

اللغة العربية

مجلة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب

سجل الأعمال

المجلد الثاني عشر

الجزء الأول

- مجامع اللغة العربية
- المجالس العليا للعلوم والآداب والفنون
- الجامعات والمعاهد العلمية
- الهيئات والمراكز والشعب الوطنية للتعريب
- رجال الفكر والعلمين لاعلاء اللغة العربية
- وجعلها في مستوى اللغات العالمية الحية .

يصدرها

مكتب تسيق التعريب
بالرباط (الملكة المغربية)

3 1 - أبحاث لغوية

5 استراتيجية التعريب

للاستاذ عبدالعزيز بنعبد الله

7 العربية غير قاصرة (عن استيعاب العلوم)

الدكتور شكرى فيصل

9 مشكل وضع المصطلح

الاستاذ محمد السويسى

16 دخیل أم أئیل - 6 -

الاستاذ عبدالحق فاضل

26 جوانب الدقة والغموض

(فى المصطلح العربى الحديث)

الاستاذ خير الدين حقى

36 حول الاصطلاحات العلمية

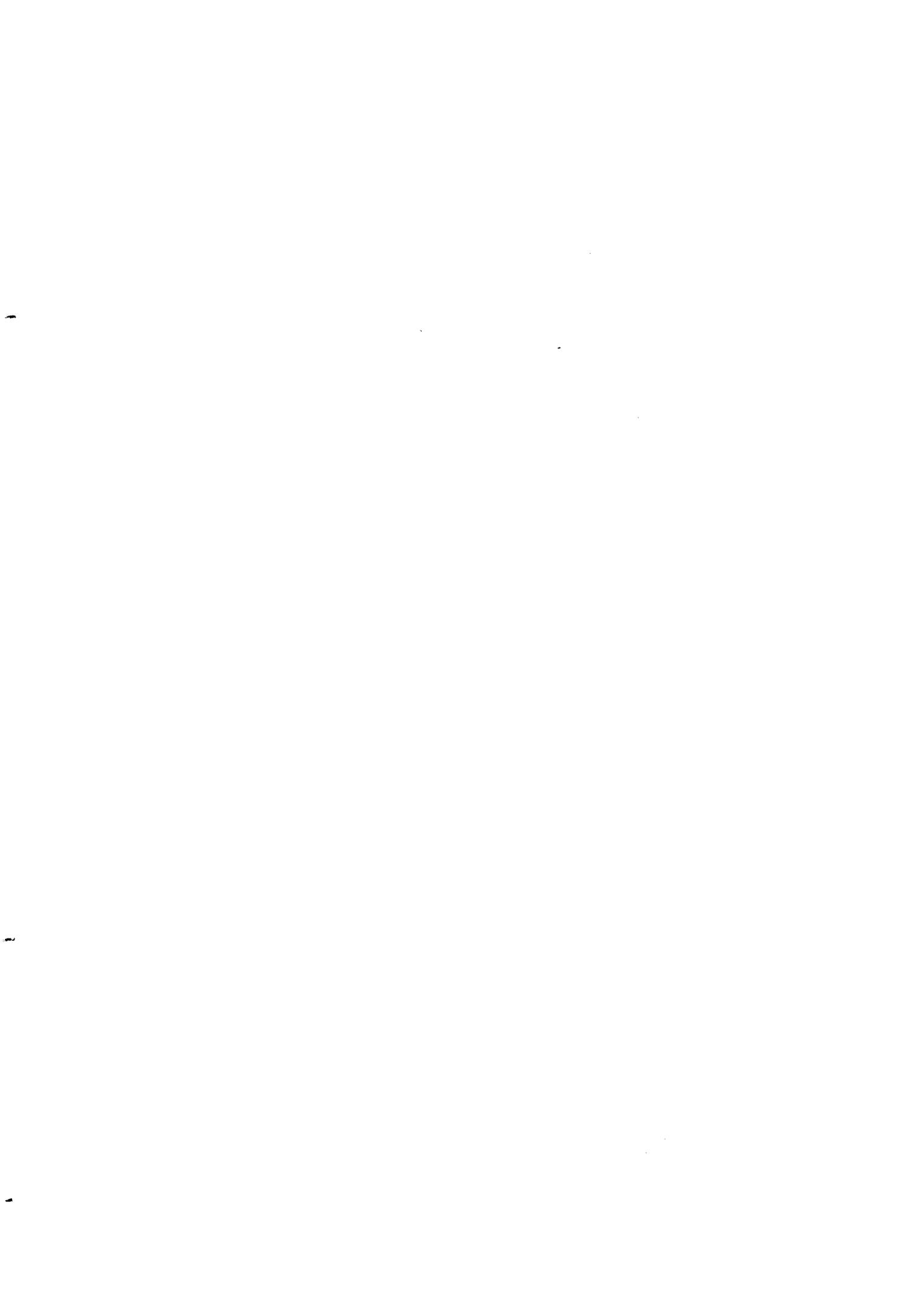
الاستاذ ساطع الحصرى

50 وسائل تطوير اللغة العربية

الدكتور عبدالكريم خليفة

63 صيغة فعلون فى العربية

الاستاذ محمد بن تاويت



استراتيجية التعريب

للاستاذ: عبد العزيز بن عبد الله

رابع يستكمل قبل 1980 توحيد بقية مصطلحات التعليم بأسلاكه الثلاثة في التكنولوجيا والعلوم .

صحيح أيضا أننا وضعنا معاجم موازية للقطاع الإداري ولشقي المجالات الحضارية في المصنع والمخبر والمتجر والمنزل والشارع وغير ذلك .

كل هذا صحيح ولكن حذار من أن نستكين إلى ذلك فنظن أن المشكل قد حل لأن هناك عواميل مختلفة معقدة هي التي يجب أن نتكبد عليها لتوفير الواسل الكفيلة بحلها .

ففي إطار التعريف بهذه المشاكل قمت منذ تزيد من عشر سنوات بالقاء سلسلة محاضرات كمسؤول عن مكتب تنسيق التعريب أقيمتها من الخليج إلى الجزائر مارا بالقاهرة حيث أقيمت خلال شهر أبريل 1975 سلسلة أخرى في معهد الدراسات والبحوث العربية حول « التعريب ومستقبل اللغة العربية » وكنت هذه المحاضرات دقات صارفة لأجراس الخطر في غير تشاؤم ولكن في واقعية تستند من الأرقام ومن معطيات تطور اللغويات الحديثة في الملم المعاصر .

إن دولاب الحياة يدور بسرعة والمصطلح العلمي يتزايد يوميا بنسبة خمسين كلمة كل صباح وبعض الدول العظمى كفرنسا أصبحت تشعر بالعجز عن مسابرة الركب دون أن تخضع لدخيل يفزوا لغتها — دخيل ينطلق من دول عظمى أخرى أصبحت تتحكم بكشوفها العلمية في تكييف المصطلح التكنولوجي الحديث ... فعندما نضع مصجبا — مع لفرس استكمال مفاهيم موضوع هذا المعجم وهذا غير صحيح لا بالنسبة لمعاجمنا ولا بالنسبة للمعجم الموجودة في مختلف اللغات — نقول عندما نضع هذا المعجم نضل

إن العروض والتدخلات التي استمعنا إليها في (ندوة استراتيجية التربية والتعريب) قد اطلتنا جميعا بقدرا كدنت لي شخصيا فعالية التهجية التي اختارها مكتب تنسيق التعريب في خصوص الشق الجوهري من رسالة هذه الندوة أي التعريب وهو شق تبرز كل أبعاده عندما يدرس من خلال منهجية موازية تستهدف توحيد مناهج التربية في الوطن العربي وهذان الهدفان من أجلهما أسست المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

وإذا كان من المفيد استعراض المبادئ العامة لهذه الوحدة خاصة في التعريب فإنه لا يكفي أن نقف عند هذه المبادئ لا سيما وأن العالم العربي ظل يرددتها في هلمس منذ عقود من السنين وهي مبادئ لا تزيدها طفرات دولاب الحياة المعاصرة في حركيته الديناميكية إلا استحضانا للفروج من الحيز النظري إلى هيز العمل ولأنك فإن مكتب تنسيق التعريب بعد دراسات وتجارب قام بها خلال تزيد من عشر سنوات تبلورت لديه منهجية منطقية رصينة أدت إلى وضع نحو الخمسين معجما في شتى مجالات الفكر والتكنولوجية والعلوم بثلاث لغات هي العربية والفرنسية والإنجليزية ولكن !... هنا يجب أن نتوسع في هذا التساؤل في نقد ذاتي نستشف من مضامينه جوانب النقص وأسباب الضعف والتعثر .

صحيح أننا وحدنا المصطلح العلمي إلى نهاية السلك الثانوي خلال مؤتمر التعريب الثاني الذي أتمقد في الجزائر عام 1973 وصحيح أننا ذهبنا أبعد من ذلك فاعدنا خطة محكمة لاستكمال توحيد هذا المصطلح في باقي مواد السلك الثانوي وجزء من العالي خلال المؤتمر الثالث الذي سينعقد بحول الله أوائل عام 1977 بتونس أو بغداد وسيعقبه مؤتمر

(1) كلمة القاها الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله في ندوة استراتيجية التربية والتعريب التي انعمدت عاصمة الجزائر بين 5 و8 مايو 1975 .

هذه الندوة مطالبة باستقصاء أسباب الضعف والركود في مقومات اللغة ومعطيات التربية في الوطن العربي ولأن تجارب الغير في ميدان اللسانيات وفتح اللسانيات يجب أن تكون لنا عبرة في اختيارنا ! ان دويلسة اسرائيل قد جعلت من العبرية لغة التعليم في الطب والهندسة والعلوم في الجامعات لانها اخذت الامر بجد ووحدت خطتها بجد وعبات ماتى خير لا شغل لهم الا تتبع ما يستجد من مصطلح لمبرنته في الحين واصدار مرسوم حكومى في الحين بالترميمه في التدريس والتايف وباقى اجهزة التعبير في الدولة .

ان مجمع القاهرة قد ولد مائة الف مصطلح منذ انشائه ولكن الكثير منها - بالرغم عن جودته مات في الرفوف لعدم الالتزامية وقد سمعت في نفوسنا روح الامل ما صرح به وزير التربية الجزائري في خطابه الختامى للمؤتمر الثانى للتعريب من تعهد بان تكون الجزائر اول من يلتزم باستعمال هذا المصطلح الموحد بل وعد السيد رئيس الدولة الهوارى بومدين علانية بانه سيمعمل على تحقيق هذه الالتزامية باثارة القضية في احدى دورات مؤتمر القمة ونرجو ان يتم ذلك .

نعم ان الاستعمال الالتزامى هو القوام الحقيقى لحياة هذا الكائن الذي هو المصطلح ولكن هذا الاستعمال لن يكون فعالا اذا لم توفر له شروط منطقية مثل توحيد الكتاب العلمى لكل اجزاء العالم العربى ! فاذا كنا حقا امة عربية واحدة لنا لغة واحدة وتراث واحد فلماذا لا نوحدها مناهج تربيتنا ومقومات هذه المنهجية !! ان المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عندما قرنت مشكل التعريب بمشكل التربية انما قرنت عنصرين متكاملين لا ينطلق احدهما بدون الاخر ولذلك فان ندوتكم هذه تشكل اول ندوة في تاريخ العروبة اضطلعت برسالة خطيرة هي البحث عن وسائل دعم التعريب الصحيح بوحدة في الفكر وفي منهجية الفكر ونرجو ان لا ننتبه في الجزئيات وان نمعمل - والمشكل واضح والحل ايضا واضح - على تكليل اعمالنا بتوصيات لا تكون كتوصيات ندوات اخرى تماقتت في العالم العربى ومحا لاحققها ما قرر سابقها ! ان الامر جد وان الوضع لشديد الخطورة وان هذه الوحدة التى نستهدفها اليوم هى وحدة مصرية لانها تشكل المقوم الاول لكل الوحدات الاخرى اذ ان توحيد الفكر هو المتطلب الاساسى الذى لا يمكن ان يتحقق بدون استكمال عناصر اية وحدة اخرى .

خلال عدة سنوات - نحن العرب - نتراجع في نواجة يدينا احد عواملها الى آخر حتى تمر سنوات قبل ان يبرز المعجم للوجود فيبرز ناقصا ناقصا مزرى لان خلال هذه السنوات تكون مادة المعجم العلمية قد ترايدت معطياتها باعتبار ترايد عدد مصطلحاتها المستجدة ولو بنسبة مصطلح واحد من خمسين مصطلحا في كل يوم ! هذا من جهة ومن جهة اخرى يضع العالم العربى كثيرا من وقته الثمين بين توان وتواكل او مجانبات هلمشية تخطت حدود الحقل السياسى لتنعكس على المجال الثقافى نفسه فتجد دولا عريية او هيئات داخل دول عريية تتمسك بمصطلح تمسكا بليفا لجرد كونه وليدا عزيزا عليها او لحنا شهر لديها فتقلب المجانبات الى مباحكات تودى احيانا الى مساومات على حساب قيمة الكلمة علميا او جزالتها وحيويتها ! وهذا هو ما يقع في مؤتمراتنا وليس المشكل في هذه الحالة مشكل منهجية فمنهجيات الجامع العربية والهيئات اللسانية منهجيات لا تقل رصانة وعمقا وانضباطا عن منهجيات غيرها ولكنها منهجيات تتدافع لان وراها خلفيات ليست وليدة تفكير عربى ولا مقحمة اقحاما مفرضا في هذا التفكير العربى بل انها تشكل - سواء شعرنا بذلك ام لم نشعر به - رواسب لاستعمارين مختلفين يتقاربان تارة ويتدافعان تارة اخرى هما الاستعمار الانجلوسكسونى والاستعمار الفرنسى فاذا استعرضنا مجسالات الخلاف بين مجمع وآخر ومعهد لسنى وآخر حول مصطلح ما نجد في كثير من الاحيان ان سر الخلافكامن في اختلاف اللغتين اللتين يستند اليهما كمصدر للتعريب او التوليد ، وقد شكلت هذه الظاهرة بالنسبة لمكتب تنسيق التعريب عاملا خطيرا لان عناصر مفتعلة تسربت مع الزمن الى تراثنا فطمعت الكثير من مناهجنا سواء في التربية او بقى مناحى الحياة واصبحنا ضمن دفاعنا عن التراث ندافع عن رواسب استعمارية دون وعى فعال منا والا فلماذا هذا الخلاف في التفكير والتتبع بين شقى العروبة في ميدان التربية والتعريب ؟ بل حتى في كثير من الاختيارات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية !!

فهل تساوتنا لماذا نجح الصهاينة في احياء لغتهم العبرية الميته بينما نتعثر نحن في احلال لغتنا الحية المقام الذى كان لها في العصور الوسطى كلفة علم وحضارة !!

هذا سؤال لا يخرج عن نطاق هذه الندوة لان

اللغة العربية ليست قاصرة عن استيعاب المعرفة

- الدكتور شكري فيصل -

عضو مجمع اللغة العربية بدمشق

(انقضت الفترات التي كانت اللغة العربية فيها موضع اتهام ، أن سلسلة التجارب التي مارستها بعض الجامعات العربية نهضت دليلا قاطعا على بطلان ذلك) .
ننشر فيما يلي الكلمة التي القاها باسم سوريا الشقيقة حضرة الاستاذ الجليل الدكتور شكري فيصل .



التدريس ، ومرحلة التأليف ، ومرحلة الإبداع والبحث العلمي . وفي هذا الذي سيشهده المؤتمرون في معرض الكتاب العلمي العربي مقنع في ذلك ، اي مقنع

ان الاتهامات التي وجهت الى العربية انها هي حلقة في سلسلة من مظاهر الغزو الفكري هنا هدفه التشكيك والتخريب والشلل .. انه ، هنا ، يريد ان يشل قدرتنا اللغوية عن نحو ما شل القدرات الاخرى المعنوية والمادية .. وليس اقتل للشعوب مثل ان تخرج عن لغتها .. ان ذلك يعني انها خرجت من جلدتها ، ولكن دون ان تستطیع ان تجد جسدا آخر يصلح لها .

افلا يعيننا ، ايها السادة ، ان تعترف المؤسسات الدولية ، مثل الاونسكو ، باللغة العربية اي ان تعترف بتدورها الكاملة على التعبير عن كل ما يتصل بالمعرفة ، ثم لاتزال بعض الاقطار او الانكار تمارى في هذا المبدأ وتجادل فيه

- 3 -

اذا تجاوزت الحديث عن اتهامات اللغة العربية كان لا بد لى من ان يؤكد المسؤولية الكبرى التي تلقى على اكتافنا ، نحن هذا الجيل ، في سبيل ان نضع هذه اللغة موضعها السليم في كل جانب من جوانب الحياة .. في جانب الحياة الادارية على مثل ما هي عليه في جانب الحياة اليومية ، وفي جانب الحياة العلمية على مثل ما هي عليه في الحياة الادبية .

نلتقى اليوم في ظلال هذا المؤتمر ، ونحن اشد ما نكون ايمانا بمستقبل الوطن العربي ، وامالة للغة العربية ، استعدادا للعمل في سبيلها .

ان عدلنا في ذلك لا ينطلق من بواعث ضيقة ولا تزمت نفسي ، ولكن يبدأ من منطلق حضاري وانسابي .. ذلك هو ان اللغة العربية كان لها عمل رئيسي واكبر في الحركة الحضارية وان هذا العمل يجب ان يستمر وان يزكو .. وما من شيء آخر ساعد هذا الشعب الكبير على ان يصل بين حضارته الماضية وبين حضارة اليوم مثل ان تكون لغته هي الاداة التي يفكر بها وهي الاداة التي يعبر بها عن هذا الفكر .. هي التي تترجم احساسه ومدركاته ومشاعره ومعارفه .

- 2 -

لقد انقضت الفترات التي كانت اللغة العربية فيها موضع اتهام .. ان سلسلة التجارب التي مارستها بعض الجامعات العربية في سورية والعراق وفي مصر احيانا ، وفي بعض بيئات المغرب العربي - نهضت دليلا قاطعا على ان اللغة العربية ما كان لها ان تكون مقصرة عن استيعاب المعرفة اولا وعن المشاركة في ترقيتها بعد ذلك .

ويكفي ان اعرض التجربة العربية في سورية ، على انها مثل يجسد هذه الحقيقة .. ففي جامعات دمشق وحلب واللاذقية التي استكملت فروع المعرفة العلمية كلها ينفى تدريس العلوم جميعا بالعربية وتتأصل اللغة العربية في هذه المراحل الثلاث : مرحلة

من هذه المسؤولية النخبة كتبت - فبها
لحسب واتدر - فكرة المؤتمر ، وفكرة المشاركة فيه
والصغر اليه . . . ذلك انه لا يكتفى ان ندعو للفنسا ،
وان ندعى لها ، وان نشيد بفضائلها وتاريخها . . .
وانما يجب - على نحو لا يعرف الهواة - ان يكون
عملنا مستمرا في تأصيلها اولا ثم في تنبيتها بعد ذلك .
ان عمل اللجان والمنظمات ، والمكاتب يجب
ان يكون هذا منطلقه وهذه غايته . . . ومن المؤكد
ان عملا منسقا مدروسا يتناول جانبيا اثر جانب ،
 ومرحلة من مراحل التعليم بعد مرحلة ، وعلما بعد
علم ، هو الذي يجب ان يكون ملء اذهاننا وأعيننا
ومحور اهتمامنا وعملنا .

فاذا استقام لنا هذا التسدر من التنسيق
تتابعت امالنا بعد ذلك . . . قد تأتي بطيئة في البداية
ولكنها لا تلبث ان تجنى مسرعة ، ثم لا تلبث ان
تكون متسارعة .

ان سرعة العمل جزء مكل لتسيقه ان لم يكن
هو روح تسيقه . . . ان معطيات الحضارة تفسزو
جوانب الحياة كل يوم بمئات من الكلمات والمصطلحات
ولا يد لعملنا من ان يوازي هذه الوفرة وان يواكبها .

اسمحوا لي بعد هذا ايها الاخوة الاصقاء
ان اشكر باسمكم الجزائر على انها استضافت هذا
المؤتمر وعلى ان رتمه . . . وهل من مجب ان تكون

الجزائر حى التي تدود معركة الحضارة على نحو
ما رادتم معركة الحرب . . . وان تكون الحفيظة على
لغة القرآن على مثل ما هي حفيظة على القرآن وعلى
المثل الاسلامية العليا .

واسمحوا لي كذلك ان اقدم باسمكم للمنظمة
العربية للتربية والثقافة والعلوم ممثلة بشخص
السيد المدير العام ومعاونيه اطيب التقدير على
جهدها الذي اعطى هذا المؤتمر وسيمطيه حركته
الدائبة المنتجة .

وارجو ان اسجل اخلص الشكر لمكتب تنسيق
التمريب على الجهد الذى بذله ويذله في اعداد
معاوجه التي ستكون بعض موضوعات البحث . . . ان
عمله في ذلك ضوء كبير على طريق حركة توحيد
المصطلح العربى اى على طريق توحيد الجهد العربى
الفكرى .

اما الجنود المجهولون الذين كانوا وراء اعداد
المؤتمر من هذا الجيل الجزائرى الكهل ، والجيل
الجزائرى الشاب فأولئك - فيما اعرف من طبيعتهم
- لا يحتاجون الى الشكر ولا يؤثرون الا صفاء اليه
لاتهم تعلموا - في لهب الثورة - ان الواجب جزء
من اصالة الانسان وكيانه وهو لذلك لا شكر عليه

وليس بعدالا ان اسأل اله لنا جميعا التوفيق
والسلام عليكم ورحمة اله

مشكلة وضع المصطلح

كلمة الوفد التونسي في المؤتمر الثاني للتعريب

الأستاذ محمد السويسي « تونس »

التقنيات من بلد الى آخر ولعل هذا هو اهم المواضيع المتداولة في عصرنا الحاضر والتي ينكب عليها الباحثون ولا سيما في ميدان العلوم والاقتصاد . والسح التساؤلات على اهل العصر تلخص في هل ان على الدول النامية ان تتلقى من الامم المتصنعة خبراتها واساليبها وطرقها العلمية بخصائرها وان تطبق نماذجها الانسانية كما هي ، مقتصرة على التقليد البسيط ؟

أم هل يجب على كل بلد ان يقتبس من غيره مجرد اقتباس ونن يسمى حائا الى جعل مقتبسه ملانبا لوضعه الخاص وبيئته الذاتية ودرجته في التمر وقد يكون الموقف الثاني من شأنه ان يجعل الملقى نفسه ياتي بالامر الطريف الذي قد يحتذى بدوره وان يرد الاخذ عوضا عما نقله عن الغير وهذا هو التبادل الحق الباعث على اثره مكاسب بنى الانسان اجمعين والشأن في اللغة كالشأن في الاقتصاد ، وليس الامرخاصا بالمربية بل ان سائر الفئات قد تعرضت لمين المشكل وقد ذهب فيه المفكرون مذاهب مترومة متضاربة . ونحن سنقتصر على ذكر الموقف الذي وبقه في الموضوع بعض الباحثين بفرنسا عقب الوثيقة التي وثبتها اوربا نحو الحضارة العلمية وعند انبعاك المجتمع الغربى المتصنع في نهاية القرن السابع وفي القرن الثامن عشر للميلاد كما سنستشهد بأراء كبار ائقلة في البلاد الاسلامية .

نقل العلوم اليونانية والهندية الى اللسان العربى

فيقول FENELON بالاعتماد على تاريخ الامم القديمة :

« ان اللاتينيين قد اثروا لغتهم بما كانت في حاجة اليه من المصطلحات الإعجابية فكان يعوزهم مثلا

ان من اولى الصعوبات اننى تعترض الباحث والمريى في البلاد العربية مشكل اللغة وقضية المصطلحات العلمية والحضارية والفنية . فهل ان المربية صالحة لاداء المفاهيم العلمية والمعانى الفلسفية الحديثة ، بل هل العربية لغة ما فتئت حية بقى فيها من الحيوية ما يمكنها من التمييز عن كل مدلول نظرى او علمى تطبيعى من المدلولات المصرية ؟ واذا كان الجواب على هذه الاسئلة بالاجاب فما هى الطرق الموفية بالفرض وما هى انجع السبل التى يبنى سلوكها كى نصل الى حل المشكل المعروض علينا ؟

على انه لايد ان نلاحظ منذ البداية ملاحظة ذات بال وهى ان اللغة في جميع المستويات انما هى اداة يكون لها من الفاعلية والنجاعة بقدر ما يكون لاستعمالها من كفاءة وبراعة فاصل الداء يتعلق بالاشخاص لا باللغة واللغة براء مما قد يلصق بها من تهمة الفقر والمعتم .

وانما تحيا اللغة بالاستعمال ، والحياة تطور مستمر ؟ واذا ما عقدنا العزم على تطوير لغة الضاد حتى لا تكون لغة متحفية ولغة مناسبات لا يتجا الى استعمالها الا في الخطب الرسمية والتشريفاتية فانه من الواجب ان نلتزم بالخطاب بها وان نفرض على نفوسنا ان تكون كتاباتنا بواسطتها في جميع البحوث وان تكون هى لغة التدريس في عامة المستويات وفي كافة الفنون والعلوم .

وانر هذا المبدأ الذى ثبتته ونجهر به يمكننا ان ننظر الى مشكل المصطلحات في شتى الميادين وتعريبها نظرة تقع في اطار انسح واعم طالما واجهته البشرية جمعا في مراحل متعددة من تاريخها وخاصة في فترات التطور والتحول : هذا الاطار هو اطار نقل

من الكتيبة او كان متغيبا شديد الاستعمار فيمد
الإشارة الى معناه وأن كان له اسم عندنا مشهور
نقد سهل الامر فيه .

ومقدمة كتاب «الجامع لمفردات الادوية
والاغذية» للنباتي ضياء الدين بن البيطار المالقي
جريدة القبية غزيرة المعاني في الموضوع الذي يهنا
فيجعل هذا العام غرضه السادس من كتابه حسب
توله بنصه : «في اسماء الادوية بسائر اللغات
المتباينة في السمات مع اني لم اذكر فيه دواء الا وفيه
منفعة مذكورة او تجربة مشهورة (وفكرت) كثيرا منها
بما يعرف به في الاماكن التي تنبت فيها الادوية
المسطورة كالانفاظ البربرية واللاتينية وهي اعجبية
الاندلس ، اذ كانت مشهورة عندنا ، وجارية في
معظم كتبنا وتيدت ما يجب تقييده ، منها بالضببط
وبالشكل والنقط تقييدا يؤمن معه من التصحيف
ويسلم تارثه من التبديل والتحريف ، اذ كان اكثر
الوهم والغلط الداخلة على الناظرين في الصحف انما
هو من تصحيفهم لما يقرؤونه او سهو السوراةين
فيها يكتبونه» .

ولعل احسن مثال بصور لنا طريقة نقل الكتب
الى العربية ما يشكله نقل كتب ديوسقوريدس في
اليونانية «نقد ترجم بمدينة السلام في الدولة
العباسية في ايام جعفر المتوكل ، وكان المترجم
له اصطنع بن بسيل الترجمان ، وتصنع ذلك هنين
ابن اسحاق ، فصحح الترجمة واجزاها . لما علم
اصطنع من تلك الاسماء اليونانية في وقته له اسما
في اللسان العربي فسرته بالعربية ، وما لم يعلم له
في اللسان العربي اسما تركه في الكتاب على اسمه
اليوناني اتكالا منه على ان يبعث الله بعده من
يصرف ذلك ويفسره باللسان العربي ، اذ
التسمية لا تكون الا بالتواطؤ بين اهل كل بلد على
اعيان الادوية بما رأوا ، وان يسموا ذلك ابا
بالاشتقاق واما بغير ذلك من نواطؤهم على
التسمية . فانكل اصطنع على شخوص ياتون بعده
من قد عرف اعيان الادوية التي لم يعرف هو لها
اسما في وقته فيسبجها على قدر ما سمع في ذلك
الوقت ، فيخرج الى المعرفة .»

ويقول ابن جلجل : وورد هذا الكتاب الى

مفردات مخصصة في الفلسفة اذ لم تظهر الفلسفة
يروعة الا في فترة متأخرة من الزمن فاستماروا من
اليونانية مصطلحاتها كي يتمكنوا من الاشتغال
بالتفكير في المادة العملية فهذا الشيشرون وهو مع
ماكان عليه من شدة انتمت ومن الحرص على
سلامة اللغة قد اطلق لنفسه العنان في استخدام
المفردات اليونانية التي اضطرته الحاجة اليها ، فبدأ
باستعمال اللفظ اليوناني على انه اعجمي مسترخضا
استعماله بتحشم ثم انقلب نديه الاسترخاس الى
حوز وتهلك وكسب ، اعتبر ما صار اليه حوزة
والتصرف فيه حقا من حقوقه الخاصة .

ثم انه بلغني ان الانجليز لا يتعففون من استخدام
كل ما من شأنه ان يساعدهم على التعبير مهما كان
منشأه ، ومهما كانت مصطلحاته فينتفضون على هذه
المصطلحات اني وجدوها عند جيرانهم ويستحذون
عليها ويجعلون انفسهم في حل من ذلك ، وهذه الظاهرة
قد أدت الى خلق الكثير من المفردات المشتركة (1) .

هذا وما الكلام سوى اصوات جمعت اصطلاحا
على الفؤاد دليلا ، وليس لهذه الاصوات في حد ذاتها
من قيسة بل تنتسب على السواء للامة المستمرة
لها وللامة التي اعارتها . وهل هناك اهمية ما في
ان يكون اللفظ قد ولد في بلادنا او في بلاد اخرى .
منها ورد علينا ؟ وان السمرور بالفرق لمن قبيل الفيرة
الصيبانية اذ الامر يتعلق فحسب بكيفية تحريك
الشفاة والايقاع في الهواء .

واذا ما اهتمد عيشنا كله على استمارات
صارت من رميدنا الخاص ، فميم نيسر استحيانا
من اتقل ، بكل حرية ، وقد يكون لنا بهذه الوسيلة
ما يمكننا من اكمال ثروتنا ؟

ولخص البيروني طريقته في نقل المصطلحات في
كتابه «تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او
مرفولة» حيث يقول :

«وانا ذاك من الاسماء والموضوعات في لغتهم
(يعني لغة الهند) ما لا بد من ذكره مرة واحدة يوجبها
التعريف ، ثم ان كان مشتقا يمكن تحويله في العربية
الى معناه لم امل منه الى غيره الا ان يكون بالهندية
اخف في الاستعمال فنستعمله بعد غاية الوثيقة منه

(1) رسالة في مشاغل المجتمع الفروي الفرنسي .

الاندلس وهو على ترجمة اصططن منه ما عرف له اسما بالعربية ومنه ما لم يعرف له اسما فانتقم الناس بالمعروف منه بالمشرق وبالاندلس الى ايام الناصر عبد الرحمان بن محمد وهو يومئذ صاحب الاندلس . فكتابه ارمينوس الملك ملك القسطنطينية احسب في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، وهاداه بهدايا لها قدر عظيم فكان في جملة هديته كتاب ديستوريديس مصور الحشائش بالتصوير الرومى العجيب ، وكان الكتاب مكتوبا بالاغريقي الذى هو اليونانى - ويمث معه كتاب هوميروس صاحب القصص . وكتب ارمينوس في كتابه اى الناصر ان كتاب ديوستوريديس لا تجتنى فائدته الا برجل يحسن العبارة باللسان اليونانى ويعرف اشخاص تلك الادوية ، فان كان في بلدك من يحسن ذلك فزت ايها الملك بفائدة الكتاب .

قال ابن جلجل : ولم يكن يومئذ بقرطبة من نصارى الاندلس من يقرأ اللسان الاغريقي الذى هو اليونانى القديم ، فبقي كتاب ديوستوريديس في خزانة عبد الرحمان الناصر باللسان الاغريقي ولم يترجم الى اللسان العربى وبقي الكتاب بالاندلس . والذى بين ايدي الناس بترجمة اصططن الوردية من مدينة السلام بغداد .

فلما جاوب الناصر ارمينوس الملك سألته ان يبعث اليه برجيل يتكلم بالاغريقي واللاتينى ليملك له عبدا يكونون مترجمين ، فبعث ارمينوس الملك الى الناصر براهب كان يسمى نقولا فوصل الى قرطبة سنة اربعين وثلاثمائة . وكان يومئذ بقرطبة قوم لهم بحث وتفتيش ، وحرص على استخراج ما جهل من اسماء عقاقير كتاب ديوستوريديس الى العربية وكان ابحاثهم وحرصهم على ذلك من جهة التقرب الى الملك عبد الرحمان الناصر حسراتى بن بشروط وكان نقولا عنده احظى الناس واخصهم به . فسد من اسماء عقاقير كتاب ديوستوريديس ما كان مجهولا ... ويضيف ابن جلجل : فصح يبحث هؤلاء النفر الباحثين عن اسماء عقاقير كتاب ديوستوريديس تصحيح الوتسوف على اشخاصها بمدينة قرطبة خاصة ... مازال الشك فيها عن القلوب ، ووجب المعرفة بالوقوف على اشخاصها وتصحيح التلق بالاسماء بلا تصحيح ...

هذه كانت اذن نظرة اعلام الاخصائين الى

مشكل نقل المصطلحات المختصة وكتب الى ان فكرت طويلا في موضوع العربية وملاحتها للوضع العلمى والفنى والاجتماعى الحديث ، وارجعت البصر الى السوراء وتصفح كتب الاقدمين ونقبت عن المخطوطات العلمية ودرست الطرق التى استعمالها الثقلة في القرنين الثانى والثالث للهجرة واستوحيت منها العبر التى يمكن ان تستوحى كى نتمكن من اقتحام الكثير من النقطات التى تعترض طريقنا فى العصر الحاضر .

على اننى ارد مسبقا على ماقد يلقى هذا الموقف من المعارضة والانتقاد فانى لادعو الى التعلق بالماضى واسائيه كما هى وانى ارفض التقليد البيفائى الاعمى . فانى ارى ما انا ذاكر من الاساليب قد ساعد قديما على ايجاد عقول نبهة وادمغة ثرية منتجة ولا يعنى ذلك انه ينبغي تصنيفها بل الشأن ان نتخذ منها وثائق تاريخية نرجع اليها كأداة صالحة فحسب ، وللفة وجودية تستلزم تجسيها فى وجود اجتماعى ، والعلم قد تطور وقد تحول عما كان عليه . وليس من المعقول ان يسير وراثيا .

فاذا نحن احترزنا هذا الاحتراز واذا ما احتطنا كل الاحتياط فلا ضير علينا ان رجعنا الى الماضى ونظرنا فى وثائقه وفنمنا ما يمكن ان نغنم من ذخائره وكسوزه وان نستوحى من طرقتهم ما من شأنه ان يعيننا على حل بعض مشاكلنا الحاضرة .

وفعلا انى اعتدلت مصنفات الخوارزمى فى الجبر والمقابلة ورسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء ومخطوطات ابن البناء المراكشى ومن أهمها تلخيص اعمال الحساب ومخطوطات القلصادى فى حروف الفجار والكسر والبسط ومفتاح الحساب ومقالات جمشيد لفيك الدين الكاشى ومصنفات البيرونى فى الفلك والجواهر والملاوم الطبيعية وكتاب المناظر للحسن بن الهيثم ومؤلفات نصير الدين الطوسى فى الرياضيات والفلك والجامع لمفردات الادوية والاغذية لابن ابيطار وقانون ابن سينا فى الطب والمنصورى الرازى وغير ذلك من آثار الماضى ونظرت فى المسائل من الكتب الدراسية الحديثة بكافة البلدان العربية فخرجت من ذلك كله بمعجمين احدهما يمكن ان يعتبر نواة لمعجم عام فى الانفساط الطبية والاخر معجم خاص بالرياضيات فى العربية

الكلام من بعضي) * وهم طبقوا هذه الطريقة حتى في
المعرب المنقول عن اللغات الأجنبية المخرج الى
التواليب العربية كما فعلوا في لفظ هندسة المعرب
عن الفارسية فاشتقوا منه الفعل هندس واسم الفاعل
مهندس والمنسوب هندسي، وكما فعلوا في معنى الصفر
فاشتقوا منه الجمع اصفار والفعل صفر والمصدر تصفير
فثبتت اصوات الكلمة يساعد على ثبات معناها، وتتكون
اسرة قوية الصلة وتبقى هذه الصلة مع الاصل
وثيقة واضحة في الذهن وفي ذلك ما يجعل المدلول
جليا - ولعل هذه الفكرة الاساسية التي يمكن
ان نستوحيها من هذه الطريقة والتي يمكن ان تهدي
خطانا اليوم وان تنير لنا السبيل فاذا ما نقل
مصطلح من الاعجمية باستعمال مادة من المواد
الفوقية العربية فمن الواجب عند نقل مشتقات هذا
المصطلح ان نرجع الى غير المادة فيكون عملنا منسقا
تنسجم اجزائه وتتكامل فروعها وفي رأينا ان هذا
من اهم العيوب التي تعرضنا اليها في الملاحظات التي
اشرنا اليها حول مشاريع المعاجم المعروضة علينا
- وان كان من حسن الحظ ان هذا العيب محدود
قاصر على بعض المصطلحات كما نشاهد مثلا في
نقل مصطلح SYMETRIE واستعمال مادة (تنظر)
في المصطلح المقترح (تناظر) ثم استعمال في مشتقاته
بادتا التقابل والتماثل ، وهذا من شأنه ان يدخل
على اللغة البلبلة والتشويش . ونعود الى طريقة
الاشتقاق ففيها نوع ثان تحفظ فيه المادة دون الهيئة
فينشا عن ذلك تطور في اصوات الكلمة كما نشاهد
مثلا في ظاهرة النقل المكاني قال ابن جني «الاشتقاق
الاكبر هو ان تأخذ اصلا من الاصول فتعقد عليه
وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا فتجتمع التراتيب
الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه ، وان
تباعد شيء من ذلك رد بلطف الصفة والتأويل فيه»
فعمدوا على السين والواو والقاف اذا اجتمعت معنى
القوة والتجمع مهما كان ترتيب هذه الحروف فقربوا
بين القوس والسوق والساق الخ . كما قربوا بين
الحذر والجدد والجدل والجزع معناها جميعها
الاصل وكما فعلوا في التقسم والتقسيم والتقسيم

واستخلصت المعنى الاصلى الذي تدل عليه مادة
الالفاظ المستعملة مستعينا بلسان العرب ومخصص
ابن سيده ، وخاصة بمقاييس اللغة لابن فارس ،
وتوخيت صحة النقل فيما ذكرته عن الاتيين وما
حررته عن المتأخرين ونقلت الحروف التي وضعها
واضعو المعاني العلمية معيدا شواهدهم بحذافيرها
ويبلغت نشأة المفردات وأطوار تكوينها ، فكان اللفظ
حيا متحركا متطورا ولا غرابة فما ركذ ووقف تصد
جهد وانقرض فكانت الطريقة الاولى التي استعملها
الثقلاء ان ترجعوا المفردات الاعجمية لفظا بلفظ
كلها وجد في العربية ما يقابل اللفظ الاعجمي مما
يؤدي به ما يسدل عليه من معنى ، ونحن نجد
في لغة الثقلاء من العصر العباسي اثرا قويا
لليونانية في نقل الالفاظ الهندسية والحسابية من جيب
ومخروط واعداد اولية واعداد زائدة او ناقصة او
متحابة الخ . كما نجد اثرا لحركة التبادل في
المنتوجات العلمية بين الهندية والعربية في القرن
الثاني والقرن الرابع للهجرة ، ونذكر من ذلك في
علوم الطبيعة الهندية والنارجيل والكهربان وفي
الرياضيات لفظ اهليجي للقطع الناقص ولفظ
الصفر للدلالة على الخلو واصله من السنسكريتية*
كما نذكر الارقام الهندية التي اختار منها العرب
سلسلتين فاستعملوها منذ عصر البيروني سلسلة
بقيت حتى اليوم بالشرق واخرى تخصص بها
المغرب العربي ولاسيما منذ عهد ابن البناء
والتلصادي ونقلت الى اوزيا في بداية القرن الثالث
عشر الميلادي على يد LEONARD DE PISE المعروف
بـ FIBONACCI وقد تتلمذ لعلماء تونس
وبجاية وقد كان لابيها نجارة بأرض افريقيا تربط بين
بلدان المغرب وموانئ ايطاليا على البحر الابيض
المتوسط ، والطريقة الثابتة في النقل هي طريقة
الاشتقاق بانواعه من اشتقاق صغير واشتقاق
كبير واشتقاق اكبر ، وهذه الطريقة هي اهم
الطرق وانسحها مجالا واخصبها انتاجا . يقول
احمد بن فارس : «اجمع اهل اللغة الا من شذ منهم
ان لكفة العرب قيانا وان العرب تشق بعض

* الصفر يعنى في العربية الفارغ وقد قالوا منذ جاهليتهم «صفر الديدن» اي فارغها ثم استعمال
الرياضيون العرب في العهد العباسي الصفر بمعنى المرتبة الحسابية الخالية من العدد - «اللسان
العربي» ::

والقضم الفصل والقضم والفظم الخ . وانسى سوف لا اظيل للتاكيد على هذه الطريقة بعينها اذ خصص لها الزميل الدكتور رشاد الحزاوي مقالته الذي سيرضه علينا نسييرز لنا اهميتها ومدى ما يمكن ان يستفيد منها العصر الحاضر لخلق المصطلحات العلمية والفنية التي نحن في حاجة اليها ولعلنا نخرج في النهاية بمنهاجية عامة من شأنها ان تذلل لنا كل ما سيترضنا في المستقبل من صعاب في هذا الميدان

فأمر أذن الى أسلوب آخر استعمله القدماء لانشاء الالفاظ ، فنقلوا المعنى الجديد وامسحوا مجال اللفظ المتداول في اللغة بواسطة المجاز ، وهو كما عرفه الارتشاف لابي حيان : « ان يستعمل لفظ لشيء بينه وبين الحقيقة اتصال ، وذلك كاتصال التشبيه واتصال السبب والبعضية والكلية والعموم والخصوص والاضافة والاشتغال » فاستعملوا لفظ مسح ومعناه سار في الارض (ومعناه المسيح) نجعلوه للقيس ومنه المساحة ، ولفظ الجبر وهو اصلاح العظم المكسور استعملوه اصطلاحا لازالة حرف الاستثناء ورده في المعادل في الطرف الاخر في المعادلة ، ثم اطلقوه على العلم المشهور واستعاروا لفظ الجيب وهو طوق القميص ، لنصف الوتر في قوس ومن دائرة شعاعها وحدة في الطول ، واستعاروا الساق لمسقط العمود ، وكذلك فعلوا في الضرب وهو الخلط والكسر والطرح والجمع والحساب نفسه والاحصاء واصلها من الحصب أو الحصى .

وهناك طريقة أخرى عبروا عنها بالنحت ، وهي نوع من الاختصار والتركييب يمزج فيه لفظان أو عدة الفاظ أو أهم حروفها فيقول عنها لفظ واحد جديد ، وتوأم هذه الالفاظ هو التواضع والاصطلاح . على انه هناك فرق عضوي اساسي بين العربية واللفات الغربية المتداولة في هذا الميدان ، ففي هذه الالفاظ يعبر عن المخترعات الجديدة جفردات عليية مركبة طويلة المبنى تكون قابلة للتبديل موفية بمجموعة من المعاني اللانطة بفاهيمها الاعلية . وعلى غرار التركييب الكيماوى قد يتم انتركيب اللفظى بحفظ المركبات أو بانكماشها وتقلصها ، وليس في طبيعة العربية ان تقبل قابلية ذات بال هذا النوع في التركييب المزجى أو الاضافى لانشاء الالفاظ المركبة ، ولو ان ابن فارس كان يعتقد ان ما كان في العربية من المفردات التي تتجاوز الاوزان الثلاثية انما هي في غالب الاحيان

من هذا القبيل اى انها مركبة منحوتة - واتد مجمع القاهرة في جلسته المؤرخة بالحادى والعشرين من فبراير 1948 مبدا العمل بهذه الطريقة اذا اقتضى الامر ذلك ، وعلى ذلك نحتوا التحترية والحيوانات البرمائية والمناصر اللامائية واللانهاية واللامادة والكهراطيسية وقديما نحتوا يبنى روح في صورة يبروح MANDRAGORE واقترح الاستاذ فوطة بتونس استعمال هذه الطريقة في الكياء باستعماله المصطلح سفرمائى واختياره اللاحتة - دون لنقل اللاحتة اللاتينية UM أو IUM التابعة للكثير من أسماء المعادن واشباه المعادن مثل قليون SODIUM وشمسون HELIUM الخ . وهو في ذلك يجدد ماتام به النقطة في العصر العباسى خاصة في ميدان الطب والادوية المفردة ، ومن ذلك ما نجده عند الرازى وابن سينا من الاسماء مثل اسارون AZARUM (ASARET) افيدون OPIUM انيسون ANISUM (ANIS) غاريقون AGARICUM فربون EUPHORBIA

وانه لمن المفيد ان تدرس سلاسل الكواسم والواحق اللاتينية واليونانية المستعملة في العلوم وان يقرر نقلها بواسطة وزن واحد وصيغة موحدة للكاسعة الواحدة ، وسيقدم لكم الزميل الدكتور الحزاوى درسا مستفيضاً للموضوع واقتراحات عملية من شأنها ان تعين على حل هذه المشكلة وفي ذلك اقتترحت في اطروحتى في ترجمة الكاسعة النافية بحرف النفى لامثال ASYMETRIQUE = لا تناظرى ACYCLIQUE = لا دورى APOLAIRE = لا تطبى واقتترحت للكاسعة CO التى تنفيذ المشاركة ان تترجم بصيغة التفاعل COLINEAIRES = متسامة COVARIANT = متغايرة : وهناك كواسم اخرى للمشاركة أيضا مثل Homéo, Homo, ISO فاقترحت توحيد الصيغة مثل HOMOGENE = متجانس HOMEMORPHYSME = تشاكل HOMOTHETIE = تحال ISOCHRONISME = تزامن .

ونذكر في النهاية طريقة هي الاخيرة في رأينا وضعا واعتبارا وهي طريقة التعريب اى نقل المفردات الاعجمية بلحمها ودمها ، وقد اجاز مجمع القاهرة الانتجاع الى هذه الطريقة اذا دعت الى ذلك الحاجة بأن لا يوجد لفظ متداول في اللغة أو مهجور يؤدى بدقة المعنى المكسطلح عليه ؟ على انى شخصيا ارى ان الانتجاع الى هذه الطريقة قد يكون مفيدا في

بسيط : ونجد مثل هذا التراجع في كثير من المصطلحات مثل CONE = مخروط (الطوسي) أو مخروط صنوبري (أخوان الصفا) و TRAPEZE تارة المنحرف وتارة (عند العلمى) المعين المنحرف : والحد الثانى فى الكسر هو الامام او المخرج او المقام او الاسم : والحد الاول هو البسط او الصورة الخ وكثيرا ما استقر الامر فى النهاية واصطلح على لفظ واحد من بين هذه المقترحات المختلفة : على ان الاختلاف استمر احيانا واصطبغ بصبغة اقليمية مثل ما نشاهد فى المصطلح المستعمل للحد الاول فى الكسر فقد كان بالاندىلس والمغرب العربى وبالمشرق الصورة وكثيرا ما تجاوز الارتباك والتردد اللفظ نفسه بل وظهر ايضا فى رسم بعض المصطلحات المعربة او صيغتها فكتبوا الاسطرلاب بالسمن والصاد واستعملوا البركار والبيكار والفرجار الخ ...

واحيانا التجاؤا الى وضع اللفظ الاعجمى بجوار المصطلح العربى خشية منهم الا ينى هذا الاخير بالمعنى المراد فنجد مثلا (أوج) وباليونانية أفجيبون APOGEE وحضيض وباليونانية أفريجيبون PERIGEE

ولكن المعجم العلمى فى جلته قد استقر فى النهاية وتم التوافق على مصطلحات ثبتت على مر السنين .

وهذا بالفعل ما يدعو اليه مؤتمرنا الحاضر ، يدعو الى نبذ التشتت والاختلاف والسمى الى الوحدة والانتلاف . فانه من العيب على العربية مثلا أن يبقى الارتباك فيها واضحا ظاهرا العيان فى عصر تكررت فيه الرحلات الفضائية فيترجم فيها

بمفردات فراغ وحيز الخ ... ESPACE فطينا اذن أن نتجنب هذه الكثرة المزعجة الهائلة من المفردات الاصطلاحية لهذه الكثرة لاتفيد اللفة ثراء بل تزيدها تحثرا وعمقا ..

ان العربية لغتنا جيما عليها نغار وصالحا نسعى : وقد عملنا ومازلنا نعمل لتذليل الصعوبات التى تلاقينا فى العصر الحاضر ، ولكل عدله وسبيله ومنهجه : فليقل كل منا «هاؤم اقراوا كتابيه» ولندخل هذا الميدان نتناقش مناقشة علمية لغوية ليس من ورائها اى مركب بل ليكن رائدنا الاساسى الحفاظ على روح اللفة واساليبها الخاصة وقد يكون فى الامكان ، بعض الصور الخاصة وفى بعض

المرحلة الاولى من التمريب ، وقد يفرضها الاسراع لمواكبة سائر الامم فى الميدان العلمى ، ولكنه ينبغى على غرار ما تم فى القرنين الثانى والثالث - أن تراجع المصطلحات المعربة وان يصلح نقلها وينتجح منورها وان يسمى ان تخلق مقابل عربى صوتا ومادة . واما الاعتماد اساسا ونهائيا على هذه الطريقة فقد ارى فيه الطامة الكبرى على العربية وتكون مثابتها فى نظرها بمثابة الفوز الناقصى وما اشبهه بصنوه السياسى اى الاستعمار - وقد تكون الين جياتيا فى هذه التنتطة بالذات واشد تسامحا لو كنا لغرينا اندادا ناخذ منهم كما ياخذون منا ، بدون تحرج او شعور بنقص : واما - والحالة على ما نحن عليه فيكون اعتمادنا على الغير والاستجراء والاستمارة انما يجسر كل ذلك علينا ما يمكن ان يلحق بمادة الاستمارة اى العار .

ويعد ان استعرضنا شتى الطرق التى استعملها العرب عند نقلهم للعلوم اليونانية والهندية علينا ان نتساءل هل كانت اعمالهم موفية بالمعنى المترجمة اننا لاحظنا فيما سبق ان عمل الترجمة مر بمرحلتين مرحلة اولى اقترح فيها النقلة ما عن لهم من المفردات - فكانت احيانا غير موفقة وغير موفية بالمعنى وقد لاحظ ذلك الجاحظ فى رسائله اذ ذكر ان عمل حنين بن اسحاق قد احتاج الى الاصلاح والتنقيح خاصة فى العلوم التى لم يكن مختصا بها كالرياضيات واما فى الطب وكانت صناعته فيه فلم يحتج الى اصلاح ثم اتت المرحلة الثانية وقد استأنس الباحثون العرب بالمفاهيم العلمية فراجعوا الترجمات واصلحوا لغتها وكان ذلك مثل عمل الحجاج بن مطر وثابت بن قرة وابى الوفاء البوزجاني وغيرهم . ثم تجاوز العلماء هذه الخطوة ونظروا فى المحتوى العلمى الذى بين ايديهم فناقشوه واجروا التجارب والارصاد فى شأنه واصلحوا نتائجه فنشا عن تعدد هذه الفترات والمراحل تراحم العديد من المفردات لاداء المعنى الواحد : فنجد الخوارزمى يستعمل لمعنى الطرح مصطلح النقصان احيانا وطورا مصطلح الاستثناء والفعل طرح تتعدد المصطلحات فنجد نقص وازال والتى واسقط وحط : ونتيجة الطرح كانت تارة الفرق او الاختلاف وطورا التفاوت او الفصل : ولترجمة معنى CONCAVE استعملوا اجوف ومقعر واخص ولد CONVEXE لفظى مقبب واحذب : ولمعنى PLAN استعملت المصطلحات مسطح ومستو

للملوح ، ولأنها للطبيعة أن تختص بعض البلدان
بمصطلحات بعينها هي المتداولة المتواترة لديها .

ولكن أملى وثيق أننا سنعمل حائث جادين
كى نتفق على الامور الجوهرية والاصول حتى نخرج
من مؤثرنا وقد قضينا على البدلية السائدة بيننا
وحتى يكون بين ايدينا معجم علمى موحد ولنتفق على
منهجية عامة موحدة تمكنا فى المستقبل من حل

ما سيمرضنا من المشاكل فى هذا المضمار وانى
لاومن ان من اتوى التوالى الى التهايم والوثام
ان تكون اللغة التى تتخاطب بها واحدة ينير كل
لفظ منها فى عقل سامعها مدلولوا واحدا لايقبل
التاويل او المراوغة والاختلاف .

وانه الموفق للصواب الهادى الى سبيل
الحق والرشد والسداد .

دخيل أم أثيل

- 6 -

الاستاذ عبد الحق فاضل

— السنونو (بالضم) :

نوع من طيور الخطاف . ار : (سنونيتو - Sanounito) الذي ينو لنا من مقارنة بعض الالفاظ العربية ان اثل التسمية قد جاء من (انسنة) : العام . وهي تجمع على سنون (بالضم او انكسر) ، وسنونات ، وسننات . والنسبة الى السنة : سنوي وسنهي ، ويقال سانهت التخله : حملت سنة بعد سنة ، واستنوا : اصابهم الجذب والقحط (اى فى سنتهم) ، واستنى القوم : لبثوا سنة فى موضع .

ولما كان طير السنونو موسميا يظهر صيفا فى المناطق المعتدلة من كل سنة فالظاهر انهم سموه بمعنى السنوى من (السنون) — بالضم — او من واحدة من الصبع الكثرة التى يحفل بها المعجم من امثال سنه يسنه ، وسنا يسنو . او من احد الالفاظ التى لا يحفل بها المعجم ولم يحفل بها اللغويون لاندثارها او لوجودها فى بعض الدارجات . فمن المحتمل انهم نطقوه اولا (السنونى) ثم ضموا التون الاخر اتباعا له بالاول . ويجوز ان تكون الصيغة الارمية بالنساء تانينا للصيغة العربية فصارت (سنونيتو) اما مؤنثها بالعربية فهو (السنونوة) فاذا نطقت تاء التانيث هنا مضمومة اصبحت الصيغة الارمية شديدة الشبه بها .

انه مجرد احتمال لكنه فيما نخال احتمال غير واه — اذا تذكرنا كثرة التقلبات التطورية وكثرة المفردات العربية التى راينا كيف دخلت الارمية بشيء من التحوير قليل او كثير .

— الساهور :

القمر . ار : (سهرو — Sahro)

كنا قد تحدثنا بعنوان « عشترار » عن طائفة من الالفاظ والتسميات الفلكية وغيرها ترتبط باسم كوكب (الزهرة) — بضم فتح — (السلمان العربى — السند) :

السنور (بتلات فتحات مع تشديد الواو) :

كل سلاح من حديد . ار (= بالارمية) : (سنورو Sanouro) : خوذة ، درع .

عند كلامنا على (السمور) — زنة التنور — (فى العدد الماضى) قلنا انه قد نشأ منه (السنور) : القط ، وهو يشبهه حجما وشكلا . ولعل مما يدل على ذلك تماثل جمعها ، فهذا يجمع على سنائر وذاك على سمامير . والسمور حيوان بري ، اى شرس غمير اليف . وربما من هنا جاء الفعل (سمنر) — كفرح : شرس خلقه . وصار (السنور) : الهر ، يعنى السيد ايضا ، لان السيادة كان من جملة شرائطها الباس والبطش . ولعل هذا سبب اطلاقهم (السنور) — بتلات فتحات مع تشديد الاخرة — على « جملة السلاح » ، ثم على « كل سلاح من حديد » ، ثم على « لبوس من قد كالدرع » . ومن ثم ظهرت فى الارمية بمعنى الدرع والخوذة .

— السنوط (كالصبور) :

من لا لحية له . ار : (سنوطو — Sanouito) يبدو ان اصل المعنى من سمط الجدي : ازالة صوفه بالماء الحار ، على قول المعجم . والاصح سمط الذبيحة فان المقصود هو الجدي المنبوح لا الحى ، كما ان السمط لا يقتصر على الجدي بل يتناول طائفة من اخوانه من بنى الحيوان . ومن هنا قيل (السميط) : الرجل الفقير — تشبيها للمسكين بالذبيحة المسمطة . ومن هذا ظهر السنوط (كالسبوق) ،

والسناط (كالبساط) ، والسناط (كالسيات) : الرجل الخفيف العارضين ، او من لا لحية له ، تشبيها لوجهه الاملط بوجه نلك الجدي الذى اضاع لحيته سمطا .

— الجزء : 1 — ص 197) • من تلك الإنفاظ :
(الشهر) الذي يعنى القمر ، والهلل ، وفترة دورة
القمر حول الأرض • ونعتقد أنه كان يعنى القمر أول
الامر •

وإذا استبعد القاريء أن يكون (الشهر) متطورا
من (الزهرة) فسرعان ما يزول هذا الاستبعاد إذا
نكرنا أن العرب سموا القمر (الأزهر) • لقد بهرهم
كوكب الزهرة بتلقه وتوجهه حتى قالوا : أزهر المرء
نارا : اضاءها ، وازدهر شيء : تلالا ، وزهر (بفتح
فكسر) القمر أو السراج أو الوجه : تلالا وضاء •

وإذا طالب القاريء الكريم بمزيد من البرهان
قلنا أن هناك صلة أخرى لاهوتية بين الزهرة والقمر
عند القدماء لعلها هي التي أدت إلى تسميته (الأزهر)،
وهي أن الكنماتيين (الفنيقيين) كانوا يطلقون اسم
الزهرة بلقنهم (أي : عشثارتوت) على القمر أيضا
باعتباره الإله أنثى •

ومن هذا (الأزهر) أو (الزهرة) فيما يبدو ظهرت
(الساهرة) : القمر ، و (الساهور) : القمر ، أو
دارته أي هائلته •

ومن ثم اشتقوا (السهير) — بفتحيتين — ثم
(السهود) — بالضم — بمعنى اليقظة ليلا أو الأرق ،
تشبيها بيقظة القمر وأرقه أحيانا • من ذلك مثلا قول
فاضل الصيدلى :

ليلى وليك يا بدر الدجى سهر

هل أنت مثل معنى أيها القمر ؟

وبعد هذا نشأ (الشهر) في العربية بمعنى القمر
أولا حيث ظهر في الأرمية بصيغة (سهر) • ثم صار
يعنى بالعربية : الهلال ، مدة دورة القمر ، بالإضافة
إلى ذلك •

ساوده مساودة :

ساره (بتشديد الواو) ، أي كلمه بسر • ار :

(سود — Sawed) : حادث •

هذه العقدة يحلها لنا المعجم العربي من أيسر
سبيل • فالسواد : الشخص والشبح • وواضح أن
التسمية قد نجمت من رؤية شخص في ظلام الليل حيث
يبدو كل إنسان شبحا ، وكل شبح أسود اللون • ومن
ثم قالوا « رأيت سوادا ، أي شخصا » • وقالوا
« ساوده : لقيه في سواد الليل » • هنا ياتينا المعجم
بحله الجذرى حيث يبيننا أن ساوده تعنى : ساره

أيضا « لان المسار يدنى سواده أي شخصه من سواد
الذي يساره » !

وبعد هذا ظهرت بنصها في الأرمية • ولعلها
قد دخلت الأرمية متأخرة • • إلا إذا افترضنا أن الصيغة
من القدم بحيث كانت موجودة في لغة الأرميين مذ
غادروا المعربة فانسخوا عن المجموعة الأعرابية ،
وإن المعجم — أي العرب — ظل يحتفظ في ذاكرته
بتأويل التسمية ، لان (السواد) ظل يعنى الشخص
والشبح •

السور :

حائط حول مدينة • ار : (شورو - Choûro)

نكرنا في مناسبات لغوية سابقة أن (السور)
أثله (دور) الذي كان باللغتين البابلية والآشورية يطلق
على حصن المدينة أولا ثم على المدينة نفسها ، ومن
ذلك (دورشروكين - Douir Charroukin)

أي مدينة شروكين الموجودة بقايا من إطلالها شرقي
الموصل • وشبيه بذلك : (البرج) الذي ظهر في اللغات
الأوربية بصورة bourg و bourgh و boûrnougn

بمعنى القلعة في القرون الوسطى ثم صار يعنى المدينة
عندهم في مثل Edinboûrough و Johansburg و
Salzburg أي مدينة آدين ومدينة جوهان ومدينة الملح

أما نشأة (دور) فمن (دوران) السور حول المدينة
مثل كلمة (الحائط) التي استعملها العرب بمعنى
الجدار ثم بمعنى البستان الذي يحيط به الجدار •
وصارت (الدور) تعنى في العربية أيضا جمع (الدار) ،
وربما جاء معنى الجمع من كون السور
يحيط بمجموعة من الدور •

السوار :

حلية كالطوق للزند أو المعصم • ار : (شيورو —
Chioro)

هذا من (السور) الأتف فكره ، لاستدارته
واحاطته بالزند احاطة السور بالمدينة • ومن ذلك
قالوا (سورت) المدينة : جعلت لها سورا ، و(سورت)
المرأة : البستها السوار • • وضربوا بذلك المثل يوم
قالوا : احاط بالشيء احاطة السوار بالمعصم •

السوط :

ما يضرب به من جلد مضفور أو نحوه • ار :
(شوطو — Chawto) قضيب •

السيف :

أر : سيفو (Chioro -

هذه حكايتها طويلة شيئا • ولهمسك بتأثيرها من قولهم سويت الشيء : جعلته سويا • ومن ثم قالوا آساه بنفسه : ساواه ، ثم وسى رأسه وسيسا وأوساه إيساء : حلقه ، وكانوا قصدوا سواه تسوية بإزالة شعره • ثم صار الإيساء يعنى التقطع أيضا لأن الحلاقة إنما تكون بإداة قاطعة • ثم نشأت صيغة (ساف يسوف) لكنها انقرضت في النصحى بهذا المعنى وبقيت في الدارجة العراقية بمعنى : أنهنس ذهبت تنوءاته مثل (ساف الدرهم) من كثرة الاستعمال : أصبح أملس وانطهست نقشته ، و (ساف المفتاح) : براه طول الاستعمال ، فهو (ساياف) • وما زال في الفصحى من هذا المعنى (السفا) - كالشذا : خفة الناصية ، أي قلة شعرها كأنها مخلوقة • وهي تعنى كذلك هزال المرء ، كأنها براه السقام • وسفت الريح التراب : ذرته أو حملته ، فهي ساقية - وكانوا قصدوا أنها برت وجه الأرض أي سوته أو حلقته أو ملسته بازاحة التراب عنه • والسواف - بالنصح أو الضم : هلاك الماشية ، وساف المال : هلك •

ولا نستبعد أنهم استعملوا (السائف) بمعنى القاطع أو المهلك ، أو الحالق أي آلة الحلاقة على أقل تقدير ، كالموسى - آلة الموسى أي الحلاقة أو القمع - الذي أصل نطقه قد كان بكسر الميم وسكون الواو، زينة الملقى ، بصفته اسم آلة (من باب مبرد) ثم تغلب واو (الموسى) على كسرة الميم فجعلها ضمة • ثم هم نطقوا السائف : (السيف) كما نطقوا الطيف مسن الطائف والميت من المئات والطر من الطائر •

أنا شخصيا مقتنع بأن هذا أتل (السيف) ولو أتى لا أعد ما أوردته كافيًا لأن يكون برهانا علميا • فلها أترك للقارئ حكمه في هذا وفي غيره من المناهات اللغوية التي ضاعت فيها بعض المعاني وتحورت معظم المباني •

شباط :

الشهر الثاني من التقويم الميلادي • أر : (شبوط Chbot -

كان البابليون يطلقون اسم (شيباد - Chubad على يوم الحاق من الشهر القمري ، وكانوا يتشاهمون به فلا يعملون فيه لاختفاء كل أثر لضوء القمر (الإلاه)

يبدو أن تسمية (السوط) في العربية قد جاءت من (الصوت) ، لأن السوط إذا ضرب به في الهواء أحدث صوتا كالفرقة وخاصة إذا كانت في نهايته قترعة من قطن أو نحوه • ومن السوط صاغوا فعل : سوطر وسيطر، ثم السوطري والسيطري: المنسلط المسيطر • ونذكر بالمناسبة أن (السوطري) بالعراقية كلمة سب ، تكاد تعنى ما يقال له (الأونطه جي) • والسوطري هي الكلمة العربية الوحيدة التي تحضرنى الآن لاداء هذا المعنى • ويمكننا بناء على هذا أن نسمى (الأونطه) : السوطرة !

السياج :

أر : (سيوكو Siogo من (سوك - Sog) : أغلق •

سجا وسجف وسدف وسدل •• من اسرة لغوية تعنى بوجه عام : الستر والتغطية • والسياج في العربية هو الحائط عامة ، أو ما يحاط به على الكرم ونحوه • ومن قيل سوجت الكرم تسويجا وسيجته تسييجا : عملت عليه سياجا ، أي ما يستره من حائط ونحوه •• مثلما قالوا اسجيت الشيء : غطيته ، واسجفت الستر : أرخته •• وشبيهه بذلك تسميتهم البستان أي الحديقة ذات الشجر : (جنة) من الفعل (جن) - بالفتح : ستر •• و(الغابة) من الفعل (غاب) •

أما (سوك - Sog) الأرامية بمعنى أغلق فالأرجح أنها ليست من هذا الباب ، بل لها أتل في العربية آخر هو (سك) بابا سده ، أو ضببه بالحديد •

السياع (زنة السلاح) :

الطين • أر : (شيوغو - Chio'o) : طلاء • الأتل هو ساج الماء : جرى على وجه الأرض ، دليل أن قولهم ساع الماء ، يعنى كذلك : جرى على وجه الأرض مضطربا • ومن هنا جاء تسييع الشيء : طلاؤه بالدهن أو القار طليا رقيقا ، أي تسييحه عليه • وعندئذ دخلت الكلمة في الأرامية بصيغة (شيوغو) بمعنى الطلاء •

ثم قيل في العربية سيمت الحائط بالطين : طليته به ، أو بتعبير آخر : سيحته عليه • ثم أطلق (السياع) على الطين نفسه • ثم ظهرت (المسيمة) - كالمسطرة : حديدة أو خشبة مملسة يطين بها ، أي يسيح بها الطين على الحائط ويسوى •

ويبدو ان تلك البقلة سميت (الشبث) اولا لانها تشبه هذه الدويبة من حيث ان اوراقها كالخيوط الخضراء الكثيرة القصيرة حول عودها ما يجعل فروع هذه البقلة يبدو كل منها كتلك الدويبة . ثم صارت تنطق (الشبث) — بكسرتين مع تشديد التاء .

وهذا التخريج مجرد احتمال نسوقه دون ان نطالب احدا بان يقتنع به ، لكن علمنا بتقلبات تطور الكلمات هو الذي سمح لنا بان نعرض هذا النموذج لعين القارئ .

بالدارجة العراقية يفكون ادغام تاء (الشبث) فينطقونه (الشبتن) . ولهذه البقلة اذا جفت حسب يسمونها بالدارجة الموصلية (رزناج) ، وربما كان ماتى هذه التسمية ان الشبث يسمى (رز الدجاج) ايضا ، لان حباته تشبه حبات الرز حجما وشكلا ، اما لونها فاصفر الى خضرة ، وهو ما يعرف في العالم العربي عادة باسم (الينسون) . فان صح هذا كان هو منشأ تسميته بالفارسية (رازناج) . وان لم يكن لرز الدجاج علاقة بالامر فالاغلب ان الصيغة الموصلية هي المقتبسة من الفارسية .

شجاه :

اطربه . ار : سكسى - Sgui) : غنى .

هذه اثلاها (صج) : ضرب حديدا على حديد فصوتا . ومنها نشأ (الصنج) وهو القرص من المعدن يضرب بمثله فيحدث صوتا حسن الوقع في النفس . وقد اطلق الصنج على معزف وترى ايضا . وظهر في السكسونية بصيغة (Singan) وفي الانجليزية بصيغة (Sing) بمعنى : يغنى ، كما في الازمية . وانما انتقل المعنى الى الغناء بسبب مصاحبته بعزف الصنج ، فيما يلوح . (ورد الصنج ومشتقاته بشيء من التفصيل تحت عنوان «علم الترسيس» في عدد سابق من «اللسان العربي» وفي كتابنا « مفهومات لغوية »)

الشحرور :

طائر اسود حسن الصوت . ار (شحرور) — (Chahnoûro) ، من (شحر - Chhar) : كان اسود .

اتل الكلمة هو (الحر) : ضد البرد ، ومنه (الحر) — بالفتح : الارض ذات حجارة سوداء . وقد تطور منها (السحر) — بفتحين : ما قبل اتصداع الفجر ، اي آخر سواد الليل . ومنها ايضا (صحرته) الشمس :

فيه ، فلماذا اتخذوه يوم عطلة مخافة ان يعملوا شيئا في يوم التحس هذا فتسوء العاقبة . ثم اطلق الاسم على الشهر المذكور ، وعلى احد ايام الاسبوع . ومنه اسم (شبات - Chabbath) اي (السبت) عند اليهود . ومن ذلك التشاؤم البابلي جاء تحريم العمل عند اليهود فيه . ويسمى السبت في الايطالية (سابتو - Sabato) وبالفرنسية يختزل الى (سامدي - samedi)

ويجوز ان يكون انتقال اسم الشهر الى العربية عن طريق الازمية ، او راسا من البابلية .

شبالا (بالكسرى) :

(مماتة) كانت تعنى : نحو الجهة السفلى من نهر او نحوه . ار (شفولو - Chfolo) : نزول . واضح ان الكلمة الازمية من (السفول) : نقيض العلو . وينطق (السفال) — زنة الكمال — ايضا .

ويجوز ان تكون (شبالا) المماتة هذه متطورة من هذه الكلمة العربية او تلك الازمية ، كما يجوز ان تكون من تحويرات بعض القبائل العربية قبل انفصام الازميين منهم . لكن المادة اللغوية الاثيلة عربية حتى كنا الحالتين .

الشبور (زنة المنور) :

البوق او التفير . ار : (شفورو - Chifouro)

لعله من (الصفارة) : الاداة التي يصفرون بها . ولعلها كانت تسمى (الصفور) — بالتشديد — ومنها صيغ العصفور ايضا . ويجوز كذلك ان تكون الازمية هي التي صاغت (الشبور) من هذه المادة العربية ثم اعادتها الى العربية .

الشبث (كالتشبر) :

وتنطق كذلك بكسرتين مع تشديد التاء : نوع من البقل . ار : (شبيتو - Chbeto) : السبت (بالضم) : نبات كالخطمى .

نظن اصل المعنى هو التشبيك : الاختلاط والتداخل . ومنه نشأ (التشبيث) : التعلق ، ومنه (الشبث) — بفتح فكسر : من كان طبيعه التعلق والتشبث . لذلك سميت المنكبوت (الشبث) — كالشرف — وكذلك سميت به دويبة كثيرة الأرجل .

آنت دماغه ، وقد زال هنا معنى السواد وبقي معنى الحرارة . ثم (صحر) المرء - من باب فرح : اغبر لونه في حمرة ، وهنا بقي اللون وذهبت الحرارة .
 ووجدنا أن الحمرة أيضا من الحر بدليل أن الشخص الشديد السمره يسمى بالدارجة المغربية : احمر .
 لكن معنى الحرارة قد أندثر من مادة (شحر) وبقي منها الشحرور (كالمصفور) اسما لهذا الطائر الاسود الحسن الصوت ، وهو يسمى بالعربية الشحور (كالجوهر) أيضا .

شخل (بفتحتين)

شرايا : صفاه . ار : (شحل - Chahel) : محص الذهب اي نقاه .

نظن الكلمتين من اثنتين مختلفين . فاما الكلمة العربية فترجع الى (شلسلت) الماء : قطرته ، ومنه (شلت) العين دمعها : ارسلته ، و(انشل) المطر : انحدر . وبالدارجة الموصلية (شخل) الماء من كيس اللين (الرائب) مثلا : نزل ، ومنه (شخات) - بالتشديد - المرأة ماء اللين او عصير الحصرم في المصفاة : جعلته او تركته ينزل . ومن هنا جاء معنى التصفية في العربية .

اما (شحل) الارمية فيبدو لنا ان اثلها (شلحه) - بالتشديد : عراه ، ومنها بالعربية خلصه تخليصا، ومنه يقال عن الذهب مثلا (اخلصه السبك) بمعنى صفاه ونقاه . وكل من لفظتي (شلج) و (خلص) يرجع الى (سلج) ثم الى (سل) ... الخ .

الشرجية :

شبه خرج منسوج بسعف النخل . ار : (سريكتو Srigto) ، من (سركت - Srag) : نسيج .

والشرجية بتعريف المعجم : شيء من سعف يحمل فيه البطيخ ونحوه . وهي من فعل (تشرج) شيء في شيء : تداخل بعضهما ببعض ، وشرجت الخريطة : جمعتها ، وشرجتها وشرجتها (بالتشديد) : داخلت بين اشراجها (اي عراها) وشدتها .. الى آخر اشتقاقات الكلمة .

لكن هل هذه الصيغ مشتقة من (الشرجية) التي

يظنونها مقتبسة من الارمية ام ان (الشرجية) مع هذه الصيغ هي المشتقة من فعل (شرج) ؟ يؤيد هذا الرأي الاخير اننا نجد للكلمة اسرة غير قليل عبيدها في العربية . من افرادها (سرجت) المرأة شعرها : صفرتها . و (سرجت) - بالتشديد - المرأة الثوب ، في بعض الدارجات : شرجه ، اي خاطته خياطة متباعدة . و (المشرن) - زنة المظفر : المشدود بعضه الى بعض ، او المضموم طرفاه (اي كالشرجية) . ومن عجب ان يقول الفروزي ان الكلمة اعجمية مشتقة من (النسرازة) ، وواضح انها من اسرة شرس وشرز وشرط وشرك .. وشرع الحبل : نشطه وادخل طرفيه في العروة .. وكلها من (شرق) اي : شق .

ومن (شرز) او صيغة اخرى نشأت (درز) التي يعود فيها معنى الخياطة الى الظهور حيث يقال (درزت) المرأة الثوب : خاطته خياطة متلززة في الغاية ، و (درز) الخياط الدرور : دققها ، و (الدرور) جمع (الدرز) - بالفتح - وهو الارتفاع الذي يحصل في الثوب عند جمع طرفيه في الخياطة . ومن هنا كان (الدرزي) - كالبصري : الخياط ، وهذه ايضا يظنونها دخيلة من الفارسية . ومن الدرزي جاء اسم طائفة (الدرور) المنتسبين الى ابي محمد عبد الله الدرزي المتوفى عام 1019 ، وواحداهم (درزي) بالفتح خلاف الشائع الدارج بالضم . ولعل الضم قد جاء من صيغة الجمع .

فهذا كله والكثير غيره يدل على رسوخ نسب الشرجية في العربية .

وهل لنا ان نقول انه (ربما) كان اسم مدينة (شراز) بفارس متاثرا من مادة (شرز) التي تقدم ذكرها ؟ (1)

اما فعل (سرك) بالارمية فالذي يلوح ان اثله (السرق) - كانشق : الشقة من الحرير ، وهي ترجع كذلك الى (شرق) بمعنى (شق) اثلا . فمن شرق نشأ قولهم ثوب شارق (وله صيغ اخرى) : مقطع مجزق ، ثم ظهر معنى النسيج في (الشبرقة) : القطعة من الثوب ، ومنها او من مثيلة لها اشتق (السرق) الذي قلنا انه الشقة من الحرير ، ثم صار يعنى الحرير عامة . ويظنون ان هذه ايضا من الفارسية . وقد اوردها المؤلف ضمن الدخيل

(1) نلاحظ انها او ان المدينة المندثرة بالتعريب منها كانت تسمى (امطخر) وهذه ايضا من العربية : (الصخر) ، تياسا على تسميتهم الضحاك بالفارسية (ازدهاك) .

من اليونانية (Sirikon) التي نخالها بدورها
مقتبسة أو متطورة من إحدى الصور العربية . ونذكر
بالتاسبة أن الحرير يدعى بالانجليزية (Silk)
ويؤدونها من السكسونية (Scole) وهو
بالفرنسية (Soie) وبالصينية (صى) -
بكسرة خفيفة .
الشرعوف :

نبات . ثمر . ار : (سورعوفو Soûr'ofu) :
غصن ، من (سرغف - Sar'ef) : نبت ، تفرع .

نبدا من مادة (شرع) التي اصل معناها الشق ،
مثل شرك وشرق . . كالذي قلنا توا . قالوا (شرعت)
انما : قطعته طولا ، ومنه (الشرع) - بالكسر : شراك
الفعل ، وسر يقطع من الجلد طولا ، ثم اطلق على
اوتار البربط . ويظهر هذا المعنى في (التبريط) كذلك
وهو من نفس المادة اللغوية . ثم صارت بعض
اشتقاقا (الشرع) تعني الطول منها (الانف الأترع) :
الذي امتدت ارنبتة ، اي طالته . و (الشراعي) من
الابل : الطويل العنق ، و (الشرع) - بالكسر : عنق
البعير ، ايضا .

ومن الطول نشأ معنى الارتفاع في قولك
(اشرعت) الشيء : رفعته عاليا . ثم ظهر معنى النبات
لانه يرتفع ويطول ، فبينما كان (الشرغب) يعني الطويل
صار (الشرغوب) : نباتا ما ، او ثمرا ، لا نعرف ما
عسى ان يكون ، ولا يعرفه ابن منظور . فنطقوا
الكلمة بالفاء ايضا اي (الشرعوف) بنفس المعنى حيث
ظهر في الازمية اسم (سرعوفو) بمعنى الفصن ،
ثم فعل (سرغف) بمعنى نبت او تفرع . اي ان الفعل
مشتق من الاسم ، على عكس ما ذهبوا اليه .

ششقل الدينار :

عيره ، اي وزنه ليعرف قيمته . ار : (شقل) -
(Chqal) : حمل .

ورد فعل (ششقل) في العربية كذلك بصيغة
(شقل) وهو اقرب الى الصيغة الازمية التي ظنوها
منشأ الكلمة . والشقل مستعمل بالادارة الموصلية
بمعنى الوزن والتعبير ولاسيما باصطلاح الصافة .

لكن فعل شقل ايضا سيأتي ذكره في عرثيه
الهجائي مقابل نفس الفعل الازمي ، باعتبار العربية
قد اقتبست منه كلمتين هما شقل وششقل .

اما الاثل في العربية فقولهم قل فلان الشيء
قلا : حملة ، ومثلها : اقله واستقله . ومن هذا نشأ
قولهم نقلت (بالتشديد) شيئا : رفعته بيدك لتعرف
نقله من خفته . و(النقل) ما يوزن به قليلا او كثيرا ،
و (منقال) الشيء : وزنه اي مقدار ثقله . ومنه صار
(المنقال) عرفا : وزن مقدار معين من الذهب او الفضة ،
اي ثقل (24) حبة (من حبوب الخرنوب) . وهذا
نرفم يوحى بان هذا العيار - لا اللفظة - بابلي لان
البابليين هم الذين كانوا يعدون بالاتنسى عشر
ومضاعفاته .

ومن اخوات الكلمة في العربية (الكل) - بالفتح :
النقل ، او الثقيل لا خرف فيه . لكن هذه كلمة جانبية
نشأت من (قل) .

ونطقت (نقل) بالشين ، لا ندرى متى ، لكن
اقدم صيغة شينية - نعرفها - هي البابلية ، فقد
جاء في قانون اشنونة (Achnunnah) في العراق
- وهو اقدم من قانون حمورابي بنحو قرنين -
صيغة (شيقل من الفضة) بمعنى عيار اي (نقل) معين
منها كوحدة قياسية لتحديد الاسعار ، ولعلها اقدم
صورة معروفة للعملة .

ولولا اختلاف معنى الكلمة في الازمية عنه في
اللغتين العربية والبابلية كالتبها لجاز القول انه
ربما كانت الازمية هي واسطة انتقال الكلمة الى
العربية . لكن هذا الاختلاف يوحى بان الصلة مباشرة
بين اللغتين العربية وبنها البابلية . والارجح ان
(شقل) قد نشأت في العربية من (نقل) قبل انسلاخ
البابلية عن امها .

الشط ، الشطء ، الشاطيء :

ار : (شطو - Chato)

اثله (الشطر) : النصف ، او الجزء من الشيء ،
من قولك (شطرته) : قطعتة قسمين . ومن هنا جاء
معنى التفريق فصار الشطر يعني البعد ايضا ، ومنه
نشأ قولهم شط فلان : ابتعد وبان ، وشطت به التوى .
ومثلها شت شتانا وشتيتا وشتنا . ومن هنا صار
الشطر يعني كذلك الجهة والناحية . ولما كان للنهر
جانبان صار شط النهر وشطنه وشاطئه : جانبه ،
وكانما قصدوا : شطره ... ومن ثم قيل شططا
(بفتحين) نهر او واد : سال جانباه . ثم اطلقت الكلمة
على ساحل البحر ايضا ولو انه ليس له الا جانب
واحد يرى . ثم اطلق (الشط) على النهر عامة

ان من معاني الشرق بل اصل معانيه : الشق اي القطع ، ومنه بالمفريية التشريق والمشرق (كالمنظر) : التشقيق والمشقق ، وفي الفصحى شرقت الشاة : قطعت اذنها طولا .

فان لم تكن الكلمة الارمية قد نشأت من (سفر) العربية هذه تكون قد انبثقت من (الشفرة) راسا - بابدال السين شيئا على العادة الغالبة .
الشقر (زنة مضى) :

الكذب . ار : (سقر - Sqar) : نميمة كاذبة .

الكلمة اثلها (الشرق) : الشق ، ايضا . ومن ذلك (اشرق الصبح) شبيه بقولهم (انشق الفجر) ، ومنه اشرفت الشمس : طلعت واضاعت . وتطور المعنى وانعكس فقالوا شرقت الشمس (بكسر الراء) : دنت للغروب وخالط لونها كدرة وحمرة . ومن هذا المعنى قولهم شقر (بفتح فكس) : كان فيه شقرة (زنة خضرة) وهي لون يأخذ من الاحمر والاصفر ، وهما اللونان اللذان يتألف من مزيجهما ضوء الشمس الفاربة فملا . ثم صار (الرقشي) - كالنقش و (الرقشة) - كالرقصة - يعنيان لونا فيه كدرة وسواد ونحوهما ، ومن ثم قالوا (الرقشاء) : الحية المنقطة بسواد وبياض ، ثم رقت الشيء : نقشته ، ثم رقت (بالتشديد) كلاما : زخرفه او زوره ترويدا (اي كذب فيه كما هو واضح . ومن هنا جاء (الشقر) - بضم ففتح : الكذب . ثم ظهر في الارمية بصيغة (سقر) : نميمة كاذبة .

الشقرة (زنة الحمرة) :

لون بين الاحمر والاصفر . ار : (سسقر - Sqar) : جعله احمر .

هذان اللونان كالذي مر بنا نوا منهما يتألف ضوء الشمس الفاربة ، ثم تفرد معنى الحمرة في بعض الصيغ مثل اشورقت العين : احمرت . ثم اشتق (الشقر) - بفتح فكس : نبات احمر ، او هو شقائق النعمان . ثم ظهرت (سقر) في الارمية .

الشقراق :

طير . ار : (شقروقو - Chraqroqo)

ويسمى الشقراق ايضا ، وكلا الاسمين العربيين ينطق بوجوه مختلفة . وهو طائر اكبر من الحمامة ،

بالدارجة العراقية ، ثم على النهر الكبير المعروف : شط العرب .
الشاطر :

من اعبي اهله بخيائه . ار : (شطورو - Chatoūro) : جاهل . ضال .

نظن اصل المعنى هو الحائق البارح كما لا يزال في بعض الدارجات ، ثم بولغ فيه فاطلقت الكلمة على الخبيث الداهية . ونلاحظ ان (الداهية) كذلك اطلقت على النكي الاريب وعلى الشرير ، وعلى الكارثة ايضا . ومعاني الحنق التي اشتقت من معنى القطع موجودة في العربية ، منها مثلا الحنق نفسه (من الحذ) ، وحدة الكفاء (من المضاء والحد) ، ثم الحزم . وحذ (بفتحيتين) القلب : نكاؤه وسرعة ادراكه ، على حين ان الامر الاحذ (زنة الاصم) يعني : المنكر الشديد .

فالشاطر الذي اصل معناه القاطع لا يستغرب ان يعنى البارح الداهية ، ثم الذي اعبي اهله بخيائه في العربية ، ومن ثم : الجاهل والفسل ، في الارمية .
شط الثوب :

غسله . ار : (شطف - Chtaf) : غسل . هذا الفعل جاء من مادة (الشط) (الانفة) ، مبنى ومعنى . نلك بان اهل القرى والمدن كانوا قديما يغسلون ثيابهم على شطوط الانهار ، ولعل بعضهم ما يزال . ويقال كذلك في العربية شطف الثوب وغيره : غسله . وكان الشطف هذا اجدر بان يستشهدوا به من (شط الثوب) لانه نفس الصيغة الارمية .

الشفرة :

السكين الكبير العريض . ار : (سفر - Star) : قطع .

رسي الكلمة هو صوت الرشف الذي منسبه صيغ فعل (شف) ، ثم الشفة ، وانشفا (مثل : على شفا الهلاك) والشفير (مثل : شفير جهنم) ، والشفير ، ومشفير البعير ، والشفرة : حد السيف والسكين العريض العظيم . ومن هنا نشأ معنى القطع في الكلمة حيث ظهرت (سفر) في الارمية : قطع . على ان نطق الشين شيئا قد ظهر في العربية اولا لكن معنى القطع لبث كما منا مختلفيا في الصيغ السينية الباقية وبقيت منه اثارا في قولهم مثلا : اسفر الصبح : اشرق . ولا يخفى

شقل الدراهم :

وزنها • ار : (شقل - Chqal) : حمل
قالوا — كما تقدم بنا — قل شيئاً واقله واستقله :
حملة ورفعته • ونقلت الشيء ، الخ ••• (تراجع :
ششقل) •

الشاقول :

مطار البناء • ار : (شوقولو - Choaoulo)

إذا كنا قد اتفقنا على أن الشقل والنقل من
(القل) كان في وسعنا أن نقول أن الشاقول من
(النقل) و (الشقل) ، وإمكاننا أن نسميه الشاقول أيضا
بناء على ذلك ، لأنه خيط يربط بطرفه الأسفل ثقل
ليعرف البناء به استقامة الجدار من ميلانه •

شلع تشليحا :

عري تعرية • ار : (شلع - Chalah) •
الائل هو سل الشيء من الشيء : انتزعه
وأخرجه برفق • ومنه السلخ : الكشط ، وسلخ
النيحة : كشط جلدها • ومنه نشا التشليح بمعنى
التعرية •

شنق :

(مولدة) • ار : (شنق - Chaneq) : لوى
عنب •

الائل هو الذن • قالوا فقتنه : ضربت فقتنه •
ثم زنقت الفرس : جعلت الزنق (أي رباط الحنك)
تحت حنكه (أي فقتنه) • وزنقوا (بالتشديد) على
عيالهم : ضيقوا بخلا أو فقرا • ومنه شنقت البعير :
جذبتة بزمامه ورفعته رأسه وأنت راجبه • والشناق
(بالكسر) : جبل يجذب به رأس البعير ، وعلى المجاز :
خيط يشد به تم القرية ، ثم كل خيط علقته به شيئا ،
حتى صار الشنق يعني مطلق التعليق فقالوا شنقت
الشيء : علقته •

من هذه المعاني وإمثالها صارت الكلمة تعنى
التعذيب واللى في الأرمية •

فمادة (الشنق) ليست مولدة في العربية بكل
هذه المعاني • وإما المولد فهو استعمالها بالمعنى
المعاصر : أي تعليق المرء من رقبته ليموت •

مرقط بخضرة وحمرة وبياض • فمن هنا جاءت تسميته
أي من ألوان الشقرة والرقشة أنفا • وكان الأمل أن
ينكروا صيغة الشقوق مقابل (شقوقو) الأرمية
لأنها أقرب إليها من الشقراق •

الشقف (كالشرف) :

كسر الخزف • ار : (شقف - Chqaf) : كسر

يظهر أن أثلها (شق) ، ومنه (شكاف -
Chikat) بالفارسية : الشق • ومن (شق)
نشأ قولهم شقات رأسه : شققته ، وشقحت الشيء :
كسرته ، وشقص الذبيحة تشقيصا : قطعها تقطيعا
وتسميها بين الشركاء •

ونظن أصل معنى الشقف في العربية هو الكسر
اطلاقا كما في الأرمية لأن بعض الكلمات العربية
المتطورة منها ما زالت تعنى الكسر مثل فقتش البيضاء
وفقسها وفقصها : كسرها بيده أو فلقها ، وفقا للطبيب
دملا : شقه ثم أخص (الشقف) بالكسر من الخزف ،
ثم صار يعنى الخزف نفسه لسرعة تكسره • ومنه
صغ (الشقيظ) : الخزف أيضا • ونذكر بالمناسبة أن
(الشقف) بالداوابة السورية : القطعة ، أو الكسرة
من أي شيء •

الشنقيات (بالصق) :

« صنوج نحاسية ذات عرى يدخل الراقص
واحدة منهما في ابهامه وأخرى في الوسطى من يديه ،
ويصك الواحدة باخنتها حين رقصه » • ار : (شوقفتو -
Chouqfto) : صدمة •

ربما كان الأصح : يدخل ابهامه في واحدة منهما ،
بدلا من يدخلها في ابهامه •• الخ •

نحسب الأثل هو (الصق) الذي من أسرته
صنع ، وصافح حيث قالوا فعلا في المصافحة (صق
يده بيده) • وهذه ترجع في أثلها إلى (صك) •

أما أن اللفظتين العربية والأرمية مقلوبتان من
(الصق) بتقديم القاف على الفاء في كليهما فلا يغير
رأينا في تأثيل أحدهما من الأخرى لأن هذا القلب عربى
قديم فيما يبدو ، فما زال المصريون يستعملون
(التصيق) بمعنى التصفيق • وواضح أن ضرب
الصنوجين ببعضهما بعضا ما هو إلا التصفيق بهما •
وعلى هذا يكون معنى الصدمة في الأرمية هو
المستحدث المتطور من الصق ، لا العكس •

الشهر :

ار : (سهرو - Sahro) : القمر ، شهر ، قمري .

لم يذكر المؤلف معنى الشهر بالعربية اما بسبب خطأ مطبعي واما لانه اعتبره معروف المعنى اي هذه الفترة الزمنية بين طلوع هلالين . لكن الواقع ان (الشهر) يعني في العربية ايضا : القمر ، بل والهلال ، كالذي تقدم نكره في (الساهور) . وائله هو (الساهور) من (الازهر) ، وهذا من (الزهرة) .
شوشه (بالتشديد) :

ار : (شوش - Chawech) .

لا يذكر المؤلف معنى الكلمة في كلتا اللغتين باعتبارها معروفا .

هاء (بالبناء على الفتح) : كلمة تلبية .

هوت به تهويتا : صاح .

هوج (كفرح) : كان أهوج ، ومن ذلك الريح

الهوجاء . وتهوج الحر : تهيج .

هاس الذئب في الفم : عاث . الهوسوس

(بفتحتين) : طرف من الجنون وخفة العقل ، اي ما يشبه الهوج (بفتحتين ايضا) . هوس القوم (كفرح) : وقعوا في حيرة واضطراب وفساد .

هاس القوم : اختلطوا واضطربوا ووقعت بينهم

الفتنة . الهوشة (بالفتح) : الفتنة والاضطراب ، الجباعة المختلطة .

تساوش القوم : تهاوشوا . شوش امرا :

خلطه . عبارة مشوشة : غير مستقيمة التركيب او المعنى .

الشوق :

ار : (سوقو - Sawqo) : تنفس ، رغبة . من (سوق Sog) : تنفس .

ربما كانت اقرب من العلاقة بين الشوق والتنفس ، العلاقة بين الشوق والشجن (بفتحتين) : هو التنفس ، الحاجة ، الهم . ومثلها الشجو : الحاجة ، الهم ، ويظهر ان الشجو هو الاصل المباشر للشوق ، والشجي (بفتح فكسر) : المشغول البال ، الحزين . . وكثيرا ما

استعملت بمعنى العاشق المذنب . ولعل من هذه الطائفة قولهم اشكى فلانا اشكاءا : بته شكواه وما كابدته من (الشوق) . ويجوز ان تكون هذه المكبدة من هذا الشوق هي التي اعطت الشكوى والشكايبة منهاهما العام كالشكوى من المرض ثم من الظلم او نحوه . والتوق يرادف الشوق .

اما (سوق) في الازمية بمعنى التنفس فلا نستبعد ان تكون لها صلة بالشوق ، لكننا نجد لها في العربية تخريجا آخر عجيبا اذا كان صحيحا وهو قولهم ساق المريض نفسه (بفتحتين) عند الموت : شرع في نسزع الروح . فمن هذا السوق للنفس اتى التنفس في الازمية فيما يحتمل .

الشيد (كالعبد) :

ما يطلى به الحائط من جص او نحوه . ار : (سيدو - Saydo) .

صدقت الازمية ، فائل الكلمة : السيادة والسؤدد : القدر الرفيع . و السيد (كالطير) : المصدر من فعل (ساد يسود) اي مجد وشرف (كلاهما ككرم) . ومنه نشأ قولهم اشاد بنكره : رفعه بالثناء عليه ، ثم اشاد المعنى : رفع صوته بالغناء . ومن هذا الرفع للصيت والصوت قالوا شاد الحائط : رفعه ، ثم صار المعنى بالاضافة الى ذلك : طلاه بالملاط الذي صار يسمى كذلك الشيد (بالكسر) . . حيث ظهرت في الازمية بالسنين الذي راينا فيما مر بنا مرارا انه حين يرد في احدى اللغتين كثيرا ما يكون مقابله الشين في الاخرى .

الشيمة :

ار : (شيعتو - ʃi:is) .

(شاع) من اسرة : ذاع وساع وضاع وضاء ، واتلهن (ساح) وهذه من (سال وساب . . .) .

وشاع الخبر : ذاع اي انتشر ، ومن هذا المعنى قالوا تشايعت الابل : تفرقت ، وتشايع القوم : صاروا شيما اي فرقا ، ومن باب التضاد : توافقوا ، ربما لان كل شيمة او فرقة يتفق افرادها على رأي يخالف آراء الفرق الاخرى . وقالوا شيمه تشييمسا بمعنى : خرج معه واوصله الى منزله ، ثم بمعنى : ودعه . ومن ذلك شايعه : تابعه ووالاه على الامر ، وذلك شبيه بقولهم ماشيته من المشى معه وجاريتته من الجري وسايرته من السير .

الصاع :

مكيال . ار : (صاعو - Sa'o)

صاع فلان الشيء : فرقه . . اي ان (صاع) من اسرة ذاع وضاع وشاع . . التي تقدم ذكرها (في الشيعة) . وتصوع الشعر : انتشر وتمرط . ومن انتشار الشعر قيل صوعت موضعا للقطن : هيانه لندفه ، اي لجعله منتشرا كالشعر المنفوش . وواضح ان هذا المعنى الجانبي انما نشأ بعد اجتياز مرحلة او مراحل نجهلها . وعندئذ اشتقوا (الصاعة) بمعنى الموضع المهيا لتدفع الصوف او القطن ، ثم بمعنى : المظمن من الارض ، ثم بمعنى : مبذر صاع من الحب . ويلوح ان المقصود اصلا هو : مساحة معينة من الارض المظمنة يبذر فيها الحب ، ثم صارت الصاعة تعنى المقدار من الحب الذي يكفى لبذر في تلك المساحة من الارض . وعن هذه الطريق المتبوية انتقل المعنى الى (الصاع) : المكيال يقاس به ذلك المقدار من البذار . وقد طالما علمتنا تجارنا اللغوية السابقة الا نستبعد مثل هذا الانتقال - وقد انتقل معنى الصاع نفسه من المكيال الى الصولجان ، ربما من قولهم (صاع الملك) كالذي ورد في القرآن ، باعتباره المقياس الرسمي للكيل ، ومثله (صاع النبي) الذي كان المقياس الرسمي للمسلمين ، وهو يعادل اربع حفنات بكفين متوسطتين من القمح او نحوه . وربما كان صاع الملوك من الذهب او الفضة فقيس عليه الصولجان فسمى به .

عبد الحق فاضل

فمن معنى الموافقة صيغت المشايمة بمعنى المتابعة والولاء ، ومن معنى الفرقة صيغت (الشيعة) بمعنى الفرقة اي الطائفة من الناس او الحزب . ثم صارت شيعة الرجل : اتباعه وانصاره ، وهذه الصيغة تقع على الواحد والاثنين والجمع تنكيرا وتائينا . وهي قديمة في العربية ثم أصبحت على المهد الاسلامي تطبق غالبا على اتباع الامام على ابن ابي طالب ، مذ قيل (شيعة علي) ، ثم سموا (الشيعة) اكتفاء .

الشياف (زنة الخلف) :

دواء للمين . ار : (شيوفو - Chinfo)

يظهر انهم انما عدوا الاسم من الارمية لانه من الاولية .

اما في العربية فقديما قالوا اشاف عليه :

اشرف . و (اشرف) ائل المبني واصل المعنى . ومن الشوف قيل تشوفت من البسطح : نظرت واشرفت . ومن هذا كان الشيفة والشيغان (كالسيدة والسيدان) : طبيعة القوم الذي يشتاف لهم اي يشرف لهم على حركات العدو . ومن هنا انتقل المعنى الى النظر فصار الشواف من الرجال : الحديد البصر . ثم اشتقوا هذا (الشياف) بمعنى « دواء يستعمل للعين » ، باعتباره يشفي البصر ويجلوه ويصقله . ومن هذا قيل شاف شيئا : صقله وطلاه .

واذا افترضنا هذا المعنى من الارمية حقا فان مادة الكلمة عربية ، وقد سبق ان رأينا اكثر من مرتين (في أعداد سابقة من هذا البحث) ان التحضر لا يصلح حجة في هذا الصدد .

امكانيات العربية

(جوانب الدقة والغموض في المصطلح العلمي العربي الجديد)

الإسناذ خير الدين حقي المهندس
في كلية الهندسة بجامعة حلب (سورية)

((ان عبقرية اللغة العربية متأتية من توالدها ، فكل كلمة فيها تلد بطونا ، والمولودة بدورها تلد بطونا أخرى ، فحياتها منبتقة من داخلها . وهذا التوالد يجري بحسب قوانين وصيغ واوزان قوالب هي غاية في السهولة والعذوبة)) .

1 - المصطلح العلمي :

العلمية ، ولا سيما ان أقطارنا العربية المتمددة لا تخضع لسلطة لغوية واحدة تفرض الكلمة او القاعدة لتصبح عامة للجميع . ولهذا تعددت المصطلحات للدلالة على شيء واحد بين قطر وآخر ، او بين جامعة وأخرى في القطر الواحد ، مما أفقد بلادنا وحدة التفكير العلمي . على ان الأمل معقود على مكتب تسيق التعريب للخروج من هذه البلبلة .

2 - أساليب اللغة العربية :

ان التفاهم في اللغة العربية لا يجري باللفظ المجرد ، فحسب ، بل يكون أيضا بالأعراب والتصريف . فالحركات من جهة ، والأوزان أو القوالب التي تصاغ فيها الكلمات من المصدر الأصلي من جهة أخرى ، هي القواعد أو القيود التي يجب التزامها والتمسك بها لتبتعد عن الغموض . وان حسن اختيار المصدر الأساسي للكلمة أو الفعل الذي يجري الاشتقاق منه يفصح عن المعنى ويزيد الدقة في المصطلح المراد إيجاده .

سبيلنا في وضع مصطلح جديد هو الاشتقاق ، وهو الأصل والمعين الذي لا ينضب ، ثم النحت . وهذا الأخير - وان زاد استخدامه في عصرنا - لا يتعدى ترجمة المصطلحات المنحوتة في اللغات الأجنبية المترجم عنها .

ومنعم النظر في الصيغ العربية يدرك انها لم توضع بالشكل الذي هي فيه باطلا :
- فالحروف التي تكون الكلمة ،

ان المصطلح العلمي كلمة كغيرها من الكلمات اللغوية تشير الى شيء حسي او معنوي ، لا بد من ايضاح مفهومه اول مرة ، حتى لا ين اللغة نفسه ، كما لو كان يتعلم لغة جديدة ، لكي يدرك ذاك المفهوم ، ويعتد يثير اللفظ في ذهن السامع صورة الشيء الذهنية ومفهومه لا الشيء نفسه . ويتم الانتقال الى الاشياء الحسية عن طريق هذه الصورة الذهنية ايا كان اللفظ الذي اطلق عليها . اقول ايا كان اللفظ فكلمة ((شمس)) توحى الينا صورة الكوكب المعروف ، وكلمة ((دار)) توحى الينا صورة المسكن الذي ناوي اليه ، وقد كان بالإمكان ان نسميها باسماء أخرى . وهكذا الحال في كل مصطلح علمي اذا ما أعطى للكلمة الشرح الكافي الدقيق فيما تدل عليه ، على ان يلتزم اللفظ بأصول اللغة ، وهو القيد الوحيد او مجموعة القيود التي يجب التمسك بها ليأتي اللفظ دقيقا لا غموض فيه .

أية كلمة - مهما كانت - هي كلمة علمية فان لم تدخل تحت هذا العلم دخلت تحت علم آخر . فالبحث عن المصطلحات العلمية معناه في الحقيقة بحث اللغة وامكانياتها في التعبيرات الحضارية .

والمتشغلون بوضع المصطلحات العلمية هم اساتذة الجامعات بالدرجة الاولى ، ثم الجامع اللغوية ، وبعض الافراد ، واجهزة الاعلام والصحافة ، ولا رابطة بينهم ، لذلك بدأ الاضطراب في المصطلحات

— والحركات على الحروف في الصيغة ،

— والصيغة نفسها

لكل منها وظيفة مقصودة ، فلم تات اعتبارا .

فعل (بالفتح) وفعل (بالكس) . ولكن في كثير منها قول آخر يعيدها الى وزن ((قعل)) اللزم ، اي يعيدها الى القاعدة الاصلية .

فهي مثلا : سخن وسخن ، وصلح وصلح ، وشحب وشحب ، وخثر وخثر ، ورغف ورغف ، وغيرها .

كما نجد ايضا : سفه وسفه ، وسخى وسخو ، وعجف وعجف ، وحقق وحقق ، وغيرها .

ومما يزيد اعتقادي بصحة وظيفة الضمة للاكتفاء استخدامها ايضا في الافعال المبنية للمجهول والتي هي في مضمون معناها كالافعال اللازمة ، اذ تصاغ هذه بالضمة في اول الفعل الماضي والمضارع مثل ((كسر الفصن ويكسر الفصن)) وهي على وزن واحد هو ((فعل يفعل)) لجميع ابواب الفعل الستة . فهذا الشمول ايضا يبعث على الدهشة في منطق اللغة العربية في ايجاد صيغ عامة كانتها نوايسس طبيعية او نساير رياضية .

وعند حذف الفاعل في الافعال المبنية للمجهول تدخل الضمة على المفعول به لترفعه الى مرتبة الفاعل دليل الاكتفاء الذاتي بعد حذف الفاعل .

والمبتدا والخبر مرفوعان بعد حذف الفعل من الجملة ، او بالاحرى بعد اكتفاء الجملة بالاسمين دون فعل يربط بينهما .

فكانما الضمة في ذهن العربي الاول حركة تشير الى ان في الكلام اكتفاء واختصار شيء ما .

وقد يكون من المفيد دراسة اسباب رفع الفاعل واسم كان وخبر ان واخوانهما ، فهل يكون السبب هو حصر الاهتمام في المقصود اكثر من سواه ؟

ولعل من المفيد ايضا كشف ما تعنيه الفتحة والكسرة والسكون في ذهن العربي الاول ، فقد يعيننا هذا في الافصاح عن خبايا تسهل لنا سبل الاستقاق .

وعلى كل حال ، مهما كانت الاسباب او النتائج ، فان ما يدهش حقا هو ميل العرب الاوائل الى ضبط لغتهم في مجار موحدة وقواعد شاملة بمنطق حضاري سليم .

ب) الاوزان :

ان ما احصى من افعال مستعملة وكلمات مجردة لا يزيد على خمسة آلاف كلمة الا قليلا ، وهذا كسل ما في اللغة العربية من اصول او مواد يمكن الاستقاق منها .

فاللغة العربية تبدو اذن فقيرة جدا في مصدرها ، فمن اين اتت عظمتها التي يعترف لها بها الجميع ؟

فقد بدا البحث في خصائص الحروف منذ القرن الهجري الثاني واستمر الى يومنا هذا . فبحثها قديما الخليل بن احمد وسيبويه وابو علي الفارسي وبخاصة ابن جنى الذي كان اوسعهم بحثا وانقهم ملاحظة ، فاورد لكل حرف من الحروف امثلة كثيرة على المعنى الثابت لكل حرف او لاجتماع الحروف في الكلمة ، حتى اوحث هذه الظاهرة الى بعض الباحثين في العصر الحديث بنظرة ((القيمة)) التمبرية او البيانية

للحرف في الالفاظ العربية)) . وما زال باب البحث

مفتوحا في هذا المجال الذي لم تدرك بعد كل نواحيه ، ولكن منزلته تاتي في المرتبة الثانية في بحثي هذا . لذلك فاني ساجول ، فيما ياتي طرح ما هو اهم واعنى خصائص بعض الحركات ، وكذلك ساختار من بحث الاوزان اسماء الآلة وبعض الاوزان الاخرى كما تتراعى لي ، وكما استعملها في الترجمات للمصطلحات العلمية ملتزما منطق اللغة كما ارادها واضعوها الاوائل ، على ظني .

أ) الحركات :

ان العرب ما ليس لغتهم في هذا الباب ، فبالاضافة الى ما للحركات في الاعراب من شان ، هي ايضا وسيلة يفرقون بها بين المعاني ، فيقولون مفتاح الآلة التي يفتح بها ، ومفتاح لموضوع الفتح . ومقص آلة القص ، ومقص للموضع الذي يكون فيه القص .

وكذلك فان الفعل الثلاثي هو الغالب في اللغة العربية ، وهو ستة ابواب كما هو معلوم ، وهذه الابواب سماعية مع الاسف . ولكن الا يوجد في تنوع هذه الابواب الستة منطق ما ؟ يخيل الى انها لم توضع عبثا .

فلو أخذنا الباب الخامس مثلا ((فعل ، يفعل)) الذي يمتاز بالضمة في الماضي والمضارع ، نرى جميع الافعال التي على هذا الوزن بلا استثناء واحد منها هي افعال لازمة . ان هذا الشمول يبعث على العجب ويلفت النظر الى وظيفة الضمة المكررة في الماضي والمضارع كأنما تشير الى اكتفاء الفاعل بذاته . وفي اللغة العربية افعال لازمة ايضا على وزن

ان عبقرية اللغة العربية متأتية من تولدها ،
فكل كلمة فيها تلد بطونا ، والمولودة بدورها تلد
بطونا اخرى ، فحياتها منبعثة من داخلها . وهذا التوالد
يجري بحسب قوانين وصيغ واوزان قوالب هي غاية
في السهولة والعموية .

فبإضافة حرف أكثر من الحروف المجموعة بكلمة
(« سالتونيتها» على الفعل أو الاسم تستنبط الاوزان)
وقد عد سيبويه منها أكثر من ثلاثمائة واحصى منها ابن
القطاط بعده ما ينيف على الف ومائتين .
وليس في هذا الرقم مبالغة ، لان حسابها
يسرا يظهر بسهولة انه بإضافة حرف أو حرفين أو
ثلاثة أو أربعة من هذه الحروف العشرة الى أصل
ثلاثي ما ، في جميع التراكيب الممكنة ، يمكن ان يستنبط
حوالي عشرة آلاف تركيب مختلف . ولكن ما يستعمل
منها لا يؤلف الا نسبة ضئيلة جدا ، حتى لو كانت
الف وزن ، فانها لا تؤلف الا العشر .

ولو فرضنا ان مائة وزن مستعملة وسطيا فان
مفردات اللغة العربية تبلغ نصف مليون كلمة ، وهو
رقم يضع اللغة العربية في مصاف اغنى اللغات .
فالعمل يدل على المعنى العام ، اما الوزن فانه
يدل على وظيفة الكلمة .

فوزن « فاعل » مثل كاتب يدل على من قسام
بالفعل . ووزن « بفعلول » مثل مكتوب يدل على من
وقع عليه الفعل ، وهكذا في بقية الاوزان .
وعلى الرغم مما كشفه لنا الباحثون وملأوا به
الكتب من عجائب هذه الاوزان فانه ما زالت فيها
زيادة لمستزيد .

واننى اجد هنا مجالا لان اقتبس من محاضرة كنت
القيتها عن اسم الآلة لكشف بعض خصائص اسمائها
التي لم يشر اليها احد .
تقول كتب الصرف ان لاسم الآلة ثلاثة اوزان
هي :

- مفعل كجبرد
- ومفعال كمصباح
- ومفعلة كمكنسة

وتقول : ان كل هذه الاوزان لا يقاس عليها ،
ولكن الغالب في معتل اللزوم وزن مفعلة نحو : مطواة
ومشواة ومصفاة .

ويبنى اسم الآلة المشتق من الثلاثي المتصلى
عليها . وقد يكون من غير الثلاثي كمنزّر من (انزّر) ،
أو من الثلاثي اللزوم كالمرقاة من (رقى) ، أو من الاسم
الجامد كالمحبرة من (الحبر) .

واننى اسأل : لماذا لا يقاس على هذه الاوزان
ونحن في أوج معركة التعريب ؟ اليس لها ضوابط ؟

لقد حلت في محاضرتي السابقة خصائص كل
وزن من اوزان الثلاثة فوجدت ان جميع اجهزة القياس
التي كانت معروفة تنحصر في وزن مفعال مثل : ميزان ،
مكيال ، مثقال ، معيار ، ميقات ، مسبار الخ .

لذلك يجدر بنا ان نخصص هذا الوزن للجهاز
الذي ينفع للقياس ، والمرادف في اللغة الفرنسية
لكلمة — mètre أو ما معناها فنقول مثلا :

Spéctromètre	— مطياف لقياس الطيف
Pluviomètre	— ممطار لقياس المطر
Anémomètre	— مرياح لقياس الريح
Baromètre	— منواء لقياس النوء
Manometre	— مضغط لقياس الضغط
• (لا مضغط الذي ورد في المتجد)	
Thermomètre	— محرار لقياس درجة الحرارة
Oalorimètre	— مسعار لقياس كمية الحرارة
Vélocimètre	— مسراع لقياس السرعة
Tachymètre	— مدوار لقياس عدد الدورات
Fréquenomètre	— مرداد لقياس التردد
Refractomètre	— مكسار لقياس انكسار النور
Dynamomètre	— مجهاد لقياس الجهد

وغيرها فنخصص هذا الوزن لاجهزة القياس
كافة ونحصرها به ونترك الكلمات القديمة التي على
هذا الوزن دون ان نتعرض لها حتى لو لم تكن وظيفة
للقياس مثل مفتاح ومنتشار وسواها . اما الكلمات
الحديثة الوضع كترجمة Tire-Ligne بمسطار —
و Manomètre بمضغط كما وردت في (المتجد)
فحبذا لو وردت الاولى (مسطارا) على وزن (مفعل)
والثانية (مضغاطا) على وزن مفعال ، جريا على
الملاحظة التي اوضحناها سابقا .

من هذا نرى انه بمجرد تعرفنا القصد من وضع
صيغة « مفعال » يتيسر لنا ايجاد مسميات كثيرة دون
تردد أو التباس ، وقد ترك لنا الباب مفتوحا لادخال
مسميات جديدة قد لا تكون في وقتنا الحاضر ، لكن المكان
مهيأ لها سلفا منذ الآن لتحتله في المستقبل .

واذا استعرضنا اسماء الآلة التي على وزن

(مفعول) مثل مبرد ومبرد ومثقب ومنقش ومحفّر ومشروط ومبضع ومنزح ومحجم وغيرها نجد أنها أدوات تقوم بعمل مباشر ، فنتركها لمثل هذه الوظيفة .

وهذا ما يوضح لنا ما أشرنا إليه سابقا من أن تسمية Tire-Ligne بمسطار تخالف فكرة الوزن الصحيح ، لأن هذه الأداة تقوم بعمل مباشر وكان يجب أن تسمى بمسطر . ومثل هذا نسمي مخرها ومكسحا ومفرزا ومصقلا ، وغير ذلك مما تجده في الأجهزة الحديثة .

أما إذا استعرضنا الأوزان التي على وزن «مفعلة» مثل محبرة ومغسلة ومكنسة ومبخرة وملمعة ومطرقة ومسطرة وغيرها فنجد أن ما يشتق على هذا الوزن هو آلة تقوم بعمل غير مباشر فهي بالاحرى وسيلة . فالمحبرة وسيلة لحفظ الحبر وليست هي التي تصنع الحبر ، والمغسلة وسيلة للفصل وهكذا . بهذا نرى أن: مصفاة ومشواة ومطواة قد خصمت للقاعدة وعبرت عن وظيفتها لا لأنها معتلة العين فقط . فالوزن ، كما يتراعى لنا ، هو العامل المسيطر في التعبير عن الوظيفة قبل الأخذ بآية اعتبارات أخرى .

ولدينا وزن آخر جدير بالعناية وقلما يذكر في اسم الآلة ، وإنما يذكر للالوان مثل دهان وصباغ ، أو للباس مثل غطاء وبنار وحجاب ، وهو وزن «فعال» الذي يأتي على وزنه للآلة أسماء كثيرة مثل: حزام ولجام وزمام وخطام وخزام وقرباب وسوار وزناد وسنان وغيرها . وهذه الأدوات تقوم بعمل مباشر أيضا كالادوات التي على وزن «مفعول» ولكن هنالك مع ذلك فارقا بين المجموعتين . فما كان على

وزن مفعول لا يزول منه اثر الآلة بعد زوالها . فالمبرد يبقى اثره بعد البرد ، وكذلك المبضع والمنقر وغيرهما . على أن زوال الآلة التي على وزن فعال لا يبقى اثرا يدل على وجودها .

وفي لغتنا أوزان أخرى حملها المحدثون معنى اسم الآلة فأدته بكل يسر وسهولة مثل :

فاعل وفاعلة	نحو نابض وباخرة
وفعال وفعالة (1)	نحو جرار وطيارة
ومفعل ومفعلة	نحو محرض ومنوبة

وغيرها من الأوزان التي علينا ألا نستعملها باعتبارها دون أن نحدد وظائفها وخصائصها حتى لانفع في الفموض والخروج على منطلق اللغة العربية الذي تمتاز به من سائر اللغات بضوابطها الدقيقة .

(ج) المفردات :

لعل بما قدمت عن الحركات ، كما تبدوا لي ، بالإضافة إلى ما اقتبسته من محاضرتي السابقة عن اسم الآلة قد توصلت إلى إبراز ناحيتين جديرتين باهتمامنا في خصائص اللغة العربية هما :

— تأثير الحركات

— والأوزان ونقتهما

فهما السلاحان الماضيان في أيدينا لوضع المصطلحات الحديثة ، يضاف إليهما ما تركه أسلافنا من مفردات غنية يمكن أن تكون لنا عوناً في الانتقاء للكلمة التي هي أصلح وأدق من بين مجموعات الكلمات التي تتصل بمعنى واحد ، وذلك سواء أكان المقصود لشيء مادي أم لتعبير حسي أم لتصور نفسي مما تتطلبه العلوم العصرية من دقة وانضباط .

وفي تراننا نخر من هذه المفردات مبنوية مثل مجلدات مثل فقه اللغة للثعالبي وكتاب الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لأحمد بن فارس وأدب المكاتب لابن قتيبة وغيرها .

ولابد لي من أن أقتطف نمونجات ثلاثة من مئات غيرها ، الواحد لشيء مادي ، والثاني لشيء حسي ، والثالث لشيء عاطفي .

فكمثال لشيء مادي ساورد ترتيب ما ارتفع من الأرض من الجبل الصغير إلى الجبل الطويل العظيم : فاصفر ما ارتفع من الأرض هو النبكة ، ثم الرابية أعلى منها ، ثم الأكمة ، ثم الزبية ، ثم النجوة ، ثم الربيع ، ثم القف ، ثم الهضبة (وهي الجبل المنبسط على الأرض) ، ثم القرن (وهو الجبل الصغير) ، ثم النك (وهو الجبل المنبسط) ، ثم الضلع (وهو الجبل ليس بالطويل) ، ثم النيق (وهو الطويل) ، ثم الطود ، ثم الباذخ والشامخ ، ثم الشاهق ، ثم المشمخر ، ثم الأنود والأخشب ، ثم الإيهم ، ثم القهب (وهو العظيم مع الطول) ، ثم الخشام .

والجبل بين حضيضه وقمته تفاصيل دقيقة ، وكذلك نرى لأنواع الأرضين والوهاد والتراب والطين

(1) أجاز الجمع اللغوي وزن فعالة لاسم الآلة كعمارة وطيارة .

آلاف من ضروب الحب أو البغض كلها مختلفة ، وكذلك الحال في موضوع الآمناء وملاننا » .

فهل ينطبق هذا القول على اللفظة العربية ؟ وهل تكون هذه اللفظة والدقة في المعنى وصحة في لغتنا كما يريد بعضهم أن يتبناها بها ؟

ان في بطون المعجمات والكتب العربية الكثير من الكلمات التي يمكن ان تجد لها مدلولاً حضارياً ، إما بانطباق المعنى على المعنى المراد ترجمته انطباقاً دقيقاً ، أو بالاستعارة أو بالتشبيه ، فمن تعجز العربية بما فيها من غنى من جهة ، وبحسب طرق الاستنباط المنطقي للكلمات من جهة ثانية ، عن استيعاب الحضارة مهما اتسعت .

3 - المصطلحات القديمة والمصطلحات الحديثة :

إذا قلت ان « اللفظة العربية تستطيع استيعاب الحضارة مهما اتسعت » فلا أعني مطلقاً انه لا بد ان نجد كلمات تغطي حاجات العصر وهي الآن في بطون كتبنا ويكفي التفتيش عنها حتى نجدها . لا ، اننا لسنا اصلاً في هذا العصر بحاجة الى ان نستخدم مثل هذه الطائفة من الكلمات للتعبير عما ارتفع من الارض او عن تغير الماء . فالمدينة الحديثة أصبحت لا تبنى مقاييسها على الاحساس فقط ، اذ قد يكون الماء الذي اراه انا اجناً يراه غيري شروباً . ان الدقة العلمية تستند اليوم الى القياسات ، واذا كان معروفاً منها قبلاً الاطوال والمساحات والحجوم والاوزان والمكاييل والزمن واشياء اخرى فلم تكن هذه أيضاً تقدر بوحدات محددة . فالذراع الهاشمية غير الذراع التجارية وهما غير ذراع البناء . والقصبية في مكان تختلف عنها في مكان آخر وهكذا الفرسخ والرطل والواقية والدرهم والارديب وغيرها مما يفقد الدقة تماماً .

اما اليوم فان المتر والفرام والثانية والليتر وغيرها واجزاءها واضعافها هي وحدات عالية لها مدلولات ثابتة . وعليه فان تقدير الجبال مثلاً يجري بتحديد اطوالها وعروضها وارتفاعاتها مقدرة بالوحدات الاساسية مما اغنانا عن كلمات كثيرة للتمييز كانت ضرورية في تلك العصور .

والتطور الحضاري اوجب الاتفاق على وحدات ثابتة لقياس كل مكتشف حتى ما كان يظن انه لا يمكن قياسه كالسمع ومقدار حساسية الاذن ، والانفاس بالاهتزازات الصوتية . والرؤية بالعدسات وتأثيرها

والطرق والحفر وغيرها ما يميز بعضها من بعض في تغيراتها تقلباتها .

اما لما يقع تحت الحواس فاتي اضرب مثلاً عن تغير طعم الماء .

— فالماء الشرب هو الماء الذي ليس فيه عذوبة وقد يشربه الناس على ما فيه .

— الماء الشروب هو دون الشرب في العذوبة ولا يشربه الناس الا عند الضرورة .

— والماء الههيج لا عذب ولا ملح .

— والماء الزعاق ماء مر لا يطاق شربه .

— والماء الاجن الماء المتغير الطعم واللون غير انه شروب .

— والماء الجوى منتن فوق الاجن .

— والماء الملح خلاف العذب (ولا يقال مالج)

— والماء الاجاج ملح مر

— والماء القعاق اشتدت مرارته (تحترق منه

اجواف الابل)

— والماء الآسن لا يشربه احد من ننته

وهكذا الماء السماء والماء العذب والماء البارد والماء الساخن والماء الضاق والماء الكدر وجري الماء وتفجره وانبثاقه ورشحه وصوته نجد لكل هذه الحالات ولحالات كثيرة غيرها مسميات بحسب التفسيرات والصفات التي يحملها الماء .

وكمثال على ما يخالف النفس اضرب مثلاً عن الحب وتفصيله :

فاول مراتب الحب الهوى ، ثم العلاقة ، وهي الحب اللازم للقلب . ثم الكلف ، وهو شدة الحب . ثم العشق ، وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه الحب . ثم الشغف ، وهو احراق الحب القلب مع لذة يجدها ، وكذلك اللوعة واللاعج فان تلك هي حرقة الهوى وهذا هو الهوى المحرق . ثم الشغف ، وهو ان يبلغ الحب شغاف القلب وهي جلدة دونه . ثم الجوى وهو الهوى الباطن .

ثم التيم وهو ان يستعبد الحب . ثم النبل وهو ان يسقمه الهوى . ثم التذلي ، وهو ذهاب العقل من الهوى . ثم الهيوم وهو ان يذهب على وجهه لقلبة الهوى عليه .

ومثله للغضب والحزن والفرح والبكاء وغيرها . وهنا يحضرني ما قاله الكاتب المرحف فونتس « ان اللفظة ، اية لفة ، تعجز عن التعبير الكامل عن آرائنا ومشاعرنا ، فالفروق كثيرة لا تكاد تلمس ، فتضطرنا اللفظة مثلاً ان نعبر بلفظ الحب أو البغض عن

بالإضاءة • والنور بالطيف واهتزازات موجاته وشدته وضعفه • ولابد أن للشم والنور والاحساس وحدات قياسية أيضا • واكتشاف الكهرباء والمغناطيس واستخادمهما وغيرهما من الطاقات كالحرارة والجاذبية الأرضية والطاقة الشمسية أو النووية كل أولئك قد خلقت وحدات للقياسات تعين جهودها وشدتها ومفعولها ودرجتها وكميتها بوحدات معرفة بتعاريف لا ياتنها الخلل ، مما يجعل المصطلح العلمى بحسب هذه الوحدات مفهوما بقدر دقة هذه الوحدات •

فالماء المتغير وغيره مثلا ليس بحاجة السى ان نطلق عليه مجموعة من الاسماء تتعب الذهن ويستحيل حتى على الضليعين باللغة استظهارها ، وانما يقتر تغيره بمقدار ما يحويه من املاح او اجسام عضوية او جراثيم بحسب ما تظهره القصوص المخبرية المستندة الى قواعد علمية وقياسات نوعية •

وإذا كانت القياسات والتعبير بالوحدات الاساسية يعقد المسمى اولا ياتى بالوضوح فان اسلوب التسمية يتغير بما يجعله اكثر وضوحا • فاسماء المركبات الكيماوية مثلا ، وبخاصة مركبات الكيمياء العضوية تعطى نهونجا ممتازا لهذا النمط من التسمية •

فمن المعروف ان ما اكتشف من مركبات الفحمانيات Hydrocarbons قد بلغ مئات الالاف مما تعجز اغنى اللغات واوسع الادمغة عن ان تجد لكل منها اسما خاصا • الا انه بحسب تركيب ذرات الفحم في المادة وتفرعاتها وبحسب الوظائف الكيماوية للجسم من حمض او ملح او كحول او اميد او امين او سواها امكن ببضع عشرات من الكلمات تغطية كل هذا العدد الضخم من الاجسام وايجاد مسميات جديدة لها بطريقة تصلح في المستقبل لتسمية اجسام لم تكتشف بعد ، وذلك بحسب قواعد تنبئ عن تركيب الجسم ووظائفه في آن واحد • وان كان يعاب على هذه الطريقة ان قوام الاسم كلمات ، تؤلف أحيانا جملة طويلة ، لا احرف تختصر الاسم ، فان هذا النقص لا يكون عيبا ينقص من قيمة هذه الطريقة التي حلت المشكلة على وجه ممتاز •

فأوجه التسمية والدقة في التعابير قد اختلفت اذن بين الماضى والحاضر اختلافا كبيرا ، ويبدو ان اللغة العربية سوف تفقد امتيازها بوفرة مفرداتها وسوف تنقلص لتتصر في نطاق الكلمات الاصليّة وتصبح لغة محدودة • وبالتالي فانها ستبقى بخسارة

جسمية ، ولكن ليس في جميع الميادين بل لا بد ان يبقى قسم كبير من هذه المفردات قائما في مسميات كثيرة ليدل على غنى اللغة وسعتها • فاذا كان العلم قد حدد للاشياء المادية قياساتها ، واخضع الحواس ايضا الى مقاييس ، فانه حتى الآن لم يخضع العواطف والهواجس النفسية لمثل هذه القياسات ، وستبقى اللغة العربية في الظلمة في هذا المضمار ، الى ان ياتى اليوم الذي تخضع فيه هذه ايضا للقياسات المخبرية • فقد تكتشف موازين للسحب والبغض والصدقة والفرح والنخوة والمروءة • الخ ، وعندها ند بسأل المرء عما سيقى لنا من مزايا لفتنا ؟ ولعل صرح هذا السؤال الآن ليس سابقا لاوانه ؟

٤ - العربية لغة الضوابط :

نعم ، ان السؤال لا بد ان يطرح الآن وفي يقيني انه ليس سابقا لاوانه • فهل يكفى ان نترصد ظهور الكلمات العلمية وان نجد لها ما يعطى معناها ؟ ان ايجاد كلمة مهما كانت موفقة لا تغنى اللغة الا بهذه الكلمة فقط ، لكن ايجاد قاعدة تنطبق على مجموعة من الكلمات ، كلها امكن ذلك ، معناه ادخال عدد وافر من المصطلحات في اللغة واغناؤها بها دفعة واحدة •

فللاوزان في لفتنا سر عظيم وهي وسيلة بارعة في توسيع اللغة وامتدادها في جميع الاتجاهات ، على ان نسمح بتعميمها والقياس عليها فلا نقف عند حدود الكلمات التي اوردها اسلافنا فحسب •

ولقد لمسنا في تعميم اسماء الآلة مبلغ جدوى هذا التعميم في ناحيتين :

- ايجاد مسميات لآلات القياس مثلا بكل سهولة • بعد ان تحدد معنى وزن مفعال •

- امكان تطبيق هذا الوزن على ما قد يكشفه اي التوسع والامتداد في اللغة •

ان خدمة اللغة الحقيقية هي في سلوك هذا السبيل وتعبيده ما امكن ليسهل سلوكه للجميع • واننا اذا فقدنا عددا من المفردات فنسنعوض بهذه الطريقة اضعافه وبمدلولات ادق ، ولن يضرنا ايضا ان نفقد عددا من الكلمات لتادية معنى واحد مثل ما في :

« غلب الرجل وغلب عليه (يقلب) غلبا وغلبا وغلبة ومغلبا ومغلبة وغلبى وغلبى وغلبية وغلبانية » ان كل هذا قد فات او انه ولم يبق له ذلك النحس القديم •

فالأوزان في اللغة العربية قد غطت أغراضا مختلفة مثلها تغطي أوتار الآلة الموسيقية مدروجيات الانغام ... Harmonies والمهارة في استعمال هذه الأوزان لتشييع حاجات العصر مثلها يشييع العازف اللحن بهذه الأوتار مهما ابتكر من الإلحان .

فمثل الفعل المجرد مثلا الى أوزان المزيد فقد غطي أغراضا كثيرة ومختلفة كالتعمية والتكثير والسلب والمشاركة والضرورة والمطاوعة والتكلف والطلب والانتساب والتدرج والمبالغة والتحول وغيرها . فلماذا تبقى سماعية ولا تميم ؟

والمشتقات من لفظ الفعل ، والأوزان الأخرى العجيبة المدلولات في دقة معناها واختصار مبنائها ، لماذا تبقى محدودة العطاء ؟ وقد نفتش أحيانا عن جملة لترجمة مصطلح مع أن وزنا مجهولا كان يمكن أن يؤدي المعنى بدقة .

ان المصدر يحدد معنى الفعل والوزن يحدد الوظيفة كما قلنا . فلو غاب عنا معنى الفعل لا تغيب عنا الوظيفة المقصودة بمجرد سماع الوزن وهذا يؤلف نصف الفهم على الأقل . فلو قلنا « كظيم » نفهم أن احدا أو شيئا انصف بالكظم ولو لم نفهم معنى « الكظم » ، كما نفهم بسهولة من كريم وفهم من انصف بالكرم والفهم . وكذلك من : أكرم وأفهم من تجاوز في كرمه الكريم وفي فهمه الفهم .

وان كلمة شروب معناها الماء القابل للشرب والمرادفة لكلمة ... Potable في الفرنسية . وكثيرة هي الكلمات الفرنسية المنتهية بالزائدة able أو الزائدة ible فوزن « فقول » يمكن ان يقوم مقام هذه الزائدة فنقول :

- شروب (قابل للشرب) Potable
- صدوء (قابل لان يصدأ) Oxidable
- بدول (قابل للتبدل) Variable
- صمود (قابل للصمود أو قادر عليه) Tenable
- قلوب (قابل للانقلاب) Reversible
- عكوس (قابل أو قادر على عكس النور) Reflectible
- مدود (قابل للتمدد) Extensible
- طقوء (قابل للاطفاء) Extinguible

ويمكن ان نطلق الوزن نفسه على ما يفيد المعنى

السالف الذكر مثل شفوف الجسم الذي يمكنه ان يشف قليلا Translucide وقد ترجمه كثيرون « بنصف شفافا » مع أن وزن فقول يغطي المعنى بيسر .

ولابد ان نشر الى أن وزن فقول يفيد المبالغة ايضا كودود وصفوح . ولكن لما كان للمبالغة أوزان كثيرة فقد يكون من المفيد استثناء هذا الوزن منها للمصطلحات العلمية الحديثة وقصره على المعنى السابق .

وإذ نقول « آلة قلوبية » (1) كالدينامو ... Dynoma مثلا فان ذلك يفيد ان هذه الآلة تقوم بعملين متعاكسين : فان ادناها أنتجت تيارا كهربائيا ، وأن غزيناها بتيار كهربائي دارت . وكذلك العنفة Turbine ، التي ان غزيناها بتيار مائي دارت ، وان ادناها دفعت الماء كالمضخة النابذة . وهكذا في الكلمات الأخرى التي لها مدلولات يؤديها الوزن « فقول » بكل دقة .

وفي الكهرباء حوادث كهربائية مختلفة لكنها مشتركة في صدها للتيار كالمقاومة الكهربائية Résistance فصيغت في اللغة الفرنسية باسماء استعمرت لها الزائدة ance الظاهرة في آخر كلمة Résistance على أن وزن « مفاعلة » يفنى لاداء المطلوب فنقول :

- مقاومة résistance
- ممانعة Impédance
- محارضة (من التحريض الكهربائي) Inductance
- مواسعة (من السعة الكهربائية) Capacitance
- معارضة (مغناطيسية) Perditance
- مضابحة (من الضياع) Admitance
- مسابرة

كما نستعمل المصدر الصناعي باضافة الياء المشددة والهاء في نهاية بعض اوزان الاسماء المشتقة للدلالة على ما يتميز به الاسم كما أو كيفا ، فنقول :

- إنتاجية Productivité
- قلوبية Reversibilité
- مقاومية Résistivité

فالمقاومية مثلا غير المقاومة ، إذ نقول « ان

(1) وزن (نعول) بمعنى فاعل يأتي بصيغة واحدة للذكر والمؤنث نحو : ولد ضحوك ، وبنت ضحوك لكننا نفضل تجاوز هذا الشذوذ وتطبيق قواعد التذكير والتانيث المألوفة في استعمال هذا الوزن لهذه الغاية .

مقاومة النحاس هي أقل من مقاومة الحديد) . على ان مقاومة سلك معين من النحاس قد تفوق اضعاف مقاومة سلك معين من الحديد ، مثلما نقول ان القطن اخف من الحديد (ونعني بذلك الكثافة) على انه قد يكون وزن كتلة معينة من القطن يفوق وزن كتلة معينة من الحديد اضعافا .

وقد كان يمكن ان نستعمل الياض غير المشددة مع الياض كوزن فعالية نحو رباعية وكراهية ورفاعية وطواعية وطماعية وشماعية وشماعية وهو وزن ملوف، الا ان التطق به قد يصعب لبعض الكلمات كما في «مقاومة» التي يعسر نطقها على مثل هذه الصيغة . وزيادة الياض المشددة والياض قد درج استعمالها في كلمات عصرية كثيرة مثل « استراتيجية وامبريالية واقطاعية» للدلالة على النوع ، او الوحدة او الجمع مثل (اعمال خيرية) ونسب اخرى غيرها ولكنها عند استعمالنا اياها تدل على ما اشرنا اليه سابقا .

ونعتقد انه لا ضرورة لتعداد الامثلة على فوائد الاوزان اكثر مما اتينا على ذكرها لتؤكد ان الاوزان هي مزية اللغة العربية الكبرى التي بفضلها استتبوا مكانها رغم ما يستصعبه من مزايا اخرى .

ولا ضرب مثلا شاملا لكل ما جاء مستخدما فعل صبغ :

- صبغ اصل الفعل
- الصباغة الحرفة
- الصباغ محترف الصباغة
- المصبغ الجهاز في الآلة (ان وجد) والذي يحمل الصباغ ويقوم بطبع اللون على النسيج (يقوم بعمل مباتش) .
- المصباغ الجهاز الذي تقاس به دقة الصباغة
- المصبغة آلة الصباغة - Machine
- المصبغة مكان الصبغ
- المصبوغ النسيج الذي يقبل الصباغة ، كان نقول « ان القطن صبوغ اما الحرير الاصطناعي فلا »
- المصبوغة تدل على التفاوت في قابلية الصباغة، كان نقول « ان صبوغة القطن اكبر من صبوغة الكتان » .

وهكذا عدا الاوزان الاخرى المعروفة التي لم نذكرها والتي يعطى كل وزن منها معنى مختصرا وواضحا ولا سيما ان عينا معنى الوزن بدقة .

يكاد يخيل الى ان العرب قد بلغوا في حقبة من الحقب السحيقة في التاريخ مرحلة من النضج

والحضارة الرفيعة ، ما زالت مجهولة لدينا ، امكنهم خلالها ان يتواضعوا على ضبط اصول لغتهم بهذه الاوزان الشاملة والمعيرة عن نواح حضارية مختلفة واحاسيس مرهفة ، وان يفرضوها على انفسهم ، فاقبستها منهم الاجيال اللاحقة ناضجة . ولمسل الشذوذ الذي يبدو في الاصول الاولى هو من فصل الزمن في فترات التخلف والتشتت . والا فهل يكون من قبيل المصادفة العنوية ان تجيء جميع الاممال التي على وزن فعل يفعل لازمة وان ما يبنى للمجهول يكون على وزن واحد هو فعل يفعل ؟ وان نجد مجموعة الاوزان الاخرى يدل كل واحد منها على وظيفة خاصة مما يسهل التفرع على المتكلم والسامع ويجعل اللغة العربية خاضعة لسنن واضحة ؟

لعل هذا ما دفع ارنست ريفان ان يقول « من اغرب المدهشات ان تثبت تلك اللغة القوية وتبلغ درجة الكمال وسط الصحاري عند امة من الرحل ، تلك اللغة التي فاقت اخواتها بكثرة مفرداتها ودقة معانيها وحسن نظام مبانيها . ولم يعرف لها في كل اطوار حياتها طفولة ولا شيخوخة ، ولا تكاد نعلم من شلتها الا فتوحاتها وانتصاراتها التي لا تباري ، ولا نعرف شبيها لهذه اللغة التي ظهرت للباحثين كاملة من غير تدرج ، وبقيت حافظة لكيانها من كل شائبة » .

واننا نرى في عصرنا الحاضر ، عصر العلم والتنسيق ، محاولة على غرار ما توصل اليه العرب في عصرهم الفاجر ، هي ابتكار لغة مستنبطة من اللاتينية وفروعها لتكون لغة العالم ، واعنى بها لغة الاسبرنتو - Esperanto وتتألف هذه اللغة من مصادر تضاف اليها زيادات في اولها وآخرها لتعبر كل زائدة عن الوظيفة المطلوبة من الكلمة ، وان تكون القواعد شاملة ، كما اريد من اوزان اللغة العربية ، بصورة تسمح باتقان اللغة الجديدة في وقت قصير جدا . ولكن لم يكتب لهذه اللغة الانتشار لزاخمة اللغات الاخرى لها . الا انه مهما كان مصير هذه اللغة الجديدة فان ما يعيننا من امرها هو ان نشعر الى ما كان يتحلى به الانسان العربي الاول من منطق سليم وصفاء في الذهن يجاري بهما ما يتمتع به انسان القرن العشرين من عقل علمي منهجي . فهل نستعين بهذا التراث ؟

5 - المصطلحات العربية الحديثة :

ان كثيرا من المصطلحات العلمية وجدت المعنى

المطابق لها تماما ، سواء للفظ قديم وضع للفرض نفسه او لقريب منه ، وهناك كلمات أخرى ترجمت ترجمة حرفية ، وأخرى صيغت ، وأخرى عربت .

وقد كانت بعض الكلمات الموضوعية موفقة وبعضها الأخرى تنقصه الدقة بحسب قواعد اللغة وقد اوردت فيما تقدم من بحثي نهوجات منها ، ولا ضرورة للزيادة .

وسبب عدم الدقة على الغالب ضعف المترجمين أحيانا ، أو نزوات آخرين .

فالذي ترجم كلمة Adsorption مثلا بكلمة « أدمصاص » يعطى مثلا لمثل هذه النزوات (فكلمة Adsorption هي كلمة علمية مستحدثة في اللغة الفرنسية ، وضعت للتعبير عن حادثة فيزيائية هي دخول غاز أو سائل دخولا سطحيا في جسم صلب ، كأنها امتص الجسم الصلب الغاز أو السائل الى عمق محدود . فهي ليست امتصاصا Absorption يدخل فيه الغاز أو السائل الى الأعماق بل هي امتصاص سطحي كما قلت .

فقد تكون كلمة Adsorption الفرنسية نحنا من كلمتين هما Adhérer و Absorber وهي قاعدة جارية في اللغات الأجنبية . فهل نحنت واضع كلمة « أدمصاص » هذه الصيغة من كلمتي ادخل و مص ؟ ما أظن ذلك .

أغلب الظن أن واضعها أخذ الجزء الأول من الكلمة الفرنسية ad واخذ الباقي من الكلمة العربية « امتصاص » فكون كلمة هجينة لها الجرس العربي لتتماشى الكلمتان أدمصاص معا ، على نحو ما ورد مثيله على لسان العرب في الحبل على اللفظ والمعنى للمجاورة فقالوا : « الغدايا والعشايا » ولم يقولوا (الغدايا) إذا أقردها عن (العشايا) لأنها (الفدوات) . وكما ورد على لسان النبي صلى الله عليه وسلم « أرجعن مأزورات غير مأجورات » وأصلها « موزورات » فأجراها مجرى المأجورات للمجاورة بينهما .

او لعل واضع الصيغة جرى مجرى الزيادة ، فمن سنن العرب ادخال بعض الحروف على الاسم اما للمبالغة واما للتشويه والتقييح . فيقولون مثلا للكثيرة التسمع والنظر « سمعنة نظرنه » . كما يقولون « رعشن » للذي يرتعش لاننى سبب ، و « صلدم » للصلد الشديد وكذا .

ولكننا نرى في أدمصاص تبديلا وتغيرا لا زيادة

على كلمة ما . . على ان مجال الزيادات ضيق ، على العموم ، في اللغة العربية . الا انه في اللغات الأجنبية كثير ، وتخدم هذه الزيادات لأغراض مختلفة فمنها ما يضاف الى آخرها : ونشعر ، في كثير من الأحيان ، ونحن نترجم بعض المصطلحات ، التي لا يستوعبها وزن من أوزان اللغة العربية ، بحاجة لفتنا الى مثل هذه الزيادات ، ويا حبذا لو يتفق على ما يلزم منها ، لتصبح هذه الزيادات قياسية غسيرة محصورة في الفاظ محدودة مثل رعشن وصلدم واضرابها .

على كل حال ، مهما كانت الحجج والأسباب التي تدرع بها واضع كلمة ادمصاص فإني أرى في هذه الصفة ضعفا للأسباب التالية :

(أ) إذا قبلنا الكلمة و اردنا الرجوع الى اصل الفعل نجده فعل « دمص » ومنه « ادمص — ادمصاص » على وزن « أفعال — أفعلا » مثل « اخضر — اخضرارا — وأزور — أزورارا » . لكن وزن « أفعال » هو وزن لازم ونحن نريد من « ادمص » أن تكون متعدية ليستقيم المعنى . فان قلنا « ادمص الحديد الأزوت » نريد منها أن الحديد قد ابتلع الأزوت . وهو ما لا يصح مع هذا الوزن كما يصح في اتمص الذي هو من وزن « أفعال » المتعدى أحيانا (واللازم أحيانا) وليس أفعال اللازم دوما .

(ب) لفعل « دمص » في اللغة معنى . فدمص الشيء — أسرع — ودمصت الكلبة بجروها : القته لغير تمام .

وفعل « دمص — دمصاص » الرجل معناه قل شعر رأسه .

فالصيغتان تدلان على نبذ الشيء ، والحادثة الفيزيائية عكس ذلك .

(ج) لو لم يراع المترجم المجاورة وصاغ الكلمة من فعل « دمق » لكان أقرب للمعنى . فدمق ودمق وادمق الشيء في الشيء ادخله ، والدميق المدخل في غيره ، كان نقول « ان الدميق المستعمل هو الأزوت » . وعليه تكون ترجمة adsorption هي كلمة « اندماق » المشتقة من « اندمق » والتي تعنى أيضا الدخول بغير أذن ، وهو معنى قريب من المطلوب .

(د) ان فعل دمق فعل مهجور ، لكن صيغته

مستساغة . فان احببناه لهذه الحادثة فلا تشريب
علينا ، لان كثيرا من الكلمات قد تغيرت معانيها في
عصور مختلفة .

فالمؤمن والمسلم والكاثر والفاسق والصوم
والصلاة والزكاة والركوع السجود وكثير غيرها لم
تكن لها المعاني نفسها في الجاهلية كما نعرفها في صدر
الاسلام بعد ان شرعت شرائع وشرطت شرائط .
ومثل هذا جرى في العصور الاسلامية التالية سواء في
الفقه او الشعر او النحو او العروض او العلوم الاخرى
مما جعل للكثير من الصيغ مدلولاً لغوياً ومدلولاً
صناعياً . وهكذا فاننا نحن نطبق هذا في وقتنا الحاضر
لاستنباط كلمات من بطون المعجمات نعطيها لمصطلحات
جديدة وقد كان لها فيما مضى معان اخرى وهى اكثر
من ان تحصى ، ففي المصطلحات المعروضة على
مؤتمركم هذا الكثير منها ، وواجبنا ان نمحصها ونفقن
على توحيدها دون ان نخرج على قواعد اللفظ ، وهو
الشيء الاساسى الذي نتمناه .

6 - الخلاصة :

ما قصدت التزميت في قولى « عدم الخروج على
قواعد اللفظ » وانما قصدت السحر على سنن اللفظ
في الشمول والتعميم مع توسيع آفاق الاشتقاق لتضم
اطراف الحضارة الآخذة بالتوسع اخذاً مذهباً .

ولعل ادخال بعض الزيادات ينفع ايضا ليعطى
مجالات واسعة مما نفتقر اليه .

واغلب ظنى ان تقدم الحضارة وتوسع البحوث

والتحريات والكشوف ستطرح على اللفظ العربية
في يوم قريب مسألة التحري عن مصادر عربية
او غير عربية تشتق منها المعانى التى عليها ان تلبس
حاجة العصر . فهناك تراكيب كثيرة ثلاثية لم تستعمل
بعد على الرغم من خفتها وعدم تناثر حروفها .

فمن حروف كلمة ثلاثية مثل « كتب » يمكن تركيب
ست كلمات هى :

- كتب من الكتابة
- كبت صرع واقل
- بتك قطع
- بكت ضرب بالسيف او العصا ، او غلب
بالحجة
- تك ليس لها معنى
- تكب ليس لها معنى

فلماذا لا تكون الصيغتان الاخرتان مستعملتين؟

اننا نرحب بكلمات اعجبية مثل « تلفن » لترجمة

كلمة Téléphone و « تلفز » لترجمة كلمة Télévision

واضربهما لانها تجرى بسهولة على قواعد لغتنا في
التصريف والاشتقاق ، فلماذا نقصى تراكيب تصد
بالآلاف وقد يمكن ان تؤدي خدمات كثيرة ؟ لعل حفدانا
او اولادنا ، او لعلنا نحن سنلجأ الى استخدام التراكيب
غير المستعملة ، ففي ذلك مضاعفة لمفردات اللفظ ،
على ان نبتعد عن الكلمات العقيمة التى لا تتوالد
بحسب السنن التى وضعها اسلافنا وان نلتزم قواعد
عامية وشاملة متجنبيين الشذوذ ما امكن ، ففي لغتنا
منها ما يكفى على الرغم من منطق لغتنا الاصيل .

حول الاصطلاحات العلمية

للأستاذ ساطع الحصري

« كان المرحوم ساطع الحصري (ابو خلدون) علما من اعلام التربية والتعليم والثقافة في الوطن العربي ، وكان بعضهم يعده فيلسوف القومية العربية .

من جملة مآثره كتابه « آراء واحاديث - في اللغة والادب » نقبس للقراء منه هذا الفصل لما فيه من تعمق واصالة بالرغم من كثرة ما كتب الكاتبون في الموضوع ، أملين ان يكون فيه محرك للقرائح وحافز لها على مزيد من تدارس وتبعم ومناقشة في هذا الشأن الذي باتت له خطورته الخاصة في حياتنا العلمية والتعليمية » .

« اللسان العربي »

(١) - الاصطلاحات العلمية

ان مسألة الاصطلاحات العلمية في اللغة العربية اصبحت من اهم المسائل التي تشغل بال المفكرين والمعلمين والمترجمين والمؤلفين .

لقد صار كل من يتوغل في العلوم الحديثة يشعر بفقر اللغة العربية في الاصطلاحات التي تحتاج اليها تلك العلوم ، على الرغم مما اشتهرت به من الفنى .

فبينما نرى بعض اللغويين يدعون ان العربية اغنى لغات العالم نرى بعض المفكرين يذهبون الى عدم قابليتها لتكوين المصطلحات العلمية التي يحتاج اليها الجيل الحاضر .

اتنا لا نشارك الاولين في افراطهم ولا نوافق الآخرين على تفريطهم ، فاتنا نميش في عصر تباعد فيه معنى الفنى عن معناه القديم تباعدا كليا ، فالفنى الان لا يقاس بمقدار الذهب المكتوز في الصناديق او المدفون تحت التراب ، والا لوجب علينا ان نعتبر بعض شيوخ البادية من اغنى رجال العالم ، اذ مما لا شك فيه ان كثيرين من ابطال الثروة وملوك الاقتصاد لا يملكون من الذهب المكتوز ما يملكه بعض الشيوخ .

وكذلك الامر في اللغات ، فالفنى في اللغة لا يقاس بعدد الكلمات المستورة في القواميس ولا بكثرة المترادفات المطبورة فيها ، فان القواميس لم تكن مجمعا للكلمات الحية فقط ، بل هي مدفن للكلمات

الميتة ايضا ، ولا سيما القواميس العربية فانها مملوءة بالكلمات المهجورة التي فقدت « قيمة التداول والاستعمال » . فمثل الذين يتفاخرون بكثرة الكلمات المستورة في القواميس - بدون ان يلاحظوا حيوية تلك الكلمات وفائدتها - كمثل من يتفاخر بسمته بلده ، بدون ان يميز بين مساكنها ومدافنها .

وما اللغة الا آلة للتعبير عن المرام ، غايتها القصوى الافصاح عن كل ما يخطر بالبال ويخالج الضمير افصاحا تاما ، باعظم ما يمكن من الوضوح والتاثير ، وبأقل ما يمكن من الجهد والمناء . فدرجة الفنى في اللغة يجب ان تقدر وتقاس بدرجة اقترابها من هذه الغاية ، وبمبلغ قابليتها للتعبير عن المعاني التي تجول في الازهان وتخالج الضمائر .

ولا مجال للانكار ان اللغة العربية بعيدة عن الفنى ، بهذا الاعتبار .

لكن ما شأن هذا الفقر الراهن ، هل هو متولد من نقص في قابلية اللغة نفسها ، ام هو ناتج عن توقف طرا على تشوئها ؟

اتنا لا نتردد لحظة واحدة في الاخذ بالششق التانى ، فان اللغة العربية وان اصبحت فقيرة بالمصطلحات اللازمة ، لا تزال غنية بالقابليات الكامنة . وقد مر عليها حين من الدهر كانت فيه لغة علم وتفكير بكل معنى الكلمة ، حتى انها صارت تدرس في بعض الجامعات الاوربية الكبيرة - بجانب اللاتينية

واليونانية - كلفة علم ضرورية للاحاطة بالعلوم العالية ، كما انها تركت في اللغات الاوربية عددا غير قليل من الاصطلاحات العلمية ، التي لا تزال مستعملة فيها حتى الان .

فلماذا لا تتمكن من النهوض مرة ثانية والتكيف بمقتضيات العصور الحاضرة ، كما كانت تكيفت من قبل تكيفا تاما بمقتضيات العصور القابرة ؟

لا شك انها ان احست اليوم عاجزة وفقيره - بعد ان كانت بالامس غنية وقديرة - فما ذلك الا لان المتكلمين بها قد انقطعوا عن مزاوله العلوم منذ قرون ، ولانهم حسبوا اذهانهم في دائرة ضيقة من الادبيات والشريعات ، منصرفين اليها عن كل ما سواها . وكأني باللغة العربية قد ظلت داخل هذه « الشرنقة المعنوية » جامدة خامدة ، لا تتحول ولا تتكيف ، ولا تنمو ولا تتطور .

ان المصطلحات وليدة الاحتياجات ، فانها لا تتكون الا عندما يشعر الناس بالحاجة اليها ، ولا يشعر احد بالحاجة اليها الا عندما يفكر بمدلولاتها ، فيضطر الى البحث عنها في احاديثه او كتاباته . ولهذا السبب عندما انقطع الناطقون بالصاد عن التفكير في مواضع العلوم توقف نمو اللفة ونشوء الاصطلاحات بطبيعة الحال . واما عندما اخذنا نلتفت الى العلوم الحديثة فقد صرنا ندرسها وندرسها باللغات الأجنبية ، فلم نعرب منها الا مبادئها . ويمكننا ان نقول ان عمر الدراسة الثانوية في البلاد العربية لم يتجاوز ربع القرن (1) ، اما الدراسة العالية فهي لا تزال في حالة الجنين ، فلا غرابة والحالة هذه اذا ظلت العربية فقيرة من وجهة الاصطلاحات العلمية .

اما وقد بدأت منذ مدة تباشير النهضة الفكرية وزاد عدد الذين يدرسون ويدرسون ويكتبون في المواضيع العلمية فقد اخذ « الشعور بالحاجة الى الاصطلاحات » يتقوى من يوم الى يوم ، وصار المفكرون والكتاب يقدمون على استحداث الاصطلاحات ونحن لا نشك في ان هذه الحركة العلمية ستجمل اللفة العربية غنية بالاصطلاحات التي تحتاج اليها في امد غير طويل .

الا ان هذه الحركة لم تجد الى الآن حظا كافيا

من « الاهتمام التنظيمي » لذلك صرنا نرى تبليلا في المصطلحات المستعملة من قبل الكتاب المختلفين ، وخلافا بينا في امرها ليس بين الاقطار العربية فحسب بل بين الكتاب الذين يعملون ويكتبون في القطر الواحد ايضا .

اننا نرى هذه الاختلافات طبيعية نوعا ما ، ولا نجد فيها ما يستوجب قلقا كبيرا ، لاننا لا نشك في ان هذه الكلمات المختلفة ستتفرسل وتتصفى ، وسيبقى في ساحة الاستعمال اوفقها واصحها . ولذلك نحن لا نخشى تعدد الآراء والاقتراحات والاستعمالات ، بل نعتقد انها لا تزلو من بعض الفوائد ، لانها تفسح مجالا أوسع « للاصطفاء الارتقائي » بحكم قانون « بقاء الاصلح » فلا مجال للتخوف اذن من شيء ما خلا الركود والجمود . فالحركة الحقيقية والمستمرة ستؤول حتما الى توليد احسن الاصطلاحات وتعميمها . كلنا يعلم ان كلمة (تلفون) الافرنجية تغلبت على الكلمات العربية التي اقترحها بعض اللغويين في حين ان كلمة (طيارة) العربية تغلبت على الكلمات الافرنجية التي استعملها بعض الكتاب في بادئ الامر . فالخلاف حول هذه الكلمات لم يستمر طويلا ، لان الحاجة الى استعمال مدلولاتها قضت على المناقشة النظرية سريعا . وكذلك تعبيرات « اللامركزية » و « الدستورية » و « الاندبا » تعميمت بسرعة كبيرة عندما اخذت التطورات السياسية تدخل مدلولاتها في اذهان الناس وتضطرهم الى البحث عنها ، وذلك بدون ان يبقى مجال طويل للمناقشات النظرية حولها وبدون ان تحدث بلذلة من جرائها .

فاذا ما بقينا الى الآن محرومين من معظم الاصطلاحات العلمية واذا ما راينا بلذلة واضحة حول بعض تلك الاصطلاحات فما كل ذلك الا لان الحركة العلمية لا تزال في حالة بدائية ، كما ان الصلات الادبية بين المفكرين والمعلمين الذين يشتغلون في الاقطار العربية المختلفة لا تزال ضعيفة ، حتى ان وسائل التعارف والتعاون بين المشتغلين في القطر الواحد ايضا لا تزال غير كافية ، ونحن لا نشك في انه كلما اشتدت الحركة وتعممت ، وكلما ازدادت الصلات واستحكمت ، ازدادت المصطلحات الحديثة وتوحدت ، فلا يبقى اثر للبلذلة التي نشاهدها الآن .

(1) يلاحظ ان هذا البحث كان قد نشر عام 1928 - في مجلة « التربية والتعليم » في بغداد .

اللغة والعلوم في البلاد العربية المختلفة ، وتمييد النظر في الامر بعد ورود الاجوبة ومناقشتها ، وتتخذ قرارها النهائي بعد هذه التدقيقات والمخابرات والمناقشات كلها .

وكانت اللجنة قد بدأت في ترتيب «النشيبات» وجمع المعلومات ، الا انها تشقت على اثر اندراس الحكومة العربية ، قبل ان تجد مجالا لانجاز عمل من الاعمال التي كانت تستهدفها .

وقد تالفت لجنة رسمية اخرى في مدينة السلام(2) سنة 1926 لتقرير الاصطلاحات العلمية ، الا انها الفيت لاسباب لا مجال لشرحها بعد مدة وجيزة قبل ان ننجز عملا ذا بال ، مع انها كانت قد وضعت « خطة علمية » لعملها ، و « اعتبرت المواد الآتية قواعد وديساتير تتبعها فيما تضعه وتقرره من المصطلحات العلمية والكلمات اللغوية » :

« 1 - ان الاشتقاق قياسي في اللغة قياسا مطلقا في اسماء المعاني التي هي عرضة لطروء النفر على معانيها ، ومقيد بمسيس الحاجة في الجوامد .

« 2 - ان وضع الكلمات الحديثة في اللغة يجري : اما على طريقة الاشتقاق واما على طريقة التعريب . ولا مانع من الجمع بينهما ، ويرجع النحت عند الحاجة .

« 3 - لا يذهب الى الاشتقاق في وضع كلمة حديثة الا اذا لم يعثر في اللغة على ما يؤدي معناها ، بخلاف التعريب فانه يجوز تعريب كلمة اعجية مع وجود اسم لها في العربية كما هو الشأن في كثير من المعربات الموجودة في اللغة .

« 4 - يشترط في الكلمات التي تختار من كتب اللغة ليعبر بها عما حدث وتجدد ان تكون مانوسة غير نافرة ، والا وجب تركها والذهاب الى طريقة الاشتقاق او التعريب .

انا نقول ذلك لتبين انه ليس هناك ما يدعو الى التشاؤم . ولا نقصد من قولنا هذا انه ليس ثمة ما يستلزم العمل والجهود . بل انا بعكس ذلك نعتقد انه قد حان وقت تنشيط العمل وتنظيم المساعي حول هذه المسائل ، وانه قد اصبح من الواجب علينا ان نتوسل بكل الوسائل الممكنة لتشجيع الحركة وتنظيمها :

(ا) - بتداول الآراء بين المفكرين والمعلمين ببحايات ومذاكرات خصوصية .

(ب) - بفتح باب المناقشة والبحث في المجالات حول مسألة الاصطلاحات .

(ج) - بعرض هذه المسائل على مؤتمرات تعقد من حين الى حين ،

(د) - بايجاد هيئات مستديمة تستغل بهذه الامور ، وتسمى لتنظيمها بصورة مستمرة (1) .

كنا الفنا لجنة اختصاصية رسمية النظر في امر الاصطلاحات العلمية في دمشق الشام سنة 1920 ، وكانت اللجنة اخذت على عاتقها ان تقرر في بسايد الامر الاصطلاحات العلمية المدرسية التي يحتاج اليها المعلمون في الدراسة الثانوية ، وان تنتقل بعد ذلك الى سائر الاصطلاحات ، وقد اختطت لنفسها خطة عمل تسيير بموجبها في هذا الباب ، وقررت ان تنظم « نشية » Fiche خاصة لكل كلمة على حدة يدرج فيها : (ا) : منشأ الكلمة واشتقاقها ، (ب) : مسا يقابلها في اللغات الاوربية الحية ، (ج) : ما استعمل من الكلمات العربية مقابلها في الكتب المطبوعة في مصر وسورية وتركيا ، (د) : ما كان يستعمل مقابلها او في معان مقاربة لها في الكتب العربية القديمة ، (هـ) : ما يوجد في القواميس من الكلمات الملائمة لمعناها .

فختار اللجنة اوفق الكلمات ، بعد ملاحظة جميع المعلومات ، ثم تعرضها على كبار المشتغلين في

(1) تحققت نبوة الكاتب في هذه الفترة بتأسيس مكتب تنسيق التعريب للعمل على توحيد المصطلح العربي الذي تضعه الجامعة العربية والجامعات وغيرها من المؤسسات والانفراد : كما تحققت الفترة السابقة بالمؤتمرات اللغوية التي تعقدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . واما بصدد الفترة (ب) فخير مجال البحث والمناقشة هو مجلات الجامعات والجامعات : وهذه «اللسان العربي» .
(2) اللسان العربي : يتصد بغداد ، التي كان مديرا عاما للمعارف نيبا عندئذ .

« 5 - يرجع الشائع المشهور من المولد والدخيل على الوحشى المهجور من الكلمات التى فى المعاجم .

« 6 - لا يشترط فى المرب رده الى وزن من اوزان الكلمات العربية ، لكن يستحسن ذلك ان امكن ، كما يستحسن تغييره بما يجعله قريبا من اللهجة العربية » .

ولقد قبلنا هذه القواعد من حيث الاساس ، واخذنا نسج عليها فى اختيار الاصطلاحات التى نضطر الى استعمالها .

مع هذا ، رأينا من الضروري ان نضيف اليها القواعد والمبادئ الآتية :

1 - ان بعض المصطلحات تبقى بطبيعتها محدودة الاستعمال ، فلا يستعملها عادة الا طبقة خاصة من الاختصاصيين . اما بعض المصطلحات الأخرى فتكون مرشحة للانتشار ، وذلك لأنها تستعمل حتما من قبل جميع أفراد الطبقة المنورة ، وقد تدخل فى لفة الشعر والأدب ، وتنتشر بين جميع الناس .

فيجب علينا ان نلاحظ هذه النقطة الجوهرية ، عندما نحاول الترجيح بين الإشتقاق والتعريب . ففى القسم الأول من المصطلحات يمكننا ان نستعمل الكلمات الأجنبية ، كما انه يجوز لنا ان نبقىها على هيأتها الأصلية . اما القسم الثانى فمن الواجب ان نختار الكلمات العربية ما استطعنا الى ذلك سبيلا . واما اذا اضطررنا الى استعمال كلمة أجنبية فيجب ان نعربها تعريبا تاما وذلك بان نفرغها فى قالب عربى يسهل به لفظها على الناطقين بالضاد .

ولا حاجة بنا الى البيان بان الاصطلاحات المائدة الى البكتريولوجى - مثلا - تعتبر من القسم الأول ، او الاصطلاحات المائدة لعلم النفس فهى من القسم الثانى .

2 - ان من المصطلحات ما يكون جامدا من حيث المعنى فلا يحتاج الى مشتقات ، فى حين ان منها

ما يكون متصرفا من حيث المعنى فيحتاج الى عدد قليل او كبير من المشتقات .

فيجب علينا ان نلاحظ هذه النقطة ايضا ، فلا نختار مقابل المصطلحات التى هى من الصنف الثانى الا ما يقبل التصريف . فمندا نبحت عن اصطلاح من الاصطلاحات يجب ان نلاحظ مشتقاته المستعملة فى اللغات الأجنبية لكيما نضع ما يقابلها جيما صفة واحدة .

مثال ذلك اننا عندما نفكر فى الكلمة التى سنصطلح عليها مقابل Objectif يجب ان نلاحظ فى الوقت نفسه . ان علينا ان نشق منها ما يقابل كلمات :

(1) Objectivité, Objectivisme objectivation

وعندما نحاول ان نوجد كلمة مقابله Ideal يجب ان نفكر فى الوقت نفسه فى مشتقاتها الضرورية مثل : Idéalisme, idéaliste

لذلك لا نعتقد بكفاية تعبير « المثل الأعلى » الذى صار يستعمل فى هذا المعنى ، لان التعبير عاجز عن توليد مشتقات تقابل كل المعاني (2) .

3 - ان بعض المصطلحات ذات علاقة شديدة بمصطلحات أخرى لدالاتها على معان متقاربة أو متعاكسة . فيجب علينا ان نلاحظ جميع هذه المصطلحات مرة واحدة لكي نحصل على تناسب بينها من جهة ولكي لا تفصى كلمة مقابل الهدى المصطلحات ، فى حين انها قد تكون البقى والزم للدلالة على غيرها من جهة أخرى .

مثال ذلك اننا عندما نبحت عن اصطلاح يقابل كلمة Automatique التى تدل على نوع من انواع الحركات والانفعال ، يجب علينا ان نلاحظ بقية الانواع ، ونفكر فيما يقابل كلا من كلمات: Involontaire, spontané, Réflexe, instinctif,

فقد رأينا بعض الكتابترجهاوا كلمة reflex بكلمة « لا ارادية » لانهم لم يلاحظوا ان مدلول هذه الكلمة ما هو الا نوع من انواع الافعال الـ « لا

(1) صاروا يقولون الان : الشيء والشينية والتشيؤ والتشيء - «اللسان العربى»
(2) صار يقال : المثالى والمثالية . ، مقابل المصطلحين المذكورين اكتفاء بالمثل ، مع حذف «الأعلى» باعتباره معلوما - «اللسان العربى» .

أرادية) « وان هناك كلمة involontaire التي تطابق اللاإرادي كل المطابقة (1) » .

4 - لم يتيسر للغة من لغات العالم ان تصل الى درجة الكمال المطلق من وجهة المصطلحات في جميع العلوم . لان غاية الكمال في اللغة هي ان يخصص لكل معنى كلمة معينة او تعبير معين ، وان لا يلتبس و الذهن معنيين من كلمة واحدة ، في حين انه لا يزال في كل اللغات كثير من الكلمات تدل على معان مختلفة ، حتى على معان متباينة . فاذا كانت المصطلحات قد وصلت الى درجة الكمال في بعض العلوم - مثل الطبيعيات والرياضيات - فانها بعيدة عن هذه الدرجة في العلوم الأخرى - مثل النفسيات والاجتماعيات .

فعندما نحاول وضع اصطلاح مقابل لكلمة واحدة ، لا ينبغي لنا ان نوجد كلمة تدل على جميع المعاني المشهورة من الكلمة الاصلية على اختلاف أنواعها ، بل بعكس ذلك يجب علينا ان نوجد اصطلاحا خاصا مقابل كل معنى من تلك المعاني المختلفة على حدة .

مثل ذلك ان كلمة Sujet في الفرنسية تدل على سبعة معان مختلفة - (راجع قاموس الفلسفة الذي نشر تحت رعاية جمعية الفلسفة الفرنسية) - يقابلها في الالمانية ست كلمات وفي الانكليزية كلمتان . واذا حاولنا نحن ان نوجد كلمة واحدة مقابل جميع هذه المعاني المختلفة نكون قد كلنا انفسنا مشقة عظيمة بدون جدوى ، وذلك في سبيل تقليد احدي اللغات بجميع نواقصها تقليداً عمياً .

ان مقارنة الاصطلاحات التي تستعملها الأمم المختلفة ندلنا على ما يجب عمله في مثل هذه الاحوال دلالة ثمينة ، فلذلك يجب علينا ان نلاحظ الاصطلاحات المستعملة في الفرنسية والالمانية والانكليزية ، قبل ان نقرر الاصطلاحات الملائمة للفتنا .

5 - ان الاصطلاحات من الامور الوضعية الاعتقادية . فالكلمات المصطلح عليها في المعانسي العلمية ، لا تدل على تلك المعاني - من حيث اللغة - دلالة تامة ، الا في بعض الاحوال الاستثنائية . فلذلك

ليس من الضروري ان نترجم الكلمة المصطلح عليها ترجمة حرفية ، بل من الافوق ان نتحرى الكلمة التي يمكنها ان تدل على المعنى المطلوب على احسن الصور واوضحها .

ولما كان يتعسر علينا - في معظم الاحوال - ان نوجد كلمة عربية تدل على المعنى المطلوب دلالة تامة تحتم علينا ان نبحث عن اقرب الكلمات من المعنى المطلوب وان نخصصها به ، وان كان معناها اللغوي الاصلى اعم او اخص من هذا المعنى .

هذا ولا حاجة الى البيان ان الكلمات لا يمكن ان تخصص بمعان جديدة ، اذا كانت كثيرة الاستعمال في معانيها القديمة ، فيجب ان نختار الكلمات التي نود تخصيصها بمعان جديدة علمية ، من التي لا تستعمل كثيرا او ان نضعها بصيغة لم تدرج عليها الا قليلا .

مثال ذلك ان كلمة Behaviour الانكليزية تستعمل في شام النفس بمعنى اصطلاحى لا ينطبق على معناها اللغوي كل الانطباق . فلا يجوز لنا ان نترجم هذا الاصطلاح بكلمة «سلوك» لان هذه الكلمة لا تدل على المعنى المقصود من جهة ولا يمكن ان تخصص بهذا المعنى لكثرة استعمالها في معنى آخر من جهة اخرى . فمن الافوق ان نختار كلمة اقل شيوعا من كلمة السلوك فنقول مثلا «انتهاج» ولا حاجة الى الايضاح بانه لا يتعسر تخصيص هذه الكلمة بالمعنى المطلوب لعدم استعمالها - في هياتها هذه - استعمالا دارجا .

6 - ان «قصر اللفظ وسهولته» من اهم الاوصاف التي يجب ان تتصف بها المصطلحات ، لا سيما اذا كانت مما سيتداول على اللسان تداولاً كبيراً . فاذا نظرنا الى المصطلحات الفرنسية رايينا معظمها قصيرة وسهلة التلفظ - كما اننا نرى بعضها آخذة في التطور نحو صيغ اقصر من ذي قبل . فقد صار الناس يقولون «سينما» مقام «سينماتوغراف» و «راديو» مقام «راديوغون» ، و«مترو» عوضاً عن «متروبوليتان» . كما ان علماء الفلك صاروا يقولون parsec عوضاً عن تعبير Parallaxe-seconde أي «اختلاف المنظر - ثانية واحدة» .

فلا يجوز والحالة هذه ان نعتمد كثيراً على

11) مقابل reflexe صاروا يستعملون الانعكاس - « اللسان العربي » .

التركيب الإضافية الطويلة التي تتألف عادة من اسمين وحرف تعريف ، بل يتحتم علينا أن نهتم بامر « القصر والسهولة » اهتماما كبيرا ، وأن نقدم على النحت والاختزال بمقياس واسع .

ونحن نعتقد أن «التوسع في النحت» أصبح من أهم حاجات اللغة العربية ، ونظن أيضا أنه لا سبيل بدون شك إلى اغنائها بما نحتاج إليه من الاصطلاحات العلمية المتنوعة الجديدة .

إننا لا نقصد من «النحت» تركيب الكلمات العربية من بعض الجنور الاعجية - كما يقترحه بعض الكتاب - بل نقصد «النحت الاصولي» الذي أدخل في اللغة العربية عددا غير قليل من الكلمات والتعبيرات المختلة مثل شقحطب ، وبسملسة ، وولاشاة ، وجرمة ... تلك الكلمات والتعبيرات المختصرة التي تفنقر العلوم الحديثة إلى أمثالها انتقارا شديدا .

(ب) - النحت

إن الوسائل التي يمكن الاستفادة منها لتكوين كلمات جديدة - بقصد الدلالة على معان جديدة - تتلخص في ثلاث طرق أصلية : الاستقاق ، التعريف ، النحت .

لا ريب في أن «الاستقاق» هو أهم الوسائل

الثلاث ، لأنه «الأمثلة» الأصلية التي كونت اللغة العربية ، فستبقى هذه الأمثلة بطبيعة الحال أهم الأفاعيل التي ستعمل على توسيعها . زد على ذلك أن عملية الاستقاق تشمل الوسيطتين الآخرين ، إذ أنها تتناول نتاج « التعريب والنحت » أيضا ، وتولد كلمات جديدة ، حتى من الكلمات «المعربة والمنحوتة» .

ومع هذا لا شك في أن الاستقاق وحده لا يكفي لتوليد الكلمات التي يحتاج إليها التفكير البشري ، لأن عمله مقصور على أوزان وقوالب معينة ، وهذه الأوزان والقوالب مهما كانت كثيرة وولودة لا تستطيع أن تستوعب جميع المعاني العقلية . فلا بد من الاستعانة بالتركيب ، والإقدام على تركيب كلمتين أو أكثر على شكل تراكيب مزجية ووصفية وإضافية ، وحتى على هيئة جمل فعلية .

فالنحت يتناول البعض من هذه التراكيب - التي تتردد كثيرا على اللسان - فيلصق أركانها ويجعلها

كلمة واحدة ، تتصرف مثل الكلمات المفردة ، ثم يختصرها ويختزلها ، ويجعلها شبيهة بالمفردات .

إن علماء اللغة يعتقدون أن «النحت» قد أدى عملا مهما في تكوين اللغة ، فإنه أوجد معظم الأعمال الرباعية والخماسية إن لم نقل كلها ، كما أنه أوجد عددا غير قليل من الحروف في أبان تكون اللغة العربية ، وولد بعض المصطلحات المهمة في دور النهضة الفكرية الأولى . ونحن نعتقد بأننا وصلنا إلى دور اشتدت فيه حاجتنا إلى الاستفادة من النحت اشتدادا كبيرا ، ونظن أن هذه الأمثلة اللغوية ستعود إلى النشاط وتوجد علينا بعدد كبير من المصطلحات التي نحتاج إليها في نهضتنا الفكرية الجديدة .

وبناء على ما ذكر سنشرع في إيراد أهم ما كتبه علماء اللغة عن النحت ، وأهم الكلمات التي تولدت من النحت ، ثم نلحق بذلك بعض الاقتراحات حول كيفية الاستفادة من النحت في وضع الاصطلاحات العلمية الحديثة .

1 - النحت في الكتب القديمة

جاء في كتاب «الصاحبي» - في فقه اللغة - وسنن العرب في كلامهم - تصنيف أحمد بن فارس (من أئمة اللغة في القرن الرابع الهجري) ما يأتي :

«العرب تحت من كلمتين كلمة واحدة ، وهو جنس من الاختصار ، وذلك كقولهم «رجل عشمي» منسوب إلى اسمين : وأنشد «المخليل :

أقول لها ودمع العين جار ألم تحزنك حيلة المنادى؟
من قوله «حى على» . وهذا مذهبتنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف أكثرها منحوت مثل قول العرب للرجل الشديد «ضبطر» من ضبط وضبر ، وفي قولهم «صهلق» أنه من سهل وصلق ، وفي «الصلدم» من الصلد والصلد - وقد ذكرنا ذلك في كتاب «مقاييس اللغة» - (الصاحبي من 227)

وجاء في الكتاب نفسه بعض «تعليقات نحتية» عن بعض الحروف ، مثال ذلك :

«كان - كلمة تشبيه : قال قوم هي «أن» دخلت عليها كاف التشبيه فخفت» . (ص 132) .

«لكن - قال قوم هي كلمة استدراك تتضمن ثلاثة معان : منها «لا» وهي نفى ، والكاف بعدها

مخاطبة ، والتون بعد الكاف بمنزلة «ان» الخفيفة
او الثقيلة . الا ان الهزة حذفت منها استقلا ،
لاجتماع ثلاثة معان في كلمة واحدة » (ص 141)

« ايان — بمعنى متى ، اي حين . قال بعض
المعلماء : نرى اصلها « اي اوان » فحذفت وجعلت
الكلمتان واحدة . (ص 11)

وقد ايد « النعماني » هذا التعليل في كتابه
« فقه اللغة وسر العربية » وازاد الى كلام ابن
مارس ما ياتي :

« كقولهم ايش ، واصله اي شيء . (فقه اللغة
ص 535)

وقد ذكر ياقوت في معجم الادياء في ترجمة الظهير
النعماني اللغوي ، ان عثمان بن عيسى النحوي
البلنطي شيخ الديار المصرية ساله يوما عما وقع في
كلام العرب المنحوت ، ومعناه ان الكلمة منحوتة من
كلمتين كما ينحت التجار خشبتين ويجملها واحدة ،
فشقحطب منحوت من شق حطب . فساله البلنطي
ان يثبت له ما وقع من هذا المثال ليمول في معرفتها
عليه ، فاملاها عليه في نحو عشرين ورقة من حفظه ،
وسماها كتاب تنبيه البارعين على المنحوت من كلام
العرب » .

وقد ايد جلال الدين السيوطي هذه الآراء في
كتابه «المزهر» وفكر نحوا من ثلاثين كلمة من
المنحوتات (ص 285 — 288) .

2 — التحت في الكتب الحديثة

1 — خصص « جرجي زيدان » في كتابه
«الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية » بحثا مستفيضا
للتحت ، وقال في مستهله :

« التحت ناموس فاعل على الالفاظ ، وغاية
ما يفعله فيها انما هو الاختصار في نطقها تسهيلا لنظنها
واقتمادا في الوقت بقدر الامكان . وهذا الناموس
لم تنج من فتنه لغة من لغات البشر ادناها واسماها ،
بل قد جرى فيها على السواء من اول نشاتها ، ولم
يزل حتى الان ، ولن يزال الى ما شاء الله » (ص 29)

ثم انتقل الى شرح عمل التحت في اللغة العامية ،
وتحرى منشأ بعض المنحوتات الدارجة ، مثل
«ابشلون ، شونو ، هسع ، كمان ، قديش ...» .
وقال بعد ذلك :

« فتأمل كيف يفعل التحت على الالفاظ ،
فيمسحها مسحا ... ولا اظنك ترتاب بانه كان
يفعل مثل هذا الفعل على اللغة قبل ان يوشر في جمعها
بزمان . وعليه فلا تعجب اذا ذهبنا الى ان الالفاظ
الدالة على معنى في غيرها انما هي بقايا الالفاظ ذات
معان في نفسها ، ولو تعمس علينا استقرار جميعها »
(ص 31) .

وبعد هذه الكلمات ياخذ المؤلف في شرح كيفية
تولد بعض الحروف والادوات فيقول في الاخر « وهكذا
فيما بقي من الادوات فان معظمها قابل الرد بالاستقراء
الى اصله ، بشرط اعتبار النحت وقابلية الالفاظ
للتغيير والتنوع دلالة ولفظا » (ص 41) .

اما فيما يتعلق بالامعال فانه لا يكتفي بقبول
النظرية القائلة بارجاع الرباعيات والخماسيات
الى الثلاثيات بل هو يقول بإمكان ارجاع الثلاثيات
الى الثنائيات ايضا : فهو يظن ان كلمة « قطف » من
« قط » و « لفت » ، وكلمة « قمش » منحوتة من
« قم » و « قش » ، وكلمة « بيج » منحوتة من
« بع » و « بيج » . ويقول اخرا « مثل ذلك في الالفاظ
الثلاثية . وان استبعد بعضهم هذا التعليل فلا
يستبعد من له شيء من الاطلاع على خصائص
الالفاظ وقابليتها للإبدال والتحت . زد على ذلك ان
من يسلم حدوثه في الرباعي — بنحت كلمة واحدة من
اربع او خمس كلمات ، كقولهم بسمل « قال بسم
الله ... » وسبجل قال « سبحان الله » ، وهال قال
« لا اله الا الله » ، وحيفل قال « حى على الصلاة
حى على الفلاح » وطلق قال « اطل الله بقاتك »
وجملف قال « جمعت فذاك » ودمعز قال « دام الله
عزك » — لا يستبعد حدوثها في الثلاثي من كلمتين .
ولنا فيما تقدم من لغة عامتا دليل » (ص 58) .

2 — نقل محمود شكري الالوسي في كتابه
« بلوغ الارب في معرفة احوال العرب » ما قاله ابن
فارس عن التحت ، وازاد الى ذلك الملاحظات
التالية :

« مما يدل على ان اللغة العربية احسن
اللغات صيغة واساليب ، واتبها واكملها نسقا
وتاليفا ، مع تسويغ استعمال التحت عند اقتضاء
الضرورة . ولو ان العرب الاولين شاهدوا البواخر
وسكك الحديد واسلاك التلفراف والغاز ونحو ذلك
ما اخترعه الافرنج لوضعوا لذلك اسما خاصة

ناصحة ، فهم على هذا غير ملومين ، وإنما اللوم علينا
حالة كوننا قد ورثنا لغتهم وشاهدنا هذه الأمور
باعيننا ولم تنتبه لوضع أسماء على النسق الذي ألفه
العرب وهو الاختصار والابجاز» (الجزء الأول ص 46
— الطبعة الثانية) .

3 — وقد خصص الشيخ عبد القادر المغربي بحثا
وأفيا للنحت في كتابه « الاستنطاق والتعريب » . وما
قال : « النحت ضرب من ضروب الاستنطاق ومعناه
في أصل اللغة البري : يقال نحت الخشب والعمود
إذا براه وهذب سطحه ، ومثله في الحجارة . والنحت
في الاصطلاح أن تمعد إلى كلمتين أو جملة فتزوع
من مجموع حروف كلماتها كلمة فذة تدل عليه الجملة
نفسها . ولما كان هذا النوع يشبه النحت من الخشب
والحجارة سمي نحتا . وهو في الحقيقة من قبيل
الاستنطاق وليس اشتقاقا بالفعل ، لأن الاستنطاق أن
تزع كلمة من كلمة ، والنحت أن تزوع كلمة من كلمتين
أو أكثر ، وتسمى تلك الكلمة المتزوعة : « منحوتة » .
« والنحت مما يعرفه أهل اللغة أنفسهم وجروا
عليه في كلامهم ، وفي المعاجم اللغوية شواهد كثيرة
على ذلك .

« ويمكن أرجاع النحت إلى أربعة أقسام :
نحت فعلى ، ووصفى ، واسمى ، ونسبى .

« الفعلى أن تحت من الجملة فعلا يدل على
النطق بها ، أو على حدوث مضمونها ، مثل قولهم
« بابا » إذا قال « بابى أنت » والهمزة الأخيرة فسى
« بابا » منحوتة من أنت ، و « سبجل » و « حوقل »
من سبحان الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وديمز وسبعل من : أدام الله عزك ، والسلام
عليكم .

و « فذك » الممدد ، أي قال فذك العدد قد
يبلغ كذا ، و « لأشاه » من صيره لا شيء . ومنه قوله
تعالى « وإذا القبور بعثرت » فإن « بعثرت » منحوتة من
« بعث وأبث » أي بعث ما فيها وأبث ترايبها .

« والنحت الوصفى أن تحت من كلمتين كلمة
واحدة تدل على وصف بمعناها أو بإشدها ،
نحو « ضبطر » للرجل الشديد ، منحوتة من « ضبط
وضبر » وفي ضبطر معنى الشدة والصلابة : جمل
مضبور : مكتنز ، اللحم ، ورجل ذو ضيابة : مجتمع
الخلق موثقه . ونحو « صلدم » : الشديد الحافر ،

منحوت من « الصلد والصلدم » ومثل « صهصاق » :
التشديد من الأصوات ، من سهل وصلق ، وكلاهما
بمعنى صوت .

« والنحت الاسمى أن تحت من كلمتين اسما
مثل « جلمود » من « جلد وجهد » . وقد يتأتى في هذا
النوع أن تكون حروف المنحوت عين حروف المنحوت
منه ، ويكون أثر النحت في الصيغة والهيئة لا في المادة ،
مثل « شقحطب » علو وزن سقرجل ، وهو اسم
الكبش الذي له قرنان كل منهما يحكى « شق حطب » ،
أو مثل « حبقر » اسم للبرد بفتح الراء ، أصله « حب
قر » كما يقولون حب الفمام على هيئة التركيب
الإضافي . والقر بضم القاف يعني البرد بسكون الراء .
ويقال هذا الشيء أبرد من حبقر ، يعنون من البرد ،
بفتح الراء .

« والنحت النسبى أن تشب شيئا أو شخصا
إلى بلدتي « طبرستان وخوازم » مثلا فتحت من
اسميهما اسما واحدا على صيغة الاسم المنسوب
فتقول « طبرخزي » أي منسوب إلى المدينتين كليهما .
ويقولون في المنسوب إلى الشاقمي وأبي حنيفة
« شفمفتى » وإلى « أبى حنيفة والمعتزلة » :
حنفلى .

« ولا أتحمّل مسؤولية حسن مثل هذه الكلمات
وصحة استعمالها واعتبارها من الفصح وإنما أردت
أن استدل بالجملة على أن قوة الاستنطاق في لغتنا
العربية قوة عظمى تساعد على اتساع نطاق اللغة
وتكاثر نتاجها . والمرأة الفاتق الولود قلما يخلو أن
يكون في أولادها السمج البفيض ، فلا عجب إذا وجد
مثل حنفلتى وشفمفتى ذراري اللغة العربية
الكريمة .

« وقد أعملت الفكرة مرة في كثير من الكلمات
الرباعية والخماسية فوجدت أنه يمكن أرجاع معظمها
إلى كلمتين ثلاثيتين ببساطة . ويحظت أن تكون
تلك الكلمات في لغة العرب إنما كان بواسطة طريقة
النحت المذكورة ، أو مما نسميه الاستنطاق النحتي .
فمثل « نجرج » منحوت من « نجر فدرج » ومثل
« هرول » من « هرب وولى » و « خرمش » الكتاب :
أفسده ، من « خرم وشوه » أو من « خرم وشرم » ،
ومثل « دغثره » إذا صرعه من « دعه فغثر » ، و
« بحترت » الدجاجة من « بحتت وأثارت » التراب

تلتقط الحب وهكذا ... (الاستقاني والتمسريب •
(ص 21 - 24) •

4 - وقد تطرق مصطفي صادق الرافعي الى بحث النحت في كتابه « تاريخ آداب العرب » ج 1 - (ص 184 - 187) • وبعد ان ذكر الكلمات المنحوتة المشهورة قال ما يلي :

« ومن انواع التصرف بالنحت في العربية هذه الحروف فان من العلماء من يذهب الى انها بقايسا كلمات • وقد نص بعضهم على ذلك في احرف المضارعة فقال : انهم اخذوا الهزمة من (انا) والتون من (نحن) والباء من (انت) وعدلوا عن الواو من (هو) الى الباء لكونها اخف منه ، وجعلوا الاحرف ليللا على ما كانت تدل عليه الاصول تقريبا فكملت المعاني مع اجازة اللفظ •

« وقد تتبع علماء اللغات بعض الحروف في اللغات السامية ليعرفوا من اين اخذت وكيف انتهت الى العربية على هذا الوجه فاهتدوا من ذلك الى بعض ما يرجح انها منحوتة • ومن هذه الاسئلة التي عينوا اصلها (باء الجر) فاتها تستعمل في العربية لمسان كثيرة كالاصاق والتعنية والاستعانة الخ • والاصل في ذلك الاصاق كما نصوا عليه ، ولكنها لا تستعمل في غيرها من اللغات السامية الا للظرفية ، فراوا ان اصلها (بيت) في العبرانية ، ثم جاءت (بي) في الكلدانية ثم الباء وحدها في العربية • فكان الباء بقية من لفظ (بيت) كمل بها المعنى الاصلى مع وجازة اللفظ وسعة التصرف » (1) •

3 - اساليب النحت

يتبين من التفصيلات الاتفة ان عدد الكلمات العربية التي يرجع اصلها الى النحت - بلا جدال - هو عدد لا يستهان به ، فالكلمات المنحوتة التي سبق نكرها في الفقرات المقتبسة تتجاوز الثلاثين :

« بسملة ، حملة ، حيلة ، هيلة ، حوقلة ، سبجلة ، طلبقة ، جمفدة ، دهمزة ، باباة ، فذلكة ، لاشى ، هرول ، بعثر ، دحرج ، خرمش ، دعثر ،

بحنر ، عبشمى ، شففتنى ، حنفتنى ، طبرخزى ، ضبطر ، صلدم ، صهصاق شقحطب ، جبقر ، ايان ، لكن ، كان ، الان ، ...»

مع هذا يمكننا ان نضيف الى هذه الكلمات طائفة كبيرة اخرى من المنحوتات :

حسيلة (من حسبي الله) ، سميلة (من السلام عليكم) ، مشكنة (من ما شاء الله كان) ، عبدي (من عبد الدار) ، عبقيسى (من عبد القيس) مرقسى (من امرئ القيس) ، تيملى (من تميم الله) ، درمج (من درم وحقل) ، حنقل (من حنق وحقل) ، حنقل (من حنق وحقل) ، طرمح (من طرح وطرح) ، ثلمط (من تمط وثلط) ، جلمط (من جلد وحلظ) ، حنلم (من حنل وحلم) ، حنلم (من دح وحلم) ، شمخر (من شمخ ومخر) ، ملحارث (من بنى الحارث) ، محبرم (من حب رمان) ، مشلوز (من مشمش ولوز) - اينما ، بينما ، ماخلا ، لولا ، لوما ، مهما ، هلا ، لاجرم ، لا محالة ، ويكان ، ما وراء ، ماين ... العنمنة (من : عن وعن) ، الماهية (من : ما هو) ، اللادرية (من : لا ادري) اللبية (من : لم) •

اذا لاحظنا انواع هذه الكلمات المنحوتة من حيث اللفظ ، وقارنا كل واحدة منها باصولها ، نرى ان تأثير النحت لا يتساوى في جميعها ، ومن الممكن تلخيص هذا التأثير في بضعة نماذج اساسية :

(1) - لا يعترف الكلمتين اي تغير كان ، فان واحدهما تلتصق بالآخري فتصبحان كلمة واحدة ، بدون ان يتغير شيء من حروفهما وحركاتهما ، كما في اللادرية ، وبينما •

(ب) لا يحدث تبدل في الحروف ، غير انه يحدث بعض التغير في الحركات ، كما في شقحطب وفذلك (فذلقة) •

ج - تبقى احدي الكلمتين كما هي ، وتختزل الاخرى وحدها ، كما في مشلوز ومحبرم •

د - يحدث اختزال في الكلمتين ، ويكون هذا الاختزال متساويا في كليهما ، فلا يدخل في الكلمة

(1) البيت اظه فعل بات بيت ، وحرف الباء ورد منفردا لا في العربية فقط بل في لغات اخرى كالفارسية وبصيفة (باء : B 4) في الانكليزية • لهذا لا يبدو ان لها علاقة بمعنى البيت في العبرانية • وقد وردت في هذا البحث نقاط اخرى جديرة بالماناتشسة نتركها للقراء الكرام - « اللسان العربي » •

المنحوتة الا حرفان من كل منهما ، كما في تعبششم وهروول .

هـ — يحدث اختزال في الكلمتين ، ولكن هذا الاختزال لا يكون متساويا في كليهما ، كما في : سبجل وبيا .

ز — تحذف بعض الكلمات حذفاً تاماً فلا تترك في المنحوتات اثراً كما في : طلبقة وهيلة ، فان كلمة «الله» في الاولى وكلمة «لا ، والا» في الثانية قد حذفت بناتا ، ولم يبق لها اثر في المنحوتات المذكورة .

4 — النحت والاصطلاحات العلمية

قد رأينا فيما سبق ان علماء اللغة المتأخرين بحثوا عن «النحت» باهتمام ، وقدروا اثره ومكانته في تكون اللغة ، واعتبروه من وسائل التوسع والتوسيع فيها . وقد سوغوا الاستفادة منه لتكوين المصطلحات العلمية عند الضرورة ، حتى انهم اقترحوا ذلك احيانا بصراحة . ومع هذا قلنا رأينا اقداما على الاستفادة من النحت بصورة فعلية .

ونحن نعتقد ان الضرورة ماسة لذلك . اننا نعتبر عن كثير من المعاني العلمية بتراكيب متنوعة . فاذا كانت هذه التراكيب قصيرة وسهلة ، يمكننا ان نستمر في استعمالها على حالها ، اما اذا كانت طويلة وصعبة فمن مصلحة العلم واللغة ان ننحتها لاجل تسهيل استعمالها وانتشارها .

من المعلوم ان «لا» النافية اعطتنا كثيرا من الاصطلاحات العلمية الرشيقة : فقد استعمل المتقدمون اصطلاحات عديدة من هذا القبيل فقالوا : لا متناهي ، لا ضروري ، لا دائم ، لا موصوفية ، لا ادرية ... وقد استفاد المعاصرون ايضا من هذه الصيغة ، فصرنا كلنا نقول الآن : المخبرة اللاسلكية ، مبداء اللامركزية ، الحكومة اللادينية — كما نقول : لا شعوري ، لا ارادي ، لا تم بنية ، واللافقرات .

فيمكننا ان ننسج على هذا المتوال ونقول : لا اخلاقي Amoral ، لا اجتماعي Associal ، لا جناحي Aptère ، لا حيائي Azoique ، لا تناظري Assymétrique لامائي Anhydrique ، لا هوائي Anaérobie

ولدينا بعض ادوات قصيرة اخرى — عسدا لا

النافية — يمكننا ان نستفيد منها ايضا بسهولة لتكوين بعض المصطلحات المماثلة لما نكرناه ، فلفظة «غب» مثلا تدل على حدوث شيء «بعد» شيء آخر ، فمن الممكن ان نستعملها مقابل Post الأفرنجية ، كان نقول مثلا : غبمدرسي Sostscolaire . ونحن نرى هذه الكلمة ضرورية الاستعمال لان «الغبمدرسي» اصبح من اهم مشاغل الحكومة ، بعد تعميم التعليم الالزامي ، وقد قامت معظم الحكومات بتشكيلات واسعة النطاق من اجل هذا النوع من التعليم حتى انها سنت قوانين خاصة تجعله الزاميا ضمن بعض حدود معينة لجميع افراد الامة ، فاصبح هذا المعنى في حاجة شديدة الى «كلمة» تدل عليه .

كذلك يمكننا ان نقول «غبجليدي Postuglaciaire (تكونت غبجليدية) ، و «غبيلوغ» Postpubère (عوارض غبيلوغية) ، وهلم جرا .

وقد اعتاد المعلمون والمؤلفون ان يقولوا مقابل تعبير Force centrifuge الأفرنجي : «القوة الطاردة عن المركز» او «القوة الدافعة عن المركز» او «القوة عن المركزية» . ومن السهل اختصار هذه التعبيرات والاكتفاء بكلمة «عنمركزي» او «عمركزي» ، حيث يمكننا ان نقول : «القوة العمركزية» .

وهناك كثير من المعاني اعدتنا ان نعبر عنها بتراكيب يحتوي على كلمة (قبل) مع حرف التعريف مثل «قبل التاريخ» و «قبل الطوفان» فلماذا لا نخترل مثل هذه التعبيرات بنحت كلمة «قبل» على شكل «قب» ، وبحذف حرف التعريف ؟ يمكننا ان نقول عند ذلك «قبنااريخ» Préhistoire وان ندخل هذه الكلمة المنحوتة في التراكيب حسب سياق الكلام : «الانسان القبنااريخي ، آلة قبنااريخية ، رسم قبنااريخي ، الآثار القبنااريخية ...»

واذا سرنا على هذا المتوال امكنا ان نقول : قبمنطقي prélogique ، قبيلوغى prépubère ، قبفحى précamrien ، قبترهر Preflorason ، قبتورق Prefoliasion وهلم جرا . ولا شك في ان هذه الكلمات المنحوتة تمكنا من التعبير عن المعاني العلمية بسهولة كبيرة : «ان عقلية الاطفال مثل عقلية الاقوام الابتدائية ، عقلية قبمنطقية» ..

(ومن خصائص الفصيلة الفلانية: قبترهر حلزوني، قبتورق متوال ...)

وكذلك عندما كنت اتحدث الى تلاميذي عن «الفتن
في المنام» somnambulisme وعن «السايرين
في المنام» وعن الحادثات النفسية «التي تظهر في حالة
السير في المنام» وجدت نفسي ولساني في حاجة شديدة
الى كلمة قصيرة وملت الى التحدث ميلا شديدا . فما
المانع ان نقول في هذا المقام (سرمنة) (من سير ومنام) ؟
لا ريب في اننا اذا قبلنا هذا النحت يسهل علينا
الاسترسال في الشرح : «التنويم hypnotisme
ما هو الا سرمنة مستولدة» ، «التموم يشبهه
المسمرن» .. «لا يذكر الانسان في حالة اليقظة
ما فعله في حالة السرمنة» .

وقد اخذ علماء النفس يعنون في تدقيق احلام
اليقظة Daydream وصاروا ينطقون اليها في
امور التربية . افلا يجوز لنا ان نقول مقابل ذلك
(حلقظة) (من : حلم و يقظة) ؟

اننى اعرف ان مثل هذه الكلمات المنحوتة تظهر
في بادئ الامر غريبة على الاسماع لكنني لا اجد فيها ما
يزيدها غرابية على الكلمات المنحوتة القديمة التى
تكرتها آتفا ، تلك الكلمات التى دخلت القواميس
وشاعت بين الناس .

هذا ولا اظن ان حاجتنا الى مثل هذه الكلمات
تقل عن حاجة اجداننا الى امثال « البسمة والحوقلة
والمشلوز والشقحطب» . فلماذا لا نجوز لانفسنا في
هذا الدور الذي يمتاز بالتفكير الشديد ، والتظر المعقل ،
والعلم العميق .. ما جوزه اجداننا لانفسهم ، في خلال
ابحاثهم العلمية السطحية ، وتفكيراتهم النظرية
البسيطة .

قد يقال : ليس للنحت قواعد واصول ثابتة واوزان
معينة ، وان الاسترسال في النحت يخل بتناسق اللفظ ،
ويفتح بابا للفوضى .

لكننا لا نجد مسوغا للتخوف من هذه الناحية :
اننا نقترح استعمال النحت لاجل الاصطلاحات العلمية ،
وهذه الاصطلاحات محدودة بطبيعة الحال ، فلا يصعب
مراعاة التناسق في تكوينها .

وكذلك يمكننا ان ننحت كلمات « خارج ، وفوق »
وتحت « على شكل « خا ، فو « تح » ونقول (خامدرسي)
Extrascolaire ، و (هوسوي) Surnormal
و « تحشعوري » Subconcient .. وهلم جرا .

وقد سبق ان استعمل بعض المترجمين في الكتب
والمقالات العلمية ، الكلمات المنحوتة الآتية :
«البرمائية (1) Amphibia (من البرماء .
« الحيب » و «الحيوانات» (2) zoophyte
(من الحيوان والنبات) .

« الحيزمن » (3) Espace-temps (من
انحيز والزمن) .
« الحيمن » او «الحويمين » spermatozoaire
(من الحوين والمنوي) .

وقد اعتاد اهل العراق ان يسموا نوعا من
القواضم بقولهم «ارجذا» (من الارنب والجرذ) لمشابهته
الارنب من جهة والجرذ من جهة اخرى .

ونحن نرى من المصلحة ، بل من الضروري ،
ان نتقدم ونتوسع في هذا السبيل ، فاذا سرنا على
نفس المتوال ، يمكننا ان نقول (حينومة) Spermatozoaire
(من حيوان وجرثومة) ، و «عفنات» saphophite
(من عفن ونبات) ، و «حيشنة وحيشونات»
Bryozoaire (من حيوان واثنة) ، و«الحيسجة
وحيسجات» histozoaire (من حيوان ونسج)
و «عظنية وعظنيات» ostéophyte (من عظم
ونبات) .. وهلم جرا .

ولقد كنت افكر قبل بضعة ايام في كلمة تقابل
pedocentrique لاستعمالها في دروسى فخطر
ببالى استعمال كلمة (ظفركزي) (من : طفل - مركزي)
على وزن (ظبرخزي) . واعتقد ان النحت على هذا
المتوال يخلصنا من مشاكل كبيرة ويغنى لغتنا بكلمات
واصطلاحات قيمة .

فمن هذا القبيل يمكننا ان نقول مثلا (بشركزية)
من (بشر - مركزي) ، anthropocentrisme
و «انركزية» égocentrisme من (انا - مركزي) .

(1) أنيس الخوري المقدسى .

(2) عز الدين علم الدين

(3) عبد المسيح وزير

وتزيد على ذلك فنقول : لا يمكن نشر المصطلح بالتركيب المطولة ، فإذا لم نقبل تحت فسنضطر الى استعمال الاصطلاحات الأفرنجية نفسها ، ولا حاجة للابتناء ان اتساق اللفظ في هذه الحالة يصبح ائسء تعرضا للخطر .

اننا لا نلح في ترويح كل الاصطلاحات التسي سرناها ، ولا نستبعد امكان ايجاد ما يكون اكثر موافقة منها . ولكننا نلح في وجوب قبول المبدأ ، وفي ضرورة الاقدام على النحت لاجل بعض الاصطلاحات العلمية .

ولذلك ندعو جميع الكتاب والمفكرين من الناطقين بالضاد الى التامل في هذه المسألة المهمة ، برحابة ذهن واهتمام تام .

(ج) — مناقشات حول بعض الاصطلاحات

— 1 —

ان دراساتي الاولى في مقدمة ابن خلدون — عندما نشرت سنة 1944 — اثارت كثيرا من الانتقادات والتعليقات في الصحف والمجلات . ولكن معظم تلك الانتقادات والتعليقات كان يحوم حول الكلمات والاصطلاحات .

واستغربت عندئذ اهتمام الكثيرين من المعلقين بالاصطلاحات التي استعملتها في تلك الدراسات ، اكثر من اهتمامهم بالآراء التي ابديتها فيها بالمسائل التي اثرتها خلالها .

وعندما اظهرت استفرابي هذا الى صديق اجتمعت به على مائدة الغداء خلال حديث عن الدراسات قاطعني بقوله : « ولكنك حقيقة تفالي في استعمال اصطلاحات جديدة وكلمات غير مألوفة » .

فاجبته قائلا : « انا لم استحدث اصطلاحا ما لم اشعر بضرورة ذلك للتعبير عن فكرة معينة ، وما لم اتأكد من ان تلك الفكرة لا يمكن ان تؤدي بالكلمات المألوفة ومن ان الاصطلاحات المعروفة تعجز عن التعبير عنها بما يلزم من الوضوح الفكري والتحديد العلمي . .

ولكن صديقي اراد ان يجرح قولي هذا ببشال ملهوس فقال :

— مثلا ، انك قلت «سلطة متعضية» . لماذا ؟ اما كان يمكنك ان تقول «سلطة منظمة» ؟

سردت من هذه الملاحظة التي فتحت امامي مجالاً لمناقشة الامر بتوسع وتعمق ، مستندا الى مثال حي . وهذا الاصطلاح كان موضوع انتقاد خاص في بعض المجلات) .

وقلت :

— كلا . . ان كلمة « منظمة » او « منتظمة » لا يمكن ان تعبر عن المقصود في هذا المقام . لان النظام انواع : هناك « نظام ميكانيكي » ، و «نظام هندسي» ، و «نظام عضوي» .

ان المقصود من نوع السلطة المبحوث عنها في الدراسات هي «السلطة» التي يتولاها عضو معين وجهاز خاص في المجتمع . وذلك بعكس «السلطة» المنتشرة التي لا تختص بعضو وجهاز فتكون ممثلة في مجموع المجتمع ، ومشاعة بين جميع افراده . المقصود هنا ليس وجود او عدم وجود «العضوي» و «الجهاز» . فتعبر «السلطة المنظمة» او «السلطة المنتظمة» لا يدل على هذا المعنى بوجه من الوجوه . هذه هي الملاحظات التي اضطررتني الى استعمال تعبير «السلطة المتعضية» .

قد يجد غيري اصطلاحا اوفق من هذا . اما الامر الذي اتمسك به كل التمسك في هذا المقام فهو وجوب ايجاد تعبير جديد او صيغة جديدة للدلالة على هذا المعنى الخاص وعدم ترك المجال لتموج وتذبذب المعنى المنكور ، في الذهن ، من جراء عدم ارتباطه باصطلاح متميز عن الكلمات والاصطلاحات المألوفة .

ولهذا السبب ساستعمل تعبير « السلطنة المتعضية » الى ان يجد غيري اصطلاحا انسب من هذا في الدلالة على المعنى المقصود .

— 2 —

ان الايضاحات التي قدمتها آتفا على كلمة «المتعضية» تفيني عن اطالة الحديث في سائر الاصطلاحات التي صارت موضوع نقاش ، بمناسبة دراساتي عن مقدمة ابن خلدون .

فاني انكرها فيما يلي بايجاز :

(1) — عقلاني :

استعملت كلمتي « العقلاني » و «العقلانية»

مقابل كلمتي rationaliste و rationalisme ، الافرنسيتين .

لانى لم اجد كلمة «العقلى» و «العقلية» وايضا بالمرام .

من المعلوم ان المقصود هنا « الاعتماد على العقل ، وتحكيم العقل في كل شيء » . وهذا لا يمكن ان يستفاد من كلمة «العقلية» ابدا ، فكان من الضروري ايجاد صيغة جديدة ، مشتقة من العقل غير كلمة «العقلية» العامة .

فاخترت كلمة «العقلاني» قياسا على «جسماني ، روحاني ، علماني ...» التى صارت تستعمل كثيرا بمعان تختلف عن معانى كلمات «جسمى ، روحى ، علمى ...»

(ب) - قوائى :

وقد استعملت «قوائى» فقلت «الفكر القوائية» مقابل idées-force

اذ من المعلوم ان الفلاسفة لم يقصدوا بذلك «الانكار القوية» وانما قصدوا «الانكار التى تدفع الى العمل ، مثل سائر القوى» . ويتعبير آخر : «الفكر التى تشبه القوة الدافعة» .

فقد استحدثت هذه الصيغة الخاصة ، من كلمة الـ «قوة» للدلالة على هذا المعنى الخاص .

(ج) - قبلانى ، وبعدانى :

لقد استعملت كلمة قبلانى مقابل Apriori ، و «بعدانى» مقابل aposteriori ، وذلك للتمييز بين «الاحكام التى تصدر قبل البحث والدرسي» وبين «التي لا تصدر الا بعد البحث والدرس» .

من المعلوم ان المناطقة القدماء كانوا يعبرون عن ذلك بقولهم «ما يعرف بدليل لى» و «ما يعرف بدليل لى» - لان الاول لا يقع جوابا للسؤال «لم؟» والثانى يبدأ بحرف «ان» .

ولا حاجة الى القول بان هذه العبيرات الطويلة لا تساعد على استقرار المعانى المطلوبة في الذهن ، كما انها لا تيسر نكرها بين العبارات وابلغها الى القراء والسامعين .

وقد استعمل البعض في هذا المقام كلمتى «الاستدلال» و «الاستقراء» ولكن هاتين الكلمتين تقابلان و فهما لا تنطبقان على المعنى المقصود تمام الانطباق .

فنحن في حاجة شديدة الى كلمات قصيرة تعبر عن المعانى التى نكرتها آنفا ، ولا سيما ان هذه المعانى مما يجب انتشاره بين جميع المتفقين . يجب على كل منقذ الا يعتمد على الاحكام التى تصدر قبل البحث والدرس . واعتقد ان قولنا «يجب اجتناب الاحكام القبلاية» يعبر عن ذلك باحسن الصور واقصرها .

- 3 -

عندما القيت سلسلة محاضرات في «اسول الاحصاء» في كلية الحقوق ببغداد ، اضطرت السى استحداث طائفة من الاصطلاحات ارى ان ادونهاها فيما يلى :

(ا) - استعملت كلمة «واسط» مقابل Median

ومن المعلوم انه يختلف عن المتوسط وعن المعدل الحسابى ، لانه يدل على الحد الذي يقع في وسط السلسلة الاحصائية ، ويقسمها الى قسمين متساويين (ب) - واستعملت كلمة «ربعيل» مقابل كلمة

Quartile لانها تدل على الحدود التى تقسم السلسلة الى اربعة اقسام متساوية .

(ج) - واستعملت كلمة «عشريل» مقابل

كلمة décile لانها تدل على الحدود التى تقسم الاقسام عندما تقسم السلسلة الى عشرة اقسام متساوية .

(د) - واستعملت كلمة «مئيل» مقابل كلمة

centile لانها تدل على الحدود التى تفصل الاقسام عندما تقسم السلسلة الاحصائية الى مئة قسم متساو .

(هـ) - وقلت «تمئيل» مقابل كلمة centilage

التي تعنى حساب وتعيين المئيلات .

(د) - وقلت «استعشار» مقابل كلمة

Decilage التى تعنى حساب وتعيين العشرييات .

(ا) اضطرت الى احداث هذه الصيغة لان كلمة (تعشير) مالوفة ومستعملة بمعنى خاص آخر .

(ز) - وقلت «استرياع» مقابل كلمة

Quartilage التى تعنى حساب وتعيين الربعيات .

(ا) اضطرت الى استحداث هذه الصيغة لان كلمة «تربيع» مالوفة ومستعملة بمعنى خاص آخر .

الاسم ، ولكن كلمة الفرائز ، تستعمل مقابلاً
Instinct physique فهي أدل على هذا المعنى .
(ب) -

هذا العلم يسمى في الاقطار الشامية باسم
(الفيزياء) وفي مصر باسم «الطبيعة» .

كلمة « فيزياء » من وضع لجنة الاصطلاحات
العلمية التي نكرتها آنفاً ، وهي منتشرة في جميع
المدارس والمؤلفات في سوريا والعراق ولبنان .

الا ان بعض الاقطار العربية ظلت متمسكة
بتعبير « الطبيعة » او « علم الطبيعة » - في جميع
المناهج والمؤلفات ، مع ان كلمة الطبيعة مستعملة
بمعنى عام يشمل كل ما في الطبيعة من نبات وحيوان
وجهاد .

وقد استعمل القدماء تعبير « العلم الطبيعي »
و « العلوم الطبيعية » بهذا المعنى الشامل ، فليس
من المعقول تخصيص هذه الكلمة لتسمية العلم الذي
نتكلم عنه .

(ج) - العلوم الحقوقية والعلوم القانونية :

من المعلوم ان رجال الحقوق في فرنسا يميزون
بين الـ droit وبين الـ code او الـ loi

وقد حذا حذوهم في هذا الباب رجال القانون
والحقوق في بعض الاقطار العربية وميزوا بين
« الحقوق التجارية » و « القانون التجاري » مثلاً ،
لكن البعض الآخر من الاقطار العربية لم تميز بين
النوعين من الابحاث .

من الغريب ان اسماء بعض العلوم الحديثة
صارت موضوع خلاف بين البلاد الغربية ، واثارت
بعض المناقشات بين متخصصيها .

(١) - Physiology

ان العلم المعروف بهذا الاسم في البلاد الغربية
صار يسمى في البلاد العربية باسماء مختلفة :

« فسلجة ، غرائز ، فسيولوجي ، منافع
الاعضاء ، وظائف الاعضاء » .

لا شك في ان كلمة «الفسلجة» اوفق هذه
الكلمات . انها سهلة اللفظ ، وسهلة التفريع
والتركيب ، فيقال : فسلجي ، فسلجية ، فسلجيا ،
فسلجة القلب ، فسلجة النبات ، فسلجة
البصر . . . الخ .

وهي معربة من كلمة فسيولوجي ، قياساً على
تعريب كلمة « فيلوزوفى » (1) .

كانت هذه الكلمة قد استحدثتها « لجنة
الاصطلاحات العلمية » التي تالتت في دمشق عقب
الحرب العالمية الاولى ، في عهد الحكومة الاولى في
سورية ، وقد تبنتها في حينها وزارة المعارف السورية ،
ثم تبنتها وزارة المعارف العراقية فانتشرت لذلك في
الكتب والمؤلفات في جميع الاقطار الشامية . الا ان
بعض الاقطار العربية ظلت معرضة عنها .

واما تعبير « علم الفرائز » فقد استعمله احد
الاساتذة في كلية الطب بدمشق ، وسمى كتابه بهذا

(1) - «اللسان العربي» : ورد ائتراح في عدد سابق من قبل الاستاذ عبد الحق فاضل باستعمال

كلمة عربية خالصة بمعنى الفيزيولوجي وهي «الجنائيات» ، ويمكن استحداث الصيغ منها مثل :
جنائيا وجئنة ، وجئنين ، وجئانية القلب . . . الخ

وسائل تطوير اللغة العربية العلمية

الدكتور عبد الكريم خليفة

رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة الاردنية

قوتنة :

يشاء لها اعداد العروبة والاسلام : أم تنفض عنها غبار الزمن لكي تشر الأدوات الكلمة في طبيعتها اللغوية والتي تجعل منها لغة حية متطورة تستطيع أن تستوعب ما يجد من المعاني الحضارية والعلمية ، وهنا تكمن أسباب الخلود في هذه اللغة الخالدة

بدات أمتنا العربية يقظتها مع بداية هذا القرن ، وصاحب هذه اليقظة نهضة لغوية تحاول مسيطرة العصر ، وتوطد دعائم نهضة الأمة ووجدتها . فقامت مؤسسات تعنى باللغة العربية في دمشق وبغداد والقاهرة فكان لها شرف السبق في وضع أسس النهوض بهذه اللغة مدركة الإدراك كله انه لا يمكن أن تنهض الأمة الا بلفتها القومية ، وكان يقابل هذا التيار البناء تيار آخر يناصب اللغة العربية العدا ، ويثير العقبات والمصاعب في وجه تقدمها متذرعاً بشتى الوسائل من اقليمية ووطنية حيناً ، ومن غيرة زائفة على التقدم العلمي والتكنولوجي حيناً آخر . ولم يفت انصار هذا التيار أن يتخذوا من اللغويين والمنظمين ومن بعض هفوات المجامع اللغوية وأساليبها سلاحاً للتشهير والخذلان ونحن نستطيع أن نشير الى فترتين أساسيتين في نهضة اللغة العربية المعاصرة . فالفترة الاولى تتمثل في الفترة الزمنية الواقعة بين الحرب العالمية الاولى والحرب العالمية الثانية ، حيث تيسر العربية يستعيد حيويته ويشهد في المشرق .

والفترة الثانية تتمثل في الفترة الواقعة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى الوقت الحاضر ، وأهم ما تميز به هذه الفترة من الناحية الإيجابية تحرر الشمال الافريقي من ربة الاستعمار من الناحية السياسية وخوضه معركة التعريب التي

كانت اللغة العربية لعدة قرون خلقت لغة العلم والفكر والحضارة ، فقد نقلت اليها أنواع العلوم والتفان المختلفة منذ القرن الثاني للهجرة ، فاستطاعت ان تستوعبها وتهضمها ولم تتف عند هذا الحد ، بل تجاوزته الى مرحلة الإبداع والابتكار ، فأضافت من طريق ابنائها إضافات أصيلة الى العلوم بأنواعها ، وكانت حلقة مهمة في سلسلة التطور الحضاري الانساني . ثم عدت عليها عوادي الزمن ، وأصاب أمة العرب ما أصابها ، من تكاتف الأعداء في الخارج متمثلة بالحروب الصليبية في المشرق ، ووجهتها بيت المقدس في فلسطين ، وفي المغرب مارة بإسبانيا الاسلامية ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى نالتها التمزقات الداخلية والحروب الأهلية وما صاحبها من انحلال سياسي واجتماعي .

وكانت نتيجة هذا كله ان انزوت هذه اللغة الشريفة ، لغة القرآن الكريم ولغة العلم والحضارة جانزواً أهلها ولم تستيقظ الا في عصر التفريز والردار والصواريخ العابرة للقارات ، حصر الطاقة الذرية وغزو الفضاء والنزول على القمر فيالها من حقيقة أشبه بالحلم . غهاى لفتنا الحبيبة تستيقظ بيقظة أقطار أمتنا العزيزة لتواجه الواقع بكل ما يحمله من مهام وواجبات ، وما يثيره من صماب وعقبات .

ليت شعري ماذا يكون موقف اللغة العربية !!! في هذا العالم المتطور وفي خضم المعارف الانسانية المتسارعة التي تضع الانسان في فجر تاريخ بشري جديد . فهل تختار طريق الجمود والانطواء على الذات ، فتراجع الى العدم كما

تعتبر اساسا في كيانه الوطني والقومي» وكذلك جاء استقلال بقية الاقطار العربية في المشرق ، وتوطيد دعائم التحدر السياسى- والاقتصادى- والتتافى في بعض الاقطار وما أدى اليه من انتشار الجامعات العربية وزيادة عددها بنسبة كبيرة في الوطن العربى .

اما من الناحية السلبية فان هذه الفترة تتميز بالهجمات الشرسة التى يشنها اعداء العمروية على امثا العربية مستهدفين كيانها السياسى والغوى والتتافى بل والحياتى من حيث الاصل . فهناك الآن الاستعمار الاستيطافى اليهودى فى فلسطين تدعاه قوى الشر واعداء العمروية والاسلام ، وهناك التيارات الشريرة فى الاداخل التى تحاول النيل من تراث هذه الامة وقيمتها ولغتها .

فاذا ما وضعنا هذه العوامل جانباً لانها ليست الهدف من هذا البحث ، فاننا نستطيع ان نميز التيارات التالية على المستوى اللغوى فى العالم العربى مشرته ومغربه :

- (1) تيار العربية الفصحى المترمنة .
- (2) العربية الحديثة التى تهتم بلغة المجالات والجرائد .
- (3) العامية الدارجة .
- (4) اللغة الاجنبية .

وبالرغم من اننى لا انوى مناقشة موضوع اللغة الادبية فى هذا البحث فاننى اجد لزاما على ان اشير للحق وللتاريخ ان هؤلاء الذين ينادون باستبدال لغة اجنبية باللغة العربية قلة قليلة قد تنكرت لامتها وتراثها وقيمتها ، ولكنها مع الاسف تركّز جهودها الآن على مستوى اللغة العلمية متذرة فى ذلك بحجج شتى لا تثبت امام الامتحان . اما اولئك الذين ينادون بالعامية الدارجة ، فقد هائوا على امتهم وبالتالي على عامياتهم المختلفة التى لا حصر لها !!! فليت شمعى ليس لكل عامية قواعد نحوية وصرفية ؟ . وبأية عامية يريدون ان يكتبوا ويتحدثوا !!! فلكل قطر عامية وفى كل مدينة عامية !!! وهكذا ...

وكذلك تكاد العربية الفصحى المترمنة ، ان تنحصر فى بعض زوايا المؤسسات اللغوية وان تطور

الحياة ومقتضيات العمر تفرض على الامة الحركة السريعة للحاق بوكب الحضارة ومسايرة التطور العلمى والمشاركة فى الابداع والاختراع .

وسوف لا اتف عند اللغة الادبية ولا اخشى على وحدتها اذ ان ، النص الترانى ، كنفيل ابدئى فى توحيد اللغة الادبية . اما الخطر المحقق بنا الان فاننا يمكن فى تطوير اللغة العربية العلمية لكى تواكب متطلبات العمر الحديث الحضارى- والعلمية . هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فان هذا الخطر يتجسم ايضا فى صفوف المؤمنين بالتمريب والمنادين به الان ، وذلك بان تنشأ لغات علمية عدة فى الوطن العربى ، فيصعب على العالم العربى وفى قطر من الاقطار ان يفهم ما يكتبه علم آخر فى قطر آخر

ولا ادل على ذلك من هذا المثال الصارخ : قامت منظمة اليونسكو بوضع كتاب فى الرياضيات الحديثة للعالم العربى بلغة اجنبية ، ثم ترجم هذا الكتاب ، فترجم مع الاسف الى خمس لغات علمية عربية حتى الان !! فهناك الترجمة المصرية، والترجمة العراقية، والترجمة السورية، والترجمة الكويتية ، ثم الترجمة الاردنية . وكل ترجمة تستعمل رموزا ومصطلحات تختلف عما استعملته الترجمة الاخرى ، بحجة ان اجتهادها هو الصائب بنظرها . . . فان هذا الاجتهاد والغيرة على العربية لم ينع من ان يؤدى الى بذور بذور لغات علمية مختلفة ، وفى هذا تحذير لخطر نشوء لغات علمية مختلفة وما يجره من اخطار اساسية على وحدة الامة وتعاونها وتنسيق جهودها فى ميادين العلم والمخترعات الحديثة .

اللغة العربية نفة متطورة حية ، والحياة تعنى النمو والازدياد . فقد حفظ القرآن الكريم هذه اللغة من الضياع والتشتت ، ولولاه لما كانت هناك لغة عربية اليوم وبالتالي لما كانت هناك امة عربية ولكان مصرها مصر اللغات القديمة التى انقرضت او تلك التى تاقلت الى لغات مختلفة كما حدث للغة اللاتينية . منشآت عنها الفرنسية والاسبانية والاطالنية والرومانية ... ان النص الترانى منع تشتت اللغة واندثارها ، وانه فى حفظه اياها من حيث الاساس لم يسنح تطورها ونموها . . . بل على التقيض من ذلك فقد جاء القرآن الكريم بلغة قريش وهذا يعنى انه امات

ما عداها وتضى على الفوضى في العربية وأخضعها لثابتون بياني ثابت . . . وكان هذا في حد ذاته تطورا عظيما في كيان اللغة .

ولم تتوقف عملية التطور في اللغة ، بل استمرت باستمرار الحياة وتفاعلها الحضارى ، فمسين التطور عمله في مادة اللغة كما عمل في صورتها ، فان لغة الكتابة في القرن الاول الهجرى تختلف عنها في لغة القرن الرابع الهجرى ، وان اللغة الفصيحة الادبية التي نقرأها اليوم في مجلاتنا وجرائدنا المتعددة تختلف اختلافا بينا عن لغة الكتابة في عهد الإزدهار الحضارى الاسلامى ولا شك أن هذا الاختلاف مرجعه الى عملية التطور التي ما انفكت تلازم طبيعة هذه اللغة . وهذا يطرح على بساط البحث مهمة انجاز معجم تاريخى للالفاظ العربية والمعانى التي تدل عليها من خلال النصوص وعبر العصور التاريخية حتى الوقت الحاضر .

المشكلات التي تواجهها اللغة العربية :

لقد ذكرنا سابقا أن اللغة العربية قد اجتازت امتحانا صعبا وتجربة قاسية لم تواجهها من قبل نسي حياتها ، فقهرت تلك المشكلات ، واستطاعت أن تستوعب جميع المعانى المادية والتركيبية ، وبالتالي لم يستطع سلطان الاجنبى والمستعمر أن يقضى عليها . وهى الآن تتعرض للخطر العظيم يأتيها من ابنائها العاقين منهم وغير العاقين أيضا ومن هجمات الاستعمار الشرسة السياسية والاقتصادية والحضارية واللغوية . ان لغتنا تتعرض في هذا الوقت الى خطر عظيم . كما أن أمتنا العربية تتعرض الى أخطار تهدد وجودها وكيانها . ولا ادل على ذلك من الاستعمار الاستيطاني اليهودى في فلسطين والذبيات يهدد الأقطار العربية الأخرى . والاصوات النابية التي تتعالى هنا وهناك في المشرق العربى وفي مغربه . تحمل اللغة العربية وزر الهزائم وتنادى بتجاوز اللغة الفصيحة الى لغات اجنبية حية او الى لهجات عامية مبعنة في الفرقة وتطبيع أوصال الامة والقضاء على هويتها لبقائها تحت نير التبعية المطلقة .

وأسام هذا الخطر الداهم ، يجب أن نعنى بسلامة اللغة العربية والعمل على جعلها وانفة لمطالب العلوم والفنون وجميع شؤون الحياة الحاضرة ،

فبالرغم من أن اللغة وسيلة الاداء والتفاهم بين الأفراد والجماعة ، فانها في مفهومها القومى غاية في حد ذاتها . فهى مجموعة من الامكار والتقاليد والمواطف والاحاسيس والنزوات وشتى المشاعر والاعتبارات ، تنتظمها الالفاظ انتظاما في وجيدة ذاتية ترتبط ارتباط الشكل بمحتواه . . . وهنا لابد أن نطرح هذا السؤال الكبير :

كيف نستطيع رد الحياة النابية الى اللغة العربية وبسط رقعة الوضع امام الواثق اليومى لكى تلحق هذه اللغة بركب الحضارة وتواكب مخترعاتها ومكتشفاتها المتزايدة في كل يوم ؟ اذ ما عسى أن يكون مستقبل امة ليست لها لغة كاملة ؟ . . . ان الامة التي ليس لها لغة تامة صحيحة لا يمكن أن يكون لها فكر تام صحيح .

لا شك ان اللغة العربية تواجه في الوقت الحاضر مشكلات مهمة لا بد من دراستها وتناولها بصورة موضوعية ومن خلال خصائص هذه اللغة واساليبها ووسائل نموها ونحن نستطيع أن نحدد هذه المشكلات على الوجه التالى :

- 1 (مشكلة المصطلحات في اللغة العربية .
- 2 (مشكلة نحو اللغة وصرفها .
- 3 (مشكلة معجمات اللغة ومفرداتها .
- 4 (مشكلة رتم اللغة اى الإملاء

أما ما يثار حول انقطاع الصلة بين الاسلوب القديم والاسلوب الجديد ، في الكتابة الادبية فنحن نعتقد أن ذلك لا يكون مشكلة بل على النقيض انه دليل على حيوية اللغة وتطورها . فقد قامت النصحانة والمجلات الادبية بدور مهم في اخذ انتعاب المترجمة من اللغات الاجنبية الى اللغات العربية الحديثة ، وهى تعابير كثيرة لا يستطيع تمييزها الا مؤرخو اللغة .

وان الكاتب الحديث يستعملها في لغته الادبية دون أن يشعر بأية غرابية او استهجان . مثل ذلك قولهم : « ذر الرماد في العيون » و « اصطاد في الماء العكر » و « كان للحادث صدى بعيد » و « قال ذلك بصفته مسؤولا » . . . الخ .

ومهما يكن من أمر ، فقد انسابت هذه التعابير الدخيلة الى لغتنا واصبحت جزءا منها . وان قدرة

اللغة العربية على استيعاب هذه التعبيرات وغيرها من التعبيرات المستجدة ليكون احدى ميزاتها الاصيلة في سيرتها انحية المتطورة . ونحن اذ نجد بين الفينة والفينة من يشجب مثل هذه التعبيرات في الكتابة الادبية ، فان اللغة العلمية قد بقيت لحسن الحظ بنجوة من التبع والمؤاخذة مما يفتح الباب على مصراعيه امام لغة العلوم والمعارف المستجدة .

ومن اهم المشاكل التي تواجهها اللغة العربية الفصحى في سيرتها من حيث هي لغة التعليم العام وبالتالي لغة الكتابة والحديث ايضا لجماهير المثقفين ، هي مشكلة استصواب الدراسة النحوية والدراسة الصرفية مما يبعث على النفور من اللغة . وهنا لا بد ان نفرق بين نحو اللغة باعتباره جزءا من طبيعة اللغة وجوهرها وبين اساليب دراسة هذا النحو او الصرف ونحن نعتقد انه في طبيعة اسباب هذا النفور من النحو والصرف ، يأتي الجمود في اتباع قديما النحويين في سرد القواعد من غير عرضها على كلام العرب وشعرهم الخالي من الضرورة ، والتزام اتوالم كاتها مما يحرم الاجتهاد فيه ، فقد جهد النحو المعاصر الذي اخذت به المؤسسات التعليمية في الاقطار العربية على دراسة البصريين دون غيرها من مدارس النحو

وهكذا اتاه الجمود وصار النحو مع الاسف غاية في ذاتها لا وسيلة للتعبير عن المعاني والاحاسيس . ولم يستطع المؤلفون في النحو من المعاصرين ان ياذوا بشيء ذي قيمة في تسهيل هذا العلم الذي هو ميزان تأليف الكلام . وما يقال عن النحو يقال ايضا عن الصرف من حيث هو تنوام تطور اللغة .

فلماذا مثلا يقتصر على اتباع المذهب البصري في كون اصل الاشتقاق من اسم المعنى لا من اسم الذات ، وهذا يعنى تقديم التجريد على التجسيد ، وفي ذلك تضاد مع طبيعة اللغة .

اما قضية معجمات اللغة العربية ومفرداتها ، فان المعاجم لم تدون جميع ما ورد في كلام العرب ، بل لم تعتبر الا اليسير . فابن المعجمات من هذا اثرات الضخم من كتب الادب ودواوين الشعر ومؤلفات العلوم باذواعها . . . فالعربية ما زالت بحاجة الى معجمات تستوعب الفصح وغير الفصح

والقديم والمولد والعربي والمغرب مما ورد في كتب العرب المسلمين الذين الفوا بالعربية . وهنا تاتي اهمية وضع معجم تاريخي يستقصى الفاظ العربية ومعانيها المتطورة من خلال النصوص وعبر المعمور التاريخية حتى وقتنا الحاضر . وان مثل هذا الجهد الضخم يحتاج الى تجنيد جميع طاقات الامة العربية اللغوية بدعمها مؤسسة على هذا النطاق ذات امكانيات مالية وفنية كبيرة ان البحث في مشكلة اللغة يتودنا حتما الى التحسس بضرورة وجود انواع من المعاجم تكفل لغة العربية مواكبتها للحضارة العالمية ، وبالتالي توفر لابنائها مجال الابداع والمشاركة لانه لا يمكن الابداع الا بلغة الام ، ونفى الام هنا اللغة التومية . ومن هذه المعاجم المعجم التاريخي او التشوي والمعجم الاصطلاح والمعجم المسادي (العام) والمعجم العلمي .

اننا بحاجة ماسة الى معجم يفي بجميع الاغراض العلمية ، تعرف فيه الالفاظ العلمية بطريقة قادرة على تصوير الشيء المعرف تصويرا صادقا ينطبق على ما يدل عليه . ان لغتنا العربية في هذا العصر ، عصر الذرة وغزو الفضاء ، شديدة الحاجة الى المصطلحات العلمية والتقنية . ولذا نشكك المصطلحات هي كبرى مشكلاتها .

مشكلة المصطلحات :

قد لا نعدو الحقيقة اذا قلنا ان احتياج امتنا العربية الى المصطلحات العربية اللغوية كاحتياجها الى جميع وسائل التقدم الحضاري بل ان حاجتها لذلك تاتي في المقام الاول لانها مرتبطة باسباب وجودها ، اذ ما عسى ان يكون مستقبل امة ليست لها لغة كاملة تستوعب موجودات الحياة ومعطياتها .

ليست هذه المشكلة خاصة باللغة العربية ، فقد عانتها الشعوب الناشئة فهذه الامة اليابانية ، قد استطاعت ان تطوع لغتها القومية وان تصل بها الى اعلى ما وصلت اليه التكنولوجيا الحديثة ، بل هاهي اللغة الصينية تنطلق بانطلاقة شعبية لكن تصل الى طليعة الدول النووية ، دون ان نذكر اما اخرى قد جعلت من لغاتها القومية لغات تستوعب جميع المعارف والعلوم الحديثة مثل التركية والفارسية والدانماركية وغيرها .

وقد كان الامر كذلك فما يتعلق باللغة العربية قديما . اذ اجتازت في نهضتها صعوبات الترجمة واستيعاب المعاني الحضارية اذ ذاك فتم لعلائها وضع كثير من الالفاظ بطرق الاشتقاق والمجاز والتمريب الخ .

وترجوا تعابير دقيقة حتى اصبحت اللغة العربية لغة العلم والحضارة اذ ذاك . ان ذلك كله يعنى اننا لا نتف الان امام تجربة نخشى عليها انفسل ، فقد مرت اللغة العربية بهذه التجربة ، وبرهنت على حيويتها وقدرتها المتجددة على الاستيعاب . فمن القدماء الذين عنوا بتسجيل المصطلحات نذكر « الخوارزمي » ، صاحب كتاب « مفاتيح العلوم » ، « والجرجاني » صاحب كتاب « التعمينات » و « الجواليقي » صاحب كتاب « المعرب الاعجمي في لغة العرب » ، و « الخفاجي » المصري جامع كتاب « شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل » « والتهاتوي » صاحب كتاب « كشف اصطلاحات الفنون والعلوم » . . . وان ما اثبت من اسماء المصطلحات في الكتب العربية اكثر منها وردت في هذه الكتب بكثير .

وفي العصر الحديث كان القصد الاسمي من انبعاث حركة المجامع ، العمل لاعداد لغة ترموية شاملة في مفرداتها واصطلاحاتها الاستعمالية التي تجري مجرى الوسائط في تادية الفرض العلمي .

فالمصطلح لا يعنى تسمية جامعة مائة للمسمى كما يظن بعض الناس ، بل يرمز اليه رمزا لصلة بين الرمز والرموز اليه . وهذه الصلة تختلف تو . وضعفا على حسب الاحرف المؤسسية للمعنى . فالمصطلح مقصور دائما على احاطة بمعنى المسمى الاصطلاحي . ومن اجل ذلك كثيرا ما نول : هذه الكلمة لغة معناها كذا واصطلاحا هنا كذا . . . ويعتد المصطلح في استعماله وفيوعه على الرغبة والفسرة والدعوة وكذلك الزمان يساعد على ترسيخه وتثبيتته او على زعزعته واقفائه .

ان الاصطلاحات من الامور الوجودية والاعتبارية ، فالمكلمات المصطلح عليها في المعانى العامة لا تدل على تلك المعانى من حيث اللفظ دلالة تامة ، لذلك نيس من الضروري ان تترجم الكلمة المصطلح عليها ترجمة حرفية بل من الاوثق ان نتحرى الكلمة التي يمكنها ان تدل على المعنى المطلوب على احسن الصور وأوضحها .

وما يجب ملاحظته في اختيار المصطلحات ان بعضها يتقسي بطبيعتها محدودة الاستعمال فلا يستعملها عادة الا طبقة من الاختصاصيين . ففى مثل هذه الحال يمكننا ان نستعمل الكلمات الاجنبية بل ويجوز لنا ان نبتقيا على هيئتها الاصلية . اما بعض المصطلحات الاخرى فقد تكون عرضة للانتشار والذبوع ، وقد تدخل لغة الشعر والادب ، وهنا يتوجب علينا ان نختار الكلمات العربية ما استطعنا الى ذلك سبيلا . اما اذا اضطررنا الى استعمال كلمة اجنبية فيجب ان نمربها تعريبا تاما . وذلك بان نفرغها في قالب عربى يسهل لفظها على الناطقين بالاضاد .

لا شك ان غاية الكمال في اللغة هي ان يخصص لكل معنى كلمة معينة او تعبير معين وان لا يلتبس في الذهن معنيان من كلمة واحدة ، في حين انه لا يزال في كل اللغات كثير من الكلمات التي تدل على معان مختلفة وحتى على معان متباعدة . فاذا كانت المصطلحات قد وصلت الى درجة الكمال في بعض العلوم مثل الفيزياء والرياضيات فانها بعيدة عن هذه الدرجة في العلوم الانسانية . وهنا تانى اهمية مقارنة الاصطلاحات التي تستعملها الامم المختلفة . لكي ندننا على ما يجب عمله في مثل هذه الاحوال ولا سيما لكي نتجنب تقليد احدى اللغات بجميع نواتصها تقليدا اعمى .

فالمصطلح بوضع احيانا لاننى ملايسة بينه وبين مساه ، وأوهى صلة بينهما . وانما القضية التي تطرح نفسها على الساحة العربية هي : ترميم المصطلحات ونشرها واستعمالها في جميع الاقطار العربية موحدة متفقا عليها . فاننا لا نستطيع ان نتصور اصطلاحا تاما في ذاته غير قابل للتنفيذ والمناقشة بل وقد لا نصل اليه ابدا . وانما الهدف ايجاد لغة علمية واحدة بجميع مصطلحاتها في الوطن العربي . فاللفة للامة جميعا ، ويجب ان نستكمل كل ما يدعوها البقاء الخصب الناس ، وان تكون قادرة على تساؤل الاشياء مهما استددت بصورة عربية بحتة تخدم الادب والعلم والفن والصناعة وان اعداد العربية من حيث كونها لغة ترموية وانفة ، لا يضرها مطلقا اذا كانت جماعة الاختصاص تتفق عالميا على الفاظ علمية بعينها . فهذا شئ يحدث في جميع اللغات الحية .

ومنذ مطلع القرن العشرين بذل بعض الباحثين

مجهودهم في اختيار مصطلحات مفيدة . فنذكر منهم :

1 (الدكتور أمين المولف في معجبه الحيوان واستاء النجوم .

2 (الامير العالم مصطفى الشهابي في معجبه النباتات .

3 (الدكتور محمد شرف في معجبه العلم .

4 (الجبع اللغوي المصري في مصطلحاته .

5 (الدكتور احمد عيسى في معجبه للنبات .

وتد بحث موضوع « المصطلحات العلمية » في المؤتمر العلمي المصري الاول الذي عقد في الاسكندرية في صيف عام 1953 . واستقرت المناقشات على ضرورة توحيد المصطلحات في البلاد العربية جميعا .

وتطرق المؤتمر العلمي العربي الثالث الذي عقد في القاهرة في صيف عام 1955 ، الى بحث هذا الموضوع ايضا وتكلفت فيه شعبة للمصطلحات درست توحيد الترجمة العربية لنحو عشرة آلاف مصطلح في اربع حلقات هي :

1 (حلقة العلوم الرياضية والطبيعية واللك

2 (علوم النبات والحيوان والصحة العامة .

3 (علوم الكيمياء والجيولوجيا .

4 (علوم المواد الاجتماعية .

وفي ربيع 1956 وافق مجلس الاتحاد العلمي العربي على خطة بشأن المصطلحات جاء فيها :

- : الامتداه بالمعجم والتسوانم المعبرة في اللغات الاجنبية التي حصرت المصطلحات الدالة على المعاني الكلية في كل فرع وتشتمل على المصطلح الاجنبي السدال على المعنى وتعريفا دقيقا للمصطلح بحيث يكون من اليسور وضع اللفظ العربي وترجمة التعريف الى اللغة العربية .

- : طبع مصطلحات كل عادة في معجم خاص ويرسل المعجم الى وزارات المعارف والهيئات العلمية والجامع اللغوية ويلتزم استعمالها .

واهم ما اراه في هذه الخطة هو « الترام الاستعمال » واتخاذ قرار بالتمريب ، ولكننا مع الاسف ما زلنا نجد انفسنا حيث كنا !! والسبب في ذلك ليس له علاقة بطبيعة اللغة ولا بقضاياها التي تواجهها ، ولكنه يكمن في السياسة التي تسيطر على المؤسسات العلمية العربية التي تنأى باللغة القومية على المجالات العلمية لاسباب مخلفة لا مجال لبحثها الان .

وسائل نمو اللغة في !تعبير عن معاني الحياة والفكر:

يصاحب النمو الحياة ويدل عليها . ولذا فاللغة الحية لغة نامية في الفاظها وفي اساليبها . واللغة العربية هي احدى اللغات الحية النامية . وحيوية اللغة تقاس بقدرتها على التعبير بالناظ خاصة من كل ما يجول في الفكر وما تتعامل به الحواس . وقد نمت اللغة العربية في سدارج حياتها تطويلة عبر العصور ، فتراكت الفاظ كثيرة من المهجوز وغير المستعمل والمخمرور في الكتب العربية ، المنشور منها والمخطوط ، المعروف منها والتائه بعد في زوايا المكتبات والاطبية ، ما يدمم اللغة الحاضرة ويؤلمر لها الامكانيات الواسعة للاستيعاب المستجد .

فاللغة العربية كما تضم احدى الروايات ، تتألف من ثمانين ألف مادة ، والعلماء يقولون ان المستعمل منها عشرة آلاف . فضلا عن هذه الثروة اللفظية الهائلة التي تعتبر رميدا ضخما للغة ، فان اللغة العربية تشتمل في طبيعة تكوينها على عناصر نموها وحيويتها . فهناك : القياس والاشتقاق والقلب والابدال والنحت والارتجال والتمريب .

فالقياس من عناصر اللغات الحيوية التي تعدها بالقوة والتمساء والنهوض والفتوة دائما ، وان استقرار القواعد بعد ذاته ليس الا ضربا من ضرب القياس . فالقياس استنباط مجهول من معلوم فاذا اشتق اللغوي صيغة من مواد اللغة على نسق صيغة مألوفة في مادة اخرى ، سمي عمله هذا قياسا . فالقياس اللغوي هو موازنة كلمات بكلمات او صيغ بصيغ او استعمال باستعمال رقبة

بنهم أن لفظة العرب قياساً ، وإن العرب تشتق
بعض الكلام من بعض» ، وهناك الوان من الاشتقاق
متبايزة ولكن أشيعها وأخصبها هو الاشتقاق الصغرى
ويعنون به : « أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقها معنى
ومادة أصلية ، وهيئة تركيب لها ، ليبدل بالتانية على
معنى الاصل ، بزيادة مفيدة لاجلها اختلافاً حروفاً أو
هيئة . مثل شارب من شرب ، وحذر من حذر .»

ونكر أن الاصل في الاشتقاق أن يكون من
المصادر ، وأصدق ما يكون في الأفعال المزيدة والصفات
منها واسماء المصادر والزمان والمكان . ويغلب في
العلم ، ويقال في أسماء الأجناس كغراب يمكن أن
يشق من الأغراب . وجراد من الجرد . والإعظام
غالبها منقول بخلاف أسماء الأجناس فلذلك قل أن
يشق اسم جنس لانه أصل مرتجل ، فإن صح فيه
اشتقاق حمل عليه كغراب من الأغراب . وقد اشتقوا
حديثاً (مستشفى) مكان الشفاء و (متحفاً) مكان
التحف ، و (مصرفاً) مكان الصرفي . . . الخ .

وقد حمل تيار الجهود بعض المحدثين على القول
بان الاشتقاق سماوي مقيد بزمان هائلة وأشخاص
معينين .

وبالرغم من أن الأقدمين جروا على الاشتقاق
من الاسم العرب ، فقلوا : هندس ودرهم ، وخنق
وقرطس . وجرى المصرون على اشتقاق كهـرب
وكهربائية من الكهرباء ، ومغنت ومغناطيسية من
المغناطيس واشتقاق أكسد من العرب أكسيد . أقول
بأثرهم من ذلك كله فقد وجد في العصر الحديث من يمنع
اعطاء ما عربته العرب من اللغات واستعملته في كلامها
حكم كلامها فيشتق ويشق منه بقولهم : « ومحال أن
يشق المعجم من العربى ، أو العسرى من
المعجمى . . .» !!!

ونحن نعتقد أن هذا مفهوم خاطيء فضلاً عن
جهوده وأعاقته لحيوية اللفة . . . وهم في ذلك
يستندون الى مناقشات جدلية مبنية على قضيا غم
مسلم بصحتها . . . وإن المشتقات تنبو وتبخر حين
الحاجة إليها . فقد كان العرب ، في علاقاتهم التجارية
والسياسية مع الاقوام المجاورة ، منذ القدم ، يتناولون
اللفظ الأعجمى ، فيصقلونه ويهذبونه بحسب أوزان
لغتهم ومنطق لسانهم ، فيخرج من لسانهم كانه عربى
صميم . وهكذا فإن هذه الألفاظ تعتبر عربية فصيحة ،
فكيف يمكن بعد ذلك أن تعتبر لغات مستقلة أو أن

في التوسع اللغوي وحرماً على أفراد الظواهر
اللغوية . وقد توسع الكوفيون في القياس ، وابلحوا
التسج على القليل النادر ، فلا يكادون يـرون في
الاساليب المروية شذوذاً بل طرقاً متباينة ، لساناً
تخرج منها ما نشاء وقد روى عن ابي على الفارسى
وتلميذه ابن جنى : « ما قيس على كلام العرب فهو من
كلام العرب » . ولا شك أن لحرية الراي في الامور

الفلسفية والاجتماعية التى نمت وازدهرت في القرنين
الثالث والرابع الهجريين ، كان لها صنى في البحوث
اللغوية أيضاً ولا سيما في القياس .

وكان يناهض هذا التيار تيار آخر هو السماع
اذ اكتفى اللغويون المحافظون بالسماع ، فوققوا في
وجه التطور الذي تعنيه العربية وتدل عليه طبيعتها
النابية ، وما زال مع الاسف بعض اللغويين اليوم ،
يتسكون بهذا الاتجاه ، ويحاولون ترقيق امزاج
الماضى والتعلمى عن مطالب العصر ، بل ويتحولون
بالبحوث اللغوية الى ما ينفر من العربية ، ويجعلها
مستحيلة على محبيها ، ناهيك عن اعدائها . . . هذا
مع العلم أن حجة السماع وأهية ، فقد ورد على
لسان ابي عمرو بن الملاء قوله : « ما انتهى اليكم

ما قالت العرب الا اتله ولو جاءكم وافرا لانتهى
اليكم علم وشعر كثير » . . . فالسماع مبنى على
الحفظ ، وما لم يحفظ أكثر مما حفظ ، مما يسوغ لنا ان
نقبل ما يؤيده القياس ، ويلقى ما يتمسكون به من
حرمة السماع .

اما الوسيلة الثانية لنمو اللفة ، ولا سيما من
حيث الالفاظ والصيغ فهي ما يسمى بالاشتقاق .
والصلة بين القياس والاشتقاق وثيقة . فالاشتقاق
عملية استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من أخرى ،
والقياس هو الأساس الذي تبنى عليه هذه العملية
الاشتقاقية كى يصبح المشتق مقبولاً معترفاً به بين
علماء اللفة . أنها طريقة في تنمية اللفة وتوسيعها ،
تقوم على تحويل العناصر الموجودة في اللفة ، وتولدها
توليداً طبيعياً ، وتظل الفروع المولدة متصلة بالأصل .
ويبقى ميسمه اللفظى والمعنوي ماثلاً فيها ، على تنوع
وتوسع .

فإذا لم يوجد للكلمة الإعجمية مقابل في العربية
يشق لها لفظ عربى والاشتقاق قياسى في لغة العرب ،
قال احمد بن فارس : « اجبع اهل اللغة الا من شذ

تحافظ على عجميتها والراي عندها انها الفاظ عربية تخضع لقواعد اللغة ونحوها وصرها دون اي تمييز الا ما حكم به اللوق السليم في عذوبة الجرس وسهولة اللفظ .

اما اشفاقهم على اللغة من الفساد . ويطلان حقايقها ، فهي حجة واهية وغير مقبولة واللغات الحية الماصرة دليل على ذلك . فان الدراماسات اللغوية تبين ان اكثر من نصف الفاظ اللغة الانجليزية ليست انجليزية الاصل ، وان اقل من نصف كلمات اللغة الفرنسية من اصل لاتيني والباقي من اصول يونانية ومانية ، وانجليزية وايطالية ، واسبانية وبرتغالية وعربية وهنغارية وعبرية وسلافية وتركية ، ومن لغات افريقيا ، ومن اللغات الاسيوية ومن اللغات الامريكية الهندية ...

وكما ان الحاجة ماسة في العصر الحديث الى الاستغناء من المعرب ، فان الاستغناء من الجاهد ليس باقل اهمية . فقد وقف كثير من اللغويين بالاستغناء من الجاهد عند حد السماع . ففى « لسان المعرب » في مادة (جرب) ورد :

« وجوربه فتجورب . اي البسته الجورب فلبسه » . وورد في محاضرات الراغب . « الحجاج لما جنق الكعبة » ، اي انه اشتق فعلا من «المجنق» . وورد في نزهة الجليس قول الامام عليه السلام : « مخرجونا كل يوم » . وورد في نشوار المحاضرة : « فرطلتها» اي فوزنتها في يدي لاعرف ثقلها اثنته من الرطل ...

ولا شك ان القياس في هذا الباب يفتح الباب واسما امام اللغة في استيعاب معاني التعامل مع الادوات الحضارية الحديثة التي تدخل في حياة الانسان بالمشترات والمقات كل يوم .

فلاستغناي في اسما الاحداث ضرورى ، لابد منه ولا يجوز ان يكون عدم السماع حجة في منع قياسه وادراؤه . فانه ربما نظر الى الفعل الذي تفعله كل اداة مستحدثة ، فان استغنما ان نشق لها من فعلها اسما فذاك . والا نظرنا فيها على طريقة التعريب ، فان وضع الكلمات الحديثة في اللغة يجرى بصورة رئيسية اما على طريقة الاستغناي واما على طريقة التعريب ، وقد يجمع بينهما .

التعريب :

التعريب والاعراب في اللغة معناها واحد وهو

الابته والانصاح يقال : اعرب عن لسانه وعرب ابان وانصح . وتعريب الاسم الاعجمي ان تقوه به العرب على مناجها . تقول : عربته العرب واعربته ايضا . والمعرب هو ما استعمله العرب من الالفاظ الموضوعه لمعان في غير لغتها .

وقد كان للعرب بعض مخالطة لسائر اللسانة في اسفارهم ، فملقت من لغاتهم الفاظ غيرت بعضها بالنقص من حروفها ، واستعملتها في اشعارها ومحاوراتها حتى جرت مجرى العربى النصح ووقع بها البيان . وفي اللغة العربية من اللغات اليونانية والفارسية والسريانية والرومانية والحبشيسة والعبرانية والهندية الشىء الكثير ...

فالمعرب كثير في كلام العرب وفي علوم العرب قديما وحديثا . والاقتراس عام بين اللغات لا تستغنى عنه اي لغة ما دام العلم مشاعا بين الامم ... والعلم في نمو وازدياد ، فلا بد ان تزداد معه المصطلحات والمنسيات . فالتعريب اذن ضرورى لحياة العلم ... ولا خوف منه على كيان اللغة . فانما اللغة قائمة بحروف معانيها واقعالها وصرها ونحوها وبياتها وشعرها وخصائصها التي تمتاز بها ، وان بضع مفردات غريبة عنها قد اتجت اليها ، فاضفت عليها رونقها الخاص وضمتها بطابعها ، لا تؤثر في جوهرها ولا في هويتها .

فالتعريب قد يكون آخر ما يلجا اليه في التقل عندنا لا توجد كلمة عربية تترجم بها الكلمة الاعجمية او يشتق منها اسم او فعل او يتجاوز منها مجاز او ينحت منها لفظ .

واللفظ المعرب يتبع قواعد التعريب في بنائه وتركيبه سواء اشبه العربى من كل وجه او حفظ على ما يدل على اعجميته .

ان العلوم التطبيقية الحديثة وما تضيفه في كل يوم من الادوات والمخترعات الجديدة تتطلب الفاظا كثيرة لهذه الآلات والادوات ، كما ان طبيعة بعض العلوم مثل الكيمياء والفيزياء الحديثة التي تتميز بهذا التطور الضخم السريع ، وبما تتميز به مصطلحاتها من حيث ارتباط الفاظها بعضها ببعض ، كس ذلك يبرر لنا اللجوء الى تعريب الالفاظ ، والا اختلط الامر علينا وضاع الهدف وبقينا متخلفين عن اللحاق بالركب المتقدم والبدء في سلم المشاركة والابداع . فالتعريب يضى اللغة بلخيرة من الكلمات التي تبهر عن كل ظلال المعاني الانسانية ، كما انه يمدنا

بعض من المصطلحات العلمية الحديثة التي لاكتسفتها
عنها في نهضتنا العلمية .

وكان هناك فريقان في أمر التعريب ، فريق يذهب
الى وجوب اتباع الكلمة المعربة وزنا عربيا ، فليس
يكفى ان تتكلم العرب باللفظة الاعجمية حتى تغدو
معربة ... وفريق آخر وفيه سيويه وجمهور اهل
اللغة يذهب الى ان التعريب ان تتكلم العرب بالكلمة
الاعجمية مطلقا يلحقونها بأبنية كلامهم حيناً ، وحيناً
لا يلحقونها . بل وقد ذهب بعضهم الى القول : اذا
عربت اللفظة الاعجمية وتمكنت لدى العرب ، صرفها
العرب واثبتوا منها مثل : سباح ، فرند ، زنجبيل ،
لجام ... الخ .

ونحن نرى اللفظة كثيرة عربت وشاع استعمالها
مع وجود نظرها في اللغة . مما يدل على مرونة هذه
اللغة وقدرتها على الاستيعاب والنقل من اللغات
الآخري ، دون حرج . فلم يصبها الفساد ، ولم تفقد
هويتها بل على الضد من ذلك ازدادت غنى وخصوبة
 واصبحت لغة عالمية للحضارة والفكر ، لفترة طويلة . .
ومهما يكن من أمر فلا بد من اباحة التصريب
باوجهه المختلفة ونقل الاسماء الاعجمية الى العربية
بحروفها وذلك مثل اسماء الاعلام الاعجمية واللباس
والشراب والطعام والاثاث والعقاقير الطبية غير
العربية والادوية والعلاجات المادية واسماء الحيوانات
والنباتات التي لم يعرفها العرب ولا هي من بلادهم
وغير ذلك ... الخ .

ولعل من الواجب ان تتعارف جميع المؤسسات

اللغوية على اصول يمكن اتخاذها قواعد للتعريب

يقاس عليها ويجري على نسقها ، ويمكن تطبيقها

والسهر عليها في التعريب ، لكي تصبح الاداب العربية
حينها وجدت متحدة الالفاظ في المصطلحات ، فيسهل
العلم وتوحد مناهجه ويعم نشره في جميع الاقطار
العربية .

وان ما يسمى باقتراض الالفاظ في اللغات الاخرى
ليس سوى الوجه الآخر من التعريب الذي يبيح لنا
نقل الالفاظ الاعجمية دون تغير او تشذيب .

فقد اصبح اقتراض الالفاظ بين لغات اوربا امرا
مالوفا ... وتحرص المعاجم المؤلفة لهذه اللغات على
بيان الكلمات الاصلية ، والكلمات المقترضة مع ذكر
اللفظة المستعار منها . فهناك لغات حديثة يتحرج
اهلها في قبول كل اجنبى من الكلمات ... وهنالك

لغات تحرب بذلك الفيض الزاهر من الالفاظ المستعارة
كالانجليزية التي يؤكد لنا بعض الباحثين ، كما اثبتنا
سابقا ، ان اكثر من نصف كلماتها اجنبى الاصل .
واقتراض الالفاظ في اغلب حالاته وليد الحاجة حيناً او
الاعجاب حيناً آخر ، كما راينا في الالفاظ المعربة التي
شاع استعمالها مع وجود نظرها في الاصل .

النقل المجازي :

وهو طريقة في التوسع اللغوي تستمد من اللفظة
نفسها ، وتفيد من عناصرها اللفظية الماثنة والمهجورة .
وهذا الاسلوب يطبق عليه اللغويون اسم المجاز مرة
والنقل مرة اخرى . اما المجاز فهو تسمية الشيء باسم
شيء آخر يقاربه او يتصل بسبب منه .

وقد يغلب استعمال لفظ في معنى على سبيل
المجاز ، حتى يصير المجازى هو الذى ينصرف
اليه الذهن عند الاطلاق . ومن هنا يمكن بعث الكلمات
القديمة للدلالة على معان حديثة بطرق النقل المجازي .
ولا يلبث اللفظ لغبة استعماله في المعنى المجازي ،
الا يفهم منه عند التجرد من القرينة الا هذا المعنى
مثال ذلك :

المدركة ، الفواصة ، الطيارة ، السيلرة ،
الحافلة ... الخ .

النحت و التركيب :

التركيب امر من امور النحت . فالكلماتان تركبان
احدهما بجانب الاخرى في كلمة واحدة ، ويتحات من
اجزاء كل منهما ، تنتهيان الى وضع هو النحت عينه .
ويرى بعض اللغويين ان النحت والتركيب امر واحد
بل ويذهبون الى انها لون من ألوان الاشتقاق .
وكان القدماء يطلقون «التركيب» على «النحت» كما هو
راي الخليل . ومن اللغويين المعاصرين من يعبر عن
النحت في معناه الاصطلاحي « بالتركيب والاختزال» .
ويعرف القدماء النحت بقولهم : انه استخراج
كلمة واحدة من كلمتين او اكثر .

فالنحت وجه من وجوه نقل الكلمات الاعجمية
التي لا مقابل لها ، الى العربية والنحت من كسلام
العرب الذي وقع في اللفظة كثير مثل : البسملة ،
الحمدة ... اما امثلة النحت المنسوب فهي كثيرة
مثل : عيشمى ، وعبدري ... الخ وبالرغم من
اختلف آراء المعاصرين في التوسع باستعمال النحت
في اللفظة الحديثة ، يجمعون على ان النحت الساتف
يزيد العربية الحديثة غنى فهناك من يقول بضم

بحيث يصبح لكل مصطلح علمي مقابل عربي مكسوم

من كلمة واحدة ذات معنى محدد .

الطرق الكفيلة بتمكين اللغة العربية

من مسابرة التطور العلمي والتقني :

لقد اجتازت اللغة العربية في عصورها الذهبية محنة الترجمة أيام العباسيين حتى أصبحت في طليعة اللغات العلمية . ثم جاءت عصور الانحطاط ففرت مقومات العربية كتابة وكلاما ، ووجد نشاطها حتى أصبحت مفتقرة الى المصطلحات العلمية والفنية ... وقد بلغ بها الحال في نهاية القرن التاسع عشر واولائل العشرين ان لا يرى لها اثر الا بين اناس يعدون على الاصابع اذ كان لسان التدريس واغلب الصحف باللغة التركية . وبعد الحرب العالمية الاولى بدأت حركة هربية نشطة تعنى باللغة العربية وبالتراث العربي . وازدهرت حركة التعريب . وكانت تسابير في قوتها وضعفها ، قوة النضال الاستقلالي و التحرر من قيود الاستعمار . فقد انبثقت حركة الجامع اللغوية في العقد الثاني من القرن العشرين . فتأسس المجمع اللغوي في دمشق ، وفي 1926 م تأسس المجمع اللغوي العراقي وكذلك قام المجمع اللغوي في القاهرة وكان القصد الاسي لانبعث حركة المجمع ، العمل لاعداد لغة قومية شاملة في مفرداتها واصطلاحاتها الاستعمالية لاستيعاب المعاني الحضارية المستجدة . قامت هذه المجمع اللغوية ، تعضدها جهود لقوانين كثر بانجازات مشكورة ولكنها لم تحقق الهدف الذي من اجله وجدت . وليس من شاننا الان ان نقوم هذه الجهود . فقد كانت هنالك انجازات مهمة وتخبطات اتخذها اعداء اللغة العربية للتشنيع والتشهير والسخرية لكي يعيقوا تيار التعريب بل وللقتضاء عليه انا ما سنحت لهم الفرصة .

لقد راينا فيما سبق ان اللغة العربية تحمل في طياتها وفي حقيقة تركيبها ووجودها ادوات تعتبر من خصائصها الاساسية ، تكفل لها النمو والتطور المتجدد لاستيعاب معاني جميع ما يبدهه الانسان ويصنعه في حياته المادية والفكرية . وليس هذا بالامر الجديد على العربية لكي تخشى منه عاقبة الاخفاق ، فقد مرت العربية بهذه التجربة من حيث المبدأ وذلك في عصورها التاريخية الزاهرة . ومن هنا نستطيع ان نستخلص

الحاجة الى التحدث ، لا لشيء الا ان علماء العصر العباسي على حد قوله لم ينحتوا كلمات علمية ، وآخرون يقولون انهم لا يركنون اليه في المصطلحات الجديدة الا نادرا لا لسبب الا لانه على حد قولهم نادر في العربية . الخ . وهناك فريق معاصر آخر يرى في التحدث وسيلة لاغناء العربية الحديثة ، وطريقة في التوسع يكفل لها مواكبة الحضارة وعلومها .

الا نرى اننا في كثير من الاحيان نعبر عن بعض المعاني العلمية بتراكيب متنوعة ، فاذا كانت هذه التراكيب قصيرة وسهلة يمكننا ان نستمر في استعمالها على حالها ، اما اذا كانت طويلة وصعبة فمن مصلحة العلم واللغة ان ننحتها لاجل تسهيل استعمالها وانتشارها . ومؤدى هذا الرأي انه يقول بقياسية التحدث عند الحاجة ، ولا شك ان هذا طريق سوى من طرق نمو اللغة وتطويرها . فقد قال المتقدمون مثلا : اللاتماهي ، اللاضروري ، اللادورية .

ونقول الآن : اللالسكي ، اللامركزية ، اللاشعوري . الخ . لقد برهن بعض الباحثين المعاصرين على ضرورة جعل التحدث قياسيا لكسي يستخدم في مصطلحات العلوم الحديثة ولا سيما في المصطلحات الطبية . ولكن مع ذلك كله ما زال كثير من اللغويين يقفون من ظاهرة التحدث موقف المتردد في قبول قياسيته ، وما زالوا يرون الوقوف فيه عند حد السماع .

ونحن لا نرى في هذا التضييق الا اعاقا لمسيرة اللغة ، في الوقت الذي نبحت فيه اللغة من جميع امكانياتها وخصائصها لكي تستوعب طوفان الحضارة الحديثة في ادواتها ومعارفها وعلومها ...

وربما كان من المفيد ان نفتح باب القياس في التحدث على مصراعه على ان تراعى فيه اوزان الكلمة العربية وانسجام الحروف عند تاليفها ...

المصطلحات العلمية المركبة من عدة كلمات ثقيلة
الاستعمال وتوجه جميع اللغات الحية الى جعلها
قصيرة مستساغة . وليس امامنا ونحن في دور التجديد
السريع الا ان نفيد من تجارب اللغات الحية . فاما
ان نعرب باتقل واما ان نحتس من ((المصطلحات
الوصفية)) كلمات مفردة مستساغة لا لبس فيها ،

القول : أن تعريب العلوم أو عدم تعريبها ، وأن تعريب التعليم الجامعي بفروعه العلمية المختلفة ، أو عدم تعريبه إنما هو قضية لا علاقة لها بطبيعة اللغة العربية أو بقدرتها على الاستيعاب ، ولكنها قضية تتعلق بتيار سياسي يعادي العروبة وتراثها ولغتها وبالتالي يعادي الأمة في جميع أقطارها ، ويمنعها من المسيرة في مدارج الحرية والاستقلال الحقيقي .
فإن أسير مبادئ التربية تقول : يستطيع الفرد أن يستوعب بلغته القومية أضعاف أضعاف ما يستطيع استيعابه باللغة الأجنبية ، مهما كانت درجة إتقانه لهذه اللغة .

(هذا فضلا عما سبق وأشرنا إليه من أن الإبداع والابتكار مرتبطان ارتباطا عفويا بلغة الأم أي باللغة القومية) .

نقول أن قضية التعريب وعدمه مرتبطة بهذا التيار من ناحية ومن ناحية أخرى ترتبط بذلك التيار الجامد المتوقع على نفسه ، المنهق والمتقعر بلغته والمنقطع في أسلوبه ، فإن هذا التيار مع الأسف من حيث النتيجة هو الذي يمد تيار المتكبرين للعربية وتراثها وقيمتها بالحجج العاجزة .

وهناك من يقول بتعريب المصطلحات العلمية والدوريات الأجنبية وإمهات المصادر والمراجع العلمية الموضوعية باللغات الأجنبية الحية أولا ، لكي نبدا تعريب التعليم الجامعي ولا سيما في الكليات العلمية . وهذا يعني أيضا من حيث النتيجة أن تبقى تبعنا ، متأخرين عن التيار العلمي . فإن الأبحاث العلمية والاختراعات ، تضيف إلى المعارف الإنسانية كل يوم عشرات الألفاظ . ونحن نعتقد أنه لا خير لنا أن نبدا بممارسة حركة التعريب في مجالاتها المختلفة وبدوات هذه اللغة النامية التطور ، التي أوضحناها سابقا .
فإن التفاعل بالممارسة العلمية الجادة وتوطيد العزم على ذلك ييسر لنا التغلب على العقبات التي اجتازتها أمة حديثة لم تكن لغتها القومية الأسباب المتوافرة في خصائص العربية وخلاصة القول فإن الوسائل التي يمكن الاستفادة منها ، بصورة رئيسية لتكوين كلمات جديدة بقصد الدلالة على معان جديدة تتلخص في ثلاث طرق أصلية هي :

(1) الاشتقاق (2) التعريب (3) النحت . ونحن نعتقد أن الآراء المختلفة حول مدى استخدام هذه الأداة أو تلك أو حول التحفظات أو التحديدات التي يبديها

بعض اللغويين على استعمال هذه الأدوات لا يمس جوهر اللغة في شيء . فكيف يمكن أن يكون غنى اللغة في وسائل نموها سببا لاعتقتها عن التقدم ومواكبة الحضارة العالمية .

لجأت بعض الجامعات اللغوية إلى وضع أولويات في استخدام أدوات نمو اللغة مثل الاشتقاق والنحت ، مدفوعة بحرصها على سلامة اللغة . فوضع المجمع اللغوي العراقي عند تأسيسه سنة 1926م خطة في وضع الكلمات والمصطلحات العلمية . جاء فيها :
(« أن وضع الكلمات الحديثة في اللغة يجري إما على طريقة الاشتقاق وإما على طريقة التعريب ، ولا مانع من الجمع بينهما ، ويرجع إلى النحت عند الحاجة ») . . .

وكذلك : (« لا يذهب إلى الاشتقاق في وضع كلمة حديثة إلا إذا لم يعثر في اللغة على ما يؤدي معناها ، بخلاف التعريب . فإنه يجوز تعريب كلمة أعجبية مع وجود اسم لها في العربية ») . . . وكذلك : (« يرجح الشائع المشهور من المولد والنخيل على الوحشي المهجور من الكلمات التي في معاجم اللغة ») . وهذه

قواعد جميلة يقبلها المنطق والحرص على رونق العربية وجمالها ، ولكنها لا يمكن أن تكون سببا في إعاقة مسيرة اللغة بحجة القصور في العمل أو الإيمان في التدقيق والاختيار . . . فليس المقصود مطلقا الوصول إلى المصطلح الذي لا يمكن أن يفضل مصطلح آخر . . . الخ . وقد أشرنا إلى الطبيعة الرمزية للألفاظ فيما سبق .

أما مجمع اللغة العربية في القاهرة فقد حدد طريقة في وضع المصطلحات بالتنقيب عنها أولا في كتب اللغة والعلم القديمة ، فإذا وجدها اعتمدها . وإذا لم يجدها لجأ إلى الاشتقاق أو المجاز أو النسب أو التصغير ، أو نحو ذلك من القوانين اللغوية ، حتى تكون ثروة مستمدة من أصولها ومواردها فنستغنى بها عن سواها ، ونستطيع أن نثبت أمام جيسوش الألفاظ الأجنبية التي تحاول أن تغزوها . . . ويجيز المجمع استعمال بعض الألفاظ الأعجبية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم . . .

الخاتمة :

(5) يقع باب الوضع للمحدثين على مصراعيه بوسائله المعروفة في نمو اللغة وان يرد الاعتبار الى المولد ليرتفع الى مستوى الكلمات القديمة ، وان يطلق القياس في الفصحى ليشمل ما قاسه العرب وما لم يقبوه ، وان يطلق السماع من قيود الزمان والمكان ليشمل ما نسمع من طوائف المجتمع كالحدايين والبنائين وغيرهم من كل ذي حرفة . وان قبول المسموع الشائع من هذه اللغات الاجنبية التي دخلت الى لغة المصانع والحرف والمختبرات ، ولا سيما على نطاق البلاد العربية ، يوقعنا في البلبلة والترادف ، وهنا ياتي دور المجمع اللغوي الموحد الذي اثرنا اليه . فالالفاظ الذخيلة في عامية كل قطر من الاقطار العربية تختلف باختلاف المؤثرات السياسية والاجتماعية ... الخ .

(6) هناك مخاطرة في ترك علماء اللغة يعملون وحدهم ، دون ان يعمل معهم علماء مختصون في المادة التي يعرض لها الباحث ، وذلك بسبب الجهل بمادة العلم نفسه .

(7) وضع معجم تاريخي للالفاظ العربية ، بحيث يبين المعاني المختلفة التي نلت عليها من خلال التصور وعبر العصور حتى وقتنا الحاضر .

(8) وضع معجم لغوي جامع حديث في ترتيبه وسعة مادته واستجابته لمطالب العصر تتعاون في وضعه الاقطار العربية وتلتزم باستعماله .

(9) العناية بتحقيق المخطوطات العربية واحياء ما في المصادر العربية القديمة في مجال اختصار المصطلحات العلمية ...

(10) القيام بحفريات في الجزيرة العربية بحيث يكون للمجامع والمؤسسات اللغوية مساهمة في اعداد التاريخ العربي القديم .

ونحن نعتقد ان تطور اللغة العربية وجعلها لغة التعليم بجميع فروعه وجميع مؤسساته وكلياته ، يعتمد قبل كل شيء على تبنى سياسة التسعير . وان اتخاذ القرار والاندفاع في تطبيقه وممارسته بتوفر جميع المتطلبات اللازمة هو المنطق الحقيقي في معالجة هذه القضية القومية والحياتية للامة .

ان لفنا العربية تواجه في هذه الفترة المعصية من حياة امتنا اخطارا تداخبا من العدو الاجنبي ومن بعض ابنائها مع الاسف . وان الواجب يقضى على الفيورين على لغتهم والحريصين على بقاء امتهم وتدعيم حريتها واستقلالها ان يتكاتفوا من اجل بعث حركة لغوية متطورة ونكية ، تصبح بنتيجتها اللغة العربية لغة العلم والادب والحضارة . تستوعب المصطلحات العلمية وتؤهل علماءها للمشاركة والابداع .

فالمصطلحات العلمية هي الرافد الاساسي للمعاجم والنهوض باللغة على وجه العموم وهي تشمل الفاظ الحضارة الحديثة في ثنتي فروعها : في المعرفة النظرية وفي التطبيقات العلمية ولا يراعى في الاصطلاح الا الافضل مما اشدت اليه مسيبي الحاجة ولو كانت الكلمة اعجبية الاصل .

واخيرا فنحن نود ان نجعل اقتراحاتنا على الوجه التالي :

1) لقد حان الوقت لتأسيس مجمع لغوي واحد ، تعاونه المؤسسات اللغوية الاخرى في مختلف الاقطار العربية تكون مهمته اعداد المفردات والاصطلاحات الاستعمالية الضرورية بالسرعة اللازمة على ان تلتزم جميع الحكومات العربية ومؤسساتها العلمية والثقافية بالتنفيذ . ويدعم هذا المجمع اللغوي دعما ماليا ومعنويا . ونحن نتطلع لان يكون اتحاد المجامع اللغوية نواة فعالة لهذه المؤسسة .

2) ايجاد هيئة جامعية ، فيها كفاءات ممتازة من اجل ترجمة الدوريات والحوليات والموسوعات العلمية المشهورة ونشرها باللغة العربية .

3) على المؤسسات العلمية العربية اتخاذ خطوات ايجابية في التعاون والتشاور لرفع المستوى العلمي ، ولكي تتمكن من جعل العربية لغة رسمية للتعليم الجامعي .

4) توطيد الصلات الادبية بين العلماء والمفكرين والمعلمين في الاقطار العربية .

المصادر والمراجع

- عثمان سعدي ، قضية التعريب في الجزائر
القاهرة •
- اللسانيات ، مجلة في علم اللسان البشري ،
معهد العلوم اللسانية والصوتية ، المجلد الأول العدد
2 جامعة الجزائر •
- محمد الخضر حسين ، دراسات في العريية
وتاريخها ، دمشق •
- محمد الخضر حسين ، القياس في اللغة العربية
القاهرة ، 1353 هـ •
- محمد رضا الشيبيني ، تراثنا الفلسفي ، بغداد
1385 هـ - 1965 م •
- مصطفى جواد ، المباحث اللغوية في العراق ،
الطبعة الثانية ، بغداد ، 1385 هـ - 1965 م •
- المكي العباس بن علي بن نور الدين الحسيني
الموسوي ، نزهة الجليس وفيه الادب الانيس ، ج2 ،
النجف - 1967 •
- ابن منظور ، لسان العرب •
- المؤتمر الاول للمجامع اللغوية العلمية ، دمشق
• 1956
- CH. BRUNEAU, Petite histoire de la langue française
Tome premier - Paris 1966.
- ابراهيم اتيسي : من اسرار اللفه ، الطبعة
الثانية ، القاهرة •
- احمد تيمور : السماع و القياس ، الطبعة الاولى
القاهرة ، 1374 هـ - 1955 م •
- احمد عيسى : التهذيب في اصول التعريب ،
القاهرة ، 1342 هـ - 1924 م •
- اسعد علي : تهذيب المقدمة اللغوية للشيخ
عبد الله الملايلي ، بيروت ، 1388 هـ - 1968 م •
- التنوخى - القاضى - ابو علي الحسن بن علي ،
نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، تحقيق عبود
السالحى 5 اجزاء - 1971 - 1972 •
- الجوالقي ، ابو منصور موهوب بن احمد ،
(465 - 540 هـ) ، العرب من الكلام الاعمى على
حروف المعجم ، تحقيق وشرح احمد محمد شاكر ،
طهران 1966 •
- الراغب الاصفهاني ، ابو القاسم حسين بن
محمد ، محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء
والبلغاء ، بيروت 1961 •
- السيوطي عبد الرحمن جلال الدين ، الزهر في
علوم اللغة وانواعها ، جزآن ، القاهرة ، 1387 -
1958 •

صيغة فعلون في العربية

الاستاذ محمد بن تاويت

عشر (الجزء الاول) من اللسان العربي ، فتصفت من بحوته بحثا قيما للاستاذ حامد عبد القادر ، بعنوان : « صيغة فعلون في غير العربية » وفي ذيل الصفحة ، ورد ما يلي :

قدم الاستاذ عبد الله كنون ، الى مؤتمر المجمع في دورته الحادية والثلاثين ، بحثا له في اسم خلدون ، وهل هو مكبر على الطريقة الاسبانية ؟ فاحيل الى لجنة الاصول ، وفي اثناء دراستها له ، قدم الاستاذ حامد عبد القادر بحثه هذا «

وكما نكر في اللسان ، فان البحث نشر بادئا في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في الجزء الحادي والعشرين منها .

وقبل ان نعطي الموضوع حقه الذي نزعم به ، نود ان نسجل ملاحظتنا على بحث الاستاذ حامد ، حامدين الله اننا لم نطلع على غيره ، فنهر كراما به ، فعنوانه لا يحصر ما ورد فيه من امثلة ، بل انه انصب « زيادة الواو والنون في آخر الكلمة » (عموما ، فكانت هذه «الزيادة» اليتق بالعنوان . وقد ورد في البحث من امثلة الباب كلمة « مجلول » وهذا ان لم يكن تعرض للتصحيف المطبعي ، فانه خارج منه لكونه مفعولا

كما ورد منها « حفازون » وهو ليس من بابنا في الصيغة فالزنة غير الزنة، وان انتهت بما انتهت به الا لدخل معنا من العربية نحو حيزيون وحلزون ، مما زيدت في نهايته الواو والنون قطعا وتحقيقا، كما تنرى»

وكذلك نستبعد من الصيغة ، وان اكرهها القانون الصرقي الصارم ، كلمة حازون وشاعون ، كما نستبعد من الامثلة ما جاء مدغم العين باللام ، وهو صرفيا خاضع للزنة ، ولكننا نريد الفرز ، والتشخيص لفعلون ، هكذا ، كخلدون الذي لامس ما في الاسبانية او صاقبه وعلى نكر ما في الاسبانية من هذا ، فالى القاريء امثلة من هذا القبيل :

Ladron من Ladrar اي النباح ، يقصدون

لقد عرفت العربية صيغة « فعلون » بضم الفاء ، كما في عرجون ، الواردة في القرآن الكريم ، فهي مشتقة من المرج ، لانمرج العرجون كما يقول الزمخشري في الاساس ، وتقبلت من غيرها « عربون » المعرب من اربون ، واشتقت منه في الجاهلية والاسلام ، كما في حديث عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، انه ابتاع دار السجين بأربعة آلاف درهم ، اعربوا فيها ، اي اسلفوا .

وعلى ندره « فعلون » المكسورة الفاء ، فقد قيل انه وجد في العربية ، بمثل صهيون ، كما وجد كذلك مكسورا في السريانية ، واقدم ما لدينا من نص في هذه الكلمة ، قول الاعشى :

وان اجلبت صهيون يوما عليكما

فان رعى الحرب النكوك رحاكما

ولكننا وجدنا الكلمة تشكل بفتح الياء ، كما فعل في فرعون ، وبرزون ، وحردون ، استقالا - ربما - لهذا الانتقال من الكسر الى الضم ، ولا فاصل الا السكون ، ولهذا ، لم يفتلوا شيئا في « صهيون » المفتوحة الصاد ، وتركوا الياء على ضميتها ، وقالوا انه اسم قبيلة كما في البكري ، الذي اورد البيت المذكور ايضا ، على ان كلمة « عشرون » يصح ان تحقق هذه الصيغة ، فهي بكسرها مستقلة بنفسها عن عشر وهو ما نجده في اغلب اللغات ، مثل (بيست) في الفارسية « ويكرمي » في التركية و VIGINTI في اللاتينية ، وما تفرع منها من لغات باختلاف بسيط فهي وحدة . وبهذا تكون قد وضعنا ايدينا على المفتاح ، الذي نبحت عنه ، والسلاح الذي نفتقده في الميدان ، وقد اقتحمه بعضهم فكان « كساع الى الهيجا ، ، ، »

كنت قد سمعت من استاذنا مصطفى السقا ، رحمه الله ، وانا ادرس عليه بكلية الآداب من جامعة فؤاد ، ان خلدون ومثله مما ولد في الاندلس العربي ، على خلقه اقلية متأثرة بمحيطها الخاص .

ومنذ اسبوع وصلنى العدد او المجلد الحادي

ولا شك ان اسم جيحون كسيحون عربى والاشتقاق فيه من جاح كالاشتقاق في غيره من ساح ظاهر بين ، والا فان اسم جيحون بلسان قومه ((أموي)) كما نجد في قول الرودكى من قصيدة له : (من رجال القرن الثالث وأوائل الرابع)

ريك أموي ودرشتى راه او زيد بايم برنيان أيدهى
وكذلك سيحون اسمه عند قومه « سيرديا »
بحر خوارزم وهو سير و«دريا» أي البحر ، كما
يسمى السابق أيضا «(أمودريا)» بزيادة بحر وأسمه
القديم «(أوكسوس)» ، وقد زاد البكري عليه اسم
نهر آخر اسمه «(عشون)» ذكره مع غيره من أقسام
الفردوس اصحاب الاخبار ، كما قال ولا يعنينا صحة
ما قالوه ، بقدر تقبلهم لهذا الوزن ، كما تقبلوا جيرون ،
فقالوا انه فعلون ، من لفظ جير ، قالوا ، ان جيرون بن
سعد نزل بهذا المكان فسمى به ، فهو عربى اذن ،
وقد ورد في شعر ابي دهبيل الجيمى ، حيث يقول :
طال ليلى وبت كالمخزون ومللت الشواء في جيرون

وقد تدخل الحس العام في جيرون ، فاعتبره جمع
جير ، كما تدخل في «(عشرون)» وأخضعه للتفصيل
الإعرابى ، وما هو بذلك الجمع في شيء .
وكذلك وجدنا «(بينون)» قيل فيه انه على وزن
«(فعلون)» كما ورد أيضا انه على وزن فعلول ، وهو
مكان سمي بينون بن ميناف بن شرحبيل ، فهو عربى
كذلك ، ولا يهمننا الاختلاف في الزنة عند الصرفيين ،
فثبتته كما هو بزيادة الواو والنون ، كما ثبتت سمنون
بعد والى جانبه بينونة ، قال المرار :
وما خفت بين الحى حتى رأيتهم

بينونة السفلى وهى نوازع
وقد يقال ان وزنه فيملولة وله ضرائب وجدنا
عينون ، قالوا : وهى احدى القريتين اللتين اقطعها النبي
صلى الله عليه وسلم تيمنا الداري وأهل بيته ،
والاخرى حبري ، وهما بين وادي القرى والشام ،
وورد عينون في قول كثير :

يجزن ودية البضيع جوازعا
بالليل عينونا فنصف تيبال

وقد وقع لابن جنى في هذا الوزن ان قال ، انه
مثال فائت ، فعلى عليه ابن منظور بقوله : ومن
عجب ان يفوت الكتاب وهو في القرآن العزيز وعلى
أفواه الناس ، قال الله تعالى ، والتين والزيتون ،
قال ابن عباس ، هو تينكم هذا وزيتونكم هذا ، وقد
ورد في شعر السكزي (من القرن الرابع) تسمية

بالتينح المبالغة منه ، اللص ، كانه يقلده في عمله أو
بشر نبح الكلاب عليه

Cabron من Cabra أي المعزاة ، يريدون
بالمكبر منها «(القرنان)» الذي يطلق على الديوث ، فهو
مكبر من المؤنث من المعزاة

Maricon مكبر Marica مصغر Maria والمراد
بمارية مطلق امرأة ، كما يطلقون اسم فاطمة على
المرأة منا ، فهذا المكبر من ماركة تصغر مارية ، يراد
به المخنث ، فهو لا يستحق ان يكبر من المرأة مباشرة
حتى تصغر هذه ، فيكون فيها من ضعف الانوثة ،
ما يؤهل التكبر منه لهذا المؤنث ، فهو كذلك مكبر من
المؤنث وان كانت الصيغة مذكرة ، كسابقها ، ولا يؤنث
كلاهما .

وفي هذا لا بأس ان نحمص ، بحادثة حصلت ذات
يوم ، في أحد الاقطار اتلى تتكلم الاسبانية ، وأنا
بدكان ، حيث دخلت على صاحبه صبيتان له ،
تشتكى احدهما الاخرى ، انها قالت لها «(ماريكونا)»
هكذا بالتأنيث ، فلم يفعل الرجل ، وقال في هدوء ،
لا تقولى هذا يابنتى

وللاطفال دخل في نشأة اللغة ، فقد سمعت
الصبيبة الكلمة مذكرة فتصرفت فيها

نعود الآن الى كلمة «(فعلون)» هل هى من
قبيل التكبير الاسباني ؟ وهل زيادة الواو والنون لذلك
خارج عن النطاق العربى ؟

كلا ، وإيم الله ، وان كان بعضهم ، لا يريدنا
مقسمين ، وجهل ما فيه من مقتضيات ننزهه عن
بعضها .

لقد وردت فعلون في القرآن الكريم ، في التين
والزيتون ، وفي شجرة مباركة زيتونة ، ولم يرفض
اصحاب المعاجم العظام ان يكون وزنها فعلون
وفعلونة ، ونكتفى بلسان العرب وتاج العروس .

اذن فالصيغة لا تاباها العربية على قلة ما ورد
فيها ، وهل اصل الزيتون من الشام ، كما قالوا ،
هذا لا يهم ، وقد قبل في العربية الفصحى بوزنه ،
وقالت فيه الجاهلية اشعارها ، كقول ابي طالب :
بورك الميت الغريب كما بورك نصر الرمان والزيتون

وما لنا وللجاهلية التى تشكنا في هذا البيت ،
وعندنا القرآن الكريم والحديث الشريف ، ففى الحديث
نكر لجيحون وسيحون ، كما في اللسان والتاج ومعجم
ما استعجم والوفيات في ترجمة محمد بن ميكائيل ،

الحرباء بلبي قلمون ، وهو عربي لاشك ، قال :
باع بوتلمون لناس وشاخ بوتلمون نباي
اب مروايد كون وابر مروارذ بسار

هذا ما يتصل بالصيغة ، على العموم ، أما ما
يتصل بها علما ، بصفة خاصة ، فاننا نجد بالشرق
في منتصف القرن الثاني ، وقبل ان يعرف العرب
الانديلس بنحو نصف قرن ، فمن المعروف ، كما بالاغاني
ان يزيد ابن عاوية ، كان ينادمه الى جانب الاخطل
سرجون او سرحون الذي كان كالاخطل على النصرانية .

وفي القرن الثاني ، كان عدة رجال ونساء
يحملون هذا الاسم فقد عرف حمدون بن اسماعيل ،
ويذكر الاغاني له حكاية ، مع المغنية دقاق ، التي
كانت منقطعة الى حمدونة بنت الخليفة هرون
الرشيدي ، وعرف كذلك الهاشمي حمدون الحامض ،
وهو جيد الشاعر ابو العبر ، ابو العباس بن
محمد بن احمد الذي لقب بحمدون ، وقد ولد
الشاعر في خلافة الرشيد ، وكان له استواء
ايام ابنه الامين ، وطال عمره فكان من شعراء المتوكل
المبرزين ، وفي هذا القرن عرفت الاندلس والقبروان
اعلاما بهذه الزنة فشبوطون القرطبي ، الفقيه المالكي ،
الذي انتشر على يديه مذهب مالك بالاندلس ، كما
يقول ابن حزم ، هذا في الاندلس ، وعرف بالقبروان
سحنون عبد السلام بن سعيد المولود بالقبروان سنة
ستين ومائة ، واصله من الشام ، قالوا : سمي باسم
طائر حديد الذهن بالمغرب فالصيفة على كل حال في زنتها
وحروفها لا تمت الى الاسبانية في شيء هنا ، وقد ادرك
القرن الثالث وخلفه ابنه محمد المتوفى سنة 256 عرف
بالشرق كما عرف ابوه ، وله مؤلفات طبع بعضها ،
ومما لم يطبع ((اجوية محمد بن سحنون)) و ((الرسالة
السحنونية)) .

قال ابن خلكان الذي ضبط الاسم وذكر معناه :
وفي فتح السين وضبها كلام من جهة العربية يطول
شرحه ، وليس هذا موضعه ، وقد صنف فيه ابو محمد
ابن السيد البطلبوسى جزءا وقتت عليه ، وقد استوفى
الكلام فيه كما ينبغي ، وهو مجيد في كل ما صنفه .

نعم ان الصيغة شغلت النحاة ، فكان قبل
البطلبوسى ، ابو علي الفارسي ، ينظر في الاعلام التي
وردت عليها ويمنها من الصرف ، للعلمية وشبهه
العجبة ، كما قال ، ومما علق في ذهنى منذ التلمذة
بفاس ، ان بعضهم انزل زيادة الواو والتون فيه منزلة
زيادة الالف والتون ، ولكن هذا غير سديد ، لانه

يشمل الصفة كما يشمل غيرها ، مما زيدت فيه الواو
والتون وليس على هذه الزنة وتقدم حيزيون وحلزون
وزادوا عليهما زرجون للمطر الصافي المستنقع في الصخرة
على ان بعضهم يصرف الوزن المنكور وهو علم ، نص
على هذا الامر في شرحه على معنى اللبيب ، في مسألة
تعلق الجار والظرف بحروف المعاني ، وعند قول ابن
هشام ((وهو اختيار ابن عمرو)) ومع هذا فزيادة
الواو والتون فيها من التكبير ما نحسه في زيادة الالف
والتون ، بنحو طوفان وخسران ورجحان وتكران
وسكران وعطشان وشبعان وغرثان وفيمان وحيشان ،
وحبوان ، وان كان الصرفيون فرقوا ، ومن المعاجم
المحدثة التي تكلمت على زيادة الواو والتون في هذه
الصيغة ، معجم عطية ، فقيه ان الواو والتون زيدتا
للتكبير في اللفة السريانية ، وهذا ان استعارته العربية ،
فهو من السريانية لا الاسبانية ، قال هذا عند تعرضه
لكلمة ((جملون)) .

في القاموس : الشيخ والشيخون من استبانت
فيه السن ، قال في تاج العروس معلقا عليه : واورده
بعض شراح الفصيح وقالوا هو مبالغة في الشيخ وبهذا
تكون هذه الزنة معروفة في فصيح اللغة العربية على
انها للمبالغة .

ومهما يكن ، فالاعلام على زنة فعلون ، عرفت
بالشرق في القرن الاول واشتهرت في القرن الثاني ،
شرقا وغربا ، كما رأينا سلفا .

وفي هذا القرن نجد عبد العزيز ((ابن حمدون)) ،
يقول : سمعت الحامض يذكر ان ابنه ابا العبر ولد بعد
خمس سنين خلت من خلافة الرشيد ، كما بالاغاني
بل نجد عرجون بن طالب يذكر مع الشاعر عبد الله
ابن مكهد الاحوص ، ولاشك انه عاش في القرن
الاول ، لان الاحوص مات سنة 105 وبذلك يضاف الى
سرجون ، الذي ذكر ايضا .

وفيه نجد زرقون المغني ، الذي كان اول مسن
دخل الاندلس من المغنيين ، ومعه زميله علون ، أيام
الحكم بن هشام .

وفيه نجد نكرا لرجل آخر اسمه ((علون)) بفاس ،
فقتل في المكان الذي يعرف حتى الآن بعين ((علو))
بحذف النون ، كما حذفت من صفرون ، وربما كان اسم
الجبل بزهرهون ، اسما اسلاميا ، مقلوبا عن زهرهون
الذي عرف فيها نذكر بعد ، نقول ((ربما)) ولا نقطع
بذلك لانه قد يكون بربريا ، كما عرف في الشرق
زرجون ، وربما كان هذا معربا من زركون الفارسي ،

بضم الفاء وهم من FORTUNA الاسبانية اي القروة والحظ ، وعرف في الشرق لهذا العهد ابراهيم بن زهرون الحراني قال القفطي اظنه جدا لابراهيم الكاتب ومن ادركوا القرن الرابع ابو عثمان سميدون الخولاني ، ادرك سحنون وكان من كبار تلاميذ ابنه ، وسمع منه ابوبكر بن سعدون وتوفي 325 وعلى ابن حمدون بن سماك الجذامي المعروف بابن الاندلسي ، وهو من كبار القواد الفاطميين ، تولى بناء الزاب ثم الامارة عليه بالقرن الرابع ، وكانت بالشرق حمدونة اخت عيسى بن موسى الحرى زوجة محمد بن صالح الصننى وفي الاندلس حمدونة بنت زريب زوجة الوزير هشام بن عبد العزيز .

وفي القرن الرابع كان القائدان ابنا على بن حمدون المذكور : جعفر ويحيا ممدوحى ابن هانىء الاندلسي بالامداح الطائفة الصيت ، كما مدح حفيده ابراهيم بن جعفر بقصائد طنانة .

وكان ببغداد محمد بن احمد بن اسماعيل بن عيسى ابن سمعون الزاهد الواعظ ، وهو الوارد في مقامات الحريري بالحادية والعشرين منها وهي الرازية كما في الوفيات ، كما كان يعاصره بالاندلس حامد ابن سمجون طبيب المنصور ابن ابي عامر ، وجعفر بن على ابن غلبون امر الزاب بعد والده باقرية ، وهو الذي اشرنا اليه ، واشتهرت من امداح ابن هانىء فيه فانيته المعروفة :

اليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا
وبتنا نرى الجوزاء في اذننا شنفا

قتله المنصور ابن ابي عامر ، وقد انحاز برجاله الى الامويين ، وكان ممن استعان بهم المنصور المذكور على منافسيه فقال جزاء سنمار وكان يعاصره بحلب ، ثم مصر ، عبد المنعم بن عبيد الله ابن غلبون ، كان شاعرا مجيدا ومن المؤلفين في المقراءات ، كما كان ابنه ظاهر ابن غلبون من نزلاء مصر والعلماء بالمقراءات فيها ، وهو شيخ الدانى المشهور في المقراءات ، وعاصرهم كذلك عبد المحسن بن محمد ابن غلبون الصورى الشامي ، ترجم له ابن خلكان ، ووصفه بالشاعر المشهور ، واتى بنماذج من شعره ، منها نونية فائنة يستهلها بقوله :

اترى بشار ام بديسن علقمت محاسنها بعيني

وفي هذا القرن والذي قبله كان محدث الاندلس سعيد بن مجلون سكن بجاية ورحل الى المشرق توفي سنة 346 وهو ابن 93 وكسر .

وهذه الكاف تحول جيما في العربية كما في كناه النسي صارت جناح بالضم .

وفي القرن الثالث وجدنا جدا لابي على القالى يدعى عينون ، فلا شك انه مشتق من العياد بالله ، او حمل على ذلك كما نجد ابن خيمونة ذكر بداره من سامرا بمروج الذهب ، وابن عيشون الحراني القاضي ، والحمدونى الشاعر ، وغبرون ربيعة الخارجى ، وغير هؤلاء بالمروج . وفيه نجد اعلاما اخرى بهذه الزنة ، ابراهيم بن اسماعيل ابن حمدون النديم الخصيصى بالمتوكل ، وحمدون بن اسماعيل القصار شيخ الملامية من المتصوفة ، كما في كتيب لاستاذنا « ابو الملا عفيفى » رحمه الله ، وهذا البحتري معاصرها بيعت بابيات لابن خرداذبة يقول فيها :

لم تدر ما بى وما قد كان بعدك من
نفاستى لك فى عبدون او حسدى

وكان للقائد صاعد بن مخلد النصراني اخ يدعى كذلك عبدون نكبه باخيه الموفق كما في مروج الذهب

على حين عرف بالقروان المتصوف الاديب غلبون ابن الحسن بن غلبون ، وعرف في الاندلس زيد ابن خلدون من رجال الثائر عمر بن حفصون ، بل ابناء خلدون عرفوا آنذاك بالاندلس رؤساء للعرب المخلصى ، عند الامويين ، فكان ظهور هذا الاسم بالعرب لا المولدين . وكان من هؤلاء الرؤساء كريب بن عثمان ابن خلدون احد كبيرى العرب ايام الامير عبد الله بن محمد ، كما في المقتبس الذي يذكر آخرين .

وفي هذا القرن ايضا نجد محمد بن عمر بن خرون المعافري القروانى الاندلسي الامام في المقراءات والذي اشتهرت به قراءة نافع باقرية . وفيه كان سمون بن حمزة الخواص الصوفى البصرى الشاعر المشهور بمقطوعات الرثيقة ، كما كان سعيد بن حكيمون تلميذ محمد بن سحنون ، ولعله بالفتح وهو منكور في البيان لابن عذارى ، وكان سعدون السرباقى ايام محمد بن عبد الرحمن ، وقبله كان ايام الحكم الربصى حمدون بن فطمس ، ثم كان سعدون الفتى كبير خدمة ابنه عبد الرحمن ، وحمدون بن بسيل الاشتهب ايام محمد ابنه ، ثم حمدون بن جبون وزير ابنه عبد الله ، وقبله كان فرجون العريف ، وعرف من ابناء فرجون عبد الملك بن احمد المتوفى سنة 387 وآخر بهذا الاسم سنة 517 وربما كان هؤلاء بفتح الراء ، لهذا لن نخرج على غيرهم من ابناء فرجون ، كما لن نذكر اسدون وسرتون ، وابناء فرتون لان هؤلاء

الحسائي ، وثانيهما عجوز تدعى سميدونة ، ذكرنا
برحلة التيجاني .

وفيه كان أبو علي ابن خلدون الامام المشهور
بالعلم والصلاح كما في شجرة التور والى بنته ينسب
أبو الطيب الكندي توفى هذا 430 .
وفيه كان محمد ابن عيشون الطليطي المتوفى
سنة 341 وله رحلة الى الشرق .

ومن رجال القرن الرابع كذلك عبد الخالق ابن
سبلون القرواني المتوفى سنة 391 ألف المقصد في
أربعين جزءا .

وقد فاتنا أن نذكر بدعة الحمدونية الاديبية
المغنية ، التي عاشت بين القرنين الثالث والرابع الى
منتصفه وهي ممن نذكروا بالاغاني .

وفي الاندلس كانت حفصة بنت حمدون الحجازية
وفي الرابع كان أيضا حمدون بن سمك وعبدون بن
الخرم وفحلون بن هذيل .

وكان في الامكان ان نضيف الى هؤلاء عبد العزيز
ابن محمد بن حيون قاضي القضاة بمصر والشام
وغيرهما عند الفاطميين وهو باطني . وقد عرفت مصر
اسم حيون في القرن الثاني فيه نجد حيون بن صالح
المصري ممن حمل الفقه والحديث عن مالك ، كما
بالمدارك ، وشهر بالفاطميين آخرون كالنعمان بن
محمد بن حيون القاضي عندهم كذلك ومن أركان
دعائهم ، وابنه علي ابن حيون القاضي كذلك بمصر ،
واخوه محمد ابن حيون القاضي بمصر ، ذكره الثعالبي
في اليتيمة زغيره وأورد له شعرا ، وهؤلاء أفاارقة من
القروان ، وكنا سنضرب عن ذكرهم صفحا لما تقدم
منا اولا وكان بقرطبة عبد الله ابن حجون الفقيه
المالكي توفى سنة 431 وقبله محمد بن ابراهيم بن
حيون الحجازي روى عنه ابن مسرة توفى 305 .

نتقل الى القرن الخامس فنجد فيه لابن الحاج
صاحب قرطبة ، ابناء ثلاثة ، حمدون وعزون وحسون،
قال فيهم ابن السيد البطلبوسى :

اخفيت ستمى حتى كاد يخفينى
وهبت في حب عزون فعزوني
ثم ارحموني برحمون فان ظلمت
نفسى الى ريق حسون فحسونى

كما كان لهذا العصر عمر بن احمد بن خلدون الاشبيلي
المهندس المتفلسف توفى سنة 449 كما في تاريخ
الحكام للقطبي . وفيه نجد محمد بن خزون بن عبدون

وفي القرن الرابع وجدنا أيضا من هؤلاء وأولئك
في الشرق ، الجرثون تروج ابنة عبيد الله بن
بختشيوغ وكان أبوها من اجلاء العمال وثابت بن
ابراهيم ابن زهرون الحراني الصابى العالم الطبيب
من مؤلفاته اصلاح مقالات من كتاب يوحنا بن سرافيون
وابا اسحاق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون
بن حيون الصابى الكاتب المبدع والشاعر الملقب ،
فهو ابن عم ثابت بن ابراهيم ، ومحمد بن احمد بن
اسماعيل بن عيسى بن سمعون البغدادي الزاهد
الواعظ الذى اثار اليه الحريري في مقامه الرازية ،
كما بالوخيات وعبيد المنعم بن عبيد الله ابن غلبون
الشاعر المجيد والمؤلف في القراءات في حلب ومصر ،
وهو والد أبى طاهر ابن غلبون شيخ السداني في
القراءات ، ومن الذين كانوا من رجال العلم في الشرق
لذلك العهد عبد المحسن بن محمد ابن غلبون السوري
الشمسى ، وصفه ابن خلكان بالشاعر المشهور ،
واتى بنماذج من شعره .

وكان بالقروان حسن بن خلدون البلوي قرا
على علي ابن محمد القابسى ، وقتل سنة 407 وكذلك
كان معاصرا له بالقروان ابوبكر محمد ابن سمعدون
التميمي توفى سنة 344 كما في عنوان الارب ، وفي
الاندلس كان العالم المقرئ محمد بن وسيم ابن
سعدون الطليطي الاعمى المتوفى سنة 352 كما فى
تاريخ علماء الاندلس لابن الفرضى وسعيد بن فرج
ابن فتحون النحوى القرطبي ، امتحن من المنصور بن
أبى عامر ومحدث الاندلس ، سعيد بن مجلون ، رحل
الى الشرق وسكن بجاية وتوفى سنة 346 وعمره ثلاث
وتسعون سنة ، فيعد في القرن الثالث أيضا ، وسعيد
ابن فتحون الفيلسوف المنبوز بالحمار ، وقد ورد ذكره
في رسالة محمد ابن حزم ، ومحمد بن احمد بن عبد
العزيز بن محمد بن سعدون ، روى عن ابن ابى زمنين
، المتوفى سنة 399 ، فالغالب انه ادرك القرن الخامس
ومحمد بن احمد ابن حمدون الخولاني القرطبي المتوفى
سنة 380 . وابو بكر ابن زيدون والد الشاعر ، ادرك
اوائل القرن الخامس وكان مولده سنة 304 .
وابوبكر حامد الطبيب ابن سمجون الف في الادوية
للمنصور ابن أبى عامر ، وعرف بافريقية محمد بن
عبدون السوسى الشاعر توفى نحو 400 .
وكان بالاندلس أيضا عمر بن يونس ابن عيشون خدم
المستنصر وتوفى أيامه ومحمد بن احمد ابن سمعدون
روى عن محمد بن سحنون . وفي طرابلس كان
يهذا القرن زاهدان ، احدهما رجل وهو ابن خلفون

الزنتى احد ملوك الطوائف بالاندلس ، وله اخ اسمه
عبدون ، قتله المعتضد العبادي 445 •

اما محمد فحصلت بينه وبين المعتضد موقعة في
جنوب البرتغال ، قاتل فيها قتالا مستميتا ، بعد ان
امر بقتل حرمه فقتل 448 •

وكان من وزراء المقنتر ابن هود وزير يدعى
تحقون ، فقتل فيه ، (ضج من تحقون بيت الذهب)
يريد به احد قصور المقنتر يدعى مجلس الذهب

ومعلوم ان ابن زيدون كان من رجال للمعتضد
وابنه المعتد ، توفي سنة 463 ثم كان ابنه ابن
زيدون الذي قتل ايام يوسف بن تاشفين • وابو عامر
ابن عيشون من رجال القلائد ، وابو العباس ابن
عيشون من شيوخ ابي الاصبع المتوفى سنة 559 وابن
غزلون صاحب الباجى وهو احمد بن على وفيه كان
عمر بن احمد بن خلدون ، مهندس طبيب انطلسى وقد
توفى سنة 449 وفي التعريف بابن خلدون ، انه عمر
ابن محمد عن ابن حزم ، وكانت بالاندلس فزهون
القلاعية الغرناطية ، وقد ذكرت كذلك ، وكما يقول
المخزومي :

على وجه زهون من الحسن مسحة
وتحت الثياب العار لو كان باديا

ثم نكرها بقوله :

الاتصل لنزهونة مالها

تجز من التيه اذبالها

فكان هذا منه — كما يبدو — تصرفا منه ، والا
فقد عرفت بنزهون بلا تاء • وفيه محمد بن سعدون
القيروانى ، مات في اغمات سنة 485 من مؤلفاته
تأسى اهل الايمان بما طرا على مدينة القيروان وغيره
كما بالاعلام ، ونكر في شجرة النور ان وفاته كانت
سنة 486 واخذ عنه ابن اخيه عبد السلام ابن سعدون
المتوفى بتلمسان •

ويذكر في التاج عند سرد القروزيادى اسماء
مشتقة من سعد بينها سعدون ، ان ممن سموا به
جد ابي طاهر محمد بن الحسن بن محمد ابن سعدون
الموصلى ، وستاتى اخرا سلسلة من الاسماء العراقية
سميت بهذا الاسم محلى بال وبدونها ، وعبد الله بن
فرج ابن غزلون الطليطى توفى 487 وابو مسلم ابن
خلدون الانشيبلى الرياضى المتفلسف توفى باليمن ،
ومحمد بن احمد ابن سعدون سمع ابانر الهروري

بالشرق • وفي هذا القرن ايضا كان صاحب قلمة
القدموس يدعى ابن عمرون ، ومنه اشتري الاسماعيلية
هذا الحصن سنة اثنتين وعشرين وخمسائة •
وفيه كان الشاعر الارب عبد المجيد ابن عبدون اليابرى
من البرتغال صاحب المروية لبني الانطس الذين وزر
لهم ثم للمرابطين وقد ادرك القرن السادس ، بعد هذا
نتصل بالقرن السادس ، فنجد فيه مثل عثمان بن عبد
الرحيم ابن بشرون الازدى الصقلى الاديب من رجال
الخريدة ولعله بالكسر ، كما نكر بشجرة النور ، ونجد
بمصر سلامة بن رحمون الطبيب 56 وعبد الملك بن
عبد الله ابن بدرون الحضرمى الشلبى من البرتغال
حاليا وهو شارح قصيدة ابن عبدون ادرك القرن
السابع • ومحمد بن الحسن ابن حمدون البغدادي
عالم بالتواريخ صنف كتابه « التذكرة » في الادب
والتاريخ نادم المستنجد العباسى ، ثم غضب عليه ،
وحبس فتوفى في حبسه سنة 562 بعدما تولى ديوان
الزمام ولقبه الخليفة بكافى الكفاة ، وخلفه ابنه الحسن
الذي كان من الابداء ، مفرما بجمع الكتب والخطوط ،
وقد نولى المارستان العسدي وتوفى سنة 608
بالمداين •

ومن رجال الانطلس لهذا العهد ابو محمد عبدون
ابن صاحب الصلاة توفى سنة 578 •

وابن عيشون من شيوخ صفوان بن ادريس
المتوفى سنة 598 •

وحسنون الرهاوي الطبيب التصرانى ، ونكرناه
كما نكرنا سمون ، لان الصيغة لا تباهاها ، وتوفى
سنة 615 •

ومحمد بن سعيد بن زرقون لقب جرى على
بعض آباءه وتوفى سنة 586 •

واحمد بن ابي بكر بن محمد بن غلبون من رجال
هذا القرن •

واحمد بن عبد الله بن خميس ابن نصرون ، توفى
بالجزائر سنة 547 او ثمان واربعين

واحمد بن عبد العزيز ابن سعدون الينسى من
القرن السادس كذلك

واحمد بن محمد ابن عيشون ، توفى سنة 608
كما بالذيل والنكمة

وعبد الملك ابن جيفون او جيمفون ، نزيل فاس ،
وبها توفى سنة 580

الكاتب ، وزر ليوسف ابن هود ، ثم فارقه الى مراكش
حيث توفي بها سنة 639 .

ومحمد بن محمد بن سعيد ابن زرقون ، المتوفى
سنة 621 عن نيف وثمانين سنة ، فهو من رجال
القرن السادس كذلك

ومحمد بن اسماعيل ابن خلفون الأزدي الأوبى ،
سكن اشبيلية ، وهو من رجال الحديث والرواية ،
توفي سنة 636 كما بالكلمة .

وابا الحسن ابن زرقون ، شيخ الشريشى ،
ويعد كذلك من رجال القرن السادس

ومحمد بن علي بن محمد ابن عيشون المتوفى
سنة 664 .

وعيشون بن محمد بن عيشون المتوفى بتونس
سنة 644

ومن المغرب محمد ابن عبدون المكناسى المتوفى
سنة 658

ومن النساء سعدونة بنت عصام الحميري
القرطبي ، وسعدونة هذه هي ام السعد الشاعرة ،
توفيت سنة 640

ومن المشاركة ابن عمرو ، تلميذ يعيشي ،
جالسه ابن مالك بحلب ، كما جالس شيخه

وعبد الوهاب بن احمد ابن سحنون التنوخي
الدمشقي ، شيخ الاطباء بها ، وكان شاعرا خطيبا ،
توفي سنة 694

ويوسف بن يحيى السبتي ، المعروف بابن
سهمون ، قال القفطي وسهمون جد العاشر والتاسع
وهذا يهودي طبيب ، هاجر من فارس الى الشرق ،
واتصل بابن ميمون في مصر ، كما يبدو ، ثم استقر
بحلب ، وتوفي سنة 623 ، فليس مشرقى النشأة
والاصل

ومن الذين عرفوا بالشرق ، عبد العزيز ابن
سحنون ، برهان الدين القماري النهوي ، توفي بمصر
سنة 624

ننتقل الى القرن الثامن ، فنجد فيه :

عبد الله بن علي ابن سلمون الكنايى الفرناطي
اجتاز الى المغرب ، فقرأ بسبته ، وتصوف بفاس ،
وتوفي مجاهدا بوقعة طريف سنة 741

وغلبون بن محمد بن عيشون بن فتحون بن
غلبون ، المتوفى سنة 613

وسعدون بن محمد بن فتوح روى عن ابن
مضاء ، وينسب اليه مسجد بمراكش ، كما يقول
ابن عبد الملك

والطبيب بن احمد بن علي ابن زرقون بن اطلع
توفي سنة 556 وعبد الله بن محمد ابن سعدون توفي
اواسط القرن السادس

وسعدون بن مسعود المرادي المتوفى سنة
520 ، فيعد بهذا من رجال القرن الخامس كذلك .

ولعله في هذا العهد كانت تسمونة بنت اسماعيل
اليهودي الشاعر الوشاح ، وكانت كذلك شاعرة
وشاحا ، فربما صنع ابوها من الموشحة قسما فتمت
هي الموشحة بقسم آخر ، ومنها نشأت لتسمية او
القب ، كما يبدو .

ومن شعراء الموحدين في هذا العصر ، ابن حزمون
وابن حربون ، نجد شعرهما في الموحدين بكتابي المن
بالامامة والبيان العرب ، ونجد كذلك من رجالات
الاندلس عبد الملك ابن عيشون المعافري له رحلة الى
الشرق واخذ عن السلفي ، وحل بالمهدية وتوفي 574

وعلى بن محمد ابن فرحون القيسي القرطبي
اقام بفاس مدة ، ثم شرق وجاور ، وله مؤلف في
الحساب يعد من اقدم ما لنا فيه توفي 601 .

واحمد بن عبد الودود بن سمجون ، ورايت في
بعض المطبوعات اخرا ، شكله بفتح الميم ، ولسنا
متأكدين من صحة ذلك .

وخلف ابن فحلون ، وهذا عاش كذلك في القرن
الخامس ، فيعد من رجال القرنين ، ومحمد بن عبدون
معاصره واحد الذين سمع منهم حمد بن سعيد ابن
زرقون الانصاري الشريشى الاشبيلي ، تولى قضاء
شلب ثم سبته وتوفي سنة 586 باشبيلية .

ومن المشاركة لهذا العهد عبد الله بن محمد ابن
ابي عمرو التميمي الموصلى الشافعي من علماء
بغداد ، وتولى قضاء دمشق وتنسب اليه مدرسة
بدمشق ، كما نكر باعلام الزركلي ، كانت وفاته
سنة 585 .

بعد هؤلاء نتصل بالقرن السابع ، فنجد فيه :

علي بن لب ابن شلبون المعافري البائسي الشاعر

وابن شقرون
من مواليد القرن التاسع ، واندركت العاشر ، كشقرون

وهي في الزنة « فعلون » فقد نكر ريسون في
المعاجم ، بمادة ريس ، وعرف في الشرق بلد بهذا
الاسم ، في الاردن ، كما انكر

وفي القرن العاشر نجد : على بن ريسون المذكورة
وتوفي في منتصف هذا القرن واحمد ابن الحسن ابن
عرضون المتوفى سنة 992 ونكر في النبوغ بعرضون
دون ابن وبتاريخ الوفاة سنة 993 .

ومحمد بن علي ابن ريسون المتوفى اوائل
الحادي عشر .

ومحمد بن الحسين بن عرضون ، العلامة الهمام
المشارك المتفنن ، كما هو في شجرة النور ، توفى
سنة 1012 هـ

ومحمد بن هبة الله الملقب بشقرون ، قاضي
مراكش ، كما في الاعلام لابن ابراهيم ، توفى سنة
983 .

بعد هؤلاء تنتقل الى القرن الحادي عشر ،
فنجد فيه

الحسن محمد بن علي ابن ريسون
وعبد القادر ابن شقرون المكناسي ، الطيب
الاديب ، ادرك الثاني عشر ، واخذ عن شيوخ العهد
الاسماعيلي كالتستوتى والولالي

وفي القرن الثاني عشر ، نجد :

محمد بن محمد الصادق ابن ريسون وصاحبه
التهامي ابن رحمون .

وابا محمد عبد القادر ابن شقرون القاضي على
فاس ، أيام المولى محمد بن عبد الله

وعبد الله بن عبد الرحمن ابن حمدون ابن
الحاج ، وكلاهما ادرك الثالث عشر

وفي طرابلس نجد محمد بن خليل ابن غليون

وفي القرن الثالث عشر ، نجد :

من الشرق ، السعدون حمود بن ثامر المتوفى
سنة 1247

والسعدون عقيل بن محمد المتوفى السنة
المذكورة

المدني المولد والوفاة سنة 746 ، ومنهم ابو اسحاق
ابراهيم بن علي بن محمد ، ابن السابق ، وهو صاحب
الديباج المذهب ، توفي سنة 799 .

وربما كان من المشاركة ايضا ، محمد بن احمد
ابن سمعون ، ناصر الدين ، العالم الفلكي الميقاتي ،
والمؤلف فيهما والعمل بالاسطرلاب والربع (لعله يشمل
المجيب والمقنطر) وتوفى سنة 737

وكان بنو فرحون آنذاك كذلك ، منهم اخوه ابو اليعن
محمد برهان الدين المدني العمدة ، كما وصفه في
شجرة النور ، ومنهم علي بن محمد التونسي الاصل
المدني النشأة والوفاة سنة 769 ، فهو مشرقى اذن ،
عبد الله بن محمد ابن فرحون التونسي الاصل
ويحيى بن محمد ابن خلدون اخو عبد الرحمن ،
مات في سجنه قتيلا ، سنة 780 عن نيف وأريسين
سنة ، وكان كاتباً مؤرخاً جيداً . اما اخوه فقد ادرك
اوائل القرن التاسع ، كما هو معلوم ، وتوفى بمصر
سنة 808 ، وخلدون الذي ينسبان اليه ، هو الجد
التاسع لهما ، فابوها محمد بن محمد بن محمد بن
الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن خلدون ، كما نكر بالتعريف .

وفي هذا القرن كان ابن فرحون تلميذ ابن الخطيب،
وكان ممن تغير عليه من التلاميذ المعاقين ، كابن زمرك،
وقد نكر ابن الخطيب في كتابه المحبة ، ابن خلصون ،
كاحد المؤلفين في المحبة ، ولا ندري اهو من هذا القرن
او سابق عليه

ومن هذا القرن ابو الحسن ابن فرحون ، وابو
محمد ابن سلمون احد الذين روى عنهم ابن الخطيب ،
وربما كان السابق نكره بعبد الله .

وفي القرن التاسع نجد :

ابا عبد الله شقرون بن محمد بن احمد بن ابي
جمعة المفاوي الاستاذ المتكلم ، من شيوخه ابن
غازي ، توفي سنة 929

وكان من رجال الدولة ابن شقرون ، صاحب
الشرطة بقصبة فاس القديم ، على عهد ابي عبد الله
البرتغالي الوطاسي

ومن الاندلسيين الفقيه الصالح ابن حرشون
معاصر ابن الشران الاندلسي ، ولهذا شعر يخاطب
به ابن حرشون .

ولعل « ريسون » والدة علي بن عيسى ، كانت

ابن رحمون	ابن شقرون	حمدون
برهون	كحلون	ززهون
ابن ريسون	ز مطرون	صيدون
دعنون	عطمون	

وهؤلاء جميعا من تطوان ، وفيها كثير من عائلاتنا بهذه الصيغة لم ندرهم أو لم نعرفهم ، والغالب أن برهون ليس من هذا الباب وهو عندنا بفتح الباء بينما هو في الشرق بضمها ، وقد عرف من علمائه الحسن بن ابراهيم بن برهون ، ونص ابن حلكان على ضم بائه .

وقد لاحظنا أننا ذكرنا ، أحيانا الاسم ، ثم من انتسب اليه بالابنية ، لان المراد رواج الصيغة نسي الاحقاب المختلفة

كما أننا ذكرنا ابن سمعون الطبيب اليهودي ، وربما كان الاسم محرفا عن (شمعون) العبري ، وهذا لا يعنينا بقدر ما يعني كون فعلون عرفت في الشرق والغرب ، منذ فجر الاسلام الى يومنا هذا ، وليس ذلك من خلقة الاسبانية ولا زيادة الواو للتكبير عربيا عن العربية المرءاء ، على ندره ما ورد فيها ، حتى عد المتحلي بها شبيها بالاعجمي ، كما تقدم سوى هؤلاء فقد عرف الشرق والغرب حيون كثيرا ، وعرفت الاندلس دحون ، كما عرفت وعرف المغرب دقون وفكون ، لكننا لم نأت بذلك كله لما التزمناه ، والا لكانت عشرات الأشخاص تأتي في هذا الباب ، مما زيدت الواو والنون فيه ، كما عرف الاندلس آخرين بهذه الزيادة وهم في اسمائهم والقابهم على حروف تزيد على ما في الصيغة السابقة .

والسعدون بندوق بن ناصر المتوفى سنة 1280
والسعدون ناصر بن راشد المتوفى سنة 1301

والسعدون فهد بن علي المتوفى سنة 1314
نكر هؤلاء جميعا في اعلام التركلي محلون بالاداة ،
وفي المغرب ، كان من أبناء شقرون ، أبو العباس احمد
المراكشي من أبناء الحسن الاول .

وأبو العباس احمد الحاج الفاسي ، أحد البعوثين
الى اسبانيا للدراسة من قبله

وأبو العباس احمد امين الصائر له

وأبو الفيض حمدون بن عبد الرحمن ابن حمدون ،
المتوفى سنة 1232 . ومولده سنة 1174 فيعد بهذا من
القرن 12 كذلك

وأبو عبد الله محمد الطالب ابن حمدون ابن
الحاج المتوفى سنة 1273

وأخوه أبو عبد الله محمد ابن حمدون الفقيه
المحدث المتوفى سنة 1274

وأبو عبد الله محمد المهدي ابن الشيخ حمدون
المتوفى سنة 1290 وكان يعاصره علي بن محمد جلون
المتوفى بعده بستين ثم ابنه محمد المتوفى سنة 1298

وفي الشرق كان سعدون باثنا ابن منصور بن
راشد السعدون المتوفى سنة 1330 فهو معدود في
القرن الرابع عشر الحالي ، وفيه من المغاربة كثيرون
يحملون هذه الصيغة ، أدركنا منهم وما زال بعضهم
على قيد الحياة :

- 73 2 - ذكرى سيديويه
- 75 العربية قبل سيويه وبعده
 الاستاذ ابراهيم العريض
- 79 سيويه والمدرسة الاندلسية
 الاستاذ علال الفاسي
- 86 كتاب سيويه في المغرب والاندلس
 الاستاذ محمد حجي
- 81 أثر سيويه في النحو العبرى
 الدكتور حسن ظاذا



العربية قبل سيبويه وبعده

للاستاذ ابراهيم العريضي

ما وقع معه أصحاب المدارس النحوية في تناقض مع أنفسهم ، ومع مع القول :

تندر بهؤلاء . اضعف من حجة نحوي !

ان غرضي من طرح الموضوع على هذا الشكل هو ان الفت نظركم الى ضرورة اعادة النظر من جديد في هيكل وبناء هذه اللغة الكريمة شكلا وموضوعا ، على غرار ماتم عند سوانامن تقص في مثل هذه الدراسات حول لغاتهم منذ استهل هذا القرن ، وهاتد اشرف الان على نهايته - لان نظل نجتز كالبيفاء ماتاله القائلون مناقبل منات السنين دون وضعه على المحك . فاللغة عند العلماء المعاصرين هؤلاء ، بخلاف ما يريده لها نحائنا التدماء ، دائبة في التطور غير جامدة ، وما ذلك الا لان الممول في هذه الدراسات اللغوية الحديثة التي يتبنونها هو على اللغة الحية التي يتحاور بها الناس تلقائيا في شتى امورهم ، لا تلك التي تستبطنها الكتب محنطة كالمومياء . فما يستخلص للغة من قواعد لايجوز بحال ان تكون كبولا بينعها التنفيس والحياة ، كما ظل الحال عندنا الى امس القريب ، بالنسبة الى الفصحى ، ولا ان تكون تاصرة عن احوالها الدارجة .

والآن فلننيسط في الموضوع

اذا عدنا بالذاكرة الى الوراء ابان الفتوحات الاسلامية الاولى الفينا كثيرا من الشعوب والامم تفضوى تحت لواء الاسلام وتسمى جاهدة لتعلم احكام هذا الدين الجديد وتلاوة آيات محكم كتابه العزيز وهو القرآن الكريم ، لذا كان لابد لهم من تعلم اللغة العربية .

اسمحوا لي ان اترد - في مستهل كلمتي هذه - بكل تواضع ، بما هو مندى لي حكم البداة بالنسبة الى اللغة العربية ، قبل ان اتيسط في الموضوع شرحا وتعليقا :

اولا - ان اللغة العربية التي ظلت تتدارسها الشعوب الاسلامية - قراءة وكتابة - تفتها في الدين وتكها في الادب ، منذ القرن الثاني للهجرة ، انها هي لغة حضارية مشنبة مهذبة اخذت بها هذه الشعوب الداخلة في الاسلام «من غير العرب طبعا» من طريق الكتابة والدرس ، وهي تختلف في معلماتها النفسية وملابساتها الاجتماعية ودلالاتها القوية عن لغة البادية التي كان العرب في اوطانهم - باختلاف لهجاتهم - يتحاورون بها على سليقتهم ، ولا زالوا يفعلون ذلك تلقائيا الى اليوم في اتحاء عالنا العربي . وهي التي حاول النحاة - من غير طائل - تلمس شواهدا في الشعر الجاهلي ، واخطفوا في امرها في شعر الفرزدق في صدر الاسلام ، ثم تنكروا لها كليا فيما راوا من آثارها في شعر المتنبي في القرن الرابع الهجري . فاساؤوا بذلك - الى اللغة والتي انفسهم - لولا العلامة ابن جنس الذي تدارك الموضوع ، وكان « عالما » بمعنى الكلمة فوضع لهم حدا .

ثانيا - ان قواعد هذه اللغة التي يتدارسها الطلاب في مدارسهم كما وضعها - ولا اتول استنبطها - النحاة ، لتيسير درس اللغة حسب منطق أرسطو ، هي أبعد ما تكون عن الاحاطة بالشواهد الشعرية والآيات القرآنية التي نتحو نحوها يختلف منها في كثير من الاحيان

* من الكلمات التي القيت في مهرجان سيبويه بشيراز 1974 .

وهذا سبب ليسنى . . يضاف اليه سبب
الاجتماعى يتجلى فى الرغبة السامرة لدى تلك
الشعوب والامم فى السعى نحو التناهم فى شؤون
حياتها اليويشية مع السادة الجدد .

ومن الطبيعى ان كل متعلم للغة لابد وان
يخطئ فى ادائها . . وهذا ما يسمى « بالحن »

واللحن انواع : لحن صوتى فى طريقة نطق
الحروف والكلمات ، ولحن اسلوبى فى طريقة نظام
الجملة وحركات اواخر الكلمات فيها .

وهناك لحن آخر نشأ على يد الذين قرأوا
القرآن ولم يكن فى اول امره منقطا ولا مشكلا . .
ولهذا وقع البمض فى اخطاء فاحشة فقد قرئت
الآية « ان الله برئ من المشركين ورسوله »
بكسر اللام فى رسوله . . وهذا خطأ شنيع . . وكان
الصواب ان تفتح اللام على العطف او ترفع على
الابتداء . . فقام ابو الاسود الدؤلى بهمة التنقيط
والتشكيل ، وكان التشكيل عبارة عن نقطة بين
يدى الحرف او فوق الحرف او تحته بلون مغاير
لقون الحروف المكتوبة وما استحدث لها من نقاط
تمييزا لبعضها عن بعض .

ثم جاء الخليل بن احمد وقام بهمة التشكيل
بالطريقة المألوفة حاليا .

وهكذا قضى على نوع من انواع اللحن . .
وبقيت الاخطاء الصوتية واللغوية والاسلوبية . ومن
الملاحظ ان هذه الاخطاء كانت معظمها من الشعوب
والامم غير العربية ، لان العرب كانوا ينطقون
لفظهم بالسليقة ، كمهارة من المهارات البشرية . .
ينشأ عليها ناشئ الفتيان منهم ، كما هو الحال
عند سائر الشعوب فى تواجدها الى اليوم .

وليس معنى هذا ان العرب كتدوا لا يخطئون
— على مستوى الافراد — احيانا ، لقد كانوا
مثل غيرهم يخطئون . . الا انها اخطاء قليلة لا
تفرض من شأن تأملها ، هذا اذا اخطا فى لغة
قبيلته . . لكن لغة قبيلته لا تعد خاطئة اذا قيست
انى لغة القبائل الاخرى . . فهذه ليست اخطاء ،
انما هى لغة العرب ، تنوعت فى صور ادائها ونحو
اسلوبها .

وهذا يختلف اختلافا كبيرا عن تلك الاخطاء
التي وقعت فيها تلك الامم والشعوب غير العربية .

ان الفرق بين ما يسنيه النحاة فى كتبهم (لما
ينكرونه فى منطوق العرب) « اخطاء » وبين تلك
التي تجرى على لسان غير العربى هو ان الاولى
يمكن تاويلها من خلال ادراكنا لاسرار اللفظة
العربية وتنوع لهجاتها ومسور ادائها ومناحى
اسلوبها ، كما سوف امرض عليكم من شواهدا
بعد ، اما الثانية فلا تبرير لها من خلال واقفنا
اللغوى الذى هو الاساس والفيصل فى المقارنة
والحكم .

وكان لابد من جمع شواهد اللفظة العربية
نروضع القواعد الضابطة لها . . فقام الرواة
واللغويون بعملية الجمع ، تارة على اساس
الروائع اللغوى كما نجد فى كثير من مسائل
التصريف ، وطورا على اساس احتمالاته كما
نجد فى الافتراضات النحوية التي لا اساس لها
من الروائع ، وشواهد كل ذلك موجودة فى كتاب
سيبويه ، ونادرا على اساس الاستيعاب كما فعل
الخليل فى كتاب « العين » ، حيث استخراج
الكلمات كلها من اصلها الثلاثى ثم استقط المجل
منها .

واحسن العلماء بالفرق بين بعض اساليب
اللفظة المنطوقة وبين قولها مكتوبة ، فبعض الرموز
اللغوية قاصرة عن مستوى الاداء الصوتى ،
ولان الكتابة العربية فى احسن احوالها ليست الا
اخترالية ولا يمكن ان تعطى صورة معبرة عن
منطوق الناس ، كما نجد بدقة اكثر عند سوانا .
ففى اللفظة السنسكريتية مثلا لنطق الالف بكل
امالاتا اكثر من ثمانية اشكال معبرة ، بينما لا
يتعدى الالف عندنا شكله الواحد رغم كثرة
الامالات ، كما هو واضح فى بعض القراءات
القرآنية او لهجات القبائل . وهذا ادى بدوره الى
نشأة كثير من الباحث الصوتية ، نجد بعضها
وارد فى كتاب سيبويه ، مما ادى عند بعضهم الى
اشكالات كثيرة .

وكان لابد من تفسير اللفظة للاعاجم رغم كل هذه
الاشكالات . فتمعد سيبويه الى استنباط قواعد
نحوه وصرفه على اساس الاغلبية دون ان يحددها
(وقد اتكرت عليه ذلك مدرسة الكوفة) ، وطالب
بالتقاس عليها ، واعتبر كل اسلوب عربى خارج
عليها شاذا او لثية يجب اسقاطها من اللفظة العربية
كتابا وحديثا . وكانما كان يريد ان يضع قواعد

منها ، وقال بعدم القياس عليها لانها تخالف القاعدة المطردة . ولو كان القول شاذا غريبا لانقرض منذ زمن طويل ، مع ان من الملاحظ انه مستعمل الى حد كبير في كل مكان من الوطن العربي . وهذا يعني ببساطة انه أسلوب عربي خالص فيه سر لم يهتد اليه النحاة الاولون .

فنى قولنا « اكلتى البراغيث » — كما ارى — ينصب الاهتمام على البراغيث الفاعلة ، ويكون تمام القول « فاتص عليها ترحنى » . اما في قولنا « اكلوني البراغيث » فاما ينصب الاهتمام على حدث الاكل ذاته دون البراغيث ، ويكون تمام القول هنا « فانتقذني منها » . فهذا الاسلوب الثانى اشبه ما يكون بالبناء للمجهول على غرار قولهم في الانكليزية :

I have been Pestered by mosquittoes

وله شواهد من القرآن قوله تعالى : فأسروا النجوى الذين ظلموا .

ومن الحديث قول النبى صلى الله عليه وسلم : يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار .

ومن الشعر قول ليلى العنينة (زوجة البراق):

فللبنى ، تيدونى ، ضربوا
لمس العفة منى بالعصا

ولم يسء ، الى لفة الضاد شيء مثل « نظرية العايل » ، التى جاء بها نحائنا لتعليل الامور . وكان باب النزاع وباب الاختصاص وباب الاشتغال مهزلة المهازل لدى تطبيقها على لسنة الناس . ووصل الحال ببعضهم الى تلمس الاخطاء — بمقتضاها — حتى فى شعر المتنبى ، وذلك بعد قرنين من وضع قواعدهم ، فى مثل قوله :

انا الذى نظر الاعى الى ابنى
واسمعت كلمتى من به صمم

وقوله :

وانى لمن قوم . . . كان نفوسنا
بها انف أن تسكن اللحم والعظما

وقوله :

لولا مفارقة الاحباب مسا وجدت
لها المفايا الى ارواحنا سبلا

تعليمية ميسرة تد تصلح لغير العرب ، كما نعمل نحن حين ندرس قواعد لغة اجنبية فلا ننتهج منها غالبا — بادية ذى بدء — الا كل ما هو خاضع للقياس ، او هكذا تتعلم الابهات مع اطفالهن الصغار . ولكن هذا ليس بوارد عند ما يشب الطفل عن الطوق ، ليبلغ فى لغته مثل نوبه ويحسنها احسانهم فيسا يتقلب فيه من ظروف حياته الخاصة . وهنا يكمن فى نظر الكوفيين خطأ سيويوه حين اراد ان يخضع لغة العرب المنطوقة ويلوى عنقها وفق قواعد ذات الهدف التعليمى .

فالكسائى احد المتخرجين من مدرسة الذليل — مثل سيويوه — واحد القراء السبعة المشهورين لم يجبه هذا التجنى على اللغة . فقد نظر فوجد بعض الايات القرآنية لا تخضع لاتبية النحاة ومنطقهم المتشدد ، وكان يتسلح بوازع دينى منين ابي عليه ان يعتبر تلك الاساليب شاذة ولا يجوز القياس عليها ، بل اعتبرها صحيحة كصحة الاساليب القياسية التى ارتضاها النحاة .

وقد مضى على نهجه الكوفيون من بعده حرصا على سلامة اللغة .

وتحضرنى هنا المسألة الزنبورية التى اختلف عليها العالمان ، فى قولهم : كنت اظن الزنبور اشد لسمة من النحلة فاذا هو هو او فاذا هو اياها . فقد قال سيويوه بالقول الاول ، واجاز الكسائى القول الثانى ، ومضى على خلافها النحاة الى اليوم . وهذه العبارة لا تقوم لذاتها فانها هى عينة لامثالها ، وما اجاز الوجهين — كما امتد — الكسائى الا لان العرب تتول بها معا . . . والى اليوم . . . ولكن فى ظرفين مختلفين . وبيان ذلك عندئذ انك اذا كنت تنقل هذه التجربة نقلا فريبيا من سواك فما لك معدى عن القول « فاذا هو هو » ، اما اذا كنت تتحدث عن التجربة وقد عاينتها بنفسك فعندها لا يصح الا ان تقول « فاذا هو اياها » دلالة على معاناتك الحاضرة لها .

ان ما اعتبره سيويوه ومن اتبعه من مدرسة البصرة امثلة شاذة او لغات او لغيات لا يقاس عايبا يمكننا ان نستشف منها ابعادا معنوية وذوقية خفيت على الاعاجم ومن استجمع من العرب . وما اكثر هذه الشواهد الشاذة عندهم .

فقد عد سيويوه لغة « اكلوني البراغيث »

أن تكون غاية في حد ذاتها ، ولو أنصف النحاة
لاعتبروها وسيلة لفهم أسرار اللغة ، حتى في كل ما
جاء على وجهين من باب الجواز ، كما في قول أم
عقيل وهي ترتص طفلها :

انت تكون ماجد نبيل إذا تهب شمال بليسيل
لا مجرد الاكتفاء بالقول « ان تكون) هنا زائدة »
فهي قد خصته بالصفتين في حاضره وفي مستقبله
خلفا لابيه .

وان اللغة المنطوية تلقائيا هي الاصل في
تنهم اللغة واستنباط قواعدها ، لانها تظل حية
ابدا ، كما توصل الى تقريره العلماء المحدثون في
دراساتهم اللغوية .

واخيرا انا اؤمن باختلاف اللغات عند العرب ،
واعتبرها كلها حجة ، كما ارى ان ما جرى على
نسق كلام العرب فهو من كلام العرب . . تياسا او
شذوذا . . ولا يجوز أن يتحكم المنطق الذي مجاله
الفلسفة في اللغة التي ميدانها الحياة .

والسلام عليكم

البحرين ، 1974/7/24 .

ابراهيم الصريفي

ولماتهم أن يدركوا أنه كان في الاول يجيب على
السؤال « من أنت ؟ » . . لا على السؤال « من
الذي نظز الامسى الى اديه ؟ » ، وفي الثاني كان
يمتسر الحكم ساريا عليه كسرياته على تومه ،
لا ساريا عليهم وحدهم دونه ، وفي الثالث لم يكن
تخطئتهم له الا لجرد تطبيق ما وضعوا من نظرية
في الضمير المائد الذي لا يتقدم على اسمه ،
وان خالفهم الواقع لا في لغة العرب وحدهم بل
في جميع لغات الناس .

وخلصة القول ان بين اللغات الاتسانية
نوعا من وشائج القرى وصلات النسب ، وعلى
المهتم بلغة الضاد أن يسلح نفسه بثقافة أجنبية
مستفيدة حتى في نظرتة الى لغته القومية وتلهم
أسرارها .

وان هذه القواعد التي وضمها سيويه لم
يقصد بها أن يجنب الأعراب الخطأ في لغتهم وانما
كان الغرض منها أن يجنب الاماجم اللحن ، وفي
سبيل تيسرها وقع في تناقض كثير ، لانه اراد أن
يقومها بالنطق .

وان قواعد اللغة — عند وضمها — لا يمكن

سيبويه والمدرسة الاندلسية المغربية في النحو

لمرحوم الاستاذ : علال الفاسي

وكانت المحافظة شمار البصرة ، لذلك كانوا يقفون عند طلب الشواهد الكثيرة ، لا يكفيهم الواحد والاثنان منها ، فاذا اجتمع لديهم منها ما يطمنون اليه أسسوا عليه قواعدهم واعتبروا ما عداه شاذا ، بينما كان الكوفيون يكتبون بالسماع الصحيح ، ويستدلون بأحدث المروي عن الرسول (صلم) وعندهم الشاذ قليل .

وامتاز علماء الكوفة باتهم اول من اشتغل بقواعد الصرف ، ومن اول علماتهم في هذا الشأن معاد الهراء وابو جعفر الرؤاسي المتوفى عام 190 هـ استاذ الكسائي ينسب اليه كتاب الفيصل الذي يقال انه اول ما ألف في النحو على الطريقة الكوفية .

اما المغاربة وفي مقدمتهم الاندلسيون فقد عرفوا نحو الكوفة قبل ان يعرفوا نحو البصرة ووصل اليهم كتاب الكسائي قبل ان يصل كتاب سيبويه ، وينكر صاحب البغية ان جودي بن عثمان الطليطلي انتقل الى المشرق فاجتمع بالكسائي والقراء ، وكان اول من ادخل كتاب الكسائي الى الاندلس ، وألف كتابا في النحو ، ومات سنة ثمان وتسعين ومائة ، وكان مولى لآل يزيد بن طلحة العبسين ، وقام الفضل مفرج ابن مالك بشرح كتاب الكسائي ومات بعد المائتين . اما كتاب سيبويه فاقدم من حفظه من المغاربة القرويين ابو عبد الله الملقب بالتمجة واسمه حمدون ابن اسماعيل ومات بعد المائتين .

ومع الميل الذي كان للمغاربة عموما للمذهب الكوفي ، فقد وقع منهم اقبال كبير على دراسة كتاب سيبويه والعناية به ، تاييدا ونقدا ، وقبولا وردا ، ولعلل الاسباب التي كانت تدعو المغاربة على الخصوص للميل لكل ما هو كوفي ، وحجبه لآل البيت ، العباسيين اولا ، ثم العلويين بعد ان ثار هؤلاء على العباسيين ، يدل على ذلك ان المغرب في اول امره كان يعيل الى فقه ابي حنيفة ، حتى تاثروا بدعوة الحسين صاحب فخ ، وتاييد مالك لدعوة محمد النفس الزكية حين قام

تحتفل شيراز ومعها العالم العربي والاسلامي بفكرى رجل عظيم كان له الدور الخطير في خدمة لغة القرآن ورواياته ، وفي تقعيد قواعد النحو وفنونه ، الا وهو امام البصريين وحجة التحوين ابو محمد ابن عثمان المعروف بسيبويه والمولود باحدى قرى شيراز المسماة بالبيضاء ، فارسي الاصل ، بصري المقام ، عربي الثقافة ، وقد كان سيبويه درس الفقه والحديث والتفسير في اول حياته الدراسية ، ثم لما رأى اللحن يفتشو في الناس آلمه ذلك فانصرف الى طلب النحو وجد في درسه وتعلمه على ائمة عصره وفي مقدمتهم الخليل بن احمد وابو الخطاب الاخفش ، وما زال يطلب هذا العلم حتى اصبح فيه اماما .

واذا كان مخفقو المؤرخين للعلوم وتقسيمها اتفقوا على ان اول من وضع النحو هو الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ، ثم تلميذه ومريده ابي الاسود الدؤلي الذي اخذ عنه الاصول ووضع هو من المناهج والقواعد الشيء الكثير ، فان عالين من اعلام العربية يعتبران الواضعين للمعلم نفسه .

وهما علي بن حمزة الملقب بالكسائي الذي نشأ بالكوفة ، واصبح احد ائمة القراء وصاحب قراءة خاصة به ، فهو من القراء السبعة الذين تولى القرآن بحروفهم وهو مؤسس المذهب الكوفي في النحو ، وكان هو ومحمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة حظين عند المهدي ثم الرشيد من بعده .

والثاني هو سيبويه العظيم صاحب « الكتاب » الشهير المعروف باسمه في النحو ومؤسس المذهب البصري الذي طبق الاقاي .

وبهذين الرجلين تكونت مدرستان عظيمتان في النحو جرى بينهما تنافس كبير وخلاف عظيم في طرق البحث ومناهج الاستدلال ، وحين المعروف ان سياسة الدولة العباسية كانت قائمة على تفضيل اهل الكوفة وتقديمهم على اهل البصرة لان هوى هؤلاء كان امويا بينما كان هوى الاولين عباسيا .

اتصالهم بالمذهب البصري ودراسة كتاب سيوييه ومناقشة الآراء جميعها حتى تاتي لهم ما يمكن ان يسمى مذهبا رابعا اذا اعتبرنا الاختيارات البغدادية مذهبا ثالثا . وانك لو اجدت في كتب النحو اضافات احدها علماء الاندلس والمغرب مثل اسماء ابن خروف المتوفى سنة 609 هو وابن عصفور والشلوين وابن الضائع المتوفى سنة 680 وان كان الاستاذ سعيد الافغاني لا يرى في هذه الاضافات ما يميزها عن غيرها من التخريجات المختلفة المعروضة في القضية الواحدة، او بعبارة اخرى ليس لآراء الاندلسيين هؤلاء سمات مدرسة خاصة (2) .

ويناقش بعد ذلك فيما قاله ابو حيان في شرح النسهيل من ان ابن خروف وابن مالك شرعا الاستشهاد في النحو بالحديث ، مع ان ذلك كان معروفا عند جماعة في القديم والحديث مستدلا لذلك ، بقول السهلي : « لا نعلم احدا من علماء العربية خالف في هذه المسألة (الاستدلال بالحديث في النحو) الا ما ابداه الشيخ ابو حيان في شرح النسهيل ، وابو الحسن الصائغ في شرح الجمل وتابعهما على ذلك جلال السيوطي» (3)

والواقع ان الذين يتحدثون عن المدرسة الاندلسية المغربية لا يرمون الى ادعاء وجودها في هذه الفترة ، اي قبل ابن حزم وانتشار المذهب الظاهري في الاندلس والمغرب ، فقد سبق ان بينا ان هذه الفترة الاولى كانت فترة الميل الى المذهب الكوفي وتفضيله على المذهب البصري ، ولا شك ان الكوفيين كانوا يقدمون العمل بالحديث على القياس على عكس البصريين ، ومن الملاحظ في عمل سيوييه انه لا يستدل بالحديث ولا يدلي به كحجة لتفسير اية مفردة لغوية او تطبيق قاعدة نحوية ، وان كانت مادة الكتاب مليئة بايات الكتاب الكريم الى جانب الامثال والجهل التي تتداولها الناس ، وليس معنى هذا انه لا يوجد من البصريين من يستدل بالحديث ، فالمدرستان الكوفية والبصرية التقيا عند كثير من النحويين في عدة مسائل ، ولولا ذلك لما صح ان يقال او يظن ان هنالك طريقة ثالثة هي طريقة البغداديين مثلا .

فالتورة الظاهرية على المذهب المالكي في الفقه

جالدعوة للخلافة العلوية ، فاتحاز للمذهب المالكي الذي يزيد على ما سبق بميزته بالحنفية والحديث وكون امامه عالم المدينة ، اما فيما يرجع للنحو فقد حافظ على ميله للمذهب الكوفي ، لان الكوفة امتهد بها النحو منذ تاسيس على بن ابي طالب كرم الله وجهه له ، ناهيك ان ابا حيان الذي لم يكن يدرس كتاب النحو الا في كتاب التسهيل او في كتاب سيوييه (1) . وهو بربري الاصل من نفزة ، وكان شديد المحبة لعلي بن ابي طالب ، وانتقل من المذهب الشافعي الى مذهب الظاهرية ، وكان يقول محال ان يرجع عن المذهب الظاهري من ذاقه ، والمذهب الظاهري ينكر القياس في الفقه فاحرى به ان ينكره في النحو .

واذا كان الكسائي قرا كتاب سيوييه على الاخفش سرا ، ومات الفراء وكتاب سيوييه تحت وسادته ، مع انها كانا يخالفان مذهب سيوييه حتى في القاب الاعراب وتسمية الحروف ، فلا غرابة ان نرى المغاربة ايضا من الاوائل الذين عرغوا كتاب الاخفش ومؤلف الكسائي ثم كتاب سيوييه الى امثال ابن مالك وابن اجروم الفاسي صاحب المقدمة المشهورة ، يعتقدون اعتناء كبيرا بكتاب سيوييه بينما يحافظون على مذهب الكوفة ثم يحاولون خلق مدرسة اندلسية مغربية ذات اضافات لما ذهب اليه البصريون والكوفيون وما اختلف معهما فيه البغداديون .

فابن اجروم محمد بن داود الصنهاجي صاحب المقدمة المشهورة بالاجرومية ، امام النحو واستاذه في عصره ، والذي وقع الاقبال على دراسة مقدمته الصغيرة هذه حتى كانت اول ما يدرس في المعاهد الدينية في المشرق والمغرب قبل النهضة الجديدة .

كان ابن اجروم هذا من الذين يدرسون كتاب سيوييه وهو مع ذلك كوفي متمسك بمذهبه ، فقد عبر بالخفض كبا يعبر الكوفيون لا بالجر ، وقال الامر مجزوم وهو ظاهر في انه معرب وذكر كيفما في الجوازم والجزم بها راي الكوفيين وانكرها البصريون ، وكان مولده عام اثنين وسبعين وستمائة ووفاته سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، ودفن داخل باب الجديد بمدينة فاس .

استمر المغاربة في اختياراتهم الكوفية مع

(1) البغية ص 121 - (2) سعيد الافغاني الدراسات الاسلامية في مدريد ص 78 ع 807 (3) دراسات في العربية وتاريخها للشيخ مجيد الخضر بن الحسين ، ص 168 ط . دمشق .

زمن ابن حزم ، ولا سيما زمن الموحدين ، صاحبها فيما يظهر ثورة ظاهرية على المدارس التحوية ، لا أقول المشرقية كما يقول الاستاذ شوقي ضيف في مقدمة نشره لكتاب ابن مضاء في الرد على النحويين ، ولكن على جميع الذين جنحوا الى القياس والى التعليلات وما يضمه النحو من الحشويات التي سبق ان قال عنها الخليل احمد حسبا نقله الجاحظ في كتابه الحيوان (لا يصل أحد من علم النحو الى ما يحتاج اليه حتى يتعلم ما لا يحتاج اليه) (1) .

وقد درس ابن مضاء كما سيأتى كتاب سيويه وشرح السرفى عليه ، ولكن الدكتور شوقي ضيف يلاحظ بحق أن ابن مضاء لم يعن بالنحو الكوفى ، ويعلم ذلك بأنه لم يحاول التوفيق بين مذاهب النحويين وإنما كان حريصا على مهاجمة النحو جملة ، وقد اختار المذهب البصري (الذي كان شائعا من حوله) ولا يزال شائعا الى عصرنا الحاضر ، فاتخذة مسرحا لممارسته مع النحاة .

ولم يصب شوقي ضيف في هذا التمهليل ، لان النحو البصري لم يكن شائعا في المغرب ولا يزال الى اليوم ، بل العكس هو الصحيح إذ ان النحو الكوفى هو الشائع، والمغاربية كوفيون من جهة المدرسة التحوية .

ولعل ابن مضاء وجد في النحو البصري ما يكون اهلا لان يقاوم بيننا النحو الكوفى يعنى بالسماع أكثر مما يعنى بالقياس كما سبق ان بينا ، فالمدرسة الجديدة للنحو فى الاندلس والمغرب قامت فى مهد كوفى وضدا على النحو البصري الذي كان المغاربة يعنون بدراسة كتبه الكبرى ولا سيما سيويه وان لم يقولوا بالكثير من آرائه .

لقد أشار ابن حزم فى كتابه التقريب لحد التطق الى ان علم النحو يرجع الى مقدمات محفوظة عن العرب الذين يريد معرفة تفهيم للمعاني بلغتهم، واما المال فيه ففاسدة جدا (..)

ومفهوم ما يرمى اليه ابن حزم باظهاره فساد المال التحوية ، لانه اذا فسدت المال لم يبق مجال للقياس ، وهو ما يريد ابن حزم ان يطبق فيه مذهبه الفقهي بعدم القول بالقياس على النحو ، ولم يستطع

السيد سعيد الافغانى ان يتصور نحوا لا قياس فيه ، كما لم يستطع الفقهاء ان يتصوروا فقها لا قياس فيه، مع ان وجهة نظر الظاهرية واضحة لمن اراد ، لان عدم القول بالقياس يبقى ما لم يجيء فيه نص على فطرته اللغوية اي سليقته العربية ، كما ان ما لم يرد فيه نص يبقى على اساس اباحتها الشرعية ، فالمذهب الظاهري فى النحو توسعة فى اللغة تمكن المجتمع من اعتماد السليقة فى ابتكار ما لم يقل لا فى القيلس على ما قيل .

واذن فقد ظل الميل المغربى لمذهب السكوفة فى النحو قائما حتى بدت نظرية ابن حزم اولا ثم جاءت الثورة الموحدية فانصرف نظاروها النظر فى ما يجب تغييره من علم الكلام . وذهب آخرون منهم الى نقض الفقه المالكي ، وطائفة ثالثة يتزعمها ابن مضاء اتجهت الى محاولة تفجير الراي الذي عبر عنه ابن حزم تفجيرا ينبع بنحو ظاهري مستقر ، وقد لا يكون ابن مضاء نجح كل النجاح ولكنه على كل حال فتح باب العمل على تعديل النحو بكيفية ايجابية او فتح باب الاجتهاد فى النحو للتقدم به الى الامام .

ومن العيب ان يقال ان هذه المحاولات لا شيء، لان ابن مضاء لم يوفق فى بعض ادعائه ، فالنظرية لا تخرج كاملة من اول مرة ، ولذلك نجد ابن مضاء الموحدى الظاهري ينصح النحاة ولا سيما البصريين ان يفهموا منهجهم فى دراسة النحو .

ويعترف ابن مضاء للمؤسسى النحو الاولين انهم وضعوا صناعته لحفظ كلام العرب من اللحن وصيانته عن التغيير ، فبلغوا من ذلك الغاية التى املوا وانتهوا الى المطلب الذى ابتغوا ، الا انهم التزموا ما لا يلزمهم ، وتجاوزوا فيها القدر الكافي فيما ارادوه منها : فتوعرت مسالكها ووهنت مبادئها، وانحطت عن رتبة الاقناع حججها ، حتى قال شاعر فيها .

ترنو بطرف ساحر فاتر اضعف من حجة نحوي

على انها اذا اخذت الملائخ المبرا من الفضول مجرد عن المحاكاة والتخييل كانت من اوضح العلوم برهانا وارجح المعارف عند الامتحان ميزانا ، ولم تستعمل الا على يقين او ما قاربه من الظنون ، (2)

(1) مقدمة ابن مضاء لشوقي ضيف

(2) الرد على النحويين لابن مضاء . ص 80 ط شوقي ضيف .

6) الدعوة الى الغناء اللواتي والثوات

7) الدعوة الى الغناء القياسي

8) الدعوة الى الغناء التمارين غير العملية

9) يطالب ابن مضاء باسقاط الاختلاف في ما لا

يفيد نطقا من النحو ، كاختلافهم في علة رفع الفاعل ونصب المفعول .

ان محاولة ابن مضاء تسهيل النحو واسقاط الحشويات من تعليمه جزء من ثورة جريئة قام بها الموحدون وارادوا ان تكون شاملة في جميع الميادين ، ولكنه كما رجع المفاربة بعد انتهاء العهد الموحدى الى ما القوه من المذهب المالكي في الفقه عادوا الى اختيار المذهب الكوفي في النحو مع اقتباسات من مذهب البصريين والبغداديين . وقد ظل ابن آجروم وابسن مالك امامين للمفاربة لم يؤثر فيها الا هذه المؤلفات المعصرية الجديدة التي لم تترك للنحو العربي قيمته لما فيها من الاختصار وعدم الدقة في تفهم الالفاظ والماتى . وهكذا نجد المدرسة الانطلسية المغربية معنية بالنقل ، اولا باختيارها المذهب الكوفي ، وثانيها بمحاولتها جعل النحو على شكل المذهب الظاهري في الفقه ، وبالعباية مع هذا وذاك بدراسة المذهب البصري وكتاب سيبويه على الخصوص ، وليس من الانصاف ان لا يعترف للمغرب بما بذله من جهد في سبيل ابراز النظريات النحوية المختلفة ومحاولته الافادة منها وابتكار الجديد من غيرها .

عناية المفاربة بدراسة سيبويه :

وبعد ، فلان ما لكرناه من اختيارات مغربية ومن مدرسة انطلسية مغربية للنحو داخل في باب العناية بدراسة سيبويه ومناقشته والخذ منه والرد عليه ، ومع كل ذلك فقد عنى المفاربة دائما بدراسة ككتاب سيبويه وحفظه وشرحه والتعليق عليه ، ونذكر من الذين اعتنوا بالكتاب هذه الجماعة التي تمثل فرها وتعتبر عن قيمتهم العلمية .

1) فمنهم عبد الله بن الجهد الفهري ابو القاسم المتوفى سنة خمس عشرة وهمسائة ، شرح سيبويه وكان من ائمة الفقه والحديث والتفنن في المعارف .
2) ابو هيان الذي سبق ان نوهنا بعنايته بصاحب الكتاب ، وهو وان رهل الى المشرق واستقر فيه فهو بربري من شيمة البربر الذين ناروا لمذهبهم منطلقين من قبيلة نفزة التي ينتمى اليها ابو حيان ، وقد كان نحويانا العظيم ومفسرنا الكبير من اصديقاء ابن تيمية المصلح المشهور ، ولكن حدث ان سأل

وخالصة النقد الذي وجهه ابن مضاء للنحويين هو انه اعتبر ان في النحو ما يمكن الاستغناء عنه فيجب حذفه ، وذلك ينحصر في مسائل :

1) العوامل ، اى ادعاؤهم ان النصب والخفض والجزم لا يكون الا بعامل لفظى ، وان الرفع منها يكون بعامل لفظى وبعامل معنوي ، وعبروا عن ذلك بعبارة توهم في قولنا : ضرب زيد عمروا ، ان الرفع الذي في زيد والنصب الذي في عمروا انما احده ضرب ومعنى كلام ابن مضاء هذا ان البصريين يجعلون الفاعل مرفوعا بالفعل والخبر مرفوعا بالابتداء بينهما يجعلون المبتدا مرفوعا بالابتداء ، وقد قال سيبويه في صدر كتابه « وانما تكررت ثمانية مجازي لا فرق بين ما يدخله ضرب من هذه الاربعة لما يحدثه فيه العامل ، وليس شىء منها الا وهو يزول عنه ، وبين ما يبني عليه الحرب بناء لا يزول عنه بغير شىء احدث ذلك فيه » فظاهر هذا ان العامل احدث الاعراب وذلك يبين الفساد ، وقد صرح بفساد ذلك ابو الفتح بن جنى وغيره ، وهكذا اخذ ابن مضاء يناقش سيبويه والبصريين في ادعائهم العوامل ويقول بابطالها .

2) اعترض على العوامل والتقدير المَحذوف وقال : ان المَحذوف في صناعتهم على ثلاثة اقسام : مَحذوف لا يتم الكلام الا به ، حذف لعلم المخاطب به ، كقولك لمن رأيت يعطى الناس اعط زيدا ، والثانى مَحذوف لا حاجة بالقول اليه ، وهو تام دونه ، وان ظهر كان عيبا كقولك : ازيدا ضربته . واما القسم الثالث فهو مضمض اذا اظهر تغير الكلام عن ما كان عليه قبل اظهاره كقولنا : يا عبد الله اى ادعو عبد الله فاذا اظهر فعل ادعو تغير المعنى وصار التداء خيرا .

وقد انتقد ابن مضاء هذه التقديرات واعتبرها تمحلا لا حاجة اليه ، وقال ان اجماع التهويين على القول بالعوامل لا يعتبر حجة وينشد :

يقول من تفرغ اسماعه كم ترك الاول للاخر

3) اعترض ابن مضاء على متعلقات المجرورات وعلى تقدير الضمائر المستقرة في المشتقات واعترض كذلك على ادعاء تقرير الضمائر المستقرة في الانعالم .
4) انتقاد تنازع العامل عن المفعول الذي عبر عنه سيبويه « بيباب الفاعلين والمفعولين الذين كل واحد منهما يفعل بفاعله مثل ما يفعل به الآخر وما كان نحو ذلك .

5) باب اشتغال العامل عن المفعول ، اى اشتغال الفعل عن المفعول لتضميره مثل قولنا زيدا ضربته .

على الجزولية ، مات في حدود سنة ستين وستمئة
عن نحو أربعين سنة .

(8) محمد بن علي بن يحيى قاضي الجماعة
المعروف بالشريف شهرة لانساب كذا قال السيوطي في
البنية ، قال أبو حيان في النصار كان بمراكش في
زمن ابن أبي الربيع يدرس كتاب سيويه والفقه
والحديث ويميل الى الاجتهاد ، قرأ عليه اجلهم أبو عبد
الله الصنهاجي وأبو اسحاق العطار شارح الجزولية .
مات بمراكش عام اثنين وثمانين وستمئة .

(9) محمد بن علي السلاوي التحوي : قال في
البر السافر ، كانت له شهرة بمراكش وكان يقرأ
كتاب سيويه ومن احفظ الناس لكتاب الكامل ،
مات سنة خمس وستمئة . (2)

(10) عبد الله بن محمد بن عيسى « كان يختص
كتاب سيويه في كل خمسة عشر يوما يعني كما يتلى
القرآن او كتب الحديث » . (3)

(11) الاعلم يوسف بن سليمان الشنفرى شرح
آيات الكتاب وشرحه مطبوع في ذيل كتاب سيويه من
طبعة بولاق .

(12) ابن الطراوة سليمان بن محمد المالقى
(528) تلميذ الشنفرى ، قرأ عليه كتاب سيويه ،
الف المقدمات على الكتاب ، كما أن له اعتراضات على
الكتاب .

(13) علي بن محمد الكتامى الاثيلى (680) كتب
ردا على اعتراضات ابن الطراوة على كتاب سيويه .

(14) أبو حفص عمر بن عبد الله السلمى
الاغماتى ، ولد باغمات وانتقل للسكنى بمدينة فاس ،
اخذ عن أبي بكر بن طاهر كتاب سيويه ، وكان من
الشعراء الجيدين ، مات سنة 604 وهو قاضى
باشيلى وكان قبل ذلك قاضيا بفاس .

(15) ومن كبار الشخصيات الذين عنوا بشرح
سيويه وقراءته أبو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد
الفهري السبتي ، ولد بسبتة وتوفى بفاس سنة 657
وهو صاحب الرحلة المشهورة المسماة (ملء العيبة
بطول الغيبة في الوجهتين الكرمتين الى مكة وطية)
وله شرح على كتاب سيويه .

بعضهم أبا حيان عن سيويه أمام ابن تيمية فقال هذا
الأخر : وهل سيويه شيء ؟ لقد أخطأ سيويه في
ثلاثين موضعا ، فاعرض أبو حيان عنه ورماه في كتابه
التهر بكل سوء . وقد شرح الكتاب والف الملخص من
شرح سيويه للصفار ، كما ألف التجريد لاحكام
سيويه . (1)

(3) ومنهم أحمد بن محمد بن محمد بن علي
الاصبحى الشيخ شهاب الدين أبو العباس العناني ،
نقل السيوطي عن ابن حبيب أنه قال عنه أنه حاز
افنان الفنون الانبية وملك زمام العربية ، وانتقل الى
الشام وتفقه الشافعى ، شرح كتاب سيويه وكتاب
التسهيل لابن مالك ، وكان قد أخذ عن أبي حيان ،
ومات في تاسع عشر المحرم سنة ست وسبعين
وسبعمائة .

(4) أبو بكر الجذامى الملقى : قرأ النحو على
الشلويين ، صنف شرح سيويه كما شرح ايضا
الفارسي ولع بن جنى ، توفى يوم السبت ثامن
رمضان سنة سبع وخمسين وستمئة .

(5) محمد بن أحمد بن هشام بن ابراهيم بن
خلف اللخمي اللغوي التحوي السبتي ، نسب له
التجيبى في رحلته المدخل الى تقويم اللسان وتعليم
البيان ، قال ابن الأبار له كتاب الفصول و الجمل في
شرح آيات الجمل ونكت على شرح آيات سيويه
للاعلم ولحن العامة وشرح الفصيح وشرح مقصورة بن
ريد ، كان حيا سنة 557 .

(6) محمد بن حجاج الحضرمى أبو عبد الله
وأبو بكر الوزير المعروف بابن مطرف قرأ النحو على
الشلويين وكان يحفظ كتاب سيويه وله تقييد على
جمل الزجاجى ، قال تقي الدين الفاسى أنه جاور
ببكة وكان من الصالحين ، ومات ليلة الخميس ست
رمضان سنة ست وسبعمائة .

(7) محمد بن علي بن محمد بن ابراهيم الانصاري
الملقى المعروف بالشلويين الصغير ، أخذ العربية
والقراءات عن عبد الله بن أبي صالح ولازم ابن
عصفور ، قال السيوطي في البنية أنه شرح آيات
سيويه شرحا مفيدا واكمل شرح شيخه ابن عصفور

(1) السيوطي ، بغية الوعاة ص 121 .

(2) بغية الوعاة ص 84 .

(3) مراتب النحويين ص 65 .

كرسى سيوييه والنحو في جامعة القرويين :

من المعروف في حوالات الاوقاف المغربية ان هناك وقفا على كرسى لقراءة كتاب سيوييه يعين له كبار العلماء ويحضره الذين يريدون التخصص في النحو ومعرفة الاسلوب البصري ومنهج سيوييه ، وقد نكروا في ترجمة المكودي شارح الالفية وهو ابو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي الفاسي انه كان يدرس كتاب سيوييه في مدرسة المطارين ، وانه آخر من درسه بفاس ، وعليه فقد كان قبله مواطنون على تدريسه ، وقد لا يكون التدريس للكتاب استمر بصفة غير منقطعة ولكن الذي لا شك فيه ان تدريسه وقع بفاس بعد المكودي ومن الذين درسوا سيوييه ابو حفص الفاسي .

ويظهر ان الفقيه ابن مالك والتسهيل وتوضيح ابن هشام وغيرها من الكتب الشهيرة في النحو كان لها الحظ الأوفر بعد هذا العصر في دراسة النحو في جامع القرويين والمدارس المضافة اليها ، واذا عرفنا ان الاسلوب المتبع سابقا في دراسة العلوم في القرويين يرجع اختيار الاستاذ والكتاب فيها الى الطلبة انفسهم، واذا كنا نعلم ان المدارس التي يسكنها الطلبة وتحيط بالقرويين كانت فيها قاعات فيها كراسى متخصصة لدراسة العلوم التي من بينها علم النحو في القرويين والمدارس المحيطة بها ، نيقنا انهم درسوا سيوييه الى جانب ما درسوه من كتب النحو المشهورة .

وقد عدد الاخ الاستاذ عبد الهادي التازي في كتابه جامع القرويين المجلد الثاني منه عدد الكراسى التي كانت مخصصة للنحو والفقه معا والبعض منها الذي كان مخصصا للنحو فقط ، واقدم هذه الكراسى العلمية هو الكرسى الذي كان بمدرسة الحلفاويين التي سميت بعد مدرسة الصغارين وكان يقرأ فيه الفقه والنحو ، ومن مشاهير الاساتذة الذين درسوا فيه الشيخ سيدي احمد السراج ، ومثل ذلك يقال عن مدرسة الخصة التي كانت معدة للفقه والنحو ، وقد كان من جملة اساتذتها الذين درسوا النحو بها قاضي الجماعة عبد الواحد الحميدي الذي تولى تدريس المفنى كما درس بها كتاب سيوييه والسرقي وابن مالك وابن آجروم والمكودي ، وكان كرسى المدرسة المتوكلية

خاصا بالنحو تعاقب عليه جملة من العلماء ، وفي مدرسة الصهرح كان هناك كرسى للفقه والنحو ، وكذلك كرسى مدرسة العطارين للفقه والنحو ، فقد سبق ان قلنا ان مدرسة العطارين كانت تحتوي على كرسى للنحو الذي درس فيه كتاب سيوييه الى بداية القرن التاسع وهناك كرسى آخر بمدرسة فاس الجديدة للفقه والنحو ايضا . ومثله بمدرسة الوادي للفقه والنحو ، وكان بمسجد الرصيف كرسى خاص بالنحو ، وبمسجد الثرابلين كذلك كرسى خاص بالنحو (1) .

وقد وضع جزء من كتاب سيوييه ضمن برنامج الاجازة التي نظمتها الفرنسيون لتخريج حملة الشهادة العربية الاصلية من الفرنسيين الذين كانوا يعدونهم لترجمة في المستعمرات والبلاد المحمية ، وقد رايت واحدا من هؤلاء الذين كانوا يعدون لامتحان هذه الشهادة يأخذ من ابن عمنا سيدي عبد السلام الفاسي دروسا بالمشافهة والمراسلة في الجزء المقرر من كتاب سيوييه ، واعتقد ان حملة هذه الشهادة من المغاربة درسوا ذلك الجزء من الكتاب .

وقد اهتم الاخ عبد القادر زمامة من خريجي القرويين بكتابة فصل في مجلة (دعوة الحق) العدد السابع السنة الخامسة ص 43 يدعو فيه الى اعادة الاهتمام بكتاب سيوييه ودراسته ، وهكذا فان مقام سيوييه وكتابه عظيم في المغرب لم يمنع المغاربة من العناية به ميلهم لنحو الكوفة ولا محاولة اقامة مدرسة مغربية ، الامر الذي يدل على انهم ادركوا مقامه وقدره وقدره وهو بالعناية جدير .

رواية المغاربة لكتاب سيوييه وسندهم في ذلك

اعتاد المغاربة اقتداء باخوانهم في الشرق ان يأخذوا كل العلوم بطريق الرواية والاسناد ، ويعتبرون الرواية ولو بطريق الاجازة هي التي تنقل العلم من الاستاذ الى التلميذ ، فكما يسندون القرآن الى ائمة القراءات وعن اخوها وحفظوها ، ويسندون الحديث الى روايته ، كذلك يسندون الكتب الى مؤلفيها والعلوم الى مؤسسيها عن طريق ائمتها ، ومن ثم نجد المغاربة معنيين برواية النحو واسناده الى مؤسسه

(1) انظر تفاصيل هذه الكراسى واوقاتها في الفصل الذي كتبه السيد عبد الهادي التازي في كتابه عن القرويين تحت عنوان (المدينة ذات المائة والاربعين كرسى) ص 379 ، ج 2 .

الأول على بن أبي طالب ، ورواية أهم مدونته وفي مقدمتها كتاب سيبويه ، وقد سبق أن قلنا أن الرواية عن سيبويه كلها تمر عن طريق الأخفش ، يستوي في ذلك المسندون من المشاركة أو من المغاربة .

وسنجزئ هنا بسندنا في النحو إلى الإمام على ابن أبي طالب عن طريق الأخفش وسيبويه فنكون بذلك قد ذكرنا السند الموصل بالإجازة لكتاب سيبويه والمرفوع إلى المؤسس الأول للنحو أبي الحسين كرم الله وجهه ، فنقول رويما النحو إجازة وقراءة من استأنا العلامة المرحوم سيدي أحمد المرانسي وشيخنا أبي حفص عمر الحرسي المذني التونسي الأصل المتوفى بالمدينة المنورة وذلك حين قدومه إلى مدينة فاس ، عن شيخها أبي الحسن على بن طاهر البزري ، عن عبد القادر بن أحمد بن أبي جريدة الكوهن الفاسي عن الشيخ المحقق الطيب بن كيران وأبي العلاء المراقبي الحسيني وأبي عبد الله الزروالي فالاولان عن والد الثاني زين العابدين العراقي والآخر عن الأول وعن أبي محمد بن عبد القادر بن شقرون وهما عن أبي حفص الفاسي وأبي السعد عبد المجيد الحسنی التالي الشهير بلزبدي زاد أبو العلاء بالأخذ عن الشيخ التاودي ابن سودة والثلاثة عن العلامة الحافظ التحوي سيدي محمد الجندوز المصودي وأبي العباس سيدي أحمد الوجاري القضاعي وهما عن الشيخ المسناوي والعلامة سيدي محمد بن زكري والعلامة سيدي عبد السلام بن الطيب القادري الحسنی وهم عن الشيخ سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي وأبي الفضل المريني بن الحاج ، وهما عن والد الأول بسنده إلى ابن حجر عن أبي الفرج العربي عن يونس المسقلاني عن محمد بن الفضل المرسي ، عن زين بن حسن الجندوز عن عبد الله الخياط ، عن المبارك الدباس ، عن عبد الواحد بن برهان ، عن أبي القاسم النيفقي ، عن أبي الحسن الرماني عن أبي سعيد السيرفي عن أبي بكر محمد بن السراج وعن طريق سيدي أحمد بن العربي بن الحاج عن الشيخ أبي سالم العياشي إجازة عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي عن العلقمي ، عن السيوطي ، عن ابن مقبل عن الصلاح ، عن أبي عمر ، عن الفخر البخاري ، عن أبي حفص ابن طبرزه ، عن أبي بكر

الانصاري ، عن أبي محمد الجوهري ، عن أبي علي الفارسي ، عن أبي بكر السراج المتوفى سنة 276 ببغداد عن الجرمي والمازني ، عن أبي الحسن الأخفش عن سيبويه وهو أبو عمر بن عثمان بن قنبر البصري المتوفى سنة 180 عن الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة 170 عن أبي عبد الله بن أبي إسحاق وعيسى ابن يعمرو وأبي عمر بن العلاء ، وهم عن عنبسة الفيل وميمون الأقرن ويحيى بن يعمر وعطاء وأبي حرب ابن أبي الأسود الدؤلي رضي الله عنه ، عن سيدنا ومولانا على بن أبي طالب كرم الله وجهه . قال الكوهن في فهرسته بعد ذكر السند السابق وهو أي سيدنا على واضعه كما أخرجه الزجاجي في أماليه والبيهقي في شعب الإيمان وأبو الفرج في الأغاني من طريق متمددة ، وهذا بعض مظهر قوله (صلم) « أنا مدينة العلم وعلى بابها » أخرجه الترمذي والحاكم عن سيدنا على كرم الله وجهه ، وأخرجه الحاكم أيضا والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما .

ومن هذا رفيع مدار العناية التي كانت للمغاربة بنحو البصريين والقبول منهم ، وأن كانوا أميل إلى النحو الكوفة مقر على ابن أبي طالب كرم الله وجهه المؤسس الأول للنحو وأن كانوا قد وضعوا في إحدى مراحل تاريخهم مدرسة انجليزية مغربية تختلف في الكثير عن مدرسة البصرة . ولا شك أن التنكر بدور المغرب في هذا الفن وعنايته بزجاله الكبار في المشرق والمغرب واعطائهم لسبويه نفس الاعتبار الذي يعطونه للعكسائي يبين مقدار الوحدة الثقافية التي كانت تربط العالم الإسلامي ، وتعمل من الكسائي والإخفش وسبويه وغيرهم من رجال المعجم ، والجزولي وأبنا حيان وابن جرير وغيرهم من أبناء البربر المغاربة ، أئمة علم العربية وأبطال الوضع لقواعدها وأرساء مبانيها إلى جانب الاجلاء لاسرارها ومعانيها ، ليس في هذا ما يجعل حضارة الاسلام وثقافته مشتركة بين شعوبه وترانا قوميا لكل المسلمين الذين وحد القرآن بينهم وجعل اللسان العربي مظهرا من مظاهر توحيد الأمة المحمدية الخالدة .

علال الفاسي

كتاب سيبويه في المغرب والاندلس *

الاستاذ: محمد حجي

تمهيد تاريخي :

يتصل كتاب سيبويه بالدراسات اللغوية والنحوية في المغرب والاندلس اتصالا وثيقا عبر العصور ، ويرجع احتكاك هذه البلاد باللغة العربية الى عهد الفاتحين المسلمين في القرن الهجري الاول . وكانت عجمة لسان سكان هذه المناطق مدعاة الى اقبالهم على تعلم لغة القرآن منذ ان اخذ الاسلام ينتشر بينهم ، والعرب يقيمون بين ظهرانيهم . وقد بدأ تعلم اللغة العربية في المغرب الاسلامي بطريق المحاكاة والتعجب الشفوي البسيط ، وحفظ آيات وسور من القرآن الكريم لاداء الشعائر الدينية ، قبل ان يميل الى استكناه أسرار اللغة والتعرف على قواعدها ، حينما رسخت قدم الاسلام في هذه البلاد ، واصبحت جزءا لا يتجزأ من الدولة الاسلامية الكبرى . لاسيما عندما اخذت تنتشر الحركة الفكرية ، الدينية واللغوية ، القائمة في المشرق آنذاك ، وتتردد اصداؤها في ارجاء المغرب والاندلس .

خلفاء دمشق او بغداد تصل الى المحيط الاطلنطي وجبال البرانس ، او عندما انفصلت المنطقة عن انظارهم بزعملة الامويين في الاندلس ، والادارسة في المغرب ، والاغالبية ثم الفاطميين بافريقيّة .

وابتداء من القرن الهجري الرابع ، دخل الغرب الاسلامي مرحلة النضج والتفتح الفكري ، حيث اخذت مساجد قرطبة بصفة خاصة ، تمنح باعلام العلماء ، ومكتباتها تزخر بمختلف المؤلفات اللغوية والنحوية والادبية ، ايام عبد الرحمن الناصر ، وابنه الحكم المستنصر . وتأكدت شخصية هذه المنطقة في القرون التالية مع المرابطيين والموحدين الذين تمكنوا طوال قرنين ونيّف من اقامة امبراطورية انتظمت في سلكها اقطار شمال افريقيا والاندلس ، فكان العلماء ينتظون في ارجائها الفسيحة ، يملون ويؤلفون ، وينالون من ضروب الاكرام والتشجيع الوانا . وفي هذه الفترة بالذات نالت الدراسات اللغوية والنحوية والادبية اوفى نصيب ، وراج كتاب سيبويه اعظم رواج .

ثم كانت زوابع ومحن في المغرب الاسلامي خلال القرن الهجري السابع كادت تعصف بشتافته ، لولا جهود المرينيين الفخمة فيها بعد ، والمثبلة

كان من الطبيعي ان يحدث مثل هذا في الجناح المشرق من الامبراطورية الاسلامية ، غير ان قيام مدينتي البصرة والكوفة في العراق . واقبال علمائهما من عرب وفرس على جمع اللغة العربية وفلسفتها بتعميد القواعد واستنباط الاحكام والضوابط ، اسرع الخطى بتلك الاقطار في ميدان العلوم اللسانية ، وخولها نصب المسبق في هذا المضمار ، حتى اتجبت من الاعلام امثال الخليل بن احمد ، ويونس بن حبيب وسيبويه الذين اصبحوا ائمة العربية في كل زمان ومكان .

لقد دخل النحو الى المغرب والاندلس مع تلاميذ هؤلاء الائمة الذين هاجروا من المشرق فحطوا رحالهم بالقيروان وفاس وقرطبة ، واملوا على المتعلمين في هذه البلاد ما حوته صدورهم وقراطيسهم من علم غزير . ولئن عرفت الاوضاع السياسية بهذا الجناح الغربي من العالم الاسلامي تقلبات كثيرة خلال القرون الهجرية الاولى ، فان الحركة اللسانية ، ومن ضمنها العلوم اللسانية ، لم تنتن عن طريقها او تقف عند الحدود المصطنعة التي كانت تنصب حاجزا هنا وهناك ، تتقدم تارة وتراجع اخرى . فتابع العلماء نشاطهم الفكري في هذه البلاد ، سواء في المعهد الذي كانت فيه سلطة

* من معاصرة التي بالمؤتمر العالمي الذي اقامته جامعة بهلوي بشيراز لتكريم امام اتحة سيبويه بنسبة مردد اثنى عشر قرنا على وفاته ، من 27 ابريل الى 2 ماي 1974

المدرسة الثانية ولو أنها اصطفت في البداية بصيغة عامية محضة ، فانها تحولت الى ما يشبه مسجد الضرار ، خاربة القوانين اعتيادا على سماعات شاذة أو منحولة ، وشعبت الى حد كبير سبل تحصيل النحو ، أو أمسته على حد تعبير السيوطي .

ثم تدارس علماء بغداد بعد ذلك آراء المدرستين المتنافستين ، فوازنوا واستظفروا ، وخطأوا ورجحوا . ونتج عن ذلك ظهور مدرسة بغدادية جديدة ، هي مزيج من مذهب البصريين والكوفيين .

وقد تلقى الغرب الاسلامي قواعد اللفظة العربية بذاهبها الشرقية الثلاثة ، عن طريق النخلة المهاجرين ، ومعظمهم جاؤا من بغداد ، فأخذوا من كتاب سيويوه أساسا للتعليم ، لأنهم بدورهم أخذوه عن شيوخ بصريين أو مشايخين لمذهبهم . ولانتشار المدرسة البصرية في المغرب والاندلس ، وسيادتها في المهود الاولى على سا عداها من المدارس النحوية أسباب يمكن اجمالها فيما يلي :

اولا - ان المذهب البصري أكثر أصالة ومنطقية ، وأقل تشعبا وتحلا .

ثانيا - وجود كتاب سيويوه بين أيدي الناس ، لا يزاحمه كتاب آخر للرؤاسي أو الكسائي أو غيرها من الكوفيين . والكل يعلم أن هؤلاء لم يؤلفوا ما يمكن أن يضاهى أو يقارب كتاب سيويوه وإنما هي رسائل وكراريس لا تذكر أمام الكتاب .

ثالثا - مناصرة العباسيين لعلماء الكوفة ، وإيثارهم إياهم بتعليم ولاية العهد وأبناء كبار رجال البلاط ، جعل الناس في الغرب ينثرون من هذا المذهب بعد أن خاسموا خلافة بغداد وخلفوا طاعتها .

على أن ذلك لم يصرغ علماء المغرب والاندلس نهائيا عن النظر في مسائل الخلاف ، فتمعنوا عن آراء مختلف الفسوق ، ونظروا بخاصة في القضايا التي أخذت على البصريين فائتوا منها وأبطلوا ، وانتقدوا بدورهم بعض آراء البصريين ، ومسائل من كتاب سيويوه نفسه ، وخرجوا هم أيضا بمدرسة نحوية جديدة ، هي المدرسة المغربية الاندلسية التي تحدث عنها ابن خلدون في غير ما موضع من المقدمة .

في حشد المساجد والمدارس الفخمة وتشجيع المعلمين والمتعلمين في كل جهات المغرب ، وفي تقديم العمون المادى والمعنوى لمملكة قرناطة ، فكان لذلك الاثر المحود في احياء نماء العلم بالمدرستين ، وأعطى الدراسات اللغوية والنحوية فيهما ، وبخاصة كتاب سيويوه نفسا جديدا .

ولما حم القضاء ، وحلت النكبة الكبرى بالمسلمين في الاندلس في نهاية القرن التاسع أوت اندوة الجنوبية مختلف القومات الحضارية مع آخر المهاجرين الاندلسيين ، وأصبحت مدينة فاس دار مقام لعدد عديد من الاسر النبيلة ، وفي مقدمتها أسرة أبى عبد الله النصرى آخر ملوك بني الاحمر ، وعمر اندلسيون آخرون مدن تطوان والرباط والقصبة ، واستوطن غيرهم حتى قمم الجبال وحدود الاودية ، وبلغوا بسائط سوس الاقصى .

وبذلك امتزجت الحضارة الاندلسية بالحضارة المغربية امتزاجا نهائيا ، ولم تنطفئ ذبالة تلك الشقافة الاصيلية ، ومعها الدراسات النحوية وكتاب سيويوه ، لم تنطفئ في المغرب الى أيام الناس هذه .

الدراسات النحوية في المصوتين :

بدأت الدراسات النحوية بالشرق ، كما هو معلوم ، في زمن مبكر أيام الخلفاء الراشدين ، وتوالت بعد ذلك الى أن ظهر في البصرة الخليل ابن أحمد الفراهيدي في منتصف القرن الهجرى الثانى (موضع الاسس ونهج الطريق) تاركا أمر تدوين القوائين النحوية الى تلميذه أبى عمرو بن عثمان سيويوه واضع « الكتاب » المشهور . وقد يكون هذا الكتاب من بين الاسباب التي أدت الى احتدام الخصام بين المدينتين المتنافستين : البصرة والكوفة ، ذلك الخصام الذى انجلى عن قيسام مدرستين نحويتين ، احدهما ، وهي مدرسة البصرة ، تسندها الاصالة والمنطق ، اذ وضعت قوائين عامة حسب مقاييس معتولة وأهملت الشواذ وما خالف الاستعمال المشهور عند جمهور العرب ، فحصرت بذلك اللغة العربية في قوالب محكمة وصيغ مضبوطة يسهل - نسبيا - ادراكها والاحاطة بها . والثانية ، وهي مدرسة الكوفة ، ساندتها البلاط العباسي وشده أزرها لاغراض لا علاقة لها بموضوع اللغة وقواعدها . هذه

الاندلسيين الذين شرحوا الكتاب وعلتوا عليه .
 فهو قد ألف كتاب **تحصيل عين الذهب من معدن
 جوهر الادب في علم مجازات العرب المطبوع مع
 كتاب سيوييه في طبعة بولاق شرح فيه شواهد
 الكتاب الشعرية التي تنيف عن ألف بيت ونسبها
 الى أصحابها .** وألف أيضا كتابا جمع فيه التكت في
 كتاب سيوييه ، ورسالة مطولة في المسألة الزنبرية
 الشسيرة ، أوردها المقرئ بتمامها في نفع الطبيب ،
 الجزء الرابع من طبعة بيروت الاخيرة .

اشهر الدارسين لكتاب سيوييه :

تكاثر عدد الدارسين لكتاب سيوييه في المغرب
 والاندلس عبر المصور تكاثرا يجعل من العبث
 محاولة تعدادهم بل الاحاطة بهم ، ولو اتسع مجال
 القول . غير انه لن يكون دون مائة في ختام هذا
 العرض الموجز الاشارة الى بعض الاعلام البارزين
 منهم تمثيلا لما سبق وتوثيقا .

نذكر في البداية ثلاثة من التحاة المشاركة
 الذين دخلوا المغرب والاندلس في القرون
 الاسلامية الاولى وكان لهم فضل السبق في نشر
 النحو واللغة والادب وكتاب سيوييه في هذه الديار .
 وهم :

أبو اليسر الشيباني ، ابراهيم بن أحمد
 البغدادي ، تلميذ عالمي البصرة المبرد والجاحظ ،
 وصاحب الشاعر في أبي تمام والبحتري . حمل
 معه الى المغرب علما غزيرا ، وانصرف جمل
 اهتمامه الى كتاب سيوييه ، حتى أنه كتب منه
 نسخة في أخريات حياته بقلم واحد ما زال يبريه
 حتى تصر فاندخله في قلم آخر وكتب به حتى نثره
 بتمام الكتاب . وكاتت خاتمة مطاقت أبي اليسر
 مدينة القيروان حيث توفي عام 298 .

وأبو علي القاسم ، اسماعيل بن القاسم
 البغدادي ، صاحب **الخواص والامالي ، والمقصود
 والممدود ، والبلوغ ،** وغيرها من كتب اللغة والنحو
 والادب . وقد على عبد الرحمن الثامر الاموي عام
 330 وعاش بقربطبة يدرس ، في جملة ما يدرس
 ويلى « **كتاب سيوييه** » ، وكان قد أخذه في بغداد
 عن ابن درستويه عبد الله بن جعفر الفارسي .
 وعسرف القاسم بتدقيق النظر في الكتاب والانتصار
 للبصريين الى أن توفي عام 356 .
 ومساعد البغدادي ، أبو العلاء بن الحسين -

ونصيا يتعلق بالاتبال على دراسة اللغة العربية
 وتواعدها في الغرب الاسلامي ، نلاحظ وجود نفس
 الظاهرة الشرقية المتجلية في وغرة العناصر الاعجمية
 الاصل من بين الدارسين . فكما كان سيوييه ودرستويه
 الفارسيان مثلا من اعلام النحو العربي في الشرق ،
 كان الجزولي وابن آجروم من برابرة السوس الاقصى
 من ائمة هذا الفن في الغرب . وظلت كتبهم جيما
 تقرا وتشرح على تماقب الحقب والاجيال . غير ان
 من المفارقات التي لا ينبغي اغفالها في هذا الباب ،
 انه اذا كانت العناصر الغير العربية في الشرق ،
 وبخاصة الفارسية قد اخذت تعود الى لغتها الاصلية
 منذ زمن غير بعيد عن عصر سيوييه ، فان السوسيين
 في المغرب ظلوا يتعلمون لغة القرآن ويعلمونها ويؤلفون
 فيها مات الكتب الى اليوم . وقد نشر المرحوم المختار
 السوسي منذ بضع سنوات تراجم علماء هذا الاتليم
 المغربي وآثارهم الضخمة في اللغة العربية وغيرها ،
 في كتابين هامين : **سوس العالمية ، والمصول ،** ويتبع
 هذا الاخير في عشرين مجلدا .

مركز كتاب سيوييه :

لعل اصدق تعبير عن المكانة المكنية لكتاب سيوييه
 في نفوس المغاربة والاندلسيين انه ظل معتدهم
 الاساسي في الدراسات العليا لم يستبدلوه بغيره طوال
 القرون . ولا يفهم من وجود كتب دراسية نحوية في
 هذه المنطقة انها حلت محل الكتاب ، وانما هي مقدمة
 وارجيز وضعت للمبتدئين والقامرين عن ادراك
الكتاب وذلك كمقدمة الجزولي وابن آجروم ،
 والفيثي ابن معطى وابن مالك وما اليها من شروح
 وحواش . ومع ذلك بقي الكتاب مجال براعة
 المرزيين من شيوخ النحوة وملتنقى
 النجباء (الشادين) من الطلاب . هذا بالاضافة
 الى ومرة عدد حفاظ الكتاب والمشتغلين
 بالكتابة عليه شرحا وتعليقا واستدراكا . ومن
 نماذج حفاظ الكتاب المغاربة ابرهنا المسكوري ،
 موسى بن يعومين صاحب كرسى **كتاب سيوييه** في
 القيروان . فقد نكروا في ترجمته أنه فتح بين يديه
 يوما كتاب سيوييه بالقيروان في ثلاثة مواضع ، فقرأ
 في كل موضع مقدار ثلاثة احواب مرضا عن ظهر
 قلب . وكان ذلك بتدبير من خلفه الذين راموا
 اعجازه على رؤوس الملا لما كان في طبعه من حدة
 وفي لسانه من سلاطة . كما يعتبر الاعلام المشتهرى
 يوسف بن سليمان الاشبيلي من أبرز نماذج

المغرب ، يدرس كتاب سيويوه في كل من فاس وسبتة
وسلا ، مكونا حلقة أولى في سلسلة نحوية ستطول
أجيالا عديدة . وكانت ولما بمدينة سلا عام 559 .

— ومحمد بن أحمد ابن طاهر الاتصاري
الاشبيلي قرأ بالاندلس والمغرب ، واستوطن
مدينة فاس قائما على تدريس كتاب سيويوه ، وله
تعليق على الكتاب . وأقسم أن يقرئه في البصرة
حيث وضعه سيويوه ، وبر ابن طاهر بقسمه فحج
ودرس الكتاب بمصر والبصرة مدة ، ومرض في
طريق رجوعه ، مات في بجاية بالمغرب الاوسط
عام 580 .

ومن أبرز تلاميذ الإمامين الزقاق وابن
طاهر :

أبو الحسن بن خروف ، علي بن محمد
الحضرمي ، وهو أندلسي الاصل قرأ كتاب سيويوه
بناس واشبيلية وبراكنس وغيرها ، ووضع عليه
شرحا عجيبا سماه تنقيح الالباب في شرح غوامض
الكتاب ، وله رسائل عديدة في مناظرة كبار نحاة
مصره .

وعمر بن عبد الله السلمي الاغماتي (أغيات.
تربية من مدينة مراكنس) لم يصرفه بمنصب القضاء
الذي أسند اليه في تطسان وفاس واشبيلية عن
تدريس كتاب سيويوه في هذه المدن كلها ، الى أن
أركته الوفاة نجاة باشبيلية وهو بها تلميذ
عام 603 .

— وأبو القاسم بن اللجوم ، عبد الرحمن
ابن عيسى الأزدي . وأسرته ابن اللجوم من أنبل
أسر فاس ، تسلسل فيها العلم والجاه والثروة
نحو عشرة قرون . وكانت لهم مكتبة من أعظم
المكتبات الخاصة في المغرب الاسلامي . درس أبو
القاسم على كبار نحاة مصره في المغرب والاندلس
ونظر شيخه ابن طاهر في نحو الثلث من كتاب
سيويوه . وأقرأ الكتاب مدة غير قصيرة في جامع
القرويين الى أن توفى بفاس عام 604 .

— والإمام الشلوبين ، عمر بن محمد ، شيخ
نحاة اشبيلية قبل أن ينتزعهما المسيحيون من يد
المسلمين . كان يدرس بها كتاب سيويوه ، وكتب
تعليقا مهما طارت شهرته شرقا وغربا .

ومن أبرز المتخرجين على يد الإمام
الشلوبين :

دخل الاندلس أيام المنصور بن أبي عابد ، فاهتبل
بمقدمه وأراد أن يعنى به على آثار أبي علي القالي
للوافد من قبل علي بن أبي . لكن تلة خبرة صاعد
بكتاب سيويوه عرضته الى السخرية والاهمال ،
ولم يشفع له لدى الاتلسيين ما أملاه عليهم من
كتاب التصوي . فقد ذكروا أن صاعدا دخل يوما
على المنصور في مجلس ضم نحاة الاندلس وأدباءها
فسأله عن أبي سعيد السيرامي ، فزعم صاعدا
أنه لقيه وقرأ عليه كتاب سيويوه ، فبادره العاصمي
بسؤال عن مسألة من الكتاب فلم يحضره جوابها ،
واعتذر بأن النحو ليس جيل بضاعته ، فكان ذلك
بداية الشؤم الذي ظل يلاحق صاعدا في جهات
الاندلس الى أن أجلاه عنها أيام الفتن الى جزيرة
صقلية حيث مات مغربا حوالي عام 410 .

أما النحاة الاندلسيون والمغاربية الذين علقوا
بكتاب سيويوه وبرعوا في تدريسه والتعليق عليه ،
فبان في تلاميذهم ابنا العم الاشبيليان الزبيديان
أبو محمد وأبو بكر .

قرأ أبو محمد عبد الله بن محمود الزبيدي
النحو بسقط رأسه في الاندلس ودرس كتاب
سيويوه ووضع عليه شرحا من أحسن ما شرح به
الكتاب . ثم سافرت نفسه الى لقاء كبار النحاة
بالمشرق ، فرحل الى بغداد ولازم أبا سعيد
السيرامي ثم أبا علي الفارسي . ولما انتقل هذا
الاخير الى فارس سار معه أبو محمد الزبيدي
اليها فدعاه الفرس أبا عبد الله الاندلسي .
وتضايق أبو علي الفارسي من هذا اللاحق في
الطلب والرغبة في الاستفادة ، فكان يقول للزبيدي
عنى رؤوس الملا : (أن والله على وجه الارض
أنهى منك) وأدركت الوفاة أبا محمد الزبيدي
ببغداد عام 372 .

أما أبو بكر الزبيدي فلم يفادر بلاد الاندلس ،
وظل يدرس كتاب سيويوه في اشبيلية الى أن دعاه
الحكم المستنصر الى قرطبة ليؤدب فيها ولي مهده
هشام ، وكانت له في جامعة الامويين مجالس
نحوية عالية على غرار مجالس أبي علي القالي
السابقة . وألف أبو بكر الزبيدي في جلسة ما ألف
استدراكا على كتاب سيويوه ، ومات وهو تلميذ
باشبيلية عام 379 .

ونجد في العدة الاخرى ، أبا محمد الزقاق ،
قاسم بن محمد ابن الحاج ، شيخ النحاة في

أبو زيد المكودي ، عبد الرحمن بن صالح ،
إمام النحاة في عصره ، ومؤلف الشرح الشهير
على الفية ابن مالك . كان صاحب كرسي كتابة
سيبويه في القرويين إلى أن تولى بفاس عام 807 .

وأبو عبد الله البعقلي ، محمد بن إبراهيم ،
من قرية آيت الطالب في السوس الأقصى بجنوب
المغرب ، كان يستظهر كتاب سيبويه ويدرسه لتجاء
طلبة البادية عقودا عديدة من الستين . وكسنت
وفاته عام 976 .

وأبو العباس الدلائي ، أحمد الحارثي بن
محمد بن أبي بكر . تخصص من بين توبه العلماء في
تدريس كتاب سيبويه بزوايتهم الدلائية في جبال
الاطلس المتوسط بالمغرب ، إلى أن تولى عام
1051 .

وأبو عبد الله الدرعي ، محمد بن ناصر ،
عاش في قرية تامكروت بمحراء المغرب يدرس
كتاب سيبويه ونسهل ابن مالك . إلى أن لقي ربه
عام 1085 .

وبعد فإن كتاب سيبويه ظل محط عناية النحاة
المغاربة والاندلسيين منذ حمله إليهم تلاميذ سيبويه
فدرسوه وشرحوه واستذكروا عليه وانتقدوا بعض
مسائله ، ودانعوا من ينتقسه بغير حق . ومازالت
كلية اللغة العربية بمراكش التابعة لجامعة
القرويين حتى اليوم تضع كتاب سيبويه في طليمة
المواد التي يدرسها طلبة الدراسات العليا بها .

الرباط - محمد هجي

أبو محمد الأنصاري ، عبد الله بن علي . وانتقل
بعد سقوط اشبيلية في يد النصارى إلى مدينة
سبتة بالعدوة المغربية ، ناستوطنها ودرس بها
كتاب سيبويه إلى أن تولى عام 647 .

عاصر أبا محمد الأنصاري في سبتة نحوي آخر
شهير هو :

أبو الحسن الثمالي . علي بن محمد الغانمي ،
كان الكتاب معتمده في مرحلتى التعلم والتعليم ،
وتولى بعد الأنصاري بعامين .

ومن أبرز الشخصيات التحوية في القرنين
الهجريين السابع والثامن :

الإمام الصفي ، محمد بن يحيى النعدي .
أشهر المتخرجين على ابن خروف والتمم مقامه في
تدريس كتاب سيبويه في القرويين بفاس ، تولى
رحمه الله شهيدا في إحدى المعارك ضد المسيحيين
بجبل الفتح المعروف اليوم بجبل طارق عام 651 .

وأبو حيان الجياتي ، أمير المؤمنين في النحو .
كان ملتزما إلا يتراءى غير كتاب سيبويه ، أو تسهيل
ابن مالك للذين لم يتأهلوا بعد لخوض غمار
الكتاب . وكان أبو حيان سلفيا معجبا بأراء ابن
تيمية ، فشد الرحلة إليه من الأندلس ، وأقام معه
مدة في دمشق ، إلى أن خطأ ابن تيمية سيبويه وكتبه
مكأن ذلك سبب اعراض أبي حيان عنه وذهابه
مغاضبا إلى القاهرة . حيث أدركته الوفاة
عام 745 .

ومن أشهر السيبويهيين المغاربة في القرون
المتأخرة :

أثر سيبويه في نشأة النحو العبرى

بتلم : الدكتور حسن ظانقا
الاستاذ بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية

قبلها من حضارات ، ولا تحاول في عاصمة عنيفة قاسية أن تذهب بما كان قبلها من التراث الانسانى ، بل بعكس ذلك تعمل على الاستفادة من تجارب السابقين : من فلسفة اليونان ، ونظم الرومان ، وآداب الفرس ، وحكمة الهند ، ومهارة الصين ، وخبرات مصر والشام . وبلغت هذه الحضارة الاسلامية ذروتها في ظل الدولة العباسية ، وبدا السباق بين الفكر البشرى واللغة العربية ، وكانها هو يواجه ازمة دقيقة جدا . فقد دخلت في السدين الجديد شعوب لمسل اكثرها تم حمل من مسؤوليات الحضارة اكثر مما حملته قبائل العرب ، وبدأت الالسنه تختل ، وذب اللحن والخطا الى اللغة ، وتسرب المتعميد والركاكة الى الاساليب ؛ ولكن طبيعة التطور لم تدع الخطر يستشرى في كيان اللغة العربية ، بل قبض الله لها من العلماء الاعلام من بذلوا كل الجهد في خدمتها وصيانتها والدفاع عنها : من امثال سيدنا على بن ابي طالب ، و ابي الاسود الدؤلى ، وعنسة بن معدان الميسانى المشهور باسم عنسة النبل ، و ابي عمرو بن العلاء ، وعبد الله بن ابي اسحق الحضرمى ، و ابي عماد عيسى ابن عمر النقتى ؛ والخليل بن احمد بن عمر بن تميم الفراهيدى البصرى ابي عبد الرحمن ؛ والاصمعى ابن سميد عبد الملك بن قريش ، ويونس بن حبيب ابي عبد الرحمن ، وغيرهم .

وقد كانت آثار أولئك الاوائل من اللغويين والثناء تصنف على الخصوص بجمع المادة العربية النصيحة ، والنظر فيها ، وشرحها ، وتحليلها ، ومقارنة بعضها ببعض أحيانا ، والاجتهاد في ادخالها

من الامور التي لا تحتاج الى الاطالة في شرحها كون اللغة خادما للفكر ، واداة لحفظه وتوصيله الى البشر ، من المنكلم الى السامع ، ومن راوية يحمل عين قبله ليؤدى الامانة الى من بعده ، ومن كاتب يسجل بعض ثمار الفكر الانسانى لتواصل مسيرتها عبر الاجيال والاطار .

واللغة - اية لغة كانت - تتعرض في حياتها الطويلة لما يتعرض له كل كائن حى من فترة طفولة ثم مرحلة شباب ، يليها نضج كامل تحل فيه مسؤولية الفكر بكل ثقلها ، وتضطر فيه غالبا الى التبادل مع غيرها اخذا وعطاء وتأثرا وتأثيرا ، ثم تلى ذلك كله شيخوخة طويلة او قصيرة بحسب الظروف التي تمرى اللغة ، فاما تنتفض من تحت انقراض الزمن لتستعيد مكائنها وحيويتها من جديد ، واما تنزوى وتستكين حتى تنطفئ من ذاكسرة المتكلمين ، فيكون ذلك موتها وانذارها .

واذق مراحل اللغة هي مرحلة النضج الكامل المسؤول عن فكر علمى وادبى وفلسفى ضخم . ذلك أن الفكر الانسانى بطبيعته متطلع دائما الى التقدم نحو المجهول ، لكشفه وتوضيح كنهه . وهنا ينمقد سباق رهيب بين الفكر واللغة ، لا بد لهذه الاخيرة فيه أن تلاحق خطواته ، وأن تظل دائما على مستواه ، والا تركها ، وبمدت الشقة بينه وبينها ، فيكون من ذلك تبلبل الالسنه ، واضطراب الاساليب ، وتصدع التواعد .

وتحتاج اللغة في هذا السباق الى صيانة عليية مستترة ، لعل أهم ما فيها هو الصيانة بحصر شواهدا النصيحة ، وتصنيف اساليبها الصحيحة ، وتسجيل تواعدها تسجيلا يجمع بين الدقة والوضوح ، والترتيب المنطقى ، والتجاوب مع المطالب العملية للمتكلمين .

وقد وجدت اللغة العربية نفسها في مرحلة النضج الكامل هذه بعد ظهور الاسلام ، وبعد أن بدأت تحمل مسؤولية حضارة كاملة لا تحتاج ما

بحث مقدم الى مهرجان سيبويه بجامعة بهلوى بشيراز - 1974 .

في أبواب ، أو أنباط من التفكير ، لا يكاد يتكون منها بناء نحوي منطقي جامع مانع ، مترابط الامول والنسروع .

وجاء سيبويه على اثر هذه الطليعة من الرواة ، شابا ذكيا ، عميق التفكير ، يجمع التواضع في العلم ، والتزاهة في الحكم ، والاخلاص للغة القرآن ، الى نظرة فاحصة بقيت له من اعراته الضاربة بجذورها في الحضارة الفارسية ، نظرة الفاحص المستقل الذي لم ينم على ما وجد عليه الاسلاف ، ولم يغفل عن شيء بحكم تعود الاذن على سماعه ابا عن جد . كان سيبويه عالما بالعربية ، ويبدو مع ذلك في كل خطوة من خطوات نقاشه اشجوى وكأنه طوال حياته قد بقي تلميذا لا أستاذا ، وسائلا لا نجيبا ، ومستخفها لا مفتيا . ومن هنا يبدو عمله النحوي العظيم ، « الكتاب » للقارىء النسطحي غير الصابر على متالك العربية وأسرارها ، دستا الى درجة تحتاج الى جهد كبير في الهضم . كان سيبويه منطيقا ، وكان يحاول أن يتلمس في داخل كلام العرب كله ، وفي ثنايا نظامهم في صياغة الجمل وسبك الاستاليب ، وحدة فكرية متباعدة تضم كل الاطراف البعيدة ، وتنظم في سبطها ادق الدقائق ، وائد التفاصيل لطفا وخفاء . كان كتابه هو الاستجابة الحقيقية لاستجد اللغة العربية وهي تخوض السباق الرهيب مع الفكر والحضارة في اوجهما . وكان الكتاب قديرا على ذلك . كان ثروة شاملة في التأليف اللغوي في داخل الحضارة العربية ، وكان ايضا دستورا يسير عليه اتاحة العرب بعد سيبويه ، باعجاب وطاعة ووفاء من السواد الاعظم منهم في البصرة وبغداد والموصل ، وفي كل مراكز الثقافة العربية بايران مثل نيسابور والري وتم واصفهان والاهواز وشيراز ، ثم في كل العالم الاسلامي وراء تلك من دمشق الى القاهرة والقيروان وفاس وتربطه وطليلطة ، وحتى أقصى الشمال من اسبانيا في سترقسطة وما وراءها . كما فرض كتاب سيبويه نفسه على الكوفة التي ناصبته الغداء ، وتحزبت حده ، فاضطر نحاتها الى دراسته وشرحه ، والاستماعة بما فيه من دفائن اسرار العربية ، ثم اتسج على منواله ، واقتباس ترتيبه وتبويبه فيما حاولوا تقييده من قواعد العربية في كتبهم .

وكل هذا يبدو امرا طبيعيا لا غبار عليه ازاء عمل اساسي متقن غاية الانتقان ، دقيق الى أقصى

درجات الدقة ، واف بحيث لا يكاد أحد يكون قد زاد عليه من بعد ، الا سواد وشوارد نجد مكاتها نسيحا مستريحا في داخل ابوابه وفصوله وتقاسيه .

لكن معجزة سيبويه لا تتم في كامل تألقها الشايع الباهر الا عندما نرى اثره في تسجيل اليهود لقواعد لغتهم العبرية ، ولاول مرة في تاريخهم الطويل ، متلمحين هم ايضا على « الكتاب » ، وآخذين منهجه بحذاميره ، في ظل ساحة فكرية اسلامية وجدت فيها جموعهم ، في الشرق وفي شمال افريقية والاندلس الامن والرخاء والحرية ، فأرادوا ان يعمدوا الحياة الى لغتهم المقدسة - لغة التوراة - فلم يجدوا وسيلة الى ذلك الا السير في نور سيبويه ، وهذا هو الجانب الذي نريد بيانه في ذكرى عالم العربية العظيم .

وسنرى انهم اطلقوا لفظه مولدة من عندهم لتكون اسما اصطلاحيا لهذا العلم هي لفظه « دقدوق » بمعنى اللفظة العبرية « النحو » . والظاهر ان لفظه « النحو » نفسها لم تكن أخذت هذا الاستعمال الاصطلاحي لدى اوائل اللغويين انعرب الذين كانوا يقولون « علم العربية » . ولا نذكر ان كلمة « النحو » مستعملة في كتاب سيبويه نفسه . ومعاجنا كلها لا تقول في ذلك تولا شاميا . وهذا امر غريب جدير بالبحث . وكم من غرائب من هذا النوع في كلام العرب ، منها أن كلمة « لغة » نفسها - الى عهد سيبويه - لم تكن مستعملة الا لما نسميه الان « لهجة » بينما كانت طريقة كل امة في كلامها تسمى « اللسان » . ولم نجد من الجاهلية او صدر الاسلام شاهدا واحدا موثوقا به يثبت شيوع لفظه « اللغة » عندهم . فالنحو عند العرب ، والدقدوق عند اليهود ، كلاهما مولدان على الأرجح .

1 - البحث اللغوي عند اليهود قبل سيبويه

أجمع مؤرخو اللغة العبرية على ان « علم اللغة » او « النحو » لم يكن معروفا قبل اواخر القرن الثامن الميلادي على الاطلاق ، وهو القرن الذي عاش فيه سيبويه .

ولما كان اليهود اهل كتاب ، وكانت لهم شريعة يرجعون اليها في هذا الكتاب ، وكانت دراسته ركنا من اركان الايمان ، واستمسا من أسس العبادة،

متواليتان تبدأ الثانية منها بنفس الحرف الذي تنتهي به الكلمة الأولى فإنه ينبغي الفصل بينهما بسكنة خفيفة حتى لا يندغم الحرف الثاني في الأول ، كقوله تراء السماع « عل - لبابيا » - « أى « على تليك » ، وقوله كذلك « فرب - صادقاً » - « أى « عشا في حثلك » .

بل إن علماء التلمود تنبهوا إلى تطور اللفظة العبرية على مر العصور ، وأن ما يجوز في عبرية الكتاب المقدس قد يختلف في عبرية الإخبار . فقالوا (حولين 137) أن لغة التوراة لغة قديمة بذاتها ، كما أن لغة الإخبار قديمة بذاتها . قالوا هذا بالعبرية وبالآرامية :
بالعبرية : لشون توزاه لعصاه ، ولشون حخامين لعصان .

وبالآرامية : ليشانا داويرتا لحدود ، وليشانا دربنان لحدود .

وقد تستهويهم الرغبة في التفرقة بين الالفاظ درجة توقعهم في تأويلات أقل ما يقال فيها أنها طريفة ومسلية ، كتفرقتهم بين كلمتين في العبرية تقابلان في العربية كلتي « الذكر » بمعنى الاسم ، والذكرى بعد الموت أو بعد النسيان ، وهي بكسر الذال وسكون الكاف ، و « الذكر » بفتح الذال والكاف ، الذي هو ضد الإنثى . فقد وجدوا في التوراة (سفر التثنية 25 : 19) « تمحو نكر عماليق من تحت السماء ، لا تنس » ، والكلمة هنا « زىخر » - « والآية : » - « ووجدوا (الملوك 11 : 16) « لان يوأب وكنل اسرائيل أقاموا هناك ستة أشهر حتى أفنوا كل نكر في أدوم » ، والكلمة هنا « زاخار » - « والآية : » - « وخرجوا من المتارنة بين الآيتين بأن يوأب قائد داود قد أخطأ في قراءة تومسية التوراة بالحو الكامل لكل نكر وأثر ، فأنعم نفسه على مدى ستة شهور في البحث عن الذكور فقط وقتلهم ، وكان أسهل من ذلك أن يبدي الجميع .

وكان أحبار الشريعة الشفوية من الثنائيم (علماء المشنا) والأمورائيم (علماء التلمود) في هذه الشروح اللغوية التي تأتي في خلال كلامهم يتنبهون إلى صفات ومميزات معينة في الكلام ، استعملوا لها بعض المصطلحات مثل : الذكر -

وكانت قبل ذلك كله منبع المعرفة القديمة بشئى فروعها ، فانه من غير المعقول ولا المقبول أن يكونوا قد أغفلوا الاهتمام بسلامة التلق ، وفهم نقاتق المياغة ، وأحكام الصحة في النقل والنسخ والابلاء ، واطرار وسائل التفسير واستنباط الفتاوى والأحكام من كتابهم هذا . ولكن الثابت أن طريقتهم التقليدية التي درجوا عليها ، على مدى القرون الطويلة التي سبقت علوم العربية ، كانت الطريقة المباشرة - كما يقولون اليوم - وهي تعلم الفصاحة ، وتوخى الدقة في الأداء من خلال الدروس الشرعية التي كان يتلقونها التلميذ عن الأستاذ . وإذلك فاننا نجد بعض الاشارات في المشنا والتلمود ، وهي نصوص الشريعة الشفوية المقدسة عند اليهود الربيين ، التي تعنى بنتقة جزئية من معرفة اللغة ، ترد عرضاً في ثنايا النقاش الفقهي ، الذي يسمنه هلاخة - « أو السياق القصصى الذي يسمنه هجاده » - « بدون أن يطلق على هذه الملاحظات اسم خاص كعلم اللغة ، أو النحو ، أو التصريف ، أو ما إليها .

فقد جاء في التلمود مثلاً (يياموت 13) :
تاعدة هامة كان يعلمها الربى نحسبا عن فتحة الاطلاق المنتهية بهاء المد واللاحقة بأواخر بعض الاسماء العبرية للدلالة على الظرفية المكائبة الاتجاهية ، وهي القاعدة التي يقول فيها أن كنى اسم يقبل في أوله حرف اللام الدالة على الاتجاه يمكن أن تاتي بدل هذه اللام في آخره هاء الظرفية المكائبة الاتجاهية .

كذلك عنى التلمود بتصحيح التلاوة في مواضع دقيقة ، فالتلمود الاورشليمى مثلاً (براخوت 82) عدد الكلام على تلاوة «قراءة السماع» في الصلاة ، وهي الجزء الاساسى من كل صلاة ، الذى يبدأ بعبارة « شمع اسرائيل » - « أى » « اسع يا اسرائيل » بوصى بالمناية بمخارج الحروف بحيث يأخذ كل حرف طبيعته الصوتية الكاملة المميزة له ، فيقول ان الفعل «تركرو» - « أى « تكرون » يجب أن تظهر فيه الزاى بنطقها الصائب المجهور ، بحيث لا تلتبس بكلمة « تسكرو » - « أى « تشترون » أو تدفمون ، أو تؤجرون ، أو ترشون » . وقالوا انه عندها تاتى كلمتان

(-) لم تدرج هذه الكلمة العبرية وامثالها الآتية لعدم تيسر حروفها لدى المطبعة .

والمؤنث * — والمفرد * — والجمع * —
كما عرفوا الالفاظ التي تعتبر أصولا للاشتقاق
* — والحروف الابجدى * — والنطق * —
والاسم * — ومصطلحا كانوا يستعملونه لما
يقابل لفظة الضمير عند النحاة العرب * —
وعرفوا الفعل * — ، وتميزوا فيه بين الماضي
* — والحالى * — والمستقبل * — ،
وكان عندهم اصطلاح للدلالة على ما يسمى عند
النحاة العرب بالاستعمال ، او تنوع الدلالة ، او
مجاز الالفاظ ، هو * — .

2 - ظهور علم النحو المتهجي عند اليهود

يسمى اليهود هذا العلم في لغتهم « دقدوق »
ونحن نعلم ان من أقدم الامم التي عنيبت
بتسجيل تواعد لغتها الامة اليونانية ، وسمت هذا
العلم « جراماطيقى * — » ومعناه حرفيا
« احكام الالفاظ » ، ومنهم اخذ السريان هذه
التسمية كما هي او مترجمة الى لغتهم « توراى
مبلا * — » . ابا العرب فانهم سمو
هذا العلم « النحو » ، وذكر روايتهم في ذلك
حكايات كثيرة ، منها الحكاية التي رواها ابو
البركات عبد الرحمن بن محمد الاتبارى في اول
كتابه « نزهة الالبا ، في طبقات الالبا » من ان
الامام على بن ابي طالب كرم اله وجهه تد اشار
على أمير الاسود السدولى بتقييد تواعد اللغزة
العرب تقييم من الخطأ فيها بعد ان اخططوا
بغيرهم من الامم وبدأوا يقومون في الحسن
والانضراب . ولما تيد ابو الاسود من ذلك ما فيه
الكفاية قال له سيدنا على « ما احسن هذا النحو
الذي قد نحوت » فلذلك سمي النحو .

ولستأ نريد ان نشأتى هنا نشأة النحو
العربى ، فان القدامى من مؤرخى هذا العلم عند
العرب ، ومنهم ابن الاتبارى نفسه ، قد ذكروا في
ذلك اقوالا أخرى تحفظ وتباین بشكل واضح .
ولكن الذى ييدو لنا هو ان استخراج تواعد اللغة
العربية انما كان من الشواهد الموثوق بها من كلام
العرب . وهذه الشواهد في الاغلب الاعم من الشعر
الجاهلى ، ومن أراجيز الفصحاء من البدو ،
ومن المتواتر من قراءات القرآن الكريم ، وما
استفاضت روايته من النشر كسجج الكهان ،
والامثال ، والخطب ، والمنافرات وما اليها ،
وكان المقيدون لتواعد العزبية اذا ذكروا شيئا

من ذلك أتبعوه بالشاهد ثقلين : نحو قوله . . او
نحو كذا . . او نحو ما جاء في كذا . فكانت القاعدة
تسير في اتجاه الشاهد ، والنحو والتاحية في
اللغة تدل على الست والاتجاه ، ولعل هذا
العلم كله قد سمي « النحو » لهذا السبب ، اى
انه الاهتداء بكلام العرب ، والسلوك في اتجاهه ،
والاستشهاد به باستعمال كلمة نحو . . نحو . . نحو ،
حتى انها أصبحت ترادف كلمة « مثل » ، يقال :
اعمل كذا او نحوه ، اى (او مثله) . ولعل هذه
انصفة في نشأة النحو العربى هي التي جعلت
« القياس » عند سيبويه ومدرسه من نحاة
البصرة ، ثم كل من كتب لهم الخلود حتى يومنا
هذا من نحاة العربية ، أساسا ومنهجا للسير في
هذا الميدان من البحث العلمى .

وفي اللغة الفارسية نجد تسمية هذا العلم
تقترب من النظرة اليونانية ، فهم يسمونه « دستور
زيان » اى القانون المنظم للسان أو الفة .

فاذا ما عدنا الآن الى الاسم الذى اختاره
نحاة العبريين لهذا العلم ، وهو « دقدوق »
وجدنا انه لم يرد على الاطلاق في عبرية
الكتاب المقدس . ووجدنا انه كان يستعمل قديما
في معان أخرى غير اللغة . فهو اسم مشتق من
المادة الثلاثية الموجودة في كثير من اللغات
السامية ، وهي مادة (د ق ق) ، مثل « دق »
بالعربية ومعناها سحق . والشئ الدقيق ، هو
الشئ الذى يحتاج الى فحص باصمان . وأول
ما نعر على كلمة « دقدوق » في العبرية نجدها
في قوله في المشنا (ابيوت 6 : 6) « دقدوق
حبريم * — » التى اختلف فيها
المفسرون من قائل بان معناها « التدقيق في اختيار
الرفاق » ومن قائل انها « البعائق التى يناقشها
الرفاق » .

وفي التلمود (سوكتوت 28 : 1) ورد
« دقدوقى توراى * — » . بمعنى الدقائق
في تفسير الشريعة وتاويلها .

وكانت هذه الكلمة كما نرى قد بدأت تأخذ
معنى متصلا بالاهتمام بالنصوص وتحليلها
وتفسيرها ، فكان ذلك مشجعا لنحاة اليهود بعد
ذلك على تخصيصها للدلالة على علم النحو :

فالتلمود احيانا يذكر كلمتين تتقاربان في اللفظ

هاروق المقدسى القرائى ٤ من الجيل التالى .

ولم تصل البنا اية نماذج من كتابة أبو زكريا الطبرانى هذا فى اللغة .

وهناك عالمان كبيران شهيدان جدا ، كانت شهرتهما على الخصوص فى قراءة الكتاب المقدس قراءة شرعية ، بلغة عبرية نصيحة ، وضبطه بالحركات ، وبإشارات السكت والوصل وما الى ذلك ، محاكاة لما قام به المسلمون : أبو الاسود الدؤلى ، والخليل بن أحمد أستاذ سيوييه من تدقيق فى ضبط الالفاظ بالحركات . واحد هذين العالمين هو اهرود بن موسى بن آشور ، أبو سعيد ، والثانى هو موسى بن نفتالى . وكلاهما عاش فى أواخر القرن التاسع الميلادى وأوائل العاشر . ويبدو أن كليهما كتبا يقيمان فى طبرية . وموسى بن نفتالى هو ابن عم اهرود بن آشور ، والاسرة كلها كانت مشهورة بخدمة « المسورة » . أى تحقيق النص المقدس للكتاب العبرى والتدقيق فى تلاوته وضبطه ، وأسلاف هذين العالمين معروفون بهذا اللون من البحث منذ أقرن الثامن الميلادى ، أى بعد ظهور مصحف عثمان عند المسلمين بقليل .

ويؤكد الباحث القرائى العلامة بينسكر ، من علماء القرن الماضى المهتمين بتاريخ الدراسات اللغوية العبرية ، أن ابن آشور - وهو أشهر هذين العالمين وأوثقهما بين اليهود بجميع طوائفهم - كان من طائفة القرائين ، ويعارضه فى هذا كل العلماء الربانيين تقريبا ، وما يزال الغموض يلف هذا الموضوع ، نظرا لأن ابن آشور بتخصصه فى تحقيق النص المسورى ، لم يترك أى أثر يدل على اهتمامه بالمشنا والتلمود ، بل ظل ونميا بدقة وتحديد شديد للرسالة التى أخذها على عاتقه وهى العناية بشوارة موسى وأسفار الاتبياء والكتب الحكيمة وهى الأتسانم الثلاثة التى يتألف منها العهد القديم : أو « المقراء » الذى يشتق القراءون اسمهم منه وينسبون اليه ويرفضون قدسية النصوص الربية من المشنا والتلمود .

وإذا كنا قد وصفنا اهرود بن آشور وموسى بن نفتالى بأنهما أكبر وأوثق علماء « المسورة » وانهما فى ذلك كانا ثيرة جهود مماثلة سبقتهما عند

وتختلفان فى المعنى ، أو العكس ، ثم يتبع ذلك بقوله : « الومريخين نقدوق » ————— . ويتصد بذلك أن هذه الأزواج من الالفاظ تحتاج الى عناية خاصة فى التمييز بينها فى اللفظ والمعنى . جاء ذلك مثلا فى التلمود البابلى (بخوروت 30 : ب) وفى التلمود الأورشليمى ؛ 2 براخوت 4 : د) . ويندرج فى هذا النحو من التكثير قول التلمود « دتدوتى هالوتيتوت » ————— . أى تحرى التدقيق فى مخارج الحروف الذى أشرنا اليه آنفا .

والخلاصة هى أنه لم يكن هناك نحو بالمعنى العلمى للكلمة ؛ لأنه لم تكن هناك دراسات لغوية منفصلة عن النص المقدس ، ولأنه لم تكن هناك أمة يهودية لها لغة وأدب يمكن استخدامه كسواهد ، ولم تكن هناك تجمعات شعبية يهودية تتحدث بالعبرية ويخشى على أسنتها من اللحن والخطأ ، وهى الظاهرة التى كانت دائما تبعث على التأليف فى النحو عند جميع الأمم والشعوب .

وفى ظهور علم النحو عند اليهود ، بعد استقرار النحو العربى فى صورته النهائية بفضل سيدييه ، يثور نقاش حاد ولكنه محصور فى دائرة الفكر العبرى نفسه ، هو الأتوار بالسبق الى التأليف فى النحو العبرى المتنازع عليه بين اليهود القرائين (أتباع اليهودى الايرانى عنان بن داود ، المولود سنة 714 ميلادية) وهم الذين يرفضون المشنا والتلمود ، وبين اليهودية الربية التقليدية المزدهرة فى الشرق الأوسط فى ظل الاسلام ، وبخاصة فى ايران والمراق والشام ومصر .

فمن الجديرين بالذكر من بين القرائين يهودا بن غلال الطبرانى ، أبو زكريا يحيى ، الذى يجعلونه من الفترة بين 880 - 932 . ويقولون أنه تأثر بنحاة العرب ، وكتب مؤلفات كثيرة فى النحو العبرى اشتهر منها كتابه المسى « مأور عيناي » ————— . أى « نور الميرون » . ويرجح الباحثون أنه هو المقصود فى قول الأديب اليهودى الأتلسى الكبير ابراهام بن عزرا فى كتابه : « موزنايم » ————— . أى « الميزان » أنه العالم الأورشليمى الذى ألف ثمانية كتب فى النحو ، أو أنه أبو النرج

المسلمين ، لغنبط تلاوة القرآن الكريم ، وتثبيت رسم المصحف ، فان الرجلين بعملها هذا كانا يجعلان بين جهود مدرستين تقليديتين عند اليهود : احدهما قديمة جدا تنتمي الى عذرا في القرن الخامس قبل الميلاد ، وهي مدرسة الكتبة « سوفريم » ، والاخرى متأخرة عن تلك الاجيال البعيدة وهي مدرسة « الضابطين » اى الذين رسموا الحركات على الحروف ، وضبطوها بالشكل ، وتسمى عندهم مدرسة « المنتظين » او « التقدانيم » ، وكانت تنقسم الى فريقين لكل منهما نظامه ، احدهما فيما يسميه اليهود ارض بابل وهي العراق واجزاء كبيرة من ايران ، ويسمى نظام هؤلاء للطعام بالنظام البابلى او الشرقى وبالعبرية « منحاى » - او بالارامية بتعبير ادى . اما الفريق الثانى فكان يمارس عمله في الشام ، وكان مركزه الاكبر في طبرية ، ولذلك سنى نظامه « الطبرى » ، او الغربى ، وبالعبرية « معرياي » . وقد كتب لهذا الاخير الانتشار ، وبه تطبع نسخ الكتاب المقدس اليهودى المعروفة الان . وكلا النظامين يذجع الى فترة قصيرة بعد كبار التحاة والقراء امثال ابي عمرو بن العلاء ، وحجة ، والكسائى ، وسيبويه . كان ذلك ايضا في اخريات القرن التاسع الميلادى .

وحذا اليهود حذو المسلمين في تحفيظ النص المقدس لابنائهم ، ورسموا لذلك منهجا مأخوذا بتمامه عن المسلمين ، من اوضح امثاله ما ورد في كتاب الفه في الاندلس ، الحاخام يوسف بن يهوذا ، من مدينة برشلونة ، وقد كتبه بالعربية وسماه « طلب النفس » اقتطف منه المستشرق اليهودى « نويارو » عبارة جاءت في باب عنوانه « ادب المعلم والمتعلم » يقول فيه عن واجب المعلم نحو التلاميذ : « . . . ثم يقرئهم التوراة والانبيا والكاتب بضبطها وتلحينها ، بان يخرجوا الطمبيم (اى المخارج والتبريات) على ما هي عليه وسائر ما ينبغى ان يعلم . وهذا يكون بتعليمهم كتب المسورة . . . الخ » .

وفي اثناء هذا العمل نجد ابن آشور نفسه يستعمل كلمة « دقدوق » بمعنى يقترب من المعنى الاصطلاحي اللغوى في كتابه المشهور « دقدوتى هاطميم » بمعنى « قواعد الاداء بالتلاوة » . وقد استعان بهذا الكتاب في القرن السادس عشر

ويتضح من كتاب بن آشور انه كان على صلة وثيقة بأعمال النحاة العرب ، وانه كان يتلقى بعض المصطلحات التى استعملها مترجمة الى العبرية باجتهاده هو من طريق البصرة ، مدرسة سيبويه بالذات . فقد ذكر المستشرق اليهودى بنيامين زئيف باخر ، وتبعه آخرون ممن كتبوا في نشأة النحو العبرى لأول مرة في التاريخ في ظل الدولة الاسلامية مثل رينوفيتش ونوباور وسالومون سكوس عددا من المصطلحات النحوية اشهرها :

- 1 - الاسماء بالعبرية هاشموت
- 2 - الانمال بالعبرية هاملوت
- 3 - الضائر بالعبرية هاتمزوت
- 4 - الحروف بالعبرية هاوتوت
- 5 - اسم العدد بالعبرية هاسبار
- 6 - اسم الجمع بالعبرية هاتهل

وقد اختلف الباحثون الاوربيون المحدثون في مدلول هذا المصطلح الاخير عند ابن آشور ، فتوهم كثير منهم انه يعنى به « صيغة الجمع » ، وظن بعضهم انه يريد به الادوات وما اليها من الظروف ونحوها ، بل ذهب آخرون الى انه يعنى بهذه اللفظة اسم العدد ، وكل ذلك تعريف منهم

كذلك نجد ابن آشور يميز بين نوعين مستق الحروف :

- 7 - الحروف فى التحو ، ويسمىها اوتوت هاشموش

- 8 - حروف الهجاء ، او البناء الصرفى ، ويسمىها اوتوت هاشورش

ونشعر ان المصطلح النحوى الذى كان قد وصل فى العربية الى الاستقرار والاستقلال على يد سيبويه ، كان مايزال رجراجا متارجحا عند

اليهود ، فمثلا نجد التحوي الاندلسي اليهودي دونش بن لبرط يستعمل :

9 - شم لخشبون ① - لاسم العدد ، بدل هامسبار عند ابن آشور .

ويضيف التحوي الاندلسي اليهودي موسى بن جتيلة عددا من المصطلحات بعضها مأخوذ بنصه تقريبا من العربية مثلا :

10 - المصادر التي يسميها هامصديروت

11 - البتل ، الذي يسميه عين هبدله

وهناك اصطلاح اختلف فيه المنسرون هو :

12 - هادبتوت ① - ومعناها

الخرنق « اللواقق » ، ولم يعرف الباحثون اهو يريد بها « المصنة » او « الاضائة » . وهذه الاخيرة استقرت عند متأخري النحاة في الاصطلاح الشائع :

13 - هاسبخوت ① - اى التعبير

بالمضاف والمضاف اليه .

وكما لاحظنا من قبل من الفموض الذي يحيط بنشأة النحو العبرى في اواخر القرن التاسع واوائل العاشر الميلادى ، نضيف ان هذا الفموض ليس مقصورا على النظريات والمصطلحات والمؤلفات ، بل يتعدى ذلك الى اسماء العلماء انفسهم ، وسنى حياتهم ، والاماكن التي عاشوا فيها .

فقد ذكرنا من نحاة القرائين « يهودا بن علان الطبراني » ، واشرنا الى انه ليس بين ايدينا شيء من كتاباته ، ونجد في مراجع يهودية من المعمور الوسطى ايضا نحويا يهوديا قرائيا ايضا اسمه « يهودا بن بلعام » وهو مجهول ايضا ، ولعل الاختلاف بين بلعام وعلان فى الاسمين ليس الا من تحريف الرواة والنساج ، وان الاسمين لرجل واحد . وان كان ابن بلعام يلقب بالقدسى ، وابن علان يلقب بالطبراني ، ولكن ذلك ايضا امر كثير الوقوع فى نسبة علماء اليهود الذين يسكنون فلسطين .

وربما كان التحوي « القرائى » ابو الفرج هارون بن الفرج المقدسى « اوضح فى معامه من

ابن ملان ، او ابن بلعام . فهو قد عاش فى القرن الحادى عشر الميلادى ، واشتغل بعلوم اللغة العبرية ، وتفسير الكتاب المقدس ، ورد ذكره عند كثير من علماء هذا العصر مثل سليمان بن يروحام وعلى بن سليمان واسرائيل المغربى وهذا الاخير يذكره باسم « الشيخ ابو الفرج هارون » . كما يذكره الاديب والمعالم اليهودى الاندلسى الكبير موسى بن عزرا ، وينسب اليه بعض الآراء فى اللغة قائلا « فى تأليف ابو الفرج المقدسى » ، ويمزوا اليه كتابا فى النحو العبرى اسمه « المشتل » لم يصلنا ايضا ، وان كان اسمه يذكرنا بكتاب فى نفس الموضوع الفه بالعبرية العلامة داود تمحى . وسماه « هامخلول ① » . بعد ابي الفرج هذا ، ويكاد يكون الاسم العبرى ترجمة حرفية للاسم العبرى « المشتل » . كذلك اهتم بقواعد التلاوة « المسورة » واشتهر فيها له كتاب اسمه « الكانى » . والظاهر ان كتب ابي الفرج هارون المقدسى كانت رائجة حتى بين غير القرائين من اليهود ، فان شيخ نحاتهم ابا الوليد مروان بن جناح القرطبى المتوفى بقرطبة فى اواسط القرن الحادى عشر الميلادى يذكر انه اطلع على كتاب فى النحو « لرجل مقدسى » كتم ابن جناح اسمه لانه قرائى .

ويوجد لابى الفرج هارون المقدسى هذا كتاب فى اللغة ، بقيت منه قطعة صغيرة مخطوطة فى المتحف البريطانى ، واسمه « شرح الالفاظ » . ويبدو انه كان معجما لالفاظ اللغة العبرية مشروحة بالعربية .

كانت هذه الحركة اللغوية تأخذ مجراها فى الاوساط اليهودية المتينة فى ظل الاسلام ، وتتخلق مستمدة عناصر تطورها وازدهارها من نحاة العرب ، يشهد بذلك ادياء كبار من اليهود امثال الاتنلسى يهودا الحريزى الذى كتب فى القرن الثانى عشر الميلادى مجموعة من المقامات باللغة العبرية لاول مرة اثار فيها - فى المقدمة - الى ان المتقنين اليهود فى عصره كانوا مفتونين بكل ما هو عربى ، مهتمين بتذوق الادب العبرى لدرجة التصغير فى حق الادب العبرى ، ولذلك فقد انبرى لكتابة هذه المقامات التى سماها « سفرها تحكونى » اى « كتاب العبرى » . وقد فيها مقامات الحريزى العبرية ، وزاد على ذلك ان التزم فى سجنه

⊕ ————— . ولا يزيد على اللقمة
العبرانية من هذه الاربعة ، وعليها يبنى كل منطقم:
من الابر والتهى ، والآنف والمستأنف ، والفاعل
والمفعول ، والاسم والمصدر ، والتذكير والتأنيب ،
ما خلا (أسماء) الأشخاص التي غير متصرفة ،
فانها تزيد على أربع احرف ، مثل : ⊕ ————— .

3 - جهود سعديا الفيومي في الربط بين اللقمة العبرية ومناهج اللغويين العرب

يعتبر سعديا سعديا بن يوسف الفيومي
اعظم شخصية ربطت بين النحو العربي حسب
منهج سيبويه وبين التفكير اللغوي الناشئ عند
اليهود . وقد ولد هذا الرجل في الفيوم من اقاليم مصر
في أواخر القرن التاسع الميلادي ، ثم تركها في صباه
الى فلسطين بعد أن كان قد تلقى قدرا صالحا من
العلم بالعربية والعبرية والآرامية المترجم
والتلود ، ودرس الشريعة الاسرائيلية . اتجه
من مصر بعد ذلك الى فلسطين حيث أتم بها بضع
سنين يتلذذ على شيخ من شيوخ مفسري اليهود
وعلمائهم هو أبو كثير يحيى بن زكريا الطبري .

وانتقل بعد ذلك الى بغداد ، فشارك المسلمين
في دراسة النحو واللغة ، وعلم الكلام . وهناك
أحس بقوة اليهود القرائين أتباع عنان بن داود ،
فشجعه ذلك على مزيد من التبحر في فلسفة العقائد
الاسلامية ، وفي مناهج تفسير القرآن الكريم ،
وخرج على الناس بكتاب في العقائد اليهودية
مكتوب بالعربية اسمه « كتاب الامانات
والاعتقادات » . ويبدو أثر المتكلمين المعتزلة
واضحا جدا في هذا الكتاب ، ذلك أن المؤلف كان
قد وجدهم في بغداد يتولون تبادلا الفكر الديني عند
المسلمين ، ويميلون بكفاءة في انحام الزنادقة
والملاحدة بالحجج العقلية المثيرة بالفلسفة اليونانية.
وكان كتابه هذا تبارا لمناسبات صاخبة جدا في
النوسط اليهودي في العراق وايران ، لدرجة
اضطرته الى الانسواء ، والانسحاب من الحياة
العامة ، ومن منصب حاخام بغداد الاكبر ، ورأس
المشبية (وهي المعهد العالي للدراسات
الاسرائيلية) في بلدة سورة القريبة من بغداد . وفي
بداة اعتزاله هذه التي يجعلها مؤرخوه بين سنتي
928 - 937 ميلادية انصرف الى الدراسة ،
وتفرغ للتأليف ، فكان أضخم عمل أنجزه في ذلك

حرفين في القائية ، وهو ما يسميه علماء البديع
العرب « لزوم ما لا يلزم » ، وربما كان في ذلك
يحاكي كتابا عربيا أندلسيا للقسامات هو
« السرمسطي » صاحب « المقامات الازومية » ،
وهو كتاب ضخم توجد منه نسختان خطيتان كاملتان
في مكتبة الاسكوريال بمدريد .

ويشير شيخ المترجمين اليهود من العربية الى
العبرية في العصور الوسطى يهودا بن شاول بن
تبون الى ظاهرة التأثر بالعربية في الدين والادب
واللغة في آياته في مقدمته لترجمة كتاب « الهداية في
فرائض القلوب » للمفكر اليهودي الفيلسوف يحيى
بن ماتوده . أما الاديب والشاعر والعالم اليهودي
الاندلسي ابراهام بن عزرا فانه يخصص كتابا
بالعربية اسمه « الحاضرة والذاكرة » لبيان
نواحي الدقة والبلاغة في التراث العبري مصنفة
على حسب ابواب المعاني والبيان والبديع في مباحث
البلاغة العربية .

وفي حركة تأليف المعاجم العربية عند اليهود
تقدمه يتلمذون على القواعد التي أرساها سيبويه
في ارجاع أكثر الانعمال والاسماء الى حروف
أصلية ثلاثة ، ويأخذون كل المتطالع الخاص
بالاعلال والابدال والحذف والادغام وغيرها . فمن
أشهرهم اللغوي القرائي أبو سليمان داود بن
ابراهيم الفاسي ، نزيل مصر في القرن العاشر
الميلادي ، وصاحب كتاب « جامع الالفاظ » وهو
معجم أبجدي عبري مشروح بالعربية تكتني هنا
بذكر ستور من مقدمته يتبين فيها بوضوح أثر
مصطلح النحو العربي عليه ، فهو يقول :

« . . . الالفاظ العبرانية تدور على احرف
هي أمهات الالفاظ وأسها . واعلم أن الامهات على
أربع اقسام : أحدها أن تكون الكلمة دائرة على
حرف واحد ، وكل لواحقها ترتفع والحرف ثابت »
مثل : ⊕ ————— والثاني

هو ماتدور الكلمة على حرفين ، ترتفع الواحق
وتثبت وهي مثل : ⊕ ————— .

والثالث هو ما يكون أصلها ثلاث حروف ، ولواحقها
ترتفع وهي ثابتة ، مثل :

والرابع ، فهي الذي أسها أربع حروف ، وهي على
ضريين : أحدها أربع حروف أصلية ، مثل :

⊕ ————— والثاني أربع مكررة ، مثل :

عنى فيه - على طريقة ستمديا الفيومى - بالمقارنة
بلغات أخرى كالإرامية والفارسية وغيرها .
ذكر ذلك نوباور فى ذراسته عن بدايات النحو
واللغة عند اليهود .

ومن هذه المدرسة أيضا ، ومن معاصرى
سعديا الفيومى ، النحوى المغربى يهودا بن قريش .
وهو من بلدة تاهورت فى المغرب . ألف معجما كبيرا
للعبرية ، مرتبا على حروف المعجم ، ومبينا على
تجريد الالفاظ من الزوائد والمودة بها الى
اصولها الاولى ، التى كان يرى أن حرفين متما هما
عصب المادة كلها ، حتى أن انعتار القول بها يسمى
« الثنائية » فى تصريف الالفاظ العربية ، فى
مقابل « الثلاثية » التى تبدو واضحة فى أعمال
سيبويه وتلاميذه ، يشيدون بجهود هذا الرجل فى
اتامة نظرية الثنائية هذه . ولكن شهرته فى الحقيقة
ترجع الى رسالة كتبها بالعربية الى يهود مدينة
فاس ، ونشرها فى باريس سنة 1857 المالمان
« بارجيس » و « جولبرج » . مع مقدمتين أحدهما
عن حياة ابن قريش والاخرى عن أعماله العلمية .
وهو فى هذه الرسالة ينادى بضرورة تعلم اللغويين
اليهود للغة العربية والإرامية حتى يستطيعوا
فهم كتابهم وشريعتهم ، بل ينادى بتعلم الالفات غير
السامية التى يعيش اليهود فى ظلها كالفارسية
والبربرية ، ويرى أن نحاة العرب يجب أن يكونوا
بناهجهم الرواثة والتسوية فى تأليف قواعد اللغة
العبرية .

وراء هذا الجيل من العلماء ، تطالعنا فى
النحو العبرى - بعد انتقال النشاط الفكرى
اليهودى من الشرق الى المغرب والاندلس كما
رأينا - مجموعة من اللغويين والنحاة يعتبرون
التلاميذ الامناء ، والمقلدين الاوفياء للمدرسة
البصرية العربية ، بلاشك بعد تحرير تعرضت له
فى رحلتها الطويلة من البصرة الى اسبانيا ، ومن
لغة القرآن الى لغة التوراة .

فمن هذه الجماعة اثنان متمصران ،
مختلفان على بعض تفاصيل فى تطبيق المنهج العربى ،
بحيث أصبح اختلافها مشهورا بين اليهود كشمرة
اختلاف سيبويه والكسائى « والبصرة والكوفة فى
المحيط العربى . هذان المالمان هما :

مناحم بن سروق ، من مدينة طرطوشة
(910 - 970) .

الوقت هو ترجمة عربية للكتاب المقدس العبرى ،
راعى فى تحريرها اختيار المصطلحات الدينية التى
تؤيد بدالاتها فى اللغة العربية مذهبه فى الاعتزال ،
مع مطابقة ذلك فى معظم الاحيان لما جاء فى الترجمتين
الإراميتين القديمتين للكتاب المقدس : ترجمة
أونكلوس وترجمة يوناثان . كذلك فسر ترجمته
العربية - بالعربية أيضا - تفسيرين :
أحدهما مختصر والاخر مطول منفصل . وما تزال
بين أيدينا أجزاء كبيرة من الترجمة ، وبعض قطع
من التفسير المختصر نشرها يوسف درنبرج وابنه
هارتويج فى باريس فى أواخر القرن الماضى .

ولعل أهم جهود سعديا على الاطلاق هى
اقتباسه المنهج العربى الوارد على بغداد من
مدرسة سيبويه بالبصرة فى تقنين البحث اللغوى
والنحو فى اللغة العبرانية بشكل واضح ومتسق
مع النمط العربى .

فالى جانب معجم الفه - ورتبه بحسب الحروف
الاخيرة للالفاظ - وسماه « أجرون » ، أى جامع
اللغة ، والى جانب ما لاحظته من غائدة هذا الترتيب
فى تسهيل العثور على « الفاظ القوانى » عند كتابة
الشعر العبرى ، مما جعله يختم هذا الكتاب
بدراسة بعنوان : « كتاب الشعر العبرانى » ،
نجده يستق العلماء اليهود جميعا فى تقييد قواعد
النحو العبرى كاملة فى كتاب ضخم سماه « كتاب
اللغة » . وواضح من كتابات علماء اليهود فى
الجيل الذى جاء بعد ستمديا أن المصطلح النحوى
الذى أتمه سيبويه قد دخل معظمه فى هذا الكتاب ،
وعنه العربى أخذ نحاة العبريين بعد ذلك ، بحيث ظل
النحو العبرى حتى الآن ، وحتى عند من لم
يعرفوا العربية من نحاة اليهود ، مطبوعا بطابع
سيبويه .

وقد ذكرنا من معاصرى ستمديا فى مصر وشمال
افريقية اللغوى القرائى أبو داود سليمان بن
ابراهيم الفاسى ، صاحب كتاب جامع الالفاظ .

فهمن عامروا ستمديا فى المغرب العربى ،
وجروا على نهج اللغويين العرب :

دونش بن نعيم ، المولود فى القيروان فى أواخر
القرن التاسع أوائل العاشر الميلادى ، وكانت
أسترتة من المهاجرين من بغداد . وقد اشتهر عنه
تأليفه معجما للغة العبرية مشروحا بالعربية ، وقد

وتحتدم المناشئة بين مناحم ودونش عندهما
يختلف الوزير حسداى بن شبروط مع مناحم ،
فيعده عن قصره ، ويحل محله دونش بن لبرط .
ويبدأ صاحبنا هذا بنقده تاموس مناحم المسيح
« محبيرت » فى رسالة بعنوان « مصاجوت »
بمعنى « استدراقات » يبدو فيها شديد الكراهية
لمناحم لدرجة أنه يصفه فيها شعرا بقوله :

« لقد حطم اللغة المقدسة

ووضع فيها الاخطاء مكسدة

ولو فهم لاغلق فيه

باقفال محكمة »

ولم تد هذه المعركة مر الكرام ، بل تحزب
فيها لمناحم بن سروق جماعة من العلماء اليهود ،
فيهم كثيرون ممن يعرفون العربية حق المعرفة
مثل اسحق بن جقطيلة ، ابراهيم بن قفسرون ،
ابوزكريا يحيى (يهودا) بن داود حيسوج . وقد
ظهرت عن هذه الجماعة من العلماء رسالة فى الرد على
دونش والانتصار لمناحم ، جاء فى اولها شعرا :

« ذلك هو المدعو ابن لبرط

يتصب نفسه فيفلسف

ويظن نفسه قد حبل

كل المسائل وعلل

وهو قد اقتلع اللغة الشريفة

باخضاعها لموازين غير معروفة »

واستمر النهجاء - شعرا ونثرا - بسين
الدرستين بها يطول ذكره .

ويخطو اتحو العبرى خطوة حاسمة نحو
مقاييس سيوييه على يد لغوى منهجى الفكر وهو :

ابو زكريا يحيى (يهودا) بن داود حيسوج ،
من مواليد فاس بالمغرب فى هذا القرن المباشر
الميلادى . والظاهر أن اسم حيسوج يتضمن فى آخره
نسبة عامية اسبانية بهذه الواو والجيم ، التى

ذاع صيت هذا اللغوى اليهودى حتى وصل
الى مسامح حسداى بن اسحق بن شبروط ،
الاديب الاسرائيلى الكبير الذى كان وزيرا لعبد
الرحمن الثالث الاسوى فى قرطبة . فاستدعاه
والحقه بقصره ، وجعله جليسا له ، ونعلما لاولاده ،
وشاعرا لليهود فى بلده . وهناك جمع مناحم الفاظ
اللغة العبرية المستعملة فى الكتاب المقدس ورتبها
فى معجم أبجدى - يقولون انه يجرى على نظرية
الثنائية مثل ابن قريش - وسماه بالاسم العبرى
« محبيرت » أى « الدفتر » . وكان شرحه لانفاظ
النوراة بالعبرية لا بالعربية ، مما جعل المترجمين من
اليهود الحاسدين للنسولين على حضارتهم
الشائخة ، يتحسون له جدا ، لان عمله كان اول
عمل على يظهر من اوله الى آخره بكتوبا بلغتهم
القومية ، وغير ممتد على لغة العرب . ويظهر مما
بقى لنا من كتاباته انه كان يجمل اللغة العربية ،
أو انه على الاقل كان يعرف منها لهجة العوام فى
الاندلس والمغرب معرفة ضعيفة ، دون أن تكون له
ثقافة فى داخل الفكر العربى الرستى العالى .

اما مناسه دونش بن لبرط (920 - 990)
فانه كان سليلا لبعض الموالى اليهود لىدى
المسلمين ، ومن هنا جاء لفظ « لبرط » وهو تحريف
من العابية الاسبانية فى وقته « لبرادو » أى
« المتيق » أو « المخزر » . وهو من مواليد مدينة
فاس على التحقيق ، وعلى هذا استند المؤرخون
الذين ردوا على من يعتبرونه هو ودونش بن تميم
شخصية واحدة .

كان دونش بن لبرط ، بعكس مناحم بن سروق ،
متبحرا فى علوم العربية ، متابعا متابمة دقيقة لآثار
سيوييه وأستاذه الخليل بن أحمد ، ومن هذا الاخير
أخذ علم العروض العربى فأدخله فى الادب
العبرى ، وكان بهذا العمل منجرا لثورة انبسية
هائلة ظهرت فى حقبة دامت قرونا طويلة فى المصور
الوسطى ، هى التى يسميها مؤرخو الادب العبرى
« عصر الشعراء » .

نبغظه عرفنا شعرا عبريا موزونا مقفى ،
على طريقة التمسيد العربى ، أو الرباعيات
الفارسية ، أو الموشحات الاندلسية ، بأقلام كتاب
موهوبين من أمثال : ابن جبيرول ، يهودا اللوى ،
ابراهيم بن عزرا ، موسى بن عزرا ، يهودا
الحريزى . . . الى آخره .

1 - القامص . — وهي الفتحة الطويلة المدودة .

2 - الباتح : — وهي فتحة قصيرة كالفنحة العربية .

3 - الصيرة : — وهي إمالة نحو الكسر طويلة مدودة .

4 - السجول : — وهي إمالة مثل ستابقتها ولكنها قصيرة .

5 - الحولم : — وهو ضم ممال نحو الفتح وليس ضما مريحا تويحا .

6 - الحرق : — وهو كسر مريح مثل الكسرة العربية .

7 - القبوص : — وهو ضم مريح مثل العربية .

ويضيفون الفتحة الصريحة المدودة بالواو : الشورق — الى هذه السبعة .

وتد أوضح بن آشور ، وتبعه في ذلك من بعده بعده من نحاة اليهود أن أمثول الحركات هي الفتح والضم والكسر المريح المعروف في العربية ، وأن ما زاد على ذلك ، بالإمالة نحو الكسر أو الضم ، أو بالمد والنطويل ، ليس الا تقريبا يقتضيه التصريف ، وبعض أحكام الإمالة والابدال . وبهذا نجدنا ونحن في الفكر الغوى العبرى الناشئ نغف بقدم ثابتة في صميم دراسات الخليل بن أحمد وسيبويه .

4 - ابن جناح والخطوة النهائية في تطبيق نحو سيبويه على اللغة العبرية

ابو الوليد مروان بن جناح القرطبي الأندلسي اليهودي ، شيخ نحاة اليهود على الإطلاق ، وأمامهم الاعظم بكتابه « الملح » في النحو العبرى الذى يعتبر عندهم ككتاب سيبويه عند العرب .

ولد في قرطبة حوالي سنة 990 ميلادية ، ويبدو من ثقافته ، وأسلوبه الجيد في استعمال لغة العرب ، والاستشهاد بكثير من اشعارها وأمثالها وأقوالها الماثورة ، أنه منذ طفولته كان يدرس العربية حج العبرية . والعربية في الاندلس

عجدها في أسماء مثل « البديوى » الملكى البرتغالى في المصور الوسطى . وعلى ذلك فانه لا بد أن ينتمى الى جد اسمه « حيا » ، لعله هو الذى حمل اسمه بين العرب والمطيين فأصبح يدعى يحيى .

أخذ حيوج نظرية « القياس » من سيبويه ، وكتب على ضوءها :

1 - كتاب التنقيط ، وفيه يبين الاحكام التحوية التى يخضع لها توزيع الحركات والسكون على الالفاظ العبرية ، مع مباحث في الاشتقاق والادغام والمجرد والمزيد والاصناف وحروف الحلق ، واشتقاق معظم الفاظ اللغة العبرية - كالعربية - من اصول ثلاثية .

وكان المترجمون من اليهود ما يزال أكثرهم يجهل احكام الاعلال والابدال والتشديد والتضعيف والادغام في اللغة العربية ، وما يقابل ذلك في اللغة العبرية ، فأرادوا يخطئون حيوج ، ويعترضون على نظريته في كون الامثال لا يمكن أن تقل اصولها عن ثلاثة أحرف ، ويسوتون دليلا على ذلك من العبرية امثالا مضعفة مثل « بز » و « ذق » ، وامثالا جوفاء بمخيل صيغة « تم » و « سم » . ولايضاح هذه التقلبة الف حيوج كتابين آخرين هما :

2 - كتاب الامثال ذوات المثلين .

3 - كتاب الامثال ذوات حروف اللين .

وتد وصلت ههنا الكتب الثلاثة اليينا ، ونشرها في القرن المائى المشرق « دوكنس » سنة 1844 و«المستشرق نيت » سنة 1870 .

ومن خلال العمل النحوى لحيوج تأخذ أركان القياس العبرى . مكاتهما بصورة نهائية في اللغة العبرية .

وهكذا نجد الجهود التى بدأت بـمدرسة ابن قريش وقبله أبو سعيد هارون بن موسى بن آشور الذى سبقنا الاشارة اليه تستمر وتنتصر على يد حيوج . كان أولئك العلماء - حتى امام الكثير من خصوصيات اللغة العبرية - يحاولون تفسيرها وتنسيقها على ضوء القواعد العربية . فابن آشور مثلا عندما اهتم بالتراجمات الشرعية للتوراة وجد حركات الضبط والتشكيل سبعة عند اليهود هي :

كانت من حيث النحو واللغة تقوم على مذهب أهل البصرة ، وعلى فكر سيوييه ، وكتابه على الخموص . بحيث نستطيع أن نقول ان أثر الكوفة في الاندلس لا يكاد يكون محسوسا ، اللهم الا عندما يكتب نحاة الاندلس الكبار كتباً موصفة في النحو ، فيضمنون باعطاء بعض الاصداء لسائل الخلاف بين الكوميين والبصريين ، نجد ذلك في كتب أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي ، وفي استدراكه على سيوييه ، كما نجده في كتاب الانعام لابن التوطية وشروحه ، وفي أعمال الأعلام (الشنفرى) ، أحسن من شرحوا شواهد كتب سيوييه ، كما يظهر عند كبار النحاة المرسيين الاندلسيين كابن خروف وابن عمشور وابن مالك .

كان سيوييه في الاندلس قد امتبح الامام الذي ليس قبله ولا بعده ، والمرجع الذي ينهل منه كل متخصص في النحو العربي . حتى أن ابا بكر محمد بن الحسن الزبيدي النحوى المشار اليه آنفا والى كتبه في الاستدراك على سيوييه يقول : « فاني رأيت علماء النحو في زماننا هذا وما تاربه ، قد أكثروا التاليف فيه ، وأطالوا القول على معانيه ، فأطوا الناظرين ، وأتمبوا الطالبين ، بتكرار معان قد بينت ، وركوب أساليب قد نهجت . فلم يخل أكثرهم بغير إعادة ما تقدم اليه ، والتكثير فيما سبق الى القول عليه . وقد كان ينبغي لمن هم بذلك منهم أن يتصفح كتاب عمرو بن عثمان - المعروف بسيوييه - فينظر الى جهادى كتابه ، وعنوانات أبوابه ، ويرى لطائف معانيه ، ودقائق حجاجه . الى الإيجاز في قوله ، والإيعاب لمراده ، فيزجره ذلك - ان كان ذا حجي - عن تكلف ما لا حاجة اليه ، ويمنعه الاعتناء بما لا محول عليه » ، (من مقدمة الاستدراك على سيوييه) .

فاذا كان العربي المسلم في الاندلس قد تفراراه على منهج سيوييه في دراسة ابنية اللغة العربية ونحوها ، فان اليهود - وهم قد تلمسوا لغتهم نحو لدى العرب كما رأينا - لا يمكن أن يكون لديهم باب آخر غير سيوييه ينفذون منه الى اسرار لغتهم .

وثبت سبب آخر للثمام منهج سيوييه مع مطالب اللغة العبرية في ذلك الوقت . ذلك أن منهج الكوميين - خصوم البصرة العلبين ، وخصوم سيوييه شخصيا - كان مذهباً يعطى للسمع في اللغة

أهمية لا يأخذها عندهم القياس . واللغة العبرية كانت قد جانت قبل تلك العصور بأكثر من ألف سنة ، ولم يكن السماع والحالة هذه ممكنا عندهم ، وكان لا بد من التمويل على القياس ، لا في اللغة نحسب بل في الدين أيضا . فلما فتح اليهود عيونهم على كتاب سيوييه منذ عهد ستمتيا الفيومي وجدوا في منهجه ضالتهم المنشودة . وكان من يحسن تفهم العبرية يتفوق في العبرية نفسها على أقرانه من العلماء لاعتقاده على مقاييس متينة من لغة العرب وقواعدها . فمثلا نجد الاندلسي اليهودى موسى بن عزرا ، في كتابه « المحاضرة والذاكرة » الذى ما يزال مخطوطا في مكتبة اكسفورد بانجلترا - وهو يتكلم عن علماء مدينة « اليسنة » الاندلسية القريبة من قرطبة في عهد مروان بن جناح فيقول : « . . . ورى اسحق ابن جقطيلة ، ورى اسحق بن شاول الاليسانيان (في المخطوطة تحريف : الالسيون) فرسا رهان ، الا أن ابن جقطيلة كان منها السابق ، لوموز حظه من العبرية . . . » . وفي موضوع آخر يذكر المستعربين من أولئك الإباء اليهود فيقول : « . . . وباليسنة في ذلك الوقت أبو الوليد (بن) حسداى ، وأبو سليمان ابن راشلة ، وأبو ابراهيم ابن برون ، ودونهم ابن أبى يقوا ، الملقب بالمتنى . . . » .

في هذا انوسط ، الذى كانت فيه اللغة العبرية هي أعلى صيحات الفكر في ذلك العصر ، نشأ مروان بن جناح مترددا بين الحساخمين المتبحرين في الكلية اليهودية في اليسنة ، وبين الإباء والشعراء واتحاة والفتاة والفتهاء المسلمين في بلده قرطبة القريبة من اليسنة . وجرى على سنة الكثيرين من يهود بيئته حتى في اسمه : فاسمه العبرى « يونا » وهو الذى يقابل في العبرية « يونس » . وكان اليهود اذا دعا بعضهم بعضا يلقبه بالسيد تأديبا ، وهى عندهم كلمة « مار » . فكان صاحبنا يدعى في الأوساط اليهودية « مار يونا » . فلما أراد أن يتشبه بالعرب حول « مار يونا » الى أقرب نطق منها وهو « مروان » . ونظرا لأن معنى كلمة « يونا » في اللغة العبرية هو الحماية أو البياة ، فانه - لكى يشير الى معنى اسمه العبرى - زاد عليه « ابن جناح » ، وعلى ذلك فاسم أبيه علمه عند الله ، لأن « جناح » وردت رمزا لاسمه العبرى لا استماليه . ولأن المروانية من الخلفاء الامويين كانوا يكثر من تسمية

المتعصبين ضدها ، وكان مروان من المسكر
الاول .

ناخذ على عاتقه ان يدافع عن نظرية استاذ
ابن زكريا يحيى بن داود حيوج في تقسيم الانعام
الى مجرد ومزيد ، وكون المجرّد لا يمكن ان يقل
عن ثلاثة احرف . نالف كتابا يضيف فيه امثلة كثيرة
ومشكلة من الانعام التي استعملت في الكتاب
المتقدس ، ويتخلل ذلك آراء وتطريات في التحصر
والصرف تتم عن منتهى الوفاء لمنهج سيوييه . ورد
في المستلحق (ص 12 - 13 ، باريس) قوله في
الحديث عن علالة المصادر بالانعام : « وأما المصدر
فهو عندي بمنزلة الجنس الاعلى ، وهو اقدم من
الفعل قدمة طبيعية ، اعنى الفعل يرتفع بارتضاع
المصدر ، وليس يرتفع المصدر بارتضاع الفعل »
والفعل مأخوذ منه ومصدر عنه ، اعنى : المصدر
اسم الفعل . وهذا هو نفسه رأى سيوييه ،
ورأى البصريين جميعا ، كما نص عليه ابن الانباري
في المسألة الثانية والمشتريين من كتابه « الاتصاف » ،
في مسائل الخلاف ، بين البصريين والكوفيين .

والظاهر ان معسكر المتزمتين من اليهود كان
ينكر على مروان تأثره بالنحو العربي ، فراح
أعداؤه يكيدون له ويكتبون النشرات السريعة
بعنوان : « رسائل النفاق » في محاولة فضحه
وتجريحه ، ولكنه كان نارسا لا يشق له غبار في رد
السناب بالسناب والاستشهاد بالشعر العربي في
السخرية من أعدائه ، فهو يصتف بعضهم بأنهم
الجهال ، والمتاكين ، والاعبياء ، والقدام ،
والسخفاء ، والهاذرون ، والهامرون ، والرعاع ،
وفاضحو أنفسهم ، وينعتهم بقول الشاعر :

يتعاطى كسل شئيه
وهو لا يحسن شيئا

فهو لا يزداد علما
انما يزداد غيبا

ويختم ابن جناح هذه الرسالة التي كتبها الى
صديق له ، وسماها رسالة التنبيه ، وضمنها
ردا عليها بصريا سيوييهيا على أعدائه بقوله :
« هذا ياسيدي ما نسى لي من اعتراضهم على ،
ما رايت اعلامك به » وتوتيفك عليه « لتعجب من
جهلهم ، وقلة فطنهم ، وأيضا لتكون هذه الرسالة
لمن عساه لم تتاد اليه من الأحداث اول وهلة

ابنائهم « الوليد » ، مثل الوليد بن عبد الملك بن
مروان ، والوليد بن يزيد ، فانه اتخذ كنيته العربية
« ابا الوليد » ، وأصبح اسمه العرب كما قلنا هو
« ابو الوليد مروان بن جناح » .

درس ابن جناح الى جانب التوراة والتلمود
جملة طيبة من القرآن والحديث ، وأتقن النحو
العربي على مذهب سيوييه ، لدرجة انه ذكره
صراحة وباسمه في كتابه « اللع » في النحو
العبري وهو يتحدث عن الايجاز والحذف في اللفظ
العبرية فيقول : (اللع بتحقيق يوسف درنيورج
- باريس سنة 1886 - ص 261) : « . . . ولا
تتكرر حذفتهم بعض الكلمة ، مثل قولهم اى نعى
❊ مكان ايش ❊ وغيره مما
ذكرته . فان الكلمة اذا جرت على استنهم كثيرا
يخففونها . وقد يفعل غير العبرانيين أيضا مثل
هذا ، كما قالت العرب (المنا) مكان (المنيا)
ومكان (المنازل) فحذفت . وقد يحذفون أكثر من
هذا ، حتى انهم لقد يستجرون من الكلمة بذكر
اول شبهة منها ، حكى ذلك عنهم سيوييه ،
وأشد لبعضهم :

بالخير خيرات وان شرافا

ولا اريد الشر الا ان تـ

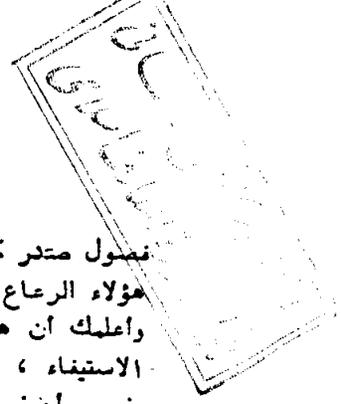
أراد : وان شرافا فترا ، فاستجروا بالفاء
فقط . وأراد بقوله الا ان تـ : الا ان تروى ،
فاستجروا بالفاء فقط .

فهذا برهان ملموس على معرفة مروان بن
جناح للنحو العربي مباشرة من كتاب سيوييه
وشواهد استخدام ذلك في نحوه العبري .

ولم يكن مروان بن جناح مهتما بالذرائع
الادبية والدينية فقط ، بل كان متخصصا في الطب
والصيدلة ، ومارس الطب فترة من حياته ، والف
كتبا في العقائير اسمه « كتاب المفردات » .

وكان مروان بن جناح في ترطبة معاصرا للامام
احمد بن حزم ، وكانت ترطبة في هذا الوقت زاخرة
بالشعراء والاطباء والادباء ، وبشجعهم من
الامراء وأثرياء التجار ، وفيها وجد مروان مكانا
مرموقا يبدأ فيه نشاطه اللغوي والنحوي .

وكانت المعركة محتدمة بين انصار دونش بن
لبرط المعجبين بالتفانة العربية ، وانصار مناحم



عبري أبجدي مبني على نظريات سيبويه المجرد والمزيد ، حسب الترتيب المعروف في المساجم العربية التي ترتب الانفاظ بحسب مواد اشتقاقها ، وعلى الحرف الاول من المادة .

أما الكتاب الاول ، أو الجزء الاول من التنقيح - وهو أهم الجزأين وأرسخها قديما في نحو سيبويه فهو « كتاب اللوح في النحو » الذي اشيرنا اليه أكثر من مرة .

وخلاصة القول ان مروان بن جناح كان رجلا منهجيا في عمله بحيث قسم هذا العمل الى قسمين :

القسم الاول : وهو النصوص التي يشتغل عليها ، ويمارس فيها بحثه ، وهي نصوص التوراة بتحقيقات علماء المسورة وأئمة القراءة والتنقيط . يضاف الى ذلك نصوص من المشنا والتلمود والترجوم يعتمد اليها المقارنة . ثم يأخذ آراء السابقين من علماء اليهود السابقين عليه . يقول في مقدمة كتاب اللوح : « ... فلما كانت منزلة علم الانسان المنزلة التي وصفناها ، وكانت درجته الدرجة التي نكرناها ، اعتقدنا ان نؤلف في ذلك كتابا نجعل فيه ابوابا ، تشتمل على أكثر علم اللغة ، وتحيط بكل استعمالاتها ومجازاتها وأبحاثها ، ونودعه أيضا أكثر أصولها الموجودة عندها في المقراء ، وشرح غريبها ، ولا ندع في المقراء شيئا يستفاد من المصادر وتصانيف الاعمال الا ونودعه كتابنا هذا ، ونبين ذلك ونبسطة بقدر وسعنا وبلغ طاقتنا . وأنا أزعم ان استشهد على شرح بعض الاصول بما أمكنني من الموجود في المقراء ، وما لم أجد عليه شاهدا من المقراء استشهدت عليه بما حضرني من المشنا والتلمود واللغة السريانية ، اذ جميع ذلك من استعمالات العبرانيين .

مقتفيا في ذلك اثر راس المشية الفيومى - رحمه الله - في استشهاده على السبعين لفظة المفردة في المقراء من المشنا والتلمود ، واثر غيره من الجاونيم أيضا ، كزب شيريرا ، ورب هاين - رضى الله عنها - واثر غيرها أيضا وما لم أجد عليه شاهدا بما ذكرته ووجدت الشاهد عليه من اللسان العربى ، لم أنكل من الاستشهاد بواضعه ، ولم أخرج عن الاستدلال بلائحه ، كما يتخرج عن ذلك من ضعف علمه ، وقل تمييزه ، من

نصول صدر كتاب « المستحق » تنبيها على جهل هؤلاء الرعايا وانتاذا لهم من غمرة غفلتهم . واعلمك ان هؤلاء السفهاء ، لقبوا كتابهم بكتاب الاستيفاء ، وعزوه الى بعض الاغمار ، خوفا منهم - ان نسبوهم الى انفسهم - ان يتسع الرد عليهم فيه ، وتكثر السخرية منهم عليه . لعلمهم أيضا انى لا محالة سابتهم :

سبق الجواد اذا استولى على الامد

لما بلغهم علم الناس بأنهم الهاذرون الهامرون لا غيرهم ، وتضاحك كل من فيه خشاشة على ما بدا . من جهلهم ، ستروه كما تستر الهرة جعرها ، وجحدوه ، غير ان الناس لقبوا لهم ذلك الكتاب بكتاب الاستخفاء ، فهذا مبلغ علم عالنا ، ومنتهى فهم اذيينا .

اعاذنا الله واباك من الاراء المضللة ، والاهوية المرذبة ، بئنه ورحمته ، (رسالة التنبيه ، ص 266 - 267 ، باريس 1880) .

أما الشاهد العبرى الذى استعمله فهو من سفر الامثال 30 : 12 يقول : انه جيل يرى نفسه نظيفا بينما هو لم يقتل من نجاساته .

ومن بداية نشاط ابن جناح في النحو نلاحظ وفاء للمدرسة البصرية العربية واضحا في تقطين هامتين :

- 1 - القول بالاصول الثلاثة في الاشتقاق .
- 2 - القول بالقياس على طريقة البصريين ، نشمر بذلك عندما يأتى في ثانيا حديثه قوله « لم يفهموا ما اجتلبته من المقدمات المنطقية ، والنتائج العقلية ، والدلائل الحسية ، برهاتنا على ان الاصل ... الخ » (نفس المرجع : ص 257) . بل انه في مكان آخر يقول بصراحة : « انا معشر أهل القياس ... » (نفس المرجع : ص 366) .

وكان مروان بن جناح بعد الحوادث التي جرت على قرطبة بهجوم البربر عليها واحتلالهم لها عام 1012 ميلادية ، اى في السنوات الاولى من القرن الخامس الهجرى ، قد اضطر الى الهرب والالتجاء الى مدينة سرتسطة في الشمال حيث اشتغل بتعليم اللغة العبرية ، وتوج عمله العظيم بموسوعة لغوية تيمة من جزأين سماها « كتاب التنقيح » .

تسم مروان كتابه هذا قسجين مستقلين ، الثانى منها سماه « كتاب الاصول » وهو معجم

أهل زماننا . لاسيما من استشهد منهم التقشف ، وارتدى بالتدين ، مع قلة التحصيل لحقائق الأمور . وقد رأيت رأس المثية رب سعديا - نصر، الله وجهه - يتوكأ على مثل ذلك في كثير من تراجمه ، أعنى أنه يترجم اللفظة الغريبة بما يجانسها من اللغة العربية . وقد رأيت الاوائل - رضى الله عنهم - وهم القدوة في كل شيء ، يستشهدون على شرح غريب لغتنا بما جازسه من غيره من اللغات . وهكذا يرئى مروان بن جناح ، بعد سعديا الفيومي ، الانس الاولى لحدث علوم اللغة التي يزعم الغرب أنه مخترعها ، وهو علم اللغة المقارن .

التقسيم الثاني : وهو المنهج المأخوذ عن العرب ، وهو عنده يبدو في مظهرين :

1 - محتوى الكتاب ، وهو فيه يتبع سيبويه في تقسيم الكلام الى اسم وفعل وحرف . وتقسيم الاسم الى جامد ومشتق . وتقسيم الفعل الى ماض ومضارع ، مع الاشارة الى أنه قد يفيد الخبر او الامر او التأويل بمصدر . وهو ايضا يأخذ الاصول الثلاثة ميزانا للاشتقاق ويستعمل كثيرا من مصطلح سيبويه ، وعبارته ، حتى النادر منها : مثل الفعل « اتلاب » بمعنى استقام واطرد . فقد استعمله سيبويه مرة واحدة في الجزء الثاني من كتابه ص 297 من الطبعة الأوربية ، ومرتين في اسم الفاعل « مقلب » في نفس الجزء الثاني ص 443 و 446 . ويستعمله مروان بن جناح مرتين ، مرة بصيغة الفعل مثل سيبويه « الممع ص 86 » . ومرة في صيغة اسم الفاعل « الممع ص 83 » . ونجده يمتد تبعا لسيبويه في نظرية العامل لدرجة أنه يقول مرة في كتاب الملع ص 328 : « وهذا مما اجتمع فيه عاملان » ويكرر تعبيره ذلك مرارا ، منها مثلا ص 279 ، 355 . الخ . كما أننا ذكرنا من قبل أنه يؤمن بالقياس ، وقد قال في كتاب المسألح : ص 37 « حمل الاتل كحمل الاكسر اميس في السفة » . وفي نفس الكتاب ص 101 : « واما انا فانما مذهبي أن أضيف حرفا مجهولا الى أصل معروف ، دون أن يمنع من ذلك القياس والسبيل المستعمل في تصريف اللفظة »

وهو لا يغفل في مناقشة الشواهد والامثلة المعاني البلاغية ، فيرد عنده منها قدر من المصطلحات كالنتديم والتأخير والحذف والتشبيه

والاستعارة والمجاز والاشعاع والتأكيد والتعظيم والالتفات ، ويقول عن هذا الأخير : وهو ، أعنى الالتفات ، قسم من أقسام البلاغة .

ويقول في موضع آخر من كتاب اللع : . . . وهذا القسم من أقسام البلاغة يسمى الاشتقاق والتجنيس ، وهو عند الخطباء والبلاغيين مستحسن جدا .

ويتحدث عن الجمل الاعتراضية في الفصل الثالث والثلاثين من كتاب اللع حديثا بين البلاغة والنحو .

2 - التقسيم الظاهري للكتاب واسلوبه في مناقشة الشواهد ، والاهتمام بنا يسمى « العوامل » يثير عندنا سؤالا هاما ، فاللغة العبرية لا اعراب فيها ، والمتأخرون من نحاة العرب يجعلون دلول العوامل عندهم محصورا في الاثر الاعرابي ، فهل كان الامر كذلك عند سيبويه ؟ أم أن مفهوم العامل عنده أنه عنصر له وظيفة في نظم الكلام ومعنى الجمل يأتي الاعراب تبعاله في العربية لأنها معرفة ، ولا يأتي في العبرية الموقوفة ، دون أن يمنع ذلك شيخ نحائهم من استعمال كلية العوامل في بحثه النحوي . أما شواهد فانها كما قلنا كانت في الاغلب الاعم من الكتاب المقدس ، وقد بلغ عددها في كتاب اللع وحده أكثر من ثمانية آلاف آية وهو تدر يزيد على ثلث الكتاب المقدس ، مما يجعل من عمل هذا التحوي عملا أساسيا في التفسير عند اليهود ايضا .

كل هذا التائق في النظرية النحوية في الوسط المتقف اليهودي ما كان ليتأتى لهم لولا مساحة الاسلام التي اتاحت لليهود أن يتعلموا العربية فيبتنوها ، وأن يتخصص بعضهم في معيويه فيطبقه على لغة بني اسرائيل بهذا الاحكام الذي قام به مروان بن جناح .

وقد ترجم يهودا بن شاول بن تيون كتاب « اللع » الى العبرية بعد وفاة المؤلف بقرن من الزمان باسم « سفر هارتسه » ظل مرجعا لتواعد اللغة العبرية ونحوها ومنه استندت المراجع الحديثة كما قلنا .

كل ذلك يضيف بلا شك اشعة جديدة تتالق من عمل شيخ نحاة العربية ، صاحب « الكتاب » الذي يعتبر دستور كلام العرب ، سيبويه رحمه الله . . .

المراجع والمصادر

- ابن الانبارى ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد :
نزهة الالباء في طبقات الادباء ، القاهرة - 1945 .
ابن جنى أبو الفتح عثمان :
كتاب اللغخ في النحو ، مخطوط بمكتبه بلدية
الاسكندرية - رقم 1992 - د .
الاعلم الشنترى ، سليمان بن عيسى :
شرح شواهد كتاب سيويه (على هامش
طبعة القاهرة سنة 1316 هـ .
البيبر حبيب مطلق :
الحركة اللغوية في الاندلس ، منذ الفتح
العربى حتى نهاية عصر ملوك الطوائف :
المكتبة المصرية ، صيدا - بيروت ، 1967 .
ابن مضاء القرطبى ، أبو العباس أحمد بن عسيد
الرحمن اللخمي :
كتاب الرد على النحاة ، تحقيق الدكتور شوقى
ضيف ، القاهرة - 1947 .
الفتح بن خاتان :
صفة جزيرة الاندلس (فى الروض المعطار) -
القاهرة 1937
المقرى ، الشيخ أحمد بن محمد المقرى التلمسانى
المتوفى 1041 هـ . :
نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب ،
تحقيق الشيخ محيى الدين عبد الحميد ،
القاهرة 1947 ، نشرة معادة فى دار الكتاب
البنائى - بيروت .
ستيوييه : الكتاب :
الطبعة الاوروبية ، بتحقيق هارتويج درنيورج ،
الجزء الاول : باريس 1885 ، والثانى 1889 .
الطبعة المصرية ، مع شرح الشواهد للاعلم
الشنترى ، ومقتطفات من شرح السيرامى :
المطبعة الاميرية بالقاهرة 1316 هـ .
سمديا ، سعيد بن يوسف الفيومى :
ترجمة النوراة بالعربية ، واستفاد اخرى من
المعهد القديم :
تحقيق يوسف درنيورج وابنه هارتويج .
فى خمس مجلدات ، باريس من سنة 1893
الى سنة 1899 .

- 107 3 - دراسات مختلفة
- 109 الارقام العربية فى المشرق والمغرب
وزارة الاعلام بالكويت
- 112 الارقام والرموز
لجنة الارقام فى المؤتمر
- 114 بسم الاصوات العربية بالحروف اللاتينية
تقرير اللجنة الاردنية للتعريب
- 116 النحو من القرآن الكريم
الدكتور محمد عبدالسلام شرف الدين
- 121 الصدور واللواحق
الدكتور محمد رشاد الحمزاوى
- 139 التركيب العربى ومبدأ تعدد الانظمة
الدكتور محمد عبدالسلام شرف الدين
- 153 اللهجات العربية والوجوه الصرفية
الدكتور نهاد الموسيقى



الارقام العربية في المشرق والمغرب

تقرير وزارة الاعلام في دولة الكويت

وحيث ان الاجهزة الفنية في مجالات الاذاعة والطب والصناعة والتوقيت وغيرها يكتبون بحروف لاتينية والناس يستعملونها اكثر فاكثروا .

وحيث ان السياح الاجانب يزورون البلاد العربية بكثرة متزايدة ، كما ان كثيرين من العرب يزورون البلاد الاجنبية ، فلا بد لاولئك الاجانب ولهؤلاء العرب من ان يكونوا على معرفة مشتركة بهذه الحروف اللاتينية لاستعمالها في كثير من المراجع .

وحيث ان العلاقات الاقتصادية الدولية (فالتقانات العالمية) في ارتباط متزايد مما يجعل استعمالها للحروف اللاتينية ضرورة واضحة .

فاننا نوصي الدول العربية بتصميم الحروف اللاتينية (كما فعلت تركيا)

ان الحثيات بلغت اثنتي عشرة . . سبع منها اعتمدنا عليها في الحروف اللاتينية ، اما الخمس فهي دعوى عريضة بنيت على افتراض او ترجيح في الحثية الاولى القاتلة .

((وحيث اتضح من معظم البيانات التاريخية ومن الوثائق المشاهدة ، ومن مراجعة المصادر ((وان الارجح)) هو وجود ارقام عربية اصلية ((غبارية)) الى جانب ارقام هندية مقتبسة)) .

واذن فالمسألة ((ان الارجح)) وان كلمة ((غبارية)) هي التي افترض فيها ان تكون عربية .

ونتساءل : من الذي قطع بان الغبارية هي العربية ومتى كان ذلك ؟ وفي اي مرجع عربي اصيل ؟ ثم في اي دولة عربية نشأت هذه الغبارية ؟ ولماذا غير اسمها من عربية الى غبارية ومتى كان ذلك ؟

اننا لنقطع بما لدينا من معلومات وما نقده من صور لمخطوطات ومطبوعات ان العرب المشاركة من مصر الى الهند لم يخترعوا ارقاما عربية باي اسم كان .

يعجب الانسان من ان العلماء المشرقيين ايام انتشار اللغة العربية على الامتداد من جزيرة العرب حتى بلاد الهند ، حينما كانت اللغة العربية منشورة في كل تلك المناطق لغة للعلوم والآداب ، حتى عهدنا هذا انحسرت اللغة العربية عن الدول الاسلامية التي تقع شرقي العراق وشمال الشام - كيف اصروا على ان يكتبوا الارقام الحسابية الهندية الاصل ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، وان يغفلوا الكتابة بالارقام الاوربية او الفبارية التي يقال انها عربية الاصل .

واذا سلمنا بان اوراق البردي المصرية القديمة الراجعة الى القرن الثالث الهجري ، طالما استعملت الارقام الفبارية ، فاننا نعجب لعلماء مصر كيف تركوا هذه الارقام الفبارية وسايروا علماء المشرق في مؤلفاتهم بترقيتها على الارقام الهندية .

ونقول اذا سلمنا بان اوراق البردي طالما استعملت ذلك ، فاننا نشك في هذه الدعوى لان ما جاء عقبها اعتد في دعواه علي ما اورده دائرة المعارف الايطالية تحت مادة (رقم) (صفحة 4 من التحري 27 عن استخدام الارقام العربية الاصلية) . وهل هناك مادة في دائرة المعارف الايطالية بهذا العنوان (رقم) بالحروف (ر ، ق ، م) ومنذ متى ينطق الايطاليون القاف العربية ؟

ان ((الحثيات)) في التوصية الاولى ص 3 وص 4 جعلت من الكثرة بحيث كانت نوعا من الدعاية اكثر منها نوعا من الحقائق العلمية وبعض هذه الحثيات يمكننا ان نفترضه في حروف الهجاء العربية فنقول :

وحيث ان العالم العربي يشق طريقه بخطى شاسعة نحو التوجيه الثقافي .

وحيث ان الطلاب في المشرق العربي يعرفون الحروف اللاتينية حتما حينما يبدؤون في تعلم اللغات الاجنبية في مدارسهم .

وحيث انهم يحتاجون اليها فيما بعد للاطلاع على المصادر الاساسية .

ومن الكتب المصنفة على طريق الهندي كتب
معدة - صحتها «متعددة» أو «عدة» - ومن الكتب
المصنفة فيه على طريق الفبار كتاب الحصار وكتاب
المدخل .

واذن فالقشندى الواسع الاطلاع والمؤلف في
كل ما يختص بالدولة لا يذكر الارقام العربية وانما
يقسمها الى هندية والى غبارية .

واذا وصلنا الى عهد كشف الظنون لحاجسى
خليفة نجده تحت كلمة حساب (علم الحساب) ينقل
قول أحدهم «وتسب هذه الارقام الى الهند» ثم
يعقب بقوله : «واقول بل هو علم يصور الرقوم الدالة
على الاعداد مطلقا ، ولكل طائفة ارقام دالة على
الاحاد كالارقام الهندية والرومية والمغربية والافرنجية
والنجومية» .

انه كان اوسع تفصيلا ، فهو لم يذكر العربية
التي فرض عليها كلمة «الفبارية» .

واذا رجعنا الى دائرة المعارف الاسلامية نجدها
تفصل فتذكر ان هناك ارقاما هندية واسماء للارقام ،
اي ما نقوله باللفظ : واحد ، اثنان ، ثلاثة ، اربعة ،
وارقاما غبارية .

ونذكر ان الخوارزمى (780 - 840) اقدم ما
يعرف ممن كتب الحساب بالارقام الهندية .

وان الكوفى (970 - 1026) كان يكتب اسماء
الارقام .

وان معاصرا له هو على بن احمد النسوي كان
يكتب بالارقام الهندية . اما الكتابة بالارقام الفبارية
فتذكر من مؤلفيها «الحصار» الذي عاش تقريبا في
القرن الثانى عشر - ذكره ايضا القلقشندى
(صبح الاعشى) اذ قال ومن الكتب المصنفة فيه على
طريق الفبار كتاب الحصار .

ثم تصنيف دائرة المعارف ان المؤلفين على الطريقة
الفبارية : القلصادى المتوفى سنة 1486 وكتابه
اسمه كشف الاسرار عن علم الفبار .

ونلاحظ ان القلصادى بعد الخوارزمى بسبعة
قرون وان الحصار بعد الخوارزمى بحوالى اربعمائة
قرون (اوردت مذكرة الاتحاد البريدي العربى في
التحرى 27 (في الصفحة 4) اسم على القلصادى وانه
استعمل الارقام الفبارية .

ومن هذه الجولة ومما ذكر في مذكرة الاتصاد

واول دليل ناخذه على ان الارقام اصلها هندي
مسواء ما نستعمله او ما يستعمل في الغرب واوروبا
هو ما جاء في كتاب «قصة الاعداد» تاليف باترشيا
لوبر وترجمة عبد الحميد لطفى فى صفحة 53
ما ياتى :

ومن حسن الحظ ان الهنود كانوا تجارا ، ومع
رحلاتهم نقلوا كلا من البضائع والافكار فنقلوا معهم
الاعداد الجديدة الى مدينة بغداد منذ حوالى 1200
سنة . ومن بغداد نقل عرب المغرب هذه الاعداد الى
الغرب وانتشرت هذه الاعداد في اسبانيا ، ثم نقلت
من اسبانيا الى باقى اوربا .

ولترجع ايضا دائرة المعارف البريطانية فانها
تسمى الارقام ١ ، ٢ ، ٣ ، بالارقام العربية .

وفى موسوعة لاروس الكبرى تقول ان الارقام
١ ، ٢ ، ٣ ، هى ارقام العرب الشرقيين . وان الارقام
٠ ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، هى ارقام العرب الغربيين ، ثم تقول
عن دراستها للارقام : وهذه الارقام ٠ ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ،
اصلها مجهولا تماما رغم الافتراضات والتخمينات .

وتذكر ان الارقام دخلت اوربا في القرن العاشر
والذي ادخلها البابا سلفستر ، وان اشكلها تغيرت ،
واذن فالارقام الاوروبية الآن ليست هى الارقام التي
دخلت اوروبا بل تغيرت . وان اصلها غير مقطوع به
وانما هو افتراضات وتخمينات .

اما اذا رجعنا الى مصادرنا العربية ، فان اقدم
كتاب اورد الارقام وذكر انها سنديية هو ابن النديم في
كتابه الفهرست (مرفق معه صورة) .

ومن كلامه نعرف ان العرب الى القرن العاشر
الميلادى (زمن تاليف الفهرست) ما كانوا يعرفون غير
الارقام الهندية . وانهم كانوا يكتبون نفس الالفاظ في
الحساب فيقولون مثلا خمسة وسبعون . او يقولون
ثلاثة واربعون ، وهكذا حتى الالف والالاف .

والامر الثانى انهم كانوا يستعملون حروف
الهجاء مقابل الارقام وهو ما يسمى الآن «حساب
الجمال» ا ب ج د ه ز . . . والحروف العربية تصل
ارقامها على طريقتهن الى الالف من واحد الى تسعة ،
ثم من عشرة الى تسعين ثم من مائة الى الف .

ونأتى بعد هذا الى القلقشندى في كتابه «صبح
الاعشى» فنجده يقول في الجزء الاول صفحة 466 عن
علم الحساب :

لا يكفى في مثل هذا الامر الخطم الذي يراد به
ان تجعل ارقام مكان ارقام ان يعتمد على دائرة المعارف
الاطالنية ودون اثبات الوثائق القاطعة .

ونحن نربا بعلماء المشرق ان يظلوا عاقين في
اكثر من الف عام لما اخترعه العرب ، لان احد الاجانب
زعم ان الارقام الفبارية هي ارقام عربية .

وكيف اكتشف هذا التطابق بين الفبارية
وانعربية الذي لم يذكره ثقات من العرب السابقين
المؤرخين .

ان الدعوة الى استعمال الارقام الاوروبية
بجوار الارقام التي اصبحت في اكثر من الف سنة
ارقاما عربية بما نالها من تحسين واتقان وابداع في
الرسم شىء مقبول ، ولا مانع من استعماله بجوار
ارقامنا التي صارت ملكا لنا وهي ١ ، ٢ ، ٣ ...

ولكن ليس من المعقول ان نجعل الارقام الاوروبية
تحل محل ارقامنا المعهودة في اكثر من الف عام بدعوى
ان الفبارية او الاوروبية هي ارقام عربية اصيلة .

والذا رجعنا الى مائة عام ونظرنا في مخطوطات
المرحوم الشيخ الشنقيطى المكتوبة بالطريقة المغربية .
نجده يكتب الارقام التي نستعملها في المشرق والتي
اصبحت ارقاما عربية اصيلة . فلا مجال انن للدعوى
الآن بان الارقام الاوروبية التي يستعملها الفبارية
ارقام عربية .

البريدي العربي في التحري (27) ص 4 نجد ان الذين
استعملوا الارقام الفبارية من علماء الفبارية بسن
الزرقال وابن البنا وابن الرقام وابن ياسمين وعلى
القلسادي . ولم تذكر عالما من علماء المشاركة . .
انه استعملها ، مع العلم ان علماء الفبارية الذين
نكرتهم متأخرون عن علماء المشاركة بقرون .

فمن الجراة انن القطع بان الفبارية او بمعنى
اصح الاوروبية هي ارقام عربية .

ومذكرة الاتحاد البريدي العربي تنص في صفحة
4 على ان كثيرا من الوثائق والمطبوعات العربية خلال
الالف سنة الاخيرة قد استعملت الارقام الهندية .

اما الفبارية فلا تذكر لها تاريخا محددًا ولا منشأ
معروفا ، اللهم الا ما جاء عن علماء من المغرب هم في
قرون متأخرة عن علماء المشاركة .

ان الدليل على تمكن الارقام الهندية وقدمها
وعلى القطع بان العرب لم يخترعوا ارقاما هو ان
الارقام الهندية مشتركة بين المشاركة وجارتهم
(المسلمة ايران) ، وهذا استعمال للارقام الهندية
قديم ، وايران ذات حضارة عريقة قبل الاسلام ومن
مهد الفتح الاسلامية الى الان .

وثمة صور تقطع بان المخطوطات كانت تكتب
فيها الارقام الهندية المعروفة ، اما النقود فانه كان
يكتب عليها التاريخ بالالفاظ لا بالارقام .

الارقام والرموز

(تقرير اللجنة المختصة في المؤتمر الثاني للتعريب)

- 1 - تعميم الارقام العربية : 1 ، 2 ، 3 ...
- 2 - الإبقاء على الرموز العلمية المتفق عليها عالميا ...
- 3 - تعيين رسم الحروف الاعجمية غير الموجودة في انجليزية

زالت تحمل في اوربا اسم « الارقام العربية » ، وهي لا تزال مستعملة في أكثر أقطار المغرب العربي .

ب - ان استعمال هذه الارقام يحل كثيرا من المشاكل التعليمية والفنية وذلك لانها ستفنى عن ترجمة كثير من الجداول الرياضية في مختلف العلوم ، وستيسر على الطلاب والمشتغلين في العلوم قراءتها في مظنها علما بان صور هذه الارقام تكاد تكون عالية

ج - ان استعمال هذه الارقام سيحل مشكلة الصفر الذي يرسم بطريقة الارقام الهندية المستعملة حاليا بهيئة نقطة كثيرا ما اسي تهاهيا في الصفر الى الوقوع في الخطا .

د - هذا علما بان استعمال هذه الارقام العربية لن يكلف المتعلم العربي أكثر من تعلم تسع صور للارقام اضافة الى الصفر هو امر سهل جدا .

ثانيا : الرموز

نظرت اللجنة في موضوع الرموز ، وبعد المناقشة اتجهت الآراء الى التوصية بتبني فكرة الإبقاء مبدئيا على الرموز المتفق عليها عالميا في مراحل التدريس العالي وكتابة المعادلات العلمية والرياضية بالطريقة والرموز المتفق عليها في أكثر أقطار العالم المتقدم ، على ان تكون التعاريف والشروح والتعليقات باللغة العربية ، وهذا بالتالي سيسر على الطلاب والمشتغلين بالعلوم قراءة هذه المعادلات والرموز في الكتب العلمية باللغات الاجنبية المختلفة ، اذ لا يخفى ان هذه الرموز ، التي لا يتجاوز عددها بضع عشرات ، بات استعمالها

اجتمعت اللجنة المكلفة بالنظر في موضوع الارقام والرموز في الساعة الخامسة بعد ظهر الاثنين 17 نيسبر 1973 بحضور السادة :

الدكتور جميل الملائكة (المجمع العلمي العراقي)
الدكتور يحيى الحجري (اليونيسكو)
الدكتور عبد الكريم خليفة (الجامعة الاردنية)
المهندس كمال اسماعيل ابو اليسر (المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس)

الدكتور محمد سويسى (الجمهورية التونسية)
الدكتور صالح القرمادي (الجمهورية التونسية)
الدكتور عماد حاتم (جامعة قسنطينة)
الدكتور محمد طيرمكراني (وفد فلسطيني)
الدكتور سليم خوري (وفد فلسطيني)

وافتح الجلسة الدكتور ناصر الدين الاسد الامين العام المساعد للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وطلب الى المجتمعين انتخاب رئيس ومقرر للجنة ، فانتخت اللجنة الدكتور جميل الملائكة رئيسا والدكتور عبد الكريم خليفة مقرا ، ثم جرى الاجتماع على التسق الآتي :

اولا : الارقام

نظرت اللجنة في موضوع الارقام العربية وبعد تبين وجهات النظر Arabic numerals المختلفة اترت اللجنة ان توصي باستعمال الارقام العربية 1،2،3... للأسباب الآتية :

1 - ان هذه الارقام هي عربية في الاصل وما

- Ch كما في كلمة Chart ترسم على صورة
(جيم بثلاث نقط في وسطها)
G كما في كلمة Go ترسم على صورة ك
(كاف فوقها شرطة)
V كما في كلمة Very ترسم على صورة ف
(فاء بثلاث نقط فوقها)

ب - نظرا لاهمية الموضوع واتساعه توصي
اللجنة المنظمة بدراسة موضوع رسم الاصوات
المختلفة من حروف علة قصيرة وطويلة وما شابهها
بما يرد في اللفات الاجنبية ، في لجنة او ندوة متخصصة
لدراسته دراسة واقية وتقديم التوصيات فيه .

المقرر

- (الكتور عبد الكريم خليفة)
رئيس اللجنة
(الدكتور جميل الملائكة)

مع الإرقام على هيئة معادلات رياضية يؤلف لفظة
عالية يتفاهم بها المشتغلون في العلم ، على ان تتولى
المنظمة تاليف لجنة او عقد ندوة لدراسة الموضوع
فصيلا .

ثالثا : صور بعض الاصوات الاجنبية
في اللغة العربية :

عرض التقرير المقدم في اللجنة الاردنية للتعريب
والترجمة والنشر بخصوص بعض الاصوات الاجنبية
وطريقة رسمها باللغة العربية فاوصت اللجنة بما
ياتي :

ا - نظرا لكثرة ورود الاصوات المبينة في ادناه
فان اللجنة توصي برسمها كما هو مبين ازاها :

- P كما في كلمة Pond ترسم على صورة ب
(باء بثلاث نقط تحتها)

رسم الاصوات العربية بالحروف اللاتينية

تقرير اللجنة الاردنية للتعريب والترجمة والنشر

وينبغي التنبيه هنا الى ان اللجنة قد استعانت بنظام الحروف الفارسي فيما يتعلق بالحروف اللاتينية التي لا مقابل لها في الحروف العربية ، كما هي الحالة في الحروف ج ، ك ، ب ، ف .

ثالثا : اما بالنسبة الى الحروف اللاتينية الصائتة VOWELS فقد انتهت اللجنة الى ما يلي :

الحرف اللاتيني	مقابه بالعربي
A	: (همزة مفتوحة) كما في AND اند
	ا (الف ممدودة) كما في CAT كات
	ي (ياء مماله) كما في FATE فيت
	اي (همزة مكسورة تتبعها ياء ساكنة) كما في EVE ايف
	ء (همزة مكسورة مماله) كما في END نند
	ي (ياء) كما في FEET فيت و SEAT سيت
	(كسرة مع علامة امالة فوق الحروف) كما في BEND بند
I	ء (همزة مكسورة) كما في INN ان
	(كسرة تحت الحرف) كما في BIT بت
	آي (الف ممدودة تتلوها ياء ساكنة) كما في ICE آيس
	ا (همزة مضمومة فوقها علامة امالة) كما في ON ان
	و (ضمة فوقها علامة امالة) كما في BOND بند
	و (واو فوقها علامة امالة) كما في ROLE رول
U	ا (همزة مفتوحة) كما في UN ان
	/ (فتحة) كما في TUB تب
	يو (ياء فواو) كما في TUNE تيون
	ي (ياء فوقها علامة امالة) كما في CONCUR كونكير
	/ (فتحة فوق الحرف) كما في CIRCUS سيركس
	و (واو) كما في MANT وانت
Y	ي (ياء)

اولا : رات اللجنة ، بعد دراسة الاشكال المختلفة لرسم الاصوات العربية بالحروف اللاتينية ان انسب هذه الاشكال هو الذي سار عليه المستشرق الالماني المعروف كارل بروكلمان ، وذلك لانه تجنب نظام وضع حرفين اثنين من الحروف اللاتينية مقابل الحرف العربي الواحد ، مما يجعل نظامه اقتصاديا من ناحية ، وبعبدا عن اللبس والابهام من ناحية اخرى . ونرفق لمعالكم طيه صورة فتوتوغرافية عن نظام بروكلمان المذكور .

ثانيا : اما بالنسبة الى نقل الحروف اللاتينية الى حروف عربية ، فقد انتهت اللجنة الى ما يلي بالنسبة الى الحروف الساكنة Consonants

الحرف اللاتيني	مقابه العربي
B	ب
C	ك او س (حسب لفظه في اللغة الاجنبية)
CH	ج كما في (جيرجيل) ЧИРЧИЛ
D	د
F	ف
G	ج او ك - كما في جورج وفي انكلترا
J	هـ
H	ح
K	ك
L	ل
M	م
N	ن
P	پ
Q	ق
R	ر
S	س
T	ت
V	ف
X	أكس
Z	ز

غيرها من اللغات ، لانها اتسع هذه اللغات في العالم العربي ، ولشيوعتها في مراقي مختلفة علمية وفنية وتجارية في العالم الحديث باجمعه .

هذا ، ويجدر التنويه بان اللجنة قد بينت اجتهاداتها في وضع الحروف العربية المقابلة للحروف اللاتينية على اساس اصوات هذه الحروف باللغة الانجليزية دون

رسم اصوات الحروف العربية بالحروف اللاتينية كما وضعها يروكلمان

ا	a	د	d	ض	d	ك	k
ب	b	ذ	d	ط	t	ل	l
ت	t	ر	r	ظ	z	م	m
ث	t	ز	z	ع		ن	n
ج	g	س	s	غ	g	و	w, u
ح	h	ش	s	ف	f	هـ	h
خ	h	ص	s	ق	q	ي	y, i

النحو من القرآن الكريم

1- تقويم جديد لكاد واخواتها

الدكتور محمود عبد السلام شرف الدين

تمهيد

يقسم فقهاء اللغات مفردات اللغات الى قسمين كبيرين أحدهما يطلق عليه الكلمات المعجبية اي تلك المفردات ذات المعنى والأخرى يطلق عليه الكلمات التركيبية اي تلك المفردات الخالية من المعنى في حد ذاتها والتي يتضح معناها وهي في التركيب ، والاسم والفعل من النوع الاول والاداة من النوع الثاني .
والاداة تنقسم بسبب كثرة منها خلوها من المعنى المعجمي ، ومنها الجهود في الشكل اي عدم التصرف ، ومنها قلة المدد ، فادوات اية لفة محدودة العدد ، ولكن هذا التحديد الكمي لا يقابله تحديد كيفي ، اذ ان نسبة تردد الادوات في التراكيب تفوق كثيرا نسبة تردد الاسم والفعل .
فالاداة تنقسم بثبات الجانب المادي ، كما ان جانبها الدلالي ذو صفة تركيبية فلا يتضح الا في تركيب ، وهو ما قاله النحاة من ان الحرف ما يدل على معنى في غيره .
لنتظر الآن في « كاد واخواتها » كما جاءت في القرآن الكريم على ضوء من التمهيد السابق السريع .

ثانيا : ما حدث في افعال المقاربة جاء على خلاف الاصل ، اي ان هذه الكلمات كانت من هذه الناحية لا تنسب الى الافعال المتصرفة .

ثالثا : قوله : « لكن المعرب التزمت فيها لفظ الماضي » يدل على ان افعال هذا الباب كانت تسمى نحو حالة « الاداة » .

رابعا : « عسى » اكملت طريق التطور ، اذ هي لا ترى حتى امكانية التصرف النظرية .

خامسا : بعض الافعال جاءت على صورة غير الماضي ، فهي بهذا اقرب الى حالة « الفعلية » من سواها .

ولم يرد في القرآن الكريم الا كلمات قليلة من الافعال السابقة وهي : شرع ، انشا ، خلق ، اقبل ، كاد ، طفق ، عسى .

والكلمات الثلاث الاولى استعملت افعالا تاممة

اطلق القدماء على « كاد واخواتها » افعالا المقاربة ، واشهر هذه الافعال اربعة عشر فعلا ، وزاد النحويون افعالا اخرى حتى بلغت أربعين (1) .

ويقسم النحويون هذه الافعال قسمين : قسم مجمع عليه انه فعل وهو ما عدا عسى ، وقسم مختلف فيه وهو عسى ، فمذهب الجمهور انها فعل ، وذهب بعض النحويين الى انها حرف (2) .

يقول « أبو حيان » الاصل في افعال المقاربة التصرف الا عسى خاصة لكن العرب حين استعملت هذه الافعال هنا التزمت فيها لفظ الماضي الا ما كان من اوشك وكاد ، حيث ان الاكثر في لسان العرب استعمال مضارع الاولى ، واستعمال مضارع الثانية كـصريح (3) .

والنص السابق يشير الى ما يلي :
اولا : الاصل - اي القاعدة - في الافعال ومنها افعال المقاربة ان تكون متصرفة .

(1) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، معجم الهوامع - ط 129 ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، 1909 ، يوسف السودا الاحرفية - ط 62 ، 63 ، بيروت ، دار ربحان .
(2) أبو حيان ، محمدا بن يوسف بن علي ، منهج السالك - ط 67 ، نيويورك 1947 .
(3) منهج السالك - ط 70 ، انظر ايضا معجم الهوامع ط - 129 .

متصرفه محافظة على معناها الفعلى أي الدلالة على الزمن والحدث .

أما « أقبل » فلم ترد إلا ماضية ، وقد استعملت تامة وناقصة من أمثلتها تامة قوله تعالى : « فاقبلت أمرته في مرة » (1) « قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون » (2) ومن أمثلتها ناقصة : « واقبل بعضهم على بعض يتسألون » (3) ، « فاقبل بعضهم على بعض يتلأمون » (4) .

أما « كاد » فوردت متصرفه ناقصة فقط ، قال تعالى : « قالوا الآن جئت بالحق فذبوها وما كادوا يفعلون » (5) ، « يكاد زيتها يضيء » (6) « أم آنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين » (7) .

و « طفق » وردت غير متصرفه ناقصة ، لكن علامة المتنى قد لحقت بها ، قال تعالى : « وطفقنا يخصفان عليها من ورق الجنة » (8) كما وردت مع الخبر التصويب مرة في قوله تعالى : « فطفق مسحاً بالسوق والاعناب » (9) .

وقد أول التحاة الآية الأخيرة على أن الخبر محذوف للعلم به أي « يسبح » لدلالة المصدر وبعض التحاة وهو مصعب الخشنى ذهب إلى أن الخبر ورد اسما مفردا تبيينها على الأصل المتروك (10)

أي إن الأصل أن يكون خبر هذه الأفعال مفردا منصوبا ، ولكن الاستعمال ورد بخلاف ذلك .

وكان أن + الفعل المضارع هي الصورة الكلامية الوحيدة المستعملة رغم أنها تعد من الناحية النظرية معادلة لصورة أخرى قياسية غير مستعملة .

وهذا الرجوع إلى « الأصل المتروك (كيفه) ابن جنى « بأنه » مما يقوي في القياس ويضعف في الاستعمال أو يخطر في السماع » (10)

والقياس الذي يعنيه (ابن جنى) هو مسلمة مجردة توصل إليها التحاة من دراستهم لكثير من الجمل، ولكن هذه المسلمة مرفوضة .

أولا : لا يسلم أن الأصل في الإخبار أن تكون مفردة منصوبة ، فتراكيب اللغة مليئة بالإخبار غير المفردة .

ثانيا : على فرض التسليم بهذه المسلمة في غير «أفعال المقاربة» لا يسلم بها مع أفعال المقاربة ، لأن السماع والقياس المؤسس على هذا السماع أن تكون أخبارها مضارعة .

وأرى أن لافرق بين «طفق» مع المضارع ، وبينها مع المصدر في الآية السابقة ، فالمعنى واحد ولعمل استعمالها مع المضارع ومع المصدر يشبه ما عليه اللغة الإنجليزية حين تستعمل الفعل المساعد مع الـ

infinitive ومع الـ gerund الذي يقابل المصدر في اللغة العربية — فقولك طفق يلعب تساوى he began to play وقولك طفق لعبا تساوى he began playing

أما الكلمة الأخيرة « عسى » فقد وردت غير متصرفه ناقصة ، لم تتصل بها علامة تانيث أو عدد — غالبا — .

فأفعال المقاربة مرت بالمرحل التالية — كما تبدو في تراكيب القرآن الكريم —
أولا : أفعال تامة متصرفه

ذات دلالة على الحدث والزمن
« خلق — أنشأ — شرع »

ثانيا : أفعال تامة أو ناقصة ماضية فقط
تدل على الحدث والزمن
« أقبل »

ثالثا : أفعال ناقصة متصرفه

تفقد وحدها الدلالة على الزمن والحدث
« كاد »

رابعا : أفعال ناقصة غير متصرفه
تفقد وحدها الدلالة على الزمن والحدث
مثل « طفق »

(1) الذاريات — 29 ، (2) يوسف — 71 ، (3) الصافات — 27 ، 50 ، الطور — 25 ، (4) القلم 30 ، (5) البقرة — 71 ، (6) النور — 35 ، (7) الزخرف — 52 ، (8) الاعراف — 22 ، (9) ص — 33 ، (10) ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى، مجالس ثعلب ق1 ج 1، 2095، القاهرة ، دار المعارف ، 1948 ، ابن الأنباري ، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ، أسرار العربية — 53 ، ليدن 1886 ، هج الهوامع ج 1 — 131 .

(10) ابن جنى ، أبو الفتح عثمان ، الخمسائص — ج 1 — 97-98 ، القاهرة ، دار الكتب 1952 .

خامسا : كلمات ناقصة غير متصرفة
لا تدل على حدث ولا زمن
« عسى »

لا تلحقها علامة (العدد والجنس غالبا)

وإذا تتبعنا حالات الكلمات الناقصة الثلاث
« كاد وطفق ، وعسى » — كما تتضح من هذا العرض
— نرى أنها كانت تسمى في طريق التطور نحو الأداة ،
فكاد فعل متصرف ، وطفق فعل غير متصرف وعسى
غير متصرف والفرق بين طفق وعسى هو أن طفق قد
تلحق به علامة تنبية ، بخلاف « عسى » الذي يستعمل
على صورة واحدة غالبا ، أي أن هذه الكلمات كانت
تفقد خواص الفعل شيئا فشيئا .

ولكن تصرف (كاد) يجعل قرابته للأفعال —
ولو من الجانب الشكلى — أقوى من قرابته للأدوات
الجامدة ، و(طفق) أقرب إلى «الحرفية» منها إلى
«الفعلية» لأنها غير متصرفة .

أما سر اقتصار العرب على صيغة الماضي لهذه
متصرفة لا تلحق بها أية علامة تشير إلى عدد أو نوع
المرفوع بعدها ، ومن هنا فقد شبهوها بلعل التي هي
أداة بلا خلاف . (1)

والضائير التي قد تلحق « عسى » لا تبعدها في
نظر بعضهم عن حالة «الحرفية» إذ أن الضائير اتصلت
بها لتبنيها بالفعل في كونها على ثلاثة (2) .

أما سر اقتصار العرب على صيغة الماضي لهذه
الكلمات فهو أن المتكلمين العرب قصدوا إلى أن يصفوا
الحدث قبيل حدوثه مباشرة ، والتعبير عن مقارباته
حصوله ألوشبكة حتى ليظن القاري أو المستمع أن
الفعل قد حدث « فعلا » أو التعبير عن الحدث السذي
يحدث في الحاضر ، لكنه كان قد بدأ منذ لحظات . ولذا
نجد هذه الأفعال الماضية ترد دائما كي تقرر هذه الحال
بالنسبة لأفعال مضارعة .

وتصرف « كاد » بمجيء المضارع منها يمثل حالة
هذه الكلمات في مرحلة مبكرة للغة حين كان لكل فعل
صيغ فعلية مختلفة ، فهي بهذا أقرب إلى « الفعلية »
— كما قلت سابقا — .

والكلمات الناقصة التي احتفظ بها القرآن الكريم
من هذه الكلمات وهي « كاد » — طفق — عسى » لا
دلالة لها على الزمن في حد ذاتها ولكن دلالتها على
الزمن تظهر حين توضع في جملة ذات أفعال مضارعة ،
فهي دلالة تركيبية أذن ، لأنها لا تظهر إلا في تركيب وهذا
منحى آخر من مناحي اعتبار هذه الكلمات من الأدوات .

ومن الناحية التركيبية أيضا نرى هذه الكلمات لا
تكتفى بالإسم المرفوع بعدها شأن بقية الأفعال بل
تحتاج إلى الفعل المضارع كي يتضح معناها — وهو —
الأمر الذي جعل الأقدمين يجعلونها من الأفعال الناقصة —
وهذه السمة تقربها من الأداة وتبعدها عن «الفعلية» .

وقد قسمت أفعال هذا الباب إلى ثلاثة أقسام من
حيث اقتران خبرها المضارع بأن وعنده ، فهناك أفعال
يجب فيها اقتران خبرها بأن ، وأخرى يمتنع معها
الاقتران ، وثالثة يجوز معها الاقتران : الاقتران
وعنده .

ويوازي هذا التقسيم الثلاثي تصنيف ثلاثي أيضا
يتعلق بدلالة هذه الأفعال في جملتها .

فعلى الرغم من أن هذه الأفعال سميت « أفعال
المقاربة » فإنها كلها لا تعنى المقاربة ، بل أن بعضها يدل
على المقاربة ، وبعضها يدل على الشروع ، وقسم
ثالث منها يدل على التوقع .

وكان تسميتها أفعال المقاربة تسمية للكلمة باسم
البعض — كما يقولون —

والطريف أن القرآن الكريم احتفظ لكل قسم من
الأقسام الدلالية الثلاثة السابقة بكلمة تمثله فاحتفظ
بكاد التي تعبر عن مقاربة الحصول واستغنى عن كل
أخواتها ، كما احتفظ بطفق التي تعبر عن الشروع في
الفعل الذي بدأ منذ وقت قصير جدا ، وبعسى التي
تعبر عن توقع حدوث الفعل .

وإذا حاولنا تصنيف دلالات هذه الكلمات على
الزمن حسب التصنيف الزمني المعروف فنرى أن :

- 1 — طفق + الفعل المضارع تنتسبان إلى الماضي
- 2 — كساد + الفعل المضارع تنتسبان إلى الحاضر
- 3 — عسى + الفعل المضارع تنتسبان إلى المستقبل

(1) حاشية الأمير على مفتى اللبيب ج 1 — 132 ، القاهرة ، المطبعة الأزهرية 1928

(2) منهج السالك — 71

وجبما لطرفى الظاهرة الواحدة في مصطلح واحد
اقترح تسمية أعمال المقاربة « الأدوات الفعلية » .

فهى « فعلية » لان صفتها فعلية ، كما انها تبني
على الفتح ، ويلحق بها علامة التثنية كما ان بعضها
يتصرف .

وهى «ادوات» لان بعضها جامد يكاد يقرب من
الحرف ، كما ان معناها لا يظهر الا فيما بعدها ، فقد
سبق انها تساعد المضارع على اكتساب الدلالة الزمنية
المعينة فلها - كما يقول سيوييه - ، نحو ليس
لغيرها من الافعال» (1)

بعبارة اخرى ، هذه الكلمات تتسم بسمة الاعمال
(حرفا) لكنها تسلك سلوك الادوات (تركيبا) فهى
ليست اداة خالصة لاخذها الشكل الفعلى ، ولتصرف
بعضها ولكنها «اداة فعلية» .

وهكذا يرينا ما عليه هذه الكلمات في القرآن
الكريم ان تراكيب القرآن تمثل مرحلة تطويرية في حياة
اللغة العربية ، فالعدد الجم من: « أعمال المقاربة » -
كما سرده النحاة القدماء من تبهم كلام العرب - لم
يرد منه في القرآن الكريم الا سبعة أعمال .

ويبدو ان المتكلمين العرب كانوا قد بداوا قبيل
نزول القرآن ينصرفون عن هذه الطريقة اقصد
تركيب أعمال المقاربة - شيئا فشيئا - بدليل ان ثلاثة
أعمال من هذه السبعة استعملت في القرآن استعمال
الفعل فهى تامة متصرفة ذات دلالة زمنية ، والافعال
الاخرى الباقية كانت تتجه الى ان تصبح «ادوات»
فارتنا تناولات متفاوتة عن سمات الافعال - على ما
سبق بيانه - .

واتوه هنا بمنطقية لغة القرآن الكريم واتسقتها
في الاداء فقد سبق بيان احتفاظ القرآن الكريم بكلمة
واحدة لكل قسم دلالى من اقسام هذه الكلمات الثلاثة ،
فحافظ بهذا على هذه الطريقة التركيبية وكتب لها الابدية
في لسان العربية .

وكان القرآن حين احتفظ بهذه الكلمات الثلاث
لاداء الوظائف السابقة ، كان يحتفظ بها يدل على
الاحتمالات الزمنية الثلاث ، وبعبارة اخرى يلاحظ ان
هذه الكلمات تساعد الفعل المضارع على الاتصاف
بالدلالة الزمنية المعينة فهى - اذن - كلمات مساعدة .

فالفعل المضارع « يلعب - يحتل » « الحاضر »
و«المستقبل» بصفته ، وبتركيبه مع كاد : كاد يلعب
يقيد الحضور وبتركيبه مع عسى : عسى يلعب يفيد
الاستقبال ، وبتركيبه مع طفق : طفق يلعب يفيد
المضى .

وواضح من الشرح السابق ان لون الدلالة - ان
صح اطلاق كلمة لون هنا - مع كاد وعسى عبارة عن
« تخصيص » المضارع كى يعبر عن الزمن المعين حاضر
او مستقبل ، اما لونها مع طفق فعبارة عن « تحويل »
المضارع كى يعبر عن الزمن الماضى .

واذا كانت هذه الكلمات تساعد المضارع على
التعبير عن الجهة الزمنية المعينة ، فانى اقترح ادراجها
ضمن ادوات الجهة وهو المصطلح الذي يشمل كل
الادوات التى تساعد الفعل على اعطاء الدلالة
الزمنية المعينة ، فعسى مثلا تنهض باداء الوظيفة التى
تقوم بها السين التى هى اداة بالاتفاق .

صحيح ان هذه الكلمات « كاد ، عسى ، طفق »
تطلب مرفوعا يقع قبل المضارع حقيقة او حكما ،
ولكن هذا لا يمنع من ان نتعبرها داخلة على المضارع
على ان يفهم الدخول هنا بمعناه العام الذي يدل على
السياق ، اى ان هذه الكلمات تلتى في سياق الفصل
المضارع .

وقد يبدو ان هناك تناقضا بين الاسم العام الذي
يجمع هذه الكلمات وغيرها « ادوات الجهة » والاسم
الخاص الذي اعطى لهذه الكلمات « أعمال المقاربة » .

والدافع لى وراء ادراج هذه الكلمات ضمن
« ادوات الجهة » ان هذه الكلمات - رغم كونها أفعالا -
تقوم بوظيفة الادوات ، وعلم اللفه التركيبى يعنى
بدراسة الكلمات من حيث ما تؤديه من وظائف وقد
يتناسى ما تدل عليه من معنى ، او قد يتجاهل
خصائصها الشكلية .

المراجع :

1 - القرآن الكريم

2 - أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه)
الكتاب - القاهرة ، المطبعة الاميرية 1898

3 - ثعلب ، أبو العباس احمد بن يحيى
مجالس ثعلب - القاهرة ، دار المعارف
1848

4 - ابن جنى ، أبو الفتح عثمان
الخصائص ، القاهرة ، دار الكتب 1952

5 - ابن الاتبارى ، كمال الدين أبو البركات
عبد الرحمن بن محمد

أسرار العربية • لندن 1886

6 - أبو حيان ، محمد بن يوسف بن علي
منهج السالك ، نيويورك 1947

7 - السيوطى ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر
معجم الهوامع ، القاهرة ، مطبعة المنعمية
1909

8 - حاشية الامير على مفتى اليبب ، القاهرة ،
المطبعة الازهرية 1928

9 - يوسف السودا
الاحرفية - بيروت ، دار ربحان •

الصدور واللواحق وصلتها بتعريب العلوم ونقلها إلى العربية الحديثة

الدكتور : محمد رشاد الحمزاوي

فقد دارت في شأنها مناقشات ومباحثات بطول شرحها . واشتغل بها كثير من أهل الأدب واللغة والعلوم منهم رفاة رنعت الطهطاوي ، وهو مصري (توفى 1873) في كتابه المترجم قلائد الفاخر في أخلاق بلاد أوروبا (3) والشيخ الطاهر الجزائري المقيم بسوريا (توفى 1920) في كتابه التقريب في أصول التعريب (4) ويعقوب صروف ، وهو لبناني (توفى 1927) في المقتطف (5) . والشيخ أحمد الأسدي وهو مصري (توفى 1938) في مجلة مجمع اللغة العربية (6) . والشيخ عبد القادر المغربي ، وهو تونسي الأصل (توفى 1956) في كتابه الاشتقاق والتعريب (7) . والابير مصطفى الشهابي ، وهو سوري (توفى 1970) في كتابه المصطلحات العلمية والفنية (8) . ومجمع اللغة في

من الغضبا النظرية والتطبيقية التي ما انفكت تفرض سبيل المتقنين العرب المحدثين من علميين ولغويين ومترجمين قضية الصدور واللواحق *Préfixes et suffixes* (1) التي ترد بكثرة في اللغات الأندوأوربية التي تشتق منها العربية مصطلحات العلوم والفنون ونخص بالذكر من تلك اللغات اللغتين الانكليزية والفرنسية لانهما تستندان أغلب صدورها ولواحقها من اللغتين اليونانية واللاتينية .

فالقضية على غاية من الاهمية بقدر ما نعلم ان العربية ، وهي لغة سامية ، لا تستعمل من الصدور واللواحق الا القليل الممت (2) . وتزداد هذه القضية اهمية ان اعتبرنا جهود متقني القرن التاسع عشر والقرن العشرين في سبيل حلها .

- (1) يطلق على هذين الاسمين مصطلحات أخرى من ذلك : سوابق وذيول ، تنويج وتضييل ، الزيادات ، الإجشاء الخ . وهي مصطلحات سببرزها في معجمنا « المصطلحات اللغوية العربية الحديثة » الذي سيطبع قريبا تحت اشراف قسم علم اللغة التابع لمعهد الدراسات الاجتماعية والامتصادية بالجامعة التونسية .
- (2) نجد آثار تلك الصدور واللواحق في الصيغ النعلية وفي بعض الاسماء والصفات من ذلك انعل واستعمل وضيغن وزرقم وعفريت . وهي تحتاج إلى دراسة علمية ضافية تبرز خصائصها وامكانية استعمالها لجابهة الصدور واللواحق الاوربية .
- (3) رفاة رنعت الطهطاوي ، قلائد الفاخر في أخلاق بلاد أوروبا ، القاهرة 1834/1249:112 ص وهو ترجمة لكتاب Depping «Mœurs et Usages des Nations» .
- (4) الشيخ الطاهر الجزائري ، التقريب في أصول التعريب .
- (5) الشيخ عبد القادر المغربي : الاشتقاق والتعريب ، القاهرة 1947 ص
- (6) الشيخ أحمد الاسكدرى : اقتراحات أسماء عربية لمصطلحات كيميائية ، مجلة مجمع اللغة 49/5 - 57
- (7) الشيخ عبد القادر المغربي : الاشتقاق والتعريب الطبعة الثانية ، 150 ص
- (8) مصطفى الشهابي : المصطلحات العلمية والفنية في العربية في القديم والحديث الطبعة الثانية ، دمشق 1965 ، 218 ص .

(Megaló), (Mega), (Macro), (Hypo), (Hyper).

أما اللواحق فلقد وضع لها تنوع تواعد وهي (Mètre), (Like), (lum), (Forme), (graphe), (gene), (Able) و (Scope), (olde), (14). ولقد بينا في بحثنا « مجمع اللغة العربية بالقاهرة : تاريخه وأعماله » (15) أن المجمع المذكور قد تجاوز في أعماله التطبيقية تلك التواعد النظرية واستعمل سبعة وثلاثين صدرا وثلاثين لاحقة جديدة زيادة على المدور واللواحق المذكورة في قراراته الرسمية . فترجمها وعربها بطرق مختلفة سمينا إلى ومنها وتحليلها وتصنيفها بنفسية استخلاص بعض التواعد العلة منها.

أما مصطلح الشهابي فإنه اعتد ما وضعه مجمع اللغة مبرزا مبدأ عاما مها جدا مفاده أنه بقدر ما يجب ترجمة تلك المدور واللواحق في جل العلوم ، يجب أن تعرب بحذائبرها في بعض العلوم لا سيما في الكيمياء (16) . واعتبارا لدراستنا السابقة في الموضوع رأينا من المفيد أن نعالج القضية في ميدان جديد آخر يعتمد ما جمعه المكتب الدائم لتنسيق التعريب بالرباط من مصطلحات لا سيما وأن مصطلحاته تعتبر أحسن وثيقة لدرس هذه القضية درسنا شاملا لأنه يبدو أن المكتب المذكور قد جمع في تواميه العلمية المتشعبة مختلف الطرق التي استعملتها الهيئات والجامعات والعلماء في الأقطار العربية لحل هذه القضية . ولقد تصرنا علينا هذا على قاموسى

مجموعة القرارات العلمية والفنية (9) .
مجموعات المصطلحات العلمية والفنية (10) .
ومجموع مشاريع المعاجم التي جمعها المكتب الدائم لتنسيق التعريب بالرباط (11) . وقد عرض هذا المكتب مصطلحات تلك المشاريع على المؤتمر الثاني للتعريب المنعقد بالجزائر من 12 إلى 20 ديسمبر 1973 .

فلقد وقف رفاعة الطهطاوى والشيخ الطاهر الجزائري ويعقوب صوف والشيخ عبد القادر المغربي من القضية موقفا عاما متفتحا دون أن يمالجوا مظاهرها الفنية البحتة أى باعتبارها تكون مشكلا خاصا . فلقد أبحوها في باب عام وهو باب التعريب بمعناه الضيق أى نقل الاسماء الاعجية إلى العربية حسبما عهد عنه ذلك الجوهرى سابقا وهو « وتعريب الاسم الاعجى أن تنفوه به العرب على مذهبها » (12) . أما الشيخ أحمد الاسكندرى فلقد قاوم التعريب مقاومة « العدو الأزرق » حسب تعبير مصطلحى الشهابى واستماض عنه بترجمات عربية لمصطلحات كيميائية وفيزيائية (13) . أقل ما يقال فيها أنها لم تستعمل ولم يكتب لها الشروع في الخاص ولا في العام .

فلم تفصل القضية عن باب التعريب العام إلا في كتاب مصطلحى الشهابى وفي مدارات مجمع اللغة العربية . فلقد وضع المجمع في شأنها تواعد منها سبع تتعلق بالمدور (a) و (an).

- (9) مجمع اللغة العربية بالقاهرة . مجموعات القرارات العلمية والفنية . القاهرة 1962 . ص 201
- (10) مجمع اللغة العربية بالقاهرة . مجموعات المصطلحات العلمية والفنية . 10 أجزاء من 1957 إلى 1968 .
- (11) المكتب الدائم لتنسيق التعريب بالوطن العربى . مطبعة فضالة . الرباط 1973 وهي معروضة في شكل مشروعات معاجم في الكيمياء والحيوان والجيولوجيا الخ .
- (12) الجوهرى . الصحاح 179/2 من تحقيق عبد الغفار عطار - طبعة دار الكتاب العربى بمصر
- (13) انظر حاشية 6 .
- (14) مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مجموعة القرارات العلمية والفنية . ص 70 - 79
- (15) محمد رشاد الحمزوى L'Académie Arabe du Caire ; Histoire et Œuvre Tunis 1972 (dactylographiée) ; en cours d'impression
- (16) مرقونة وهي تحت الطبع) ص 487 - 518 .
- (16) مصطلحى الشهابى : مدى التعريب . بحوث ومحاضرات مجمع اللغة العربية (1959) - (1960) ص 131 - 114 وتعمق المتقال مناقشات بين أعضاء المجمع .

وهذا مظهر سنيننا عندما ننظر في طرح طرق معالجة تضيئنا في مستوى الهيئات العلمية العربية .

الملاحظة الثانية : ان الصدور والواحق المستقراء لا تشمل كل الصدور والواحق اليونانية واللاتينية المتعارفة . فلم نجد منها في مصطلحات المكتب الدائم الا ما فرضته الحاجة الملحة . فلم تفكر هيئة عربية أو باحث عربي في دراسة هذا الموضوع دراسة خاصة تستوجب العناية بها والتعمق فيها بغية استخراج مبادئ عامة منها يمكن ترويجها بعد الاتفاق عليها فتصبح وسيلة من وسائل العمل المشتركة بين جميع الهيئات العربية المختلفة مطالبا هو الشأن في قضية الصدور والواحق البيوتكنية واللاتينية في المحافل العلمية الغربية .

الملاحظة الثالثة : ان الترجمة غالبية في الصدور الستة والخمسين فلا نجد منها الا اربعة دخيلة وهي كيلو (Kilo) في كيلو سمر (Kilo-calorie) (18) مغ (Mag) في مغنطرون (Maghnetron) (19) ميكرو (Micro) في ميكروفاراد (Microfarad) (20) مللي (Milli) في مللي أمتر (Milliometer) (21) أو مللي أمبيرمتر (Milliampemetre ou Milliampemetre

وفيها من أمصاف الترجمة والتعريب ما يبلغ أحد عشر صدرا من ذلك :

(اللالا / لا) في اللا أستجبية والانتظبية والاسكتازم (22) (Astigmatisme) (مضاد/ أنتي) في مضاد الكور (Antichlore) وفي انتيمونيات (23) Hemo Antimoniat (يحور ، خضاب/ هيو) في

الفيزياء والكيمياء (17) . اللذين هياها المكتب الدائم وجمع مصطلحاتهما .

ان المحاولة التي نقوم بها محاولة تجريبية نسبية غايتها منهجية ونعنى بذلك استقراء الطررق العلمية المختلفة المستعملة في القاموسين المذكورين للتعبير عن تلك الصدور والواحق علنا فغوز ببعض الفواهر المشتركة التي تسمح لنا بوضع قواعد عامة في شأنها لانه يحسن بنا عليها أن نقف من حين الى آخر وقتة تأمل من انتاجنا العلمي اللغوي لنهذه ونستجلي أمره ونتخلص من موضى مواد الكثرة التي تشعبت طرق وضعها بمعامل الحاجة الملحة والظروف القاهرة منها خاصة الشوق الى الالحاق بركب الحضارة في ميدان العلوم والفنون ومصطلحاتها .

فلقد لاحظنا في استقراءنا لمصطلحات المكتب الدائم وجود ستة وخمسين صدرا وسبع واربعين لاحقة صنفناها وربناها ترتيبا نباتيا أعجبا مع مقابلها العربي كما يظهر ذلك في اللوحات التابعة لهذه المحاولة . ولقد تعامنا باستقراء الإبدلة التي يظهر فيها اختلاف اذ منها ما هو ناتج عن الاضطراب والتشويش منها ما هو وليد الضرورة .

ولقد مكنتنا اللوحات المعنية بالامر من ابداء الملاحظات التالية :

الملاحظة الاولى : ان الصدور والواحق المستقراء تشابه في نسبة 60 ٪ الصدور والواحق التي استقريناها من مصطلحات مجمع اللغة العربية .

(17) المكتب الدائم لتنسيق التعريب . مشروع معجم الكيمياء ، 350 من وهو يحوى 3290

مصطلحا ومشروع معجم الفيزياء والطبيعة ، 494 من وهو يحوى 5050 مصطلحا . ولقد

أشرنا الى الكيمياء برمز (K) والفيزياء برمز (F) في حواشينا الآتية :

نعنى بالدخيل ما يعبر عنه بالفرنسية بـ Emprunt Intégral الكلمات الاعجية التي تدخل العربية

دون أن تخضع لأوزانها . وذلك ما يعنيه أبو حيان الإدلسي

(18) ف/ 244

(19) ف/ 273

(20) ف/ 284

(21) ف/ 285

نعنى بالتعريب أو المعرب خاصة ما يعبر عنه بالفرنسية بـ Emprunt Intégral

اي الكلمات التي تدخل العربية فتخضع لأوزانها. وذلك ما يعنيه الجواليتي في كتابه « المعرب » .

(22) ف/ 27

(23) ف/ 46 - 47

(Buthane) Ane (أن) في بوتان
 وايتان (Ethane) (33)
 (Chromate d'ammomunim) وفي منجنيات ومنغنيتات (Manganates) (34)
 ème (يم) في راسيم (Racème) (35)
 forme (فورم) في يود و فورم iodoforme (36)
 gel (جيل) في هيدروجيل (Hydrogel) (37)
 gene (جين) في كازينوجين (cassinogene)
 وفي هيدروجين (Hydrogene) (38)
 hyde (هيد) في أسيتالدهيد (Acetaldehyde) (39)
 la (يا) في أمونيا (Ammonia) (40)
 lique (يكا) في علم الاستاتيكا الهوائية (Aerostatique) (41)
 في دايكاستيكا (Diacoustique)
 في حامض الفوسفوريك (Acide phosphorique)
 ine (ين) في بنزين (Benzine) (42)
 lum (يوم/يا/ين) في كاديوم (Cadmium)
 وفي ألومنيا (Aluminium) (43)
 وفي سيلينيوم وسيلين (Selenium)
 lyte (ليت) في البخار الألكتروليتي (gaz électrolytique) (44)
 ous (eux - sre) وز/أوى) في سيليكوى
 (45) (Siliciferous, Silicifère)
 Tron (ترون) في بيتاترون (Betatron) (46)
 Um (on : ale) (م/ين) في الانم (Alundum ; Alundon)
 في بلاتين (Platinum, Platine) (47)
 في تانتالم (Tantalum, Tantale)

يحمور الدم وخضاب الدم وهيموكلوين (24)
 (24) (Hydro Hemoglobine) ، إماهه.../هيدرو) في إماهة
 - حلماءة - تيه (Hydratation) (25)
 هيدرو ماغنيسيت (Hydromagnesite)
 Macro (أكبر/مكرو) في الجزئي الأكبر Macro-molecele
 (26) وفي الميكروفيزيا (Macrophysique)
 Mega (مضخم/ميفنا) في مضخم الصوت أو
 ميفافون (Megaphone) (27)
 Meta (مؤقت .../ميتا) في مؤقت الاستقرار -
 شبه مستقر Métastable (28) ما وراء الثابت
 - نصف مستقر وفي حامض الميتافوسفوريك
 acide métaphosphorique
 Para (متوازي/باراوى) في مغناطيسي
 متوازي وباراوى مغناطيسي (Paramagnetique) (29)
 Per (فوق/بر) في فوق كلورات وبركلورات
 Perchlorate (30)
 Poly (تركيب/بلا. بلا) في تلمرية شاكلية
 تركيبية (Polymerisme) (31)
 وفي بلمرات (Polymeres)
 Super (فوق/سوبر) في سوبرفسفات
 Superphosphate (32)
 وفي فوق التشبع (Supersaturation)

فالمربيات تمثل بصفة عامة الثلث تقريبا من
 مجموع الصدور المعنية بالامر في بحثنا هذا ان لم
 نعتبر ما جاء منها من اقسام الترجيات اما فيما يتعلق
 باللواحق فانها تنزع خلافا للصدور ، الى الدخيل
 والتعريب في اغلب الحالات لاتنا نلاحظ ان الدخيل
 منها يشمل خمس عشرة حالة من ذلك :

(37) 196/س
 (38) 93/س ، 197
 (39) 5/س
 (40) 38/س
 (41) 11/س ، 12 ، 113
 (42) 67/س
 (43) 54/س ، 34 ، 307
 (44) 155/س
 (45) 310/س
 (46) 44/س
 (47) 36/س ، 271 ، 328

(24) 189/س
 (25) 195/س
 (26) 266/س
 (27) 281/س
 (28) 230/س
 (30) 260/س
 (31) 274/س
 (32) 325/س ، 336
 (33) 83/س ، 165
 (34) 41/س ، 225
 (35) 287/س
 (36) 206/س

(Fluorocarbons :
Fluor de carbone)
ose (oses) (Hormones)
وفي فلوريدات الكربون
وفي هرمونيات
(Cellulose) وفي هكسوزات
(58) (Hexoses)
(eux - ere) (eux) (أنظر)
(59) (eux)
Scope (كاسف ، كشاف ، مكشاف مجسم/سكوب) في
(Electroscope) كاشف أو كشاف أو مكشاف كهربائي
(60)

وفي مجسم الصدر أو ستريوسكوب (Stroscopie)
Stat
مثبت/سنة) في مثبت حراري أو ترمومترية
(61) (Thermostat)

نستخلص من اللواحق المستقراة عكس ما
استخلصناه من الصدور السابقة الذكر أي ان
المعرب والدخيل من اللواحق يكاد يبلغ النصف
/ 29 / من مجموع / 47 / لاحقة ان لم نعتبر ما
جاء منها من أنصاف الترجمات . وذلك يؤيد المبدأ
الذي دعا اليه مصطنق الشهابى القائل بالتعريب
في الكيمياء خاصة وبالترجمة والتعريب في العلوم
الآخري وان لم نضم مبداه هذا على دراسة
احصائية بل على تخمين فضلا عن أنه لم يشر الى
غلبة التعريب في اللواحق أكثر منه في الصدور
مثلا يدل عليه استقراؤنا . وتعليل ذلك يسير لان
العربية مضطرة الى تعريب اللواحق بكثرة لانها
تؤدى وظيفة تمييزية تسمح بالتمييز بين مختلف
العناصر الكيماوية التي تكاثرت وتنوعت حتى
أصبح من الضروري تمييز خصائصها باللواحق لا
سبا اذا تشابهت أصولها مثل ferrique ferreux

لكن لابد لنا ان نحترز من هذه النتيجة ان
اعتبرنا ما يلحق المبدأ المذكور أعلاه من اضطراب
في مستوى التطبيق وتلك ما عسانا ان نبينه في
الملاحظة التالية :

الملاحظة الرابعة : انها تشير الى الاضطراب

أما الامثلة المتناسفة ترجمة وتعريبا فهي
تبلغ أربع عشرة لاحقة ، من ذلك :

Poreux (نفيذ/وز) في تنفيذ
eux (ous)
وجامض الزنيخوز
(Acide arsenieux)
(Arsenious acid)
Graphie
(مقياس/جراف، جراف) في باروجراف وباروجراف
(Barographe)
وفي مقياس طيف الكتلة (Spectrographe de masse) (49)
ure (مركب/يد ، ين ، آت ، ور) في
أسيت أميد (Acetamide) (50)

وفي زرنخيد ومركب الزرنخ (Arsenide ; Arsenure)
وفي كربيد (carbide ; carbure)

وفي جاسرين وغليسرين (glyceride)
وفي اللانثاميدات (Lanthamides)
وفي كبريتيدوكبريتور (Sulphide, Sulfure)

ine (وم/ين ، آت) في استامين (Acetamine) (51)
وفي بروم/برومين (Bromine)
وفي بروتينات (Proteines)

isme (ية/زم) في المغنطيسية الحديدية المضادة
(Antiferrimagnetisme)
وفي الاستكمانزم (Astigmatisme) (52)

ite (حجر . . . بيت) في حجر الشب/الومينيت
(Aluminite) (53)

Metre (مقياس عداد/متر) في عداد الغاز ،
مقياس الغاز ، مغواز (gazometre) (54)

وفي أميتر أو أمبيرميتر (Ammeter ; Ampermetre)
oide (وى/داني/شد/ويد) في محلول غروي

وغراواني (Solution colloïdale)
وفي سليولويد (Celluloïde) (55)

وفي غراواني وشيفري (Colloïde)
oïne (عقيق/وان) في عقيق أبيض وكلسدون

(Calcedoine ; Chalcedony)
one (onas) (خالوان/ون ، آت) في أسبتون أو خلون

(55) 111/ك ، 96 ، 76/ك

(56) 98/ك

(57) 194 ، 179 ، 6/ك

(58) 193 ، 43/ك

(59) 347 ، 310 ، 9/ك

(60) 435 ، 151/ف

(61) 457/ف

(48) 9/ك

(49) 424 ، 39/ك

(50) 331 ، 214 ، 186 ، 90 ، 51 ، 5/ك

(51) 280 ، 80 ، 5/ك

(52) 27 ، 21/ف

(53) 34/ك

(54) 191 ، 14/ك

الملاحظة الخامسة : استعمال صيغ عربية مخزنة في نفس الكلمات المترجمة تختلف باختلاف الملامح . من ذلك :

تعميل ، انفعال (تشويه ، انبعاج) لتأدية (76) (Deformation)

فعل (عيب شكلي) لتأدية (77) (Deformation)

فعل (نزع الماء) لتأدية (78) (Dehydration)

انفعال (انتزاع الماء) لتأدية (79) (Dehydration)

والامثلة من هذا النوع كثيرة جدا لم نقدم منها الا بعض المعينات

الملاحظة السادسة : استعمال مصدر عربي واحد او لاحقة عربية واحدة للتعبير عن صدور ولواحق اوربية مخزنة من ذلك :

— آلى تعبر عن الصدين — auto — و — ré —

في محول آلى (80) Auto transformateur

وفي مقوم (81) (Redresseur)

— ذو/ذات تعبر عن — bi- — و — iso- — و

— Mono- — و — Penta- — و — Uni- —

في الامثلة التالية مرحل ذو معدنين/ذو فلزين

(82) relai bimetal

ذو لون واحد (83) Isochromatique

ذات الوتر الواحد (84) Monochorde

ذو الخمس (85) Corps pentavient : Pentard

الكترومتر ذو الخيط المفرد (86) Electromètre Unifilaire

ونلاحظ في هذا الصدد أن المصدر « لا » قد

الذي يلاحظ في استعمال المصدر الواحد او اللاحقة الواحدة في نفس الكلمة التي تود مترجمة في الفيزياء ومعربة في الكيمياء مثلا اللاتينية : السلا استجيبة الاستجماتزم (Astigmatisme) (62) الاستجماتزم (Astigmatisme) (63)

ويلحق بهذه الملاحظة الرابعة ترجمة المصدر الواحد او اللاحقة الواحدة في نفس الكلمة بطريقة تختلف بحسب الفيزياء او الكيمياء . من ذلك Deformation = تشويه ، انبعاج (64) Deformation = عيب شكلي (65)

Degeneration انحطاط انحلال (65) Degeneration = فساد (66)

Dehydration = نزع الماء (67) Dehydration

= اخراج ، انتزاع ، تخفيف الماء (68)

Heterogene = غير متجانس متغاير (69) Heterogene

= غير متجانس (70)

Etat metastable = حالة شبه استقرار (71) Metastable

= مؤقت الاستقرار ، شبه مستقر (72)

ما وراء الثابت ، نصف مستقر

ونلاحظ من جهة اخرى اختلاف تعريب نفس اللاحقة مثلا في العلم الواحد مثلما هو الشأن في الكيمياء . تدل على ذلك اللاحقة (Acide phosphorique = حامض الفسفور (73) Acide metaphosphorique

= حامض الميتانوسفوريك (74)

الاختلاف في الرسم .

230/س (75)

108/س (76)

136/س (77)

109/س (78)

137/س (79)

34/س (80)

293/س (81)

46/س (82)

237/س (83)

293/س (84)

296/س (85)

471/س (86)

27/ف (62)

27/س (63)

108/س (64)

136/س (65)

109/س (66)

136/س (67)

109/س (68)

137/س (69)

205/س (70)

139/س (71)

283/س (72)

230/س (73)

12/س (74)

Acid (Arsenious)	حامض الزرنيخوز
(99) Acide Arsenieux	وهو في الفرنسية
(100) Alundum	الاندم وهو في الفرنسية (Alundum)
(101) Platine	البلاتين وهو في الانكليزية (Platinum)
(102) Tantalum	تننالم وهو في الفرنسية (Tantale)

فما هي اسباب كل المعربات والترجمات السابقة؟ امى الفوضى وعدم التنسيق؟ والملاحظة ان هذا لا يحصل على مكتب التنسيق اذى جمع كل الطرق المستعملة عند العلماء العرب المحدثين. فنلاحظ مثلا فيما جمع من المصطلحات وجود نزعة الى الاخذ بصنور ولواحق الانكليزية والفرنسية في بعض الحالات. من ذلك:

(103) Sulfure و Sulphide	كبريتيد/كبريتد للتعبير عن
(104) Silicifere و Siliciferous	سيليكايو للتعبير عن

على أننا نجد من الامثلة ما يخالف لواحق اللغتين بتاتا دون ان نعلم سبب هذه المخالفة. من ذلك:

(105) Aluminium	الومنيوم/الومنيا
(106) Rubidium	روبيد/روبيديوم
(107) Solenium	سيلينيوم/سيلين

ومن شأن هذا الاختصار ان يخلط اللاحقة lum باللاحقة ine مثلا وهما تختلفان في المعنى فينشأ عن ذلك زيادة في الفوضى والالتباس.

الملاحظة الحادية عشرة: استعمال كلمات عجيبة اختلط فيها حابل الاعجية بنابل العربية فأتانا ذلك بكلمات ومصطلحات أقل ما يقال فيها انها تدل على الاضطراب ونسأد الذوق. ونرى من

أصبح يعبر عن صنور كثيرة منها (Anti ; An ; A ; Un ; Non ; In ; Asy ; Apo) وهي ثمانية صنور.

فيما يتعلق باللواحق نلاحظ ان/آت/تعبير عن -ones- و -oses- و -ate- و -etes- و -ides- و -one (ons)- و -ines- و

وهي شأن أيضا مما تدل على ذلك الامثلة التالية:

(87) Chromate d'ammonium	كرومات الامونيوم
(88) Manganates	منجنيات/منغنيتات
(89) Lanthanides	اللانتانيدات
(90) Protéines	بروتينات

-ons- فلوريدات الكربون

(91) Fluorocarbons ; Fluor de carbone	
---------------------------------------	--

(92) Hormones	هرمونات
---------------	---------

(93) Hexoses	هكسوزات
--------------	---------

الملاحظة السابعة: تعريب الصنور أو اللاحقة بطريقتين مختلفتين. من ذلك:

ase عربيت بـ « ايز » و « آز » في أناتيز

(94) (Maltase)	ومولتازمى
----------------	-----------

عربيت بـ « يد » و « ين »

(96) (Acetamide)	اسيت أميد في
------------------	--------------

(97) (glyceride)	وجلسرين/جليسرين
------------------	-----------------

الملاحظة الثامنة: ترجمة الصنور الواحد بطريقتين مختلفتين. من ذلك:

(98) (Infra-rouge)	تحت الاحمر في
--------------------	---------------

وطيف دون الاحمر (Spectre Infra-rouge)

الملاحظة التاسعة: اعتماد اللواحق الانكليزية في بعض الكلمات واللواحق الفرنسية في كلمات أخرى. من ذلك:

(98) 244/ك
(99) 9/ك
(100) 36/ك
(101) 271/ك
(102) 328ك
(103) 310/ك
(104) 310/ك
(105) 34/ك
(106) 301/ك
(107) 307/ك

(87) 41/ك
(88) 225/ك
(89) 214/ك
(90) 280/ك
(91) 179/ك
(92) 194/ك
(93) 44/ك
(94) 44/ك
(95) 244/ك
(96) 186/ك
(97) 186/ك

المفيد أن تعرب بتمامها حتى لا يساهم هذا النوع من المصطلحات في تعقد المصطلح العلمي ونحن نورد من تلك الكلمات مثالين هامين وهما غير موجودين بمجم المكتب الدائم . لكن مثيليهما موجودان فيه . وهما :

حمض الايدرو حديد وسيانيك (108)

(Acide hydroferracnique)

حمض الايدروكسيلين ثنائي السيلفونيك (109)

(Acide hydroxylamine disulphonique)

الملاحظة الثانية عشرة : تتمثل في مصيبة

الترادف التي نجدها في صيغ المترجمات من ذلك أن

انتر يعبر عنها بـ : المضاد ، الضديد في ضد

انثيو ترينو (Anti-Neutrino) (110) ومضاد

الكلور (Anti-chlore) (111) . فلتقد تبدلت

الصيغة من المنزياء الى الكيياء . فهل وقع ذلك

عن تصد ؟ فان كان كذلك فما هي علته ؟ ويعبر عن

(able) بـ : فاعل له ، فعيل ، فصول من

ذلك أن Malleable ترجمت بـ : قابل

للطرق وطريق وطروق (112)

أما المترادفات المعنوية فهي غالبية تكاد تقضى

على كل عمل منظم منسق وان كانت المترادفات

الواردة في معجمي الفيزياء والكيياء ليست

مقصودة في حد ذاتها بل تعتبر عرضا موضوعيا

لكل مصطلحات الهيئات العلمية والعلماء ممن

شاركوا في وضع المصطلحات العلمية في الاقطار

العربية . لكن هذا المظهر لا يمنعنا من أن نلاحظ أن

الهيئة الواحدة مثل مجمع اللغة العربية أو اتحاد

الجامع أو المجمع العراقي لا تتخرج في وضع

مترادفين أو ثلاثة مثلا تشهد على ذلك الأمثلة

الكثيرة الواردة في مشاريع المعاجم التي اقترحها مكتب

التنسيق على مؤتمر التعريب الثاني .

واعتبارا لما سبق يجدر بنا أن نستخلص من بعض

المناهج العلمية لجابهة هذه القضية بجابهة تتجنب

كل ما من شأنه أن يؤول الى طريق التناخر

والتجيد براء العربية وتجيده الامر الذي لا طائل وراءه ما لم يركز على دراسات علمية تؤيد ذلك التفاخر وتؤكد ذلك التجيد . ولذلك فالتنا نرى أولا ان تؤخذ جميع الاجراءات والوسائل لتشجيع مكتب التنسيق الدائم برباط أن يستمر في عمله وأن يجمع المصطلحات حتى يؤمر للباشرين وثائق عمل مفيدة للغاية تمكننا من اتقاء نظيرة شاملة على الطرق والمناهج العلمية في الاقطار العربية فنستخلص منها قواعد عامة مشتركة بالاعتماد على الاطراد والشبوع .

وتكلمة لذلك فانه ينبغي أن توجه الجهود لحل

هذه القضية الى وجهتين (أ) ان تستقرا كل

الاصور والواحق العربية القديمة الموروثة عن

اللغة السامية المشتركة وعن اللغات السامية

المجاورة وعن اليونانية واللاتينية القديمة حتى

نتمكن من احصائها وتخصيصها عند الاقتضاء لتأدية

الاصور والواحق الاوربية . (ب) أما الوجهة

الاخرى فهي تنحصر طبعا في استقراء جميع

الاصور والواحق الاوربية من لغاتها ومقارنتها

مع ما يوجد من العربية قديما وحديثا وذلك لوجود

أو لوضع مقابلات عربية قديمة أو حديثة يتفق عليها .

ان القيام بهذه الاعمال حسب هذا المنهج كمنيل

بان يسمح لنا بالوصول الى وضع قواعد قارة على

ضوء دراسات علمية مقارنة . ولا بد ان نصل منها

الى استنباط معايير وقواعد آلية عامة تطبق

بانتظام حتى نقتن السرعة في الترجمة .

وليس هذا العمل بصير اذا في البلاد العربية

حاليا من مراكز البحث والاحصاء ومن الباحثين

القادرين مما يساعد على الوصول الى نتائج

مفيدة . واقتراحنا مثلا ان تكلف شعبة علم اللغة

انعام في تونس ومعهد اللسانيات في الجزائر ومكتب

التعريب في المغرب بالقيام بتجربة في هذا الميدان

على أن تكون سابقة ناجمة بالنسبة لما ينتظرنا من

اعمال كثيرة ومعقدة في ميدان اللغة .

(108) مجمع اللغة العربية : مجموعة المصطلحات

العلمية والفنية 9/4 ، 10

(109) نفس المرجع

(110) 21/4

(111) 46/5

(112) 224/5

الصدر (x)

المثال العربي	المثال الاوربي	العلم والصفحة	العربية	الاعجية
اتحاد لالوني / تركيب لوني	Combinaison achromatique	6/ذ	0/لا	A (1)
لا دوري / لا نظامي	Aperiodique	22/ذ	لا	
لا زيفي	Aplanatique	22/ذ	لا	
غير ممتدة	Apolaire	23/ذ	غير	
تمليق معطل	Suspension astatique	26/ذ	معطل	
النظام الاستاتيكي	Système astatique	27/ذ	ا	
اللانقطية/الاستكاترم	Astigmatique	27/ذ	1/لا	
اللاستجمية				
لا حلقي	Acyclique	15/س	لا	A
أميكرون	Amicron	37/س	ا	
متغير اللون	Allochromatique	13/ذ	متغير/متشكل	Allo (2)
متشكل/ ذو مرور متعددة/متماثل	Allotropique		متماثل	
مختلف الشكل - تآصل - متماثل متشكل	Allotropique	30/س	متغير/متشكل متماثل/مختلف الشكل تآصل	

(x) 2 = تفيد الفيزياء والطبيعة

5 = تفيد الكيمياء

0 = ترجمة الكاسعة أو اللاحقة ونعني بالترجمة كل ما لم يعبر عنه عامة باسم فاعل أو مفعول

أو مقابل مضبوط

(-) ايجاز المصطلح الفني : مثال : برومين تصبح بروم .

المثال العربي	المثال الاوربي	العلم والصفحة	العربية	الاعجية
غرفة أو قاعة صماء	Anechoic room - Dead room Chambre sourde	17/ذ	0	An
احتكاك باطني	Anelasticity - Internal friction - friction interne	17/ذ	0	
منذب لا توافقي	Oscillateur anharmonique	19/ذ	لا	
لا هوائي	Anacrobique	43/س	لا	
عدسة نبطية	Objectif ou lentille anastigmatique	16/ذ	0	Ana
مدار الدفع/التنافر الذري	Anti-bonding orbital orbite a repulsion atomique	20/ذ	التنافر	Anti
المغناطيسية الحديدية المضادة	Anti-ferromagnetisme	20/ذ	المضادة	
ضدية النيو تريفو	Anti-neutrino	21/ذ	ضدية	
بطن	Antinode/antinœd	21/ذ	0	
مضاد الكلور	Antichlore	46/س	مضاد	
مبيد الفطر الطفيلية	Antifungal agent (Fongicide)	46/س	مبيد	
انتيمونيات	Antimoniate	47/س	انتيمون	
نظرية اللافلو جستية	Théorie antiphlogistique	47/س	لا	
اللافلو جستية				

المثال العربي	المثال الاوربي	العلم والصفحة	المزينة	الاعجية
عدسة زامة اللالونية عدسة مسدسة - عدسة ابو كرو ماتيد	Objectif apochromatique Objectif apochromatique	22/ذ	لا/ابو/مسدد	Apó/Apro
كوليياتور ذاتي / مسدد ذاتي محول آلي / محولة ذاتية	Autocollimateur Autotransformateur	33/ذ 34/ذ	ذاتى آلى/ذاتى	Alto
تطبيق لا تماثل باورة ثنائية المحور عدسة محدبة الوجهتين/ثنائية التحديق مرحل ذو معدنين/ ذو فلزين مزدوج الفلز مفاتيح مزدوجة معدنية ثنائى اكسيد ثنائية التكافؤ	Synthèse assymétrique Cristal biaxial Lentille biconcave Relai bimetal Bandes bimétalliques Bioxyde Bivalence	54/ك 45/ذ 45/ذ 46/ذ 46/ذ 70/ك 70/ك	لا ثنائى 0/ثنائى ذو/مثنى مزدوج مزدوجة ثنائى ثنائية	Al Bl
الديناميكا الاحيائية	Biodynamique	47/ذ	أحياء	Bio
ملفات متحدة المحور المحور المشترك تجمع تعاونى التضاعف الاسهامى للاصل - بلمزة اسهامية	Bobines coaxiales Ligne coaxiale Ensemble coopératif Copolymerisation	72/ذ 72/ذ 91/ذ 121/ك	متحد مشتركة تفاعل اسهامية	Co
الانحلال الالكترونى تشويه - انبعاج انحطاط - انحلال نزع الماء زوال التباين نزع الكلور نصول = تنصیل = انصال كربون مزيل الالوان	Décomposition électronique Déformation Dégénération Déhydration Deionization Dechloruration Carbone décolorant Déformation	107/ذ 108/ذ 109/ذ 109/ذ 110/ذ 135/ك 135/ك 135/ك	انفعال/تفعيل نزع زوال نزع تفعيل/نمولى/ انفعال مزيل	Dé
عيب شكلى فساد اخراج / انقزاع / تجفيف الماء انها تنسرد	Dégénération Déhydration Dépolymérisation	136/ك 137/ك 139/ك	انفعال/انقزاع تفعيل	Dé
تنكك - انحلال	Dissociation	139/ك	تفعيل/انفعال	Dé
نصف غروى	Hemcolloid	205/ذ	نصف	Hemi = Semi
	Hémoglobine (Haemoglobine)	189/ك	هيمو/	Homo = Hae

المثال العربي	المثال الاوربي	العلم والصفحة	العربية	الاعجمية
غير متجانس متعابر	Hétérogène	205/ذ	غير متجانس/ متفاير	Hétéro
مركب أيون جزئي غير متجانس	Hétéroion/Complexe Ion Molécule Hétérogène	206/ذ 193/ك	0 غير متجانس	Hétéro
سداسي الاضلاع كثيف سداسي الشكل	Hexagonal compact Hexagonal	206/ذ 111/ك	سداسي سداسي ..	Hexa
متجانس ترابط مشترك التكافؤ ترابط متجانس التطبية متجانس متشاكل - متماثل - معادل	Homogène Homopolar bond ; covalent band Liaison covalente et homopolaire Homogène Homologue	208/ذ 209/ذ 194/ك 194/ك	متجانس مشترك/متجانس متجانس متشاكل/متماثل متماثل	Homo
أباهة - حلاهة - تميه هيدرو ماغنيسيت	Hydratation Hydromagnesite	195/ك	0 هيدرو	Hydr
ظيف مفرط الدقة مفرط صوتي طول النظر	Spectre hyper fin Hypersonique Hypermétropie	212/ذ 212/ذ 212/ذ	مفرط مفرط طول	Hyper
تحت بورات اقل اسبوزيا - ناتص التوتو	Hypoborate Hypotonique	199/ك 201/ك	تحت اقل/ناتص	Hypo
لا مترابط مائع غير قابل للانضغاط عدم التابلية للضغط المتغير المستقل غير ولا عضوي املاح عديمة الذوبان املاح عقيمة	Incohérent Fluide Incompressible Incompressibilité Indépendant Invariable Inorganique Sels Insolubles	218/ذ 218/ذ 219/ذ 219/ذ 204/ك 204/ك	لا غير ... عدم 0 غير/لا عديمة/0	In
تحت الاحمر - تحمر ظيف دون الاحمر	Infra-rouge Spectre infra-rouge	224/ذ 224/ذ	تحت/0 دون	Infra
طبقة فاصلة بين طوري طبقة الحديين فضاء النجوم	Interphase-couche limite entre deux phases Espace interstellaire	230/ذ	0 0	Inter
تشميع - اشعاع - تشمع	Irradiation	235/ذ	0	IR
خط تساوي متشابه اللون / ذو لون واحد	Ligne isobar Isochromatique	236/ذ 237/ذ	تساوي متشابه/ذو واحد	Isa

المثال العربي	المثال الماوربي	العلم والمنحة	العربية	اللامجية
متساوي الزمن / مقواقت خاصية تشاكل الاجزاء توازن ثابت درجة الحرارة متعادلات البتو ترونات التشابه / تجازئية متساوي السموزية / متوازن التناضح	Isochrone Isomorpheame Equilibre isothermique Isotones Isomerisme Isotonique	237/ذ 239/ذ 240/ذ 241/ذ 208/ك 209/ك	متفاعل / متساوي تشاكل ثابت متبادل تشابه / تفاعلية متوازن	
كيلو سعر	Kilo calorie	244/ذ	كيلو	Kilo
الجزئي الاكبر المكروفيزياء (فيزياء) الاجسام الكبيرة	Macro molécule Macrophysique	266/ذ 266/ذ	0 المكرو / 0	Macro M
مغناطرون	Magnetron	273/ذ	مغ	Meg
ميفافون / مضخم الصوت	Mégaphone	281/ذ	ميغا / 0	Mega
حالة شبه استقرار حامض الميتافوسفوريك مؤقت الاستقرار / شبه مستقر ما وراء الثابت / نصف مستقر	Etat métastable Acide métaphosphorique Métastable	283/ذ 230/ك 230/ك	شبه ميتا مؤقت / شبه ما وراء / نصف	Meta
ميكروفاراد أو ميكروفاراد صورة مضخمة للصوت تصوير دقيق مجهر	Microfarad Microphotographe Microphotographie Microscope	284/ذ 284/ذ 284/ذ 285/ذ	ميكرو مضخم دقيق 0	Micro
ملي أميتر ، ملي أمبيرمتر	Millimeter (Milliampermètre)	285/ذ	ملي	Milli
ذات الوتر الواحد / احادية أو وحيدة الوتر الواحد منبع ضوئي مللون (ذو لون واحد) مجموع جزئيات بسيطة احادي الصورة مونوتروبية / احادية الصورة اول اكسيد / اكسيد احادي	Monochord/Monocorde Monochromatique (source lumineuse) Monomère Monotrope Monotropie Monoxide/Protoxyde	293/ذ 294/ذ 294/ذ 234/ك 235/ك 235/ك	ذات / الواحد احادي / وحيد متفاعل / ذو بسيط احادي مونو / احادية اول / احادي	Mono Mono = Prot
اشعاع متعددة التطبيقات المهتزة الكائنة	Rayonnement multipolaire Multivibrateur	297/ذ 297/ذ	متعدد الكائنة	Multi
عدم خطية الاذن غير مضيء لا فلز	Non linéarité de l'oreille Non éclairant Non métal	305/ذ 305/ذ 305/ذ	عدم غير لا	Non
باتكروماتي	Panachromatique	254/ك	بان	Pan

المثال العربي	المثال الاوربي	العلم والصفحة	المرببة	الامجية
حساسة للالوان	Panachromatique	320/ك	حساسة	Pana
البنيتاكروماتيه	Pantachromisme	254/ك	بانيتا	Panta
متوازي اضلاع القوى البارامغناطيسية / المغناطيسية المساسة	Parallélogramme Paramagnatisme	321/ك 321/ك	متوازي البارا /	Para
بارا/باروي بارالدهيد مغناطيس متوازي (باراوي) متوازي المغناطيسية	Para Paraldehyde Paramagnétique	255/ك 255/ك 255/ك	بارا/باروي متوازي/باراوي	
مرض / مرضى	Pathogénique	258/ك	مرض/مرضى	Patho
خماسي ذو الخمس حامض خامس الثيوتيك بنتان	Penta Pentad/groupe de cinq corps pentavalent Acide pentathionique Pentane	259/ك 259/ك 259/ك	خماسي ذو الخمس خامس بن	Penta
حامض فوق البوريك بركلورات / فوق كلورات	Acide perborique Perchlorate	260/ك 260/ك	فوق بر / فوق	Per
تعدد الالوان / تغير لوني	Pléochromisme	321/ك	تعدد/تغير	Piéo
متعدد الالوان	Polychromatique	346/ك	متعدد	Poly
مضلع القوى كثير الذرات / عديد الذرات مستشفى عام بلمرية شاكلية تركيبية بلمرات مادة متعددة الشئ - مادة شاكلية	Polygône des forces Polyatomique Polyclinique Polymérlame Polymères Polymorphe	346/ك 273/ك 274/ك 274/ك 274/ك 274/ك	0 كثير/ عديد عام تركيب با / متعدد / شاكلية	Poly
				Pro = Mono
المعكوسية / قابل للانعكاس استرداد ، استعادة ، استرجاع اعادة البلورة مقوم آلي	Réversibilité Récupération Récristallisation Redresseur	395/ك 292/ك 292/ك 293/ك	0 استعمال اعادة آلي	Ré
نقل في حالة التوصلية محلول فوق (:) مشبع سوبر فوسفات فوق التشبع تراكب	Super conducteur Supersaturée (solution) Superphosphate Supersaturation Supercomposition	441/ك 441/ك 325/ك 336/ك	0 فوق سوبر فوق تفاعل	Super = sur
زيادة التسخين	Surchauffage (over cooling I)	319/ك	زيادة	

المثل العربي	المثل الاوربي	العلم والصنعة	العربية	لامعجية
الإضاءة الكاثودية التبيخ	Cathodoluminescence Dellquescence	60/ذ 110/ذ	ي تعمل	scence
كاشف أو كشاف أو مكشاف كهربائي ابدياسكوب أو مبصار خلائي 135 مكشاف الفلورية جايرو سكوب / جيرو سكوب (المجلة الدائرية) ميكرو سكوب الكتروني / مجهر الكتروني	Electroscope Epidiascope Fluoroscope Gyroscope Microscope électronique	151/ذ 159/ذ 177/ذ 198/ذ 5	كاشف / كشاف مكشاف سكوب / منعال مكشاف سكوب/0 سكوب / 0	Scope
مجسم الصور / ستريو سكوب	Stéréoscope	435 / ف	مجسم / سكوب	Scope
الفحص بالتبريد	Cryoscope	127 / ذ	فحص	Scope
جو حراري	Thermosphère	457 / ف	جو	Sphère
مثبت حراري / ترموستة موقف بكتيري	Thermostat Bactériostat	457 / ف 61 / ذ	مثبت / ستة موقف	Stat
بيتاترون	Betatron	44 / ف	تترون	Tron
الانسيوم بلاتين تناليم	Alundum ; Alundon Platinum ; Platine Tantalum ; tantale	36 / ف 271 / ذ 328 / ذ	م ين م	Um On
أريل - عطريل	Aryl (e)	52 / ذ	يل	Yl

المواضع

المثال العربي	المثال الاوربي	العلم والمنحة	العربية	الاعجية
قابل للطرق / طريق / طروق	Malleable	224/ك	قابل / فعول فعيل	Able
ايثان بوتان	Ethane Butane	165/ك 83/ك	آن	Ane
اناتاز مولتاز - ملتاز فالق الشعير	Anatase Maltase	44/ك 224/ك	يز آز / 0	Ase
كرومات الامونيوم كلور رصاصات الامونيوم منجنيات / مغنيات	Chromate d'ammonium Chloroplombate Manganates	41/ك 41/ك 225/ك	آت	Ate
راسيم	Raceme	287/ك	يم	eme
استيلين بنزول / بنزين	Acetylene Benzene (Benzol) Benzine	7/ك 67/ك	ين ين / ول	ene
برادة ، آلة تبريد براد ، ثلاجة منشط معجل - مسرع - دراسة ...	Réfrigérateur Activer Accumulateur	385/ك 14/ك 3/ك	فعالة / آلة فعال مفعل مفعمل	eur
ذو مسام / مسامي نفيذ حامض الزرنيخوز	Poreux Acide arsenieux Acid (Arsenious)	347/ك 9/ك	مفعل / ذو وز	eux = ous
يودو فورم	Iodoform	206/ك	فورم	forme
مركس / نابذ / طارد مركزي مبعد عن المركز	Centrifuge	97/ك	نابذ / مبعد طارد /	gel = ug
هيدرو جيل	Hydrogel	196/ك	جيل	gel
هيدرو جين كازينوجين	Hydrogène Caseinogène	93/ك 197/ك	جين	gene
علم الخلية أو الخلايا	Cytologie	134/ك	علم	gie
منحن بياني / رسم بياني أو تخطيطي	Diagramme	113/ك	0/ رسم	gramme
بارو حراف - بارو غراف مقياس طبق الكتلة راسم الاشعة / مرسمة اشعة	Barographe Spectographe de Masse Oscillographe des rayons Cathodiques	39/ك 424/ك 60/ك	جراف / غراف مقياس راسم / مرسمة	graphe

المثال العربي	المثال الاوربي	العلم والصفحة	العربية	الاعجية
تياس شد الاستقطاب المراسلة اللاسلكية / برق سلكي.	Polorographie Radiotélégraphie	345/ذ 371/ذ	تياس مقابلة	graphe
اسيتالد هيد	Acétaldehyde	5/ك	هيد	Hyde
التوشادر / امونيا	Ammoniaque/Ammonia	38/ك	0 / يا	ia
دورة متغيرة الاتجاه قابل للانكسار يمكن مقاومته منعكس / قابل للانعكاس/ مكوس	Cycle Irréversible Refrangible Réstabile Réversible	102/ذ 384/ذ 391/ذ 299/ك	0 قابل ل يمكن منعكس / قابل فعول	ible
اسيت اميد زيخيد / مركب الزرنيخ كربيد جليسرين / غليسرين اللانثانيدات كبريتيد / كريتور	Acétamide Arsemide (Arsenlure) Carbide ; carbure Glycéride Lanthanides Sulphide : sulfure	5/ك 15/ك 90/ك 186/ك 214/ك 331/ك	يد يد / مركب ين آت يد / ور	ide = ure
استامين بروم - برومين بروتينات	Acétamine Bromine Protéines	5/ك 80/ك 280/ك	ين (-) آت	ino ine (a)
علم الاستاتيكا الهوائية دياكوستيك حامض الفوسفور	Aerostatique Diacoustique Acide phosphorique	11/ذ 113/ذ 12/ك	يكا يك ور	ique = io
حديدك	Ferrique	173/ك	يك	ique = ie
كاديوم اكتينيوم الومنيوم / الومنيوم روبيدا / روبيديوم سيلينيوم / سيلين	Cadmium Actinium Aluminium Rubidium Selenium	54/ذ 13/ك 34/ك 301/ك 307/ك	يوم يوم / يا (-) يوم / ين	lum
الاستجماتيزوم المغناطيسية الحديدية المضادة-	Astigmatisme Antiferromagnétisme	27/ذ 27/ذ	زم يه	isme
حجر الشب / الومينيت انثراسيت	Aluminite Anthracite	34/ك 45/ك	يت / يت	ite
اللاتوافقية المطاطية - مطوية	Anharmonicité Ductilité	19/ذ 113/ذ	ية / ية/قابلية	ité
قابلية الاستقطاب	Polarizabilité	343/ذ	قابلية	

المثال العربي	المثال الاوربي	العلم والمفحة	المصرية	الاعجية
لاسلكى	Wireless	490/ذ	لا	less = sans
تحليل بالكهرباء	Electrolyse	156/ك	تحليل	lyse
البخار الالكتروليتى	Gaz électrolytique	155/ك	ليت	lyte
ميزان حرارة الهواء / ترمومتر هوائى	Thermomètre	12/ذ	ميزان / متر	Mètre
أميتر - أمبير متر	Ampermètre - Ammeter	14/ذ	متر	
مكشاف = مكشاف السوائل	Aéromètre	25/ذ	مفعال	
عداد الغاز - مقياس الغاز مغواز	Gazomètre	191/ذ	مقياس / عداد مفعال	
مقياس الزوايا - مثلث	Goniomètre	193/ذ	مقياس / مفعال	
مكشاف / مستكشف الالين	Lactomètre	198/ذ	مفعال / مستفعال	
مقياس الكحول - مكحال	Alcoholimètre	23/ك	مقياس / مفعال	
تياسن كثافة السوائل	Aérométrie	25/ذ	قياس	Métrie
قياس الحرارة - تسعير	Calorimétrie	55/ذ	قياس / تفعال	
تقدير الكحولات - مكحالية	Alcoolétrie	23/ك	تفعال / مفعالية	
قياس الكحول				
محاول غروى / غروانى	Solution colloïdale	76/ذ	رى / آنى	Olde
شيزال او شبه زلالى	Albuminoïde	22/ك	شبد / شبه	
التلويد / تلوانى / شبه تلوانى	Alkaloïde	29/ك	يد / آنى / شبه	
سلولويسد	Celluloïde	96/ك	ويسد	
غراوانى / شبقزى	Colloïde	111/ك	وانى / شبد	
هيدرويد	Hydroïde	197/ك	ويسد	
كلسدون / عقيق ابيض	Calcedoine/chalcedony	98/ك	0 / وان	Olne
بنزول	Benzol	68/ك	ول	OI
اسيتون - ذلون	Acetone	6/ك	ون	one
فلوريدات الكربون	Fluorocarbons	179/ك	ات	ons
هرمونات	Fluor de carbone Hormones	194/ك	ات	
اميسلوز	Amylose - Polyglucoside	43/ك	وز	ose
سيلولوز / خلوز / خليوز	Cellulose	96/ك	وز	oside
هكسوزات	Hexoses	193/ك	آت	oses
سيليسكاوى	Silliciferous ; silicifère	eux 310/ك	وز انظر اوى	ous eux ous ere
هيجافون = مضخم صوتى	Mégaphone	281/ذ	فون	phone
راديوغون - التليفون اللاسلكى	Radiophone	371/ذ	فون/0	
التلفنة / محادثة لاسلكية	Radiotéléphonie	371/ذ	0	phonie

المثال العربي	المثال الاوربي	العلم والمفحة	المرببة	الاعجية
تزامن تركيب	Synchronisme Synthèse	445/ذ 445/ذ	تفاعل تنميل	Syn
مثلث القوى معادلات ثلاثية الالوان نظام ثلاثى التغير	Triangle des forces Coefficients trichromatiques Système trivariant	465/ذ 466/ذ	مثلث ثلاثى ثلاثى	Tri
رشح متطرق / ترشيح دقيق فوق السمى فوق البنفسجى	Ultra filtration Ultrasonique Ultra-violet	469/ذ 469/ذ	متطرق / دقيق فوق	Ultra
لا توازن / غير متوازن غير قابل للتشبع / عدم التشبع	Unbalance/Unbalanced Unsaturation : Unsatuable	470/ذ 338/ك	لا / غير غير / عدم	Un
وحيد الاتجاه انسياب منتظم الكترو متر ذو الخيط المفرد احادى التكانؤ	Unidirectionnel Effluent égal (Uniform plow) Eléctro-mètre unifilaire Univalent	470/ذ 471/ذ 71/ذ 338/ك	وحيد منتظم ذو . . . المفرد احادى	Uni

التركيب العربي ومبدأ « تعدد الانظمة »

دراسة موازنة لـ :

1 - الموصول الاسمي والموصول الحرفي

2 - الموصول الاسمي الواصف و « ال » الموصولة مع الصفة الصريحة

دكتور محمود عبد السلام احمد شرف الدين

ثالثاً :

لو كانت «ال» في نحو الضارب محمد - مثلا - اسما موصولا لاعتبرت المبتدأ ، وصلحت لاستقبال العلامات الاعرابية ، ولا يقول احد بذلك .

وقد اقتربت وجهتا نظرينا في نهاية المناقشة اقترابا كاد الخلاف معه يكون شكليا . وبدد المناقشة نظرت في كتب النحو العربي استشيرها ، واستضئ بما بين سطورها ، فخرجت بالسطور التالية .

ينتسم هذا المقال الى اقسام رئيسية ثلاثة :

الاول :

مبدأ « تعدد الانظمة » وامثلة عليه من التراكيب العربية .

الثانى :

موازنة بين وظيفة الموصول الاسمى ووظيفة الموصول الحرفى في التركيب العربى .

الثالث :

موازنة بين الموصول الاسمى الواصف ، و«ال» + الصفة الصريحة

1 - تعدد الانظمة

ينبنى التفريق جيدا بين الجانب الشكلى Formal للغة والجانب الوظيفى Functional لها، فقد يحدث في اية لغة ان يكون للصفة الواحدة

دارت مناقشة بينى وبين احد اساتذتى الاجلاء من لغويينا العرب المعاصرين ، والذي كتب لى ان يضيف الى ثقافته العربية الاصلية مناهج الدرس اللغوى الحديث ، كما كانت له آراء رائدة اصيلة في اعادة تبويب بعض كلمات اللغة العربية تبويبا جديدا «؟» : فساحم بهذا . وذاك وبجهوده القيمة الاخرى في بناء المدرسة اللغوية العربية الحديثة .

وكان موضوع المناقشة «ال» التى فى اسم الفاعل واسم المفعول فى نحو جاء الرجل الناجح . وجاء الرجل المضروب .

وذهبت موافقا راي النحو بين العرب القدماء الى انها اسم موصول بمعنى «الذى» . وذهب استاذى الى انبا اداة تعريف .

وكانت حجته مايلى :

اولا :

«الذى» اسم و «ال» حرف - ولا يساوى الحرف الاسم

ثانيا :

الموصول اما ان يكون «اسميا» يصنع مع طلته جملة وصفية Adjectival clause واما ان يكون «حرفيا» يؤول مع ما بعده بمصدر ، و «ال» لا تقوم بهذا ولا بذلك .

عدة وظائف ، وأن تكون للوظيفة الواحدة عدة صيغ «3»

والانتباه انساني بين اللغويين الحديثين أن أجزاء الكلام توصف بأنها أدوار أو وظائف تؤدي بكلمات متنوعة مستعملة في تراكيب . فأجزاء الكلام - اذن - هي عوامل تركيبية Syntactic Factors ليست محصورة أو مقصورة على كلمة بعينها . وبصورة أدق يمكننا مقارنة جملنا بـ « دراما » صغيرة تطب فيها الكلمات والعناصر اللغوية الأخرى دور الممثلين فربما يلعب الممثل الواحد أكثر من دور في الجملة الواحدة ، أو يلعب أكثر من ممثل نفس الدور الواحد «4» .

وأداء أكثر من صيغة لغوية وظيفية لغوية واحدة هو «5» ما يعرف بين اللغويين الحديثين مبدأ تعدد الانظمة Polysystemic principle

بعض أمثلة التراكيب العربية:

من أمثلته في اللغة العربية :

1 - استعمال اسم الإشارة في «الربط» بدل الضمير في قوله تعالى : « أن السمع والبصر والنؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا » «6» فالإشارة من «أولئك» قامت مقام الضمير المائد من الجملة إلى المخبر عنه ، وكأنه قيل : « كلهن كان عنه مسؤولا » «7»

2 - أداء الطلب معنى الشرط الموظف له أساسا أدوات الشرط قال تعالى : « أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم » «8»

يقول الفراء : وهو أمر في اللفظ ، وليس يأمر في المعنى لأنه أخبرهم أنه يتقبل منهم ، وهو في الكلام بمنزلة «ان» «9» . في الجزاء ، كأنك قلت : « ان أنفق طوعا أو كرها فليس بمقبول منك » على أن أداء المعنى الشرطي أمر ليس خاصا بفعل الأمر ، بل يتحقق في كل طلب .

عقد «سنيويه» في «الكتاب» بابا أسماه : « باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان جوابا لأمر أو نهي أو استفهام أو تمن أو عرض » وقال فيه : « وإنما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب أن تأتي بأن تأتي ، لأنهم جعلوه معلقا بالأول غير مستقن عنه إذ أرادوا الجزاء » «10» .

3 - ل + قد + الجملة الفعلية = أن + ل + الجملة الاسمية في جواب القسم .

قال بعض النحاة : « قد في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل أن والسلام في الجملة الاسمية المجاب بها في إفاضة التوكيد » «11» يعقب الشيخ الامير على القول السابق : « كان الانسب أن يتناول السلام وقد في الفعلية مثل أن والسلام في الاسمية » «12»

قال تعالى : « والتين والزيتون وطور سينين - لقد خلقنا الانسان » «13» .

وقال جل ذكره : « والعاديات صبحا فالموريات قدحا . ان الانسان لربه لكتور » «14» . وقد وردت «قد» بدون اللام جوابا للقسم قال تعالى : « والشمس وضحاها ... قد أفلح من ركاهها » «15» ، «ق» ، والقرآن المجيد ... قد علمنا » «16»

واعتبار جواب القسم «قد + الفعل» بدون وجود اللام مسألة خلافية «17» ، رغم أن ابن هشام ، ادس أنها اجماعية «18» .

فالطريقتان السابقتان : ل + قد ، ان + ل + تابتا بنفس الوظيفة أي ربط القسم بالمقسم عليه مع افاضة التوكيد .

ولكن هناك فرقا بين الطريقتين يتلخص في أن مايتلو الطريقة الاولى جملة فعلية ، ومايتلو الطريقة الثانية جملة اسمية .

وهذا الفرق في المدخول أو التالي أو ان شئت قلت في الضمائم الكلامية المصاحبة لكلتا الطريقتين لم يحل بدون قيامها معا بنفس الوظيفة ، أي ان الاجتماع على أداء وظيفة واحدة يعاوجه بعض المنزوق التركيبية بين الطرق . واكتفى بالامثلة السابقة للتدليل على أن في العربية ما يسمى «بتعدد الانظمة» والمتصود به اجتماع أكثر من طريقة لغوية على أداء وظيفة نحوية واحدة .

وموضوع هذا المقال بقسبه يندرج تحت هذا المبدأ ، ويمكن اعتباره مثلا آخر من أمثلة «تعدد الانظمة» في اللغة العربية .

2 - الموصول الاسمي والموصول الحرقي :

1 - المصطلح النحوي :

يطلق النحاة على أسماء الاشارة ، واسماء

الموصول اسما خاصا هو «المنهات» ، لوقوعها على كل شيء من حيوان ، أو نبات أو جماد ، وعدم دلالتها على شيء معين منفصل إلا بامر خارج عن لفظها ، فالموصول لا يزول ابهامه إلا بالصلة واسم الإشارة لا يزول ابهامه إلا بما يصاحبه من إشارة حسية أو معنوية «19»

ثم يقسم النحاة أسماء الموصولات الى قسمين :

1 - المختص : وهو ما كان نصا في الدلالة على بعض الأنواع دون بعض ، مقصورا عليها وحدها ، فلتنوع المفرد المذكر لفظ خاص به ولنوع المفردة المؤنثة لفظ خاص بها ، وكذلك للمثنى بنوعيه ، وللجنع بنوعيه . والفاظه «الذى» وفروعها .

2 - العام أو المشترك : وهو ما ليس نصا في الدلالة على بعض هذه الأنواع دون بعض ، وليس مقصورا على بعضها ، وإنما يصلح للأنواع كلها «20» .

والفاظه من ، وما ، زال ، واى ، وفوالطائية

وواضح أن التسميات السابقة ترجع الى المعنى وما يحمله الموصول من دلالة .

وهناك نوع آخر من الموصول لم يصدر النحاة في تسميته عن تقديرهم معناه ، أو ما يدل عليه ، وإنما صدروا عن نزعة شكلية فسماه «الموصول الحرفى» «21» .

ولكى تتحقق سمة الاتساق للمصطلح النحوى العربى اوثر ان اتسم الموصول ابتداء الى قسمين بالنظر الى صيغته ومرتبته بين أجزاء الكلام فالموصول اما «اسمى» واما «حرفى» والاسمى ينقسم بدوره الى قسمين من حيث امكانية التغيير فى صيغته أو عددها .

وهذه التسمية المنفصلة هنا تنبها النحويون القدماء . فهذا «ابن مالك» بعد أن يتحدث عن الموصول الاسمى المتغير الصيغة يدرج الموصول الاسمى الثابت الصيغة فى قوله :

ومن وما وال تساوى ما ذكر

وهكذا ذو عند طى شهر

ويكاد الإجماع ينعقد على أن «ال» من الموصولات وان كانت الآراء قد انقسمت حول نوع الموصول

الذى تنتمى اليه ، فهل هى من الموصولات الاسمية ، أم من الموصولات الحرفية ؟ «22» .

وما وظيفة الموصول الحرفى ؟

والى أى من النوعين تنتمى «ال» وظيفيا ؟

2 - الموصول الاسمى والموصول الحرفى يوظفان فى الربط ويفترقان فيما سوى ذلك :

يلحق «ابن عقيل» على قول «ابن مالك» موصول الاسماء بقوله : «قول المصنف موصول الاسماء اجترازا من الموصول الحرفى وهو أن وان وكى وما ولو ، وعلامته صحة وقوع المصدر موقعة «23» .

فالموصول الحرفى يصل ما بعده بما قبله ، كما انه يسبك مع صلته سبكا ينشأ عنه مصدر يقال له : «المصدر المسبوك» أو «المصدر المؤول» ويعرب على حسب حاجة الجملة ، ولذا تسمى الموصولات الحرفية : «حروف السبك» «24»

قال «سيبويه» عن أن وان من الموصولات الحرفية :

«أما أن فهى اسم وما عملت فيه صلة لها» كما أن الفعل صلة لأن الخفيفة وتكون ان اسما الا ترى أنك تقول : قد عرفت أنك منطلق ، فأنك فى موضع اسم منصوب كأنك قلت : قد عرفت ذلك « (25)

ويقول رابطا بين أن والموصول الاسمى «الذى» فى ادائها وظيفة الوصل :

«اعلم أن كل موضع تقع فيه ان تقع فيه أما» وما ابتدئ بعدها صلة لها ، كما أن الذى ابتدئ بعدها «الذى» صلة نه « (26)

فالموصول الاسمى ، والموصول الحرفى يتومان بوظيفة الصلة أى يربط ما بعدهما بما قبلها ، والوظيفة هنا يمكن تسميتها بوظيفة «الربط» وهما سواء فى ادائهما هذه الوظيفة .

لكلثما يختلفان فى التحليل التتميلى اختلافا ناشئا عن تكوين كل منهما الشكلى أو الصيغى .

فلما كان النوع الاول «اسميا» جاز الحديث عن موقعه فى الجملة ، فهو مبنى فى محل رفع ، أو نصب ، أو جر وهكذا .

كلاهما في تركيب الجملة ، فوق أدائه وظيفته
«الربط»

فالوصول الحرفى يسبك مع صلته بمصدر فيصبح
مع ما بعده مساويا للاسم ، وسبك الموصول
الحرفى ما بعده باسم عملية سماها اللغويون
المحدثون Nominalization ويقصد بهذه الطريقة
تحول احدى الجمل الى انواع مختلفة من الاسمية
فيمكنها بذلك أن تقع موقع المسند اليه والمسند ،
او أى عنصر اسمى آخر في الجملة (32)

ولا يفوتنى هنا أن الفت نظر القارئ الى
اصالة الفكر اللغوى العربى وعبقريته في هذه
النقطة ، لانه سبق الفكر اللغوى الحديث بشرحه
هذه العملية ، واعطائه اياها الامثلة العديدة .

ويمكن أن تعتبر هذه العملية «تحويل»
تقوم بها بعض الادوات ، ومنها الموصولات
الحرفية ، من أجل تحقيق الكمال التعبيرى في
اللغة ، وتوفير نوع من التوازن في الاداء .

مفردات الاسماء هي ما تقع فاعلة ومفعولة ،
ولكن الافعال ، او الجمل لا تقع كذلك ، او لا تقع
موقع الاسماء ، فتأتى الحروف فتساعد الافعال
على النهوض ببعض الوظائف التركيبية التى
تؤديها الاسماء . فالافعال او الجمل حين تؤدي
وظيفة الاسماء بواسطة الحروف تكون قد حولت
الى اسم ، او على الاقل اكتسبت قوة اسمية .

فالوصول الحرفى يؤدي في التركيب وظيفتين :

الاولى : وظيفة « الربط » المتمثلة في وصله
العناصر اللغوية قبله بالعناصر اللغوية بعده .

الثانية : وظيفة « التحويل » او — لنستعمل
المصطلح النحوى العربى — السبك المتمثلة في
تاويل ما بعده بمصدر يقع مواقع الاسم فهو تحويل
اسمى .

وقد يمكن اعتبارها وظيفة واحدة من شقين ،
كالعملة ذات الوجهين ، لان الموصول الحرفى يقوم
بها معا في نفس الوقت بحيث يمكن اطلاق اسم
« الربط التحويلى » عليها .

ولكن الموصول الاسمى لا يقوم بوظيفة
التحويل « الاسمى » ، وان تام بوظيفة « الربط »
أى أن الطريقتين تجتمعان على أداء وظيفة « الربط»
وتتفرقان فيما سوى ذلك .

أما الثانى فليس له — وحده — موقع من
الاعراب لانه « حرفى » .

كذلك اشترط في صلة الموصول الاول اشتغالها
على ضمير يعود على الموصول ، لانه «اسم» ، ولا
تتشتمل صلة الموصول الحرفى على هذا الضمير ضرورة
انه لايتحمل عود الضمير اليه

واستعمال الموصول لوظيفة الربط يعد سمة
غنى ورمى في المجتمع اذ من الواضح ان الزيادة
في تركيب العلاقات الاجتماعية تصاحب دائما بزيادة
في التركيب النحوى «27» ، كما ان شيرع استعمال
اسم الموصول يتناسب طردا مع ازدياد السن
« 28 » .

وتيام الموصول بوظيفة الربط يجعله تقريبا من
الحروف التى توخلف في المقام الاول لهذه الوظيفة.
يقول « أبو طلحة بن فرقد » الاندلسى : « الحرف
لا يدخل على غير مفيد فيعتقد به ، انما فائدته ربط
المفيد » «29» .

ولا يشبه الموصول الحرف من هذه الناحية فقط ،
بل يشبهه ايضا من ناحية اخرى وهى كونه «مبهما»
يحتاج الى ما بعده ليوضحه .

قال «ابن يعيش» : « معنى الموصول الا يتم بنفسه
ويفتقر الى كلام بعده تصله به ليتم اسما .. فهو
اشبه الحرف من حيث انه لايفيد نفسه ولايد من كلام
بعده ، فصار كالحرف الذى لا يدل على معنى في
نفسه ، انما معناه في غيره » «30» .

وقد عد «ابن هشام» جملة الصلة ، وجملة
الخبر ، والجملة المحكية بالقول جملا لا يستغنى عنها ،
«لان معقولة القول متوقفة عليها » «31» .

3 — الموصول الحرفى مع ما بعده «اسمى» ، والاسمى مع بعده «وصفى» :

لدينا — اذن — نوعان من الموصولات يقوم
كلاهما بوظيفة الربط او الوصل ، وهما متفتان في هذه
الناحية ، وان اختلفا في نواح اخرى «شكلية»
و «تركيبية» .

واتصد «بالشكلية» ما يتعلق بصيغتها ، او لفظها ،
فملى حين يعد أحدهما «لسميا» يعتبر الاخر
«حرفيا» .

واتصد بالخلاف «التركيبى» الاثر الذى يحدثه

وصف المعارف بالجميل فجعلوا الجملة التي كانت
صفة للنكرة صفة للذي ، وهو الصفة في اللفظ ،
والغرض الجملة . (36)

فالمعرفة - اذن - يمكن وصفها بالجملة
بمساعدة اسم الموصول الذي هو « الذي وأخوانه
مما فيه لام » . (37)

فالموصول المستعمل في الوصف هو ما سماه
النحاة بالموصول « المختص » .

وقول « ابن يعيش » : « مما فيه لام » ذو
مغزى مهم في عقد الصلة بين « ال » الموصولة .
وهذا النوع من الموصول الاسمي .

ويشبه العمل الذي يقوم به اسم الموصول
من : اعداد الجملة لوصف المعرفة العمل الذي
يقوم به الموصول الحر في من اعداد الجملة
للتوقع مواقع الاسماء الاعدائية .

فكلا العملين يساعد على تحقيق الكمال
التعبيري في اللفظ .

وهكذا اتضح كون الموصول الحر في مع
ما بعده تركيبيا « اسما » ، وكون الموصول الاسمي
مع ما بعده تركيبيا « وصفيًا » .

فأين تقع « ال » الموصولة بين النظامين
السابقين ؟

3 - « ال » الموصولة

1 - ضمائمها :

يقول « ابن مالك » عن « ال » الموصولة :

وصفة صريحة صلة ال . . .

وقد نقل « ابن عقيل » أن « ابن مالك » قال
في بعض كتبه : اعنى بالصفة الصريحة اسم
الفاعل نحو الضارب ، واسم المفعول نحو
المضروب ، وانصفة المشبهة نحو الحسن الوجه
فخرج نحو القرشي والانفصل . (38)

ولكن « ابن يعيش » اقتصر على اسم
الفاعل واسم المفعول وهو يمثل للصفة الصريحة
التي تتصل بها « ال » الموصولة . (39)

أما « ابن هشام » فقد أدرج الصفة المشبهة
ضمن أفراد الصفة الصريحة بصيغة التبريض «

على أن الموصول الاسمي لا يعمم ميزة يفتخر
بها على تسيبه « الحرى » . فما هي هذه الميزة أو
الوظيفة ؟

يقرر النحويون أن الجملة بنوعيها ، وشبهه
انجملة بنوعيها بعد النكرات صفات ، وبعد المعارف
أحوال . (33)

يشرح « ابن هشام » هذا التقرير قائلا :

« الجمل الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها
ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها ، أو
بمعرفة محضة فهي حال عنها ، أو بغير المحضة
فيها فهي محتملة لها . مثال النوع الاول . . . قوله
تعالى : « حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه » ، « لم
تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم » . . . ومثال
النوع الثاني . . . قوله تعالى : « ولا تمنن تستكثر » ،
« لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى » . . . ومثال النوع
الثالث ، وهو المحتمل لها بعد النكرة قوله تعالى :
« وهذا ذكر مبارك انزلناه » . . . ومثال النوع
الرابع . . . وهو المحتمل لهما بعد المعرفة قوله
تعالى : « كمثل الحمار يحمل أسفارا » فان المعارف
الجنسية يقرب في المعنى من النكرة » . (34)

وقد نكر « ابن يعيش » أن سر مجيء الجملة
وصفا للنكرة وحالا للمعرفة كونها نكرة .

قال : « الجمل نكرات ؟ الا ترى انها تجرى
أوصافا على النكرات . . . وصفة النكرة نكرة .
ولولا أن الجمل نكرات لم يكن للخطاب فيها فائدة ؟
لان ما تعرف لا يستفاد » . (35)

واذا تقرر أن الجملة نكرة ، فمن الضروري
الايوصف بها المعرفة ضرورة التطابق بين الصفة
والموصوف في التبريض والتكثير .

وقد ساعد اسم الموصول العرب على وصف
المعرفة بالجملة . يصور « ابن يعيش » ما اتبعته
العرب بهذا الصدد قائلا عن الجمل :

« لما كانت تجرى أوصافا على النكرات
لنتكرها أرادوا أن يكونوا في المعارف مثل ذلك ،
فلم يسع أن تقول : مررت بزيد ابوه كريم ، وانت
تريد التمتع لزيد ؟ لانه قد ثبت أن الجمل نكرات .
والنكرة لا تكون وصفا للمعرفة ، ولم يمكن ادخال
لام التبريض على الجملة ، لان هذه اللام من خواص
الاسماء . . . فجاموا حينئذ بالذي متوصلين بها الى

ولم يرتض ادراجها مع اسم الفاعل واسم
المفعول .

• قال : « ال اسم موصول بمعنى الذى
وفروعه ، وهى الداخلة على اسماء الفاعلين
والمفعولين . قيل والصفات المشبهة . وليس بشيء ،
لان الصفة المشبهة للثبوت ، فلا تؤول بالفعل » . (40)

اى ان دلالتها على تبعدها عن الفعل ، وتقربها
من الاسماء الجامدة . (41)

واسم الفاعل واسم المفعول من المشتقات ،
والمشتق يشبه غالبا - المضارع فى معناه ، وفى
عمله ، وفى الدلالة على زمنه وفى حركات الحروف
وكتابتها ، غير ان هذا الشبه متفاوت بين
المشتقات المختلفة ، فمنه ما يشبهه فى الاشياء
النسابة كلها كاسم الفاعل واسم المفعول ، ولذا
يسمى : « الصفة الصريحة » اى المحضة ،
القاطعة فى مشابهته ، ويمكن تأويلها به ، مع بعدها
عن الاسم الجامد . (42)

وان قال التى ذهب النحويون الى انها
موصولة هى ما تدخل على اسم الفاعل واسم
المفعول .

2 - « ال » تنتمى الى نظام « الذى » وفروعه :

هذه هى « ال » الموصولة مع اسم الفاعل
واسم المفعول ونظرة سريعة الى الضائم الكلامية
لال تخرجها عن ان تكون موصولا حرفيا ، لانها لا
تؤول مع ما بعدها بمصدر . (43)

كما ان نظرة سريعة الى الامثلة السفوية
التالية تجعلنا ندرجها فى مجموعات الموصولات
الاسمية الواصفة كما ادرجها النحاة القدماء .

جاء الرجل الذى ضرب ابنه

جاء الرجل الضارب ابنه

جاء الرجل الذى ضرب

جاء الرجل المضروب

فيلاحظ ان الذى + الفعل بعده يساويان ال +
الصفة بعدها .

واذا افترضنا الامثلة التالية بدون « الذى »
ويدون « ال » :

جاء الرجل ضرب ابنه جاء الرجل ضارب ابنه
جاء الرجل ضرب جاء الرجل مضروب

فنلاحظ ان الكلمات شمال « الرجل » لا يمكن
لهما ان تصف الرجل الا باضافة « الذى » فى
المثاليين (1) واطضافة « ال » فى المثاليين (2) .

اى ان « الذى » و « ال » متساويان وظيفيا ،
والفعل بعد « الذى » يوازن أو يعادل بالوصف
بمعنى « ال » .

لنرى بعد هذه الموازنة بين الاسلوبين ما تراه
نحائنا القديما عن هذه المعادلة اللغوية التى يرمز
اليها بـ :

اسم موصول « الذى » وضروبه + فعل =
« ال » + وصف صريح .

قال « ابن يعيش » :

« فأما الالف واللام فتكون موصولة بمعنى الذى
فى الصفة نحو اسم الفاعل واسم المفعول تقول :
هذا الضارب زيدا ، والمراد الذى ضرب زيدا ،
وهذا المضرب ، والمراد الذى ضرب أو يضرب .
وذلك انهم ارادوا وصف المعرفة بالجملة من
الفعل ، فلما لم يمكن ذلك لتناهيها فى التعريف
والتنكير توصلوا الى ذلك بالالف واللام ، وجعلوها
بمعنى الذى بان تووا فيها ذلك ، ووصلوها بالجملة
كما وصلوا الذى بها ، الا انه لما كان من شأنها
الا تدخل الا على اسم حولوا لفظ الفعل الى لفظ
الفاعل أو المفعول وهم يريدون الفعل ، فاذا قلت :
الضارب فالالف واللام اسم فى صورة الحرف ،
واسم الفاعل فعل فى صورة الاسم » . (44)

ويقول أيضا :

« الموصول ما لا يتم حتى تصله بكلام بعده تام
فيصير مع ذلك الكلام اسما تاما بازاء يسمى ،
فاذا قلت جاء الرجل الذى تام فالذى وما بعده فى
موضع صفة الرجل بمعنى القائم » . (45)

وواضح من الاقتباسين السابقين ان
الطريقتين :

(1) الذى + الفعل (2) ال + الوصف .

متوازيتان فى نظر « ابن يعيش » ، لانه فى
الاقتباس الاول يفسر الثانية بالاولى ، وفى
الاقتباس الثانى يفسر الاولى بالثانية ولا يعنى هذا
الا التساوى أو التوازي بين متماثلين .

وبناء على هذا التوازن نأته يجوز لك أن
تجيب على السؤال :

(1) ما وظيفة « الذى » فى نحو « جاء الرجل
الذى نجح ؟

بقولك : ساعدت على وصف « الرجل » بـ :
« نجح » التى كانت نكرة

وإذا سئلت :
(2) ما وظيفة « ال » فى نحو « جاء الرجل
الناجح » ؟

نقل : ساعدت على وصف « الرجل » الذى هو
معرفة بـ « ناجح » الذى كان نكرة .

وفى الطريقة الأولى لم يمكن تعريف الجملة
« بال » فاستعمل معها « الذى » .

وفى الطريقة الثانية لم يمكن تعريف الجملة
« بال » فاستعمل بدلا عنها - أى الجملة - عنصر
لغوى يقبل الالتصاق « بال » ويحافظ فى نفس الوقت
على معنى الفعل فكان الوصف .

والدليل على أن الوصف مع « ال » فى قوة
الفعل قوله تعالى : « ان المصدقين والمصدقات
وأترضوا الله فترضنا حسنا » فهذا على معنى أن
الذين تصدقوا وأترضوا .

« فالمصدقين » وان كان مفردا إلا أنه فى
تأويل الجملة « فأتترض » معطوف على
« المصدقين » . (46)

ومثله قوله تعالى : « والمعاديات صبحا ،
فالموريات تدحسا ، فالمغيرات صبحا ، فآثرن به
تقما » .

فالفعل « آثرن » معطوف على « المعاديات »
« والفعل لا يعطف إلا على فعل مثله ، أو على
ما يشبه الفعل ، والمعطوف عليه هنا ليس بفعل ، فلم
يبق إلا أنه يشبه الفعل . فيؤول بالفعل » . (47)

وقد وردت أمثلة قليلة لـ « ال » الموصولة
دخلت فيها على فعل فى مثل قول الشاعر :

فيستخرج اليربوع من ناقته
ومن جره ذى الشيفة اليتصبع

وتقول الآخر :

يقول ابنا وبفض المعجم ناطقا
الى ربه صوت الحمار اليجدع

والمراد الذى يتصبع ، والذى يجدع (48) .
كما قد توصل بالظرف ، وبالجملة الاسمية (48)

3 - هل « ال » هذه أداة تعريف ؟

ودخول « ال » على الجملة والظرف فى الأمثلة
السابقة دليل أنها ليست حرف تعريف ، لأن أداة
التعريف لا تدخل على هذه الأشياء .

كما قرر التحويين أنه يجوز إضافة اسم
الفاعل واسم المفعول معها الى ما فيه الالف
واللام .

ولو كانت للتعريف لمنعت الإضافة ، لانه لا
يجتمع معرفتان . (50)

كما أنها لو كانت حرف تعريف لمنعت من أعمال
اسمى الفاعل والمفعول . إذا كنا بمعنى الحال
أو الاستقبال ، إذ تبعدهما عن شبه الفعل وتقريبها
من الجوامد ، لأنها من خصائص الأسماء ، والأصل
فى الأسماء الجبود بسبب وضعها للذوات . (51)

وكان « سيويه » قد لاحظ أن « ال » مع اسم
الفاعل واسم المفعول ليست حرف تعريف ، لأنه
ساوى بينها وبين التثوين .

يقول فى باب « صار الفاعل فيه بمنزلة الذى
فعل فى المعنى وما يعمل فيه » :

« وذلك قولك هذا الضارب زيدا ، فصار فى
معنى هذا الذى ضرب زيدا ، وعمل عمله ، لأن
الالف واللام منعنا الإضافة وصارتا بمنزلة
التثوين » (52) .

كما ربط بين عمل اسم الفاعل النصب ،
واقترانه « بال » مما يدل على أنها ليست أداة
تعريف ، لأن الكلمة معها سألالت محافظة على
شبهها بالفعل .

يقول : « ولا يجوز هم ضاربو زيدا ، لأنها
ليست فى معنى الذى ، لأنها ليست فيها الالف
واللام » . (53)

ويقول « ابن يعيش » من المعنى الأخير :

« لا يجوز أن تقول : هذا ضارب زيدا أمس ،
فتعلمه فيها بعده ، بل تضيفه البتة ، ويجوز أن

تقول : هذا الضارب زيدا أمس فتميله ، لا تسك تنوى بالضارب الذى ضرب ومتى لم تنو بالالف واللام « الذى » لم يحسن أن يعمل مادخلا عليه ، وصار كسائر الاسماء « (54) .

نخلص من العرض السابق الى ان :

ال + الصفة الصريحة

اسم موصول بمعنى « الذى » وليست موصولا حرفيا ، لعدم تزوله مع با بعده بمصدر ، ولا حرف تعريف للأسباب التركيبية السابقة .

والدليل على كونها اسم موصول لا أداة تعريف أنها قد وردت داخلة على جملة وعلى طرف .

والدليل على أن الصفة معها من قوة الفعل عطف الفعل عليها في القرآن الكريم .

4 - « آل » صورة متطورة عن « الذى » وأخواته اللاميات :

وورود « آل » داخلة على جملة وظرف تعد بوحى الى خاطر بان « آل » الموصولة مرت بمرحلتين :

المرحلة الاولى :

شابهت فيها اسم الموصول « الذى » في ضمائه الكلامية التى يدخل عليها ، وهى الجملة بنوعيتها ، وشبهه الجملة .

المرحلة الثانية :

شابهت فيها أداة التعريف « صورة » واسم الموصول « حقيقة » فاقترنت على الدخول على صيغة اسمية مراعاة لصورتها ، وهذه الميغ الاسمية أشبهت الفعل شيها قويا ، مراعاة لحقيقة « آل » وهى كونها موصولة .

وقد عبر « ابن يعيش » عن المرحلة الثانية حين تعبير حين قال :

« فإذا قلت الضارب فالالف واللام اسم فى صورة الحرف ، واسم الفاعل فعل فى صورة الاسم » .

لكن ، كيف اعتبرت « آل » موصولة تدخل

على الجملة وعلى الظرف « أولا » ، وعلى الصفة الصريحة « أخرا » ؟

نقل « ابن يعيش » كلام النحاة عن أصل « الذى » وانتهى الى أن أصلها « لذ » ثم زاد العرب فى أولها الف واللام ليحصل لهم بذلك لفظ المعرفة . (55)

ثم يذهب الى أن العرب استطالت اسم الموصول بصنائه ، ولأستطالتهم اياه تجرأوا على تخفيفه من غير جهة واحدة ، فتارة حذفوا الياء منها ، واجتزأوا بالكسرة منها وقالوا الذذ ، وتارة يحذفون الياء والكسرة معا ، لأنه ابلغ فى التخفيف ، فإذا غالوا فى التخفيف حذفوا « الذى » نفسها وانتصروا على الف واللام التى فى أولها « واتماموها مقام الذى ، ونووا ذلك فيها ، ولم يكن ادخالها على نفس الجملة ، لأنها من خصائص الاسماء . فحولوا لفظ الفعل الى لفظ اسم الفاعل وانحلوا عليه اللام وهم يريدون الذى . (56)

وهذا يعنى أن :

« آل » الموصولة مع اسبى الفاعل والمفعول صورة كلامية متطورة عن الذى + الجملة الفعلية ، دعا اليها التخفيف والفرار من طول الكلام .

وكانت العرب قد اعتادت تخفيف اسم الموصول بطرق متفاوتة الى أن وصلت الى الصورة الاخيرة حيث تمكنت من الحاق اسم الموصول وهو « آل » بالكلمات المفردة فتتحقق لها غرضها الذى قصته ، وهو اجتزاء الكلام .

على أن العرب حافظت أثناء اجزائها كلامها على منصر الفعلية الموجود فى الصورة القديمة ، فانت اذا تارنت بين :

الذى نجح من جهة و الناجح من جهة اخرى

(1) الذى عرف (2) المعروف

لاحظت الاختصار أولا ، ووجهه شبه كثيرة بين الصفة الصريحة والفعل التى منه اشتقت ثانيا ، كما لاحظت أخيرا اتساقا فى استعمال « آل » ، لان الموصول لما اصبح فى صورة أداة التعريف اقتضى كلمة مفردة يلتصق بها .

وهذا معنى أن « الضارب » مكون من :

(1) ال وهي اسم في صورة حرف .

(2) ضارب وهي فعل في صورة اسم ومن الطبيعي الا تصل العرب الى الصورة النهائية لهذا التخفيف الا بعد فترة انتقال فيها هضت « صورة » اسم الموصول الجديد « ال » هني ما كانت تدخل عليه « الذي » وهذا هو سبب وجود « ال » مع الجملة والظرف .

فهذه اليفة - اذن - تقع في مرحلة وسطى من المراحل التطويرية لتكوين اسم الموصول « الذي » ، والتي يمكن تلخيصها على النحو التالي :

1 - الذي + جملة او شبه جملة

2 - ال + جملة او شبه جملة

3 - ال + صفة صريحة

و « ال » في المرحلة الثانية لا تزال « موصولة » ولا تلتبس بأداة التعريف ، لان ضميرها ليست ضمائر أداة التعريف .

و « ال » في المرحلة الثالثة لها « سطح » أي « صورة » و « عمق » أي حقيقة ومعنى . صورتها حرف ، وحقيقتها اسم .

والصفة مع « ال » لها أيضا « سطح » أي صورة ، و « عمق » أي « حقيقة » ومعنى . صورتها اسم وحقيقتها فعل .

وإذا وضعنا صورة « ال » مع « صورة » الصفة لنتج معنا - مثال الضارب -

صورة « الضارب » = حرف + اسم

وإذا وضعنا حقيقة « ال » مع حقيقة « الصفة » لنتج معنا :

حقيقة الضارب = اسم موصول + فعل . ويتضح من هذا التحليل الذي ساعد على تقديمه هنا كتابات التحويين العرب أن :

ال + الصفة الصريحة

تسمى الـ

الذي + الجملة الفعلية

5 - ازدواجية مع قنوق :

وطريقة :

الذي + الجملة الفعلية

لم تختف من الاستعمال بل ظلت تستعمل جنباً الى جنب مع الطريقة المتطورة عنها . اتصد طريقة :

ال + الصفة الصريحة .

وهذه الازدواجية في الاداء أمر اتضح في ذهن النحاة الاقدمين ، فهذا « ابن مالك » بمد سرده الموصولات الاسمية بنوعها ومنها « ال » يقول :

وكلها يلزم بعده صلة . . .

ثم يفصل المسألة او يفرعها الى الطريقتين السابقتين فيقول عن طريقة « الذي » :

وجملة او شبهها الذي وصل . . .

ولم يفترق النحاة العرب في تقريرهم هذه الازدواجية ، فالمسألة عندهم اجماعية .

ولما كانت الصفة مع « ال » في قوة الفعل ، فقد اعتبرها النحاة من نوع الشبيه بالجملة ، وليست من نوع الجملة ، فأوجدوا بذلك نوعاً جديداً من شبه الجملة خاصة بصفة « ال » وحدها . (57)

كما اختار معظم النحويين أنه لما كانت الصفة الصريحة مع نروعها هي التي تقع صلة « ال » وتتصل بها اتصالاً مباشراً ولا ينفصلان حتى كأنها كلمة واحدة - كان المستحسن اجراء الاعراب بحركاته المختلفة على آخر هذه الصفة الصريحة دون ملاحظة « ال » فهو يتخطاها برغم أنها اسم موصول مستقل . (58)

فالموصولات الاسمية ما هذا « ال » مبنية في محل رفع او نصب او جر على حسب موقعها في الجملة . أما « ال » فلا يقال فيها ذلك ، لان الاعراب يظهر في الصفة المصاحبة .

هكذا فرق .

كذلك تفترق طريقة « الذي » عن طريقة « ال » في أنه يجوز تقديم بعض اجزاء الصلة على بعض بحيث يفصل المتكسبم بين الموصول وصلته ، او بين اجزاء الصلة . على مثل :

وصورتها وصورة ما بعدها مساعدنا على امتزاج كل بالأخر .

على أن الاعراب لم يكن العلامة التركيبية الوحيدة التي نفتقتها « آل » فانها في نفس الوقت لا ترى تغيرا في صيغتها يشير الى عدد الموصوف او جنسه .

وهي في النقطه الاخيرة تشارك بقية الموصولات « العامة » وان كان للاخيرة موقع من الاعراب .

والنقطة الاخيرة تضع ايدينا على تصنيف جديد للاسم الموصول في اللغة العربية ، يضع في اعتباره عاملين اساسيين مترابطين :

الاول :

الموقع الاعرابي للاسم الموصول

الثاني :

التفسير الصيغي في اسم الموصولات الذي يشير الى :

ا - عدد الموصوف بالموصول

ب - جنس الموصوف بالموصول

وبناء على هذين العاملين ، استطيع أن اتقدم

التصنيف الثلاثي الاتي :

1 - الذي واخواته اللاميات

له موقع اعرابي يتغير حسب العدد والجنس

2 - من - ما - ذو - اي

له موقع اعرابي لا يتغير حسب العدد والجنس

3 - آل

ليس لها موقع اعرابي ، لا تتغير حسب العدد والجنس

ويعتمد في النوعين الثاني والثالث - وهو « العام » عدد الاتمين - على ضمائم الموصول للتعرف على عدده وجنسه . (62)

ولكن النوع الثالث يفتقر عن النوع الثاني بانتقاد الموقع الاعرابي .

وينضح من هذا التصنيف أن « آل » تمثل تبة التطور في صيغة اسم الموصول ونعوه بما .

تفتح الورد الذي يسر العيون بيهائه يجوز أن تقول :

تفتح الورد الذي بيهائه يسر العيون او :

تفتح الورد الذي يسر بيهائه العيون او :

تفتح الورد الذي - العيون - يسر بيهائه .
اسما « آل » فلا يجوز ذلك في صلتها ، لان « آل » مع صلتها الصفة تعتبر كالكلمة الواحدة : ولذا يظهر الاعراب على الصفة - كما سبق - .

وكون « آل » مع صلتها كالكلمة الواحدة اعتبار لا يبعد عن الفهم العام الذي على اساسه قوم النحاة العلاقة التركيبية القوية بين « الذي » وصلته .

فقد اعتبر النحاة « الذي » مع صلته اسما واحدا . ولا اصدق من قولهم : الصلة والموصول كالشيء الواحد تعبيرا عن قوة هذه العلاقة .

يقول « سيبويه » :

« ان الذين نعلوا مع صلته بمنزلة اسم » (59)

كذا قال « ابن يعيش » :

« معنى الموصول الا يتم بنفسه ، ويفتقر الى كلام بعده تصله به ليتم اسما ، فاذا تم بما بعده كان حكمه حكم سائر الاسماء التامة يجوز أن يقع فاعلا ، ومنمولا ، ومضافا اليه ومبتدأ وخبرا . . . » (60)

فقوة اتصال الموصول بما بعده امر يشترك فيه « الذي » و « آل » لكن « آل » مع ما بعدها تجاوزت « الاعتبار » الى « الامتزاج » الحقيقي المادي ، وصارت مع ما بعدها كلمة واحدة يظهر الاعراب عليها .

وعلى هذا لا مكان لتقول بأنه لو كانت « آل » اسما لظهر عليها الاعراب ، وكان للفعل فاعلان في نحو جاء الضارب ومنمolan في نحو ضربت الكاتب ، ولحرف الجر مجروران في نحو مسرت بالضارب (61) .

نهى - كما سبق تقريره بجلاء - اسم في صورة الحرف وما بعدها فعل في صورة الاسم ،

أ - الاحلال أو التناوب Substitution

ب - الحذف أو الطرح Deletion (64)

وحدث النحويين عن العلاقة بين تركيب « الذى » وتركيب « ال » الموصولة هو من هذا النوع .

كما أن حديث « ابن يعيش » عن الاخبار وطرق الحصول عليه من هذا اللون أيضا .

يقول « ابن يعيش » :

« والاخبار ضرب من الابتداء والخبر تصدر فيه الجملة « بالذى » أو بالالف واللام بمعناها ، وتجهلها مبتدأ ، وترحلق الاسم الى عجز الجملة وأضما مكانه ضميرا . . . فإذا قيل لك أخبر عن « زيد » من قولك : قام زيد بالذى قلت : الذى قام زيد . . . فان أخبرت عنه بالالف واللام قلت : القائم زيد ، بالالف واللام قائم مقام « الذى » ، واسم الفاعل الذى هو قائم عوض عن قام . . . فان أخبرت عن « زيد » من قولك : زيد منطلق قلت : الذى هو منطلق زيد . . . فلو أخذت تخبر عنه بالالف والسلام لم يصح ، لانك تحتاج أن تنتقله الى اسم الفاعل ، واسم الفاعل انما يكون من الفعل لا من الاسم . »

ماذا حاولنا أن نضغ شرح « ابن يعيش » على طريقة ال Transformation فنقول ان :

قام زيد
يمكن تحويلها الى :
(1) الذى قام زيد
(2) القائم زيد
لكن زيد منطلق
يمكن تحويلها الى :
الذى هو منطلق زيد

نقط . وهذا معنى أن « الذى » أوسع من « ال » ، لانها ترد مع نوعي الجملة : الفعلى والاسمى . أما « ال » فلا ترد إلا مع « الفعلى » منه .

6 - ملاحظات :

1 - اعتبار « ال » اسما له نظير فيما ذهب اليه الكوميون وبعض البصريين ، وكثير من

فالنوع الاول يتوفر فيه العاملان المشار انيهما .

والنوع الثانى يفقد عاملا من العاملين .

أما النوع الثالث فيفتقد العاملين مما ، فيقترب بهذا من حالة « الحرفية » صورة ، ولكنه لا يزال يكشف عن صلته بالنوع الاول فى الوظيفة التركيبية السابق شرحها .

وواضح من العرض السابق أن « ال » الموصولة معادلة لتركيب « الذى » حين تكون صلته جملة فعلية فقط . وهذا يعنى أن النظامين السابقين لا يتساويان فى الضمائم الكلامية التى ترد بعد اسم الموصول .

وكانت هذه التفرقة واضحة لدى نحويينا القدماء

يقول « الزمخشري » :

« ومجال « الذى » فى باب الاخبار أوسع من مجال اللام التى بمعناه ، حيث دخل فى الجملتين الاسمية والفعلية جيبا . ولم يكن للام مدخل الا فى الفعلية . »

وقد شرح « ابن يعيش » النص السابق مبينا ماهية الاخبار والطريقة التى ينبغى اتباعها فى هذا الاسلوب . وبدأ « ابن يعيش » هنا رائدا فى تفكيره أصيلا فى منحاها ، لان ما قاله بهذا الصدد هو ما يردده دعاء نظرية ال

Transformational Grammar

وهى أحدث نظرية فى علم اللغة توصل اليها Chomsky وآخرون ذاهبين الى أن وراء نحو اللغات المدروس نحو آخر يستقر فى وعى المتكلمين باللغة المعنية ، وأن النحو الظاهر امانا يتم نتيجة عملية « تحويلية » تصير المعنى واقما ملموسا .

وقد سمي النحو المدروس « نحوا سطحيا » Surface structure والنحو الذى فى الوعى « النحو العميق » Deep structure والعملية التى تحول الثانى الى الاول سميت « تحويلى » .

(63) Transformational

ويقوم ال ذهن الانسان بعمليات كثيرة أثناء تكوينه التراكيب اللغوية .

من هذا مثلا :

المتأخرين من أن « آل » قد تنوب عن الضمير المضاف إليه . وخرجوا على ذلك تولسه تعالى : « فان الجنة هي المأوى » ومررت بجزل حسن الوجه ، وضرب زيد الظهر والبطن ، اذا رمح الوجه والظهر والبطن : . . . وجوز « الزمخشري » نيايتها عن الظاهر وأبو شامة نيايتها من ضمير الحاضر . (66)

2 - الذى سهل تطور « الذى » الى « آل » ما فى « الذى » من شبه شديد بالحرف الذى سبق شرحه ، ثم ان « آل » جزء من « الذى » من الناحية الصوتية . وقد أخذ شبه الحرفية مع « آل » صورة مادية تجلت فى امتزاج « آل » مع ما بعدها مزجا مركبا عومل معه العنصران معاملة الكلمة الواحدة .

بل ان « ابن هشام » ذهب الى ان « الذى » موصل حرفى فى قوله تعالى : « تماما على الذى أحسن » ، لانه « ان اعتبر موصولا اسميا يحتاج الى عائد وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج لعائد أى تماما على احسناته » . (67)

3 - لا نحتاج الى « آل » الا فى الموضع الذى نحتاج فيه الى « الذى » . فنى مثل : جاء الرجل الذى نجح علينا ان نقول باستعمال الصفة المفردة : جاء الرجل الناجح وفى مثل :

جاء رجل نجح
نقول :

جاء رجل ناجح

وهذا دليل آخر من أدلة تعادل الطريقتين .

4 - تهيل العاميات العربية المختلفة الى « استعمال » آل « موضع « الذى » وان كانت تعمم فى هذا الاستعمال ، أى لا تنصر « آل » الوصف المصريح ، بل تدخلها على كل أنواع الصلة التى ترد بعد « الذى » .

نالمادة هنا أخذت صورة « المتطابق التام » وهذا دليل آخر على كون « آل » موصولة .

7 - احتراسان :

1 - لا تكون « آل » موصولة ، اذا وجد

فى الكلام ما يسدل على انها للعهد ، فتكون حرفة تعريف لا اسم موصول .
فنى مثل :

قابلت مخترا فأكبرت المخترع

استشرت طبيبا فعملت بشورة الطبيب .

فكلمة « آل » فى « المخترع » و « الطبيب » للعهد فهى أداة تعريف فقط (68)

2 - كذا ان غلبت الاسبية على الصفة لم تكن « آل » الداخلة عليها اسم موصول مثل : المنصور ، والهادى ، والمأمون ، والمتوكل . . . من أسماء الخلفاء العباسيين ، مثل : الحاجب لما فوق العين ، والقاهرة ، والمنصورة من أسماء المدن المصرية (69) .

هذا ما كان من مبدأ « تعدد الانظمة » فى التركيب العربى ، وتطبيقه على :

اولا :

الموصل الاسمى ، والموصل الحرفى

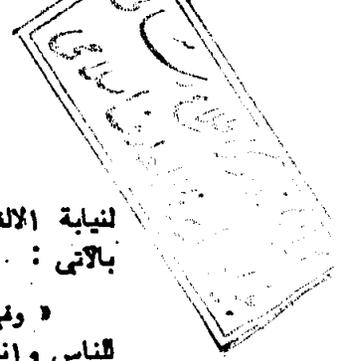
ثانيا :

العلاقة بين الموصل الاسمى الواصف ، وال + الصفة المصريحة
والله يفول الحق وهو يهدى السبيل
الدكتور محمود شرف الدين

الهوامش :

- 1 - دراسات نقدية فى النحو العربى
- 2 - العربية ولهجاتها
- 3 - Foundations of long. P. 19
- 4 - Found. of long. P. 120
- 5 - دراسات فى علم اللفظ ، القسم الثانى / 147
- 6 - الاسراء / 36
- 7 - أمالى ابن الشجرى / 58
- 9 - براءة / 53
- 9 - معانى القرآن ج 1 / 144
- 10 - الكتاب ج 1 / 449 ، ثم انظر امثلة لهذه الظاهرة فى مفتى اللبيب ج / 174 - 187

- 43 - معنى اللبيب ج 48/1 ، النحو الوافى ج 251/1
- 44 - شرح المفصل ج 143/3 ، انظر ايضا 152
- 45 - شرح المفصل ج 151/3
- 46 - شرح المفصل ج 158/3
- 47 - النحو الوافى ج 251/1
- 48 - شرح المفصل ج 143/3 ، 144
- 49 - معنى اللبيب ج 48/1 ، شرح ابن عقيل 25/
- 50 - الواقع ان كلام النحويين هنا مضطرب ويكاد يوحى الى القارىء بانهم ذهبوا الى ان « ال » فى نحو الضارب والمضروب أداة تعريف . انظر حديثهم عن الاضافة غير المحضة فى شتى الكتب النحوية .
- 51 - معنى اللبيب ج 48/2
- 52 - الكتاب ج 93/1
- 53 - الكتاب ج 96/1
- 54 - شرح المفصل ج 143/3
- 55 - شرح المفصل ج 141/3
- 56 - شرح المفصل ج 154/3 ، 155
- 57 - شرح المفصل ج 147/3 ، راجع شرح ابن عقيل ، هامش التصريح ، والخضرى عند الكلام على بيت « ابن مالك » : وصفة صريحة صلة ال
- 58 - شرح المفصل ج 144/3 ، النحو الوافى ج 276/1
- 59 - الكتاب ج 95/1
- 60 - شرح المفصل ج 138/1
- 61 - شرح المفصل ج 144/3
- 62 - هناك احتمالات اخرى لاعراب « نو » وتغيرها حسب العدد والجنس ، ولكن اعتبرنا أشهر لغاتها ، اتصد لغة « أهل طيء » شرح ابن عقيل 24/
- 63 -
- Introduction to theoretical linguistics P. 247
- 64 - 26
- English Transformational Grammar P. 26
- 65 - شرح المفصل ج 156/3 ، 157
- 66 - معنى اللبيب ج 52/1
- وقد ساق العلامة الاستاذ على النجدى
- 11 - معنى اللبيب ج 150/1
- 12 - حاشية الامير ج 150/1
- 13 - التين / 1 - 4
- 14 - المعاديات / 1 - 6
- 15 - الشمس / 1 - 9
- 16 - ق / 1 - 4
- 17 - معنى اللبيب ج 174 / 2
- 18 - النابق / 170 ، 171
- 19 - شرح المفصل ج 139/3 ، ج 86/5
- 20 - شرح المفصل ج 139/3 ، شذور الذهب / 141 - 148
- 21 - شرح ابن عقيل / 22
- 22 - شرح المفصل ج 77/6 ، شرح ابن عقيل / 24 ، معنى اللبيب ج 47/1 ، النحو الوافى ج 1 هامش 251
- 23 - شرح ابن عقيل / 22
- 24 - النحو الوافى ج 291/1
- 25 - الكتاب ج 461/1
- 26 - الكتاب ج 465/1
- A Functional English Grammat. P. 137 - 27
- Thought and language P. 134 - 38
- 29 - الاشباه والنظائر ج 15/1
- 30 - شرح المفصل ج 138/3 ، 139 ، انظر ايضا 150
- 31 - معنى اللبيب ج 73/2
- The English Language P. 63-61 - 32
- 33 - شرح المفصل ج 141/3 ، شرح ابن عقيل / 22 ، معنى اللبيب ج 71/2 ، النحو الوافى ج 142/1
- 34 - معنى اللبيب ج 72/2
- 35 - شرح المفصل ج 141/3
- 36 - شرح المفصل ج 141/3
- 37 - شرح المفصل ج 141/3
- 38 - شرح ابن عقيل / 25
- 39 - شرح المفصل ج 142/3
- 50 - الواقع ان كلام النحويين هنا مضطرب، ويكاد يوحى الى القارىء بانهم ذهبوا
- 40 - معنى اللبيب ج 47/1
- 41 - النحو الوافى ج 1 هامش 251
- 42 - النحو الوافى ج 1 هامش 275



لنيابة الالف والسلام مناب الضمير اكنى منها
بالأنى :

« ونى آية » وانظر الى حبارك ولنجمك آية
لناس وانظر الى العظام كيف ننشرها « يبدو
- والله أعلم بهراده - أن المراد عظام الحمار
لانه المتحدث منه ، وليس المراد العظام أيا كانت
وإذا تكون الالف واللام ثابتين عن الهاء ، ولو
فكرت لتيل :
الى عظامه

وفى قول الشنفرى :

كان خفيف التيل من فوق عجزها

عوازب نحل أخطا الفار مطنف

ربطت الالف واللام جملة التمت ، وهى :
أخطا الفار مطنف بالتموت وهو نحل ، ولو جرىء
بالضمير على الأصل لتيل : فارها « .

مجلة مجمع اللغة العربية ج 26/2 ، 1966 .

67 - معنى اللبيب ج 137/2 ، انظر أيضا
شرح المفصل ج 152/3

68 - النحو الوانى ج 1/هامش 251

69 - النحو الوانى ج 276/1

المراجع :

سيبويه ، ابن بشر عمرو بن عثمان بن
قنبر - 180 هـ

1 - الكتاب القاهرة - المطبعة الاميرية 1898
الفراء ، يحيى زياد بن عبد الله 144 - 207 هـ
207 هـ

2 - معانى القرآن القاهرة ، مطبعة دار
الكتب 1955
ابن الشجرى ، هبة اله على بن حمزة ،
450 - 542 هـ

3 - الامالى الشجرية القاهرة - مطبعة
الامانة
1930
ابن يعيش ، أبو البقاء يعيش بن على

بن يعيش بن محمدا 556 - 643 هـ
4 - شرح المنصل القاهرة - ادارة

الطباعة المنيرية ابن هشام ، جمال الدين ،
أبو محمد ، عبد الله بن يوسف 708 - 761 هـ

5 - معنى اللبيب القاهرة ، المطبعة
الازهرية 1928

6 - شرح ثنور الذهب القاهرة ،
مطبعة السعادة 1963

ابن عقيل : عبد الله بن عبد الرحمن بن
عبد الله 698 - (700) - 769 هـ

7 - شرح ابن عقيل القاهرة ، عيسى الطبلى
السيوطى ، جلال الدين عبد الرحمن بن
أبى بكر 911 هـ

8 - الاشباه والنظائر حيدر آباد 1317 هـ
عباس حسن (معاصر) اطال الله فى عمره

9 - النحو الوانى القاهرة ، دار
المعارف 1963

Bollard, Philip Bos Wood :

10. - Thought, And Language, Iondon, 1934

Bryant, Bargret, M.

11. - A. Functional English Grammar, USA,
1959

Francis, W. Nelson.

12. - The English Language, Britain, 1969
Gray, Louis, H.

14. - Foundations of languages N.Y., 1960
Jacobs, Roderick A.

14. - English Transformational Grammar
USA, 1968 Lyons, John

15. - Introduction to Theoretical linguistics,
Britain, 1969

ملاحظة :

المراجع العربية مرتبة ترتيبا تاريخيا ،
والاجنبية مرتبة ترتيبا أبجديا حسب المؤلف .

اللهجات العربية والوجوه الصرفية

مقدمة

هذه مقالة في الصرف ، فهي تقتصر على مستوى « البنية الداخلية للكلمة » من دراسة العربية .

وهي مقالة في الصرف الفصح ، إذ تقتصر على دراسة « صرف » العربية خلال الحقبة التي وضع فيها وضعه الأول المتعارف المتوارث في كتب النحو والصرف الى يوم الناس هذا .

بل هي مقالة في الصرف النصح الخاص ، ذلك أنها تقتصر من دراسة الصرف في تلك الحقبة على ظواهر منه محدودة اشتهرت في قبيلة أو قبائل بأعيانها فأصبحت تنسب اليها تحديدا ، أو تعزى الى بعض العرب تميميا .

وقد دخلت هذه الظواهر الخاصة في بناء الصرف العربي من مدخل المنهج الذي اتخذته التحويين لأنفسهم في الاحتجاج ، إذ بنوه على « لغات » قبائل متعددة ، اختلفت لهجاتها « وكلها حجة » ، كما ذهب اليه ابن جنى في الخصائص . (1)

وقد يكون في هذه المقالة بيان عن أصل من أصول التشعب الذي يعترى بعض القواعد الصرفية في العربية ، ويمثل في تعدد وجوه الظاهرة الواحدة . وهي مسألة يحس بها الدارسون احساسا عاما ، ولعل من التامع اثباتها بالكشف عن أمثلتها واستنصافاتها تحت أضواء مركزة كائنية .

ثم قد يكون فيها بيان عن بعض العوامل التي كانت تؤدي بيمض « الأدوات » الى « الاشتراك » ، حيث تعدو الاداة الواحدة (ما ، مثلا) على معنيين أو أكثر (الاستفهام ، والشرط ، والتنفي ، والمصدرية ، والموصولية ... الخ) .

ولعله يكون فيها بيان عن ظواهر صرفية ذات أصل فصيح متقبل ، ولكن الازدواجية التاريخية بين فصحي وعامية وما لإبسها من صور

الدكتور نهاد المرسى

قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب - الجامعة الاردنية
عمان - الاردن

التأثير المتبادل ، وعوامل الفرز ، ومظاهر التصنيف في التمييز بينهما قد انتهى بالمعيار الى استقطاب كثير من هذه الظواهر الخاصة ، فأصبحت تمتص في الوجوه المستهجنة والاختطأ الشائعة .

ولعله يكون فيها ، أيضا ، حصر ما لهذه السمات الصرفية الخاصة ، أخاصه واتيحه للذين يحبون أن يجعلوا هذه السمات مادة لدراسة جديدة من خلال معطيات رؤية جديدة .

ولعل هذا ذيلتها بفهرس لهذه السمات يستوعب ما بلغه طومى في استقصائها ولعله يكون نواة لمعجم اللهجات في « الصرف » تعقبه أعمال مستدركة ومتممة ثم تعقبه أعمال في وضع فهرس اللهجات الخاصة في الاصوات والنحو والدلالة جميعا

ثم قد يكون لهذا الفهرس ، بعد ذلك ، قيمة عملية ، فنستطيع أن ننتفع به في مجال وظيفى من دراسة الصرف على مستوى الجامعة . فنعلم أن الطالب ، في هذه المرحلة ، يقف موقفا سلبييا من تكرير القواعد الصرفية الامتول على الرغم من حاجته اليها وعدم تمكنه منها ، وهو كذلك ، يتطلع الى أن يستبصر في نظرية الصرف وتضايها . واذن يكون اتخاذ هذه الظواهر الخاصة مادة للدرس ، فيما يترأى لى ، صورة مقبولة لها مستوى ، إذ تهيء للطالب تذكرة خفيفة بالقواعد الاصول في غير مباشرة ولا تكرير ثقيل ، وتتيح له ، أيضا ، أمثلة تطبيقية شائعة تساعده على تكوين تفكير صرفى .

(1) 11/2

1 (التمشيب

1 - في أوائل الافعال المضارعة

* من الثلاثي

درجنا فيما نستعمل من الفحصى على أن أول المضارع المبني للمعلوم من الثلاثي مفتوح (يعلم) تعلم ، نعلم أعلم (. . .) .

وهذه لغة أهل الحجاز ، وهي التي شاعت في الاستعمال واحتلت المنزلة الفصيحة .

وكان لأول المضارع سبيل من الكسر ، حصرها سيبويه فيما كان ماضيه على فعل بالكسر (علم ، أمن ، سلم . . .) إذا لم يكن مضارعه بالياء (تعلم ، نعلم ، أعلم) وكانت هذه السبيل المحصورة من الكسر سبيلا مطروقة موطاة معددة سلكها « جميع العرب الا أهل الحجاز » (1) .

ويدل على امتداد هذه السبيل وتنشئها أن من كان يحاول عزوها تعيينا يقول : لغة تيس وتميم وأسد وربيعة وعمامة العرب (2) ، كما يغلبه التحديد فيعود الى الاطلاق . ويدل عليه أيضا ما أثار عن الاخفش من قوله : « كل من ورد علينا من الاعراب لم يقل الا تعلم بالكسر » (3) .

ويبدو أن لغة الكسر هذه كانت آخذة في الامتداد على صعيد اللغة نفسها ، إذ أخذ الكسر يتسرب الى الانفعال المبدوءة بالياء . فتح أن سيبويه يستثنى الياء من حكم الكسر عند من يكسرون (4) نجد أن ابن جنى يحكى أنهم يفسحون للكسر سبيلا مع الياء . قال : « وتقل الآخرة في الياء نحو يعلم ويركب . . . » (5) . وأخذ الكسر أيضا ، يتسرب الى أفعال ليس ماضئها على فعل ، بكسر الميم ، مثل أبى يابى الذى ورد عنهم كسر

(1) كتاب سيبويه 256/2

(2) اللسان (وقى)

(3) المرجع السابق . وكان من يفصل في نسبة لغة الفتح يعزوها الى « أهل الحجاز وقوم من اعجازا هوازن وازد السراة وبعض هذيل .

4) الكتاب 256/2

(5) المحتسب 330/1

أول مضارعه في كل حال سواء أكان بالياء (يئبى) أم يغيرها (تئبى ، نئبى . . . الخ) (4)

وكاد ابن مالك يجعله تياسا في كل مضارع سواء أكان مكسور العين أم مفتوحها . قال : « وربما حمل على تعلم تذهب وشبهه ، وعلى يئبى يئلم . . . » (6)

ثم نجد هذا المذهب من الكسر يعزى الى بهراء خاصة . وذلك في رواية عن ثعلب أعلى فيها من شأن اللهجة القرشية مثبتا عددا من السمات اللانثنية « المستبجبة » في اللهجات الأخرى : ومنها : « تائه بهراء ، فانها تقول : يعلمون ، تعقلون ، تصنعون ، بكسر أوائل الحروف . . . » (7)

ولسنا ندري ما الذى نفع ثعلبا الى هذا . أكان ذلك لطريقة « نطقية » شاذة جرت عليها بهراء في الكسر أم أن انزعاجه بأن يضبط الأمر ويخلص المنزلة الأولى من الفتحة لترش جعله يهجم على هذه السمة منسوبة الى قبيلة « ضعيف » موقفا من الاعتبار المتعارف في بناء العربية .

ولعل مائة ثعلب هذه ، وما تحقق لذهب الحجازا في الفتح بنزول القرآن وفقا له (8) هو الذى استبعد الكسر وهجنه حتى سقط الى اللهجات العامية .

ومع ذلك قدر لحرف واحد من لغة الكسر أن يسود وأن يظفر بالمنزلة الفصحى ذلك هو مضارع (خال) . قال الرضى : « والكسر في هزة أخال وحده أكثر وفصح من الفتح » (9) .

* من المزيد

وإذا كان الماضئ مزيدا أوله هزة وصل (انطلق ، اتفق . . .) أو ناء زائدة (تكلم ، تغافل . . .) كان لهم في أول المضارع منه ، كذلك ، ذانك المذهبان ، كان أهل الحجاز يمه على مذهبهم من الفتح . يقولون : تطلق ، نتقى أنكلم ،

(6) الكتاب 256/2 واللسان (أبى)

(7) التسهيل 197 ، 198

(8) مجالس شعلب 81/1

(9) شرح الشافية 141/1 - 143

ينفعل . . . وكان غيرهم يكسرون ، وذلك في غير
الياء (1) أيضا . ومن الامثلة المذكورة على لفة
الكسر هذه : تنطلق وتتقى وتستغفر وتستعين
وتسود وتبيض وتخرنجم وتكلم وتتغافل
وتتدحرج (2) .

ب - في عين مضارع الثلاثي

ليس يخلو من يعتبر ضبط هذه العين « كينا
منصوبا » ومظنة زال مؤرقة . وقد ترتب على
ذلك طائفة من وجوه الضبط الخاطئة أصبحت من
أخطائنا اللغوية الشائعة .

وكثيرا ما نسمع في الاداء الرسمى الذى
يصلح الفصحى قولهم : يشمل بضم الميم ،
والصواب فتحها ، ويحسد ، بكسر الميم والصواب
فتحها أيضا ويشغل ، بضم العين ، والصواب
فتحها أيضا ويشغل ، بضم العين ، والصواب
فتحها ويهل ، بكسر الميم ، والصواب فتحها
ويغص ، بضم العين ، والمختار فتحها .
ويجد الصرغيون أن يضبطوا هذه المسألة
في ابواب ستة أو ثواب ستة هي :

(1) فعل يفعل ، بفتح العين في الماضى
وضمها في المضارع ، ويشتهر هذا القالب بأنه
باب « نصر » . وواضح أن هذا الفعل (نصر)
فعل شائع دائر لا ليس في حركة عينه ماضيا ،
ولا ليس في حركة عينه مضارعا . وهو عندهم رمز
لكل فعل كانت عينه في الماضى مفتوحة وفي
المضارع مضمومة . وإذا تالوا أو تال المعجميون :
ووجد كنصر لفة هامرية فهم يريدون أن بنى عامر
يقولون : وجد يجد ، بفتح عينه في الماضى وضمها
في المضارع .

(2) فعل يفعل ، بفتح العين في الماضى
وكسرها في المضارع ، ويشتهر هذا القالب بأنه
باب « ضرب » .

(1) المصدر السابق 143/1 . وانظر أيضا :
كتاب سيويه 256/2 ، 257 والتسهيل
197 ، 198 .

(2) انظر في استجماع هذه الامثلة المروية من
لغة الكسر : المحتضب 330/1 والصاحبي
19 وشرح الثمانية 143/1 واللسان
(وتى) .

(3) فعل يفعل ، بفتح العين في الماضى
والمضارع ، ويشتهر بأنه باب « فتح » .

(4) فعل يفعل ، بكسر العين في الماضى
وفتحها في المضارع ويشتهر بأنه باب « فرح » .

(5) فعل يفعل ، بضم العين في الماضى والمضارع،
ويشتهر بأنه باب « كرم » (أو شرف) .

(6) فعل يفعل ، بكسر العين في الماضى
والمضارع ، وقد يسمى باب « حسب » .

رواضح أن جهدهم في حصر ابواب الثلاثي
على هذا النحو لا يشكل ضبطا قياسا حاسما
لحركة عينه . ففعل ، بفتح العين في الماضى ،
مثلا ، تجيء على يفعل بضمها في المضارع (اخذ
ياخذ) أو يفعل ، بكسرها فيه (عزم يعمزم) أو
يفعل يفتحها (ترا يقرأ) . وفعل ، بكسر العين في
الماضى ، يجيء على يفعل ، بفتحها في المضارع
(سع يسمع) كما يجيء بكسرها (نعم ينعم) .

ذا بقى السماع مرجعا رئيسيا ، وتبقى
ابواب الثلاثي ظاهرة لا تخضع لقواعد تربية
مسننة .

وتد راجع ابراهيم انيس القول في هذه
المسألة . وذلك بأن قام « باحصاء كل الانعمال
الثلاثية التى وردت في القرآن الكريم « حيثما كان »
الماضى ومضارعه مستعملين في النصوص القرآنية ،
ثم قام « باحصاء كل الانعمال الثلاثية التى جاءت
في القاموس المحيط ماضيا ومضارعا « مقتصرًا
في ذلك كله على الانعمال الصحيحة .

وانتهى ابراهيم انيس من ذلك الى « أن
النسبة بين صورة الماضى الثلاثى ومضارعه
تحكمها في الكثرة الغالبة من الامثلة تاعدة صوتية
يمكن أن تسمى بالمغايرة . . . فحركة عين الماضى ان
كانت فتحة توتمنا أن يقابلها في المضارع ضمة أو
كسرة . . . » ورتب على ذلك أنه « يمكن أن يقال
أن ما يسمى بباب « نصر » وباب « ضرب » هو في
الحقيقة باب واحد . »

ونفسر هذه الثنائية في حركة العين منه في
المضارع بـ « أن البدو كانوا يؤثرون باب « نصر »
وكان الحضر يؤثرون باب « ضرب » في الفعل
الواحد ، أو كما يعبر القدماء كانت تميم ومن على
شاكلتها من قبائل الصحراء يؤثرون باب « نصر »

ذات تيمة حول باب « كرم » ، فان ما قرره من أن ماضى هذا الفعل قد تحول من فتح العين الى ضمها « للدلالة على أن معناه صار كالغريزة في صاحبه أو للتعجب » أشبه بالتكرير لما في كتب الصرفيين ، وهي دعوى لا دليل لها .

بل كيف يفترض ابراهيم أنيس أن « كرم » هو فرغ « نصر » أو « كرم » باب مطرد اطرادا مطلقا في العربية على اختلاف لهجاتها (ذلك أن المضارع منه يأتي على يفعل ، بالضم ، لا يتخلف) ، على حين أن « نصر » فيها رأى ابراهيم أنيس ، باب تميمي خاص ؟ وإذا كان فعل ، بالفتح ، هو أصل فعل ، بالضم فلماذا جاء المضارع منه بالضم على كل حال ؟ ولماذا لا نشهد أى اثر للباب الحجازي ، اذ ليس في صيغ العربية مثال واحد على (فعل ، يفعل) بضم العين في الماضى وكسرها في المضارع ؟ كيف تفرغ « كرم » من باب « نصر » بضم عينه في الماضى ثم استقام له مضارعه بالضم على طريقة تميم الخاصة ، خالسا لها مطردا لا يعتره شذوذ ولا يخالطه مثال واحد من الكسر على لهجة أهل الحجاز ؟ كيف نفسر وجود فعل يفعل بضم العين من الماضى والمضارع في لهجة أهل الحجاز ؟ (2) وكيف نفسر اجماع الحجازيين في الخروج عن طريقتهم في ايشار الكسر ؟

هذا ، ثم التقى بعينه على أن التعقيد أو التشعب الذى يعنى هذه المسألة برده ، في كثير من الامر ، الى اختلاف اللهجات .

وانما قدمت هذا كله لاسوق ما يتبدى لى من ملاحظات وامثلة في اطار بين وأنا في كل ما اسوق لا اعدو الشواهد المنسوبة الى القبائل تميمنا ، واقف في ملاحظاتي ، عند الحد الذى تسعنى به هذه الشواهد .

وأول الملاحظات ، على هذا الصعيد ، أن تعدد الوجوه في ضبط حركة العين من المضارع ،

(2) ومن اقرب امثله في القرآن : كبر (الانعام 35 ويونس 71 وغافر 35 والشورى 13 والصف 3 والكهف) يكبر (الاسراء 51) وليس لـ « يكبر » بالكسر أى وجود .

في حين أن معظم القبائل الحجازية الحضرية كانوا يؤثرون باب « ضرب » . ولما جاء جامعو نصوص اللغة نقلوا من هؤلاء وهؤلاء .

وتبين له من الاحصاء ، أيضا « صحة ما قرره النحاة من أن حروف الداق تؤثر الفتح » وبذلك فسر « وجود باب فتح » .

أما باب « كرم » فقد رأى أنه « ليس في الحقيقة بابا مستقلا ، بل هو فرغ لباب « نصر » قال : « وقد حول ماضيه من فتح العين الى ضمها للدلالة على أن معناه صادر كالغريزة في صاحبه أو للتعجب ، ومن هنا جاءت ظاهرة اللزوم في تلك الامعال التى ما يسمى باب « كرم » .

وأما باب « فرح » فقد وجدته يجرى وفق قاعدة المغايرة . قال : « وأخيرا تبين لنا بعد النقص أن الماضى الذى شككت عينه بالكسر يكون مضارعه مفتوح العين ، وذلك بسبب المغايرة أيضا » .

وخلص من كل ما تقدم الى أن « عدلية استخراج المضارع من الماضى أو العكس عملية واضحة المعالم ميسرة ، ولم يعقدها في نصوص اللغة الا الجع من بيئات عربية متعددة ولهجات عربية مختلفة » وأن « ما يسمى في كتب النحاة بأبواب الثلاثى الستة يمكن أن تنتهى الى بابين اثنين فقط » (1) .

وهذه مراجعة كلية ميسرة ، وخاصة في القول بقاعدة المغايرة . ولكنها حتى في أبرز نتائجها من القول بالمغايرة نزل تقريبية . ولعل هذا أمر طبيعى في وصف الظواهر اللغوية .

أما ما ذكر من أن يبدو كانوا يؤثرون باب نصر وأن الحضر كانوا يؤثرون باب ضرب فقد توقفت اليه كثيرا ، ولم أجده يسمعنا بالاشارة الى مرجعه فيه أو دليله عليه . وكذلك يظهر لى أن الاحصاء لم يسمفه بنتائج

(1) كل ما قبست من وصف هذه المراجعة ونتائجها وارد في مقالة لبراهيم أنيس عنونها « منهج الاحصاء في البحث اللغوى » منشورة في مجلة كلية الاداب ، الجامعة الاردنية ، المجلد الاول ، العدد الثانى كانون الاول 1969 .

كان ينجم عن تعدد الوجوه في حركة العين من الماضي .

ومن أمثلة ذلك : أغص ، فقد جاءت ، بفتح العين ونسبها في المضارع . أما الفتح ، وهو المشهور ، فهو صيغة المضارع من غصمت ، بالكسر . وإنما جاء بالضم في المضارع لأن « الرباب » (1) كانت تقول غصمت ، بفتحها في الماضي .

وبذلك يكون ما صنف في الخطأ الشائع هذه الأيام له أصل في هذه اللهجة . ومنها : يرضع بكسر الضاد وفتحها . وقد ترتب ذلك على لغتين في الماضي هما فتح الضاد للوجه الأول (رضع يرضع) وكسرها للوجه الثاني (رضع يرضع) .

وواضح أن هاتين اللغتين تجريان على قاعدة المغايرة ، وواضح أن اللغة الأولى شاهد على أنه ليس كل ما كان حلقى اللام تكون عينه في المضارع مفتوحة .

والغريب ، بعد ذلك ، أن تكون اللغة الأولى (رضع يرضع ككسرب) في نجد (2) ، فذلك شاهد مذكور منسوب يشتب على الإطلاق إبراهيم أنيس القول أنهم يؤثرون الضم .

ومنها : يبرأ ويبرؤ ، بالفتح والضم ، وجهان في عين المضارع نجما عن وجهين في عين الماضي أولهما (برىء) بالكسر المشهور ، والثاني بالفتح (برا) وهي لغة أهل الحجاز . (2) وإذا استقام لنا أن نطبق قاعدة المغايرة على هذا المثال ، فإنه يتحصل لدينا أن أهل الحجاز كانوا يقولون : برأ يبرؤ (بالفتح في الماضي والضم في المضارع ، وأن سائر العرب كانوا يقولون : برىء يبرأ بالكسر في الماضي والفتح في المضارع . ويكون هذا مثلا منسوبا آخر مقابلا يشتب على تعميم إبراهيم أنيس في القول أن أهل الحجاز يؤثرون الكسر .

ومنها : يضل ، فانه ورد بفتح الضاد وكسرها . وقد روى الحياتي أن أهل الحجاز يقولون :

(1) اللسان (غصم)

(2) اللسان (رضع)

(3) اللسان (برا)

ضللت (بالكسر) أضل (بالفتح) وأهل نجد يقولون : ضللت (بالفتح) أضل (بالكسر) (4) .

وهذا مثال آخر على أن البدو في نجد كان فيهم باب « ضرب » .

وثانية الملاحظات أن (طييء) قد أسهمت في توقف أطراد قاعدة المغايرة بقياس خاص اطردها ، ذلك أنها كانت تفتح ما قبل الياء الواثمة لا ما للفعل مكسورا ما قبلها وتجعلها الفا ، (5) وهكذا كانت تقول في لقي : (6) وفي فنى : فنى (7) وفي بقى : بقى ، (8) وفي رضى : رضى (9) ، وفي توى : توى ، (10) وفي نهى : نهى (11) .

وقد عضد هذا القياس الطائي باب « فتح » وإضاف إليه أمثلة : لقي يلقى وفنى يفنى وبقى يبقى ورضى يرضى ، وكذلك خلف ثنائية في عين أفعال ماضية مسبوقة مذكورة تجاوزت (طييء) إلى غيرهم من العرب ، منها : عثى وعثا وغسى وغسا وشجى وشجى وسلى وسلى بالكسر والفتح جميعا . (12) ثم أسهم في إضعاف القياس في هذا الباب من جهة وتوسيع مدى الاحتكام إلى السماع فيه من جهة أخرى .

وثلاثة الملاحظات أن اللهجات كان بعضها يؤث في بعض أي أنها كانت تتداخل . وينجم عن هذا التداخل صيغ معدودة تؤدي إلى وضع أبواب ليس لها ذلك الشيوع .

ف « ينس » مثلا كان فيه لفتان : الأولى بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع (ينس يناس) ، والثانية بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع (ينس ينيس) على الأصل في قاعدة

(4) اللسان (ضلل)

(5) شرح الشافية 168/3 والتسهيل 311

(6) اللسان (لقا)

(7) اللسان (فنى)

(8) شرح الشافية 134/1

(9) شرح الشافية 160/3 ، 161

(10) اللسان (توا)

(11) اللسان (برا)

(12) شرح الشافية 124/1 ، 125

التداخل أنه ورد عن العرب قلى يقلى (بالفتح في الماضي والكسر في المضارع) كما ورد عنهم قلى يقلى (بالكسر في الماضي والفتح في المضارع) . وتكون هذه الصورة قد نسويت من الماضي المفتوح في الاولى والمضارع المفتوح في الثانية .

ولعل ما نجد ، في هذا الباب ، من وجوده شاذة معزوة الى بعض القبائل أن يكون أثرا من آثار تداخل الصيغ بحمل واحدة منها على الأخرى في اطار القبيلة الواحدة أولا ثم على مدى أوسع يتجاوز القبيلة الى غيرها . ولعل هذا يفسر لنا مذهب « عامر » في يجد (بالضم) مضارع وجد ، باتباعها سبيل « نصر » والمخالفة فيها عن طريق المثال الواوي المفتوح العين في الماضي (وعد يعد) . ولعله ، أيضا ، يفسر لنا مذهب « طيء » في ييات ، مضارع مات ، باتباعها سبيل « فرح » في تياس المرنين والمخالفة فيها عن باب نصر (في تياسهم) . ولعل مبدأ أمرها في طيء أنها حدثت على بعض الاجوف الذي يجيء بالالف في الماضي والمضارع (خاف يخاف ، نال ينال) ، حملا شكليا .

جـ في أبنة مصادر الثلاثي

جهد المرنين في ضبط هذه الابنية دون غناء كثير . ولما لم يستطيعوا ضبط صيغة المصدر من خلال علاقتها الشكلية بعين الفعل فزعوا الى معان نحوية ومعان دلالية يستعملونها دون أن يبلفوا في ذلك قاعدة قياسية نافذة .

وذلك أنهم اعتدوا في المقام الاول على ملاحظة حركة عين الفعل ، فلما وجدوا أن فعل : بالفتح ، مثلا ، يأتي مصدره على فعل بالسكون (ضرب ضربا) وعلى فعول (تعد تمودا) ولم يجدوا حركة العين ضابطا حاسما لصيغة المصدر اتكأوا على مسألة التمدي والززوم ، واستفتحوا بالقول المطلق ان فعل المفتوح العين المتعدى قياس مصدره فعل بالسكون (أخذ أخذاً) وان فعل المفتوح العين اللازم قياس مصدره الفعول (نهض نهوضاً) . ولما وجدوا أن المصدر من المتعدى المفتوح العين قد يأتي على فعلة (خاط خياطة) وأن المصدر من اللازم المفتوح العين يأتي على فعال (يجمع جهاحا) وعلى فعلان (غلى غليانا) وعلى فعيل (رحل رحبلا) . . . الخ لجأوا الى تقييد من المعنى الدلالي ، فاستثنوا من اطلاقهم الاول أن يكون المتعدى يدل على حرفة فانه عند

المغايرة ، ولكن تركب من هاتين اللفتين لغة أخرى اختارت بناء الكسر من الماضي والمضارع (يئس يئس) . ولعل هذا التداخل هو الذي أوجد باب (فعل يفعل ، بالكسر فيها) جميعه . قال أبو زيد : « علياء مخر تقول : يحسب وينعم ويئس ، وسفلاها بالفتح . قال سيبويه : وهذا عند أصحابنا انما يجيء على لفتين ، يعني يئس يئس ويئس يئس لفتان ثم يركب منها لثة . . . » (1) وتنا قام هذا الباب على امثلة محدودة . فقد وقف ابن خالويه الى غلبة الكسر في يحسب وأورد على قفته السؤال : « لم ترى يحسب بكسر السين والماضي مكسور (حسب) (2) والعرب اذا كسرت الماضي فتحت المضارع نحو علم يعلم وتضم يقضم ؟ » ثم أردف : « فالجواب في ذلك أن أربعة أحرف جاءت عنهم على فعل يفعل : حسب يحسب ، ونعم ينعم ، ويئس يئس ، وييس ييس ، والفتح فيهن لفة . (3)

وهكذا حتى ليكن القول ان التياس الطائي في مثل (لى : لى) والتداخل الذي ترتب على الاختلاط بين القبائل أصبحا من مفاتيح تفسير امثلة هذه الظاهرة في العربية الى جانب (المغايرة) . ونحن لا نستطيع أن نفسر قول (عامر) قلى يقلى (بفتح العين في الماضي والمضارع) بتاعدة المغايرة . ولا نستطيع تفسيره من خلال الملاحظة التقريبية عن ايثار حروف الحلق للفتحة ، فليست عين الفعل ولا لامه حرفا حلقيا . انما يفسره أحد اثنين هما التياس الطائي والتداخل . ويكون تفسيره على الاول أن قلى (بالفتح) أصلها قلى (بالكسر) ويكون شأنها في ذلك شأن بقى (أو بقى على لفة طييء) يبقى ، فتجرت على قاعدة المغايرة . ويكون تفسيره على

- (1) اللسان يأس
- (2) لعل ما يشيع في بعض اللهجات المحلية من أنحاء فلسطين من استعمال حسب (بفتح العين) دليل على وجود تاريخي لهذه الصيغة . واذا صدق هذا الظن كان أمر هذا الفعل انه جاء على وجهين : حسب (بالكسر) ، يحسب (بالفتح) وحسب (بالفتح) يحسب (بالكسر) ، واشتقت اللفظة النصحي منها على حسب يحسب (بالكسر فيها)
- (3) اعراب ثلاثين سورة 181 ، 182

ذلك يأتي على فعالة (خياطة) وأن يكونم اللازم يدلُّ على امتناع فانه عند ذلك يأتي على فمعال (نفار ، جباح) ، أو يدل على تقلب فانه عند ذلك يأتي على فعلان (غليان) . . . الخ وهذا كله مشروح في كتب الصرفيين .

وليس من همتى أن أنسر هذا كله ولا أن أنصبه . ولكن لدى لحة من اللهجات تد تضيء لنا جانباً من جوانب هذا التثمتب المستعمى على القياس .

قال الفراء : إذا جاءك فعل مما لم يسبح صدره فأجمله فعلاً للحجاز ومفعولاً تجدد . . .

وقال الرضى في شرح مقالة الفراء أن « قياس أهل نجد أن يقولوا في مصدر ما لم يسبح مصدره من فعل المفتوح العين : الفعل : متمدياً كان أو لازماً ، وقياس الحجازيين فيه نعم متمدياً كان أو لا . . . » (1)

ولعل هذا يهين لنا أن نقول انه كان لكل من اللهجتين الرئيسيتين قياس تريب مطرد يقوم على علاقة واضحة تربوية من صيغة المصدر وعين الفعل ، وان الجمع بين اللهجتين قد انفسى ، في عوامل أخرى ، الى التداخل الذى حاول الصرفيون ضبطه دون غناء .

د - في المصدر الميمى من الثلاثى

وصيفته في النصحى تطرد أو تكاد ، ذلك انه يجيء على مفعل بفتح الميم والعين وسكون الفاء ، يستوى في ذلك أن تكون عين المضارع مكسورة (ينزف : يكسر) وأن تكون مفتوحة (يكبر ، 2) يذهب) وأن تكون مضومة (بسك ، يطلع) . والتفريع الوحيد على قاعدة النصحى فيه يأتي من الفعل المثال الصحيح اللام (ورد برد) وقف (وقف) ، فان المصدر الميمى منه يصاغ على مفعل ، بكسر العين (مورد ، موقف . . .) .

ونجد من وراء ذلك أنه كان لتميم في الصحيح مذهب مغاير . ذلك أنها كانت تكسر عين المصدر حتى فيما كانت عين مضارعه مضومة (يطلع) ،

(1) شرح الشامية 151/1 ، 157

(1) من كبر ، بالكسر .

قالوا ، أتيتك عند مطلع الشمس ، (3) وفيما كانت عين مضارعه مفتوحة (يكبر ، قالوا : علاه المكبر (4) ونجد ، كذلك ، انه كان لطبيء في المثال الصحيح اللام (ورد ، وقف) مذهب مختلف ، إذ كانت تفتح عين المصدر منه فنقول : مورد ، موقف . . . (5)

وبتراءى لى من خلال ذلك انه كان لكل لهجة في هذه الصيغة مذهب واحد مطرد (الحجاز : تفتح) (6) وتميم تكسر ، وطبيء تفتح) وان هذه القاعدة المتشعبة صورة ملقطة من أكثر من لهجة .

ه - في اسم المكان والزمان .

ومعلوم انه يصاغ من الثلاثى على مفعل ، بفتح العين ، وعلى مفعل ، بكسرها . وضابط الاول أن يكون مضارعه على يفتح ، بفتح العين (يذهب) أو يفتح ، بضمها (يطلع) أو أن تكون لاه معتل (يرمى ، يفرز . .) وضابط الثانى أن يكون مضارعه على يفتح ، بكسر العين (يعرض) أو أن تكون لاه صحيحة وقاؤه واواً (ورد ، وقف) .

وقد خالفت طبرء فيما كانت لاه صحيحة وقاؤه واواً ، ايضاً ، فبنت اسم المكان والزمان منه على مفعل ، بفتح العين (مورد ، موقف . . .) (7)

و - في اسم الآلة

ولاسم الآلة ثلاثة أوزان : مفعال (مفتاح) ، ومفعل (مبرد) ، ومفعلة (مكتسة) . ويقدر الصرفيون أن مفعلة (بالهاء) متفرعة عن (مفعل) وتستطيع أن تفيض في هذا التدبير فنفتري أن اسم الآلة كان على وزن واحد ، فانه لا فرق بين مفعل ومفعال الا في مدى الفتح بين حركة العين في كل منهما ، والفتحة بعد الإلف على ما هو مشهور ويبدو أن الجمع بينهما في صيغ اسم الآلة قد ترتب على الجمع بين اللهجات . ويؤنسنا الى ذلك

(3) الكتاب 248/2

(4) المصدر السابق 247/2

(5) ابن القوطية : الأشمال 5 وشرح الاشمونى 352/2

(6) الكتاب 248/2

(7) الانعمال 5 وشرح الشومنى 352/2



ما يرويه ابن تميمية من أن مصباح [بالفتحة] ومصباح ... لغتان (1) .

ويظهر أيضا ، أن اختلاف اللهجات هو الذي قيل هذه الاوزان الثلاثة القياسية بمجموعة الامثلة والشاذة ، اذ نجد بين ما خرج عن قياسها لفظ : مدق بضم الميم والادال . وقد روى ابن تميمية أيضا ان مدق ، على هذا الوجه من الضم ومدق ، بكسر الميم ... على القياس ، لغتان (2) .

ز - في الادوات

وقد خلف تعدد اللهجات ازدواجية في مسود بعض الادوات ، (3) وهذه امثلة ذلك :

1 - ان ، الشرطية ، فقد حكى ابن جنى عن تطرب ان (طيء) تقول : هن نعمت نعمت ، فيبدلون من همزتها هاء . (4) وهكذا يصبح للشرط اذاتان (الى اذواته الاخرى) هما في الاصل اداة واحدة لولا ذلك الوجه الطائي الخاص .

2 - اولاء اسم الاشارة لجميع الذكر والمؤنث « وهو بالذ لفة اهل الحجاز ، (5)

(1) ادب الكتاب 450

(2) المصدر السابق 448

(3) اتسعت في المعنى الذي استعملت عليه

الادوات ، فقد انتظم ما سلكته فيها حروفا

واسماء . ولم يكن من همى ان اصح تحديدا

لمفهوم « الادوات » وان ما اعرض له من

اختلاف ادوالها هنا قد يساعدننى في شيء من

جلاء حقيقتها . وهى حقيقة مشتركة متداخلة

تلمح الى عوامل معقدة وراء تشكلها .

(4) اللسان (اتن) وشرح الشافية 223/3

(5) اوضح المسالك 95/1 والتصريح على التوضيح

127/1 وشرح ابن عقيل 115/1 ، 116

والهمع 75/1 .

وبها جاء القرآن (1) قال تعالى : « ها انتم اولاء تحبونهم » ، وكانت تميم تقصره فتقول : اولى . (2) 3 - ايان ، فقد كانت سليم تكسر همزتها . (3)

— بل ، فقد كان بنو سعد وكلب وباهلة يقولون : بن (4) فيجعلون لامها نونا .

(1) المراجع المتقدم .

(2) شرح القطر 1/100 . وجدير بالاشارة ان

النحويين يذهبون الى ان الكاف في اسما

الاشارة هى للبعيد (ذا القريب ، ذاك

للبعيد ، اولاء للقريب ، اولئك للبعيد)

ويجيزون ان تتراد قبل كاف البعد لام

(ذا + ل + ك = ذلك) ، ولكنهم يعمون زيادة

اللام في التثنية (فلا يجوز ان نقول :

ذان لك . .) وفي الجمع في لغة الحجازيين

(فلا يجوز ان نقول : اولاء لك . .) وفيما

سبقته هاء (فلا يجوز ان نقول : هذاك . .)

فحين يقول ابن هشام بعد هذا كله (اوضح

المسالك 1/97) « وبنو تميم لا يأتون باللام

مطلقا » ، ثم يرى (شرح القطر 1/100)

ان بنى تميم يلحقون « اولى » لا ما قبل

الكاف عند الاشارة للبعيد فيقولون : اولاء

الهمزة من اولئك لاما ، وهو غريب ، ولكنه

سبيل لنفى التناقض .

وجدير بالاشارة ، أيضا ان شاهد الحاق

اللام قبل الكات في اولى لك يرد في قوله :

اولاءك قومي لم يكونوا ائسابا

وهل يعظ الضليل الا اولاءك

وهو قول رده ابن فارس (الصحاح 19)

الى اختلاف لغات العرب وجعله من قبيل

« الاختلاف في ابدال الحروف » اى ابدال

الهمزة من اولئك لاما ، وهو غريب ،

ولكنه سبيل لنفى التناقض .

وكان الازهرى قد استشعر هذا التناقض

فالمع الى ان (تميم) تقصره ولا تلحقه

اللام وانه كان هناك من يقصره ولكن يلحقه

اللام وهم تميم وربيعه وأسد (التصريح

على التوضيح 128/1 ، 129) .

(3) شرح الاسموني 582/3 والهمع 57/2

(4) اللسان (بن)

أيدينا من هذه السمات الصرفية الخاصة يهديننا
إلى واحد من هذه العوامل ، تقديرا .

تناول ابن هشام « عن » في المعنى يتبع
وحوه استعمالها ، قرأى أنها ، على المشهور في
استعمالها ، تكون حرف جر ، وتأتي إذ ذاك
لمعان متعارفة . ولكنه فكر بين وجوه استعمالها ،
إلى جانب وجه الجر ، أنها تكون حرف نصب
مصدريا . قال : « وذلك أن بنى تميم يقولون في
نحو : أعجبنى أن تفعل : عن تفعل قال ذو الرمة :

أعن ترسعت من خرقاء مفزلة

ماء الصبابة من عينيك مسجوم

... وتسمى عنفة تميم . » (5)

وهذا الوجه الثاني الذي يثبت ابن هشام
لها ، كما صرح ، وجه تسميته . ومنشأ هذا الوجه ،
كما هو واضح ، طريقة خاصة في نطق هزة « أن »
كانت تجعلها عينا وتنتهي بها في النطق ، إلى
« عن » . وقد اتحويون في مدى « عن » التسمية
وانتقلوا بها من خصوصية اللهجة إلى عمومية
اللغة .

ولو أتبع لهذا الوجه أن يحيا في الاستعمال
على عمق وامتداد لمرتنا نأف أن نستعمل « عن »
في هذين الوجهين ، وأصبح لها ، عندنا ، معنيان
نحويان وعلان متخالفان (جر الاسم ، ونصب
الفعل) كما أصبح لغيرها . وهو اشتراك يكون
أصله ما ذكرنا أو ما قدرنا .

وهذا واضح ، أيضا ، في « أم » ، فهي
تستعمل في العطف وفي الاضراب (على معنى

(5) المعنى 160 . وانظر في عنفة تميم هذه .

ابن جنى : ستر الصناعة 234/1 ، 235
والخصائص 11/2 والمنفصل 149 وشرح
المنفصل 149/8 ، 150 وشرح الشامية
202/3 ، 203 وشرح شواهد شرح الشامية
427 ، واللسان (طبع) .

حيث ، فقد كانت تميم تقول فيها حوث بالوآو
(1) : .

فذلك ، فقد كانت تميم تقول فيها : ذلك ما من
غير لام .

7 - لمل ، فقد كانت عقيل تقول فيها : مل ،
بحذف لامها الأولى . وكان بعض تميم
يقولون فيها : لمن ، قال الفرزدق (التميمي) :

قفا يا صاحبي بنا لفتنا

نرى العرمان أو أثر الخيام (2)

— مذ ومنذ ، بضم الميم الأولى منهما . « قال
الاخفش : منذ لغة أهل الحجاز وأما مذ
لغة بنى تميم وغيرهم ، ويشاركهم فيه
أهل الحجازا » . (3) وهذا هو الوجه
المقدم في ضبطها . ولكن كانت سليم تكسر
الميم الأولى منها . (4)

وتجتزئ من القول في التشعب والتعدد
بهذا القدر ، ولعل في الفهرس مزيدا من
البيان عنه لمن شاء .

(2) الاشتراك في الأدوات

والاشتراك في الأدوات أمر سائر متعارف ،
« ما » ، كما سلك ، تستعمل على أكثر من
وجه ، تستعمل نافية ، وتستعمل موصولة ،
وتستعمل شرطية وتستعمل للاستفهام وكل
ذلك من المعاني وغيره خرج لها التحويون .
والذي يعنينا هنا ، أن كلمة واحدة في هيئتها
وبنائها الصوتي تتخذ معاني نحوية ممتدة .
وحقا أن الذي كان يؤدي إلى مثل هذا الاشتراك
عوامل معقدة متشابكة متعددة ، ولكن ما يبين

(1) هذه رواية الأزهرى عن الليث (اللسان
حيث) . أما اللحياني فيروي أنها لغة طيء
(اللسان حوث) وتبع على ذلك ابن
هشام في المعنى 140 (6) الاشموني 65/1

(2) اللسان (لثن)

(3) شرح الكافية 110/2

(4) شرح الكافية 110/2 واليه ذهب ابن مالك
(الهمع 216/1) . وقال أبو حيان : حكى
اللحياني في نوادره كسر منذ عن بنى سليم
وكسر مذ عن عكل (الهمع 216/1)

فأما ، بكسر الهمزة ، تستعمل ، فبما
استخرج ابن هشام ، في خبسة معان :

« أحدها : الشك نحو : جاضى أما زيد وأما
عمرو » إذا لم تعلم الجائى منهما .

والثالثى : الإبهام : نحو : (وآخرون مرجون
لامر الله أما يعذبهم وأما يتوب عليهم)

والثالث : التخيير نحو : (أما أن تمسب
وأما أن تتخذ فيهم حسنا) ، و (أما أن تلقى وأما
أن تكون أول من ألقى) . . .

والرابع : الإباحة ، نحو ، « تعلم أما فقها
وأما نحوا »

والخامس : التفصيل ، نحو (أما شاكرا
وأما كسورا :) (3)

ويظهر لى أن هذا المعنى الخامس قد يحتمل
على التخيير . فإذا استجبنا أكبر قدر مشترك
بين هذه المعاني وجدناه يقوم على معنى من
التوازن بين طرفين على إحدى السبل المميزة
تبلا . ولعل في هذا تأويل أنها واجبة التكرار ،
وذلك واضح في أشكال استعمالها المتقدمة .

وأما أما ، بفتح الهمزة ، فهي فيما عرض
ابن عقيل :

« حرف تفصيل ، وهي قائمة مقام أداة الشرط
وفعل الشرط ، ولهذا نسرهما سيبويه : بهمايك
من شيء ، والنكسور بعدها جذواب الشرط ،
فلذلك لزمتها الفاء ، نحو أما زيد فمطلق ،
والاصل : بهمايك فزيد منطلق » (4)

وهي وإن ثابت جعلتها في التأويل على طرفين
أيضا فإن محور دلالتها على الشرط ولعل في ذلك
تفسيرا أنها تلزم في جعلتها الفاء .

وحين يؤثر عن تميم أنها كانت تفتح الهمزة من
« أما » المكسورة الهمزة ، فتمسح أما عندها
أما فان ذلك يعنى أن تصبح « أما » عندهم
تفيد معنيين رئيسيين متمايزين ، وتشكل ، في
الاستعمال ، نمطين تركيبين متمايزين أيضا .

(3) المعنى 62 : 63

(4) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل 330/2

بل (1) . وهي ، فيما خرج لها ابن هشام من
الوجوه ، كذلك تكون للتعريف ، كما تكون (ال) .

وهذا الوجه أصله لفة خاصة « نقات من
طية » ، وعن حمير « (2) تتمثل في جعل لام « آل »
ببما .

وهكذا انتهت مخالفة طية وحمير في نطق
اللام في هذا الموضوع الى كلية جديدة هي « أم »
واستوعبت القواعد الالهجات ، وضمنت قواعد
« أم » هذا الوجه الخاص نادى بها الإبدال
الصوتى الى وجه جديد .

وتمايز في أدوات العربية أما ، بكسر
الهمزة ، وأما بفتحها ، وتمايزان في المعنى
التي تبيدناها وأنماط التراكيب التي تستعملان
فيها .

(1) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل 177/2
وما بعدها .

(2) المعنى 48 .

وأبرز شواهد هذه اللفظة : ما روى النمر بن
تولب من حديث النبي صلى الله عليه وسلم :
ليس من أمر أمميام في السفر (المنصل) 174
وشرح المنصل 136/9 ، 34/10 ، وشرح
الشافعية 216/3 ، وشرح التطر 114/1 ، وشرح
الاشعوني 14/1 ، والهمع 79/1) ، وبيت بجير
بن عمنة الطائي :

ذاك خليلى ونو يواصلنى

يرمى ورائى بالمسهم وامسالمه

(المعنى 48 ، 49 وشرح شواهد شرح
الشافعية 451)

وفي نسبتها تفاوت « فهي تعزى الى طية
وحمير معا كما تقدم عند ابن هشام في المعنى ،
وتابع عن هذه النسبة المجتمعة السيوطى في الهمع
79/1 . وجعلها ابن هشام في شرح التطر 114/1
لغة لخمير حسب . أما الزمخشري (المنصل 174)
وابن الحاجب (شرح الشافعية 215/3 ، 216)
فجعلها في طية . أما الأشعوني فجعلها حينما في
طية (14/1) وحمير في « الين » 817/3 ،
883 .

المتقدمة . ولكن هذه المخالفة في هذه الأدوات ، قد صادفت في صورتها الجديدة (عن ، أم ، أما ، نعم) متورة سابقة كان لها وجه استعمال متعارف مقدر (عن لجز ، أم للمطفة . . . أما لتفصيل شرطى ، نعم فعلا ماضيا . . .) فادت المسالفة الى التطابق فى القالب والاشترك فى المعنى النحوى .

ومن آثار التشعب : ترجح المعاصرين فى بعض السبيغ .

وكانه كان يتاح لكلمات وردت كل منها على وجه ضبط أو ثلاثة أن تحيا ، بأكثر من وجه ، على مستوى الاستعمال الفصح . ولكن هذا الاستعمال بطبيعته لا يحتل إلا وجها واحدا فى ضبط الكلمة الواحدة للمعنى الصرنى الواحد . ومن هنا أمتح التمدد فى وجوه ضبط هذه الكلمات موضعا محيرا . وصار أبناء اللغة ، ولا يزالون ، يختلفون فيها ، فاذا رجعوا الى مصادر اللغة وجدوها تحكى الوجهين أو الوجوه .

ومن امثلة هذه المسألة فى ثنائية الضبط بين فتح وكسر :

الدلالة ، فان أبناء اللغة يختلفون فى حركة الدال منها بين فتح وكسر ، وهما لغتان (2)

الوزارة ، فانهم يتوقفون فى ضبطها بين فتح الواو وكسرها وهما « قبا روى » لغتان (3)

ومن امثلتها فى ثنائية الضبط بين فتح وضم :
ذال جؤذر ، اذ يتمر أبناء اللغة فيها بين فتح وضم « وهما لغتان (4) . وهذا شأن سين (سكارى) (5) وطاء (طلالة) (6) وثانف (قطامى) (7) ودال (مأذبة) (8)

(2) ابن قتيبة . ادب الكاتب 443

(3) المصدر السابق 443

(4) المصدر نفسه 451

(5) المصدر نفسه 456

(6) المصدر نفسه 443

(7) المصدر نفسه 439

(8) المصدر 450

بل أن اختلاف اللهجات ثم استيماها فى اللغة انفتحت المشتركة على هذا الاختلاف قد يسوق الى صيغ مشتركة بين الحرفية والنمطية . وربما يكون كثير من الأدوات المشتركة بين الحرفية والنمطية أو التي يختلفت أنعمل هي أم حرف (خلا، صدا ، حاشا . . .) والأدوات المشتركة بين الحرفية والنمطية . والاسمية (عن ، على . . .) أو التي يختلف فيها أحرف هي أم اسم . . . ربما يكون كثير من هذه الأدوات قد انتهت الى الاشتراك عن مثل هذه السبيل .

ومن أوضح الامثلة المقسومة فى اللهجات ، على هذه الظاهرة ، حرف الجواب : نعم ، فقد خالفت كتابة فيه عن فتح العين الى كسرها اذا كانت تقول : (1)

وهكذا توافق مع صيغة فعلية هي نعم . ولو أن احدا سأل : هل نعم الضيف بمقامه ؟ فأجاب المسؤل : نعم ، لكسا فى لبس من أمر نعم فى الجواب : هل تكون حرف الجواب على التوكيد اللفظى أم أن الاولى منها حرف الجواب والثانية هي صيغة الفعل . وهذا لبس مرده انى هذه اللغة الخاصة يتسع بها منهج الاحتجاج الى مدى اللغة المشتركة العامة .

وجدير بالملاحظة أن هذا الاشتراك ، على صعيد الأدوات ، متداخل مع التمدد فى وجوه استعمالها بتمدد اللهجات ، فلا ريب أن المخالفة فى نطق أن الى عن قد أدت الى أن يصيغ الحرف المصدرى الناصب متمسداً يأتى على ذنبك الوجيبين : أن وعن ، وذلك شأن سائر الأدوات

(1) التسهيل 244 والمعنى 582 والهمع 76/2

« وفى حديث قتادة عن رجل من خثعم قتال : نعمت (على معنى انفتحت هذه الأيام) الى ، صلى الله عليه وسلم ، وهو بنى فقلت : أنت الذى تزعم أنك نبي ؟ فقال : نعم وكسر العين . » وقال أبو عثمان النهدي أمرنا أمير المؤمنين عمر رضئ الله عنه بأمر فقتلنا : نعم ، فقال لا تقولوا نعم وقولوا نعم ، بكسر العين . » وقال بعض ولد الزبير : ما كنت أسمع أشياخ قريش يقولون إلا نعم ، بكسر العين « وانظر فيما تقدم كله : اللسان (نعم)

ومن أمثلتها في ثنائية الضبط بين فتح وسكون :

نون مفعلة ، اذ يترجعون فيها بين هذين الوجهين ، وهما لفتان (1) .

ومن أمثلتها في ثنائية الضبط بين كسر وضم :
هاء هيام ، اذ يظنون في ضبطها بين الكسر والضم ، وهما لفتان (2)

وكذلك سين (سواء) (3) ونون (نوسة) (4)

ومن أمثلتها في ثنائية الضبط بين الضم والسكون ، لام ثلث (5) اذ يراوون فيها بين الضم والسكون ، وهما لفتان ، ومثلها في ذلك جيم (عجز) (6)

ومما جاء ضبطه على ثلاثة وجوه ، وهو موضع مشتبه على أبناء اللغة حين يصطنعون الفصحى : جنوة ، فقد جاءت جيمها بالفتح والضم والكسر (7) . ومثلها صفة (8) وملاوة (9)

وحين تحكى المصادر هذه الوجوه تشير الى واحد منها مقدم أو مختار أو أقوى في التباس . وكان يحدث أيضا أن هذا الوجه أو غيره يكتب له نواح أوسع . ويتربط على ذلك ، فيما نشهد ، أن أصحاب الوجه المتقدم في الحكم النظرى يحاولون فرضه واستبعاد الوجه الآخر . ولكن ذلك لا يؤدي ، في المادة الى نتائج حاسمة ، ويبقى الترجيح . .

4 (ظواهر عامية واخطاء شائعة

واستطبت الفصحى من اللهجات صورا

- (1) ابن قتيبة ادب الكاتب من 436
- (2) المصدر نفسه
- (3) المصدر نفسه 438
- (4) المصدر نفسه 434
- (5) ابن قتيبة : ادب الكاتب 431
- (6) المصدر نفسه 464
- (7) المصدر نفسه 462
- (8) المصدر نفسه 462
- (9) المصدر نفسه 463

متخالفة للصيغة الواحدة ، وكلها صوز تصبحة مقبولة في المعيار النظرى المتعارف . ولكن تشكل الفصحى وتمثلها في النصوص كان لا يتسع لتلك الصور المتخالفة جميعا بل يصطنع واحدة منها . وتحيا هذه الصورة الواحدة في الاستعمال ، وتحقق لها منزلة التبول من ذئك الوجهين :

النظرى والعلمى . وكان يحدث ، مع ذلك ان تتراجع الصور الأخرى من الصيغة أو تشرب في مسار فرعى فتخيا على المستوى العلمى في أسنة أبناء تلك اللهجة والسنة من تثقل اليهم بوسائط الخلط الاجتماعى ، واذا هى تصنف في العامية ، ويصيح الحكم عليها في عصر ما من خلال هذا الاعتبار العلمى الواحد اى أنها ليست وجهها مستعملا في نصوص الفصحى بل هى الوجه المقابل له في احدى العاميات أو هى واحد من الأخطاء الشائعة التى لا يجوز أن تقال في مقام فصيح .

وهذه القضية تشير الى ان الفصحى في قواعد النحويين أكبر مما يتقوم منه نظام لغوى واحد وان لها رصيدا عتيدا من الوجوه الأخرى للتواعد ! وقد كان هذا الرصيد يوم اعتنا عنصرا في البناء الفصحى ضرورة اجتماعية املتها ظروف التيسر على الناس في اختلاف عاداتهم الكلامية ولجاتهم . ولعله لم تعد له حساسيته تك ، حتى لتصبح ممكنة الدعوة الى ان نعتبر « نحو » الفصحى مجموعة التواعد التى استنبطها النحويون وقدر لها أن تحيا في الاستعمال اللغوى بعد ذلك . ثم لا تنسك ، على مستوى التحصيل ، بالتواعد التى نجد لها ذكرا عند النحويين ولكننا لا نجد لها نجبا في صور النشاط اللغوى المكتوب .

وهذه طائفة من أمثلة هذه المسألة ، وجوه نعتبرها اليوم عامية أو نملكها في الأخطاء الشائعة ، ولكن لها نجبا في بعض اللهجات القديمة . وقد احتكمت في القول بعاميتها الى ما تراكم لدى من الخبرة باللهجات العامية السائدة في نواح مختلفة من فلسطين ، في المقام الرئيسى الغالب . اما ما تجاوز ذلك ، وهو نادر ، فأتى احتكم فيه الى ميزات متعارفة لبعض اللهجات العربية المعاصرة .

وهذه هى الأمثلة :

بين هذا المعنى الاصل وذلك المعنى النسرع واضحة ، ووجه تأويلها قريب : أما ذلك الوجه من كسر الذال فقد حكى عن تميم (13) .

جبر ثلاثيا مجردا ، بمعنى اكبرم او الزم والنصحي فيه على (اجبر) المزيد بالهمزة وهذا الوجه الذي يصنف اليوم في العمالية ويعتبر من الاخطاء الشائعة تعبى الاصل ، فقد كانت تميم تقول « جبرته على الامر . . . » (14)

يسوى ، في موضع يساوى . وقد عزا الازهرى هذا المضارع من المجرى (يسوى) الى اهل الحجاز ، ظنا . (15) ومعلوم ان النصحي على يساوى ، حيث يقال : درهك لا يساوى شيئا . . .

انجاسة ، في اجاسة ، ويعزى الوجه العامى الى اليمين . (16)

أعطى ، في أعطى ، وهى يالنون لغة اهل اليمن (17) ومثلها تصارينها .

استحى ، في استحى . قال الاخفش : « استحى بياء واحدة لغة تميم ، وبياعين لغة اهل الحجاز ، وهو الاصل ، لان ما كان موضع لابه معتلا لم اطلوا عينه . الا ترى انهم قالوا احبيت وحيوت لا ويقولون : قلت وبعمت فيبطلون العين لما لم تعتل اللام ، وانما حذفوا الياء لكثرة استعمالهم لهذه الكلمة كما قالوا : لا ادرى لا ادرى . . . » (18) يظهر ايضا ، ان لحذف الياء الثانية علاقة بفتح الحاء (19) في اطار الظاهرة المشهورة من ايلثار حروف الحلق للفتح .

وعدة ، في عدة . قال الجرمى : « ومن العرب من يخرجها على الاصل فيقول : وعدة . . . » (20) .

(13) المصدر السابق (ذهب)

(14) اللسان (جبر)

(15) اللسان (سوا)

(16) التصريح على التوضيح 401/2

(17) اللسان (نطا)

(18) اللسان (حيا) وانظر ايضا : الصحاحي 19

(19) تارن بالرضى في شرح الشافية 119/3

122

(20) شرح الاشموني 866/3

أخوة ، بضم الهمزة (1) ، والنصحي على الكسر .

اسم ، بضم الهمزة . والنصحي تكسرها (في الابتداء طبيما ، فانها تستقط في الوصل) وحكى ضيها عن بنى عمرو بن تميم وقضاعه (2) .

سم ، بفتح السين (3) ، والنصيح المختار ضيها ، والفتح لغة تميم (4) .

الجدري ، بفتح الجيم (5) ، والنصيح المختار ضيها .

عنوان ، بكسر العين (6) ، والنصحي على الضم .

صور ، بكسر الصاد (7) ، والنصحي وقياسها على الضم .

مصحف ، بكسر الميم ، والنصحي وقياسها على الضم ، وحكى ابو زيد الكسر عن تميم (8)

معدة ، بكسر الميم وسكون العين ، (9) والنصحي على فتح الميم وكسر العين ، ومثلها :

كلمة ، بكسر الكاف وسكون اللام ، (10) فان النصحي على فتح الكاف وكسر اللام .

ذهب ، بكسر الذال والهاء ، فعل ماضى بمعنى نحل ولى ، (11) وهو في النصحي بفتح

الذال وكسر الهاء ، وأصل معناه فيها ان يقال : « ذهب الرجل ، بالكسر ، يذهب ذهبا (بفتح

الذال والهاء) فهو ذهب : هجم في المعدن على ذهب كثير فراه فزال عظمه ، ويرق بصره من كثرة عظمه في عينه ، فلم يطرف » (12) . والعلاتة

(1) أدب الكاتب 455

(2) اللسان (سما)

(3) أدب الكاتب 424

(4) اصلاح المنطق 91

(5) أدب الكاتب 455

(6) المصدر السابق 464

(7) المصدر نفسه 430

(8) اصلاح المنطق 120

(9) أدب الكاتب 436

(10) اللسان (كلم) وأدب الكاتب 436

(11) هي مما ألفت سماعه في تريتنا (العباسية)

بجوار يانا على الساحل الفلسطيني

(12) اللسان (ذهب)

الاسم المنقوص غير المعرف بالياء ، في مثل تنول
الطلبية : فعل ماضى ، أبوه قاضى . فان
الفصحى في مثل هذه الاسماء على حذف الياء في
في الوقت . (5) وروى سيوييه عن ابي الخطاب
الاخفش ويونس بن حبيب « أن بعض من يوتق
بمرييته من العرب يقول : هذا رامى وغازى
وعسى . . . » (6)

ولعل بعض هذه الظواهر قد صنف في العامية
لا تمثل حالات منطوقة تحتلها المشاهدة بالكسر
مما تطبقها الكتابة . ولما كان الشأن في بناء ذوقنا
اللغوى السماعى يتكء في الغالب على ماتناهى
الينا من نصوص الفصحى مكتوبة ولما كانت هذه
الظواهر بما اكتسبه احدنا في عاميته او عرفه
في عامية غيره فقد خرجت من البناء الفصيح
المتعارف عندنا واصبح تحفظنا الشديد عليها
مصدره ما سقط الى اوهامنا اول الامر اتسها
ظواهر عامية .

وابرز امثلة ذلك - فيما اخال - هي الامالة .
وهي ان تنحو بالالف جهة الياء (سالم) وان
تنحو بالفتحة جهة الكسرة (فاطمة) . والصورة
الاولى منها ناشية على سعة في لبنان ، والصورة
الثانية منتشرة في نواح من فلسطين . والامالة في
الاصل ظاهرة تميزت بها تهيم ومن جاورها من
سائر اهل نجد كاسد وقيس . (7) وكالمن اهل
الحجاز يفخمون بالفتح . وحقا انه قد يكون مذهب
اهل الحجاز في الفتح وغلبته قد نعمتا الامالة عن
الحسب الفصيح ، ولكن يبقى لصورة الكتابة
التي لم تميز الف الف الامالة برسم خاص اثر بالغ
في الغاء الامالة عند تناول التصونص الفصحى
المكتوبة وطرد . اتطق بالالف على منهاج واحد
بالتخميم .

وفي ضوء اللهجات الخاصة وانفراض

تعالى ، في تعالى ، فان الفصحى تفتح اللام
وتسكن الياء ، وذلك في كل فعل امر آخره الف
حين يسند لياء المخاطبة . اما كسر اللام فقد نسب
الى اهل الحجاز . (1) ويبدو انه دخل في كلام
العامية منذ زمن متقدم ، قال ابن هشام :
والعامية تقول تعالى بكسر اللام « (2)

جدد ، بفتح الدال الاولى ، وذلك في جدد
(جمع جديد) بضمها ، وهو تياس الفصحى
ويعزى الفتح الى بعض التميميين والكليبيين . (3)

كسر اوائل الافعال المضارعة ، والفصحى
على لغة اهل الحجاز في فتحها . وقد سمعت
اللهجات العامية من مدى الكسر وتجاوزت من
قيود الفصحى فيه فلم تعد تقتصر على ما كان
ماضيه مفتوح العين (تكتب تنجح) ولم تستثن
ما كان في اوله بالياء فتالت (يربح ، يسبح)
واتسمت في ذلك وطرقته ، كما نبت تلك
البواذر التي رصدها ابن جنى وابن مالك
من بعده .

ومما نصنفه في الاخطاء الشائعة اليوم
تقول بعض التملين : التصوى ، بفتح الحاء
والوجه الفصيح المختار سكونها .

ذلك اثنا نجد لتحريك الحرف الخلقى
السكان بعد فتح اصلا متعادها في الفصحى .
قال ابن جنى في سياق عرضه لقراءة (الضان)
بفتح الهزة : « . . . ومذهب البغدانيين ان
التحريك في الثانى من هذا النحو انما هو لاجل
حرف الحلق ويؤنسنى بصحة ما قالوه
انى استمع ذلك فاشيا في لغة عقيل ، حتى
لسمت بعفتهم يوما قال : نحوه ، يريد
نحوه . . . » (4)

ومن هذا القبيل ما نجد من الوقت على

(1) شرح شذور الذهب 23 ، 24 (الحاشية)

(2) المصدر السابق 23

(3) شرح الاثموني 680/3

(4) المحتسب 234/1 . وقد روى ابن جنى عنهم

في مواضع اخرى من المحتسب تولهم محوم

في محوم وتفدو في تفدو واللحم في اللحم .

وانظر المحتسب 84/1 ، 85 ، 167

(5) الكتاب 288/2

(6) المصدر السابق 288/2

(7) شرح المفصل 54/9 وشرح الشافعية 4/3

وشرح الاثموني 763/3 والتصريح على

التوضيح 347/2

تدخلها (1) وتركيبها نستطيع أن ندرس ظواهر
عامة كثيرة معاصرة .

من ذلك مثلا ، ما نسمع من قول بعض البدو :
لع في لا (حرف الجواب) اذ نستطيع ان نفترض
انها نجت اولاً عن الظاهرة الطائية في الوقت على
الالف بقلبها همزة ، (2) وهي ظاهرة ما تزال تحيا
في اللهجات المحلية (لا - لا) ثم حدث ان قلبت
الهمزة عينا ، ولهذا اقلب وجه في القياس لان
العين والهمزة صوتان حلقيان ، وآخر في السماع
اذ نسبت بعض امثله الى تميم في عنعنهم (ان -
من) ، فلم جعل الهمزة عينا من (لا) ان يكون
ضرباً من الاتساع بالمعنة .

5 - ندرس الظواهر

وهذه محاولة اولية في وضع نهرس الظواهر
الصرفية الخاصة ، اقتصر فيه على الظواهر
المنسوبة الى بعض القبائل تعييناً ، فلم اثبت فيه
ما وجدته ينسب نسبة عامة عائمة الى « بعض
العرب . . . » (3)

ثم وزعت الظواهر على الابواب الصرفية .
وجهت ان ارتب الابواب الصرفية ترتيباً هجائياً
كما جهدت ان ارتب الظواهر الخاصة داخلها
ترتيباً هجائياً .

(1) ليس افتراض التمثل حدثنا خالصاً . فان
النحويين الاتميين ، وهم قريش وعهداً بترك
اللهجات ، كانوا يتكلمون في نوايلهم على
هذا الملاحظ (انظر مثلاً : كتاب سيوييه
364/1 والمفصل 15) . بل اننا نجد لابن
نارس كلمة صريحة في اثبات ذلك ، فقد
استقصى على عجل طائر متورا من اختلاف
اللهجات في باب القول في اختلاف لغات
العرب من الصحابي ، وقال قبيل انتهائه من
ذلك الاستقصاء : وكل هذه اللغات بمساة
منسوبة الى اصحابها ، لكن هذا موضع
اختصار ، وهي وان كانت لقوم نون قوم
فانها لما انتشرت تعاورها كل . . . الصحابي 22

(2) التصريح على التوضيح 339/2

(3) لعل استقصاء الظواهر التي من هذا
القبيل والتثبيت فيها ان يكون في خطوة تالية
وجهد تكبيلي خاص .

وقد افسلت ، عند الترتيب ، « آل »
التعريف فقط . واعتبرت الكلية ، فيما عدا ذلك ،
وفقاً لبنيتها الكلية المتعارفة ، فباب النسب ،
مثلاً ، جاء تحت حرف النون وباب جمع التكسير
جاء تحت حرف الجيم متقدماً على جمع المؤنث
الستام .

والامر في اعتبار الابواب يسير . فاذا لم
يكن اسم الناعل ، مثلاً ، تحت (الهمزة) فانه
يكون تحت (الميم) في المشتقات ، واذا لم يكن
المجرد والمزيد تحت (الميم) فانه يكون تحت
(التاء) - التجرد والزيادة

ولكن هناك امراً يتعلق بترتيب الابواب
يحتاج الى التذكيرة المباشرة . فانه وزيت في هذه
السبيل ثلاثة عناوين غير متعارفة هي الحذف
والاثبات ، (4) وحروف الحلق وضبط الفاظ
بايعاتها . اما الاول فجردته للدلالة على مجموعة من
المواضع هي : اثبات همزة اثنتين وحذفها ،
واثبات ياء استحق وحذفها ، واثبات لام لعل
(الاولى) وحذفها . واما الثاني فقد جعلته دليلاً
على بعض الموضوعات المتعلقة تعلقاً اصلياً بهذه
الفئة من الاصوات . ومن ذلك مسالة تحريك
الحرف الحلقى الساكن بالفتح اذا ولي فتحاً .
واما الثالث فقد سلكت فيه الفاظاً مكررة بايعاتها
وجدت ضبطها يختلف بين القبائل ، وقد رتب
الالفاظ داخله ترتيباً هجائياً وفق جياتها .

اما في تصوير السمة الخاصة وصياقتها
بصورة تمييزها وتحدها فقد اجتهدت ، ايضاً ، ان
اجرد لها من طبيعتها عنواناً . ولكنه ، في الغالب ،
عنوان غير متعارف .

واذن ، فليس هذا الترتيب فاصلاً ، بل هو
ترتيب تقريبي . وقد حاولت ان افالج بعض الثغرات
التي تمر به فانكات على طريقة (الاحالة) كما
وجدتها مناسبة او نافعة . ففي باب (تصريف
الانفعال بعضها من بعض) احدث الى التذلة لها
رايت من علاقة الثلاثي والتكامل بينهما . وجملت
الاحالة على هذا النحو (انظر : التذلة) .

(4) استعمله ابن نارس في الصحابي ولم يتح
له ان يشيع فيتعارف عنواناً صرفياً مبهماً .

ولم أعن بآيات الظاهرة الفصحى (الأصل)
المقابلة للظاهرة الخاصة اختصاراً وتجنباً للتكرار :
فالمصور الفصحى لهذه الظواهر ماثلة في كتب
الصرف على متناول قريب .

أما بعد ، فلعل أهدى سبيل إلى عناصر هذا
الفهرس هي تجريد الباب الذي ينتظم أمثال
الجزئية المنشودة أو يمكن أن ينتظمها . ومن
المحقق أنه لن يمسى الدارس أن يجد ظاهرة
يلتمسها فيه وخاصة إذا هو اتكا على اجتهاد
صرفي أولى .

ثم انه فهرس صغير سهل تصفحه لمن التمس
موضعا لم يستعنه في وجدانه ما اتبعت من خطة .

ومع ذلك فأتنا واثق أتى لم أبلغ من احكام
صنفته ما أنشد ، بله أن أكون حققت له الوفاء
والشمول ، فما هذا الفهرس الا بداية . وسيكون
الاستدراك عليه وامتحان انتساقه والاسمى في
استكماله ، عند الباحثين ، احدى الغايات التي
تشدتها من ورائه .

ولعل من الحق أن أنكر ، أخيراً ، أتى لم
أستندد امكانات هذا الفهرس من وجوه المدارس
والرأى مكتفياً بما رسمت له ، فبما تقدمت ،
من غايات .

وكتت حين أجد المعنى الصرفى يعبر عنه
باصطلاحات مختلفة أخذ بأشهر الاصطلاحات
وأيسرها ، ولكنى لا أغفل الاصطلاحات غير السائرة
بل أثبتها في مواعدها وفق الترتيب الهجائى ثم
أحيل إلى الامتلاح الأشهر . وهذا ما فعلت ،
مثلاً ، في باب (الفك والادغام) فأتى وجدت
سبويه قد يعبر عن الفك بالبيان ووجدت ابن جنى
قد يعبر عنه بالظهار ، فأتردت للاظهار ثم أفردت
للبيان موضع ذكر وأدلت في كل منهما إلى الفك .

واكتفيت من الاشارة إلى كل ظاهرة بأربعة
عناصر : أولها عنوان الباب ، والغاية منه وضع
الظاهرة في اطارها العام ، وثانيها الموضوع ،
وهو يمثل ، في القالب ، احدى جزئيات ذلك
الباب . وثالثها اللهجة ، وفيه بيان التبييلة أو
القبائل التي ينسب اليها ذلك الموضوع ، ورابعها
وجه الموضوع في تلك اللهجة ، وهو شرح وجيزاً
لطبيعة هذه الظاهرة الخاصة .

وهذا نموذج للعناصر الأربعة وفق هذه الخطة
من سوقها في الفهرس :

الباب	الموضوع	اللهجة	وجهه فيها
-------	---------	--------	-----------

وجهه فيها	(الهمزة)		
	اللهجة	الموقع	الباب
يقولون في الرز : الرمز (1)	عبد القيس	ابدال أحد المثليين صوتا مغيرا (نونا)	الابدال
يقولون في اجاصة واجانة انجاصة وانجانة . . (2)	اليمن	=	=
يجعلون الهمزة « من ان الشرطية » و « اما الاستفاحية » هاء يقولون : من فملت فملت (3) يريدون ان . . . ويقولون : هما والله لقد كان كذا ، يريدون اما والله . . . (4)	طيء	ابدال الهاء من الهمزة	=
يبدلون تاء الفاعل اذا لحقت فعلا لانه زاي ، دالا . يقولون في فزت مثلا : فزد . . . (5)	بعض تميم	التاء والذال	=
يبدلون التاء من تولج دالا . يقولون دولج . . . (6)	بعض تميم	=	=
يجعلون تاء الضمير اذا وليت أحد الاصوات الاطباق طاء . يقولون في فحمت فحصط . . . الخ	تميم	التاء والطاء	=
يقولون : التابوت ، بالتاء (7)	تريش	التاء والهاء (التابوت)	=
يقولون : التابوه ، بالهاء يجعلون حاء «حتى» عينا يقولون : سهرت عني الصبح . . . (8)	الانصار هذيل وثقيف	= الحاء واليمن (حتى)	=
يجعلون ياءها واوا . يقولون : حوت . . . (9)	طيء او تميم	حيث	=

- (1) اللسان (أرز ، رز)
(2) التمریح علی التوضیح 401/2
(3) شرح الشافية 222/3 ، 223 والمنفصل 175 وشرح المنفصل 43/10 واللسان (اثن)
(4) أصول النحو لابن السراج الورقة 85
(5) المصدر السابق الورقة 85
(6) الكتاب 314/2 وشرح الشافية 226/3 - 227
(7) شرح شذور الذهب 50
(8) المحتسب 343/1 واللسان (عتا) وشرح شذور الذهب 50
(9) اللسان (حوت ، حيث) والمعنى 140

وجه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
يقولون : دليح اى طابىء ظهرك باللام . . . (1)	اسد	الراء واللام	الابدال
يقولون السين الواحة تبذ القاف زايا . وعلى لغتهم جاء : فوقوا مس زقر (سقر) . . . (2)	كلب	السين والزاي	=
يقولون فى السماخ : الصماخ . . . (3)	تيمم	السين والصاد	=
يقولون : فاضت نفسه (بالظاء) يقولون : فاضدت نفسه (بالضاد) (4)	تيس تيمم	الضاد والظاء	=
يقولون فى اعطى : انطى ، ويطردون ذلك فى تصاريفه (5)	اليسن	المين والتون	=
يجعلون مكان المين همزة - يقولون : داتى ، يريدون (دعنى) ، وثؤالة يريدون (ثعالة) (6)	بعض بنى نيهان من طيىء	المين والهمزة	=
يجعلون الفاء وفق حركة ما قيلها . يقولون : ايتصل ياتصل ، يوتصل ، ايتبس ياتبس ، موتبس . . . (7)	بعض اهل الحجاز	فاء « افتعل » حين تكون واوا ، نحو (وصل ، او تصل اتصل ، يتصل . .) او ياء نحو (ييس ايتبس ، اتبس ، يتبس) السلام والميم	=
يبدلون لام « آل » التعريف ميا . يقولون : ارم باهمم (بالسهم) . . . (8)	طيىء وحجر		=

(1) اللسان (دليح)

(2) الآية من سورة القبر . وانظر فى هذه اللغة : الفصل 177 وشرح الثانية 223/3

(3) اللسان (سمخ ، صمخ)

(4) اللسان (فيض) . وهذه رواية ابن عبيدة . وفى الضاد والظاء من هذه الجملة تفصيل

آخر وخلاف . وانظر : اللسان (فيض) ، أيضا .

(5) اللسان (نطا)

(6) شرح شواهد شرح الثانية 434

(7) الغتضب 91/1 ، 92 والمنتصب 205/1 - 206 ، 228 وشرح الفصل 36/10 ، 37 ، 63

والتهليل 311 وشرح الثانية 73/3 ، و111 وشرح الاثمنونى 871/3 ، 872 والتصريح

على التوضيح 390/2 ، 391

(8) الفصل 174 وشرح الفصل 24/1 وشرح الثانية 215/3 ، و216 وشرح الاثمنونى

14/1 ، 42 ، 817/3 ، 883 والمغنى 48 ، 49 وشرح القدر 114/1 والهمع 24/1 ، 79

وشرح شواهد شرح الثانية 451

وجهه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
يقولون : لابن ، يريدون (لا بل) - ٠٠٠ (1)	بنو سعد وكتب وياهله	اللام والتون	=
الاخيرة نونا . يقولون : يجعلون عينها غينا ولامها (لغن) ٠٠٠ (2)	بعض بنى تميم أسد	لمل الميم والباء	= =
يقولون في اطماننت : اطماننت (3) ٠٠٠	أسد تميم	النون والميم =	الابدال =
يقولون : الدمم (بالميم) (4) يقولون : الدندن (بالتون) (5) يزيلون نبرة المهزة فتلين ، فحينئذ تصير الى الالف والواو والياء على حسب حركتها وحركة ما قبلها يقولون : راس في رأس وبير في (بئر) وسول في (سؤل)	اكثر اهل الحجاز ولا سيما قريش	المهزة المهزة والميم (انظر المنة) الواو والمهزة	= =
يبدلون من الواو المكسورة المصدرة همزة . يقولون في وشاح : اشاح وفي ومادة : امادة ، وفي وسادة : اسادة (6)	هذيل	باب عمل يفعل	ابواب الثلاث
يكسرون الكمين من الماضي والمضارع في أعمال متعارفة يقولون : حسب يحسب ونعم ينعم ويشس ويشسوييس بييس (7)	علياء مضر		

(1) اللسان (بلا ، بن)

(2) اللسان (لغن)

(3) شرح شواهد الثانية 467

(4) شرح شواهد الثانية 457

(5) انظر في هذه المسألة : سر الصناعة 46/1 ، 47 وشرح المفصل 107/9 ، 106 ، 126/10

وشرح الثانية 32/3 ، 65 ، 66

(6) حاشية الصبان على الاثموني 296/4

(7) اللسان (ياس) رواية عن ابي زيد . وسماها ابن خالويه (اعراب ثلاثين سورة 88 ، 181

182) لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وجه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
يفتحون العين من مضارع الانفعال المتقدمة . يقولون (على المغايرة) حسب ، يحبس . . . (1)	سفلى مضر	=	=
يقولون : براً بفتح العين . وسائر العرب يقولون : برئت من المرض . . . (2)	اهل العالية واهل الحجاز	عين (برا)	=
يقولون رضع يرضع ، يجعلونه مثل (ضرب) (3)	نجد	عين (رضع)	أبواب الثلاثي
يقولون : ضللت أضل ، بالكسر في الماضي والفتح في المضارع (عن اللحياني) (4)	اهل الحجاز واهل العالية	عين (ضل)	=
يقولون : ضللت أضل ، بالتفتح في الماضي والكسر في المضارع (عن الحياطي) ايضا . . . (5)	اهل نجد	=	=
يقولون : ضللت أضل وظلت أضل (عن كراع) بكسر العين في الماضي وفتحها وكسرها في المضارع . . . (6)	تميم	=	=
يقولون : غصمت بفتح العين والفالق المقدم : غصمت ، بالكسر (7)	الرياب	عين غص	=
يكسرون الفاء منه يقولون شهد ولعب . . . (8)	تميم	فعل بالكسر اذا كانت عينه حرف حلق (شهيد لعب)	=

- (1) اللسان (ياس) عن ابي زيد
- (2) اللسان (برا)
- (3) اللسان (رضع)
- (4) اللسان (ضل)
- (5) اللسان (ضل) قال الجوهري : لغة نجد هي الفصيحة
- (6) اللسان (ضل) . ووجود لفتين في عين (4) اللسان (ضل) . ووجود لفتين في عين
باتساع تميم وترامي أطرافها وتباعد ما بين بطونها مما قد يكون هيا لغروق لغوية لم يمتد
اللغويون بتمييز نسبتها أو تخصيصها . ولكن اللفظة الثابتة ، لغة الكسر في الماضي
والمضارع تظل غريبة ، فان فعل يفعل ، فيما أطبق عليه جمهور الصرفين ، ليس من أمثله
هذا الفعل .
- (7) اللسان (غصمت)
- (8) كتاب سيبويه 2/255 واللسان (ذهب)

وجه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
يسكنون المين منهما يقولون : علم وكرم . . . (1)	بكر بن وائل واناس كثير من تميم طييء	فعل بالكسر (علم) وفعل بالضم (كرم)	= =
يقلبون الياء الفا . يقولون : رضى وبقى ولقى . . . (2)	عامر	فعل ، بالكسر اذا كانت لامه ياء (رضى ، بقى ، لقى) مضارع قلى	اجواب التلاى =
يفتحون عين قلى فى المضارع . يقولون : قلى يقلى . . . (3)	طييء	مضارع مات المضارع وجد	= =
يجعلون مات من باب فرح لا من باب نصر . يقولون : مات يمات (4) . يضمون عين المضارع منه . يقولون : وجد ، يجد ، يضم الجيم (5)	عامر	(انظر : الاظهار والادغام)	الادغام والظهار
يفكون فيقولون : رددن ، يرددون ، رددنا ، رددت .	اهل الحجاز	اتصال الفعل المضعف بضم الرفع (نون النسوة) او نا المتكلمين او تاء الفاعل	الادغام والفك =
يدغمون فيقولون : ردن ، يردن ردنا ردت . . . (6)	ناس من بكر ابن وائل	=	=
يفكون فى ذلك فيقولون : لم يردد ، واردد . (7)	اهل الحجاز	آخر الفعل المضعف المجزوم او الذى حكمه البناء على الاسكون (لم يردد ردد . .)	=

- (1) كتاب سيويه 257/2 والتسهيل 196 وحاشية الصبان على الاشعوى (نقلًا عن التسهيل)
243/4
- (2) التسهيل 311 وشرح (الشافية) 124/1 - 125 ، 134 ، 160/3 ، 161 ، 168 واللسان
(سد ، توا ، لقا ، فنى)
- (3) شرح الشافية 114/1
- (4) شرح شواهد الشافية 57 ، 58
- (5) الجمهور على أن مذهب عامر في الضم مقصور على هذه الكلمة . وذهب ابن مالك
الى أنهم يتسعون ولا يقتصرون عليها . وانظر في تفصيل ذلك : شرح شواهد شرح
الشافية 53 - 55 وانظر في هذه اللفظة العامرية : اللسان (وجد) وشرح الاشعوى
884/3 وشرح ابن عقيل 490/2 ، والتصريح على التوضيح 396/2 .
- (6) الكتاب 160/2 ، 255 وشرح الشافية 244/3 ، 245 والتسهيل 260 وأوضح
المسالك 352/3 وشرح الاشعوى 896/3 والتصريح على التوضيح 402/2 ، 403
- (7) الكتاب 424/2 والمحتسب 184/1 والخصائص 259/1 ، 260 وشرح الشافية
234/3 ، 249 ، 284 ، والتسهيل 260 واللسان (لجج ، ودد) وأوضح المسالك
351/3 ، وشرح الاشعوى 896/3 وشرح ابن عقيل 462/2 والتصريح على التوضيح
401/2

وجه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
يدغمون فيه فيقولون : لم يرد ورد (1)	تميم	آخر الفعل المضعف الجزوم أو الذي حكمه البناء على السكون (لم يرد ، رد . . .) توالى خمسة أحرف متحركة .	الادغام والفك = الاسم الموصول = ذوات = ذوات = ذوات = اسماء الاشارة = اسماء الاشارة
يبينون (يفكون) ولا يدغمون في مثل جعل لك . . . (2)	أهل الحجاز		
يستعملون (ذات) اسما موصولا بمعنى التي . يقولون : أسالك بالكرامة ذات أكرمك الله بها (أي التي (3)	بعض طيء	ذات	
يستعملونها اسما موصولا بمعنى اللاتي . يقولون : بعته الابنق (التوق) ذوات رأيت عندي (4)	طيء	ذوات	
يستعملونه موصولا بمعنى الذي يقولون : لا وذو في السماء عرشه (5)	طيء	ذوات	
أولى ، مقصورا (6)	تميم	اسم الاشارة لجمع المذكر والمؤنث	
اولاء ، ممدودا لا تأتي فيه باللام (7) يقولون : ذاك . . . الخ	الحجاز تميم	ذالك ، تلك ، اولى ، وغيرها من أسماء الاشارة الا ما كان للمثنى (ذان ، تان) وما سبقته هاء (هذا هذه) وما كان للجمع ممدودا (اولاء)	

- (1) الكتاب 424/2 والمحتسب 148\1 والخصائص 259/1 ، 26 وشرح الثمانية 246/3 والتسهيل 260 وأوضح المسالك 350/3 وشرح الاثموني 896/3 وشرح ابن عقيل 462\2 والتصريح عن التوضيح 401\2 .
- (2) الكتاب 407/2
- (3) شرح القطر 99/1 والاثموني 72/1 - 73
- (4) شرح الاثموني 72/1 - 73 والهمع 83/1
- (5) انظر : الاتصاف 392\1 والمفصل 56 وشرح المفصل 139/3 ، 45/8 وشرح الكافية 280/1 ، 281 ، 290 والمغنى 470 وشرح القطر 101/1 ، 102 واللسان (منذ) وشرح شذور الذهب 145 وشرح الاثموني 28\1 ، 475/2 والاعرف فيها أن تكون بمعنى الذي (موصولا للفرد المذكر) . وفي اللسان (ذو) أنه يستوى فيها التثنية والجمع والتانيث .
- (6) أوضح المسالك 95\1 . ونقل الازهرى (التصريح على التوضيح 127\1) عن الفراء في لفات القرآن أن التصدر كان في نجد وأنه شمل تميما وقيسنا وأسدا وربيعمة .
- (7) شرح الكافية 32/2 والتسهيل 39 والتصريح على التوضيح 128\1 ، 129 .

وجه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
ياتون فيه باللام الإ في المواضع المستثناة . يقولون: ذلك تك . . . (1)	الحجاز	=	=
أن تكون فعل أمر يتصرف مع الضمائر . يقولون : هلم وهلما وهلمى وهلمين (2) . . . مذهبهم في هلم مذهب تميم (3)	تميم	هلم	أسماء الأفعال
أن تكون اسم فعل أمر متجددا بمعنى أحضر ، ولأزما بمعنى أقبل . وتستعمل عندهم على لفظ واحد في التثنية والجمع والتنكير والتانيث . يقولون في ذلك كله : هلم (4)	بنو سعد	=	=
يحذفون لامه ويكسرون فاءه . يقولون : ظلنا ، ظلتم . . . (5) يحذفون لامه ويبقون حركة الفاء . يقولون : ظلنا ظلتم . . . (6)	الحجاز	=	=
يحذفون أول المثلين ثم يأتون بالفاء على وجهي الفتح والكسر يقولون : ظلت . . . (7)	أهل الحجاز	فعل (بالكسر) إذا كانت عينه ولامه من جنس واحد (ظل ، مل)	استناد الفعل إلى الضمائر
	تميم	=	=
	سليم	=	=

- (1) قال الأشموني (شرحه على الألفية 65/1) . . . وتلحق . . الكاف اسم الإشارة دون لام .
وهي لفة تميم أو معه وهي لفة الحجاز ، ولا تدخل اللام على الكاف مع جميع أسماء
الإشارة
- (2) الكلاب 67/2 ، 158 والمتنضب 25/3 ، 202 ، 203 والخصائص 168\1 ، 36/2
والمفصل 62 وشرح الكافية 68/2 وشرح القطر 31\1 واللسان (هلم) وشرح
الأشموني 490/2 ، 491 والهمع 107\2 والتصريح على التوضيح 402/2 .
- (3) هذه رواية يتيبة وردت في اللسان (هلم) عن الأبيث .
- (4) الكلاب 158/2 والمتنضب 25/3 ، 202 والخصائص 36\2 والمفصل 62 وشرح الكافية
68/2 والتسهيل 211 وشرح القطر 31/1 واللسان (هلم) وشرح الأشموني 491/2
والهمع 107\2 وحاشية الخضري على ابن مقبل 213\2 والتصريح على التوضيح
402/2
- (5) اللسان (ظلل) والتصريح على التوضيح 397/2
- (6) التصريح على التوضيح 397/2 نقلًا عن ابن جنس . قال الأزهري (المرجع السابق) « وينبغي
العكس فإن الفتح جاء في القرآن والقرآن نزل بلغة الحجاز » وجعل محسن الدين عبد الحميد
(شرح ابن مقبل 481\2 ، 482) الحذف مع بقاء حركة الفاء في عامر .
- (7) شرح الشافية 244/3 والتسهيل 270 .

وجه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
يضمون عين كاد عند اتصالها بضمير الرفع يقولون : كنت أعمل كذا ، بضم الكاف . . . (1)	بنو عدى	الماضى الاجوف المكسور المين	=
يقولون فى امر المخاطبة منه: تعالى ، بكسر اللام . . . (2)	اهل الحجاز	الممثل اللام على « تفاعل » هلم (انظر : اساء الامثال)	=
			(3) الاطهار والادغام
		(انظر : الفك والادغام) ابدال الواو الفاء	الاعمال
يدلون الواو اذا وقعت فاء «نعل المفرد» الفاء عندالجمع يقولون : ولد . . . آاد (4) يتكون الف «الى» و«على» مع الضمير على حالها - يقولون: جلست الاك(اليك) وعلاك (عليك) درهم . . . (5) يجعلون الف المقصور ياء عند اضافتها الى ياء المتكلم- يقولون عمى (مماى) وهوى (هوى) (6)	تميم		=
	بلحرث بن كعب	الالف والياء	=
	هذيل	=	=
يقولون : الهداوى ، بالواو جمعا لهدية . . . (7)	علياء ممد	الواو والياء	=
يقولون : الهدايا ، بالياء جمعا لهدية . . . (8)	سلى ممد	=	=

- (1) اللسان (كود)
- (2) شرح شذور الذهب 23 ، 24 (الحاشية)
- (3) الاظهار هى عبارة ابي جنى عن الفك (المحاسب 1\148)
- (4) التسهيل 311
- (5) اللسان (علا) وامزاب ثلاثين سورة (31)
- (6) انظر فى هذه المسئلة وشواهدها : المحاسب 1\76 والمصل 43 ، 44 وشرح المصل 33/3
وشرح الكافية 271/1 واللسان (هوا) وشرح ابن عقيل 2\73 ، 407 واوضح
المسالك 2\239 ، 298 وشرح الاشمونى 6\331 ، 3\764 والهمع 2\53 وشرح شواهد
شرح الثانية 356 والتمريح على التوضيح 6\61 . قال الازهرى (التمريح 6\61) :
« ولا يختص قلب الف المقصور ياء بلغة هذيل بل حكاهما عيسى بن عمر عن قريرش وحكامها
الواحدى فى البسيط عن طيب . . . »
- (7) اللسان (هدى)
- (8) النصف 3\63

وجه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
يقولون للصواغ (الصائغ) : الصياغ . . . (1) يجعلون الياء المفتوحة بعد كسرة الفاء . يقولون في التوصية توصاة والجارية جاراة والتلصبة ناصاة والباقية باتساء .	أهل الحجاز طبيء	= الياء والالف	= التقاء الساكنين
يقولون : اذا في اذ (2) منه ما روى ثعلب من قولهم : الهدى في الهدى . . . (3) يقولون : قد ضربته ، في ضربته (4) يكسرون فيقولون : اطلبوا من الرحمن . . . (5) ان تنحو بالالف نحو الياء وان تنحو بالفتحة نحو الكسرة (6) يكسرون الفاء منه . يقولون : رغيف ، شعير ، بعير	هذيل تميم وسدلي قيس بعض بني تميم من بني عدى طبيء وكلب تميم ومن جاورهم من سائر أهل نجد كاسد وقيس تميم	(انظر : التصحيح والاعلال) التخلص منه بالفتح التخلص منه بالكسر = التخلص منه عند التقاء نون من بالف الوصل الإمالة . . . =	= =
		فمعل اذا كانت عينه حرف حلق (رغيف ، شعير بعير)	أوزان الاسم

- (1) الاتصاف 74/1 ، 75 وشرح الشافية 111/3 واللسان (وري ، خطا)
(2) اللسان (أذن) ويكون الفتح عندئذ تخلفا من التقاء الساكنين لا الذال من اذ والتنون
وهو نون سالكة) كما كان الكسر في لغة من قال اذ .
(3) اللسان (هدي) . قال ثعلب : المهدي بالتخفيف لغة أهل الحجاز . والدي بالثقل على
فمعل لغة تميم وسدلي قيس . والاشبه بالحق همدنا انهما صيغتا فعل وفعل ، وعند ذلك
يمكن تفسير العلاقة بينهما من مدخل القول بالتخلص من التقاء الساكنين ويمكن أن تفسر
في ضوءها تلك الظاهرة المعاصرة من التخلص من التقاء الساكنين بالكسر كما في
لفظ الناس هذه الأيام (في اللهجة المحكية) صبر على صبر وسهم على سهم ولهم على
لهم . . . الخ
(4) الكتاب 286/2 ، 287
(5) اللسان (ممن)
(6) وقد تميزت بالإمالة تميم خاصة (شرح الشافية 4/3 وشرح المنصل 54/9)
ويقابلها في ذلك أهل الحجاز اذ كانوا لا يبيلون (شرح الشافية 4/3) الا في مواضع
قليلة (شرح الأشعموني 763/3 والتصريح على التوضيح 347/2) . ولم تكن الإمالة
مطلقة في تميم فقد خالف بعضهم عنها في مواضع معلومة (الكتاب 260/2) كما لم يكن الفتح
والتخفيف مطلقا في الحجاز . وانظر في تفصيلات ذلك المصادر المتعمد ذكرها .

وجهه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
اشمام كسر ما قبل العين الضم . والاشمام على المشهور ، هو ضم الشفتين مع النطق بالفاء فتكون حركتها بين حركتى الضم والكسر (1)	كثير من تيس وأكثر بنى أسد	=	=
اخلاص ضم ما قبل العين وقلب العين واوا يقولون: قول ، بوع ، اخذور ، انقود (2)	هذيل وتممس ودبير (من أسد) وبنو ضبة وبعض تيم	=	=
(انظر : الفك والادغام)			
(التاء)			
قلب الهمزة ياء يقولون : حريان (4)	فزارة	المدود حين تكون همزته بدلا من الف التانيث (حمراء)	الثنائية
قلب الهمزة ياء . يقولون : كسايان (5)	فزارة	المدود حين تكون همزته بدلا من واو (كساء)	=
يقولون أسريت (بمعنى سرت ليلا) في سريت (6)	أهل الحجاز	استعمال أفعل (المزيد) بمعنى فعل (المجرى)	التجرد والزيادة
يقولون أعصفت الريح في عصفت (7)	أسد	=	=
يستعملونه مجردا بمعنى المزيد . يقولون : جبرته على الامر (8)	تيم	« أجبر » المزيد بالهمزة وتصاريفه	=
يستعملون المضارع من مجردة يقولون : حمارك لا يساوى شيئا (9)	أهل الحجاز	يساوى المضارع من المزيد بالالف	=

- (1) التصريح على التوضيح 294/1
(2) المحتسب 345/1 ، 346 ، وأوضح المسالك 385\1 - 387 وشرح الاشموني 181/1
وشرح ابن عقيل 427/1 والتصريح على التوضيح 295\1
(3) هذه عبارة عقيل سيوييه عن الفك (الكتاب 407/2)
(4) شرح الاشموني 661/3 ، 663
(5) اللسان (حرف الهمزة) وشرح الاشموني 661/2 ، 663
(6) اللسان (سرا)
(7) اللسان (مصف)
(8) اللسان (جبر)
(9) اللسان (سوا)

وجهه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
يؤنثونه . يقولون : بقر متشابهة (1)	اهل الحجاز	(انظر : الابدال - الهمزة) اسم الجنس الجمعي الذي يتميز واحده منه بالتاء (بقر ، بقرة)	تخفيف الهمزة التذكير والتأنيث
يذكرونه . يقولون : بقر متشابهة (2)	تميم واهل نجد	=	=
يؤنثون هذه الاسماء ... (3)	اهل الحجاز	الفاظ بأعيانها الزقاق والسبيل والسراط والسوق والطريق والكلاء (سوق البصرة)	=
يذكرون هذه الاسماء كلها (3)	تميم	=	=
يذكرونها . يقولون : ذراع مشول (4)	بعض عكل	الذراع من أعضاء الجسم المزدوجة	=
يستعملونها للمؤنث بالتاء . يقولون : حملت زوجتي (5) يؤنثونها على فعلانة مطلقا يقولون : سكران ، سكرانة ، غضبان ، غضبانة ... (6)	بنو تميم	زوج	=
يؤنثون هذين المصدرين . يقولون : طابت الهدى (7) وطالت السرى .	أسد	الصفة على وزن فعلان (سكران ، غضبان ...) من المصادر على فعل (الهدى والسرى)	=
	أسد		
		(انظر : الابدال - الهمزة)	التسهيل

(1) التسهيل 254 . وانظر أيضا : المقتضب 346/3 (الحاشية)

(2) المرجعان السابقان

(3) اللسان (زقق)

(4) حاشية الخضري على ابن عقيل 145/2

(5) اللسان (زوج)

(6) اصلاح المنطق 358 وشرح المفصل 66/1 والتسهيل 218 واللسان (سكر) وشرح

الاشمونى 511/2 وحاشية الخضري على ابن عقيل 98/2

(7) اللسان (سرا ، هدى) وشرح الشافية 157/1

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
التشاكل	السين والصاد	نفر من بلعبر (من تميم)	يجملون السين اذا كانت مقدمة ثم جاءت بعدها طاء او قاف او غين او خاء ، صادا . . . يقولون : الصراط ... الخ (1)
=	الكاف والقاف	قريش	يقولون : كشتت (بالكاف قبل الطاء) (2)
=	=	قيس وتميم	يقولون : : كشتت (بالقاف) (2)
التصحیح والاعلال	عين « نعل » اذا كانت واوا او ياء (حول ، يحول ، صيد ، يصيد)	اهل الحجاز	يصححون العين فيه . يقولون : حول يحول ، صيد يصيد ... (3)
=	=	تميم	يدلون العين الفا . يقولون : حل يحال ، متاد يمتاد . . . (3)
=	لام فعلى (بضم الفاء صفة) حين تكون واوا نفا ، يدنو (دنوى دنيا)	اهل الحجاز	يصححون اللام (الواو) من التصوى .. (4)
=	=	تميم	يجملون لامها (الواو) ياء على القياس في (التصوى) . يقولون : التصيا ... (4)
=	(انظر : المشتقات - اسم المفعول) (وانظر ، أيضا : الاعلال (الالف والياء)	تميم	يكسرون اوله على قلة اذا كان بالياء قد يقولون : هو يعلم ... (5)
تصريف الانفعال بعضها من بعض	المضارع من الماضي الثلاثي	جميع العرب الا اهل الحجاز	يكسرون اوله في حال الياء (يابى) يقولون : يثبى ... (6)
=	المضارع من الماضي المفتوح العين (ابي)		

- (1) اللسان (سراط) وكتاب سيبويه 427/2 - 428 ويوهان فك : العربية 103
(2) سر الصناعة 278/1 وهي رواية الفراء . وفي اللسان (كشط) عن يعقوب (ابن
السيكيت) أن قيسا يقولون : كشط ، وان اسداً يشركون تميميا في قشط بالقاف .
(3) اللسان (حول ، صيد)
(4) التسهيل 309 والتصريح على التوضيح 380/2 380/2
(5) المحتسب 330/1
(6) الكتاب 257/2 والمحتسب 330/1 وشرح الشافية 141/1 - 143 واللسان (ابي)

وجه قبيها	اللهجة	الموضع	الباب
كسر أول المضارع (غير الياء من الثلاثى المكسور العين في الماضى . يقولون (من علم) : أنت تعلم ، أنا أعلم ، نحن نعلم .. (1)	جميع العرب الا أهل الحجاز	المضارع من الماضى الثلاثى	=
كسر أول المضارع (غير الياء) من الماضى المزيد المبدوء بهمزة الوصل أو التاء الزائدة . يقولون : أنت تستغفر ، ونحن نتكلم .. (2)	جميع العرب الا أهل الحجاز	المضارع من الماضى المزيد فى وله همزة وصل أو تاء (استغفر . تكلم)	=
تفتح أوله . تقول : أخال (3)	أسد	المضارع من (خال) (انظر : التاتلة)	=
تعديه (على المعنى) . ولم تبصر العين فيها كلابا .. (4)	هذيل	فعل	= التعدى وال لزوم
تعديه بنفسه . يقولون : مجد الثاقبة (اذا علقها بلء بطونها) (5)	أهل العالية	مجد	=
يعدونه بالسلام . يقولون : هديت لك . (6)	أهل الفور	هدى	=
يعدونه بنفسه . يقولون : هلكت الطمع .. (7)	تيمم	هلك يهلك	=
تعديه بالهمزة يقولون : أوقفت الدار والدابة . (8)	تيمم	وقف	=

(1) الكتاب 256/2 ، 257 والمحاسب 330/1 (وقد قررها على تيمم) واتسهيل 197 ،

198 واللسان (وقى ، وجع) وقد حاول التحديد فى نسبتها فعزاها الى تيمم وتميم وأسد وربيمة وعامة العرب ، وشرح الشامية 141/1 .

(2) انظر المصادر المتقدمة .

(3) شرح الشامية 141/1 والتصريح على التوضيح 258/1

(4) اللسان (رجب) . وعليها كلمة نصر بن سيار: رحبتك الدار . وانظر : شرح الشامية 74/1 ، 75 .

(5) اللسان (مجد)

(6) اللسان (هدى)

(7) اللسان (هلك) وشرح ابن عقيل 295/2 (حاشية محبى الدين عبد الحميد)

(8) شرح شواهد شرح الشامية 42 .

البياب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
الظنة	الظنة	بهراء	يكسرون أول المضارع بالفاء ، يقولون : تعلمون وتعلمون وتتمضمون . . . بالكسر (1)
توكيد النعل	ما كان لابه ياء تلى كسرة مع الواحد المفكر (ابكين) ، لا تقاسين (يا زيد) ما كان لابه ياء مفتوحا ما قبلها مع الواحد المفكر (اخشين)	نزاره	حذف آخر الفعل لتون التوكيد . يقولون : ابكن ، لا تقاسن (2)
		طسيء	حذف آخر النعل لتون التوكيد يقولون : اخشن . . (3)

(الجيم)

جمع الكثير	الجمع على فعل من الرياضي الذي قبل آخره مثلاً (ازار ، أزر)	تيمم	تسكين العين منه . يقولون : أزر ورسل ، ويجسرون في ذلك على منهج شبه مطرد . . (4)
-	الجمع على فعل من الرياضي المضاعف قبل آخره ياء أو واو (جديد ، ذلول)	بعض تيمم وكاسب	فتح العين منه . قالوا : جند وذل . . (5)
-	الجمع على فعلان (صنو ، صنوان)	تيمم وتيس	وضم ألفا إذا يجتمعون صنو على فعون (صنوان) . . (6)

(1) محابس ثعلب 81/1 ، وسر الصناعة 234/1 . 235 . وواضح من هذه الأمثلة المروية عنهم أنهم لم يقتصرُوا كسر أول ما كان ماخضيه متنسور العين ، فعقل ومضغ مفتوحا العين في الماضي . وواضح أنهم في صضع تجاوزوا عن تامدة الكسر لدى قبائل الكسر فانها لم تكن تكسر نيباً كان لابه أو عينه حرف حلق (الكتاب 256/2 و 257) .

(2) التسهيل 216 والمغنى 232 وشرح الأشموني 501/2 والهمع 79/2 . وفي شرح الكافية 377/2 أنها لغة طسي .

(3) شرح الكافية 377/2 وحكاة الرضى عن الفراء مقصوداً على الواحد المنكر ولكن الأشموني (شرحه على اللفية 503/2) حكى عن الفراء حذف الياء المفتوح ما قبلها مطلقاً .

(4) الكتاب 192/2 والمختصب 205\1 ، 255 ، 287/2 : 340 وشرح المنصل 42/5 واللسان (أزر ، صيد) .

(5) شرح الأشموني 3\680 .

(6) المختصب 1\351

وجه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
جمعه على انغلاء (أطرتاء) ثم تصره (أطرتا) (1)	هذيل	جمع فعيل (الرباعي الذي قيل) آخره مد - طريق)	=
أن يريدوا بصديق أصدقائه (2)	أهل الحجاز	دلالة المفرد على فعيل (صديق) على الجمع	=
يقولون : فعالي ، بالضم . ومن ذلك في لغتهم : سكارى ، وكسالى وغيارى . . . (3)	أهل الحجاز	فعالي	=
يقولون : فعالي ، بالفتح ، ومن ذلك في لغتهم : سكارى وكسالى وغيارى . . . (3)	تميم	=	=
جمعها على أنوق بالواو مع تقديمها الى موضع الفاء (4)	بعض الطائيين	ناتئة	=
اتباع العين حركة الفاء عند الجمع . يقولون : بيضات (5)	هذيل	(انظر أيضا : الاعلال) ابدال الواو الفاء فعلة ، بفتح الفاء إذا كانت عينه معتلة (بيضة)	=
تسكين العين عند الجمع يقولون : سدارت . . . (6)	تميم	فعلة ، بكسر الفاء إذا كانت عينه صحيحة (سدرة)	=
تسكين العين عند الجمع . يقولون : غرفات . . (7)	تميم	فعلة ، بضم الفاء إذا كانت عينه صحيحة (غرفة)	=

(الحاء)

الحذف والائبات	اثنان	الحجاز
		يثبتون همز الوصل . يقولون : اثنتان . . . (8)

- (1) شرح المفصل 32/1
- (2) شرح شواهد شرح الشافية 138 . ولعل منه قوله تعالى : والملائكة بعد ذلك ظهیر
التحریم 4
- (3) اصلاح المنطق 132
- (4) شرح المفصل 129/8
- (5) المتضرب 191/2 والتسهيل 19 وأوضح المسالك 253\3 وشرح شواهد شرح الشافية
122 وشرح ابن عتيل 353/2 وشرح الاشموني 665/3 والهمع 1\23 وحاشية
الخضري على ابن عتيل 152/1 .
- (6) المفصل 77
- (7) المصدر السابق 77
- (8) التصريح على التوضيح 68/1 وشرح شذور الذهب 52 .

وجه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
يحذفون همزة الوصل يقولون : شتان ... (1)	تميم	=	=
يقولون : استحي ، يا ثبات البياء (2)	الحجاز	استحي	=
يقولون : استحي ، بحذف البياء (6)	تميم	=	=
يحذفون اللام الاولى ويثبتونها . . يقولون : لعل ، وعل ... (3)	عقيل	لعل	=
يفتحون الحرف الطلق السكن اذا ولى فتحا . يقولون : التفاح يفتحو (يفتحو) وساروا نحوه (نحوه) (4)	عقيل	بعد فتح	حروف الدلق
يجملونها حاء ثم يدغمون . . يقولون : محم ، يريدون : مهمم .. (5)	تميم	المين بعد الهاء	=

(الضاد)

ضمير الفاظ باعياتها	اسم	قضاة وبنو عمرو ابن تميم	يضمون همزة الوصل منه يقولون : اسمه فلان ، بالضم .. (6)
=	اما	تميم وقيس واسد	يفتحون همزتها . يقولون : اما (7)
=	امين	عامر	يقولون : آمين ، بمد حركة الهمزة وتخفيف الميم (8)
=	ايسان	وسليم	يكسرون همزتها . يقولون : ايسان (9)

(1) شرح الاشموني 33/1 والتصريح على التوضيح 68/1

(2) اللسان (حيا) وشرح الشامية 119/3 ، 122

(3) شرح ابن عقيل 5/2 وشرح الاشموني 284/2

(4) المحتسب 84/1 و 85 ، 167 ، 234

(5) المتعصب 208/1

(6) اللسان (سا)

(7) التسهيل 176 وشرح الاشموني 425/2 وحاشية الصبان على الاشموني 109/3

والتصريح على التوضيح 146/2

(8) اصلاح المنطق 179 و آمين ، كما هو معلوم ، اسم فعل أمر بمعنى استجب . ولغة عامر هذه

تقابل مذهبيا في تحريك همزة امين بالفتحة حسب (المصدر السابق) .

(9) شرح الاشموني 582/3 والهمع 57/2

وجهه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
يقولون : في أسنانه حفر ، بفتح الفاء (1)	أسد	حفر	=
يقولون : ربوة ، بفتح الراء (2)	تميم	ربوة	=
يقولون : الرفع ، بفتح الراء لاصول الفخزين .. (3)	تميم	الرفع	=
يقولون : الرفع ، بضم الراء (3)	اهل العالية	=	=
يقولون : السم ، بضم السين (4)	اهل العالية	السم	=
يقولون : اسم : بفتح السين (4)	تميم	=	=
يقولون : سؤدد ، بضم الداال الاولى .. (5)	طييء	السؤدد	=
يقولون : شجرة ، بكسر الشين وفتح الجيم .. (6)	مليم	شجرة	=
يقولون : الشهد ، بضم الشين (7)	اهل العالية	الشهد	=
يقولون : الشهد ، بفتح الشين (7)	تميم	=	=
يقولون : شواظ ، بكسر الشين (8)	الكلابيون	شواظ	=
يقولون : ضلع ، بكسر الضاد وسكون اللام ... (9)	تميم	ضلع	=
يقولون : ضلع ، بكسر الضاد وفتح اللام (9)	اهل الحجاز	=	=
يقولون : العجزة ، بكسر الميم (10)	تميم	عجزة	=
يقولون : العجزة ، بفتح الميم (10)	تميم	=	=

- (1) اصلاح المنطق 180 واللسان (حفر)
- (2) اللسان (ربا)
- (3) اصلاح المنطق 90
- (4) اصلاح المنطق 91 واللسان (سم)
- (5) اللسان (سود ، عنصر)
- (6) المختص 084/1
- (7) اصلاح المنطق 91 واللسان (سم)
- (8) اصلاح المنطق 106
- (9) المصدر السابق 98 ، 99
- (10) المصدر نفسه 103 ، 122 واللسان (عجزة)

وجهه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
		عشرة في العدد المركب (انظر : العدد)	=
يقولون : عقر الدار ، بضم العين (1)	الحجاز	عقر	=
يقولون : عقر الدار ، بفتح العين (1)	أهل نجد	=	=
يقولون : تمع ، بكسر التافة وفتح الميم (2)	الحجاز	تمع	=
يقولون : تمع ، بكسر التافة وسكون الميم .. (2)	تميم	=	=
يقولون : لحد ، بضم اللام (3)	أهل الغالية	لحد	=
يقولون : لحد ، بفتح اللام (3)	تميم	=	=
يكسرون ميمها ، يقولون : مذ (4)	سليم وعكل	مذ	=
يكسرون ميمها ، يقولون : منذ (5)	سليم	منذ	=
يقولون نجد ، بضم النون والجيم في نجد ، بفتح النون وسكون الجيم (6)	هذيل	نجد	=
يكسرون العين منها ، يقولون : نعم (7)	كثافة	نعم (حرف الجواب)	=
يقولون : نهى ، بكسر النون للغدير (8)	تميم	نهى	=

(1) اللسان (عقر)

(2) اطلاق المنطق 98 ، 99

(3) المصدر السابق 90

(4) شرح الكافية 110/2 والهمع 216/1

(5) المرجعان السابقان

(6) اللسان (نجد)

(7) التسهيل 244 واللسان (نعم) والمقنى 582 والهمع 76/2

(8) اصلاح المنطق 30

وجهها	الباب	الموضع	المهجة
الوتر بكسر الواو (1) .	أهل العالية	الوتر (بمعنى القرء في العدد)	=
الوتر بفتح الواو (1)	أهل الحجاز	=	=
الوتر بكسر الواو (1) .	تسيم	=	=
الوتر بالفتح (1)	أهل العالية	الوتر (في الفحل)	=
الوتر بالكسر (1)	أهل الحجاز	=	=
الوتر بالكسر (1)	تسيم	=	=
يقولون : وجنة ، بضيم الواو ، واجنة بإبدال الواو همزة مخنومة ووجنة بفتح الواو .. (2)	أهل اليمامة	وجنة	=
يقولون : وجنة ، بكسر الواو (3)	بعض كلب	=	=

(الثمن)

كسر الثمن من عشرة (بالهاء) . يقولون : احدى عشرة .. (4)	تسيم	الركب من اللينة والمشيرة (احدى عشرة .. تسع عشرة)	المدد
فتح الثمن . يقولون : احدى عشرة (5)	بعض تسيم	=	=
تسكين الثمن . يقولون : احدى عشرة (6)	الحجاز	=	=

- (1) اللسان (وتر) = وهذا مستلزم من رواية اللسان عن الجوهري . وفيه أن « الوتر
بالكسر ، الند ، والوتر ، يفتح ، النحل ، هذه لغة أهل العالية .. »
نصا صريحا وفي هديه نستطيع أن نضبط رواية يونس على هذا النحو : « أهل العالية يقولون :
ابن السكيت (اصلاح المنطق 30) من الاول وفتحها في الثاني . أما ضبط المحتقن
الوتر في العدد والوتر في التحل » بكسرها في المنطق (بالفتح في الاول والكسر في الثاني فلا
(شاكرو وهارون) لهما في نشرة (اصلاح تعلم وجهه عندهما أو حجتها فيه .
- (2) اصلاح المنطق (من رواية القراء عن الكسائي) 116 و 117 .
- (3) المصدر السابق (من سماع القراء) 116 و 117 .
- (4) الكتاب 1/2 - 182 والحسب 85/1 و 261 والمنصل 94 وشرح المنصل 27/6
والتسهيل 117 وشرح الكافية 140\2 واللسان (عشر) وشرح ابن عقيل
320/2 وشرح الاشموني 3\623
- (5) نسبة فتح الثمن الى بعض تسيم نجهها في مصادر متأخرة منها : اوضح المسالك
221\3 والتصريح على التوضيح 274/2 وشرح الاشموني 3\623 والتهج 2\150 .
- (6) الكتاب 1/2 - 172 والحسب 85/1 و 261 والمنصل 94 وشرح المنصل 27/6
والتسهيل 117 وشرح الكافية 140\2 واللسان (عشر) وشرح الاشموني 3\623 .

وجهه فيها	اللهجة	الموضع	البلي
جعلهم كيسان علما للغدر (1)	بنو ثمم	علم الجنس في الامور المعنوية	العلم
يكتون عن (القرد) بأبي براقش وأبي صبرة وأب رياح .. (2)	أهل اليمن	علم الجنس في الحيوان	=
يبدلون الهزة منها عينا . يقولون : يمجبني عن تفعلـ وعلمت عن أخاك مسافر . - (3)	تميم	همزتان وأن	العمنة
(الفاء)			
يظفرون (ينكون) فلايدغمون يقولون : هل رأيت ... (4)	أهل الحجاز	اللام غير المعرفة إذا وليها الراء (انظر : الادغام والفاء)	الفك والادغام
(القاف)			
(الطبيخ) (5) المضد (6)	أهل الحجاز اليمن	البطيخ ضد الرأس	التلب الكاني
(الميم)			
تسكين ما قبل الآخر يقولون : منتفخ (7)	بكر بن وائل وكثير من تميم	اسم الناعز من الفعل المزيد المبدوء بهمز الوصل . (انتفخ ، منتفخ) اسم المفعول : بناؤه من الاجوف اليائي (باع) والواوي (هتان)	المشتقات
تصحيح العين واتمام (مفعول) منه . يقولون : مبيوع ، مخيوط ، مزبون ، مغيون ، مطيوب ، متوود ، معوود ، مصوون (8)	تميم		=

(1) الفصل 6

(2) شرح الفصل 37/1

(3) سر الصناعة 234/1 - 235 ، 237 والخصائص 11/2 واللسان (طبع ، آتن)
وشرح الشافية 202\3 ، 203 والمغنى 160 وشرح الاشموني 822/3 ، 877 وشرح
شواهد شرح الشافية 249 . ونسبها الزمخشري الى تميم وأسد معا .
وانظر الفصل 149 وشرح الفصل 149/8 ، 150 وقال الفراء : وهي لفة في تميم وقيس
كثيرة . شرح شواهد الشافية 434 .

(4) أصول النحو (الورقة 119) وشرح الشافية 279/3

(5) اللسان (طبع)

(6) اللسان (مضد)

(7) الكتاب 258/2

(8) انظر ، في تحقيق هذه المسألة وأمثلةها : في الظاهرة النحوية بين النمتحي ولجاتها
(مقالة في مجلة كلية الاداب - الجامعة الاردنية ، المجلد الرابع ايار 1973)

ص 65 - 67 .

وجه فيها	الزهجة	الموضع	اللب
تبنيه على مفعل، بفتح العين تقول موقت (1)	طبيء	اسم المكان والزمان من المثال الواوى (وقف ...)	=
كسر ميمها . يقولون : المصحف والمغزل والمطرف (2)	تميم	الناظ : المصحف والمغزل والمطرف	=
كسر الفاء يقولون : وخم (3)	تميم تميم	صيغة الفعل اذا كانت العين منها حلق (وخم)	=
كسر الفاء . يقولون : تميم : شديد ، سعيد (4)	تميم أهل الحجاز	صيغة فاعل اذا كانت العين منها حرف حلق من فعل الفتوح العين	= مصادر الثلاثي
ركضا وضرب ضربا ... (5) يبنون المصدر منه على فاعول متمددا كان أو لازما	أهل نجد	=	=
يقولون : عبر عبورا وقعد تعودا ... (6)	الكلابيون	من تفاعل	مصادر غير الثلاثي
جعلوا مصدر تفاوت على تفاوت ، بفتح الواو ... (7)	طبيء	من الثلاثي الواوى (وعد -)	المصدر الميمي
تبنيه على مفعل ، بفتح العين يقولون : موعدا (8)	تميم	من الثلاثي المضموم العين والمفتوحها في المضارع (طلع ، يطلع ، كبر يكبر)	=
تبنيه على مفعل بكسر العين قالوا : أتيتك عند مطلع الشمس (9)			
وقالوا : علاه المكبر ... (10)			

- (1) الاعمال لابن القوطية ، وشرح الاشبوني 352/2
- (2) اصلاح المنطق 120 واللسان (صحف) . والمغزل - هنا - من افزل أى ادير وقتل
(اللسان صحف) ولو كان آلة الفزل لكان هو الوجه . (بالكسر)
- (3) الكتاب 255/2 واللسان (شهد ، رأى)
- (4) الكتاب 255/2
- (5) شرح الشافية 151/1 ، 157 رواية عن الفراء
- (6) المصدر السابق 151/1 ، 157 رواية عن الفراء أيضا
- (7) اصلاح المنطق 122 واللسان (فوت)
- (8) الاعمال لابن القوطية 5
- (9) الكتاب 248/2
- (10) المصدر السابق 247/2

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	=	الحجاز	تنبه على مفعل ، بفتح العين ، يقولون : مطلع ، مذهب (1)
المصور والمعدود	الشراء	أهل نجد	يقصرون هذه الكلمة فيقولون : الشراء
=	=	أهل تهامة	يدون فيقولون : الشراء (2)
المسألة	(انظر : التشاكل)		

(النون)

التحت	حذف بعض كلبة وتركيبها مع غيرها	زيد وخنم	حذف نون من مع المعرف بال يقولون : نجا مأسر أي من الأسر .. (3)
التسب	النسبة إلى مفعيل بفتح الفاء ، ومفعيل بضمها ، منحجي اللام (عقيل ، عقيل)	أهل الحجاز	يكثر في لغتهم حذف الياء عند التسبب . يقولون : ثقيف ثقفى ، تريش ، قرش .. (4)

(الواو)

الوقف	الاسم المختوم بباء التأنيث (فاطمة ، جميلة) جمع المؤنث السالم (مكرمات)	طبيء	أزوقف عليه بالباء . يقولون . هذه شجرت وهذا طلحت .. (5)
=	جمع المؤنث السالم (مكرمات)		جعل التاء هاء عند الوقف . يقولون : دفن البناه (البنات) ، من المكرماه (المكرمات) ، كيف الاخوة والاخواه (6) ، (الاخوات) ؟ كيف البنون والبناه ؟
=	الروى	أهل الحجاز	يصلونه ببدء مجانسة لحركته سواء أكان منونا أم لم يكن ، يقولون : قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزلى .. (7)

(1) المصدر نفسه 248/2

(2) اللسان (شرى)

(3) التصريح على التوضيح 29/2

(4) شرح الاثنيونى 733/3 - 734

(5) شرح المفصل 131\3 وشرح شواهد شرح الشامية 199 ، 200

(6) المفصل 176 وشرح الاثنيونى 576/3

(7) اصول النحو الورقة 48

وجهه فيها	السهجة	البوضع	الباب
يعرضون من المد تنوينا اذا تركوا الترم . يقولون : اقلى اللوم عاذل والعتابـ . (1)	اكثر بنى تميم وكثير من تميم	الزوى الموصول بمدة (اقلى اللوم عاذل والعتابـ)	=
يقفون بالسكون . يقولون : اقلى اللوم عاذل والعتابـ . (2)	بعض تميم	=	=
زيادة سين على كاف المؤنث في الوقف لفرقه عن المذكر عند ذلك يقولون : اكرمتكس ... وتسمى الكسكة ... (3)	بكر وهوازن	كاف المؤنث	=
ابدال الكاف شيئا عند الوقف عند ذلك يقولون : ماذا بش ؟ (بك)	ناس كثير من تميم وناس من اسد	كاف المؤنث	=
اذا ارادوا المؤنث ليفرقوه عن المذكر لان التسكين عند الوقف ينتهى بهما الى اللبس ... (4)	ازد السراة	المنون المرفوع (هذا باطل)	=
الوقف بابدال التنوين مدا طويلا مجانسا . يقولون : هذا باطلو ، ما هذا بخيرى ... (5)	رييمة	والجورور (ما هذا بخير)	=
الوقف بالتسكين . يقولون : قابلته سحر ... (6)		المنون المنسوب (قابلته سحرا)	=

(1) الكتاب 299/2 ، 300 واصول النحو الورقة 48 والتنزيل 217 ، 331 وشرح الاثنيونى 12/1 وحاشية الخضرى على ابن عقيل 1\20 والتصريح على التوضيح 36\1 .

(2) الكتاب 299/2 ، 300 والهمع 211/2 .

(3) سر الصناعة 214/1 ، 234 ، 235 والمنصل 156 وحاشية الخضرى على ابن عقيل 191/2

(4) الكتاب 95/2 وشرح شواهد شرح الشافية 419 . ويتداخل هذا المذهب مع الكسكة : ولعله هي ، ولكن يختلف في وصفه فمنهم من يجعله ابدال الشين من الكاف ومنهم من يجعله الحاق الشين بالكاف المؤنث عند الوقف .

(5) الكتاب 281/2 واصول النحو الورقة 43 .

(6) انظر في تحقيق هذه المسألة : في الظاهرة التحوية بين الفصحى ولهجاتها : المقالة المتقدم ذكرها) ص 73 .

وجه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
ينقلون الحركة من آخر الموقوف عليه الى المتحرك قبل الآخر . يقولون : هذا ما تصده اى : هذا ما تصده .. (1)	لخم	الوقف ينقل الحركة الى المتحرك	=
الوقف على الالف بقلبها ياء - ويقولون : هذه حبلو ... (2)	فزارة وبعض قيس	الوقف على الالف هذه حبلو	=
الوقف على الالف بقلبها واوا يقولون : هذه حبلو ... (3)	بعض طيء	=	=
الوقف على الالف بقلبها همزة يقولون : هذه حبلو .. (4)	بعض طيء	=	=
		الوقف على تاء التانيث في مثل قد ضربته	=
	(انظر = التاء الساكنين)		
انها تنف بتضمين الحرف الموقوف عليه . تقول : هذا خالد ، وهو يعمل .. (5)	سند	الوقف على المحرك الذى ليس هاء التانيث (هذا خالد)	=
يقنون على هاء الغائبة بحذف الالف ونقل فتحة الهاء الى المتحرك قبلها . يقولون : انى اخانه (اخافها) ووقتت به (بها) (6)	لخم وبعض طيء	الوقف على هاء الغائبة	=

- (1) التسهيل 330 وشرح الاشموني 3\752 - 754 .
(2) المنصل 162 وشرح الشافعية 3\209 ، 210 والتصريح على التوضيح 2\339 ونسبها
الاشموني 3\764 الى بعض طيء ايضا .
(3) التصريح 2\339 والاشموني 3\764
(4) المرجعان السابقان
(5) اوضح المسالك 3\288 ، 289 . ولذلك خمسة شروط وهي : ان لا يكون الموقوف عليه
همزة كخطا ورشا ، ولا ياء كالتقاضى ، ولا واوا كيدعو ، ولا الفا كبخشى ، ولا تاليا
لسكون كريد وعبرو . وانظر المرجع السابق في الموطن المشار اليه آنفا .
(6) شرح الاشموني 3\749 ، 754

وجه فيها	اللهجة	الموضع	الباب
يلقون على الساكن الحذى قبل الهزة حركة الهزة . يقولون : هو الرديء ، ليس بالرديء ، قابلت الرديء . . (1)	تميم واسد	الوقف على الهزة بمد الساكن (هو الرديء الصاحب) ليس بالرديء ، قابلت الرديء)	=
يقولون : هو الرديء ، قابلت الرديء . . . (2) يبدلون الجيم مكان الياء يقولون : هذا تميمج (هذا تميمس) . . . (3)	ناس من تميم بنو سمد	الوقف على الياء المشددة	=

(1) الكتاب 285/2 ، 286

(2) قال سيويه : وأما ناس من بنى تميم فيقولون: هو الرديء ، كرهوا الضمة بعد الكسرة لانه ليس في الكلام فعمل فتكبووا هذا الفسظ لاستنكار هذا في كلامهم وقالوا : رابت الرديء ففطوا هذا في النصب كما فعلوا في الرفع أرادوا أن يسووا بينهما . . . الكتاب 285/2 ، 286 .

(3) الكتاب 288\2 وأصول النحو الورقة 44 وشرح المفصل 74/9 واللسان (شجر) عن سيويه وشرح شواهد شرح الشافية 215 وحاشية الخضرى على ابن عقيل 2\191 . ويتداخل هذا الابدال مع عجمجة تضامسة (أوضح المسالك 3\315) التي يبدو أنها كانت تتسع فيه فتبديل في غير الوقف (شرح - الاثنيونى 3\820 ، 821 ، 822) .

* المصادر والمراجع الرئيسية :

- 1 ادب الكتاب لابن قتيبة ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية القاهرة 1382 - 1963
- 2 اصلاح المنطق لابن السكيت ، بتحقيق أحمد شاکر وعبد السلام هارون : دار المعارف بدمر 1375 - 1956
- 3 اصول النحو لابن السراج ، مخطوط بالمتحف البريطاني رقمه 2808 OR
- 4 اعراب ثلاثين صورة لابن خالويه ، مطبعة دار الكتب المصرية (القاهرة) 1360 - 1941 .
- 5 الاعمال لابن الفوطية ، بتحقيق علي مسوده . مطبعة مصر (القاهرة) 1371 - 1952
- 6 الانصاف في مسائل الخلاف لابن الاثيري ، نشره محمد محيي الدين عبدالحميد . المكتبة التجارية 1380 - 1961
- 7 اوضح المسالك لابن هشام ، نشره محمد محيي الدين عبد الحميد ، 1375 - 1956
- 8 تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ، بتحقيق محمد كاسل بركات . دار الكتاب العربي ، القاهرة 1387 - 1967
- 9 التصريح على التوضيح للزهري . المطبعة الازهرية 1325
- 10 التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ، لحمد عبد الميز النجار . مطبعة النجالة الجديدة ، القاهرة 1386 - 1387 ، 1966 - 1967
- 11 حاشية الخضري على ابن عقيل ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة 1359 - 1940
- 12 حاشية الصبان على الاثيموني . دار احباء الكتب العربية (ميسى البابي الحلبي)
- 13 الخصائص لابن جنس ، بتحقيق محمد علي النجار . دار الكتب المصرية 1371 - 1376 - 1952 - 1956 .
- 14 سر صناعة الاعراب لابن جنس ، بتحقيق
- مصطفى السقا وآخرين . مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة 1374 - 1954
- 15 شرح الاثيموني ، نشرة محمد محيي الدين عبد الحميد . دار الكتاب العربي ، بيروت 1375 - 1955
- 16 شرح شافية ابن الحاجب للرضي ، بتحقيق محمد نور الحسن ورفيقه . مطبعة حجازي بالقاهرة
- 17 شرح شذور الذهب لابن هشام ، نشرة محمد محيي الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية 1380 - 1960
- 18 شرح شواهد شرح الشافية للبغدادي ، بتحقيق محمد نور الحسن ورفيقه . مطبعة حجازي بالقاهرة
- 19 شرح ابن عقيل ، نشرة محمد محيي الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية 1381 - 1961
- 20 شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ، نشره محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية 1381 - 1961 .
- 21 شرح كاتبة ابن الحاجب للرضي . 1275 هـ .
- 22 شرح المفصل لابن يعيش . ادارة الطباعة المنيرية .
- 23 الصحابي لابن فارس . المكتبة السلطانية .
- 24 العربية ليوهان فك ، ترجمة عبد الحلیم النجار . القاهرة 1370 - 1951
- 25 في الظاهرة التحوية بين الفصحى ولهجاتها لنهاد الموسى ، مقالة بمجلة كلية الاداب - الجامعة الاردنية ، المجلد الرابع ، ايار 1973
- 26 القرآن الكريم
- 27 كتاب سيوييه . المطبعة الامرية بيولان 1316 - 1317 هـ .
- 28 لسان العرب لابن منظور ، بيروت 1376 - 1956
- 29 مجالس نعلب ، بتحقيق عبد السلام هارون . دار المعارف بدمر .

30 المحتسب لابن جنسى ، بتحقيق على النجدى
ناصف ورغيبته . القاهرة 1376

31 مكنى اللبيب لابن هشام ، بتحقيق مازن
المبارك ومحمد على حمد الله . دار الفكر
الحديث - لبنان 1384 - 1964

32 المفصل للزمخشري ، بتحقيق بروخ ، لبيزج .

33 المقتضب للمبرد ، بتحقيق محمد عبد الخالق
عضية . القاهرة 1385 - 1388

34 التصف (شرح تصريف المازنى) لابن جنسى
بتحقيق ابراهيم مصطفى وممد الله أمين .
القاهرة 1373 - 1379 ، 1954 - 1960

35 منهج الاحصاء فى البحث اللغوى لابراهيم
آئيس ، مقالة بجللة كلية الاداب ، الجامعة
الاردنية ، المجلد الاول ، الممد الثانى ، كانون
الاول 1969 .

36 همع الهوامع للسيوطى . الطبعة الاولى
1327 هـ .

الصفحة

197

4 - دراسات تعريبية

199

التعريب وأهميته

الدكتور حسن سرى

203

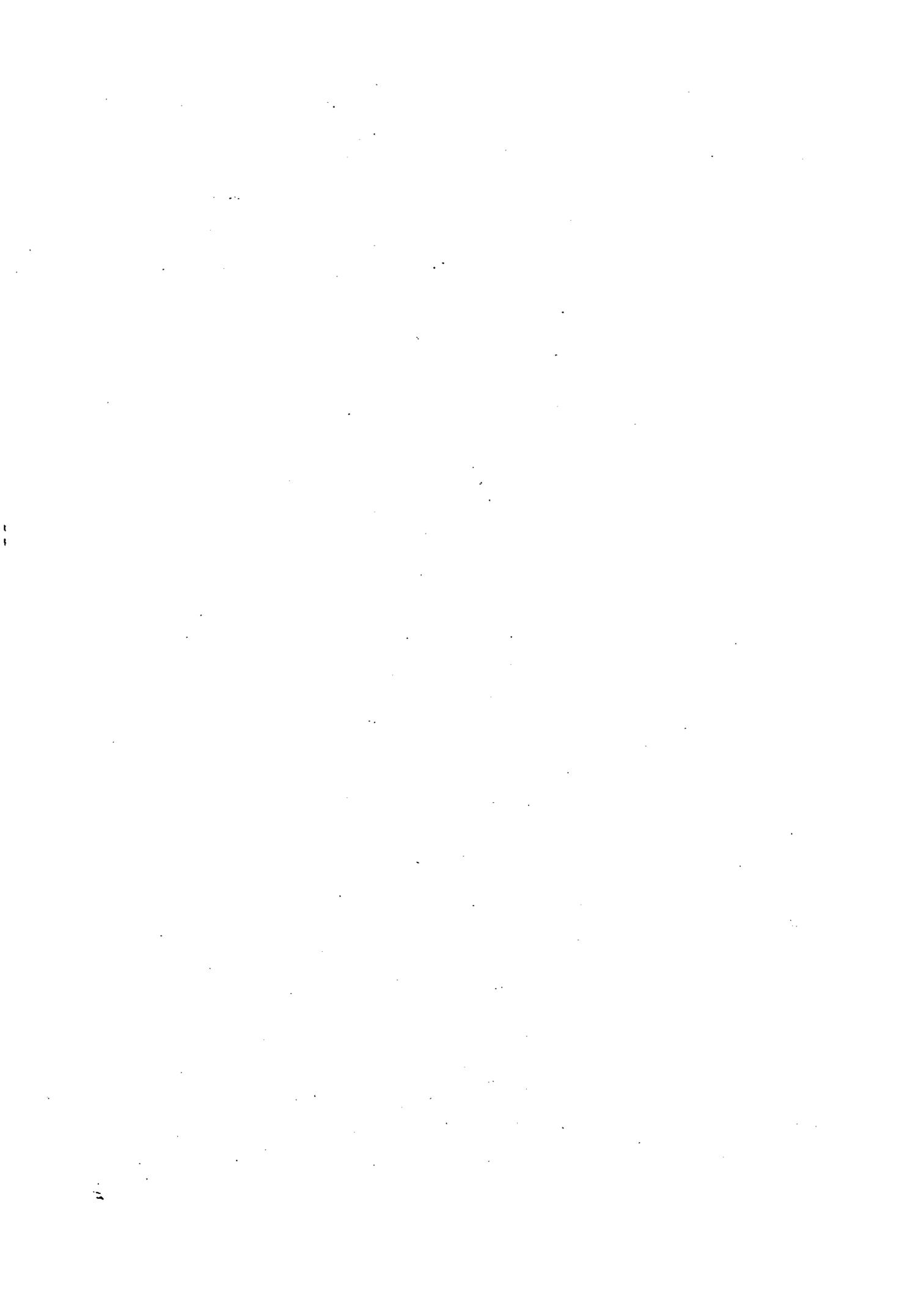
دور الالسنية فى التعريب

الاستاذ صالح القرمادى

206

تعريب معجم صيانة الطبيعة

تعليق الاستاذ عبدالحق فاضل



التعريب

وأهميته كأحد مقومات الحضارة العربية المعاصرة

الكويت ولفة التعليم :

الدكتور حسين يسري عليوة - جامعة الكويت

تحرص دولة الكويت منذ أمد بعيد على تأصيل اللغة العربية في شتى المجالات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية وغيرها ، وذلك إيماناً منها بالدور الهام الذي تلعبه اللغة كوسيلة اتصال على الصعيدين العربي والدولي ، وكوسيلة للتعبير عن الثقافة العربية الأصيلة ذات الجذور الحضارية العريقة في التاريخ وذات التطلعات والآمال الواسعة في المستقبل .

وإذا كان موضوع التعريب واستعمال اللغة العربية من الدعائم الأساسية الهامة فقد حرصت دولة الكويت - منذ عشرات السنين - على أن يكون التدريس في جميع المراحل التعليمية حتى الانتهاء من المرحلة الثانوية باللغة العربية ، ولم تكن هناك أي حجة من الزمن للدراسة بغير اللغة العربية على عكس ما كان متبعاً في بعض البلاد العربية في فترات معينة . ولذلك فإن جميع من هم في سن الدراسة من الطلاب والطالبات - في دولة الكويت - قد اجتنبهم التعليم دون أي قانون إلزامي حتى الآن .

أهمية اللغة العربية كلفة سامية :

إن اللغة العربية هي إحدى اللغات السامية وأزقاها مبنى ومعنى واشتقاقاً وتركيباً ، وهي من أرقى لغات العالم . والمراد باللغات السامية ، اللغات التي تكلم بها نسل سام بن نوح . وقد اختلف اللغويون في كيفية تفرعها بعضها عن بعض ، والظاهر أن اللغات السامية الرئيسية الحية إلى الآن هي العربية والسريانية والعبرانية لم تشتق أحداها عن

الأخرى (1) . وهناك حوادث كثيرة نكرتها التوراة تدل على تفاهم العرب والعبرانيين ، من جهتها زيارة ملكة سبا - وهي من ملوك العرب - لسليمان بن داود ملك اليهود في القرن العاشر قبل الميلاد أي بعد زمن موسى بخمسة قرون . فاتها زارت الملك سليمان وتفاهما بلا وساطة المترجمين . وكذلك نزوح اسماعيل وسكناه في بلاد العرب وقيامه بينهم وما تشكل ذلك .

فاللغة العربية هي إذن إحدى اللغات السامية المنفردة عن اللغة السامية الأصيلة المفقودة الآن ، لذا كان حرص دولة الكويت للحفاظ على هذا التراث القومي الأصيل من أهم الأهداف التي تسعى إليها دائماً لأسباب كثيرة أهمها :

1 - أن المجتمع الكويتي عربي بكل ما في العروبة من معان ، فالكويت عربية في موقعها الجغرافي ، وهي عربية بتحدر غالبية أهلها من قبائل عربية ، وعربية بتقاليدها وأخلاقها المستمدة في الغالب من مزايا الحياة البدوية .

2 - والمجتمع الكويتي إسلامي بكل ما في الإسلام من معان سامية .

ولقد أصبحت اللغة العربية إحدى اللغات الرسمية في الهيئات الدولية ، كما أظهرت الدراسات العلمية في اللغات المقارنة ، تفوق اللغة العربية في أداء نفس المعاني بأقل الانفاظ مثل :

(1) بعض علماء العرب في هذا الرأي منذ تصدى للموضوع العربية هي أم اللغات السامية جميعاً ، وقد سبقتهم بعض علماء العرب في هذا الزاى منذ تصدى للموضوع ابن خزم ، وربما قبله أيضاً - « اللسان العربي » .



حضارية مرتبط بزيادة الانتاج الفكري الذي يصدر
بها في كل فروع المعرفة المعاصرة .
اهمية التعريب والترجمة في الحضارات المختلفة .

قائمة المتكلمين the list of the speakers
آراء الخبراء the opinions of the experts

فالألفة العربية تملك المقدرة على التعبير السليم
الواضح في مختلف مناسط الحياة .. ومختلف العلوم
والفنون والآداب .

وهي لغة منطقة كبيرة في العالم تمتد في النصف
الشمالي من أفريقيا والقسم الغربي من آسيا ويتحدث
بها حوالي (115) مليون نسمة كلهم من الدول العربية،
هذا بخلاف انتشار اللغة العربية في بعض
الدول الأخرى (غير العربية) مثل تشاد التي يعيش
بها 1.8 مليون نسمة يستخدمون اللغة العربية لغة
أم . وفي دول مالي وموريتانيا ومالطة والصومال
تستخدم اللغة العربية للتداول بالرغم من كونها ليست
لغة الدين السائد في معظم هذه البلاد ، ولكن يهتم
الصوماليون اهتماما كبيرا بتعليم اللغة العربية ويجيد
كثير منهم التعامل بها فتصبح بمثابة اللغة الأم الثانية .
ولقد ارتبط تعليم اللغة العربية في الصومال بحفظ
القرآن ، وبالثقافة العربية عموما ، وهذا شأن مناطق
كثيرة في أفريقيا ، ولكن التحول الحديث في الصومال
لم يجعل من اللغة العربية لغة دين فحسب بل جعل
منها أيضا لغة ثقافة وسبيلا للطموح نحو الحضارة
العربية الحديثة .

ان قيمة اي لغة من اللغات المعاصرة لا تتحدد
وفق عدو أبنائها فحسب بل هناك عوامل أخرى أهمها
عدد الكتب التي تطبع بها سنويا . فمثلا أبناء اللغة
الألمانية يشكلون اقل من 3% من سكان العالم بينما
يمثل أنتاجهم من الكتب 88% ، وأما أبناء اللغة
العربية فيشكلون أكثر من 3% من سكان المسالم ،
ولكن الانتاج العربي من الكتب يشكل 1.1% من
الانتاج العالمي . لذا يجب ان يضاعف عدة مرات كي
يكون في مركز مناسب في العالم المعاصر . ومعنى هذا
أن مستقبل اللغة العربية كلفة دولية ذات قيمة

ان قلة الانتاج العربي من الانتاج الفكري تلاحظ
أيضا في قلة ما يترجم من اللغات الأجنبية الى اللغة
العربية ، ومن المسلم به ان التعرف على ما يؤلف في
العالم ضرورة حضارية ليس لها بديل ، فلماذا كانت
الدول التي تقدمت مراحل أكثر تهتم بالترجمة بل
تعتبرها العنصر الاساسي في ارساء دعائم نهضتها
العلمية وصمودها في مجال التنافس العالمي
والتكنولوجي المعاصر ، وهذا واضح فيما تقوم به
الولايات المتحدة في الوقت الحاضر من القيام
بمشروعات ضخمة الترجمة خصوصا من اللغة
الروسية واللغات الأخرى ، ويتضح هذا أيضا من
قيام الاتحاد السوفياتي - خلال الخمسين سنة الماضية
منذ قيام الثورة البلشفية - بترجمة أمهات الكتب
والانتاج الفكري والعلمي الى اللغة الروسية ..
وتسير على ذلك كل الدول والحضارات التي تخطط
استراتيجيا لتثبيت شخصيتها وترتها في عالم اليوم ..
وإذا كان ذلك كذلك فما أحوج المنطقة العربية الى
مزيد من الترجمات في كل فروع المعرفة المتقدمة ، على
ان يتون هذا الجهد ذا بعدين متوازيتين من اللغات
الأجنبية الحية الى اللغة العربية .. ومن اللغة
العربية الى هذه اللغات لتقل التراث العربي الى هذه
الشعوب التي تتحدث بهذه اللغات .. وان كانت
الأولية في الترجمة يجب ان تتركز على التسوع الاول
بدون شك .

وعلى سبيل المثال تكشف الإحصائيات المعروفة
عن المترجمات في مصر - باعتبارها تنتج 60% من
مجموع الكتب التي تصدر في المنطقة العربية - ان
المترجمات ظلت من ناحية العدد في تصاعد مستمر
وتعاظم منذ 1950 - 1962 ثم اخذت في الهبوط بعد
هذا التاريخ باستثناء 1967 .

من مجموع الانتاج	بنسبة 9.50%	50 كتابا مترجما	1950
» » »	بنسبة 15.3%	92 كتابا مترجما	1954
» » »	بنسبة 11.6%	219 كتابا مترجما	1958
» » »	بنسبة 12.4%	407 كتابا مترجما	1962
» » »	بنسبة 25%	455 كتابا مترجما	1967
» » »	بنسبة 10.8%	219 كتابا مترجما	1968

العملية ترجمة آلية • ونأمل أن يكون لهذا البحث صدى نافع عند المشتغلين بالبحوث اللغوية ، وتاصيل الكلمات العربية ، وعند علماء الأصوات ، بل عند علماء البلاغة الذين اشتروا لفصاحة الكلام أن يكون خلوا من تناثر الحروف دون أن يضعوا لذلك احصاء الا ما رسموه من بعض النماذج المودودة لذلك • فمن الممكن الآن أن تحصى تلك الالفاظ التي تفسى الهجئة على بعض اساليب الابداء والكتاب •

كما اصدرت الجامعة ايضا للدكتور على حلمى موسى بالاشتراك مع الدكتور عبد الصبور شاهين كتاب « دراسة احصائية لجذور معجم تاج العروس » باستخدام الكمبيوتر وهذه مجرد خطوات لابد ان تتبعها خطوات اخرى على المستوى القومى •

خاتمة :

واخيرا ينبغى لنا ان نشعر بان الحضارات القديمة والحديثة قد اهتمت اهتماما اساسيا بالترجمة كوسيلة لاستيعاب الحضارات الاخرى • وعلى سبيل المثال كانت حضارة اليونان قد اخذت وترجمت عن حضارة مصر الفرعونية والصين ، كما ان الحضارة العربية الاسلامية قد تميزت بترجمتها لحضارة وثقافة اليونان • ونقلت أوروبا عن العرب حضارتهم وحضارة من قبلهم • وكانت اللغة العربية هى اللغة السائدة فى أوروبا فى اوائل عصر النهضة ، كما كانت الاساس الذى اعتمدت عليه النهضة الأوروبية فى كثير من جوانبها •

اما فى عصرنا الحاضر فهناك تنافس عالمى تقوم به الدولتان العظيمتان وهما الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتى • اذ تقوم الولايات المتحدة الامريكية كما هو معروف بحركة ترجمة واسعة من اللغات الاخرى (خصوصا الروسية والصينية) الى اللغحة الانجليزية وهذا الجهد لا تقوم به الولايات المتحدة الامريكية داخل حدودها فحسب وانما تنفق على حركة الترجمة لحسابها فى دول عديدة فى انحاء متفرقة من الارض • وهى تترجم كثيرا من الدوريات العلمية الروسية من الغلاف الى الغلاف ، فضلا عما تقوم به بعض الجامعات الامريكية (مثل جامعة تكساس) ببحوث الترجمة الآلية الى اللغة الانجليزية (واللغة العربية احدى اللغات التى تهتم بتطويرها جامعة تكساس فى هذا الغرض) •

اما الاتحاد السوفياتى فقد اهتم بالترجمة كأحد النشاطات الاساسية التى وضعتها الثورة البلشفية

ويتضح لنا ايضا من الدراسة المعدية المترجمات أن مصر تترجم ثلاثة أضعاف ما يترجم فى الدول العربية حيث لا تجد حركة مزدهرة الا فى سوريا ولبنان • وهذا بحد ذاته يلقى بتبعية مضاعفة على البلاد العربية جميعها سواء فى مصر أو غيرها وذلك لتنسيق وتنشيط حركة الترجمة الى أقصى حد ممكن •

وايمانا بدور الترجمة وبموت النهضة العلمية والتعليمية والثقافية اهتمت دولة الكويت باللفسة العربية اهتماما ملحوظا ، وذلك من قبل وزارات التربية والاعلام وجامعة الكويت •

بعض اوجه النشاط فى مجال التعريب والترجمة بدولة

الكويت :

تحرص وزارة الاعلام — على سبيل المثال — على ترجمة روائع الفكر العالمى من المسرحيات الشهيرة ، وذلك لتوصيل هذا الفكر العالمى الى الجمهور العربى لكى يزداد ثقافة وحضارة • كما انها تصدر مجلة « عالم الفكر » وهى مجلة دورية تصدر كل ثلاثة اشهر وبها بحوث علمية عن اللغة العربية •

اما جامعة الكويت فلقد نشرت ضمن سلسلة الببليوجرافيات التى تصدرها مراقبة المكتبات الببليوجرافيا الخاصة بالحضارة العربية الاسلامية ، كما يعمل السادة اعضاء هيئة التدريس على تطويع اللغة العربية للمصطلحات والدراسات فى العلوم المختلفة خصوصا التكنولوجية والعملية • كما استخدم بعض اعضاء هيئة التدريس الآلات الحاسبة الالكترونية (الكمبيوتر) فى البحث اللغوي وذلك (محاولة منها فى تطوير اللغة العربية وان يكون مقدمة لدراسات اخرى فى هذا المجال • واصدرت الجامعة كتاب « دراسة احصائية لجذور معجم الصحاح (باستخدام الكمبيوتر) » تأليف الاستاذ الدكتور على حلمى موسى • وهذا الكتاب دراسة احصائية على جذور مفردات اللغة العربية وحروفها الداخلة فى تركيب هذه الجذور • ولقد اجريت الاحصائيات التى تعرض فى هذا الكتاب على الاجهزة الحاسوبية الالكترونية • كما استخدمت جميع الكلمات العربية الواردة فى معجم الصحاح وتم التحقق من النتائج العلمية لهذه الدراسة •

وهناك مشروعات تربط بين العمل المعجمى وتحليل البنية اللغوية فى محاولة لترجمة التصوص

المعلمية للشعب العربي ، وذلك لانه لن يقدر لهذه
الامة العربية ان تلخذ مكانها في التاريخ المعاصر الا اذا
استوعبت حضارة العصر الاجتماعية والعلمية
والتكنولوجية ، وان يكون ذلك كله بلغة الاتصال
وهي اللغة العربية التي توحد ما بين شعوب هذه
المنطقة الاصيلة .

منذ اكثر من خمسين عاما ، وذلك لجعل اللغة
الروسية لغة العلم والادب ولغة الحياة المعلمية
جميعا .

فما اخرجنا في بلادنا العربية الى ان نقضى على
هذا الانفصام في التعبير اللغوي حتى تكون اللغة
العربية - كما كانت ايام الحضارة العربية الاسلامية
في عصرها الذهبي لغة الادب ولغة العلم ولغة الحياة

دور الالسنية فى التعريب

الأستاذ صالح القرمادى

(مدير بحوث قسم الالسنية التابع لمركز الدراسات

والبحوث الاقتصادية والاجتماعية - بنونس)

ان المتصفح للصحف والمجلات المغربية أصبح يجد فيها جميع المواقف والانتقادات فى هذا الصدد .

وقد شرعت اقطار المغرب بعد الاستقلال - وهى مستمرة فى ذلك الى الآن - فى انجاز بعض التجارب فى ميدان التعريب اخذت كما وكيفا من حيث درجة شمولها وتخطيطها المنطقى ومنهجيتها العلمية فاختلفت بالتالى من حيث حظها من التجاح والدوام .

ويبدو فى هذا السياق ان اثبت تجربة قيم بها فى بلدان المغرب العربى هى التى تجرى الآن بالجزائر الشقيقة . فقد ادرجت حكومة هذه البلاد منذ سنة 1968 فى راندها قوانين خاصة بالتعريب متبينة اياها بصورة رسمية باعتباره مهمة عظمى ينبغى انجازها ضمن برنامج انجاز المشاريع الحكومية الاخرى من ثورة زراعية واقتصادية وثقافية .

ومن الطبيعى فى مثل هذه الملامبات التاريخية وامام عظمة العمل الذى يستدعيه التعريب على اسس عصرية ناهضة ان تفتح فى وجه الالسنين المغريين من مغاربة وجزائريين وتونسيين آفاق عريضة للنشاط العلمى وامكانيات لا تحصى للبحث والتصنيف من ذلك :

(1) ميدان شاسع للتقيب العلمى الاساسى فى حقل البحوث الالسنية مثل :

وصف كامل للواقع اللغوى والاجتماعى - اللغوى فى البلاد وصفا علميا دونما تفريط فى اى عنصر من عناصره .

((باية لغة ننقف اطفالنا ؟ .. اية عربية ؟ ..))
انها عربية يكون تركيبها الصرفى والنحوى والمعجمى تركيب الفصحى الحديثة المبسطة وتكون فى نفس الوقت مفتحة ...))

تواجه بلدان المغرب العربى فى الفترة الراهنة من تاريخها مشكلة هامة جدا يتوقف عليها تطورها الاقتصادية والاجتماعى والثقافى ، عيننا مشكولة التعريب ذلك الواجب التاريخى الحتمى الذى لا مناص من تحقيقه لاستعادة مستويات الذات الاليلة وبنساء مستويات الذات المتجددة المتحركة على اساسها .

فكيف سيتسنى لهذه البلدان ان تتجاوز مرحلة التفكير والتردد التى دامت طويلا فتتخذ لنفسها فى اقرب الاجال سياسية لغوية رصينة منطقية منظمة مخططة تكون غايتها تعميم استعمال اللغة القومية الوحيدة فى هذه الديار ، اى اللغة العربية فى جميع مستويات حياة البلاد ؟

وكيف سيتمكن فى نفس الآن من ادخال التعديلات والتحويلات التدريجية اللازمة فى تعليم اللغات الاجنبية من انكليزية وفرنسية وروسية والمانية واسبانية وايطالية ... باعتبارها اداة هامة - وان كانت ثانوية بالنسبة الى اللغة القومية - تسهم بالتفتح الضرورى على العالم العصري ؟ وقد احتشد النقاش الايدىولوجى فى بلدان المغرب العربى حول مسألة التعريب (1) منذ الاستقلال وحسمى وطيس الحرب القلبية فى هذا الشأن بين مختلف الفئات الاجتماعية والثقافية المتعايشة فى صلب المجتمع المغربى - فمن مدافع عن التعريب النام فورا الى زائد عن ازدواجية اللغة ومن قائل بوجوب استعمال اللهجات الدارجة الى مناصر لفكرة الفرنكوفونية حتى

(1) هذه المسألة هى الآن موضوع دراسة التابعين لمركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية .

المشترك . وقد تم تكيف جهودهم بالخصوص في نطاق
البحث الخاص بوضع الرصيد اللغوي المغربي .

وفي نطاق هذه الدراسة المشتركة التي تصافرت
عليها جهود اللغويين المغربيين وكذلك في نطاق البرنامج
العام في البحث العلمي الخاص بقسم اللغوية بالمركز
نقدم اليوم لحضرات المؤتمرين لمحة عن عمل هذا
القسم .

لقد أسس قسم اللغوية التابع لمركز الدراسات
والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية في بداية سنة
1964 وما أنفك أعضاؤه منذ ذلك الحين يعملون جهدهم
في سبيل تحقيق برنامج مزدوج الهدف .

(1) القيام في مرحلة أولى واجبة بلبحاث علمية
أساسية غايتها وصف الواقع اللغوي التونسي
بجميع مقوماته من عربية فصحي وعربية دارجة
وبربرية وفرنسية الخ . . . وصفا علميا موضوعيا
دونما تحيز للغة دون أخرى أو تفريط في واحدة منها
جبيما .

(2) القيام في مرحلة ثانية واجبة كذلك بلبحاث
وأعمال تطبيقية تتمثل في وضع المعلومات والنتائج
المنحصلة عليها أثناء أبحاث المرحلة الأولى في خدمة
تطوير الواقع اللغوي في بلادنا تطورا عسريا وذلك
بالمساهمة خاصة في التعريب بوضع مواد ووسائل
بيداغوجية جديدة أهمها كتب القراءة لتعليم اللغة
العربية بالاعتماد على أحدث الطرق التي جاءت بها
معطيات اللغوية الحديثة .

(1) وهم الأستاذة زهرة الرباحي والأستاذة
الطبيب البكوش ورشاد الحمزاوي ومحمد المصوري
وعبد القادر المهري وهشام سبيك واحمد الميبد
ومحمد العونلي وصالح القرمادي .

ولقد تمكن قسم اللغوية باستعمال هذه
المنهجية الرصينة من القيام بمدة دراسات وبحوث
نشر عدد كبير منها بتونس نخص بالذكر منه ثلاثة
كراريس يتعلق واحد منها بوصف فونولوجيات بعض
اللهجات التونسية وآخر بالنظر في الألفاظ المستعملة
في كتب القراءة العربية بالسنة الأولى من التعليم
الابتدائي وثالث بدراسة بعض مظاهر الإزدواجية
(أو التثنية) اللغوية ببلادنا وكذلك البحث الهام الخاص
بضبط الرصيد اللغوي أو ما يسمى بالعربية الأساسية .
كما أن أعضاء القسم عاكفون الآن على إنجاز مشروع
عظيم جدا يتمثل في وضع وصف السنوي جديد للغة

— تحليل مختلف اللغات المتعاشة بالبلاد من
الناحية اللغوية .

— القيام بدراسات مقارنة يقارن أصحابها
فيها بين تراكيب مختلف هذه اللغات من الناحية
الصوتية والعرفية والتحويلية المعجمية .

(2) امكانيات لا حد لها للقيام بتجارب علمية
تجري على هدي تعاليم اللغوية التطبيقية منها .

— المساهمة في تعريب بعض الكتب المدرسية
المستعملة في البلدان المتقدمة والخاصة بالمغربيين
العلمية من المعرفة مثل الحسابيات والفيزياء
والكيمياء والعلوم الطبيعية والجغرافية الطبيعية وذلك
قصد استئصالها في المدارس المغربية .

— المشاركة اللغوية في تحرير الكتب المدرسية
القومية باللغة العربية وذلك في المواد ذات الطابع
القومي المغربي مثل التاريخ والجغرافية البشرية
والاقتصاد والحقوق . . .

— المشاركة اللغوية في إعادة تكوين المدرسين
المغربيين للمواد العلمية من الناحية اللغوية وذلك
بتلقينهم بسرعة ما يحتاجون إليه من قواعد العربية
ويقدمهم بالخصوص بقتنيات من الألفاظ العربية
المقابلة للمصطلحات الأجنبية التابعة لاختصاصاتهم .

وفي حالة ما اذا تبنت جميع حكومات المغرب
العربي التعريب باعتباره مهمة رسمية يتحتم تحقيقها
في نطاق مخططاتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية
فوفرت للعلماء المغربيين ما يحتاجون إليه في هذا
المضمار من وسائل مادية وبشرية جبارة فانه يبدو
لنا ان هؤلاء الاختصاصيين في اللغة مستعدون الآن
لجمع قواهم وتكثيف جهودهم للمساهمة العلمية في
تحقيق التعريب بوصفه مشروعا قوميا عظيما بلعنا
على الحماس وما من شك في ان جميع صعوبات
التعريب الحقيقية الموضوعية من شأنها ان تظل عن
طريق مثل هذا العمل العلمي الثابت المتبصر المخطط
تخطيطا عقلانيا رصينا والجارى في نطاق برنامج
حكومي واسع المدى لتثنية بلادنا تلبية عصرية
متماشية ومقتضيات الحياة المتجددة . هذا وان هؤلاء
اللغويين والفنانيين المغربيين المتجمعين الآن في صلب
معهد العلوم اللسانية والصوتية بالجزائر ومكتب
تسيق التعريب بالرباط وفي قسم اللغوية
التابع لمركز الدراسات والبحوث الاقتصادية
والاجتماعية بتونس قد شرعوا بعد في التعاون والعمل

منظور أم نجيب محفوظ أم على الدواعي أم لغة
الإناعة والصحافة أم لغة بعض القادة والزعماء العرب
أم اللغة التي يتعامل بها الناس في الشارع أو بالمنزل
بل اللغة التي يتخاطب بها أعضاء مؤتمرا المؤتمر إذا
ما خلوا إلى أنفسهم بعد المناقشات والمجادلات .

سأنتي :

إن الجواب الرصين على هذه الأمور أن يكون
الأ عن طريق العمل العلمي الرصين المتأخر المتوقف أولا
وبالذات وفي نطاق مساعدة الحكومات على تصالون
الاسنيين والعلماء والرصين .

على أن تكون الفكرة الأساسية التي نقفدي بها
في هذا المضمار هي التعريب قدر الامكان بين مستوي
لغتنا أي مساواها الفصح ومساواها المستعمل
الشائع بين الناس والجماهر العربية وذلك حتى
يتسنى لنا شيئا فشيئا اتخاذ لغة متكاملة تعبر عن
جميع مستويات الحياة بما فيها من راق نبيل ويومي
بسيط لغة يكون تركيبها الصرفي والنهوي والمجسسي
تركيب الفصحى الحديثة البسيطة وتكون في نفس
الوقت متفحة قليلة عند الاقتضاء للدخيل من الألفاظ
الدارجة والأجنبية الضرورية للحضرة . وذلك حتى
يكون التعريب ليس غاية جمالية فحسب وإنما وسيلة
اجتماعية ثمينة تمكنا من الاتكاء على الماضي لتقفز في
المستقبل وهضم التلبد لاستيعاب الجديد وترك الجهود
والإخذ في الصمود .

والسلام عليكم

العربية الفصحى الحديثة وذلك إلى جانب اهتمامهم
بتعريب بعض كتب الاسنة الأجنبية ويوضع معاجم
مبوية للمصطلحات العربية المستعملة في ميدان
الاسنية في كامل البلدان العربية .

هذا وإن نشرات قسم الاسنية التي كانت تصدر
بالفرنسية بعكم بعض الظروف القاهرة الخاصة
أصبحت الآن تنشر بالعربية فقط أو باللغتين العربية
والفرنسية وذلك عند الاقتضاء وتصميم الفائدة .

أيها السادة المؤتمرون :

انه يبدو لنا أن مهمتنا الاسنية اليوم تتبذل
في محاولة الإجابة العلمية على عدة أسئلة يتسااطها
مجتمعنا في نطاق تطوره وفي تلك وهرة ملها من عظيم
الخطر بالنسبة إلى تجديد حضارتنا وشخصيتنا
في المستقبل :

فترى بابة لغة يجب أن نقف أطفالنا اليوم
وغدا ؟ وما هي اللغة التي سيجد فيها الطفل العربي
المعربي هويته المتطورة وكذلك وفي نفس الآن الفعلية
اللازمة التي ستمكته من الخروج من التسيان التاريخي
الذي ناء عليه بكله ومن الطوق على صفحة التاريخ .

والواقع أن الجواب على مثل هذه الأسئلة ليس
بان يقال : الأمر بسيط إذ هذه اللغة هي العربية
بداية وإنما بان يوضع سؤال آخر هو التالي :
أية عربية ؟ فترى ما هي العربية التي ستكون لغة
غدنا أي لغة يتكلمها ويفهمها ويكتبها ويقراها كل فرد
منا ؟ أهمل ستكون لغة القرآن أم لغة ابن قتيبة أم ابن

معجم مصطلحات صيانة الطبيعة

تعريب الاستاذ : عبد الحق فاضل

(الاتحاد الدولي لصيانة الطبيعة)
(والمصادر الطبيعية)

* ⊕ *

المختبر المركزي لصيانة الطبيعة في
وزارة الزراعة
(بالاتحاد السوفيتي)

* ⊕ *

(طبعة موقته)

* ⊕ *

رئيس التحرير : ل . ك . شايوشنيكوف
المحرر المساعد : ف . آ . بوريسوف
(مورجز - 1972)

DICTIONARY OF CONSERVATION TERMS

**Dictionnaire de la conservation
de la nature**

* ☉ *

**International Union for Conservation
of Nature and Natural Resources**

**Union internationale pour la conservation
de la nature et de ses ressources**

* ☉ *

(Tentative Edition)

(Edition provisoire)

Editor in chief - Rédacteur en chef

L.K. Shaposhnikov

Deputy Editor - Rédacteur adjoint

V.A. Barissov

IUCN, Morges

1972

*** * ***

ترجمة وعقب عليه :

عبد الحق فاضل

تقدمة المترجم

افساد البيئة بل الطبيعة - سواء المزارع والمياه
والاجزاء - اصبح من مشاكل عصرنا ومشاكل ابناؤه
- من الساسة والعلماء - ولا سيما في السدول
العظمى ، المسؤولة بالدرجة الاولى عن ذلك ،
والضرورة بالدرجة الاولى ايضا منه - بسبب تقدمها
العلمي تسلحا وصناعة وزراعة ، مما كاد يملأ العالم
بنفاياتها الاشعاعية والتسميمية والتوسيفية . فمن
اجل هذا ومن اجل انها اقدر على المبادرة ، بادرت اخيرا
الى الشروع بمعالجة الحال ، على طرائق علمية
ممنهجة ومدروسة ، فاقضى ذلك وضع مصطلحات
بحددة يتفق عليها ويتفاهم بها عالميا . فكان هذا
المعجم الذي بين يديك . ولما كانت جميع دول العالم ،
الراقى منها والمتخلف ، سيقوم كل منها بنصيب ما
في صيانة الطبيعة ووقاية البيئة فان ضرورة هذا
المعجم لابناء هذا الوطن العربي لا يعوزها برهان .

وسمى القاريء الكريم من مقدمة المؤلفين
ما بذل من جهود علمية عظيمة في تأليفه مع كثرة
عدد المعاهد والتخصصين من شتى اقطار العالم في
وضع مصطلحاته ومناقشتها قبل الاتفاق عليها .
وهم مع ذلك يعدونه « اداة عمل تمهيدية » . فحري
بنا ان نعد ترجمتنا هذه كذلك ، وأن ندعو الافاضل
القراء من المتخصصين - في اللغة والعلم - الى
موافاتنا بملاحظاتهم واضافاتهم ، لاستكمال هذا العمل
التمهيدي ليتدارسه الخبراء من مختلف اقطار الوطن
العربي ويتفاهموا على مفرداته ، تهيئة لوضعها
موضع الاستعمال في معجم متفق عليه .

سيتعجب القاريء اذ يفترق كثيرا من المصطلحات
العلمية التي يتوقعها مما يخص صيانة الطبيعة وتلوث
البيئة : صحية وكيميائية واشعاعية . . وفساد هواء . .
ودخان . . وتسمم . . وما الى ذلك مما لا يجد له
اثرا في هذا المعجم . وسيزيد تعجبا حين تواجهه
اشياء من البديهييات التي يعرفها كل انسان ، مثل
المرعى والغابة والشاطئ والماء والملح والفيضان ،
وامثالها . اما الاولى اي العلمية فقد أهملوا منها
كل ما هو موجود في المعاجم الاخرى وما يمكن
التعرف عليه بالقياس كما سنرى في مقدمة المعجم .

واما الثانية من اشباه البديهييات فقد نكروها لان
معناها عام غير محدد ، يفهمه كل على طريقته ،
فاقتضى الامر لفرض حماية الطبيعة ووقاية البيئة
تحديد مفهومها الخاص بها في عرفهم الاختصاصي .

(1) - حرصنا في الترجمة على الدقة اللفظية

لكننا كنا احرص على الدقة المعنوية - فيما يخص
الشروح التي تلى المصطلحات . اما المصطلحات
نفسها فقد اقتصر اهتمامنا في امرها على المعنى
دون كبير اهتمام باللفظ اي اننا كنا فيها اميل الى
التعريب منا الى الترجمة . ذلك بان المصطلحات
الاجنبية لا تتفق دائما مع معانيها اللغوية ، فليس من
المنطق اذن ان نتقيد بترجمة الفاظها . بل اصطفينا
مصطلحنا العربي مستخلصا على الاغلب من فحوى
التعريف الذي يشرح المقصود بالمصطلح الاجنب .

(2) - ومع اننا راعينا المانوس الرائج من

الالفاظ في شروح المصطلحات عمدنا احيانا في
المصطلحات نفسها الى بعض الفاظ ليست بالرائجة
او المعروفة لدى سواد قراء جيلنا وهي عربية مهملة
احيينا هنا مثل : الغبر ، الخسل ، الخالفة ،
الهجاج ، السواف ، المنظراني ، المشرف ، العرمة ،
التصقر . . وغيرها من الفاظ كانت مستعملة لدى
العرب ، وسمى القاريء انها كفاء في أداء المعنى
المطلوب منها بالدقة ، واننا لو عدلنا عنها لما وجدنا
بين الفاظنا الرائجة ما يفنى غناؤها .

(3) - على اننا في بعض الاحيان تجوزنا في

استعمال اللفظ مثل : الجول والصقع والتوتين والمبابة
والموتل وغيرها من الفاظ ذات المعنى السعام
خصصناها للمعنى الاصطلاحي ، او ذات المعنى الخاص
ببعض الحيوانات او النباتات او غيرها عمدنا
لتشمل الجميع - حسب مقتضى الحال . وتخصيص
العام كتعميم الخاص امر شائع وكثير الامثلة في العربية
وغیرها .

(4) - كما اننا وضعنا بعض الفاظ الجديدة

لمعان بسائبة يقتضيها المقام مثل : النولة ، والتطعيم ،
والنهر ، والتنظيم ، والسره * . .

* يراجع المسرد اللفظي في آخر المعجم لمعرفة ارقام تسلسل هذه المصطلحات ، و المصطلحات الالفة

قبلها ، والمعاني التي خصصت لها .

ومع هذا وضعنا منحوتاتنا بين قوسين ، بعد المصطلح ، ليتقبلها القاريء أو يرفضها دون مساس بالسياق .

في آخر المعجم فهارسن القبايية لالفاظ المصطلحات باللفات الاجنبية ، وقد وضعنا لقاءها مسردا وافيا بالفاظ المصطلحات العربية ايضا اتباما للعمل .

وقد اضفنا الى تعريفنا مزية ليست في التصوص الاجنبية من هذا المعجم وهي ان الفاظ المصطلحات كثيرا ما ترد في تعريف مصطلحات اخرى فلا يتمكن القاريء من فهمها لاختلافها عن المعاني اللغوية . وتفاديا من ذلك وضعنا الى جانب المصطلح رقم تسلسله كلما ورد ذكره في اثناء تعريف مصطلح آخر ، لكيما يعرف القاريء ان معناه اصطلاحى وليتمكن ثانيا من مراجعته في مكانه التسلسلى وتفهم المراد به . وقد ذكرنا نكر الرقم كلما ورد المصطلح ولو بعد سطر او بضعة سطور ، باعتبار ان من يطلب مصطلحا ليقرا تعريفه لا يدري بما ورد قبله او بعده ليجث عنه . لهذا جعلنا كل سطر وافيا للقاريء بهرامه ولو كثر التكرار . مثال ذلك (الصقع) الذي رقمه التسلسلى (196) اثبتناه حين ورد ذكره في تعاريف المصطلحات 200 و201 و202 ، وغيرها مما بعدها .

والمعجم في طبعته الراهنة مؤلف بثلاث لغات : الانكليزية والفرنسية والروسية - لكننا ندرج فيما يلى الترجمة العربية مع النصين الانكليزي والفرنسي - دون الروسى - اي على غرار المعاجم السابقة التى اصدرها مكتب تنسيق التعريب ، ولا سيما ان المطبعة لا تمذك حروفا روسية حتى لو اقتضى الامر طبعه بها ايضا .

عبد الحق فاضل

وان كان بعضها لن يعجب بعض القراء فان الشيء الذي نحن موقنون انه لن يعجب الاكثريين منهم هو تحت بعض المصطلحات التى تتالف من اكثر من لفظ واحد ، ذلك اننا مزجنا الفاظ المصطلح باخذ بعض الحروف من كل منها ، فتكونت لدينا الفاظ جديدة نعترف بانها مشقولة ، لا سائفة في السمع ولا يسيرة احيانا على النطق . على ان مزية التحت ليست الاقتصاد في الحروف ويس ، بل جعل المصطلح الطويل كلمة واحدة قابلة للتعريف والتتكمير والاضافة والافراد والجمع ، بل والاشتقاق احيانا . واننا نعترف للهلا باننا لو قرانا هذه الالفاظ المنحوتة العجرا من صنع احد غيرنا لما تماكننا نفسنا من الضحك منها . لكنها مع هذا لا مفر من قبولها كما هي او بعد تحويلها حسب نوق كل قاريء . وذلك شان الكثير من الالفاظ المنحوتة ولا سيما العلمية الحديثة التى قوبلت بالاستنكار اول الامر ثم جرت سائفة على السنة المعلمين وطلابهم . وقد صارت الكلمات المنحوتة تتكاثر في المعاجم العربية الحديثة ولا سيما من الاعجيبات الى العربية . ومنحوتاتنا كلمات طويلة على الاغلب ، اذا تحر القاريء فنطقها لعجز المطبعة عن ايضاحها بالحركات فما عليه الا ان يرجع الى نطق الالفاظ الاصلية التى صيغت منها اللفظة المنحوتة . فمثلا تقرا (السبحر) بفتح السين وضم الميم ، لان اذله (السماك البحر) اي المهاجر الى البحر .

ولا يعيب اللفظة المنحوتة انها لا معنى لها في المعجم ، فان هذا شان جميع المنحوتات لانها لم تكن متداولة قبل نحتها . وسيرى القاريء الكريم ان بعض المصطلحات الاجنبية في هذا المعجم ايضا منحوتة من عدة الفاظ مثل :

phytocoenosis, biogeocoenology

FOREWORD

Conservation is a developing concept embracing a wide range of activities concerned with the wise and careful use of natural resources, control of pollution of the environment, protection of natural areas, safeguarding rare and endangered species, and a host of other matters. It has evolved its own methodology using specialists from a variety of disciplines and depends on international co-operation to achieve its objectives. Concurrently, a new terminology has grown up which must be ordered and regulated if there is to be mutual understanding between all the groups concerned, particularly as specialists from different countries are involved.

At present, conservation is going through an explosive development. It has no dogmas and no rigid systems. Even the oldest branch, dealing with the protection of natural features, has no settled terminology. To ensure effective communication it is clearly desirable that international agreement on conservation terminology should be achieved to the fullest extent possible.

Accordingly, the IUCN Executive Board approved the proposal made by the Chairman of its Commission of Education, that IUCN should join with the Central Laboratory for Nature Conservation of the USSR Ministry of Agriculture, in compiling this multilingual Dictionary of Conservation Terms.

The present tentative edition covers some 260 terms in English, French and Russian, and the German and Spanish equivalents are being prepared. It is issued as a preliminary working tool for use in further elaborating the dictionary.

The entries have been chosen to define conceptual systems and sub-systems in the several branches of the science and practice of conservation. Amongst terms relating to the structure of natural complexes (biogeocoenoses), those that reflect the attitude of man and societies to nature have been given preference. Existing terms in specific disciplines already covered in other vocabularies (e.g. taxonomy of plants and animals, agriculture, forestry) have been reduced to a minimum. Many other terms the meaning of which is clear from their

etymology, or by analogy to other words included in the Dictionary, have also been omitted.

The terms have been numbered serially and arranged in a broadly objective order subdivided into eight major sections. These sections and further sub-sections are listed in the contents pages.

The definitions aim to strike a balance between precision and simplicity. As the Dictionary is not a compendium, its definitions cannot include all the possible uses of the terms or take into account all exceptions. To keep the text within bounds and to facilitate translations it has been decided to limit definitions to ten significant words wherever possible.

In the definitive edition it is intended that the various language versions of a term and its definition will be grouped together under one serial number in the order: English, French, Spanish, German and Russian, in this present tentative edition, the English, French and Russian versions of each term are arranged across the page under one serial number. Alphabetical indices in each language are keyed to the serial numbers of the terms.

The major part of the work of compiling the Dictionary has been carried out in the Central Laboratory for Nature Conservation of the USSR Ministry of Agriculture (Moscow) and in the Secretariat of IUCN (Morges). The more difficult cases of reconciling selection and definition of terms have been resolved in meetings at Morges in September 1971 and May 1972.

Over 50 institutions and individual scientists through-out The Soviet Union have made suggestions on the initial selection of terms. At different stages in the compilation of the Dictionary many research associates of the Central Laboratory for Nature Conservation made contributions particularly: O. Alexeyev, V. Andrienko, Prof. Dr. A.G. Bannikov, Z. Belkova, Prof. Dr. D.I. Bibikov, V. Bychkov, L. Denissova, V. Ekzertzeva, Prof. Dr. N.A. Gladkov, S. Karassiova, V. Karavayeva, Yu. Mamayev, Dr. L.V. Motorina, Ya. Sapetin, G. Shadrina, N. Shkarban, A. Vinokurov, Dr. L.D. Voronova, N. Zabelina, G. Zaytsev.

The Secretariat of IUCN revised the selec-

ted terms and their definitions with the help of about 50 consultants associated with IUCN Commissions drawn from many countries. Dr. P. de Rham, Mr. H. Girardet, Mr. A. Hoffmann and Mr. J. Lucas were mainly concerned in organizing the work. Final selection of the terms included in this tentative edition, and the reconciling of the English, French and Russian versions were arranged between this group and the Editor-in-chief (Dr. L.K. Shaposhnikov) and the Deputy Editor (Mr. V.A. Borissov).

Work on the German version is well advanced but has not yet been settled by direct contact with the main editorial group. Major assistance has been given in this by the Institut für Landesforschung und Naturschutz in Halle (Saale) DGDR, (Prof. Dr. L. Bauer).

Arrangements have been made for the Spa-

nish version to be prepared with the help of the Agrupacion Espanola de Amigos de la Naturaleza in co-operation with the WWF Spanish National Appeal.

It is hoped that the definitive edition in English, French, Spanish, German and Russian will be printed in 1973.

The present tentative edition is submitted as a first attempt in a complex task. It is expected that it can be greatly improved with the help of users throughout the world. Comments, suggestions, and criticisms will be most welcome and should be sent either to the Secretariat of IUCN (1110 Morges, Switzerland) or to the Director, Central Laboratory for Conservation of Nature (Kravchenko Street 12, 117311 Moscow, USSR).

AVANT - PROPOS

La conservation de la nature est un concept en évolution qui recouvre un large éventail d'activités, ayant trait à l'utilisation soignée et avisée des ressources naturelles, à la lutte contre la pollution de l'environnement, à la protection des régions naturelles, à la sauvegarde des espèces rares et menacées, ainsi qu'à une multitude d'autres questions. Elle s'est forgée sa propre méthodologie avec l'aide des spécialistes de diverses disciplines et dépend de la coopération internationale pour réaliser ses objectifs. Parallèlement, il s'est développé une terminologie qu'il est nécessaire de définir et d'ordonner si l'on veut parvenir à une compréhension mutuelle entre tous les groupes intéressés, étant donné en particulier que des spécialistes de divers pays sont concernés.

Actuellement, la conservation de l'environnement passe par une phase de développement « explosif ». Elle n'a ni dogmes ni systèmes rigides. Même sa branche la plus ancienne — la protection des éléments naturels — ne possède pas de terminologie fixe. Pour permettre des rapports efficaces, il est évidemment souhaitable de parvenir à une entente internationale aussi totale que possible sur la terminologie de la conservation.

En conséquence, le Conseil exécutif de l'UICN a approuvé une proposition du président de la Commission de l'éducation, suggérant que l'UICN se joigne au Laboratoire central de conservation de la nature du ministère de l'Agriculture d'URSS, pour préparer ce dictionnaire multilingue des termes de la conservation.

L'édition préliminaire actuelle contient près de 260 termes en anglais, français et russe. Les versions allemande et espagnole sont en préparation. Cette édition est publiée à titre d'instrument de travail et servira à développer et à perfectionner le dictionnaire.

Les termes ont été sélectionnés de façon à définir des systèmes et sous-systèmes conceptuels dans les divers domaines de la science et de la pratique de la conservation. Parmi les termes ayant trait à la structure des complexes naturels (biogéocénoses), on a donné la préférence à ceux qui reflètent l'attitude de l'homme et des sociétés vis-à-vis de la nature. Les termes se rattachent à des disciplines

particulières et déjà inclus dans d'autres vocabulaires (par ex. : taxonomie animale et végétale, agriculture, sylviculture, etc.) ont été réduits au minimum. On a également omis de nombreux termes dont le sens est évident d'après leur étymologie ou par analogie avec d'autres mots inclus dans le dictionnaire.

Les termes ont été numérotés et groupés d'une manière aussi objective que possible en huit grandes sections.

Les définitions s'efforcent d'être à la fois précises et simples. Comme le dictionnaire n'est pas encyclopédique, ses définitions ne peuvent donner tous les emplois possibles des termes, ni tenir compte de toutes les exceptions. Pour maintenir le volume du texte dans certaines limites et faciliter la traduction, il a été décidé de limiter les définitions à une dizaine de mots essentiels chaque fois que possible.

Il est prévu que, dans l'édition définitive, les diverses traductions d'un même terme et de sa définition soient groupées sous un même numéro dans l'ordre suivant : anglais, français, espagnol, allemand et russe. Dans l'édition préliminaire actuelle, les versions anglaise, française et russe de chaque terme et de sa définition, munies d'un numéro d'ordre, sont groupées sur une même page. Des index alphabétiques dans chaque langue renvoient aux numéros d'ordre des termes.

La majeure partie du travail de compilation a été réalisée au Laboratoire central de conservation de la nature du ministère de l'Agriculture (Moscou) et au Secrétariat de l'UICN (Morges). Les cas de sélection et de définition les plus difficiles ont été résolus au cours de réunions à Morges, en septembre 1971 et mai 1972.

Plus de 50 instituts et scientifiques d'Union Soviétique ont apporté leurs suggestions pour le choix initial des termes. Des chercheurs du Laboratoire central de conservation de la nature de Moscou ont apporté leur aide à différents stades de ce travail. On peut notamment citer :

- O. Alexeyev, V. Andrienko, Prof. Dr. A.G. Bannikov,
- Z. Belkova, Prof. Dr. D.I. Bibikov, V. Bychkov, L. Denissova,

V. Ekzertseva, Prof. Dr. N.A. Gladkov, S. Karasslova,

V. Karavayeva, Yu Mamayev, Dr. L.V. Motorina, Ya. Sapetin,

G. Shadrina, N. Shkarban, A. Vinokurov, Dr. L.D. Voronova,

N. Zabelina, G. Zaytsev.

Le Secrétariat de l'UICN a révisé les termes sélectionnés et leurs définitions avec l'aide d'une cinquantaine de consultants de divers pays associés aux commissions de l'UICN. MM. P. de Rham, H. Girardet, A. Hoffmann et J. Lucas ont été principalement chargés de l'organisation du travail. La sélection finale des termes inclus dans cette édition préliminaire et l'harmonisation des versions anglaise, française et russe ont été assurées par ce groupe et par l'éditeur en chef (Dr. L.K. Shaposhnikov) et l'éditeur adjoint (M. V.A. Borissov).

En ce qui concerne la version allemande, les travaux sont déjà avancés mais il faut encore organiser des rencontres avec le groupe éditeur pour en fixer la forme définitive. L'Ins-

titut für Landesforschung und Naturschutz de Halle (Saale), RDA, (Prof. Dr. L. Bauer) a apporté une aide considérable à la réalisation de ce travail.

Des dispositions ont été prises pour la préparation d'une version espagnole avec l'aide de la Agrupacion española de Amigos de la Naturaleza, en collaboration avec la Société nationale espagnole du WWF.

On espère que l'édition définitive en anglais, français espagnol, allemand et russe paraîtra en 1973.

L'édition préliminaire qui est présentée ici doit être considérée comme une première tentative modeste dans la réalisation d'une tâche complexe. Elle pourrait être considérablement améliorée avec l'aide des personnes qui l'utiliseront dans le monde entier. Tous commentaires, suggestions et critiques seront bienvenus et doivent être adressés au Secrétariat de l'UICN (1110 Morges, Suisse) ou au Directeur du Laboratoire central de conservation de la nature (rue Kravchenko 12, 117311 Moscou, URSS).

مقدمة المؤلفين

• يوجد تحت الاعداد مقابل له بالالمانية والاسبانية •
وهو انما يصدر بمثابة اداة عمل تمهيدية للاستفادة
منها في استكمال المعجم •

لقد اخترت المفردات لتعريف مفاهيمية الانظمة،
والانظمة المساعدة ، في الفروع العلمية المتعددة
وممارسة الصيانة • ومن بين التعابير الدالة على بنية
«التناظم الطبيعي» (3) *** — أعطيت الافضلية لتلك
التي تعكس موقف الانسان والمجتمعات من الطبيعة •
ان المصطلحات الموجودة في فروع محددة مسن
المعرفة ، والتي سبق ان تناولتها مفردات اخرى (مثل
تصنيف النباتات والحيوانات ، والزراعة ، والغابات)
قد انقصت الى الحد الأدنى • كذلك حذفت مصطلحات
كثيرة اخرى لان معناها مفهوم من اولها (= اصولها
اللغوية) او من مقياستها بالفاظ اخرى تضمنها
المعجم •

وقد رقيت التعابير تسلسليا ورتبت بحسب
الموضوعات نوعا ما ، مصنفة في ثمانية اقسام
رئيسية • وهذه الاقسام قد ادرجت مع اقسام فرعية
اخرى في صفحات (مسرود) المحتويات •

اما التعاريف فتهدف اقامة التوازن بين الدقة
والبساطة • وبما ان المعجم ليس موسوعيا فان
تعريفه لا يمكن ان تشمل كل الاستعمالات الممكنة
للمصطلح او ان تاخذ كل المستثنيات بنظر الاعتبار •
وبغية ابقاء النص محمدا ، ولتسهيل ترجمته ، تقرر
اقتصار التعاريف على عشر كلمات معبرة ، حيثما
امكن ذلك •

والمتمنى في الطبيعة التعريفية ان تجعب مختلف
نصوص المصطلح وتعريفه في مختلف اللغات — تحت

ان (الصيانة) * مفهوم متطور يشمل نطاقا
واسعا من الفعاليات هدفها التبصر والحيطة في
استخدام المصادر الطبيعية ، والسيطرة على تلوث
البيئة ، وحماية المناطق الطبيعية ، ووقاية الانواع
(species) النادرة والمهددة ، وعديد من شؤون
اخرى • وقد اختطت منهاجيتها الخاصة بها باستخدام
متخصصين من مختلف فروع المعرفة ، معتمدة على
التعاون الدولي في تحقيق اغراضها • وقد تاملت في
نفس الوقت مصطلحات جديدة يجب تنظيمها وضبطها
اذا اريد التفاهم المتبادل بين جميع الطوائف المعنية
ولا سيما امثال المتخصصين من مختلف الاقطار •

ان صيانة الطبيعة تجتاز الآن تطورا متفجرا •
وهي ليس فيها عصبية عقائدية ولا انظمة جامدة •
وحتى اقدم الفروع — الذي يتناول حماية المعالم
الطبيعية — ليست له مصطلحات مقرر • فلاناحة
تخاطب مفيد ، من الواضح انه يستحب تحقيق
الاتفاق على مصطلحات الصيانة الى اقصى حد
دولى ممكن •

من اجل هذا وافقت الهيئة التنفيذية للاتحاد
(IUCN) * على الاقتراح الذي طرحه رئيس
لجنتها التربوية بان ينضم «الاتحاد» الى «المختبر
المركزي لصيانة الطبيعة في وزارة الزراعة بالاتحاد
السوفيتي» — في تصنيف معجم الصيانة هذا ،
المتعدد اللغات •

ان هذه الصيغة الموقنة الراهنة تتضمن نحو
260 مصطلحا بالانكليزية والفرنسية والهوسية •

* النص الاتكليزي من هذا المعجم يكتسى أحيانا بكلمة «الصيانة» بمعنى «صيانة الطبيعة» —
الترجم •

** «IUCN» اختزال من :

International Union for Conservation
of Natural Resources

أي «الاتحاد الدولي لصيانة الطبيعة والمصادر الطبيعية» — وسوف نسبه «الاتحاد» كلما ورد
نذكره — المترجم •

*** الرقم الذي يلي المصطلح هو رقم تسلسله بين مصطلحات المعجم — نذكره تسهيلا لبحث عن
معناه وتعريفه • فالرقم (3) هنا يعني ان هذا هو تسلسل مصطلح «التناظم الطبيعي» في هذا المعجم ،
حسبا مسرد في الصفحات التالية — المترجم •

رقم تسلسلي واحد على ترتيب : الإنكليزية ، الفرنسية ، الإسبانية ، الألمانية ، الروسية . أما في هذه الطبعة الموقته فان النص الإنكليزي والفرنسي والروسي لكل مصطلح قد ادرج في نفس الصفحة تحت رقم تسلسلي واحد . وثمة فهرس الفبائية بكل لغة نسقت مع الأرقام التسلسلية للمصطلحات .

ان القسم الاعظم من العمل في تصنيف المعجم قد اضطلع به «المختبر المركزي لصيانة الطبيعة في وزارة الزراعة بالاتحاد السوفيتي - موسكو» وفي سكرتارية «الاتحاد» في «مورجز» . أما ما هو اصعب ، من حالات الاتفاق على اختيار المصطلحات وتعريفها فقد تم حله في اجتماعين انعقدوا في (مورجز) في ايلول (سبتمبر) 1971 ، ويار (مايو) 1972 .

وقد ساهم اكثر من (50) معهدا وشخصا من العلماء من ارجاء الاتحاد السوفيتي في مقترحات الاختيار الاول للتعابير . كما شارك في مختلف مراحل تأليف المعجم كثير من الزاملين في الابحاث من «المختبر المركزي لصيانة الطبيعة» ولا سيما : او . الكسيف - ف . اندريكو - الاستاذ الدكتور آ. جي . بانيكوف - ز . بلكوف - الاستاذ الدكتور دي . آي . بيبكوف - ف . بيجكوف - ل . دينسوكا - ف . اكرتزيفا - الاستاذ الدكتور ن . آ . كلانكوف - سي . كاراسيوف - ف . كارافاييفا - يو . مامايف - الدكتور ل . ف . موتورينا - يا . سايتين - جي . شادرينا - ن . شكاريان - آ . فينوكوروف . الدكتور ل . د . فورونوف - ن . زايلينا - جي . زايتسيفا .

ان سكرتارية «الاتحاد» نقحت المصطلحات المنتقاة وتعريفها بمساعدة حوالي خمسين مستشارا يعملون مع لجان «الاتحاد» من عدة اقطار . وقد

كان الدكتور ب . دي نرهام ، والسيد ه . ج . ارفيه ، والسيد آ . هوفمان ، والسيد ج . لوكاس ، هم المعنيين بتنظيم العمل بالدرجة الاولى . وقد تم تدبير الاصطفاة النهائي للمصطلحات التي تتضمنها هذه الطبعة الموقته والتوفيق بين النصوص الإنكليزية والفرنسية والروسية - بين هذه الزمرة ورئيس التحرير (الدكتور ل . ك . شابوشنيكوف) والمحرر المساعد (السيد ف . آ . بوريسوف) .

لقد تقدم العمل في النص الألماني تقديما حسنا لكنه يتطلب الاتصال المباشر بزمرة التحرير الرئيسية لبيت فيه . وقد قدم معهد (فور لاندسفوشونك انذناورشوتز اين هال (سال) د . ج . دور ، (الاستاذ الدكتور ل . باور)) مساعدة كبيرة في هذا الصدد .

وقد اتخذت التدابير لاعداد النص الاسباني بمعونة (الكروباسيون اسبانيولا دي اميكوس دي لاناتوراليزا) بالتعاون مع الجمعية الوطنية الاسبانية لـ (و . و . ف) .

والمرجو ان تجتمع الطبعة التفسيرية بالإنكليزية والفرنسية والاسبانية والألمانية والروسية في 1973*

أما الطبعة الموقته الحاضرة فتزجى كمحاولة اولي لاداء واجب معقد . ومن المتوقع ان يمكن تحسينها الى حد كبير بمؤازرة مستعمليها في ارجاء العالم . وستلقى التعليقات والمقترحات والنقادات اعظم الترحيب ، وينبغي ارسالها اما الى سكرتارية «الاتحاد» : (1110 مورجز ، سويسرة) ، واما الى مدير المختبر المركزي لصيانة الطبيعة - شارع كرافجينكو - 12 و(117311) .

* طلبنا من الجهة المختصة تزويدنا بنسخ من هذه الطبعة ان كانت قد ثبتت - للترجمة .

1: GENERAL TERMS

1: TERMES GÉNÉRAUX

1 - مصطلحات عامة

EARTH, MAJOR COMPONENTS

LA TERRE ET SES PRINCIPALES COMPOSANTES

الأرض ومكوناتها المهمة

1. BIOSPHERE. The terrestrial envelope, of which the composition, structure and energetics are essentially conditioned by past or present activities of living organisms. The biosphere includes the lower part of the atmosphere (troposphere), the hydrosphere and the upper part of the lithosphere.

Biosphère. Enveloppe terrestre dont la composition, la structure et l'énergétique sont essentiellement conditionnées par les activités passées ou présentes des organismes vivants. La biosphère comprend la partie inférieure de l'atmosphère (troposphère), l'hydrosphère et la partie supérieure de la lithosphère.

1 - المحيط الأحيائي (= المطحيائي) :

الغلاف الأرضي الذي يتكيف تركيبه وبنيتهم وطاقاته أساسيا بواسطة فعاليات سابقة أو حاضرة من المتعضيات الحية . والمحيط الأحيائي (= المطحيائي) يشمل القسم الأسفل من الجو (= الجو السفلي) والمحيط المائي (= المطائي) والقسم الأعلى من اليابسة (= الأعتابسة) .

2. GEOSPHERES. The concentric layers making up the Earth ; the upper geospheres consist of gases (the atmosphere) ; the lower ones are the lithosphere and the hydrosphere.

Géosphères. Couches concentriques dont est faite la terre : les géosphères supérieures sont constituées de gaz (atmosphère), les géosphères inférieures de roches (lithosphère) et d'eau (hydrosphère).

2 : الإغلفة الأرضية (الأغلفة الأرضية) :

الطبقات المتراكمة (= المتحددة المركز) التي تؤلف الأرض . وتتكون الإغلفة الأرضية العليا من الغازات (الجو) والسفلى من اليابسة والمحيط المائي .

ECOSYSTEMS AND MAJOR COMPONENTS

ECOSYSTEMES ET LEURS CONSTITUANTS PRINCIPAUX

التنظيمات الطبيعية والمكونات المهمة

3. ECOSYSTEMS, BIOGEOCOENOSIS, NATURAL COMPLEX. An interdependent system of living organisms with their physical and geographical environment.

ECOSYSTEME, BIOGEOCENOSE, COMPLEXE NATUREL. Système interdépendant d'organismes vivants et leur environnement physique et géographique.

3 - النظام الطبيعي (التنظيبي) :

نظام متداعم من المتعضيات مع بيئتها الفيزيائية والجغرافية .

4. BIOTIC COMMUNITY, BIOCOENOSIS. The totality of plants, animals and micro-organisms populating a given area of land or water ; characterised by interrelations with each other and the physical environment.

BIOCENOSE, COMMUNAUTE BIOTIQUE
Ensemble des plantes, animaux et microorganismes qui peuplent un territoire terrestre ou aquatique donné, et qui est caractérisé par les interrelations que ces organismes ont entre eux et avec l'environnement physique.

4 - الفئة الاحيائية (الفيحيائية) :

جملة النباتات والحيوانات والمتعضيات المجهرية القاطنة في حيز معين من اليابسة أو الماء ، تتميز بعلاقات متبادلة مع بعضها البعض ومع البيئة الفيزية .

5. NATURAL, PRIMAEOVAL OR VIRGIN COMMUNITY. A biotic community that has not been affected by human influence.

COMMUNAUTE NATURELLE, PRIMAIRE OU VIERGE. Communauté biologique n'ayant pas subi l'influence de l'homme.

5 - الفئة البكر (الفئيكير) :

فئة احيائية لم يؤثر فيها التدخل البشري .

6. BIOTA. A historically evolved totality of plant and animal life dwelling in any area.

BIOTA. (terme anglais). Totalité des plantes et animaux ayant évolué et vivant dans un territoire donné.

6 - مجموعة متطورة (مخطورة) :

مجموعة من النباتات والحيوانات تطورت حياتها تاريخيا ، وتوطن بقعة ما .

7. POPULATION. The total number of individuals, usually of a species, inhabiting a given region.

POPULATION. Totalité des individus appartenant généralement à la même espèce vivant dans une région donnée.

7 - السكّن *

مجموعة عدد من الافراد ، من نفس النوع في العادة ، تقطن منطقة معينة .

8. POPULATION DENSITY. The number of individuals (animals or plants) per unit area or volume of space.

DENSITE DE POPULATION. Nombre d'individus (animaux ou végétaux) par unité de surface ou de volume.

8 - كثافة السكّن (الكثاسكّن) :

عدد الافراد (من الحيوان أو النبات) - في وحدة من المساحة أو حيز من الفراغ .

* السكّن ، زنة السمع : اسم جمع الساكن ، مثل الركب جمع الراكب . كذلك أطلقوا السكّن على أهل الدار ومجموعة أهل القبيلة . ونؤثر تخصيصها بالمعنى المراد هنا بدلا من السكان ، لانها اسم مفرد يدل على الجمع مما يسهل استعمالها لتفسير المعجم الراهن .

9. OPTIMAL DENSITY. A density at which the animal or plant population of a fixed area offers maximum yields, without impairing the capacity of the habitat to provide continued support.

DENSITE OPTIMALE. Densité à laquelle la population animale ou végétale d'une zone donnée offre un rendement maximum sans nuire à la capacité de support de l'habitat.

9 - الاحتشاد الامثل (الحشد المثل)

الاحتشاد الذي معه يعطى سكن (7) مساحة محددة - من الحيوان أو النبات - الحد الاعلى من الغلة (23) دون اضعاف قدرة الموطن (11) على ادامة الحاصل .

10. SUSTAINED YIELD. The number of animals or the amount of plant that may be periodically removed from a population or area without affecting the total supply.

RENDEMENT CONSTANT. Nombre d'animaux ou quantité de matière végétale qui peuvent être prélevés périodiquement dans une population ou une région sans affecter la production totale.

10 - الغلة المستديمة (الفلمية) :

عدد الحيوانات او كمية المادة النباتية التي يمكن انتزاعها دوريا من سكن (7) او منطقة دون ان يتاثر مجموع المحصول .

11. HABITAT. The environment of animals or plants.

HABITAT. Environnement physique et biologique d'un animal ou d'une plante.

11 - الموطن

• بيئة الحيوانات أو النباتات

12. BIOTOPE. A geographical unit of habitat occupied by a species or community

BIOTOPE. Unité géographique d'un habitat, occupé par une espèce ou une communauté.

12 - منطقة الموطن (المنطوقين) :

• وحدة جغرافية من الموطن (11) يحتلها نوع أو فئة (4)

13. ECOLOGICAL NICHE. The place of a species in an ecosystem.

NICHE ECOLOGIQUE. Place d'une espèce dans un écosystème.

13 - البيئة التبادلية (البيبتادية) :

• مكان احد الانواع في تناظم طبيعي (3)

14. BIOME. A major community of plants and animals inhabiting a wide geographical region or climatic zone.

BIOME. Communauté majeure de plantes et d'animaux occupant une région géographique ou une zone climatique étendue.

14 - فئة سكنية (فئسكنية) :

• فئة (4) غفيرة من النباتات والحيوانات تقطن بقعة جغرافية او منطقة مناخية ، فسيحة

15. ECOTYPE. A genetic variation of a species adapted to a particular environment and characterized by a recognizably different morphology or physiology.

ECOTYPE. Variation génétique au sein d'une espèce, adaptée à un milieu particulier et caractérisée par des différences morphologiques et physiologiques nettes.

15 — انحراف تطوري (حَفْطَوْرِي) :

• انحراف تطوري لنوع قد تكيف مع بيئة خاصة واتسم بتشكل او جسدانية مختلفين الى حد بين

16 ENDEMIC. A Species or higher taxa of plants or animals confined to a restricted area.

ENDEMIQUE. Espèce ou unité systématique supérieure de plantes ou d'animaux confinée dans une zone limitée.

16 — نوع مستوطن (نَعْتَوَطْن) :

• نوع او سلالة عليا من النباتات او الحيوانات منحصرة في منطقة محددة •

17. RELICT. A species or higher taxa of plants or animals which has isolated populations remaining from a former wider distribution.

RELICTE. Espèce ou unité systématique supérieure de plantes ou d'animaux présentant des populations isolées survivant d'une distribution antérieure plus vaste.

17 — الخالفة : *

• نوع او سلالة عليا من نباتات او حيوانات لهساطوائف منعزلة من السكّن (7) متخلفة من فصيلة سالفة اكبر •

Ecosystem Functioning

Fonctionnement des écosystèmes

عمل التناظم الطبيعي

18. BIOGEOCHEMICAL CYCLE. The cycle through which chemicals are moved from the non-living environment through plants and animals and are returned to the non-living environment by a variety of processes.

CYCLE BIOGEOCHIMIQUE. Cycle par lequel les substances chimiques passent du milieu physique à travers les plantes et animaux pour retourner par des processus variés au milieu physique.

18 — الدورة الاحيائية (الدَوْرَحَيَّاتِيَّة) :

• الدورة التي تنتقل أثناءها الكيميات من البيئة غير الحية خلال النباتات والحيوانات ، ثم تعيدها الى البيئة غير الحية صيرورات متنوعة •

* الخالفة : « الامة البائية بعد الامة السالفة » •

19. ECOLOGICAL BALANCE. BIOLOGICAL BALANCE. BALANCE OF NATURE. The dynamic stability of an ecosystem due to the totality of interacting processes and components within it.

EQUILIBRE ECOLOGIQUE.
EQUILIBRE BIOLOGIQUE.
EQUILIBRE DE LA NATURE

Stabilité dynamique d'un écosystème entretenue par la somme des processus et composantes naturels agissant les uns sur les autres.

19 - توازن التبادل (الترتبادل) . التوازن الاحيائي (الترحيائي) • توازن الطبيعة (الترطبيعة) :
استقرار حركي في تناظم طبيعي (3) منشؤه مجموع تفاعل التحولات والعناصر فيما بينها •

20. FOOD CHAINS. FOOD WEBS. Food interrelationships between plants, animals and microorganisms. (Producers, consumers and decomposers).

CHAINES ALIMENTAIRES/TROPHIQUES. Interrelations alimentaires entre plantes, animaux et microorganismes (producteurs, consommateurs et décomposeurs).

20 - التواضع الغذائية (التشغذائي) :

علاقة غذائية فيما بين النباتات والحيوانات والمتعضيات الجهرية (مُنْتَجَات ومستهلكات ومحلات)

21. BIOMASS. The total mass or weight of an individual species, a group of species or of a community as a whole, per unit area or habitat volume.

BIOMASSE. Masse ou poids total des individus d'une espèce, d'un groupe d'espèces ou d'une communauté entière par unité de surface ou de volume de l'habitat.

21 - الحجم الاحيائي (الحججائي) :

مجموع الكتلة أو الوزن لنوع واحد ، أو طائفة من الانواع ، أو فئة (4) بجملتها ، في كل وحدة من المساحة أو حيز من الموطن .

22. BIOLOGICAL PRODUCTIVITY. The biomass produced in an ecosystem, a community or population in a given period.

PRODUCTIVITE BIOLOGIQUE. Biomasse produite dans un écosystème, une biocénose ou une population pendant une période donnée.

22 - الانتاجية الاحيائية (النتاججائية) :

الحجم الاحيائي (21) الناتج في تناظم طبيعي (3) أو فئة (4) أو سَكَن (7) ، خلال مدة معينة .

23. YIELD. The quantity of usable products harvested or harvestable from a given area or population.

RENDEMENT, PRODUIT. Quantité de produit utilisable, récoltée ou pouvant être récoltée dans une région ou une population donnée.

23 - المَبَاءة :

الكمية القابلة للاستفادة من نتاج مجنسي أو قابل للجني من منطقة محددة أو سَكَن (7) معين •

24. RANGE. Part of biosphere within which a taxon of plants or animals occurs.

AIRE DE REPARTITION, DOMAINE. Partie de la biosphère dans laquelle se rencontre une espèce ou une catégorie systématique supérieure de plantes ou d'animaux.

24 - المَبَاءة :

جزء من المحيط الاحيائي (1) يوجد فيه نوع أو سلالة عليا من النباتات أو الحيوانات •

25. BIOTIC FACTORS. The influences exercised by organisms upon each other.

FACTEURS BIOTIQUES. Influences réciproques entre organismes.

25 — العوامل الاحيائية (المحياتية) :

التأثيرات التي تحدثها المتعضيات في بعضها البعض •

26. ABIOTIC FACTORS. The influences exercised by the physical environment upon organisms.

FACTEURS ABIOTIQUE. Influences exercées par le milieu physique sur des organismes.

26 — العوامل الجمادية (المجمانية) :

التأثيرات التي تحدثها البيئة الفيزية في المتعضيات

27. NATURAL FACTORS. The combination of biotic and abiotic factors acting upon living organisms.

FACTEURS NATURELS. Combinaison des facteurs biotiques et abiotiques s'exerçant sur des organismes vivants.

27 — العوامل الطبيعية (المطبيعية) :

مجموعة العوامل الاحيائية واللاحيائية التي تعمل عملها في المتعضيات الحية •

28. ANTHROPOGENOUS FACTORS. Environmental factors that originate as a result of human activity.

FACTEURS ANTHROPOGENES. Facteurs de l'environnement résultant de l'impact des activités humaines.

28 — العوامل البشرية (العشرية) :

عوامل بيئية تنشأ نتيجة فعاليات بشرية •

29. LIMITING FACTOR. Any condition which approaches or exceeds the limits of tolerance of an organism.

FACTEURS LIMITANT. Toute condition qui approche ou excède les limites de tolérance d'un organisme.

29 — عامل تحديدي :

كل حالة تدانى أو تتجاوز حدود تحمل المتعضية •

NATURAL RESOURCES AND ENVIRONMENT

RESSOURCES NATURELLES

المصادر الطبيعية والبيئة

30. NATURAL RESOURCES. Natural elements (matter and energy) available to man for his use.

RESSOURCES NATURELLES. Éléments naturels (matière et énergie) dont l'homme dispose pour satisfaire ses besoins.

30 — المصادر الطبيعية (المصطعية) :

عناصر طبيعية (من المادة والنشاط) متيسرة لاستعمال الانسان •

31. RENEWABLE NATURAL RESOURCES. NATURAL resources which perpetuate themselves provided that the rate at which they are used does not exceed their capacity for regeneration.

RESSOURCES NATURELLES RENOUVELABLES. Ressources naturelles qui se perpétuent d'elles-mêmes si on ne les prélève pas à un taux excédant leur capacité de régénération.

31 — المصادر الطبيعية المتجددة (المصطَلَحَة):

• عناصر طبيعية تديم نفسها بشرط ألا تتجاوز درجة الاستفادَة منها قدرتها على التجدد .

32. NON-RENEWABLE NATURAL RESOURCES. Resources which if, exploited, inevitably become depleted.

RESSOURCES NATURELLES NON RENOUVELABLES.

Ressources dont toute l'exploitation entraîne inévitablement la raréfaction.

32 — المصادر الطبيعية اللامتجددة (المصطَلَحَة):

• مصادر إذا استثمرت تستند حتماً (*)

33. NATURAL ENVIRONMENT. The totality of abiotic and biotic factors influencing organisms (including man).

MILIEU NATUREL. Totalité des facteurs abiotiques et biotiques influençant un organisme, y compris l'homme.

33 — البيئة الطبيعية (البيئية):

• مجموعة العوامل اللاحيائية والحيائية التي تؤثر في المتعضيات (بضمنها الانسان)

34. HUMAN ENVIRONMENT. The combination of abiotic, biotic and social factors influencing man.

ENVIRONNEMENT HUMAIN. Ensemble des facteurs abiotiques, biotiques et sociaux exerçant une influence sur l'homme.

34 — البيئة البشرية (البشرية):

• مجموعة العوامل اللاحيائية والحيائية والاجتماعية التي تؤثر في الانسان

35. ENVIRONMENTAL QUALITY. The state of the environment as it affects the physiological or psychological health of living organisms, including man.

QUALITE DE L'ENVIRONNEMENT. Etat de l'environnement tel qu'il affecte la santé physiologique ou psychologique des organismes vivants, y compris l'homme.

35 — كيفية البيئة (الكيفية):

• حالة البيئة حين تؤثر في الصحة الجسدية او النفسية للمتعضيات الحية (بضمنها الانسان)

(*) كالمزاج وأمثالها — المترجم .

36. ACCLIMATIZATION. The adjustment of an organism to new living conditions when it has been translocated ; or its actual translocation by man.

ACCLIMATATION. Adaptation d'un organisme à des conditions nouvelles de vie quand il a été déplacé ; également le processus même d'introduction dans un nouvel habitat par l'homme.

36 - التَّبْيِئُ :

كيف متعضية وفق ظروف حياتية جديدة حين تكون قد غيرت مكانها أو تم نقلها إلى الموطن (11) الحالي من قبل الإنسان .

37. REACCLIMATIZATION. The introduction of plants or animals into an area in which they had formerly lived.

REACCLIMATATION. Introduction de plantes ou d'animaux dans une région où ils existaient autrefois.

37 - عودة التَّبْيِئُ (الموتَبِئُ) :

إحضال نباتات أو حيوانات في بقعة كانت قد عاشت فيها سابقا .

38. MONOCULTURE. The intensive culture of a single species of plant or animal in a given area.

MONOCULTURE. Culture intensive d'une seule espèce de plantes (en français, pas d'animaux) sur un territoire donné

38 - توليد نوع واحد (تَوْنُوْحِد) :

استيلاء مكثف لنوع واحد من النبات أو الحيوان في رقعة معينة .

39. CROPPING. The commercial removal of animals or plant material from an area, usually on a sustainable basis.

CROPPING (EXPLOITATION, PRELEVEMENT). Prélèvement à des fins commerciales d'animaux ou de matière végétale dans une région, habituellement effectué sur la base d'un rendement constant.

39 - الإِجْتِئَاءُ :

انتزاع حيوانات أو مادة نباتية من منطقة لأغراض تجارية - على أساس استدامة المحصول عادة .

40. BIOLOGICAL CONTROL. The use of predatory or parasitic organisms to reduce the numbers of « harmful » animals or plants.

LUTTE BIOLOGIQUE. Emploi d'organismes ou parasites afin de réduire les effectifs d'animaux ou de plantes « nuisibles ».

40 - التَّحْكَمُ الإِحْيَائِيُّ (التَّكْحِيَّاتِي) :

استخدام المتعضيات المفترسة أو الطفيلية لتقليل أعداد الحيوانات أو النباتات « الضارة » .

41. CHEMICAL CONTROL. The use of chemicals to destroy or reduce the number of « harmful » species of animals and plants.

LUTTE CHIMIQUE. Emploi des produits chimiques pour détruire ou réduire le nombre d'espèces « nuisibles » d'animaux ou de plantes.

41 - التحكم الكييمي (التحكمي) :

استخدام مواد كيميية لاثلاف الانواع ((الضار)) من الحيوانات او النباتات ، او تقليل عددها .

42. BIOCIDE. Wide-spectrum chemical substance capable of eliminating living organisms.

BIOCIDE. Substance chimique à vaste spectre d'action, capable de détruire des organismes vivants.

42 - المبيد الكييمي (المبيكي) :

مادة كيميية واسعة نطاق الفعالية ، قادرة على ابادة المتعضيات الحية .

43. PESTICIDE. A chemical substance used to control « harmful » plants or animals. Depending upon their application they are divided into herbicides, insecticides, fungicides, etc.

PESTICIDE. Produit chimique employé pour lutter contre des plantes ou animaux nuisibles. Suivant leur application, on parlera d'herbicides, d'insecticides, de fungicides, etc.

43 - المبيد :

مادة كيميية تستعمل للتحكم في النباتات او الحيوانات الضارة . ونقسم بحسب استخدامها الى عشبية وحشرية وفطرية ، الخ .

44. CONSERVATION. The complex system of measures taken for the rational use, maintenance and rehabilitation of natural resources and the protection of natural environment against pollution and other deteriorations.

CONSERVATION. Système complexe de mesures visant à obtenir l'emploi rationnel, le maintien et la restauration des ressources naturelles et la protection de l'environnement naturel contre les pollutions et autres détériorations.

44 - الصيانة . صيانة الطبيعة (الصيطيعة) :

النظام المركب من تدابير تتخذ للاستعمال العقلاني والاستدامة والاستصلاح للمصادر الطبيعية وحماية البيئة الطبيعية من التلوث والمفسدات الاخرى .

45. PROTECTION. Action taken to prevent damage from human interference to biotic and abiotic features of the environment.

PROTECTION. Mesures prises pour empêcher les interventions humaines de causer des dommages aux éléments biotiques et abiotiques de l'environnement.

45 - الحماية :

ما يتخذ من اجراءات لمنع اضرار التدخل البشري بالخصائص الاحيائية والا احياية من البيئة .

46. PRESERVATION. Positive action taken to ensure that biotic and abiotic features of the environment remain in their original condition.

PRESERVATION. Mesures particulières prises pour assurer le maintien des éléments biotiques et abiotiques de l'environnement dans leur état original.

46 - الوقاية

الإجراءات الإيجابية التي تتخذ لتأمين بقاها والخصائص الإحيائية واللاحيائية من البيئة على حالتها الأصلية .

47. ENVIRONMENTAL MONITORING. Systematic measurement of one or more environmental factors or conditions over a period of time, carried out to warn of adverse changes.

SURVEILLANCE CONTINUE DE L'ENVIRONNEMENT (MONITORING). Mesure systématique d'un ou de plusieurs facteurs ou conditions de l'environnement pendant une certaine période, effectuée en vue de prévenir des changements néfastes.

47 - المراقبة البيئية (المتنبيئية) :

تدبير منهجي لواحد أو أكثر من العوامل والظروف البيئية خلال مدة ما ، يعمل به للإنذار من التغيرات الضارة .

ENVIRONMENTAL SCIENCE

SCIENCE DE L'ENVIRONNEMENT

علم البيئة

48. BIOGEOCOENOLOGY. (Russian terminology). Science of the interdependence and interactions of the biotic and abiotic complex of nature.

BIOGEOCOENOLOGIE (terminologie russe). Science traitant des relations d'interdépendance et d'interaction dans le complexe biotique et abiotique de la nature.

48 - التبادل التفاعلي (التبافاعلي) (مصطلح روسي) :

علم تبادل الاتكال وتبادل التفاعل في التركيب الإحيائي واللاحيائي من الطبيعة .

49. SOSIECOLOGY. Science related to conservation of the environment.

SOCIECOLOGIE. Science de la conservation du milieu naturel.

49 - علم صيانة البيئة (العصباينة) :

العلم الخاص بصيانة البيئة .

50. ECOLOGY. The study of organisms in their inter-relationships between themselves and with the environment.

ECOLOGIE. Etude des organismes dans leurs rapports réciproques et avec le milieu environnant.

50 - علم التبادل الطبيعي (التباطبيعي) :

دراسة التعضيات في علاقاتها المتبادلة مع بعضها البعض ، ومع الطبيعة .

51. HUMAN ECOLOGY. The branch of ecology dealing with the interaction between man and the environment.

ECOLOGIE HUMAINE. Branche de l'écologie s'occupant des interactions entre l'homme et l'environnement.

51 - علم التبادل الطبيعي البشري (التباطع بشري) :

• فرع التبادل الطبيعي (50) الذي يتناول التفاعل المتبادل بين الانسان والبيئة •

2: SOILS

2: SOLS

2: التربة

Soil Characteristics and Properties

Caractéristiques et propriétés des sols

مميزات التربة وخصائصها

52. SOIL-HORIZON. A layer of soil differing in recognisable chemical or physical characteristics from the soil above or below it, which results from the action of soil-forming processes.

HORIZON. Une couche de sol se différenciant par des caractéristiques chimiques ou physiques spéciales du sol se trouvant en dessous et en dessus et résultant des processus de pédogénèse.

52 - أفق التربة (الفقرية) :

طبقة من التربة تختلف في الخصائص المميزة الكيميائية او الفيزية عن التربة التي فوقها والتي تحنها،

نتيجة بفعل سرورات تشكل التربة .

53. HUMUS. Organic material in the soil resulting from decomposition of plants or animals.

HUMUS. Matière organique du sol provenant de la décomposition des débris de plantes et d'animaux.

53 - الدمال :

• مادة عضوية في التربة ناتجة من تحلل النباتات أو الحيوانات •

54. FERTILITY. Capacity of a soil to support plant growth.

FERTILITE. Capacité d'un sol d'assurer les conditions nécessaires à la croissance des plantes.

54 - الخصب :

• قدرة التربة على امداد نمو النبات •

55. SOIL BUFFERING. The ability of soil to oppose a change of acidity.

EFFET TAMPON. Aptitude d'un sol à s'opposer à des variations d'acidité.

55 - مناعة التربة (المنابرية) :

• قدرة التربة على مقاومة تغير الحموضة •

56. SOIL TEXTURE. Soil property determined by the sizes of its particles. TEXTURE DU SOL. Propriété du sol déterminée par la dimension de ses particules.
56 - بنية التربة (البنترية) :
• خاصية التربة التي تعينها حجوم جزيئاتها •
57. SOIL MOISTURE. The amount of water held in a soil. TENEUR EN EAU DU SOL. Quantité totale d'eau contenue dans le sol.
57 - نداوة التربة (النداترية) :
• كمية الماء الذي تمسكه التربة •
58. SOIL HUMIDITY. A measure of the amount of moisture held in the soil. HUMIDITE DU SOL. Indice de la quantité d'eau contenue dans le sol.
58 - رطوبة التربة (الرطوتربة) :
• مقياس كمية النداعة (57) التي تمسكها التربة •
59. WATER HOLDING CAPACITY. The maximum amount of water which can be held by a soil. CAPACITE DE RETENTION D'EAU. La quantité maximum d'eau pouvant être retenue par un sol.
59 - استبقائية الماء (استبقاماء) :
• أكبر مقدار من الماء تستطيع التربة ان تمسكه •
60. SEEPAGE. The movement of moisture in soil or ground as a result of gravity or hydrostatic pressure. SUINTEMENT/INFILTRATION. Mouvements de l'eau du sol résultant de la gravité ou de la pression hydrostatique.
60 - النز :
• حركة النداعة (57) في التربة او الارض بفعل الجاذبية او ضغط توازن السوائل •
61. SOIL AERATION. The penetration of air from the atmosphere into the soil. AERATION DU SOL. Pénétration de l'air de l'atmosphère dans le sol.
61 - تهوى التربة (التهترية) :
• نفاذ الهواء من الجو الى التربة •

عهد التربة والأرض

62. OPENING NEW LANDS. Development of previously uncultivated lands for agricultural purposes.

MISE EN VALEUR D'UN TERRITOIRE. Mise en exploitation à des fins agricoles, de terres jusque-là non cultivées.

62 — تدشين الأراضي (التدشُّرَاضِي) :

• استصلاح اراض لم تُعزق قبلا ، لاغراض زراعية .

63. LAND RECLAMATION. The restoration of productivity or use to lands that have been degraded by past human activities or have been impaired by natural phenomena.

RESTAURATION DES TERRES. Restauration de la productivité ou de l'emploi de terres ayant été dégradées par des activités humaines antérieures ou dont l'utilisation était rendue difficile par des phénomènes naturels.

63 — استصلاح الارض (الإستِصْرَاضِي) :

• استعادة الانتاجية أو الانتفاع في اراض اضعفتها فعاليات بشرية سابقة أو افسدتها ظواهر طبيعية .

64. CROPPING SYSTEM. The combination of methods and techniques used for crop production or in harvesting of crops.

SYSTEME DE CULTURE. Ensemble des méthodes et des techniques utilisées pour la production ou la récolte des cultures agricoles.

64 — نظام الاجتباء (النَّجْبَتَاء) :

• جملة الطرائق والنقبات المستخدمة في انتاج المحصولات أو في اجتباتها .

65. TERRACING. Creating flat lands on sloping ground, both to retain water and to reduce soil erosion.

TERRASSEMENT. Création de terrasses sur des pentes, dans le double but de retenir l'eau et de réduire l'érosion du sol.

65 — التسطيب (*) :

• تكوين سطاتح (***) مستوية على ارض منحدره لغرض استبقاء الماء وتقليل تحات التربة ، كليهما .

66. SOIL DRAINAGE. Measures for removing excess moisture from the soil and its surface.

DRAINAGE D'UN SOL. Mesures destinées à supprimer un excès d'humidité dans le sol ou en surface.

66 — تصريف التربة (التصْرِيفُ) :

• تدابير لازالة الزائد من النداءة (57) من القرية أو من سطحها .

(*) صنع المساطب ، ومفردها مصطبة : أي « أرض مبهدة قليلة الارتفاع يجلس عليها » — حسب معناها المعجمي .

(**) : مفردها سطيحة . نقترحها بـمعنى الشقة المسطوحة من الارض .

67. IRRIGATION. The process of supplying moisture to soil by artificial means.

IRRIGATION. Processus d'humidification artificielle du sol.

67 - الري :

• إجراءات تزويد التربة بالنداوة (57) بوسائل اصطناعية .

SOIL CONSERVATION PROBLEMES

PROBLEMES DE CONSERVATION
DES SOLS

مشكلات صيانة التربة

68. EROSION. The mechanical removal of soil and subsoil by the action of wind and water.

EROSION. Entraînement mécanique du sol et du sous-sol sous l'effet du vent et de l'eau.

68 - التحات :

• إزالة التربة أو التخرّبة (= ما تحت التربة) ألياً بفعل الريح والماء .

69. TRUNCATED SOILS. Soil in which the upper horizons have been partially or completely lost through erosion.

SOL TRONQUE. Sol dont les horizons supérieurs ont disparu partiellement ou totalement à cause de l'érosion.

69 - تربة مُتَحَاتَّة (التُرَيْتَحَاتَّة) :

• تربة زالت فيها الآفاق (52) العليا كلياً أو جزئياً بسبب التحات .

70. DUST STORM. A wind that carries large quantities of soil particles, often over long distances.

TEMPETE DE POUSSIERE. Vent transportant sur une longue distance de grandes quantités de particules de sol.

70 - الساقية :

• ريح تحمل مقادير كبيرة من جزيئات التربة ، عبر مسافات طويلة ، على الإغلب .

71 SALINIZATION. Process by which soluble salts accumulate in or on the soil.

SALINISATION. Processus d'accumulation de sels solubles dans le sol ou en surface.

71 - التملح :

• سيرورة تراكم الأملاح الذوّابة (*) في التربة أو فوقها .

• (*) نقترحها بمعنى القابلة للذوبان

3: WATERS

3: EAUX

3 - المياه

General Terms

Termes généraux

مصطلحات عامة

72 CATCHMENT AREA. The entire area from which drainage is received by a body of water (lake, river, etc.).

AIRE DE DRAINAGE. Ensemble de la zone qui est drainée par une masse d'eau (lac, rivière).

72 - مَسْتَفْرَغ التَصْرِيف (المُسْتَصْرِيف) :

• جميع البقعة التي يتلقى منها التصريف عبر (85) مائي (بحيرة ، نهر ، الخ)

73 WATERSHED. The area of land from which the waters of a stream or stream system originate.

BASSIN D'ALIMENTATION. Secteur de territoire où se forment les sources d'un cours d'eau ou d'un réseau de cours d'eau.

73 - مرفد الماء (المرفدمائي) :

• رقعة الارض التي تتكون فيها مياه مجرى او منظومة مجرى مائي

74 BASIN. The area into which water drains from a catchment area.

BASSIN. Secteur dans lequel s'écoulent les eaux provenant d'une aire de drainage.

74 - الحوض :

• الرقعة التي يصرّف اليها الماء من مستفـرغ التصريف (72)

75 DIVIDE. The border between adjacent catchments areas.

LIGNE DE PARTAGE DES EAUX. Limite séparant des aires de drainage adjacentes.

75 - الحد :

• الحد بين مستفـرغين (72) متجاورين

76 EULITTORAL. The periodically submerged zone lying between the limits of fluctuation in water level.

ZONE EULITTORALE. Zone périodiquement Inondée, située entre les limites de fluctuation du niveau de l'eau.

76 - الرقعة (*)

• منطقة تفرق دوريا لوقوعها بين حدود تفسـر مستوى الماء

(*) زنة الرجة : الارض يغمرها الماء وينضب عنها .

77 LITTORAL. The shore of a body of water, especially the seashore, upon which fixed, aquatic plants may grow.

LITTORAL. Partie du rivage d'une masse d'eau, particulièrement de la mer, où peuvent vivre des plantes aquatiques enracinées.

77 - الشاطئ :

ضفة غمر (85) ، وخاصة ساحل البحر ، يمكن أن تنمو فوقها نباتات مائية متجذرة .

78 FRESH WATER. Water carrying up to 1,000 p.p.m. of dissolved salts (up to 1g/1).

EAU DOUCE. Eau contenant jusqu'à 1.000 p.p.m. de sels dissous (1gr./1.).

78 - النّيم . الماء العذب :

ماء يحوي ما لا يزيد على 1000 p.p.m من الاملاح الذائبة (لا يتجاوز 1 g/1)

79 BRACKISH WATER. Water carrying dissolved salts the concentration of which lies between 1.000 p.p.m. and 10.000 p.p.m. (between 1 and 10g/1).

EAU SAUMATRE. Eau dont la teneur en sels dissous offre une concentration variant de 1.000 à 10.000 p.p.m. entre 1 et 10 gr./1.).

79 - الهجّاج (*) . الماء المولح :

ماء يحوي املاحا ذائبة يتراوح تركيزها بين 1000 p.p.m. و 10000 p.p.m. (بين 1 و 10 g/1)

80 SALINE WATER. Water containing dissolved salts at a concentration exceeding 10,000 p.p.m. (more than 10g/1) (sea water contains about 35,000 p.p.m.).

EAU SALINE. Eau dont la teneur en sels dissous offre une concentration supérieure à 10.000 (plus de 10 gr./1.). L'eau de mer contient environ 35.000 p.p.m.

80 - الأجاج . الماء المالح :

ماء يحوي املاحا ذائبة يتجاوز تركيزها 10000 p.p.m. (أكثر من 10 g/1) (يحوي ماء البحر على نحو 35000 p.p.m.)

81 EUTROPHIC WATERS. Water rich in nutrients.

EAUX EUTROPHES. Eaux riches en matières nutritives.

81 - الماء الغاذي (المغذي) :

ماء حافل بالمواد المغذية .

(*) زنة المجاهد : « الماء بين العذب والمالح » .

82 OLIGOTROPHIC WATERS. Waters containing little dissolved nutrients and having a low level of mineralisation.

EAUX OLIGOTROPHES. Eaux contenant peu de matières nutritives dissoutes et ayant par conséquent un faible taux de minéralisation.

82 — الماء القليل (المقبر) (*)

ماء يحوي القليل من المواد المغذية الذائبة ، و هو مستوى منخفض من المعنويات .

83 DYSTROPHIC WATERS. Waters containing little dissolved nutrients and in which humic acids reduce the dissolved oxygen content.

EAUX DYSTROPHES. Eaux pauvres en matières nutritives dissoutes, où la présence d'acides humiques diminue la teneur en oxygène dissous.

83 — السَّجَّاج : **

ماء يحوي القليل من المواد المغذية الذائبة ، وفيه أحماض دمالية (53) تقلل مقدار الاوكسجين الذائب .

84 BIOCHEMICAL OXYGEN DEMAND. The amount of dissolved oxygen (mg/l) consumed in the biological processes that degrade organic material in water.

DEMANDE BIOCHIMIQUE EN OXYGENE. Quantité d'oxygène dissous (mg/l.) utilisée au cours des processus biologiques de décomposition de la matière organique dans l'eau.

84 — الذوبان الاحيائي للاوكسجين (الذحيكسجين) :

مقدار الاوكسجين الذائب (ملغم / 1) المستهلك خلال الصرورات الاحيائية التي تحلل المادة العضوية في الماء .

Natural Water Bodies

Masses d'eau naturelles

الغُور *** الطبيعية

85 WATER BODY. An accumulation of water in natural or artificial depressions at or beneath the surface of the earth.

MASSE D'EAU. Eau accumulée dans des dépressions naturelles ou artificielles à la surface ou au-dessous de la surface du sol.

85 — الغُور :

مستجمع من الماء في منخفضات طبيعية أو مصطنعة فوق سطح الارض أو تحته .

*: القنبر : « الطعام لا ادم فيه » ، ويلاحظ ان الاصل الاجنبي ورد بصيغة الجمع (اي مياه) في كلتا اللغتين والاصح فيما نرى هو المفرد . يراجع تعطينا على هذا المعجم في نهايته .
** (زنة السراب) : « الين اذا كثر ماؤه وصار ارق ما يكون » . نستعمله بمعنى قلة المواد الغذائية نيه بالاضافة الى ما فيه من حموضة — ما يقربه من المعنى المطلوب .
*** مفردة الغور : « الماء الكثير القاسم » ، والمقصود في معجمنا الحاضر هو الاتهام والبحيرات والبحار ونحوها .

86 SUBTERRANEAN WATER. Water resting or moving in underground water or aquifers.

EAUX SOUTERRAINES. Eaux inertes ou coulant dans des masses d'eau souterraines ou des nappes aquifères.

86 - الماء الجوفي (الماجوفي) :

• ماء راكد او جار في مستجمع ماء تحت أرضي (= تحت الارض) او في طبقات صخرية (90).

87 GROUND WATER. Water which has accumulated beneath the surface of the soil above the first impermeable layer.

NAPPE PHREATIQUE. Eaux accumulées en dessous de la surface du sol, au-dessus de la première couche imperméable.

87 - المَظَل (*) :

• ماء متجمع تحت سطح التربة فوق اول طبقة كنيمة **

88 ARTESIAN WATER. Subterranean water under pressure, confined in a permeable layer between impermeable strata.

EAU DE LA NAPPE ARTESIENNE. Eau souterraine sous pression contenue dans une couche perméable située entre deux horizons imperméables

88 - الماء الارتوازي (المرتوازي) :

• ماء جوفي تحت الضغط منحصر في طبقة منفذة بين طبقتين كنيمتين (**).

89 WATER TABLE. The upper limit of the ground-water.

PLAN D'EAU. Limite supérieure de la nappe.

89 - منضدة الماء (المنضماء) :

• الحد الاعلى من المظلل (87)

90 AQUIFER. A stratum of rock, lying between impermeable layers, in which water may travel long distances.

COUCHE AQUIFERE. Couche de roche poreuse, située entre des couches imperméables, et dans laquelle l'eau peut parcourir de longues distances.

90 - طبقة صخرية مائية (طبصخمانية) :

• طبقة صخرية مسامية تقع بين طبقات كنيمة يمكن ان ينتقل فيها الماء مسافة طويلة .

91 FLUVIATILE WATERS. A body of fresh water running along a definite channel.

EAUX COURANTES. Masse d'eau douce s'écoulant le long d'un lit bien défini.

91 - الماء المقتنى (المالمقتنى) :

• نهر (85) من النهر (78) يجري في قناة محددة .

• * (زنة العمل) : « الماء الذي يكون تحت الصخر لا تصيبه الشمس » .

• ** كاتبة للباء ، لا يمكنه التناز منها .

92 LACUSTRINE WATERS. A standing body of water.

EAUX LACUSTRES. Masse d'eau stationnaire.

92 — الماء البحري (المبحري) :

• غمر (85) راكد •

93 ESTUARY. The V-shaped mouth of a river where tidal effects or currents hinder sedimentation.

ESTUAIRE. Embouchure d'une rivière, ayant la forme d'un V, où les effets de la marée ou des courants empêchent la sédimentation.

93 — الشعبة * . شعبة النهر (الشعنه) :

• مصب على شكل (V) تمنع الترسب فيه تائثرات المد أو التيارات •

94 DELTA. The more or less triangular area of riverborne sediment deposited at the mouth of a river.

DELTA. Zone plus ou moins triangulaire constituée à l'embouchure d'un fleuve par les alluvions qu'il charrie.

94 — الدالته * * :

• البقعة التي تشبه المثلث كثيرا أو قليلا والمتكونة من طمي النهر المترسب في مصبه •

Water Cycles

Cycles, et mouvements de l'eau

دَوَائِكُ الْمَاءِ

95 HYDROLOGIC CYCLE. The circulation of water in nature involving precipitation, run-off, evaporation, condensation, etc.

CYCLE HYDROLOGIQUE. Circulation de l'eau dans la nature, comprenant les phénomènes de précipitations, d'écoulement, d'évaporation, de condensation, etc.

95 — الدوائك المائية (الدولائية) * * * :

• دورة الماء في الطبيعة بما فيها من هطوله ، وجريانه ، وتبخره ، وتكثفه ، الخ •

96 WATER BALANCE. The balance of the gains and losses of water for a given area.

BILAN HYDRIQUE. Bilan des gains et pertes en eau dans une zone donnée.

96 — توازن الماء (التراء) :

• توازن المكتسبات والمفقودات من الماء في رقعة معينة •

* الشعبة : « ما بين الفصنين أو نحوهما ، يسيل الماء ، ما عظم من سواقي الأودية » • نستعملها بمعنى الفرجة بين طرفي شيء منشعب ومسيل الماء •
* * * مثل الكلمة من الأفريقية حيث تعني كسلا من المثلث وحرف الدال الذي رسموه على شكل مثلث • وهو من الكتمانية (دالت — dalet) : باب الخفية، ومن هنا جاء شكله المثلث •
* * * دوائك : « مداولة على الأمر ، مداولة بعد مداولة . وقد تدخله (أن) ، فيجمل (استمع مع لكاب) — (التاموس) •

97 HYDROLOGICAL REGIME. The characteristics of the state, distribution and movements of water on a regional or global basis.

REGIME HYDROLOGIQUE. Caractéristiques de l'état, de la répartition et des mouvements des eaux dans le cadre d'une région donnée ou sur l'ensemble de la planète.

97 — النظام المائي :

• خصائص حالة الماء وتوزعه وانتقالاته في منطقة معينة او في الكرة الأرضية .

98 STREAM-FLOW REGIME. The periodic variations in the flow of water in a stream or well-defined water course.

REGIME D'ÉCOULEMENT FLUVIAL. Variations périodiques de l'écoulement des eaux d'un cours d'eau bien défini.

98 — منوال جريان الماء (المنجرماء) :

• التغيرات الدورية في جريان الماء في نهر او مجرى مائي حسن التحديد .

99 SILTING. The deposition of finegrained sediments from standing or slowly flowing water.

ENVASEMENT. Dépôt de sédiments à granulation fins en suspension dans des eaux stationnaires ou à écoulement lent.

99 — التفرين * :

• تخلف رواسب ناعمة من ماء راكد او بطيء الجريان .

100 SEDIMENT CHARGE. The particulate mineral and organic material carried by running water.

CHARGE SEDIMENTAIRE. Particules solides organiques et minérales transportées par l'eau courante.

100 — الشحنة الرسوبية (التسحرسوبية) :

• المادة الهباتية المعدنية والعضوية التي يحملها الماء الجاري .

101 STREAM FLOW. The volume of water passing per unit time along a well-defined water course, or a given cross-section of it.

DEBIT D'UN COURS D'EAU. Volume d'eau s'écoulant par unité de temps le long d'un cours d'eau bien défini ou au niveau d'une section transversale donnée de ce cours d'eau.

101 — حجم الجريان (الحمجران) :

• حجم الماء المنساب اثناء وحدة زمنية في مجرى مائي حسن التحديد ، او في قطاع مستعرض منه .

102 SPATE. A sharp irregular rise, followed by a fall, in the water level of a stream.

CRUE. Augmentation brusque du niveau d'un cours d'eau suivie d'une baisse rapide.

102 — وثوب الماء (الوثماء) :

• ارتفاع حاد غير منظم في مستوى المجرى يعقبه هبوط .

* زنة التدحرج .

103 FLOOD. The overflowing of a body of water that covers land not normally under water.

INONDATION. Débordement d'une masse d'eau submergeant des terres qui ne sont pas habituellement sous l'eau.

103 — الفَيضان

• طفيان غمر (85) يغطي أرضا ليست تحت الماء عادة •

104 LOW WATER PERIOD. Prolonged seasonal fall in the water level of a river.

PERIODE D'ETIAGE. Baisse saisonnière prolongée du niveau des eaux d'une rivière.

104 — فترة الفَيض * (الفتَيفُض) :

• هبوط موسمي طويل الأمد في مستوى ماء النهر •

105 RUN-OFF. That portion of the precipitation which is discharged from an area by surface or sub-surface flow.

RUISSELLEMENT. Partie des précipitations sortant d'une zone donnée par écoulement superficiel ou souterrain.

105 — الزائب ** :

• الجزء من الترسبات المنصرف من بقعة بفمسل سيج على سطح الارض أو تحت سطحها •

106 WATER YIELD. The run-off during a given period (e.g. a year).

DEBIT (ANNUEL). Ruissellement pendant une période donnée (année).

106 — زَوْب الماء *** (الزَوَماء) :

• الزائب (105) خلال مدة معينة (سنة مثلا) •

Water Management and Use

Gestion et utilisation des eaux

تدبير الماء واستعماله

107 WATER MANAGEMENT. The Study, évaluation and regulation of water resources including protection against destruction caused by uncontrolled water movement.

GESTION DES EAUX. Etude, évaluation et régulation des ressources hydrique, notamment, protection contre des destructions causées par le mouvement incontrôlé des eaux.

107 — تدبير الماء (التدبير) :

• دراسة مصادر الماء وتقييمها وتنظيمها مع التوقى مما يسببه عدم السيطرة على تحركات الماء من تخريب •

* « غيض الماء : نغمه أو تضويه »
** « زاب : انسل هريا • وزاب الماء : جرى » • ناللفظة تجمع بين المعنيين اللذين نريدهما في معنى واحد
هو : انسل مع الماء الجاري •

*** الزوب (زنة الثوب) : مصدر نعل زاب ، آتفا •

108 WATERWORKS. Engineering structures built to utilize or regulate water resources.

OUVRAGES HYDRAULIQUES. Equipements techniques construits pour utiliser ou régulariser les ressources hydriques.

108 -- التجهيزات المائية (التجهيمائية) :

• منشآت هندسية مقامة لاستغلال المصادر المائية أو تنظيمها .

109 STREAM FLOW CONTROL. Methods used to regulate the stream flow regime.

REGULATION DU REGIME DES EAUX. Méthodes utilisées pour régulariser le régime d'écoulement fluvial.

109 -- ضبط جريان النهر (الضَبْرَنَهْر) :

• الطرائق المستخدمة لضبط منوال جريان النهر (98) •

110 STORAGE RESERVOIR. A man-made water body for storing water.

BARRAGE DE RETENUE. Réservoir artificiel créé pour retenir les eaux.

110 -- العَرْمَة * :

• عَمْر (85) من صنع الانسان لخرن الماء •

111 WATER SUPPLY. System of measures for providing water for domestic, agricultural and industrial use.

APPROVISIONNEMENT EN EAU. Système de mesures destinées à fournir de l'eau à des fins domestiques, agricoles et industrielles.

111 -- تجهيز الماء (التجهيماء) :

• نظام الاجراءات المتخذة لتزويد الماء للاستعمال المنزلى أو الزراعى أو الصناعى •

* (زينة الكلبة) : « سد يعترض به السوادى ليحبس الماء » •

4: PLANT LIFE

4 VIE VÉGÉTALE

4- حياة النبات

General Terms

Termes généraux

مصطلحات عامة

112 FLORA. The plant species and varieties of any given areas, and a description of the plant species and varieties of any given region (frequently an identification manual).

FLORE. Espèces et variétés de plantes d'un territoire donné. Description des espèces et variétés de plantes d'un territoire donné - Description des espèces et variétés de plantes d'un territoire donné - Manuel de détermination de la flore).

112 - الأنبية :

أنواع النبات وتنوعاته في أية بقعة معينة ، مع وصف أنواع النبات وتنوعاته في أية منطقة معينة (غالباً كتيب تعريف)

113 VEGETATION. The total array of plant communities in any given area.

VEGETATION. Ensemble des communautés végétales d'une région donnée.

113 - التبت :

مجموع طائفة من نباتات (4) النبات في بقعة معينة .

114 VEGETATION ZONE. A major subdivision of the Earth's vegetation, depending largely on bioclimatological factors. Equivalent to life zone in U.S. terminology.

ZONE DE VÉGÉTATION. Subdivision primaire de la végétation de la terre, déterminée essentiellement par des facteurs bioclimatiques. Correspond au terme américain « life zone ».

114 - منطقة النبات (التقطبت) :

تقسيم رئيسي لانبية (112) الكوكب الارضى - يعتمد بوجه عام على العوامل المناخية الاحيائية (مقابل المصطلح الأمريكي (منطقة الحياة)) *

115 VEGETATION BELT. A subdivision of vegetation characteristic of a certain altitude above sea level at a given latitude.

ETAGE DE VÉGÉTATION. Subdivision de la végétation caractéristique d'une certaine altitude au-dessus du niveau de la mer, sous une latitude donnée.

115 - النطاق النباتي (التطنباتي) :

تقسيم مميزات الانبنة (112) في خط طول معين فوق مستوى سطح البحر في خط عرض معين .

* فئات النبات وعلم التبيؤ *

116 PHYTOCOENOSIS. The combination of plant species, interacting with the environment, occupying a common habitat.

PHYTOCENOSE. Ensemble d'espèces végétales, agissant les unes sur les autres et sur l'environnement et occupant un même habitat.

116 - نباتات متباينة (التبائية):

• مجموعة من أنواع النبات متفائلة مع البيئة ، تحتل موطنا (11) مشتركا .

117 ASSOCIATION. The totality of phytocœnoses dominated by a species or group of species. Often employed as a basic unit of vegetation.

ASSOCIATION. Communauté végétale relativement stable, dominée par une espèce ou un groupe d'espèces, souvent utilisée comme unité de base de la classification de la végétation.

117 - المجموعة :

جملة النباتات المتباينة (116) يسودها نوع او طائفة من الانواع ، غالبا ما تتخذ وحدة قياسية في تصنيف الانبئة (112) .

118 FORMATION. The totality of associations dominated by a single species and sharing a common structure or physiognomy.

FORMATION. Ensemble des associations possédant une structure ou une physionomie commune et dominée par une espèce.

118 - التشكل :

• جملة المجموعات (117) يسودها نوع اوحد وتتشابه في بنية او ملامح مشتركة .

119 SUCCESSION. The natural replacement of one form of vegetation by another in any area.

SUCCESSION. Remplacement naturel d'un type de végétation par un autre dans un territoire donné.

119 - الخلفة * *

• ازاحة نموذج من الانبئة (112) بصورة طبيعية لنموذج آخر في بقعة ما .

120 ANTHROPOGENOUS SUCCESSION. Succession resulting from man's activities.

SUCCESSION ANTHROPOGENE. Succession résultant d'activités humaines.

120 - الاستخلاف البشري :

• خلفة (119) ناجمة من فعل الانسان .

* (زنة التنبؤ) : التكيف في البيئة .
* زنة الخلفة : مصدر خلف يخلف (كنصر ينصر) . يقال « خلفت الفاكهة بعضها بعضا : صارت خلفا وعرضا عن بعضها بعضا » .

121 CLIMAX. The stable type of vegetation covering a given area under any given set of ecological and climatic conditions - the end result of ecological succession.

CLIMAX (ADJECTIF : CLIMATIQUE). Ttype de végétation stable couvrant un territoire donné soumis à un ensemble défini de conditions écologiques et climatiques. Stade final d'une succession écologique.

121 - النِّروَة :

النموذج الثابت من الانبئة (112) يغطى بقسمة معينة في أية مجموعة من الظروف التبادلية (50) والمناخية - مرحلة نهائية لخلفة تبادلية .

122 PSEUDOCLIMAX. A type of vegetation which has the appearance of climax vegetation, but which is stable only as the result of one of many special ecological factors including human interference.

PSEUDOCLIMAX. Ttype de végétation ayant l'apparence d'un climax mais ne se maintenant que grâce à l'action permanente d'un ou de plusieurs facteurs écologiques particuliers, souvent humains.

122 - النروَة الزائفة (النِّروَة الزائفة) :

نموذج من الانبئة (112) له مظهر نروَة (121) لكنه ثابت فقط بفعل عامل أو عدة عوامل تبادلية (50) خاصة ومنها التدخل البشري .

123 ECOLOGICAL SERIES/SEQUENCE. Special changes in the species composition of a community and in the relative abundance of individual plants across an area having varying habitat conditions.

SERIE ECOLOGIQUE. Changement spatiaux de la composition spécifique, au sein d'une communauté végétale, et de l'abondance relative de certaines plantes individuelles en fonction de la variation des conditions d'habitat.

123 - السلسلة التبادلية (السلسلة التبادلية) :

تغيرات موضعية في تركيب أنواع فئة (4) ، وفي الوفرة النسبية في أفراد النباتات - على مساحة لها ظروف موطنية (11) متغيرة .

Plant Use (excluding forestry)

Utilisation des plantes
(à l'exclusion des forêts)

الانتفاع بالنبات (عدا الغابات)

124 PASTURE. Land used for grazing animals.

PATURAGE. Territoire utilisé pour faire pâturer des animaux.

124 - المرعى :

أرض تستعمل لرعى الحيوانات .

125 PASTURE/RANGE LOAD. The density of grazing animals.

CHARGE D'UN PATURAGE. Densité des animaux exploitant un pâturage.

125 - كثافة الرعى (الكثافة) :

كثافة الحيوانات الراعية .

126 GRAZING CAPACITY. The ability of a pasture or range to support grazing, measured in number of animals duration of the period of use.

CAPACITE DE CHARGE. Capacité d'un pâturage ou d'un territoire à nourrir un nombre déterminé d'animaux pendant une période déterminée d'utilisation de pâturage.

126 — طاقة الرعى (الطارعى) :

قابلية الرعى أو الرقعة لتحمل الرعى بمقياس عدد الحيوانات ومدة دوام الانتفاع •

127 BURN. An area in which the vegetation has been damaged or destroyed by fire.

BURN (TERMINOLOGIE ANGLLO-SAXONNE). Zone dans laquelle la végétation a été endommagée ou détruite par le feu.

127 — المحروقة :

بقعة اضررت النار فيها بالانبتة (112) أو اثلقتها •

Species Characteristics

Caractéristiques des espèces

خصائص الانواع

128 PIONEERING SPECIES. The first plant species to invade an unoccupied area.

ESPECE PIONNIER. Première espèce végétale s'installant dans un territoire inoccupé.

128 — النوع الرائد (التورائد)

اول نوع من النبات يفزو ارضا شاغرة •

129 WEED/WEED PLANT. Plant growing in cultivated ground to the detriment of the crop.

MAUVAISE HERBE, ADVENTICE. Plante croissant dans les cultures au détriment des espèces cultivées.

129 — العشب المضر (العشبي) :

نبات ينمو في ارض مزروعة يضر بالحصول •

Forestry

Forêts

علم الغابات

130 WOODLAND. Land naturally or artificially covered with trees.

REGION BOISEE. Territoire naturellement ou artificiellement couvert d'arbres.

130 — الغابة :

ارض تغطيها الاشجار طبيعيا أو اصطناعيا •

131 PRIMARY FOREST. Forest undisturbed by recent natural accidents or by man's activity.

FORET PIRMAIRE. Forêt non perturbée par des catastrophes naturelles récentes.

131 — الغابة الأولية (القائمية) :

• غابة لم ينزل بها حديثا ضرر من اهداث الطبيعة او من فعل الانسان •

132 SECONDARY FOREST. Forest which develops after felling or fires have destroyed the original forest.

FORET SECONDAIRE. Forêt ayant repoussé après la destruction par abattage ou incendie de la forêt originale.

132 الغابة المنبمئة (الغابمئة) :

• غابة تنمو بعد أن يكون ألقطع أو الحريق قد أتكف الغابة الاصلية •

133 FOREST STAND. A clearly defined forest vegetation unit usually of small size.

PEUPEMENT FORESTIER. Unité forestière clairement définie, généralement de petite taille.

133 — الحرجة :

• وحدة أتبنة (112) غابية واضحة التحديد صغيرة الحجم أعتياديا •

134 PURE STAND. A forest stand in which the bulk of the trees comprises a single species.

PEUPEMENT PUR. Peuplement forestier composé principalement d'une seule espèce d'arbres.

134 — الحرجة الخالصة (القرخالصة) :

• حرجة (133) تؤلف كتلة الأشجار فيها نوعا واحدا •

135 MIXED STAND. A forest stand comprising more than one species of trees.

PEUPEMENT MIXTE. Peuplement forestier comprenant plus d'une espèce d'arbres.

135 — الحرجة الخليطة (القرخليطة) :

• حرجة تضم أكثر من نوع واحد من الأشجار •

136 STORM DAMAGE. Tree trunks or branches broken and trees uprooted as a result of wind, snow and so on.

CHABLIS. Troncs et branches d'arbres brisés ou arbres déracinés par le vent, la neige, etc...

136 — المصوف

• جنوع أشجار أو أفضان مكسورة أو أشجار منقلمة بفعل ريع أو تلج أو ما ألى ذلك •

137 TIMBER FORESTS. Forests used or planned to be used, principally for timber production.

FORET D'EXPLOITATION, Forêt servant ou destinée à servir essentiellement à la production de bois d'œuvre.

137 — غابة خشب (الفاخشب) :

• غابة تتخذ ، أو تضم لاتخالها ، أساسيا لاتنتاج الخشب •

138 PROTECTION FORESTS. Forests maintained or planted for hydrological regulation, prevention of erosion, and so on.

FORETS DE PROTECTION. Forêts conservées ou plantées pour régulariser le régime hydrologique d'une région, prévenir l'érosion, etc...

138 — غابة حماية (الغابية)

- غابة تستبقى أو تفرس من أجل التنظيم المائي ، ومنع التحات ، ونحو ذلك

139 SHELTER BELT. A natural or, more usually, Planted strip of trees and bushes used to protect growing crops, to prevent erosion, to protect man-made works, to conserve and attract animals, and so on.

BRISE-VENT. Bande d'arbres et d'arbustes naturelles ou, plus généralement, plantée servant à protéger les cultures, empêcher l'érosion, protéger des constructions et protéger et attirer des animaux.

139 — نطاق الوقاية (النطاقية) :

شريط طبيعي ، أو مفروس وهو الاغلب ، من الاشجار والنباتات (*) يتخذ لحماية المحصولات النامية ومنع التحات وحماية المنشآت البشرية ، وصيانة الحيوانات واجتذابها ، وما الى ذلك .

140 FELLING CYCLE. The planned interval between major cutting operations in a given woodland tract.

SUITE DE COUPES. Intervalle de temps fixé entre des coupes importantes dans un secteur forestier donné.

140 — تناوب القطع (التناقطع) :

- الفترة المقررة فيما بين عمليات القطع الواسع النطاق في قطاع غابي معين

141 CALCULATED FELLING RATE. An annual timber felling quota, based on sustainable yield, and measured by quantities of timber to be produced, or area of forest to be cut.

TAUX D'EXPLOITATION CALCULE. Taux de coupe annuel, calculé en fonction du rendement constant et mesuré en volume de bois à produire ou en surface de forêt à couper.

141 — محسوب معدل القطع (المحقطع) :

معدل قطع الخشب سنويا ، محسوبا على أساس استمرار الذلة (23) ومقيسا بكميات الخشب المستحصل ، أو المساحة التي تقطع من الغابة .

142 FELLING AREA. A forest area whose stand is allotted for felling.

COUPE. Secteur de peuplement forestier destiné à être coupé.

142 — بقعة القطع (البقطع) :

- الرقعة الغابية المقرر قطع حرجتها (133)

143 SANITATION FELLING. Removal of dead, dying and diseased trees from a forest stand.

COUPE DE NETTOIEMENT. Enlèvement des arbres morts, mourants ou malades d'un peuplement forestier.

143 — القطع العلاجي (القطلاجي) :

- ازالة الاشجار الميتة والمحتضرة والمريضة من حرجة غابية (133)

* صفار الشجر ، واحدها بجلة (زنة بصلة) .

144 CLEARCUTTING. A method of cutting in which the entire forest stand in the felling area is removed at one time.

COUPE A BLANC. Coupe par laquelle la totalité du peuplement forestier du secteur exploité est enlevée en une fois.

144 - القطع الكاسح (القطكاسح) :

طريقة قطع تزال بها كل العرجة (133) في بقعة القطع دفعة واحدة •

145 SHELTERED REGENERATION SYSTEM. A method of cutting in which a particular age class in the forest stand in the felling area is removed over a period of years to promote natural regeneration.

COUPES PROGRESSIVES DE REGENERATION. Système par lequel une classe d'âge déterminée du peuplement forestier dans la zone de coupe est enlevée sur plusieurs années pour permettre la régénération naturelle.

145 - القطع التجديدي (القطنجديدي) :

طريقة يزال بها صنف من عمر خاص في بقعة القطع من العرجة (133) ، كل مدة من الاعوام لتقوية التجدد الطبيعي •

146 SELECTIVE CUTTING. A method of cutting in which a selective felling of individual, mature trees is used to promote natural regeneration and to retain a permanent forest cover.

COUPES SELECTIVES. Méthode d'exploitation basée sur l'abattage sélectif d'arbres exploitables en vue d'assurer la régénération naturelle et le maintien d'un couvert forestier permanent

146 - القطع التخييري (القطختيري) :

طريقة للقطع يعتمد فيها الى اجتثاث مفردات اشجار مختارة بالغة لتقوية التجدد الطبيعي ولادامة غطاء غابي مستمر •

147 IMPROVEMENT THINNING. Removal of sub-standard trees (in respect of species or growth form) to improve the growth of the remainder.

COUPE D'AMELIORATION. Enlèvement des arbres ne répondant pas aux normes (en ce qui concerne l'espèce ou la forme de l'arbre) pour améliorer le développement ou la forme des autres arbres.

147 - القطع الاصلاحى (القطصلاحي) :

ازالة اشجار ناشزة (من حيث النوع او منوال النمو) لتحسين نمو الباقي •

148 FOREST MANAGEMENT. Systems of measures involved in the use, conservation or restoration of forests.

GESTION FORESTIERE. Système de mesures utilisées pour l'utilisation, la conservation ou la restauration des forêts.

148 - تعهد الغابة (التعاهلة) :

نظام الاجراءات المتخذة لاستغلال الغابات او صيانتها او ابقائها •

149 FOREST PROTECTION. Defensive measures against destructive agents in the forest such as fire, disease and pests.

PROTECTION DES FORETS. Mesures de défense prises dans les forêts contre des agents destructeurs tels que feu, maladies ou déprédateurs.

149 - حماية الغابة (الحيفابة) :

اجراءات دفاعية ضد العوامل المخربة في الغابة مثل النار والامراض والآفات •

5: ANIMAL LIFE

5: VIE ANIMALE

5- حياة الحيوان

General Terms

Termes généraux

مصطلحات عامة

150 FAUNA, Species of animals inhabiting definite regions or habitats.

FAUNE. Ensemble des espèces animales vivant dans un territoire ou un habitat déterminés.

150 — الحيوانات الموضعية (الحيوضعية)

• أنواع من الحيوانات تقطن مناطق أو مواطن(11) معينة .

151 ZOOCOENOSIS/ANIMAL COMMUNITY. The combination of animal species occupying and interacting in a common area of relatively uniform habitat.

ZOOCENOSE. Ensemble des espèces animales, agissant les unes sur les autres et sur le territoire commun qu'elles occupent.

151 — الفئة الحيوانية (الفضحيوتية) :

• خليط من أنواع حيوانية متواجبة في أرض مشتركة تحتلها من موطن (11) متجانس نسبيا .

152 « HARMFUL » ANIMALS. Animals whose activities cause damage to the economy (forestry, game hunting, fisheries, agriculture, etc... a conventional term).

ANIMAUX « NUISIBLES ». Animaux dont les activités sont préjudiciables à l'économie (sylviculture, chasse, pêche, agriculture, etc. terminologie conventionnelle).

152 — الحيوانات المضرّة (الحيضرة) :

• حيوانات تسبب أضرارها ضرراً بالاقتصاد (الغابات ، الصيد ، السمكة ، الزراعة ، الخ ... مصطلح متعارف عليه) .

153 PROTECTED ANIMALS. Animals whose wilful killing, capturing or injuring are prohibited by laws and regulations.

ANIMAUX PROTEGES. Animaux protégés par la législation ou des réglementations contre toute atteinte ou destruction volontaire.

153 — الحيوانات المحمية (الحيحيمية) :

• الحيوانات التي تمنع القوانين أو الأنظمة تعمد قتلها أو اقتناصها أو إيذاها .

Population

السكن

Population

154 BIRTH/NATALITY RATE. The average production of young per female in the population per unit of time.

TAUX DE NATALITE. Production moyenne de jeunes par femelle dans une population par unité de temps.

154 — معدل الولادات (المقلادات) :

• معدل ما تنتجه كل انثى من الصغار في سكن (7) خلال كل وحدة من الزمن

155 SURVIVAL RATE. The Percentage of individuals who survive a population during a fixed period.

TAUX DE SURVIE. Pourcentage d'individus survivant dans une population pendant une période donnée.

155 — معدل البقاء (المُقبَاء) :

• النسبة المئوية للأفراد الباقين من سكن (7) خلال مدة معينة

156 RECRUITMENT RATE. The rate at which young animals of a specified age or size-class enter a population.

TAUX DE RECRUTEMENT. Taux de jeunes animaux d'une population donnée accédant à une classe d'âge ou à une taille déterminées.

156 — معدل الإمداد (المُعَدَاد) :

• معدل صغار الحيوانات التي تبلغ عمرا محددًا أو حجما مصنفاً — تدخل في السكن (7)

157 MORTALITY RATE. The proportion lost from a population by death per unit of time.

TAUX DE MORTALITE. Nombre proportionnel d'individus mourant dans une population donnée, pendant une période donnée.

157 — معدل الميتات (المُتَمَات) :

• نسبة ما يفقده السكن (7) بالموت خلال كل وحدة من الزمن

158 MASS MORTALITY/MASS DIE OFF. Mass deaths of animals occurring in a limited period due to lack of food, to epidemic disease or to deterioration of the the environment. In Russian, there is a special term (« zamor ») for the mass deaths of fishes due to lack of oxygen or to poisoning.

MORTALITE MASSIVE. Mort en masse d'animaux survenant pendant une période limitée par suite de manque de nourriture, d'épidémies ou de la détérioration de l'environnement. En russe, il existe un terme particulier pour les poissons, « zamor ».

158 — السَوَاف :

الموتان الجماعي في الحيوانات ، الذي يحدث في فترة محدودة بسبب عوز الغذاء أو الأمراض الوبائية أو ترددي البيئة • (بالروسية يوجد مصطلح خاص : (زامور) للموت الجماعي في الأسماك بسبب عسوز الأوكسجين أو بالتسمم) *

* في العربية «السواف» = زنة الطواف : «موت يقع في الإبل أو الماشية» •

159 IRRUPTION. A rapid major increase in an animal population which is not of a periodic or cyclic nature.

PULLULATION. Augmentation rapide importante dans une population animale, ne présentant pas un caractère périodique ou cyclique.

159 — السُرْوَة *

• زيادة كبيرة سريعة في سكن (7) حيواني على غير المتوال الطبيعي أو الدوري

160 ANIMAL STOCK. The number of individual animals of a given species, or a group of species found in a specific region.

STOCK. Nombre d'individus d'une espèce donnée ou d'un groupe d'espèces dans une région déterminée.

160 — الجَوْلُ *

• عدد أفراد الحيوانات من نوع معين ، أو طائفة من الأنواع توجد في منطقة خاصة

161 POPULATION INCREMENT. The net number of new individuals added to a population in a given period of time.

ACCROISSEMENT DE LA POPULATION. Nombre net de nouveaux animaux s'ajoutant à une population pendant une période donnée.

161 — مَزِيد السَّكْنِ (التَّرَاسْكُنْ) :

• العدد الصافي من أفراد جدد تضاف إلى السكن (7) في مدة معينة

Age Groups

Classes d'âge

الاصناف العَمْرِيَّة

162 CURRENT YEAR'S YOUNG. A young animal in the first calendar year of its life.

JEUNE DE L'ANNEE. Jeune animal né dans l'année.

162 — الحَوْلِيّ :

• حيوان حدث في العام التقويمي الأول من عمره

163 YEARLING. A young animal in the second calendar year of its life.

ANIMAL D'UN AN. Jeune animal dans sa seconde année de vie.

163 — التَّنِيّ *** :

• حيوان حدث في العام التقويمي الثاني من عمره

- * « مرأت المرأة سراً ، وسرأت (بالتشديد) تسرنة : كثر اولادها »
- * زنة القول : « الفغم الكثرة العظيمة ، وجماعة الإبل والخيول »
- *** زنة الولي .

164 YOUNG. A conventional animal age group comprising the current year's progeny, yearlings and, in some cases, older animals which have not yet attained puberty.

JEUNES. Groupe d'âge conventionnel comprenant les jeunes de l'année courante, les animaux d'un an, et dans certains cas, des animaux plus vieux n'ayant pas atteint leur maturité.

• 164 — الإحداث

طائفة من عمر ومصطلح عليه تشمل مواليد السنة الجارية وأحوليات ، وفي بعض الاحوال حيوانات أسن،
لم تترك البلوغ بعد •

Waye of Life

Mode de vie

طريقة معيشة

165 PREDATION. The catching and killing of one animal by another.

PREDATION. Capture et destruction d'un animal par un autre.

• 165 — الأقتراس :

• اقتناص حيوان وقتله من قبل حيوان آخر •

166 BIRDS OF PREY. A conventional group of birds that normally use vertebrates for food.

OISEAUX DE PROIE. Groupe conventionnel d'oiseaux qui se nourrissent en général de vertébrés.

• 166 — الكواسر :

• طائفة من الطيور مصطلح عليها تتخذ الفقاريات طعاما بوجه عام •

167 PESTS. Animals which damage or destroy something regarded as of value to man.

DEPREDATEURS. Animaux qui dégradent ou détruisent quelque chose que l'homme considère comme utile.

• 167 — المؤذيات :

• حيوانات تفسد أو تتلف شيئا بعد نافعاً للإنسان •

Habitats

Habitats

الموطن

168 CARRYING CAPACITY. The number of animals which may be supported by an area without deterioration of the habitat.

CAPACITE DE CHARGE. Nombre d'animaux pouvant être accueillis par une surface donnée sans détériorer l'habitat.

• 168 — الاستيعاب :

• عدد الحيوانات التي يمكن ان تعولها البقعة دون افساد الموطن •

169 COVER. Environmental features used by the animals for shelter against adverse weather conditions or escape from enemies.

COUVERT. Eléments du milieu utilisés par les animaux comme abri contre des conditions météorologiques défavorables ou pour échapper à leurs ennemis.

169 — المأوى :

• معالم بيئية تتخذها الحيوانات ملاذا من الظروف الجوية غير الملائمة أو مهربا من الاعداء .

170 BREEDING/NESTING GROUND. Part of the habitat where birds build their nests and breed.

REPRODUCTION/SITE DE NIDIFICATION. Partie de l'habitat où les oiseaux font leur nid et se reproduisent.

170 — منطقة التفرخ (المنطَفِرِخ) :

• جزء من الموطن (11) تبني فيه الطيور اعشاشها وتفرخ .

171 WINTERING GROUND. Area in which animals spend the winter.

ZONE D'HIVERNAGE. Territoire où les animaux passent l'hiver.

171 — المشتى :

• المنتجع الذى تقضى الحيوانات فيه الشتاء .

Movement of Animals

Déplacement des animaux

تنقل الحيوانات

172 MIGRATION. Regular movement of animals between one geographical region and another.

MIGRATION. Déplacement régulier d'animaux entre deux régions géographiques.

172 — الهجرة :

• التنقل المنتظم للحيوانات بين منطقة جغرافية وأخرى

173 NOMADISM. Mouvement of animals from area to area without observable periodicity or pattern.

NOMADISME. Déplacement d'animaux d'endroit en endroit sans périodicité ou ordre déterminés.

173 — الترحُّل :

• تنقل الحيوانات من منطقة الى أخرى دون توقيت أو نظام ملحوظ .

174 RESIDENT ANIMALS. Those that spend virtually all of their adult lives within a limited range.

RESIDENTS. Animaux qui passent pratiquement toute leur vie adulte dans une zone limitée.

174 — الحيوانات المقيمة (الحيمية) :

• تلك التى تقضى فعلا كل مدة البلوغ من حياتها ضمن مجال محدود .

175 FLYWAY. The area over which migrating birds fly between their nesting, moulting and wintering grounds.

VOIES DE MIGRATION. Régions survolées par les oiseaux migrateurs, situées entre les zones de nidification, de mue et d'hivernage.

175 — خط الطيران (الخطيران) :

البقعة التي تطير فوقها الطيور المهاجرة ما بين اراضى تفريخها وانحسارها * وتشتوها •

176 DIADROMOUS FISH. Fishes which migrate from saline to freshwater, or vice-versa, to spawn.

POISSONS DIADROMES. Poissons qui migrent des eaux salées aux eaux douces, ou vice versa, pour frayer.

176 — السمك المائد (السمائد) :

اسماك تهاجر من اجاج (80)، الى نمير (78)، او بالعكس، لتسرا ** *

177 SEMI-DIADROMOUS FISH. Fishes which move from brackish water to freshwater, or vice-versa, to spawn.

POISSONS SEMI-DIADROMES. Poissons qui migrent des eaux saumâtres vers les eaux douces, ou vice-versa, pour frayer.

177 — السمك المهجع (السمهج) :

اسماك تنتقل من ماء هجائج (79) الى نمير (28)، او بالعكس، لتسرا ** *

178 ANADROMOUS FISH. Fishes which migrate up river from the sea to spawn in freshwater.

POISSONS ANADROMES. Poissons qui remontent les rivières depuis la mer pour frayer en eaux douces peu profondes.

178 — السمك المنهر (السمنهر) :

اسماك تهاجر من البحر صعداً في النهر لتسرا ** * في نمير (78) •

179 CATADROMOUS FISH. Fishes which migrate to the sea from rivers to spawn.

POISSONS CATADROMES. Poissons qui descendent les rivières vers la mer pour y frayer.

179 — السمك المنهر (السمنهر) :

اسماك تهاجر الى البحر من الانهار لتسرا ** *

* انحسر الغار : « خرج من اليريش القديم الى الجديد »
** مرات السمكة بكدهيت : باضت .

MANAGEMENT AND HUNTING — GESTION ET CHASSE

التعهد * والصيد

180 WILDLIFE MANAGEMENT. The application of techniques for maintaining or modifying wild animal populations through habitat manipulation or the changing of population characteristics.

GESTION DE LA FAUNE. Emploi des méthodes permettant de maintenir ou de modifier les populations d'animaux sauvages par la manipulation de l'habitat ou la modification des caractéristiques de la population.

180 — تعهد الحياة الوحشية (التَمَوْحِشِيَّة) :

تطبيق تقنيات لصيانة ، أو تحويل سكن (7) الحيوانات الوحشية * * بتدبير الموطن (11) أو تغير خصائص السكن (7) .

181 GAME MANAGEMENT. Same as last definition but applies only to wild animal species hunted as game, or to fish in the case of sport-fish management.

GESTION DU GIBIER/DES POISSONS. Même définition, mais s'applique uniquement aux espèces animales sauvages utilisées pour la chasse ou pour la pêche, dans le cas de l'aménagement de la pêche sportive.

181 — تعهد الصيد (التَمَصِيد) :

نفس التعريف السابق سوى أنه ينطبق فقط على أنواع الحيوانات البرية المهياة للصيد ، أو عملي الأسماك في حالة تعهد سمك الصيد للرياضة .

182 HABITAT MANAGEMENT. Measures employed for the maintenance or improvement of the habitat of wild animals.

GESTION DE L'HABITAT. Mesures appliquées pour entretenir ou améliorer l'habitat des animaux sauvages.

182 — تعهد الموطن (التَمَمَوْطَن) :

اجراءات تتخذ لصيانة ، أو تحسين ، موطن الحيوانات البرية .

183 BIOLOGICAL SURVEY. A field reconnaissance to determine the qualitative and quantitative distribution of animals and their habitats.

ENQUETE BIOLOGIQUE. Reconnaissance sur le terrain pour déterminer la distribution qualitative et quantitative des animaux et de leurs habitats.

183 — المسح الاحيائي (المَسْحِيَّائِي) :

استطلاع في بقعة لتعيين توزيع الحيوانات ومواطنها (11) كميًا وكيفيًا .

184 STOCK SURVEY/INVENTORY. Evaluation of the stock of animals and their distribution, often before the opening of hunting or fishing.

INVENTAIRE DES STOCKS. Evaluation des réserves d'animaux et de leur distribution, fréquemment effectuée avant l'ouverture de la chasse ou de la pêche.

184 — جَرْدُ الجَوْلِ (الجَرَجَوْلِ) :

تقدير الجول (160) من الحيوانات وتوزعها ، في الغالب قبل افتتاح الصيد أو التسمك * * *

- * تعهد شيئًا : « تحفظ به وتقده . وتمهد أملاكه : أتاها وتردد عليها وأصلحها » .
- ** تصد بالوحشية : خلّات الآلية ، سسواهمنها الكاسرة والمسالة .
- ** * : صيد السمك . نستعملها مقبل : fishing

185 POPULATION CONTROL. Purposeful man-made changes in an animal population (most commonly used in the sense of restricting population growth).

REGULATION DES POPULATIONS. Modifications apportées volontairement par l'homme dans une population animale (le plus souvent utilisé dans le sens d'une restriction de l'accroissement de la population).

185 - ضبط السكّن (الضبيسكّن) :

اجراء تغيرات مقصودة في سكن (7) من قبل الانسان يستخدم في معظم الحالات لغرض تحديد تكاثر السكّن .

186 SELECTIVE TAKE. The catching or shooting of animals of a preferred class.

PRELEVEMENT SELECTIF. Capture ou abattage d'animaux d'une classe particulière, répondant à certaines exigences spécifiques de l'homme.

186 - التَّخِيرُ :

اقتناص أو رمى حيوانات من صنف مفضل (الفرنسي : من صنف خاص يلبي متطلبات مميزة لدى الانسان) .

187 CULLING. The removal of surplus or undesirable animals from a population to improve the stock.

ELIMINATION SELECTIVE. Suppression d'animaux excédentaires ou indésirables dans une population afin d'améliorer le stock restant.

187 - الإقصاء :

نقل الحيوانات الزائدة أو المرغوب عنها من السكّن (7) لتحسين الجول (160) .

188 IMMOBILIZATION. Making an animal temporarily immobile (with a view to catching, marking transporting, treating, etc.).

IMMOBILISATION. Suppression temporaire des fonctions motrices d'un animal (à des fins de capture, marquage, transport, traitement, etc.).

188 - التَوْتِينُ * :

تثبيت الحيوان مؤقتا في بقعة (لغرض الاقتناص، أو الرماية ، أو النقل ، أو التدجين ، طالخ) .

189 SUPPLEMENTARY FEEDING. Artificial improvement of feeding conditions for wild animals, so as to ensure their survival during unfavourable periods or to maintain high production and growth.

NOURRISSAGE COMPLEMENTAIRE. Amélioration artificielle de l'alimentation des animaux sauvages, afin d'assurer leur survie pendant des périodes défavorables ou de maintenir un niveau de production et de croissance élevés.

189 - التغذية التكميلية (التفكيبية) :

تحسين اصطناعي في ظروف تغذية حيوانات برية ، لتأمين بقائها حية خلال الفترات غير الملائمة ، أو لادامة مستوى عال من انتاجها ونموها .

* « وتن بالمكان : ثبت واتمام » .

190 BAITING. Laying out food attractive to wild animals to stimulate their concentration in certain sites.

APPATAGE. Disposition dans la nature d'aliments appréciés des animaux sauvages pour les amener à se concentrer dans certains sites.

190 — التظميم *

• عرض طعام جذاب للحيوانات البرية لجعلها على الاحتشاد في مواقع معينة •

191 GAME. Wild animals that are hunted, usually for recreation.

GIBIER. Animaux sauvages, chassés en général dans un but récréatif.

191 — القنيس :

• الحيوانات البرية التي تصاد عادة للاستمتاع •

192 SPORT HUNTING. Hunting for obtaining trophies and for recreation.

CHASSE SPORTIVE. Chasse pratiquée dans un but récréatif ou pour obtenir des trophées.

192 — الصيد الرياضي (الصَّيْدِ يَاضِي) :

• الصيد لأجل الحصول على تذكارات * * ، أو للمتعة •

193 COMMERCIAL HUNTING. Hunting to obtain commercially marketable products such as meat hides and so on.

CHASSE COMMERCIALE. Chasse pratiquée pour obtenir des produits commercialisables tels que viande, peaux, etc.

193 — الصيد التجاري (الصَيْتِجَارِي) :

• الصيد للحصول على بضاعة تصلح للبيع تجارياً كاللحم والجلود وما إلى ذلك •

194 FALCONRY. The use of raptorial birds for hunting.

FAUCONNERIE. Chasse à l'aide d'oiseaux de proie.

194 — التَصَقْر :

• استخدام طيور كاسرة للصيد •

195 OVERCROPPING (OVERHUNTING, OVERFISHING). The removal of animals from a population in excess of the sustainable yield.

SUREXPLOITATION (CHASSE OU PECHE EXCESSIVE). Prélèvement d'animaux dans une population, excédant la capacité de rendement constant

195 — الإحْقَاء * * * (في الصيد أو التسمك) :

• أخذ حيوانات من السكن (7) يتجاوز حد ادامة الغلة (23) •

* : نستعملها بمعنى عرض الطعم (بضم الطاء) •

* * : مثل جلد القنيس أو رأسه •

* * * : احفى شاربه : بالغ في الاخذ منه واستقصى قصه ، والكلمة تعنى الالاحح بوجه عام •

6: LANDSCAPE

6: PAYSAGE

6 - الصَّقَع

General Terms

Termes généraux

مصطلحات عامة

196 LANDSCAPE. A given part of the earth's terrestrial surface. In USSR terminology ; a genetically homogenous complex characterized by unity of geological substratum, relief, climatic conditions, soils, plant life, and cultural features.

PAYSAGE. Partie quelconque de la surface de la terre. Dans la terminologie de l'URSS, désigne souvent un complexe génétique homogène caractérisé par une unité du substrat géologique du relief, des conditions climatiques, des sols, de la végétation et des éléments culturels.

196 - الصَّقَع :

جزء معين من سطح الارض اليابسة ، وهو في اصطلاح الاتحاد السوفيتي : مركب متجانس وراثيا يتميز بوحدة في ارضانية * الطبقة التَحْتِيَّة ، والتضاريس ، والظروف المناخية ، والتربة ، وحياتة النبات ، والمعالم المهمة (204) .

197 GEOGRAPHICAL BELT. The largest subdivision of the Earth's surface, distinguished by climatic conditions.

ZONE GEOGRAPHIQUE PRIMAIRE. Subdivision primaire que l'on peut distinguer à la surface de la terre d'après les conditions climatiques.

197 - النطاق الجغرافي (النَطْفَرَانِي) :

اوسع قسم من الكرة الارضية يتميز بظروف مناخية .

198 GEOGRAPHICAL ZONE. A subdivision of a geographic belt characterized by topography, climate, soil and vegetation.

ZONE GEOGRAPHIQUE SECONDAIRE. Subdivision d'une zone géographique primaire, caractérisée par son relief, son climat, son sol, sa végétation.

198 - المنطقة الجغرافية (النَطْفَرَانِيَّة) :

قسم من النطاق الجغرافي (197) يتميز بمعالمه ومناخه وتربته وحياتة نباته .

* تقصد بالارضانية : الجيولوجية .

Natural Landscapes

Paysages naturels

الصَّعْقُ الطَّبِيعِيُّ

199 NATURAL LANDSCAPE. A Landscape that has preserved its primitive nature and remained essentially un-influenced by the activities of man.

PAYSAGE NATUREL. Paysage ayant conservé sa nature primitive et resté essentiellement à l'écart des activités humaines.

199 — الصَّعْقُ الطَّبِيعِيُّ (الصَّعْقُ طَّبِيعِيٌّ) :

• صقع (196) حافظ على طبيعته البدائية فبقى غير متأثر أساسياً بأنواع الإنسان .

200 LANDSCAPE STABILITY. The ability of a landscape to maintain its structural and ecological integrity under the impact of external (mainly anthropogenic) factors.

STABILITE DU PAYSAGE. Capacité d'un paysage de conserver son intégrité structurale et écologique en présence de facteurs extérieurs (généralement anthropogènes).

200 — نبات الصَّعْقُ (النَّبَاتُ صَّعَقٌ) :

• قدرة الصقع (196) على صيانة سلامة بنيته وتبادل التعامل (50) فيه تحت تأثير العوامل الخارجية ، (البشرانية * على الاغلب) .

201 LANDSCAPE FRAGILITY. The inability of a landscape to maintain its structural and ecological integrity under the impact of external (mainly anthropogenic) factors.

FRAGILITE DU PAYSAGE. Incapacité d'un paysage de maintenir son intégrité structurale et écologique sous l'impact de facteurs extérieurs (généralement anthropogènes).

201 — وَهْنُ الصَّعْقِ (الْوَهْضُ صَّعَقٌ) :

• عجز الصقع (196) عن صيانة سلامة بنيته وتبادل التعامل (50) فيه ضد تأثير العوامل الخارجية (البشرانية * على الاغلب) .

Man Influenced Landscape

Paysages modifiés

صقع يضبطه البشر

202 MAN-MADE LANDSCAPE. A landscape whose structure and origin are shaped by human activities.

PAYSAGE ANTHROPOGENE. Paysage créé et modifié par les activités humaines.

202 — الصَّعْقُ الاصْطِنَاعِيُّ (الصَّعْقُ صِنَاعِيٌّ) :

• صقع (196) تشكلت فعاليات الإنسان بنيته ومنشأه .

* نعتد بالبشرانية : الاثروبولوجية ، أي الخاصة بالبشر .

** حاشية المصطلح (200) .

203 WILDERNESS (US TERMINOLOGY). An area (as of national forest land) set aside by government for preservation of natural conditions for scientific or recreational purpose.

REGION SAUVAGE « WILDERNESS » (terminologie américaine). Partie d'un territoire (par exemple dans une forêt domaniale), mise en réserve par décision du gouvernement et dans laquelle la nature est préservée à des fins scientifiques et récréatives.

203 — الأريضة (مصطلح أمريكي) :

بقعة (كارض الغابة الوطنية) خصصتها الحكومة لصيانة الظروف الطبيعية لفرض علمي أو ترفيهي .

204 CULTURAL LANDSCAPE. A landscape formed by directed human efforts making use of natural resources.

PAYSAGE CULTUREL. Paysage résultant d'efforts délibérés pour tirer parti des ressources naturelles.

204 — الصقع المهيبا (الصقبيها) :

صقع (196) كونه جهود بشرية مرسومة للاستفادة من المصادر الطبيعية .

205 URBAN LANDSCAPE. A landscape occupied principally by large dense concentration of man-made structures including human dwellings.

PAYSAGE URBAIN. Paysage principalement caractérisé par une concentration dense et étendue de constructions, notamment d'habitations humaines.

205 — الصقع المدني (الصقبيني) :

صقع (196) تشغله بالدرجة الأولى محتشدات كثيفة ومتراصة من منشآت بشرية بما فيها من مساكن الانسان .

206 RURAL LANDSCAPE. A landscape of extra-urban territories partially or completely cultivated.

PAYSAGE RURAL. Paysage non urbain cultivé en totalité ou en partie.

206 — الصقع الريفي (الصقريفي) :

صقع (196) من اراض خارج المدن مزروعة كلا أو جزءاً .

207 TRANSITION ZONE. The zone between two types of landscapes (especially urban and rural) in which their various elements intermix.

ZONE DE TRANSITION. Région placée entre deux types de paysages (notamment urbain et rural) dans laquelle les divers éléments s'interpénètrent.

207 — المنطقة الانتقالية (المنطقالية) :

منطقة بين طرازين من الاصقاع (196) (ولا سيما المدني والريفي) تتمازج فيها عناصرهما المختلفة .

208 DERELICT LANDS. A man-made landscape the state of which is the result of improper use and subsequent abandonment.

PAYSAGE DEGRADE. Paysage anthropogène dont l'état résulte d'un mauvais usage suivi de son abandon.

208 — الصقع المهجور (الصقبيهور) :

صقع (196) من صنع الانسان تردي بنتيجة سوء استعمال أعقبه الهجر .

العناية

209 LANDSCAPE MANAGEMENT. Activities directed toward the maintenance or modification of soils, vegetation, animals life and other resources of a landscape to achieve a desired objective.

AMENAGEMENT DU PAYSAGE. Activités destinées à entretenir ou à modifier les sols, la végétation, la vie animale et d'autres ressources du paysage, afin d'atteindre un objectif recherché.

209 - تمهيد الصقع (التصقح) :

• فعاليات هدفها الصيانة أو التعديل في التربة ، والتبث (113) ، والحياة النباتية ، والمصادر الأخرى في الصقع (196) ، لتحقيق غاية مبتغاة .

210 LANDSCAPE MAINTENANCE. Measures aimed at safeguarding a harmonious relationship between a landscape and the uses to which it is put.

MAINTIEN DU PAYSAGE. Mesures destinées à préserver les interrelations harmonieuses existant entre un paysage et l'usage qu'il en est fait.

210 - صيانة الصقع (الصياصق) :

• إجراءات تهدف وقاية انسجام العلاقة بين الصقع (196) والاستعمالات التي صنع من أجلها .

211 LAND-USE PLANNING. Activities involved in deciding how land shall be used by examining and mapping its capabilities and values for various purposes.

AMENAGEMENT DU TERRITOIRE. Activités permettant de définir l'utilisation qui sera faite du territoire, par l'évaluation et la cartographie de ses capacités et de ses valeurs, à des fins diverses.

211 - تخطيط الانتفاع (التخطناع) :

• فعاليات تساعد على تقرير كيف ستستعمل الأرض ، بواسطة اختبار وروسة * قبلتها وجداراتها لمختلف الأغراض .

212 LANDSCAPE PLANNING. Activity involved in deciding whether or not or in what way a landscape may be reshaped taking ecological and aesthetic factors into consideration.

PLANIFICATION DU PAYSAGE. Mesures prises en vue de définir la façon dont un paysage peut être remanié, compte tenu des facteurs écologiques et esthétiques.

212 - تشكيل الصقع (التشقق) :

• إجراءات تهدف البت في هل يمكن أم لا يمكن ، ولو بيلة طريقة ، إعادة تشكيل صقع (196) مع مراعاة تبادل التماثل (50) والعوامل الجمالية فيه .

* الروسة : اعداد الروسم ، وهو المخطط .

213 LANDSCAPE DEVELOPMENT. Deliberately planned changes in a natural landscape to suit human needs.

DEVELOPPEMENT D'UN TERRITOIRE. Modification volontaire d'un paysage naturel pour répondre aux besoins de l'homme.

213 — تعديل الصقع (التصقّع) :

تغييرات مُرَوَّسَة * بعناية في صقع طبيعي (199) لكي يلائم الحاجات البشرية .

214 REGIONAL PLANNING. Preparing plans for national economic development and population settlement within a region.

PLANIFICATION REGIONALE. Elaboration de plans de développement économique et d'implantation humaine rationnels dans une région déterminée.

214 — روضة المنطقة (الرَّسْمِيَّة) :

اعداد رواسم * لتحسين الاقتصاد الوطني وتوطيد السكنى البشرية في منطقة .

215 LANDSCAPE SURVEY. The methodical collection and recording of data required to decide a landscape - its forms, functions and associated human activities.

EXPERTISE DU PAYSAGE. Relevé et collecte méthodique des données nécessaires à l'évaluation du paysage - sa forme, son fonctionnement et les activités humaines qui s'y déroulent.

215 — مسح الصقع (المسّح) :

جمع وتسجيل منهجيان للمعطيات اللازمة لتقييم صقع (196) : حالاته ووظائفه ، وما يرافقها من فعاليات بشرية .

Recreational Use

Utilisation pour les loisirs

الاستعمال الترفيهي

216 OUTDOOR RECREATIONAL RESOURCES. Landscapes which are, or, can potentially be, used for recreational purposes.

RESSOURCES RECREATIVES DE PLEIN AIR. Paysages utilisés ou pouvant être utilisés à des fins récréatives.

216 — الاصقاع الترفيهية (الأصتنزهيّة) :

اصقاع (196) تستعمل ، أو لها القابلية لان تستعمل لاغراض ترفيهية .

217 CARRYING CAPACITY (Recreation). The maximum number of visitors per unit area which a given landscape can withstand without deteriorating.

CAPACITE-LIMITE (RECREATION). Nombre maximum de visiteurs par unité de surface pouvant être supporté par un paysage donné sans subir de détérioration.

217 — الاستيعاب الترفيهي (الاستعفيهي) :

اكبر عدد من الزوار في وحدة مساحة يطبقها الصقع (196) دون افساده .

* الروسمة : اعداد الرّوسم ، وهو : المخطط .

** رواسم : جمع روسم .

218 RECREATION AREA. A part of a natural complex set aside for recreation, and managed so as to accommodate and provide for its use by visitors.

ZONE DE LOISIRS. Partie d'un ensemble naturel réservé aux loisirs et aménagé de manière à pourvoir à son utilisation par les visiteurs.

218 — بقعة استمناع (البقيّعات) :

جزء من تناظم طبيعي (3) خصصت للتمتع وتدار بحيث تلائم وتلبي متطلبات استعمالها من قبل الزوار .

219 GREEN BELT. A region adjacent to a densely populated area in which economic development is restricted.

CEINTURE VERTE. Région adjacente à un endroit densément peuplé, dans laquelle le développement économique est restreint.

219 — النطاق الاخضر (النطّخضى) :

منطقة ملحقّة برقعة كثيفة السكان فيها التحسن الاقتصادي مقيد .

220 SCENERY. The artistic and aesthetic attractions of a landscape.

PAYSAGE (SCENERY). Conjonction des caractéristiques artistiques et esthétiques d'un paysage.

220 — المنظرّة * :

المناظر الفنية والجمالية من الصقع (196) .

221 NATURE TRAIL. A route laid out so as to make it possible for visitors to see and learn about the natural features and species that occur in a region.

SENTIER DE NATURE. Itinéraire établi de façon à permettre aux visiteurs d'observer et d'apprécier les caractéristiques naturelles et les espèces propres à une région.

221 — مجاز الطبيعة (المجاطبيعة) :

مسلك يقام بحيث يتيح لزوار المشاهدة والتعلم بشأن المعالم الطبيعية والانواع التي توجد في منطقة .

222 SCENIC VIEW POINT. Situation or location for a panoramic view over a landscape.

BELVEDERE. Site offrant une vue panoramique sur le paysage.

222 — المشرف المنظراني * * (المشّنطري) :

موقع أو محلّ مَطَّل الرّؤية على الصقع .

* المنظرّة : ما نظرت اليه نامحيك .

* * المشرف (زنة المنرد) : « الموضع الذي يشرف منه ، والمنظراني : الحسّن المنظر » .

7: PROTECTED FEATURES 7: ELEMENTS PROTEGES

7 - المعالم المحميّة

General Terms

Termes généraux

مصطلحات عامة

223 PROTECTED NATURAL FEATURE. Any part of the natural environment - a landscape, a landscape élément, a biotic community or a plant or animal species - placed under protection.

ELEMENT NATUREL PROTEGE. Toute partie de l'environnement naturel - paysage, élément de paysage, communauté biotique, espèce végétale ou animale - placée sous protection.

223 - معلّم طبيعي محمي (محمّي) :

اي جزء من البيئة الطبيعية - صقع (196) ، او احد مقومات الصقع ، او فئة احيائية (4) ، او نوع من الحيوان او النبات - يوضع تحت الحماية .

224 PROTECTED NATURAL AREA/NATURE RESERVE. A natural area in which economic use is restricted or prohibited for the protection of natural features.

ZONE NATURELLE PROTEGEE/RESERVE DE NATURE. Zone naturelle où la mise en valeur économique est restreinte ou interdite en vue de protéger des éléments naturels.

224 - محمية طبيعية (المحطّبيّة) :

بقعة طبيعية يقيد فيها او يحظر الانتفاع الاقتصادي ، بغية حماية المعالم الطبيعية .

Types of Protected Areas

Types de zones protégées

نماذج من المناطق المحميّة :

225 STRICT NATURE RESERVE. A reserve from which any human interference is rigidly excluded except strictly controlled scientific studies which have no impact on the environment.

RESERVE NATURELLE INTEGRALE. Zone où toute intervention de l'homme est rigoureusement exclue, à l'exception d'études scientifiques strictement contrôlées, n'ayant aucun effet sur le milieu naturel.

225 - محمية طبيعية محرمة (محتطّرة) :

محمية يحرم فيها تحريما صارما اي تعرض بشري ما عدا دراسات علمية منضبطة بدقة ، مما لا تاتر له في البيئة .

226 MANAGED NATURE RESERVE. A reserve which requires specific human intervention for the perpetuation of its natural features.

RESERVE NATURELLE DIRIGEE. Réserve qui ne peut se perpétuer qu'avec l'intervention spécifique de l'homme.

226 — محمية طبيعية مرعية (المخطمَرعية):

محمية تحتاج إلى تدخل بشري فعال لادامة معالمها الطبيعية .

227 (STATE) ZAPOVEDNIK. An official body created on the base of a strict nature reserve in order to study and protect the natural complex.

ZAPOVEDNIK (D'ETAT). Institution officielle créée sur la base d'une réserve naturelle intégrale dans le but d'étudier et de protéger le complexe naturel.

227 — عناية الدولة (العنادولة) :

حياة رسمية تنشأ على أساس محمية طبيعية مرعية (225) بغية دراسة التناظم الطبيعي (3) وحمايته :

228 NATIONAL PARK. A relatively large area, where the ecosystems are not significantly altered by man and where the geomorphology, fauna, flora and habitats are of great interest or beauty, which is protected by the highest competent authority of the country and where the public is admitted for inspirational, educational, cultural and recreational purposes.

PARC NATIONAL. Zone relativement étendue, dans laquelle les écosystèmes ne sont pratiquement pas altérés par l'homme et où la géomorphologie, la faune, la flore et les habitats, sont d'un grand intérêt ou d'une grande beauté et qui est protégée par la plus haute autorité compétente du pays. Le public y est admis à des fins esthétiques, éducatives, culturelles et récréatives.

228 — الروض الوطني (الرَّضَوَطنِي) :

رقعة فسيحة نسبياً لم يحدث الانسسان في تناظمتها الطبيعية (3) تغيراً ذا شأن ، حيث يكون التوزع الجغرافي والحيوانات الموضعية (150) والابنة (112) والواطن (11) غاية في الامتاع أو الجمال ، وتحميها أعلى سلطة مختصة في القطر ، وحيث يسمح للجمهور بالدخول لأغراض استرواحية أو تربية أو ثقافية أو استجمامية .

229 STATE/PROVINCIAL PARK. An analogue of a national park, administered by a state or provincial government.

PARC D'ETAT/PARC PROVINCIAL. Analogue au parc national. Administré par le gouvernement de l'Etat ou provincial.

229 — الروض المحلي (الرَّضَمَحَلِّي) :

نظير للروض الطبيعي (230) ، تديره ولاية أو سلطة محلية .

230 NATURAL PARK. A natural landscape, sometimes including elements of a cultivated landscape, and indigenous human settlements, preserved and accessible to the public.

PARC NATUREL. Paysage naturel comprenant parfois des éléments de paysages cultivés et des collectivités autochtones, préservé et accessible au public.

230 — الروض الطبيعي (الرَّضَطَبِي) :

صقع طبيعي (199) يتضمن أحيانا عناصر من الصقع المهيا (204) والسكنيات الأهلية ، مخصص للجمهور وميسور وصوله إليه .

231 NATURAL MONUMENT. A unique natural feature of great interest to science, culture and education.

MONUMENT NATUREL. Élément naturel unique d'un grand intérêt pour la science, la culture et l'éducation.

231 — المَعْلَم الطبيعي (المَعْتَبَر) :

• معلم طبيعي منفرد ذو أهمية بالغة للعلم والثقافة والتربية .

232 NATIONAL MONUMENT. An area having equivalent protection as a national park but with the selection covering natural areas of outstanding scientific importance or prehistoric sites. (US terminology).

MONUMENT NATIONAL. Zone possédant le même statut qu'un parc national, mais protégeant des sites naturels d'une grande importance scientifique, ou des sites préhistoriques ou historiques. (terminologie américaine).

232 — المَعْلَم الوطني (المَعْوَدِي) :

• بقعة لها مثل حماية الروض الوطني (228) لكن مع تمييز يشمل مناطق طبيعية لها أهمية علمية كبيرة أو مواقع قبتاريخية أو تاريخية . (مصطلح أمريكي) .

233 MARINE PARK. A protected littoral and sublittoral natural area, open for regulated public access.

PARC MARIN. Zone littorale ou sublittorale naturelle protégée, dont l'accès au public est réglementé.

233 — الروض البحري (الروضِبحري) :

• بقعة طبيعية محمية ، ساحلية أو مجاورة للساحل ، يقبل دخول الجمهور فيها وفق تنظيم .

Protection of Seperate Features
or Resources

Protection d'éléments ou de
ressources particulières

حماية المعالم أو المصادر المتميزة

234 BUFFER (PROTECTIVE) ZONE. An area adjacent to or surrounding a nature reserve, not normally exempt from economic land tenure but throughout which all activities detrimental to the nature reserve's objectives are prohibited.

ZONE TAMPON (DE PROTECTION). Zone adjacente à une réserve naturelle ou l'entourant, dans laquelle l'exploitation économique de la terre n'est pas nécessairement exclue, mais où toutes les activités nuisant aux objectifs de la réserve naturelle sont prohibées.

234 — المنطقة الوقائية (المنطائية) :

• بقعة متاخمة لحماية طبيعية (224) أو محيطة بها ، غير مستثناة عادة من الانتفاع بالارض لكن جميع الفعاليات الضارة بعناصر الحماية الطبيعية محظورة فيها .



235 SPECIAL NATURE RESERVE. A natural area within whose limits specific types of economic activity are prohibited so as to ensure the protection of a single or several components of the natural complex.

RESERVE NATURELLE SPECIALE. Aire naturelle dans laquelle certains types d'activités économiques sont interdites, de manière à assurer la protection d'une ou de plusieurs composantes du complexe naturel.

235 - المحمية الطبيعية الخاصة (المحطبة الخاصة):

رقعة طبيعية تحظر ضمن حدودها انماط معينة من الفعالية الاقتصادية بغية تأمين حماية عنصر واحد أو أكثر من عناصر النظم الطبيعي (3) •

236 SCENIC RESERVE/PROTECTED LANDSCAPE. A reserve in which the main protected feature is picturesque or typical scenery.

PAYSAGE PROTEGE. Réserve dont l'élément protégé principal est un paysage pittoresque ou typique.

236 - المحمية المنظرانية * (المحمنظرية):

محمية اهم معلم يسان فيها هو منظر جميل اونموذجي .

237 HUNTING RESERVE. A special area reserved for reproduction of game, where hunting is allowed under controlled conditions and that may be closed to the public during certain periods.

RESERVE CYNETIQUE. Zone réservée à la reproduction du gibier où la chasse est strictement réglementée, et qui peut être fermée au public à certaines périodes.

237 - محمية الصيد (المحصيد):

بقعة خاصة حجزت لفرض انتاج حيوان الصيد حيث يباح الصيد بشروط خاضعة للرقابة ويمكن اغلاقها بوجه الجمهور خلال فترات معينة •

238 REFUGE/SANCTUARY. A permanent reserve for the protection of particular species of animals during part or all of their life cycle.

REFUGE/SANCTUAIRE. Réserve permanente destinée à protéger des groupes définis d'animaux durant la totalité ou une partie de leur cycle de vie.

238 - ملاذ • حرّم •

محمية دائمية مجعولة لوقاية انواع خاصة من الحيوانات خلال فترة من عمرها أو طوال حياتها •

239 GAME RESERVE. A special reserve set up primarily to conserve species of animal which are commonly hunted.

RESERVE DE CHASSE. Réserve spéciale destinée principalement à protéger des espèces de gibier communément chassées.

239 - محمية القنائص * (المحقنائص):

محمية خاصة مجعولة أساسيا لصيانة انواع من الحيوانات التي تصاد عادة •

* يراجع المنظراني في (222) •
* جمع قنيسة : الحيوان المصيد • يراجع (191) أيضا •

240 GAME/WILDLIFE PARK. An area in which wild animals (particularly animals which are commonly hunted) are displayed to the public in more or less free-range conditions, usually near urban centres.

PARC-RESERVE D'ANIMAUX. Aire protégée où le public a la possibilité d'observer des animaux sauvages et en particulier des animaux-gibier communément chassés, située en général à proximité des centres urbains.

240 - روض القناص (الرَّصَقَاتِي) :

بقعة تعرض للجمهور فيها حيوانات بريسة (خصوصا حيوانات الصيد في العادة) في ظروف على قليل أو كثير من الحرية ، قرب المراكز المدينية بوجه عام .

Protected Taxa

Espèces et formes protégées

السلائل المحميّة

241 ENDANGERED TAXA. Taxa currently in danger of extinction and whose continued survival is unlikely without early implementation of conservation measures.

ESPECE MENACEE. Espèce ou forme actuellement menacée de disparition qui ne pourra vraisemblablement pas survivre si des mesures de conservation ne sont pas prises sans retard.

241 - السلائل المهددة (السلائل المهددة) :

سلائل معرضة حاليا لخطر الفناء ولا يتقبل استمرار بقائها بدون تدابير مبكرة من الاجراءات الوقائية .

242 DECREASING TAXA. Taxa which are not immediately in danger of extinction but which, although still fairly numerous, have recently been and appear still to be suffering a significant depletion in numbers and significant loss of habitat.

ESPECE EN REGRESSION. Espèce ou forme qui n'est pas immédiatement menacée de disparition mais qui, bien qu'encore relativement abondante, a subi récemment ou subit encore un déclin numérique important ou un recul d'habitat significatif.

242 - السلائل المتناقصة (السلائل المتناقصة) :

سلائل ليست في خطر الفناء الفوري لكن بالرغم من انها ما تزال كثيرة العديد نسبيا ، قد أخذت حديثا تتكبد ، وتبدو انها ما زالت تتكبد نضوبا خطيرا في الاعداد او نقصا مهما في الموطن

243 RARE TAXA. Taxa whose world population is very small, but which are not at present considered to require additional conservation measures unless new circumstances affect their reproductive potential or overall numbers.

ESPECE RARE. Espèce ou forme dont la population mondiale est très restreinte mais dont actuellement on n'estime pas qu'elle exige des mesures de protection spéciales, à moins que de nouvelles circonstances ne viennent affecter sa reproductivité ou l'ensemble de ses effectifs.

243 - السلائل النادرة (السلائل النادرة) :

سلائل عددها العالمي ضئيل جدا لكنها لا تعتبر حاليا بحاجة الى اجراءات اضافية لصيانة الا اذا اثرت ظروف جديدة في قدرتها التكاثرية او في اعدادها ككل .

244 RESTORED TAXA. Taxa formerly included in endangered, decreasing or rare categories, the number of which have now been restored to safe levels and for which adequate protection has been provided.

ESPECE RETABLIE. Espèce ou forme précédemment incluse dans la catégorie menacée, en régression ou rare, dont les effectifs ont à nouveau atteint un niveau suffisant et qui fait l'objet des mesures de protection appropriées.

244 - السلالة المتجددة (السالجدة) :

سلالة كانت ضمن السلالات المهددة أو المتناقصة أو النادرة ، عاد عددها الآن الى المستويات الآمنة ، وقد اعدت لها الحماية الكافية .

8: POLLUTION

8: POLLUTION

8 - التلوُّث

Pollutants

Polluants

الملوِّثات

245 POLLUTION. The addition of any substance (solid, liquid or gas) or form of energy (such as heat, sound or radio-activity) to the environment in larger quantities than the environment can accommodate.

POLLUTION. Addition à l'environnement de toute substance (solide, liquide ou gazeuse) ou forme d'énergie (telle que chaleur, bruit ou radioactivité), en quantités qui dépassent la capacité d'absorption de l'environnement.

245 - التلوُّث :

إضافة أية مادة (صلبة أو سائلة أو غازية) ، أو أى ضرب من النشاط (كالحرارة أو الصوت أو الإشعاع) الى البيئة بمقادير تتجاوز تحملها .

246 POLLUTANT. A substance or form of energy which causes pollution.

POLLUANT. Substance ou forme d'énergie, cause de pollution.

246 - الملوِّث :

مادة (أو شاكلة من النشاط) مما يسبب التلوُّث .

247 WASTE. Any material (or form of energy) which is discarded by man, and which may cause pollution.

DECHETS. Toute substance ou forme d'énergie rejetée par l'homme et pouvant être source de pollution.

247 - النفايات :

أية مادة (أو شاكلة من النشاط) ينبذها الإنسان مما يمكن أن يسبب التلوُّث .

248 CONTAMINATED WATER. Water which is polluted after domestic, industrial or agricultural use.

EAUX RESIDUAIRES. Eau polluée par son utilisation à des fins domestiques, industrielles ou agricoles.

248 - الماء المَشْتَوِب (المَامَشْتَوِب) :

ماء تلوث بالاستعمال المنزلى أو الصناعى أو الزراعى .

249 EXPOSURE. The amount of a physical or chemical agent that is received by living organisms or any other part of the environment, during a given period of time.

EXPOSITION. Quantité d'un agent physique ou chimique particulier reçue par des organismes vivants ou par toute autre composante de l'environnement. S'applique parfois aussi à la durée d'application de l'agent.

249 - التَمَرُّض :

مقدار العامل الفيزي أو الكيمى الذي تتلقاه المتعضيات الحية أو أي جزء من البيئة خلال مدة معينة .

250 MAXIMUM ALLOWABLE CONCENTRATION OR LIMITS. (MAC OR MAL). The maximum dosage of a pollutant in the environment deemed not to cause damage to specific organisms. (This may be mandatory or recommended).

CONCENTRATION OU LIMITE MAXIMUM ADMISE Dose maximum d'un polluant dans l'environnement, jugée inoffensive pour certains organismes particuliers (dose à observer ou recommandée).

250 - أعلى نَوَلَة مباحة (اعْتَوْبَاحَة) :

أكبر نولة * من ملوث في البيئة يعتقد انه لايسبب ضررا لمتعضيات خاصة . (هذا قد يكون التزاميا أو موصى به) .

KIND OF POLLUTION

TYPES DE POLLUTION

نوع من التلوث

251 LITTERING. The degradation of a landscape (surface) by discarded man-made objects.

ABANDON DE DETRITUS. Dégradation d'un paysage (surface) par des objets abandonnés par l'homme.

251 - الخَسَل * * :

امساح الصَّمَع (196) (السطح) بالقاء نفايات من صنع الانسان .

* النَوَلَة (زنة الجَوْلَة) ما يناله الانسان ، وهى مصدر يدل على المرة . نقترحها بدل الجرعة والوجبة ، مقابل dosage اي ما يتناوله المريض مسن الدواء بين مرة أخرى ، لان لكل من الجرعة والوجبة معناها الخاص بها .

* * خسلت شيئا : « رفلته ونقيته » . والخسل زنة الفسل .

ضبط التلوث

252 WASTE TREATMENT. The treatment of solid, liquid or gaseous waste in such a way as to eliminate any noxious or unpleasant components.

TRAITEMENT DES RESIDUS. Traitement des résidus solides, liquides ou gazeux afin d'éliminer toute composante nocive ou déplaisante.

252 - معالجة النفايات (المخائيات) :

• معالجة النفايات الصلبة أو السائلة أو الغازية بطريقة تضمن إزالة أية مركبات ضارة أو كريهة .

253 BIOLOGICAL TREATMENT. A stage in the purification of waste waters using micro-organisme.

EPURATION BIOLOGIQUE. Stades du processus d'épuration des eaux résiduaires à l'aide de microorganismes.

253 - المعالجة الاحيائية (المخائيات) :

• مرحلة تنقية المياه القذرة باستخدام متعضيات مجهرية .

254 NATURAL PURIFICATION. The physico-chemical and microbiological process by which wastes carried by water are reduced to harmless compounds naturally occurring in the environment.

EPURATION NATURELLE. Processus par lesquels les déchets solubles dans l'eau sont décomposés, généralement par des microorganismes, en matières inoffensives, existant normalement dans la nature.

254 - التنقية الطبيعية (التقطيبية) :

الفيروسات الفيزيوكيميائية والاحيائية (= الاحيائية / المجهرية) التي بها تحول النفايات التي يحملها الماء ، الى مركبات غير مضرّة توجد عادة في البيئة .

255 RE-USE. The use of a material or product more than once.

REUTILISATION. Emploi répété d'une substance ou de produits.

255 - معالجة النفايات (المخائيات) :

• استعمال مادة أو منتج أكثر من مرة .

256 RECYCLING. The use of the waste material of an industry to manufacture more of the original product.

RECYCLAGE. Utilisation des résidus d'une industrie pour fabriquer à nouveau le produit initial.

256 - إعادة الدورة (الإعاقورة) :

• استعمال مادة تقاية إحدى الصناعات لصنع مزيد من المنتج الأصلي .

257 RECLAMATION. The use of the waste material of an industry in the manufacture of different products.

RECUPERATION. Utilisation des résidus d'une industrie pour fabriquer des produits différents.

257 - التفّاع :

• استعمال مادة تقاية إحدى الصناعات لصنع منتجات مفارقة .

INDEX

- 26 : Abiotic factors
 36 : Acclimatization
 61 : Aeration, soil
ALLOWABLE CONCENTRATION,
 250 : Maximum (MAC)
ALLOWABLE LIMITS,
 250 : Maximum (MAL)
 178 : Anadromous fish
ANIMAL,
 151 : Community
 152 : « Harmful »
 153 : Protected
 174 : Resident
 160 : Stock
ANTHROPOGENOUS,
 28 : Factors
 120 : Succession
 90 : Aquifer
AREA,
 72 : Catchment
 142 : Felling
 224 : Protected natural
 218 : Recreation
 88 : Artesian water
 117 : Association
 190 : Baiting
BALANCE,
 19 : Biological
 19 : Ecological
 19 : Nature
 96 : water
 74 : Basin
BELT,
 197 : Geographical
 219 : Green
 139 : Shelter
 115 : Vegetation
 84 : Biochemical oxygen demand
 42 : Biocide
 4 : Biocoenosis
 18 : Biogeochemical cycle
 48 : Biogeocoenology
 3 : Biogeocoenosis
BIOLOGICAL,
 19 : balance
 40 : control
 22 : Productivity
 183 : survey
 253 : treatment
 21 : Biomass
 14 : Biome
 1 : Biosphere
 6 : Biota
BIOTIC,
 4 : Community
 25 : Factors
 12 : Biotope
 166 : Birds of prey
 154 : Birth rate
 85 : Body, water
 79 : Brackish water
 170 : Breeding ground
 234 : Buffer (protective zone)
 55 : Buffering, soil
 127 : Burn
 141 : Calculated felling rate
CAPACITY,
 168 : Carrying
 217 : Recreation
 126 : grazing
 39 : water holding
 168 : Carrying capacity
 217 : Recreation
 179 : Catadromous fish
 72 : Catchment area
 20 : Chains, food
 100 : Charge, sediment
 41 : Chemical control
 144 : Clearcutting
 121 : Climax
 193 : Commercial hunting
COMMUNITY,
 151 : animal
 4 : biotic
 5 : natural
 5 : primaeval
 5 : virgin
 3 : Complex, natural
CONCENTRATION, MAXIMUM
 250 : allowable (MAC)
 44 : Conservation
 248 : Contaminated water
CONTROL,
 40 : biological
 41 : chemical
 185 : population
 109 : stream flow
 169 : Cover
 39 : Cropping
 64 : system
 187 : Culling
 204 : Cultural landscape
 162 : Current year's young
 146 : Cutting, selective
CYCLE,
 18 : biogeochemical
 140 : felling
 95 : hydrological
 136 : Damage, storm
 242 : Decreasing taxa
 94 : Delta
 84 : Demand, biochemical oxygen
DENSITY,
 9 : Optimal
 8 : Population
 208 : Derelict lands
 213 : Development, landscape
 176 : Diadromous fish
 158 : Die-off, mass
 75 : Divide
 66 : Drainage, soil
 70 : Dust storm
 83 : Dystrophic waters
ECOLOGICAL,
 19 : balance
 13 : niche
 123 : Sequence
 123 : Series
 50 : Ecology
 51 : Human
 3 : Ecosystem
 15 : Ecotype
 241 : Endangered taxa
 16 : Endemic
ENVIRONMENT,
 34 : Human
 33 : Natural
ENVIRONMENTAL,
 47 : Monitoring
 35 : Quality
 68 : Erosion
 93 : Estuary
 76 : Eulittoral
 81 : Eutrophic waters
 249 : Exposure
FACTORS,
 26 : Abiotic
 28 : Anthropogenous
 25 : Biotic
 29 : Limiting
 27 : Natural
 194 : Falconry
 150 : Fauna
 223 : Feature, protected natural
 189 : Feeding, supplementary
FELLING,
 142 : Area
 140 : Cycle
 143 : Sanitation
 54 : Fertility
FISH,
 178 : Anadromous
 179 : Catadromous
 176 : Diadromous
 177 : Semi-diadromous
 103 : Flood
 112 : Flora
 101 : Flow, stream
 91 : Fluvial waters
 175 : Flyway
FOOD,
 20 : Chains
 20 : Webs
FOREST,
 148 : Management
 131 : Primary
 149 : Protection
 132 : Secondary
 133 : Stand
FORESTS,
 138 : Protection
 137 : Timber
 118 : Formation
 201 : Fragility, landscape
 78 : Fresh water
 191 : Game
 181 : Management
 240 : park
 239 : reserve
GEOGRAPHICAL,
 197 : belt
 198 : zone
 2 : Geospheres
 126 : Grazing capacity
 219 : Green belt
GROUND,
 170 : breeding
 170 : nesting
 87 : water
 171 : wintering
 11 : Habitat

182 : management
 152 : < Harmful > animals
 52 : Horizon, soil
 HUMAN,
 51 : ecology
 34 : environment
 58 : Humidity, soil
 53 : Humus
 HUNTING,
 193 : commercial
 237 : reserve
 192 : sport
 HYDROLOGICAL,
 95 : cycle
 97 : regime
 188 : Immobilization
 147 : Improvement thinning
 184 : Inventory, stock
 161 : Increment, population
 67 : Irrigation
 159 : Irruption
 92 : Lacustrine waters
 63 : Land reclamation
 LANDS,
 208 : Derelict
 62 : Opening new
 196 : Landscape
 204 : Cultural
 213 : Development
 201 : Fragility
 210 : Maintenance
 209 : Management
 202 : Man-made
 199 : Natural
 212 : Planning
 236 : Protected
 206 : Rural
 200 : Stability
 215 : Survey
 205 : Urban
 211 : Land-use planning
 29 : Limiting factors
 LIMITS, MAXIMUM,
 250 : Allowable (MAL)
 251 : Littering
 77 : Littoral
 125 : Load, range
 104 : Low water period
 210 : Maintenance landscape
 226 : Managed nature reserve
 MANAGEMENT,
 148 : Forest
 181 : Game
 182 : Habitat
 209 : Landscape
 107 : water
 180 : wildlife
 202 : Man-made landscape
 233 : Marine park
 MASS,
 158 : Die-off
 158 : Mortality
 MAXIMUM ALLOWABLE
 250 Concentration (MAC)
 250 : Maximum allowable limits (MAL)
 172 : Migration
 135 : Mixed stand
 57 : Moisture, soil
 47 : Monitoring, environmental
 38 : Monoculture
 MONUMENT,
 232 : National
 231 : Natural

MORTALITY,
 158 : Mass
 157 : Rate
 154 : Natality rate
 NATIONAL,
 232 : Monument
 228 : Park
 224 : Natural area, protected
 NATURAL,
 5 : Community
 3 : Complex
 33 : Environment
 27 : Factors
 223 : Feature, protected
 199 : Landscape
 231 : Monument
 230 : Park
 254 : Purification
 30 : Ressources
 32 : Non-renewable
 31 : Renewable
 19 : Nature, balance of
 NATURE RESERVE,
 226 : Managed
 224 : Protected
 235 : Special
 225 : Strict
 221 : Nature trail
 170 : Nesting ground
 62 : New lands, opening
 13 : Niche, ecological
 173 : Nomadism
 32 : Non-renewable natural resources
 82 : Oligotrophic waters
 62 : Opening new lands
 9 : Optimum density
 216 : Outdoor recreational resources
 195 : Overcropping
 195 : Overfishing
 195 : Overhunting
 84 : Oxygen demand, biochemical
 PARK,
 240 : game
 233 : marine
 228 : national
 230 : natural
 229 : provincial
 229 : state
 240 : wildlife
 124 : Pasture
 125 : load
 104 : Period, low water
 43 : Pesticide
 167 : Pests
 116 : Phytocoenosis
 128 : Pioneering species
 PLANNING,
 212 : landscape
 211 : land-use
 214 : regional
 129 : Plant, weed
 222 : Point, scenic view
 246 : Pollutant
 245 : Pollution
 7 : Population
 185 : Control
 8 : Density
 161 : Increment
 165 : Predation
 46 : Preservation
 166 : Prey, birds of
 5 : Primaeval community
 131 : Primary forest

22 : Productivity, biological
 PROTECTED,
 153 : Animals
 236 : Landscape
 224 : Natural area
 223 : Natural Feature
 224 : Nature reserve
 45 : Protection
 149 : Forest
 138 : Protection forests
 229 : Provincial park
 122 : Pseudoclimax
 134 : Pure stand
 254 : Purification, natural
 35 : Quality, environmental
 24 : Range
 125 : Load
 243 : Rare taxa
 RATE,
 154 : Birth
 141 : Calculated felling
 157 : Mortality
 154 : Natality
 156 : Recruitment
 155 : Survival
 37 : Re-acclimatization
 257 : Reclamation
 63 : Land
 218 : Recreation area
 216 : Recreational resources, outdoor
 156 : Recruitment rate
 256 : Re-cycling
 238 : Refuge
 145 : Regeneration system, sheltered
 REGIME,
 97 : Hydrological
 98 : Stream-flow
 214 : Regional planning
 17 : Relict
 31 : Renewable natural resources
 RESERVE,
 239 : Game
 237 : Hunting
 226 : Managed nature
 224 : Protected nature
 236 : Scenic
 235 : Special nature
 225 : Strict nature
 110 : Reservoir, storage
 174 : Resident animals
 RESSOURCES,
 30 : Natural
 32 : Non-renewable natural
 216 : Outdoor recreational
 31 : Renewable natural
 255 : Re-use
 244 : Restored taxa
 105 : Run-off
 206 : Rural landscape
 80 : Saline water
 71 : Salinization
 238 : Sancturay
 143 : Sanitation felling
 220 : Scenery
 SCENIC,
 236 : reserve
 222 : view-point
 132 : Secondary forest
 100 : Sediment charge
 60 : Seepage
 SELECTIVE,
 146 : cutting
 186 : take

- 177 : Semi-diadromous fish
- 123 : Sequence, ecological
- 123 : Series, ecological
- 139 : Shelter belt
- 145 : Shelterwood regeneration system
- 99 : Silting
- SOIL,
- 61 : aeration
- 55 : buffering
- 66 : drainage
- 52 : horizon
- 58 : humidity
- 57 : moisture
- 56 : texture
- 69 : truncated
- 49 : Socioecology
- 102 : Spate
- 235 : Special nature reserve
- 128 : Species, pioneering
- 192 : Sport hunting
- 200 : Stability, landscape
- STAND,
- 133 : forest
- 135 : mixed
- 134 : pure
- 229 : State park
- STOCK,
- 160 : animal
- 134 : inventory
- 134 : survey
- 110 : Storage reservoir
- 1 : STORM,
- 136 : damage
- 70 : Dust
- 101 : Stream flow
- 109 : Control
- 98 : Regime
- 225 : Strict nature reserve
- 86 : Subterranean water
- 119 : Succession
- 120 : Anthropogenous
- 189 : Supplementary feeding
- 111 : Supply, water
- SURVEY,
- 183 : Biological
- 215 : Landscape
- 184 : Stock
- 155 : Survival rate
- 10 : Sustained yield
- SYSTEM,
- 64 : Cropping
- 145 : Shelterwood regeneration
- 89 : Table, water
- 186 : Take, selective
- TAXA,
- 242 : Decreasing
- 241 : Endangered
- 243 : Rare
- 244 : Restored
- 65 : Terracing
- 56 : Texture, soil
- 147 : Thinning, improvement
- 137 : Timber forests
- 221 : Trail, nature
- 207 : Transition zone
- TREATMENT,
- 253 : Biological
- 252 : waste
- 69 : Truncated soils
- 205 : Urban landscape
- 113 : Vegetation
- 115 : Belt
- 114 : zone
- 222 : View-point, scenic
- 5 : Virgin community
- 247 : Waste
- 252 : Treatment
- WATER,
- 88 : Artesian
- 96 : Balance
- 85 : Body
- 79 : Brackish
- 248 : Contaminated
- 59 : Holding Capacity
- 107 : Management
- 104 : Period, low
- 80 : Saline
- 86 : Subterranean
- 111 : Supply
- 89 : Table
- 106 : Yield (annual)
- WATERS,
- 83 : Dystrophic
- 81 : Eutrophic
- 91 : Fluviatile
- 78 : Fresh
- 87 : Ground
- 92 : Lacustrine
- 82 : Obligotrophic
- 73 : Watershed
- 108 : Waterworks
- 20 : Webs, food
- 129 : Weed plant
- 203 : Wilderness (US terminology)
- WILDLIFE,
- 180 : Management
- 240 : Park
- 171 : Wintering ground
- 130 : Woodland
- 163 : Yearling
- 23 : Yield
- 10 : sustained
- 106 : water (annual)
- 164 : Young
- 162 : current year's
- 227 : Zapovednik (State)
- ZONE,
- 234 : buffer (protective)
- 198 : geographical
- 207 : transition
- 114 : vegetation
- 151 : Zoocoenoses

INDEX

251 : Abandon de détritrus
 36 : Acclimatation
 161 : Accroissement de la population
 129 : Adventice
 61 : Aération du sol
 AIRE,
 72 : de drainage
 24 : de répartition
 73 : Alimentation, bassin
 AMENAGEMENT,
 209 : du paysage
 211 : du territoire
 163 : Animal d'un an
 ANIMAUX,
 152 : Nuisibles
 153 : Protégés
 190 : Appâtage
 111 : Approvisionnement en eau
 117 : Association
 110 : Barrage de retenue
 74 : Bassin,
 73 : d'alimentation
 222 : Belvédère
 96 : Bilan hydrique
 4 : Biocénose
 42 : Biocide
 48 : Biogéocénologie
 3 : Biogéocénose
 21 : Biomasse
 14 : Biome
 1 : Biosphère
 6 : Biota
 12 : Biotope
 139 : Brise-vent
 127 : « Burn »
 CAPACITE,
 126 : De charge
 217 : limite (récréative)
 59 : De rétention d'eau
 219 : Ceinture verte
 136 : Chablis
 CHAINES,
 20 : alimentaires
 CHARGE,
 20 : alimentaires
 126 : capacité de
 125 : d'un pâturage
 100 : sédimentaire
 CHASSE,
 193 : commerciale
 192 : Sportive
 121 : Climax
 COMMUNAUTE,
 4 : biotique
 5 : naturelle
 5 : primaire
 5 : vierge
 3 : Complexe naturel
 250 : Concentration maximum admise
 44 : Conservation
 90 : Couche aquifère
 142 : Coupe,
 147 : d'amélioration
 144 : à blanc
 143 : de nettoyage
 145 : progressive de régénération

146 : sélective
 169 : Couvert
 39 : Cropping
 102 : Crue
 64 : Culture, système
 CYCLE,
 18 : biogéochimique
 95 : hydrologique
 DEBIT,
 106 : annuel
 101 : d'un cours d'eau
 247 : Déchets
 94 : Delta
 84 : Demande biochimique en oxygène
 DENSITE,
 9 : optimale
 8 : de population
 167 : Déprédateurs
 251 : Détritrus, abandon
 213 : Développement du territoire
 24 : Domaine
 66 : Drainage d'un sol
 EAU,
 39 : capacité de rétention
 57 : teneur du sol
 EAUX,
 91 : courantes
 78 : douces
 83 : dystrophes
 81 : eutrophes
 92 : lacustres
 75 : ligne de partage
 88 : de la nappe artésienne
 82 : oligotrophes
 248 : résiduales
 80 : salines
 79 : saumâtres
 86 : souterraines
 90 : Ecologie,
 51 : humaine
 3 : Ecosystème
 15 : Ecotype
 55 : Effet tampon
 223 : Elément naturel protégé
 187 : Elimination sélective
 16 : Endémique
 183 : Enquête biologique
 99 : Envaseement
 ENVIRONNEMENT,
 34 : humain
 35 : qualité
 47 : surveillance continue
 EPURATION,
 253 : biologique
 254 : naturelle
 EQUILIBRE,
 19 : biologique
 19 : écologique
 19 : de la nature
 68 : Erosion
 ESPECE,
 16 : Endémique
 241 : Menacée
 128 : pionnière
 243 : rare
 242 : en régression
 244 : rétablie

93 : Estuaire
 115 : Etage de végétation
 215 : Expertise du paysage
 249 : Exposition
 FACTEURS,
 26 : abiotiques
 28 : anthropogènes
 25 : biotiques
 29 : limitants
 27 : naturels
 194 : Fauconnerie
 150 : Faune,
 180 : Gestion
 54 : Fertilité
 112 : Flore
 FORET,
 137 : d'exploitation
 148 : gestion
 131 : primaire
 149 : protection de la
 138 : de protection
 13 : secondaire
 118 : Formation
 201 : Fragilité du paysage
 2 : Géosphères
 GESTION,
 107 : eaux
 180 : faune
 148 : forestière
 181 : gibier et poisson
 182 : habitat
 191 : Gibier,
 181 : gestion
 11 : Habitat,
 182 : gestion
 171 : Hivernage, zone
 52 : Horizon
 58 : Humidité du sol
 53 : Humus
 188 : Immobilisation
 60 : Infiltration
 103 : Inondation
 184 : Inventaire des stocks
 67 : Irrigation
 164 : Jeunes
 162 : Jeune de l'année
 75 : Ligne de partage des eaux
 250 : Limite maximum admise
 77 : Littoral
 LUTTE,
 40 : biologique
 41 : chimique
 210 : Maintien du paysage
 85 : Masse d'eau
 129 : Mauvaise herbe
 172 : Migration,
 175 : voies
 33 : Milieu naturel
 62 : Mise en valeur d'un territoire
 47 : Monitoring
 38 : Monoculture
 MONUMENT,
 232 : national
 231 : naturel
 MORTALITE,
 157 : taux de
 158 : massive

87 : Nappe phréatique
 154 : Natalité, taux
 13 : Niche écologique
 173 : Nomadisme
 189 : Nourrissage complémentaire
 152 : Nuisibles
 166 : Oiseaux de proie
 108 : Ouvrages hydrauliques
 84 : Oxygène, demande biochimique en

Park,
 229 : d'état
 233 : marin
 228 : national
 230 : naturel
 229 : provincial
 240 : réserve d'animaux
 124 : Pâturage,
 125 : charge
 196 : Paysage,
 209 : aménagement
 202 : anthropogène
 204 : culturel
 208 : dégradé
 215 : expertise
 201 : fragilité
 210 : maintien
 199 : naturel
 212 : planification
 236 : protégé
 206 : rural
 220 : « scenery »
 200 : stabilité
 205 : urbain
 104 : Période d'étiage
 43 : Pesticide

PEUPLEMENT,
 133 : forestier
 135 : mixte
 134 : pur
 116 : Phytocénose
 89 : Plan d'eau

PLANIFICATION,
 212 : du paysage
 214 : régionale

POISSONS,
 178 : anadromes
 179 : catadromes
 176 : diadromes
 181 : gestion
 177 : semi-diadromes
 246 : Polluant
 245 : Pollution
 7 : Population,
 161 : accroissement

8 : densité
 185 : régulation
 165 : Prédation
 186 : Prélèvement sélectif
 46 : Préservation biologique
 22 : Productivité biologique
 23 : Produit
 45 : Protection,
 145 : des forêts
 122 : Pseudoclimax
 159 : Pullulation
 35 : Qualité de l'environnement
 37 : Réacclimatation
 156 : Recrutement, taux
 57 : Récupération
 256 : Recyclage
 238 : Refuge

REGIME,
 98 : d'écoulement fluvial
 97 : hydrologique

REGION,
 130 : boisée
 203 : sauvage (wilderness)

REGULATION,
 185 : populations
 109 : régime des eaux
 105 : Ruissellement
 17 : Relicte
 23 : Rendement,
 10 : constant
 24 : Répartition, aire

RESERVE,
 239 : de chasse
 237 : cynégétique
 224 : de nature

Naturelle
 226 : dirigée
 225 : intégrale
 235 : spéciale

174 : Résidents
 30 : Ressources naturelles
 32 : non-renouvelables
 31 : renouvelables
 216 : Ressources récréatives de plein air
 63 : Restauration des terres
 59 : Rétention d'eau, capacité
 255 : Réutilisation
 71 : Salinisation
 238 : Sanctuaire
 221 : Sentier de nature
 123 : Série écologique

SITE,
 170 : de nidification
 170 : de reproduction

49 : Sociologie

SOL,
 61 : aération
 66 : drainage
 58 : humidité
 57 : teneur en eau
 56 : texture
 69 : tronqué
 200 : Stabilité du paysage
 160 : Stock
 184 : Stocks, inventaire
 119 : Succession
 120 : anthropogène
 60 : Suintement
 140 : Suite de coupes
 195 : Surexploitation
 47 : Surveillance continue de l'environnement

155 : Survie, taux
 64 : Système de culture
 55 : Tampon, effet

TAUX
 141 : d'exploitation calculé
 157 : de mortalité
 154 : de natalité
 156 : de recrutement

DE SURVIE
 70 : Tempête de poussière
 57 : Teneur en eau du sol
 65 : Terrassement
 63 : Terres, restauration

TERRITOIRE,
 211 : aménagement
 213 : développement
 62 : mise en valeur
 56 : Texture du sol
 252 : Traitement des résidus
 113 : Végétation,
 115 : étage
 114 : zone
 175 : Voies de migration
 203 : Wilderness
 227 : Zapovednik (d'Etat)

ZONE,
 76 : eulittorale
 198 : géographique
 197 : primaire
 198 : secondaire
 171 : d'hivernage
 218 : de loisirs
 224 : naturelle protégée
 234 : tampon
 207 : de transition
 114 : de végétation
 151 : Zoocénose

مسرود المصطلحات

المصطلح	تسلسل المصطلح	المصطلح	تسلسل المصطلح
استمتاع		اجاج	80 -
بقعة ..	218 -	اجتلاء	39 -
استيعاب	168 -	نظام الـ ..	64 -
ترفيهى	217 -	اهتساد امثل	9 -
اصطناعى		لحدث	164 -
صقع ..	202 -	لحفاء ، فى الصيد او التسمك	195 -
اصقاع تزهرية	216 -	لحياتى	
اصلاحى		تحكم ..	40 -
قطع ..	147 -	توازن ..	19 -
اعادة		حجم ..	21 -
الاستعمال	255 -	محيط ..	1 -
الدورة	256 -	مسح ..	183 -
اعلى نولة مباحة	250 -	النوبان الـ .. للوكسجين	84 -
افلفة ارضائية	2 -	احيائية	
افتراس	165 -	انناجية ..	22 -
افق التربة	52 -	نورة ..	18 -
اقصاء	187 -	عوامل ..	25 -
امثل		فئة ..	4 -
اهتساد ..	9 -	معالجة ..	253 -
امداد		اخضر	
معدل الـ ..	156 -	نطلق ..	219 -
اتبتة	112 -	ارتوازي	
انناجية احيائية	22 -	ماء ..	88 -
انتقالية		لراضى	
منطقة ..	207 -	تدشين الـ ..	62 -
اتنضاع		لرضى	
تخطيط الـ ..	211 -	استصلاح الـ ..	63 -
انحراف تطوري	15 -	لرضائية	
اوكسجين		الغلفة ..	2 -
النوبان الاحيائى الـ ..	84 -	لويضة	203 -
اولية		استبقائية الماء	59 -
غابة ..	131 -	استخلاف بشرى	120 -
بحري		استصلاح الارض	63 -
روض ..	233 -	استعمال	
بحري		اعادة الـ ..	255 -
ماء ..	92 -		

أحيائي	40
كيمي	41
تخطيط الانتفاع	211
تخزين	186
تخري	
تقطع	146
تنقية الماء	107
تدخين الاراضي	62
تربة	
افق الـ	52
بنية الـ	56
تصريف الـ	66
تهوي الـ	61
رطوبة الـ	58
مناعة الـ	55
متحاة	69
نداوة الـ	57
ترحل	173
ترفيه	
استيعاب	217
تسمك	
احفاء في الصيد أو الـ	195
تشكل	118
تشكيل الصقع	212
تصريف	
التربة	66
مستفرغ الـ	72
تصطيب	65
تصقر	194
تطعيم	190
تطوري	
انحراف	15
تعديل الصقع	213
تعرض	249
تعهد	
الحياة الوحشية	180
الصقع	209
الصيد	181
الغابة	148
الموطن	182
تغذية تكبيلية	189
تفرين	99

بشري	
الاستخلاف الـ	120
علم التبادل الطبيعي الـ	51
بشرية	
بيئة	34
عوامل	28
بقاء	
معدل الـ	155
بقعة	
استمناع	218
القطع	142
بكر	
فئة	5
بنية التربة	56
بيئة	
بشرية	34
تبادلية	13
طبيعية	33
علم صيانة الـ	49
كيفية الـ	35
بيئي	
منذار	47
تبادل	
تفاعلي	48
توازن الـ	19
علم الـ الطبيعي	50
علم الـ الطبيعي البشري	51
تبادلية	
بيئة	13
سلسلة	123
التبني	36
عودة الـ	37
تجاري	
الصيد الـ	193
تجديدي	
القطع الـ	145
تجهيز الماء	111
تجهيزات مائية	108
تحات	68
تجديدي	
عامل	29
تحكم	

الجريان	101 -
هد	75 -
هرجة	133 -
خالصة	134 -
خليطة	135 -
هرم ، ملاذ	238 -
هباية	45 -
غبة ..	138 -
الغبة	149 -
هوض	74 -
حولي	162 -
الحياة الوحشية	
تمهد الـ ..	180 -
حيوانات	
محبية	153 -
مضرة	152 -
مقيمة	174 -
موضعية	150 -
حيوانية	
فئة ..	151 -
خاصة	
محبية طبيعية ..	235 -
خالصة	
هرجة ..	134 -
خالفة	17 -
خسل	251 -
خشب	
غبة ..	137 -
خصب	54 -
خط الطيران	175 -
خلفة	119 -
خليطة	
هرجة ..	135 -
داقة	94 -
نمال	53 -
نواليك مائية	95 -
نورة	
أحيائية	18 -
أعادة الـ ..	256 -
دولة	
عناية الـ ..	227 -
كروة	121 -

تفاعلي	
تبادل ..	48 -
تفرخ	
منطقة الـ ..	170 -
تكميلية	
تغذية ..	189 -
تلويث	245 -
تلحاح	71 -
تناظم طبيعي	3 -
تناوب القطع	140 -
تنزحية	
اصقاع ..	216 -
تنفع	257 -
تنقية طبيعية	254 -
تهوي التربة	61 -
توازن	
أحيائي	19 -
التبادل	19 -
الطبيعة	19 -
الماء	96 -
تواشج غذائي	20 -
توتين	188 -
توليد نوع واحد	38 -
نبات الصقح	200 -
ننى	163 -
جرد الجول	184 -
جريان	
حجم الـ ..	101 -
ضبط .. التهر	109 -
منوال .. الماء	98 -
جغرافي	
نطاق ..	197 -
جغرافية	
منطقة ..	198 -
جمانية	
عوامل ..	26 -
جوف	
ماء ..	87 -
جول	160 -
جرد الـ ..	184 -
حجم	
أحيائي	21 -

سمك	
- عائد	176 -
- مبحر	179 -
- منهر	178 -
- مهجج	177 -
سواف	158 -
شاطيء	77 -
شحنة رسوبية	100 -
شعبة (= شعبة النهر)	93 -
صخرية	
طبقة .. مائية	90 -
صقع	196 -
- اصطناعي	202 -
تشكيل الـ ..	212 -
تعديل الـ ..	213 -
تعهد الـ ..	209 -
ثبات الـ ..	200 -
- ريفي	206 -
صيانة الـ ..	210 -
- طبيعي	199 -
- مديني	205 -
مسح الـ ..	215 -
- مهجور	208 -
- مهيا	204 -
وهن الـ ..	201 -
الصيانة (= صيانة الطبيعة)	44 -
صيانة	
- الصقع	210 -
- الطبيعة	44 -
علم .. البيئة	49 -
صيد	
احفاء في الـ .. او التمسك	195 -
- تجاري	193 -
تعهد الـ ..	181 -
- رياضي	192 -
محمية الـ ..	237 -
ضبط	
- جريان النهر	109 -
- السكن	185 -
ضلل	87 -
طاقة الرعي	126 -
طبقة صخرية مائية	90 -

- زائفة	122 -
الذوبان الإحيائي للأوكسجين	84 -
رائد	
نوع ..	128 -
رسوبية	
شحنة ..	100 -
رطوبة التربة	58 -
رعي	
طاقة الـ ..	126 -
كثافة الـ ..	125 -
رقعة	76 -
روسمة المنطقة	214 -
روض	
- بحري	233 -
- طبيعي	230 -
القنائص	240 -
- محلي	229 -
- وطني	228 -
ري	67 -
رياضي	
صيد ..	192 -
ريف	
صقع ..	206 -
زائب	105 -
زائفة	
ذروة ..	122 -
زوب الماء	106 -
ساقية	70 -
سجاج	83 -
سرء	159 -
سكن	7 -
مزيد الـ ..	161 -
ضبط الـ ..	185 -
كثافة الـ ..	8 -
سكنية	
فتة ..	14 -
سلالة	
- متجددة	244 -
- متناقصة	242 -
- مهددة	241 -
- نادرة	243 -
سلسلة تبادلية	123 -

جماية	26
طبيعية	27
عودة التبييض	37
غلبة	130
أولية	131
تعهد الـ	148
حماية	138
حماية الـ	149
خشب	137
منفعة	132
غاز	
ماء	81
غذائي	
تواشج	20
غلة	23
مستديمة	10
غمر	85
غيفض	
فترة الـ	104
فئة	
أحيائية	4
بكر	5
حيوانية	151
سكنية	14
فترة الفيض	104
فيضان	103
قطع	
اصلاحي	147
بنعة الـ	142
تجديدي	145
تخري	146
تناوب الـ	140
علاجي	143
كاسح	144
محسوب معدل الـ	141
قفس	
ماء	82
قنائص	
روض الـ	240
محمية الـ	239
قنبيص	191
كاسح	

طبيعية	
توازن الـ	19
مجاز الـ	221
صيانة الـ	44
طبيعي	
روض	230
علم التبادل الـ	50
علم التبادل الـ البشري	51
نناظم	3
صقع	199
معلم	231
معلم	223
طبيعية	
بيئة	33
تنقية	254
عوامل	27
محمية	224
محمية خاصة	235
محمية محرمة	225
محمية مرعية	226
مصادر	30
مصادر متجددة	31
مصادر لا متجددة	32
ظران	
خط الـ	175
عائد	
سمك	176
عامل تحديدي	29
عنب	
ماء	78
عزمة	110
عشب مضر	129
علاجي	
قطع	143
علم	
التبادل الطبيعي	50
التبادل الطبيعي البشري	51
صيانة البيئة	49
عناية الدولة	227
عوامل	
أحيائية	25
بشرية	28

مبحر	
.. سمك	179 -
مبيد	43 -
.. كيمي	42 -
متباينة	
.. نباتات	116 -
متجددة	
.. سلالة	244 -
.. مصادر طبيعية	31 -
متحاسة	
.. تربة	69 -
متطورة	
.. مجموعة	6 -
مناقصة	
.. سلالة	242 -
مجاز الطبيعة	221 -
مجموعة	117 -
.. متطورة	6 -
محرمة	
.. محمية طبيعية	225 -
محروقة	127 -
محسوب معدل القطع	141 -
محلى	
.. روض	229 -
محمى	
.. معلم طبيعى	223 -
محمية	
.. حيوانات	153 -
.. الصيد	237 -
.. طبيعية	224 -
.. طبيعية خاصة	235 -
.. طبيعية محرمة	225 -
.. طبيعية مرعية	226 -
.. القنائص	239 -
.. منظرائية	236 -
المحيط الاحيائى	1 -
مدينى	
.. صقع	205 -
مرعى	124 -
مرعية	
.. محمية طبيعية	226 -
.. مرفد الماء	73 -

.. قطع	144 -
كثافة	
.. الرعى	125 -
.. السكن	8 -
كواسر	166 -
كيفية البيئة	35 -
كيمي	
.. تحكم	41 -
.. مبيد	42 -
لا متجددة	
.. مصادر طبيعية	32 -
ماء	
.. اتروازي	88 -
.. استثنائية الـ	59 -
.. بحري	92 -
.. تجهيز الـ	111 -
.. تدبير الـ	107 -
.. توازن الـ	96 -
.. جوفى	86 -
.. زوب الـ	106 -
.. غذب	78 -
.. غاذ	81 -
.. ققى	82 -
.. مالح	80 -
.. مرفد الـ	73 -
.. مشوب	282 -
.. مقنى	91 -
.. منضدة الـ	89 -
.. منوال جريان الـ	98 -
.. مويلح	79 -
.. وثوب الـ	102 -
مانى	
.. النظام الـ	97 -
مائة	
.. تجهيزات	108 -
.. دواليك	95 -
.. طبقة صخرية	90 -
مالح	
.. ماء	80 -
مباءة	24 -
مباحة	
.. اعلى نولة	250 -

غابة ..	132 -
مذار بيئي	47 -
منضدة الماء	89 -
منطقة	
- انتقالية	207 -
- التفريخ	170
- جغرافية	198
.. روسية الـ	214
- الموطن	12
- النبات	114 -
- وقائية	234 -
منظراني	
.. مشرف	222 -
منظرانية	
.. محمية	236 -
منظرة	220 -
منهر	
.. سمك	178 -
منوال جريان النهر	98 -
منهج	
.. سمك	177 -
مهجور	
.. صقع	208 -
مهدة	
.. سلالة	241 -
مهيا	
.. صقع	204 -
موئل	169 -
مؤنيات	167 -
موضعية	
.. حيوانات	150 -
موطن	11 -
تمهد الـ ..	182 -
.. منطقة الـ	12 -
مويلج	
.. ماء	79 -
ميتات	
.. معدل الـ	157 -
نكارة	
.. سلالة	243 -
نباتات متباينة	116 -
نباتى	

نطاق ..	115 -
مستديسة	
.. غلة	10 -
مستفرغ التصريف	72 -
مستوطن	
.. نوع	16 -
مسح	
- احيانى	183 -
- الصقع	215 -
مشتى	171 -
مشرف منظرانى	222 -
مشوب	
.. ماء	248 -
مصادر	
- طبيعية	30 -
- طبيعية لا متجددة	32 -
- طبيعية متجددة	31 -
مضر	
.. عشب	129 -
مضرة	
.. حيوانات	152 -
معالجة احيائية	253 -
معاملة النفايات	252 -
معدل	
- الامداد	156 -
- البقاء	155 -
محسوب .. القطع	141 -
- الميتات	157 -
- الولادات	154 -
معصوف	136 -
معلم	
- طبيعى	231 -
- طبيعى محمى	223 -
- وطنى	292 -
مقتسى	
.. ماء	91 -
مقيمة	
.. حيوانات	174 -
ملاذ . حرم	238 -
ملوث	246 -
مناعة التربة	55 -
منبعثة	

رائد	128 -
مستوطن	16 -
نواله مباحة	
أعلى	250 -
هجرة	172 -
هجاج · ماء مويلح	79 -
واحد	
توليد نوع	38 -
وثوب الماء	102 -
وحشية	
تمهد الحياة الـ	180 -
وطني	
روض	228 -
معلم	232 -
وقاية	46 -
نطاق الـ	139 -
وقائية	
منطقة	234 -
ولادات	
معدل الـ	154 -
وهن الصقع	201 -

مزيد السكن	161 -
نبت	113 -
منطقة الـ	114 -
نداوة التربة	57 -
فز	60 -
نطاق	
أخضر	219 -
جغرافي	197 -
نباتي	115 -
الوقاية	139 -
نظام	
الاجتناء	64 -
مائي	97 -
نفايات	247 -
معاملة الـ	252 -
نمير · ماء عذب	78 -
نهر	
شعبة الى	93 -
ضبط جريان الـ	109 -
نوع	
توليد	38 -
واحد	

ملاحظات حول معجم صيانة الطبيعة

يكون ذلك في اول العام او آخره . اي قد يكون عمره خلال هذا العام التقويمي يوما واحدا او عاما كاملا . فهل يعقل ان يكون هذا هو المقصود ؟ كذلك ورد في تعريف النى (163) انه « . . في العام التقويمي الثاني من عمره » . وهذا ايضا قد يعنى ان عمره يوم واحد في اول 1970 — ادا كان قد ولد في اليوم الاخير من 1969 — وقد يكون عمره عامين في آخر 1970 ايضا — اذا كان قد ولد في اليوم الاول من العام التقويمي 1969 . اما المترجمون الفرنسيون فقد تخلصوا من المشكلة بحذف (التقويمي) من كلا المصطلحين . فعلى هذا لابد ان احد الصين الانكليزي او الفرنسي على خطأ . واما نحن فبالرغم مما تقدم اثبتنا (التقويمي) في ترجمتنا لعل لها معنى اصطلاحيا نجعله ويعرفه الخبراء . وحسبنا اننا قد نبهنا الى ذلك ، واننا سجننا على النص الفرنسي انه نبذا ، مصيبا او مخطئا .

بالاضافة الى هذا اليجاز المكثف في النص الانكليزي من جهة والزوائد من جهة مما سيحذف النص الفرنسي الكثير منه ، بحق وبلا حق ، كما سنرى ، يستعمل هذا النص الانكليزي بعض الالفاظ في غير معناها الشائع المألوف ، مثل (impact) التي اول ما يتبادر الى الذهن من معانيها « الرص والحزم » يستعملها بىمنى التأثير او الضغط الخارجى (في المصطلح — 201) .

كذلك (separate) (23) معناها الاشهر هو فصل الشيء ، يستعملها بىمنى التمييز عن الغير .

كذلك (degrade) المستعملة عادة بىمنى الامتهان او تخفيض الدرجة ، يستعملها بىمعناها الاخر : تدليل المركب الى اجزائه الاصلية ، وهى

راينا في مقدمة المؤلفين الفاضلين انه « بغية ابقاء النص محددا ، ولتسهيل ترجماته ، تقرر اقتصار التعاريف على نشر كلمات معبرة حينما يمكن ذلك » . وتطبيق هذا المبدأ واضح في النص الانكليزي الذي تدل القرائن على انه الاصل الذي ترجم عنه النص الفرنسي . لكن اليجاز ليس مرادفا للدقة والوضوح . ويقوم هذا النص الانكليزي بنفسه برهاننا على ذلك ، فان اليجاز والرص في العبارة جعله غير محدد احيانا ، وبعيدا عن تسهيل الترجمات احيانا اخرى — مما ضلل المترجمين الفرنسيين في بعض الحالات ، واضطربهم في حالات اخرى الى اضافة بعض الكلمات او تحوير بعض العبارات توضيحا لها وتقريبها من الافهام ، فجاء النص الفرنسي بوجه عام اكثر استرسالا وتبسطا .

ومع تقديرنا ان لكل لغة طرائقها في التعبير وجدنا المترجمين الفرنسيين يعمدون احيانا الى التصرف في الترجمة دونما ضرورة مبررة ، مثل عبارة « الحيوانات التي تمنع القوانين تعمد قتلها او اقتناصها او ايدائها » بالانكليزية (في المصطلح : 153) ، يترجمها النص الفرنسي هكذا :

« . . محمية ضد كل ايداء او اهلاك » .
وامثالها غير قليل .

على ان النص الانكليزي يجانف اليجاز احيانا كقوله في تعريف المصطلح (161) وغيره : « في مدة معينة من الزمن » . و «ومن الزمن» هنا زائدة مثل (ما) المشهورة بعد (اذا) .

ويقول النص الانكليزي في تعريف الحولى (162): « حيوان في العام التقويمي الاول من عمره » . وكلمة (التقويمي) هذه مضللة او محيرة . فهى تعنى فيما يظهر : المولود خلال عام 1970 مثلا ، ولا يهم ان

33 - الانكليزي : « .. التي تؤثر في المتعضيات

(بضمنها الانسان) وهو صواب . لكن الفرنسي يقول : « .. التي تؤثر في متعضية بضمنها الانسان» . ولا يمكن ان يكون المقصود متعضية واحدة ، خصوصا وانه يستحيل ان يكون بضمنها الانسان . وليس الامر بالخطا المطبى النائىء عن سقوط اداة الجمع (S) لان الفرق في الفرنسية اكبر من هذا بين (المتعضيات : des organismes) و (متعضية واحدة : une organisme)

36 - يظهر ان الفقرة الثانية من تعريف هذا

المصطلح قد سقطت منها كلمة ما في النص الانكليزي ، وفيها شيء من التهييط في النص الفرنسي ، ولعل ما نكرنا في ترجمتنا هو الصواب ، ولا سيما في استعمالنا «الحالى» مقابل (actual) بالانكليزية . بينما ترجمها الفرنسيون : (الجديد : nouvel) .

39 - النص الانكليزي : « الانتزاع التجارى

لحيوانات او مادة نباتية من منطقة ، على اساس الادامة عادة» .. وهو ايجاز يكاد يكون مخرلا . الفرنسي اوضحه باضافة بعض الالفاظ - نضمها بين قوسين - على هذا النحو : « الانتزاع (لاغراض) تجارية لحيوانات او مادة نباتية من منطقة (ينجز) عادة على اساس (محصول) مستمر» . وقد اخذنا بهذا النص مصوغا على النهج العربي .

40 - الانكليزي : « لتقليل اعداد (numbers)

الحيوانات الضارة» . الفرنسي : «لتقليل مؤثرات (effectifs) الحيوانات ..» - وهو مخالف للمقصود لانه يعنى تخفيف اضرارها مع الإبقاء عليها ، بينما الانكليزي يعنى تقليل عددها اي ابادتها ما يمكن ابادته منها دون كلام عن مؤثراتها . هذا على حين ان النص الفرنسي في المصطلح التالى (اي : 41) يترجم (number) بكلمة عدد (nombre) دونما تحوير .

41 - الانكليزي : « .. استعمال كيميائيات» .

الفرنسي : يوضحها بقوله : «استعمال منتجات كيميائية» . وقد ترجمناها : « استخدام مواد كيميائية» .

49 - الانكليزي : « .. هيئة البيئنة » .

صحيحة لكنها غير شائعة لدى سواد القراء . وقد استعمل النص الفرنسي مقابلها (décomposition) وهي الاقرب الى الذهن ، وهي التي يستعملها النص الانكليزي ايضا في اماكن اخرى . كذلك يستعمل (use) بمعان مختلفة ، وقد ترجمناها بلفظ : (استعمال) او (استخدام) او (اتخاذ) او (انتفاع) حسب مقتضى الحال .

ومثل هذا يقال في (area) التي ترجمها الفرنسيون بصور مختلفة : terretaire, zone, و region, و surface . وقد تصرفنا نحن ايضا في اختيار الكلمات المناسبة لها في كل حالة من الحالات : الرقعة ، البقعة ، المنطقة ، المساحة ، الارض .

وازاء تعدد المعانى للكلمة الواحدة يواجهنا تعدد الالفاظ للمعنى الواحد . فقد راينا ان الانكليزي يستعمل degrade مرة و decomposition تارة بمعنى التحلل . وكان الاولى فيما نرى استعمال كلمة واحدة للمعنى الواحد من اول المعجم الى آخره ، ولا باس باللجوء الى استعمال المرادف احيانا اذا كانت له نفس الشهرة والرواج على الالسنة . ولا ينبغي تغلب التائق الادبى والفنى في معجم علمى ، على الوضوح والبساطة .

ومن ذلك انه يستعمل مرة set واخرى totality وثالثة combination بمعنى واحد ، والفرنسي يترجمها كلها بكلمة ensemble في معظم الحالات ، و احيانا قليلة يستعمل مقابل بعضها دون تمييز في المعنى : totalité او communauté . وثمة حالات مماثلة اخرى من استعمال اكثر من كلمة للمعنى الواحد ، يفينا عن نكرها ما نكرناه من هذه النماذج القليلة .

اما الملاحظات الاخرى ، واكثرها يتناول النص الفرنسي ، فندرجها فيما يلى :

تسلسل المصطلح

6 - النص الانكليزي في تعريف هذا المصطلح :

« .. تطورت حياتها .. وتغطى بقعة ما» . الفرنسي اسقط «حياتها» وقال «متطورة تحيى في ارض معينة» . ولا يخفى الفرق بين تطور الحيوانات نفسها ، وتطور حياتها . ويظهر ان الامر التيس على المترجمين الفرنسيين بين «حياتها» و «تحيى» بالانكليزية .

81 - المصطلح بالانكليزية : « المياه الغائبة »

بصيغة الجمع ، لكن تعريفه جاء بصيغة المفرد :
(« ماء حائل بالمواد المغذية ») . أما الفرنسي فقد عمد

الى الجمع في المصطلح وفي تعريفه . لكن الانكليزي
الذي يعود الى صيغة الجمع في المصطلح التالي (اي
82) يشرحه صحيحا اي بصيغة الجمع ايضا . ونخال
الاصوب الاخذ بالافراد في كل هذه الحالات - وقد
فعلنا ذلك في نصنا العربي ، قياسا على نكر (الماء)
مفردا في المصطلحات السابقة : (78 و 79 و 80) وفي
معظم الفاظ المصطلحات الاخرى . (يراجع كذلك
فيما يلي 91 و 92 و 137 و 138) .

82 - الانكليزي : « ماء يحوي القليل من المواد

المغذية الذائبة ، ذو مستوى منخفض من المعنديات » .
الفرنسي فيه اضافة هكذا : « ماء يحوي القليل
من المواد المغذية الذائبة ، وهو (ينادى على ذلك) ذو
مستوى منخفض من المعنديات » . وهي غيبا نخال
زيادة من المترجمين الفرنسيين لا نقص في النص
الانكليزي . لم نأخذ بها على كل حال ، لاننا نظن ان
الماء قد يكون غيبا بالمواد المغذية الذائبة (من
المضويات) مع قلة المعنديات الخالصة فيه . وقد تكون
فيه معدنيات غير مغذية .

91 و 92 : ورد الماء بالانكليزية بصيغة الجمع

في هذين المصطلحين مع ان الشرح الذي يلي كلا
منهما جاء بصيغة المفرد . والافراد اصح ، كما تقدم .

95 - الانكليزي : « ماء فيها من هطوله

وجريانه » . الفرنسي : « بها فيها من (ظواهر)
هطوله وجريانه » .

102 : الانكليزي : « يعقبه هبوط » .

الفرنسي : « يعقبه هبوط سريع » .

103 - الانكليزي ، في تعريف الفيضان :

(« طغيان غير يغطي ارضا ») . الفرنسي : « ..
يغطي اراضي » . وهو غلط لانه لا يعتبر طغيان
الماء فيضانا اذا غطى ارضا واحدة . ولو كانت
شاسعة ، على احد جانبي النهر مثلا .

الفرنسي يضيف اليها : « الطبيعية » - وهو خطأ على
ما نظن ، لان المقصود هو صيغة البيئة الاصطناعية
ايضا ولا سيما البشرية ، التي تأتي من الاهمية في
الدرجة الاولى .

يضاف الى ذلك ان الفرنسي يسمى البيئة في

ثنيا المعجم environment مرة و milieu
اوانا . وفي مصطلحنا الحاضر (49) يستعمل :
milieu naturel ما يمكن ترجمته (الوسيط
الطبيعي) ايضا . وفي المصطلح التالي (اي : 50)
يستعمل الكلمتين معا (milieu environment) مقابل
الانكليزي : environment

52 - الانكليزي : « .. تختلف في الخصائص ..

عن التربة التي فوقها (او تحتها) . ولعله خطأ لان
طبقات التربة لابد ان يختلف بعضها عن بعض . وان
لم تختلف طبقتان متجاورتان منها كانتا طبقتين
واحدة . مهما يكن فقد صاغها الفرنسي : « .. عن
التربة الموجودة فوقها (و) تحتها » - وهو ما
اخذنا به .

54 - الانكليزي : « قدرة التربة على امداد

نمو النبات » . الفرنسي يمت النص هكذا : « قدرة
التربة على تامين الظروف الضرورية لنمو النبات » .

57 - الانكليزي : « كمية الماء » . الفرنسي :

(« مجموع كمية الماء ») . اضافة لا ضرورة لها .

63 - الانكليزي : « او افسدتها ظواهر طبيعية » .

الفرنسي : « .. او ان الانتفاع بها صعبت ظواهر
طبيعية » : ويظهر ان الانكليزي اصح لانه اشمل .

68 - التحات : « ازالة التربة (و) ما تحت

التربة .. بفعل الريح .. » هكذا وردت في اللغتين ،
لكننا نظن الصواب استعمال (او) بدل واو العطف
- كما فعلنا في ترجمتنا ، لان زوال ظاهر التربة
وحده يعتبر تحاتا ايضا ، ومثل ذلك يقال فيما
تحتها .

70 - الانكليزي : « .. عبر مسافات طويلة ،

على الاغلب » . الفرنسي يسقط « على الاغلب » -
ربما سهوا . وهذا جعل المعنى لا يشمل المسافات
غير الطويلة . ومن الواضح انه غير المقصود .

104 - المعجم في تعريف (فترة الفيض) :

« هبوط موسمي .. في مستوى ماء النهر » . والذي نراه ان الاصح هو « مستوى ماء الفجر » ، لكي يشمل البحيرات الطبيعية والاصطناعية والخزانات التي تجمع فيها مياه الامطار ، وغيرها من المياه التي يهبط مستواها موسمياً ، ولا سيما ان المعجم عرف المصطلح السابق (الفيضان) بكونه (طفيان .. غم) . فطفيان (الفجر) يقابله هبوط مستوى ماء (الفجر) لا ماء النهر .

106 - الانكليزي : « خلال مدة معينة (سنة

مثلا) » . الفرنسي يقول « سنة » بدون اضافة « (مثلا) » - والفرق بين التعبيرين بين . كما انه - اي الفرنسي - جعل عنوان المصطلح « الافراغ السنوي » مقابل « زوب الماء » الذي لا يحدد مدة .

107 - الانكليزي : « السيطرة على تحرك

الماء » . الفرنسي : « على تحركات الماء » . وهو اصح ، وقد اخذنا به .

112 - تكرار القول : « انواع النباتات

وتنوعاته في اية بقعة معينة » في تعريف نفس المصطلح ، على حين كان يمكن القول : « ذلك » بدلا من اعادة كل هذه الالفاظ خلافا لما جاء في مقدمة المعجم من توخي الاجاز .

يزاد على هذا ان النص الانكليزي يعطف الفقرة المكررة على الاولى بينما الفرنسي يعتبرها مجرد تكرار لشيء واحد ، فيحنف اداة العطف (و) ويضع بدلا منها : (-) التي تبدو كأنها شارحة مفسرة .

113 - الانكليزي : « مجموع طائفة من فئات

النبات » . الفرنسي يسقط « طائفة » فيقول (مجموعة فئات ..) . فهل هي زائدة في النص الانكليزي الذي يلزم بعدم الزيادة أم ناقصة في النص الفرنسي الذي من عادته أن يضيف بعض الالفاظ ؟

116 - الانكليزي : « متفاعلة مع البيئة .. » .

الفرنسي : « متفاعلة مع بعضها البعض ومع البيئة .. » .

117 - بدلا من : « جملة الانبئة المتباينة » في

الانكليزي ، يقول الفرنسي : « فئات نباتية ثابتة

نسبيا » . وفي آخر التعريف يقول الانكليزي : « .. تستخدم غالبا كوحدة قياسية للانبئة » . وهو تعبير غامض يوضحه الفرنسي هكذا : « .. كوحدة قياسية (في تصنيف) الانبئة » - وقد اخذنا به .

121 - الانكليزي : « .. اية مجموعة من

الظروف .. » . الفرنسي : « مجموعة محددة من الظروف » . ولا ندري هل كلمة « محددة » : défini زيادة من عند المترجم الفرنسي وهو الارجح ، أم نقصان من عند الكاتب الانكليزي .

126 - الانكليزي : « مدة دوام الانتفاع » .

الفرنسي : « خلال مدة مقررة من الانتفاع بالمرعى » . والفرق ان النص الاول يعني ان المدة لم تكن مقررة سلفا بل تحسب « طاقة الرعى » على اساس ي عدد من الحيوانات الراعية خلال المدة التي يتحملها المرعى طويلة كانت أم قصيرة - كلا منهما بحسابها في تعيين طاقة الرعى .

131 - الانكليزي : « .. من احداث الطبيعة

او فعل الانسان » . الفرنسي يسقط : (او من فعل الانسان) - وهذا يجعل فرقا ذا بال بين الاثني في تعريف الغابة الاولى .

132 - الانكليزي يستعمل (fires) :

حرائق ، نيران) وهذا يعني ان الحريق الواحد لا يكفي لتعريف « الغابة المنبئة » - وهو خلاف المقصود .

134 - خطأ نحوي سهوي أو طباعى في

الانكليزي هو comprise وصوابه (comprises)

اي باضافة s الى آخره ، وقد صحناه .

135 - خطأ مماثل في الانكليزي ايضا حيث

وردت (tree) بالمفرد والمقصود (trees) بالجمع - وقد صحناه .

136 - الانكليزي ، في تعريف « المعصوف » ي

الذي ضربته العاصفة ، يقول : « جذوع أشجار (و) أغصان مكسورة (و) اشجار منقلعة بفعل الريح .. » . الفرنسي يضع (و) (او) كلا في مكان الآخر في الحالتين . كلا التصين مخطيء ، والصواب

هو استعمال (أو) في كلتا الحالتين ، فواضح انه لا يشترط ان تجتمع كلها لكي تستحق ان يطلق عليها اسم ((المعصوف)) ، لان كلا منها معصوف ، حتى الفصن الواحد .

137 - الانكليزي يقول ((غابات خشب)) بالجمع

(forests) في كل من المصطلح وتعريفه ، بينما وردت بصيغة المفرد في الفرنسي وهو الاصوب ، فاية غابة واحدة ينطبق عليها التعريف تسمى ((غابة خشب)) ولا تتطلب تسميتها بهذا ان تكون اكثر من واحدة . وقد اخذنا في تعريفنا بالافراد .

138 - هنا ايضا يورد الانكليزي نكر الغابة

بصيغة الجمع في كل من المصطلح وتعريفه ، والقول فيه كالتقول في (137) انفا ، فاما اذا اقتضى الامر هنا غرس اكثر من غابة لفرض الحماية الواردة في التعريف فتسمى عنئذ ((غابتين)) او ((غابات)) .

139 - الانكليزي : ((.. لحماية المحصولات

النامية)) : الفرنسي ((.. لحماية المزروعات)) - مع اسقاط ((النامية)) . كذلك يهمل الفرنسي : ((.. وما الى ذلك)) في آخر العبارة من المصطلح (139) موضوع الكلام - ما يضيق نطاق المعنى وينهب بشموله .

141 - الفرنسي يضيف ((محسوبا)) قبل

((على اساس استمرار الفلة)) - لتوضيح المقصود . وقد اخذنا به .

144 - الانكليزي : ((.. بقعة القطع)) .

الفرنسي : ((قطاع الاستغلال)) . وكثيرا ما يستعمل

الفرنسي (القطاع - secteur) مقابل (البقعة - area) او المنطقة او غيرها من التعابير المشابهة . وكان الامثل عدم التحوير خصوصا باضائة (الاستغلال) لان قطع الاشجار قد لا تكون غايته الاستغلال ، مثل القطع العلاجي (143) ، او التجديدي (145) ، او التخري (146) ، او الاصلاح (147) .

145 - في الانكليزي كلمة (promote) اي :

الترقية والتعزيز ، وهي الصحيحة . يضع الفرنسي

مقابلها (permettre) : السماح والاذن . والفرق ناشيء من الخطأ في قراءة الكلمة الانكليزية لتشابه حروفها مع الكلمة الفرنسية . وهذا من جملة الالفة على ان النص الفرنسي مترجم كلا او جزوا عن النص الانكليزي .

147 - الانكليزي : ((.. من حيث النوع

او منوال النمو . الفرنسي : ((من حيث النوع او شكل الشجرة)) .

كذلك يقول الانكليزي في تعريف نفس المصطلح:

((.. لتحسين نمو الباقي)) ، فيترجمه الفرنسي : ((لتحسين تطور او شكل (ترتيب ؟) الاشجار الاخرى)) .

149 - الانكليزي : ((.. مثل النار والمرض

والآفات)) . الفرنسي يذكر المرض بصيغة الجمع ، وقد راينا ذلك انسب ، فلخذنا به .

150 - الانكليزي : ((.. تقطن مناطق

او مواطن محددة)) . الفرنسي : ((تقطن ارضا او مواطن محددة)) . ولما كان الكلام يخص انواعا من الحيوانات فقد اخذنا بالنص الانكليزي .

151 - الانكليزي : ((.. انواع حيوانية

متواشجة في بقعة مشتركة من موطن متجانس نسبيا)) . الفرنسي : ((بتواشجة مع بعضها البعض ومع الارض المشتركة التي تحتلها)) - اي انه يضيف ((مع بعضها البعض ومع الارض)) من جهة ، ويسقط ((من موطن متجانس نسبيا)) من جهة اخرى .

153 - الانكليزي في تعريف هذا المصطلح

- كالذي تقدم ذكره - يقول : ((الحيوانات التي تمنع القوانين .. تعمد قتلها او اقتناصها او ايدائها)) . بينما يترجمها النص الفرنسي هكذا : ((محمية ضد كل ايداء او اهلاك)) . وهذا يقتضي الاقتناص الذي يتم بدون ايداء مثلا .

157 - الانكليزي : ((نسبة ما يفقده السكان

بالموت خلال كل وحدة من الزمن)) . الفرنسي : ((العدد النسبي للافراد الميتة في سكن معين خلال مدة معينة)) .

158 - الإنكليزي : « .. بالروسية يوجد

مصطلح خاص (زامون) للمينات الجماعية في الاسماك بسبب عوز الأوكسجين أو بالتسمم » . الفرنسي يخرتها على هذا النحو الملتبس : « بالروسية يوجد مصطلح خاص بالاسماك (زامون) » .

161 - الإنكليزي : « .. في مدة معينة من

الزمن » . اسقطنا في نصنا التعريبي : « من الزمن » لأنها حشو لا يحتاج اليه المعنى .

162 - الإنكليزي ، في تعريف الحسولى :

« حيوان حدث في العام التقويمى الاول من عمره » . الفرنسي يسقط « التقويمى » . وقد تكلمنا عن ذلك في مستهل هذه الملاحظات .

163 - كذلك يرد « التقويمى » بالانكليزية في

تعريف «التنى» ، وكذلك يتجاهله الفرنسي .

166 - الإنكليزي يتطلب شيئا من الايضاح .

وترجمته اللفظية : « المعدل الذي يدخل به صفار الحيوانات من عمر محدد أو حجم مصنف الى سكن » . الفرنسي يتبسط فيه هكذا : « معدل صفار الحيوانات من سكن معطى (اي معين) الداخلة في صنف من العمر أو حجم مقرر » . وقد عريناها اقرب الى التصح الإنكليزي ، لكن أوضح .

171 - ورد نكر «المشتى» اي « المكان الذي

تقضى الحيوانات فيه الشتاء » ، لكن المعجم لم ينكر المربع والصيف والمخرف ، للمكنة التي تقضى فيها الربيع والصيف والخريف .

178 - الإنكليزي : « اسماك تهاجر صعدا في

النهر من البحر لتسرا (اي تبيض) في ماء عذب » . الفرنسي يستعمل صيغة الجمع « الانهسار » و « المياه » . ويضيف : « لتبيض في مياه عذبة قليلة الملوحة » ، وهذا يجعل المعنى ان هجرة الاسماك من البحار الى الانهار سببها توخي ضحالة الماء ، مع ان للبحار شواطئ أكثر ضحالة في بعض الأماكن من الانهار العميقة .

181 - الإنكليزي : « .. الحيوانات المقتنصة

كصيد » . الفرنسي : « الحيوانات المستعملة للصيد » ،

وهو أوضح ، لان المقصود هنا ليس الحيوانات التي تم صيدها بل الهيئة للصيد .

186 - الفرنسي : يضيف الى آخر التعريف

« من صنف خاص يلبي متطلبات مميزة لدى الإنسان » . ويجوز ان تكون هذه العبارة قد سقطت من التصح الإنكليزي ، كما يجوز ان يكون المترجمون الفرنسيون اضافوها ايضا . وقد نبهنا الى ذلك في ترجمتنا .

187 - الإنكليزي : « .. لتحسين الجول » -

اي مجموعة الحيوانات . الفرنسي : « لتحسين الجول الباقى » - وهى اضافة لا ضرورة لها ، لان المعنى مفهوم بدونها .

190 - الإنكليزي : « عرض طعام .. » .

الفرنسي : « عرض طعام في الطبيعة .. » وهى اضافة لا ضرورة لها كذلك .

203 - الإنكليزي : « .. خصصته الحكومة .. »

الفرنسي : « مخصص بقرار من الحكومة » - وهو تحوير طفيف ، امثاله كثيرة ، لكن المهم في هذا المصطلح قول الفرنسي « .. لاغراض علمية (و) تنزهية » خلافا للصواب بالانكليزية : « لغرض علمى (او تنزهى) » .

219 - « الحزام الأخضر » باللغتين ، واهد من

امثلة اختلاف معنى المصطلح عن المعنى اللغوي الشائع وهو حلقة من الارض مشجرة حول مدينة على الاغلب . بينما المعنى الاصطلاحي هنا هو : « منطقة ملحقة برقعة كثيفة السكان ، فيها التحسن الاقتصادي مقيد » .

وقد ائنا استعمال (التطاق) بدل (الحزام) ، لانه لغويا مثل (المنطقة) التي تعنى الحزام والرقعة من الارض جيبا . ثم انه اصطلاحا اقرب الى المقصود من الحزام . وقد تكرر نكر (الحزام) بهذا المعنى في مصطلحات اخرى ، وقد عرناها بالتطاق فيها جيبا .

222 - الإنكليزي : « موقع أو محل مطبل

الرؤية .. » . الفرنسي : « موقع مطل للرؤية » .

لقد حذف (أو محل) لاعتقاده بانه و (الموقع) تسمى واحد ، مع انه يجوز ان يكون المقصود هو الموقع

(الطبيعي) والمحل (من صنع الإنسان) • مهما يكن فالانكليزي يتطلب التوضيح ، والفرنسي عمد الى الحذف بدلا من ان يتصل بزمرة « التحرير الرئيسية » ويستوضح .

225 - الانكليزي : « .. ما لا تأتير له في

البيئة » . الفرنسي : « .. في البيئة الطبيعية » - اضاعة لا غناء فيها .

226 - الانكليزي : « محبة تحتاج الى تدخل

بشري فعال لادامة معالمها الطبيعية » . الفرنسي : « محبة لا تستطيع الدوام الا بتدخل فعال مسن للانسان » . وليس المهم هنا تحوير طريقة التعبير ، لكن الفرنسي يعنى ادامتها بينما الانكليزي يعنى ادامة معالمها الطبيعية .

240 - الفرنسي يسقط من التعريف عبارة :

« .. في ظروف على كثير او قليل من الحرية » .

242 - الانكليزي : « .. تتكبد نضوبا .. في

الاعداد (و) نقصا في الوطن » . الفرنسي يستعمل (او) بدل (و) - وهو اصح . وقد اخذنا به .

249 - الانكليزي : « .. خلال مدة معينة من

الزمن » . حذفنا «من الزمن» لزيادتها ، كما نكرنا نيل . الفرنسي يتول مقابل هذه العبارة : « هذا ينطبق كذلك احيانا على دوام تأثير العامل » . ولا معلم ما الذي حدا به الى هذا التعبير .

251 - الانكليزي : عنوان (نوع من التلوث)

الفرنسي : (نماذج من التلوث) . والاول اصح ، لانه لا يدخل تحت هذا العنوان سوى مصطلح واحد هو « الخسل » (251) .

254 - الانكليزي : « .. النفايات التي تحملها

الماء » . الفرنسي : « النفايات الذائبة في الماء » - وهو خطأ ، لانه يستثنى النفايات الكثيرة غير الذائبة التي تحملها مياه الجاري وهي موضوع الكلام . كذلك يسقط الفرنسي « الفيزيوكيمية » من تعبير « الصرورات الفيزيوكيمية والاحيائية الجهرية » .

نضيف الى ما تقدم ان الكثير من المصطلحات

مجرد رموز لان معانيها الاصطلاحية تعارف عليها المؤلفون ، ومن الحال معرفة مقصودهم بها دون رجوع الى تعريفها في المعجم ، وكثير من هذه الرموز المفلتة يرد ذكره في تعريف مصطلحات اخرى فياخذها القاري بمعانيها اللغوية دون ان يدري انها مصطلحات سبق ذكرها ، او سيأتي ذكرها ، مع شرح المراد بها - فيخطئ في فهم المصطلح الاصلى وشرحه معا ، او لا يفهم منها شيئا . وقد حللنا هذه العقدة بذكر الرقم التسلسلي لكل مصطلح يرد ذكره في اثناء تعريف مصطلح آخر ، كالذي اوضحناه في مقدمتنا لهذا المعجم . ونقترح على المؤلفين الافاضل ان يأخذوا بهذه الطريقة في طبعاتهم القادمة .

نكتفي بهذه الملاحظات على انها اهم النقاط البارزة في هذا المعجم ، ويوجد غيرها مما لا يستطيع ان يغيب عن عين القارئ انرسور حين تجوس خلال سطور النصين .

ويذكر القاري ان المصنفين الفاضلين تحدثا في مقدمتهما عن تقدم العمل في النص الالمانى وانه انما يعوزه « الاتصال المباشر بزمرة التحرير الرئيسية ، للبت فيه » .

وجود هذه الفروق بين النصين الانكليزي والفرنسي برهان لا يخلو من اهمية على ان النص الثاني منهما لم يتم الاتصال «المباشر» بشانه مع احد . وان كان قد تم الاتصال فعلا مع احد فان ذلك لم يؤثر في التوفيق بين النصين .

ونحن نعلم اتنا بهذا التعقيب على هذا المعجم القيم نعرض ترجمتنا نفسها الى نقد اشد واكثر تحيضا .

فاذا كان هذا المعجم الذي تكاثف في تصنيفه ومناقشته واختيار اتفاظه كل ذلك العدد الغفير من المعاهد العلمية وجهابذة الاختصاصيين العالميين ، قد وقع فيه مثل هذه الاخطاء والهومات ، فأولسى بتعريفنا هذا انذي اضطلع به شخص فرد - على قلة المصادر وفقدان معاجم الاختصاص ، والتسرع في العمل تقاديا من فوات لوان طبع «اللسان العربي» ، ان يكون قد وقع فيه ما هو اكثر ، من خلط وسهو . فمن هذا نجاء دعوتنا - نكرها هنا - للقاريء الكريم ان ينعاون معنا مشكورا في التصحيح والتنقيح - تقريبا لهذا العمل التمريبي على قدر الامكان من حدود الاتقان .

عبد الحق فاضل

289

5 - آراء و تحقيقات

291

كتاب الواضح في علم العربية
الدكتور أمين علي السيد

295

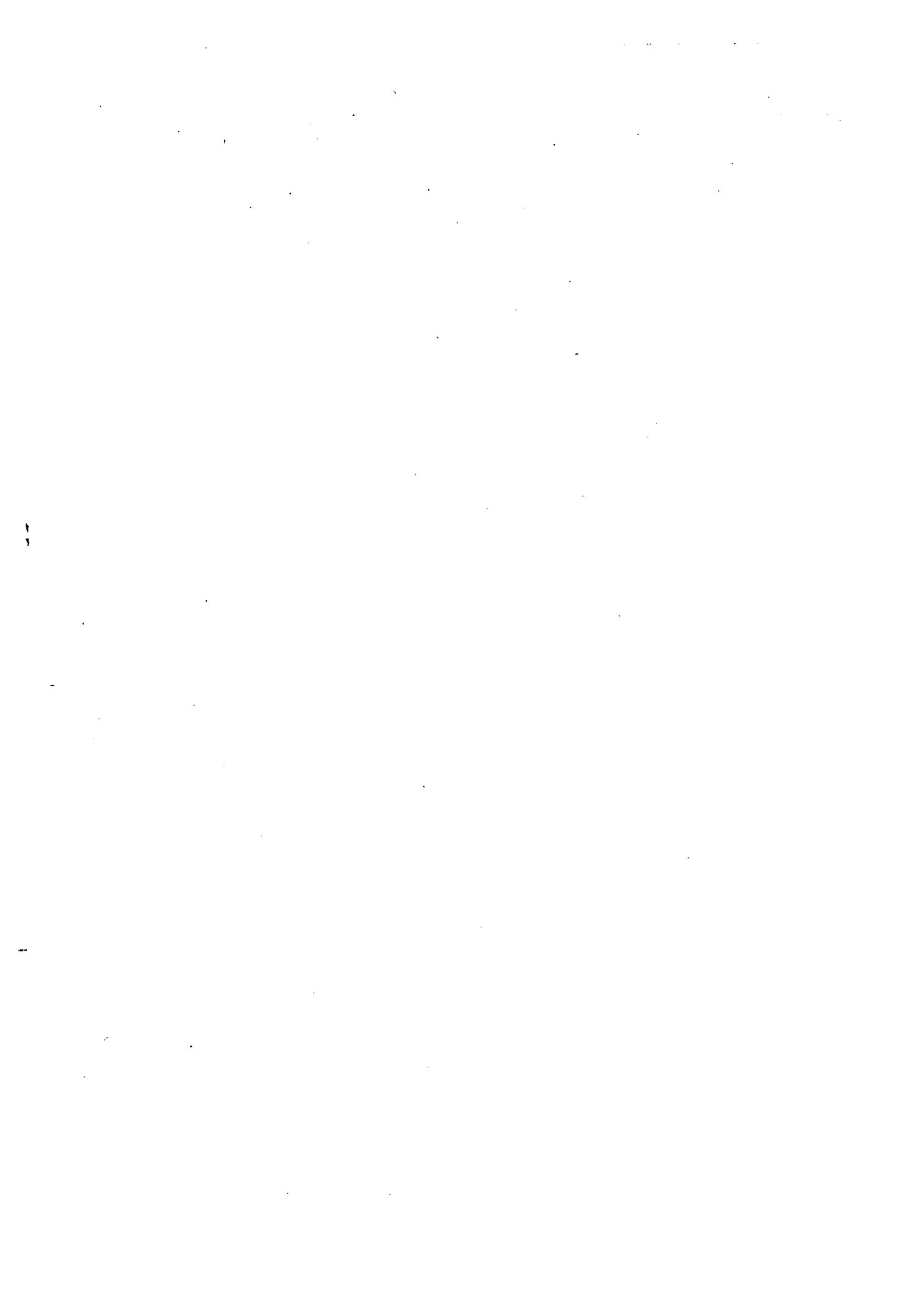
حول اطنطا + تعقيب
الدكتور معروف الدواليبي

298

استفتاء
الاستاذ محمد العدنان

302

ملاحظات حول الالفاظ الهندية
الدكتور منذر البكر



كتاب الواضح في علم العربية

لابى بكر محمد بن الحسن الزبيدي المتوفى سنة 379 هـ

تحقيق الدكتور أمين على السيد

كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

« وأقل ما يجزىء من النحو كتاب الواضح للزبيدي »
ابن حزم

« كان في النية نشر هذا الكتاب التراثي المهم في هذا العدد من اللسان المصري ، غير أن ضيق النطاق ووفرة المواد اللغوية ذات الطابع المعاصر قد حالوا دون ذلك . وهو على كل حال أجزء بأن يطبع كتابا على حدة من أن ينشر مجزءا . في مجلة . ومن أن تتفضل بعض الدول العربية العاملة على بعث التراث العربي المجيد ، بطبعه على نفقتها لتم الاستفاد منه » ونكتنى الآن بنشر هذا (التعريف) بالكتاب تنويها بأهيبته .

بيان أحكام الوقت وأحواله ، ولم يشأ المؤلف أن يخلو كتابه هذا من الحديث عن القواني في التشاد والحداء وعن الرسم والهجاء في بنات النواو والبناء .

وبالاختصار لقد أوجز فيه صاحبه كاشفة الامول التي يحتاج اليها الناشئة من طلاب العربية لتقويم الألسنة ، في عبارة علمية رصينة سهلة المأخذ .

وهو نمط فريد في باب لا يستغنى عن الاطلاع عليه المتخصص في دراسة اللغة العربية إذ يجد فيه ضربا من ضروب التأليف في أصول اللغة العربية يقندى به ، الى جانب أنه يمثل مرحلة تاريخية من مراحل التأليف في علم النحو ينبغى التعرف بها والامادة منها لدى المتخصصين في الدراسات العربية على وجه العموم . ذلكم هي مرحلة تأليف المختصرات النحوية .

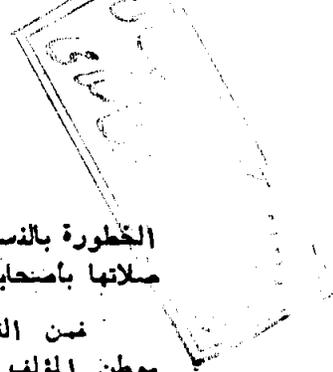
وان نشر هذا السفر سيحدث تأثيرا بالغا في الاوساط التي تهتم بالدراسات العربية في اسبانيا ، ذلك أن فيه تغييرا لعقيدة تكاد تكون مستقرة في الاذهان ، وفي هذا التغيير ما فيه من

تعريف بالكتاب

كتاب الواضح في علم العربية لابي بكر الزبيدي المتوفى عام تسعة وسبعين وثلاثمائة هجرية من التراث العربي الذي لم يسبق نشره حتى الان ، والذي تتسوق نفس كل عربي الى الاطلاع عليه ، والتعرف على ما احتواه من اصول « وترجو التغلب على كل ما يقف في طريق نشره من عقبات قد تعوق ظهوره أو تؤجل انجازته .

وذلك لانه المؤلف الاندلسي الاول في النحو العربي ، الذي وصل اليها عبر اكثر من ألف عام ، والذي قال عنه فقيد الاندلس وفيلسوفها العلامة ابن حزم الظاهري : « وأقل ما يجزىء من النحو كتاب الواضح للزبيدي » .

ثم لأن صاحبه قد جمع فيه أطراف النحو وسائر أبوابه ، دون اغراق في الخلاف ، أو تتبع لتعليل ، وألم فيه بالتصريف وما يتصل به من مختلف المباحث ، وأوجز في برامة خلاصة الدراسات اللغوية التي احتوت على بيان شاف لمخارج الحروف . وايضاح كاف لصفاتها وأدغام بعضها في بعض ، وما قد يعرض فيها من امالة مع



الخطورة بالنسبة للتعرف على المخطوطات ، وتوثيق صلاتها بأصحابها .

من الترائن المرجحة عند المحققين ان موطن المؤلف اذا ارتبط بالمكان الذي توجد مخطوطاته فيه كان دليلا يقوى الثقة فيها ويدعونا الى ان نعتد عنينا ونؤكد نسبتها الى صاحبها .

لكن الذي ثبت بالفعل غير متجاوب مع هذه القرينة ، لان نسخة كتاب الواضح لابن بكسر الزبيدي ، الذي كتب عنها في فهرس الاسكوريال بانجزء الثاني منه من 117 ، 116 ما نصه : « الواضح في النحو : أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي . هذا كتاب منسوخ من كتاب الواضح في النحو . باب اقسام الكلام . اقسام الكلام كله ثلاثة : اسم وفعل وحرف جاء لمعنى . فالاسم تولك : رجل وفرس وحمار وزيد وعمرو وما اشبه ذلك . وعدد صفحاته (224) في كل صفحة (19) سطرا . »

هذه النسخة ليست الاصل الاول لهذا الكتاب ، وانما هي نسخة ثانوية ليست مطابقة للنسخة التي صورت عن المكتبة المتوكلية بالجامع الكبير بصنعاء وقد حفظت هناك تحت رقم (171) ودار الكتب المصرية صورة منها تحت رقم (220) ميكرونلم .

ويكاد يوقن كل من لم تستمعه الظروف بالاطلاع على هذا ، بان الكتاب المذكور في فهرس الاسكوريال هو النسخة الام ، التي يجب ان تكون عماد التحقيق ، لاحتمال ان تكون بخط المؤلف أو بخط احد تلاميذه أو انها ترثت عليه في حياته أو ترثت على احد تلاميذه من بعده . وهذا الاعتقاد بنى على وجودها في مدريد المدينة الكبرى في اسبانيا ، الدولة التي عاش فيها صاحب هذا الكتاب منذ ولد الى ان توفي ، لم يخرج منها طلبا للعلم ، ولم يرحل عنها سعيًا وراء السزق ، ولم يغادرها لسبب من الاسباب الاخرى كالحج والزيارة والتجارة وغيرها . لقد ولد بها وتلمذ فيها على ابيه وعلى غيره من اعلام العصر ، وجلس في حلقة ابي علي القالي حين وفد الى الاندلس كاحد تلاميذه ، وهو امام مرقوق ، وفيها صنف ما ترك لنا من الاسفار النافعة التي قال عنها باتوت في ترجمته : « وبلغنى ان اهل الغرب كانوا يتنافسون في كتيبه » .

وبعد دراسة مقدمات الآتية والتمعن فيها

سيجد القارئ امامه البرهان القاطع على ان هذه المخطوطة التي تقسيم بين ترائنا في مكتبة الاسكوريال بمدريد ليس فيها من كتاب الواضح للزبيدي الذي تحدثت عنه المراجع ، ورفع العلماء فكره - ليس فيها الا جزء قليل منه ، وان سائر ما وضع تحت هذا العنوان واودع في خزائن الاسكوريال هو اجزاء متناثرة من شروح الجبل للزجاجي ، ومن السير التعرف عليه بعرضه على الشروح الكثيرة التي ترخر بها المكتبات في أنحاء العالم ، وذلك عندما نتجه النية الى دراسة شروح الجبل في المستقبل ان شاء الله .

ولقد بذلت ما بذلت في سبيل الحصول على صورة الاسكوريال هذه ، ظنا مني انها النسخة الام التي ستكون العمدة عند التحقيق ، ولكن بعد مساودة قراءتها خرجت بحكم قاطع لم يدع للشك مجالاً ، هو انها ليست كما ظننت ، بل هي اصل ثانوي لفق من اكثر من كتاب ، وفيما سيأتي مفصلاً بالمقدمة برهان على ذلك .

وقد كان لكتاب الزبيدي هذا اثره في مجال الدراسات العربية منذ آلفه متابعه لان مقالة ابن حزم السابقة منه دليل على انه اطلع عليه وعرف قدره ، ووجد فيه كفاية الطالب فمصح لمعاصريه ومن يأتي بعدهم باتخاذها اساسا تقوم عليه دراسات اخرى اكثر منه توسما واستيعابا .

وكذلك فيما نقلته لنا كتب الطبقات من ان ابن الاسلمى قد شرح كتاب الواضح للزبيدي - دليل على انه كان محط انظار العلماء من بعد صاحبه .

وكثير من العلماء يسلمون بان الاتجاهات النحوية في الاندلس تمثل احدي مدارس النحو المشهورة ، ولما كنت - فيما اهتم - اول من افرد بحثا كبيرا عن « الاتجاهات النحوية في الاندلس واثرها في تطوير النحو » حصلت به على درجة الدكتوراه من كلية دار العلوم عام 1964 م وكنت على صلة وثيقة بهذا التراث العلمي العظيم الذي خلفه علماءنا في الاندلس في مجال الدراسات النحوية - كان على ما على المترجمين من تجلية هذه الجوانب وازاحة الستار والحجب عن بعض ما وتمعت عليه في أثناء بحثي « وتساء بحق هؤلاء العلماء » واداء للامانة العلمية « وتعميما للنسخ بهذه الآثار القيمة . وقد وجهت بمض طلاب الدراسات العليا الى هذا التراث العظيم ،

فقام آخذهم بشرح المقدمة الجزولية ودراسة مذهب
أبي موسى الجزولي في النحو ، وقد أجز هذا
البحث من قسم النحو والصرف والمعرض بكلية
دار العلوم لاحتول على درجة الماجستير
باشراعى . وقد سبقه طالب آخر فمكتب عن أبي
على الشلوبين ومذهبه في النحو باشراف الأستاذ
عبد السلام هارون وثالث حقق كتاب التوطئة لأبي
على الشلوبين باشراف الأستاذ الدكتور تمام
حسان ، وهناك بحث يوشك صاحبه أن ينتهى من
اعداده عنوانه : خصائص المذهب النحوى
الأتلسى في القرنين السادس والسابع الهجريين
باشراعى .

ولم هذا الكتاب يفتح لنا نافذة نطل منها
على عالم الدراسات النحوية في الأتلس ليقون
نشره فاتحة خير توجه الباحثين والمحققين إلى
جمهرة التراث النحوى الأتلسى وتبث فيهم
الرغبة الصادقة من أجل تحقيق الكثير من تراث
هؤلاء النحاة الذين لا يقلون عن أمثالهم من نحاة
المشرق ، وقد عرفت بكثير من هذا التراث في
بحثى المشار إليه آنفا .

وقد أثبت من هذا الكتاب أكمل النصوص
وأوفاهها ، دون زيادة فيها أو حذف منها ، ولم أغبر
في النص إلا ما اقتضته الضرورة الملحة ، أو
ارتضاه المعنى الصحيح وكان متمينا عند النظرة
الأولى ، وقد نبهت على ذلك في موضعه .

واعتمدت نسخة اليمن أعلى النسخين لأنها
هي المخطوطة التي وصلت إلينا حاملة عنوان
الكتاب ، واسم المؤلف واسم الناسخ واسم المكتبة
التي تقتنيه وجميع مادة الكتاب على الصورة التي
تتفق وأسلوب المؤلف وطريقته التي عرفت منه في
كتبه الأخرى ، وما نعمت به الكتاب من أنه أكمل
ما يجزىء من النحو .

واعتمدتها كذلك لأن عليها خطوط علماء
وتصحيات بالهوامش اشترت إلى ما ظهر منها في
مواضعها ، هذا كله بالإضافة إلى ما تتصف به
من صحة المتن ودقة الكتاب وقلة الإسقاط مما
يبعث في النفس الثقة بها والأطمئنان إليها .

وقد تركت بعض ما دون على الورقتين الأولى
والأخيرة من مصورة اليمن ليراه المتأمل فيها رأى
اليمين . وجعلت مصورة مخرقة أصلا ثانيا لأنها
نسخة ملفقة ، قد هبط بقيتها ما فيها من اعتلال

المتن ، وجهل الكاتب ، وكثرة الإسقاط ، وشيوع
الخلط بين الموضوعات ، هذا كله بالإضافة إلى
ما فيها من التصحيف والتحريف والأخطاء المتنوعة
التي يتكرها كل من أتاحت له فرصة الاطلاع عليها ،
والى جانب ما تقدم خلط صفتها الأولى
تماما من عنوان الكتاب واسم المؤلف واسم
الناسخ واسم المكتبة التي يودع بها ، كما خلط
صفحة الأخيرة من كل ذلك ، وخلا الكتاب كله من
خطوط العلماء وتصحيحاتهم على كثرة ما فيه من
الأخطاء التي جاء بيان بعضها في مقدمة التحقيق .

ومن أجل هذا فضلت العنوان المدون على
بطاقة مصورة اليمن وهو : كتاب الواضح في علم
المریسة .

وما تقدم يتضح أن تحقيق هذا الكتاب لم
يكن أمرا ميسرا ، لما تغير عندي بعد الاطلاع على
مصورة مدريد وبعد معرفتي قيمتها من إلحاحية
الموضوعية الصرفة ، فقد سار العمل في التحقيق
بعد ذلك على مدى مصورة اليمن ، مستائسا
بالأجزاء القليلة التي وجدت من هذا الكتاب في
مصورة مدريد .

وقد تقدمت بهذا التحقيق لكي ينشر عن طريق
مكتب تنسيق التعريب بالمغرب في 1972/9/28 وتلقت
رد مديرة مؤخرا في 15 نوفمبر سنة 1972 بوصول
هذا الكتاب إليهم ولكن... الذي أود أن أثبت هنا يتلخص
في أن تاريخ صلتى بهذا الكتاب يرجع إلى عام 1960
عندما تمت بنسخه من دار الكتب بالقاهرة من
الميكروفيلم رقم (220) ضمن المادة العلمية التي
كثت أجسامها لرسالة الدكتوراه وقد عرفت حينذاك
أن هذه الصورة قد نقصت منها اللوحة رقم (138)
وهي تشمل منفتحين من صفحات الأصل في « باب
التصغير » وقد حصلت على هذه اللوحة في نفس
العام الذي حصلت فيه على مصورة مدريد في العام
الجامعي (68 - 1969) . وكان هذا بعد محاولات
بذاتها في عام (1962) وكانت تحدونى فيها الرغبة
الصادقة ، وكنت ألح على طرق أبواب كثيرة ،
متذرا بالصبر وطول الأناة لتحقيق هذه الرغبة ،
منذ أن حستن وقع الكتاب في نكس جديد نسخه .

وكانت حميلة العمل موجزة فيما يأتي : تمت
التزارة الأولى في 1967/5/14 ثم نظرت فيه
لاخراج المسائل الخلفية في 67/6/17 ، وثبت

هذا الكتاب محققا باشراف الاستاذ الدكتور
طله عبد الحميد طه ، وحصلت به الطالبة السورية
منى الياقسي على درجة الدكتوراه في صيف عام
1973 . وقد اخبرني الاستاذ المشرف بانها لم تمتص
الا على ممتورة منعاء ، ثم سألته عن اللوحة رقم
(138) التي سقطت من الميكروفيلم المودع بدار
الكتب بالناصرة ، فاجاب بانها ساقطة من النسخة
المحتقة أيضا ، وان الطالبة قد نهبت الى ذلك ،
دون محاولة منها لاكمال هذا التعمير .

واني لراج أن يكون لهذا العمل العلمي
من القدر مثل ما بذل فيه من الجهد والله ولي
التوفيق .

تحريرا في :

غرة جمادى الاولى 1394 هـ

23 من مايو 1974 م.

القراءة الثالثة في 13/11/1967 ، وتمت القراءة
الرابعة في 1/1/1969 ، وحضرت مسموعة منريد
في 5/5/1969 ، وبعد أن تم تكبيرها قرئت ثلاث
مرات ، ثم رتب ورت الى اصلها تقريبا في
1969/5/27 ، ونسب 19 شعبان 1389 هـ -
1969/10/30 م . أرسلت لي من اليمن للوحة
الناتمة المرفقة صورتها بهذا ، ثم : تمت القراءة
الخامسة في 10/8/1970 ، وتمت القراءة
السادسة في 3/5/1971 ، وتمت القراءة السابعة
في 31/8/1971 ، وجاء التحقيق بعد اختصار
كثير ، مما أمدته له كما اشار بذلك العالمان
الجليلان : الاستاذ علي الجندي والاستاذ عبس
السلام هارون - على ما سيأتي توضيحه في
المقنة .

هذا وقد خلت للنسخة المقنة لكتب تنسيق
التعمير بالمغرب الاتمى من هذا التعريف .

وقد اجازت كلية الاداب بجامعة عين شمس

حول «أطلنطة»

(Atlantica - Atlanta)

الدكتور معروف الدواليبي

(الديوان الملكي (المملكة العربية السعودية)

156 قائلا : « فمن من قرأنا الكرام نتاح له الفرصة لمعاونتنا في التحقق من هذه وتلك ؟ » .

وقد رأيت منذ وصلتني عدد المجلة الصادر عن عام 1973 أن البى طلب الباحث الكريم بها لى حول ذلك ، ولكن على طريق التنكير الآن ، لا على طريق الدخول في البحث والتحقيق ، وذلك لضيق الوقت ولبعدي عن مكتبتى المتفرقة في عدة مدن وها أنا ذا أسعف الأستاذ فيما يتعلق بكلمة « أطلنطة » وما يتفرع عنها من مثل كلمة : المحيط « الأطلسي » ، أملا بأن يضم المحقق الكريم ما قد وقفت عليه في هذا الموضوع من مصادر جديدة حديثة - إلى جملة مصادره ليتابع هو تحقيقاته القيمة وينحفنا بها .

ويسرنى أن الفت النظر إلى أحدث بحث لغوي حول كلمة « أطلنطة » من قبل الباحثة الأستاذة الشهيرة في اللغات الشرقية القديمة وخاصة السامية منها ، وهو الأستاذ الفرنسي « هيلير دوبارانتسون Hilaire De Barenton » وذلك في كتابه المعنون باسم « الأيتروسكيون في غربنا وفي أصولنا الفرنسية Etrusques en notre occident et nos origine française » والذي نشر في يوليو من عام 1964 من قبل ناشره « ج.ب. ميزون نوف G.P. Maisonneuve » صاحب المكتبة الشرقية والأمريكية في باريس :

Librairie Orientale et Américaine
198, Boulevard St-Germain, Paris VIIe

ويلاحظ أن الناشر قد توفي وصفت مكتبته . وقد صدر هذا الكتاب تحت الرقم 6 من سلسلة « علوم ومكتشفات حديثة

« Sciences et découvertes modernes »

هذا وأن هذا الكتاب في جملة يتكلم عن الشعب الكنعاني العربي الذي يحمل عدة أسامي : منها الأيتروسكيون ، والفينيقيون ، والبونيون ، والفلسطينيون ، والتيراينيون ، وغيرها من الاسامي ، وذلك تبعاً لأصولهم أو لمهنهم . ويقول عنهم أنهم هم

قرات باهتمام التحقيق الذي كتبه السيد عبد الحق فاضل حول « أطلنطة » والمحيط « الأطلسي » ، وذلك في الصفحات 151 - 157 من الجزء الأول من المجلد العاشر لمجلة « اللسان العربي » الغراء التي يصدرها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط باسم جامعة الدول العربية .

لقد اطلال الأستاذ الكريم وأجاد فيما حواه مقاله من مصادر وآراء حول وجود « أطلنطة » أو عدم وجودها كجزيرة في البحر الأطلسي ، وحول إمبراطوريتها الواسعة الممتدة من أعمدة « هرقل » في القرب حتى مصر وتيرهينية « Tyrrhenea » - في إيطاليا وآسيا الصغرى في الشرق . ثم نقل الأستاذ أخبار حروب « أثينية » مع « أطلنطة » إلى أن اندحرت « أطلنطة » ثم ما حصل من زلزال عظيم غارت معه جزيرة « أطلنطة » واختفت في البحر .

وقد تساعل الباحث الكريم بعد ذلك في العمود الأول من الصفحة 153 قائلا : « فهل في وسع اللفظة أن تساعفنا ولو ببصيص من النور في هذه المتاهة المظلمة ؟ » .

ثم تناول الأستاذ الكريم في الصفحة 156 كلمات أخرى من التسميات الأوروبية التي يرجع أصولها إلى العربية ، وخاصة كلمة « طيبة » علماً أولاً على مدينة في مصر العليا ، ثم علماً على مدينة أخرى في منطقة « بويوتيه « Bolotta » من شبه جزيرة اليونان كان أسسها قديموس الكنعاني ، ثم علماً على مدينة ثالثة في « تسالية فثيوتيس « Thessalia Phthiots » ثم علماً على مدينة رابعة في « ميسية « Mysia » ومن ذلك أيضاً بلاد « التبت « Tibet » في أحضان « هملاية » ، وأنا أضيف إليها الآن كلمة « طابية = طيبة » عاصمة جزيرة « تايوان = جزيرة فرموزة » .

ثم ختم الأستاذ الكريم مقاله في آخر الصفحة

هذا المعنى لكلمة «الاطلنطي» متاثرا بخبر الزلزال العظيم الذي ابتلع فيه البحر جزيرة «اطلنطة» ، ومعتمدا في ذلك على بعض المعاني لتلك المقاطع الايتروسكية الاربعة .

غير انني لست دراستي جميع المقدرات والمقاطع الايتروسكية الواردة في كتابه والتي يمكن ان تتركب منها ايضا كلمة «الاطلنطي» ، وجدت ان هذه الكلمة يمكن تقطيعها كما يلي : «at-leun-ti» وهي الاولى ، وتكون معاني هذه المقاطع على الترتيب كما يلي :

— المركب الحربي أو الفوزة العسكرية (الصفحة 18 والسطر 6 ، والصفحة 38 والسطر 7)

— البكر (الصفحة 22 والسطر 8)

— حمل (الصفحة 20 والسطر 16)

وإذا نظرنا الى الخبر المنقول عن الفوزة العسكرية القرطاجية في ستين سفينة حربية اقلعت من قرطاج بثلثين الف شخص لتكتشف المصادن في شمالي هذا البحر وجنوبه لأول مرة ، وما قد تركته هذه الحملة من نوي في العالم القديم ، لوجدنا ان كلمة «اطلنطي» قد تعنى عندئذ البحر «الحامل للفوزة البكر» ، اي التي لم تسبقها في هذا البحر اية حملة لهذا الاكتشاف من قبل . ويذكر المؤرخون ان قائد هذه الحملة القرطاجية قد نقش قصتها وعجائبها على الواح من البرونز وعلقت في معبد الاله بعل ولا نشك في ان من قرا كتاب البحاثة هيلبر دوبارانتون ، ووجد ان معظم اسامي المدن والدول والانهار في بلاد الغرب حتى اليوم ، وكذلك اسم بحر «المتشي» ، هي اسماء فينيقية — ايتروسكية ، لم يستبعد ان تكون كلمة «اطلنطي» كلمة فينيقية — ايتروسكية ، كما لم يستبعد ان يكون معناها احد الاحتمالين السابقين . وفوق كل ذي علم عليم .

الذين ادخلوا عناصر الحضارة الاولى الى الغرب ، وان الرومان لم يفعلوا شيئا في احتلالهم جميع الغرب غير احياء الامبراطورية الايتروسكية لمصلحة الرومانيين . ويعتمد المؤلف في كل ذلك على الدراسة اللغوية بصورة خاصة لما خلدوه من كلماتهم الحضارية حتى اليوم في لغات الغرب وخاصة في اللغة الفرنسية علميا وجغرافيا . ولقد سجل المؤلف على غلاف كتابه في الصفحة الاولى قائلا في هؤلاء الايتروسكيين الكنعانيين : «انهم قد نقلوا اينا العناصر الاولى لحضارتنا المادية ، والالهية ، والسيلاسية ، والدينية ، وانهم حرتوا ارضنا ، واسسوا مدننا ونظموا قواعد لغتنا ، وزادوا زيادة كبيرة في ثروة معاجنا ، ولذلك فاننا انما نتكلم بجزء كبير من لغتهم حتى اليوم .»

ولهذا فان هذا الكتاب يعتبر من اهم الاكتشافات العلمية لمصلحة التاريخ العربي القديم في الغرب فيما قبل السيد المسيح بالالف سنين . ولعل «المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي» يهتم «بالاتصال بمن يلزم لاجل اعادة طبع هذا الكتاب باللغة الفرنسية اولا وتعميمه ، ثم ترجمته الى اللغة العربية» .

اما فيما يتعلق بكلمة «اطلنطة» التي هي موضوع تعليقنا استجابة لطاب الاستاذ السيد عبد الحق فاضل ، فقد تناولها البحاثة الفرنسي في كتابه المنكور في جملة الكلمات الايتروسكية الكنعانية ، ونكرها في الصفحة 21 تحت كلمة «اطلنطيك» ، وقطعها الى مجموعة مقاطع من اللفظة الايتروسكية : «at-leun-ti» . وذهب الى ان معنى هذه المقاطع هي على الترتيب التالي «البحر — من الارض — الشواطئ — ابتلع» ، وقال في ذلك «انه خير تعريف لهذا المحيط الذي ابتلع الاطلنطيد (اطلنطة) ولا يزال ياكل من شواطئنا .

ولابد من الملاحظة هنا ان البحاثة انما ذهب الى



الصيغة العربية الموقفة : (طايبة = طيبة) ، التي مجموعة اسماء المدن التي سميت باسم (طيبة) او نحوها . ونذكر بدون محاولة انتقاص من قيمة اضافته المهمة هذه اننا كنا لحظنا بعد نشر مقالنا في العدد المنكور من «اللسان العربي» ان عبارة قد سقطت منه ، اما من الطبع او من تبييضنا . والعبارة كما نجدنا في

تعقيب

اشكر لسيادة الدكتور معروف الدواليبي تحقيقه القيم هذا ، بهذه الروح الكريمة من التعاون على تحري الحقيقة ومحاولة كشف الاقعة عنها ، ونقدر اضافته اسم عاصمة تايبوان التي سماها ، تعريبا ، بهذه

واما الاسم الذي اقترحه المستشرق الفرنسي المرحوم
(هيلير دي بارنتون) فيدل على القارة بعد غرقها .
والظاهر ان العلامة الدكتور معروف الدواليبي لم
يقنع به فاقترح اسما آخر يدل على غزوة بحرية
قرطاجية عظيمة في ذلك البحر - بينما الاسم كنا
افترضناه يدل على القارة نفسها وفي حالة وجودها .

والامر بعد يقوم بجملته على التخمين لتقديران
الوثائق والادلة المريحة . هذا اقوله دونما رغبة في
مجادلة او تبرئة للنفس من احتمال الوقوع في الخطا
او من مسيس الحاجة الى الاستزادة من المعرفة .
واكرر شكري مع صادق التقدير للعلامة الاستاذ
الكبير .

عبد الحق فاضل

المسودة التي نحفظ بها - لتلائق امثال هذه الطوازيء -
هي : « » ولكي نضيف غرابية زائدة نلفت نظركم
القاريء الى ان عاصمة تايوان هو تايبيه (Tapei) «

كذلك نورد هنا ملحوظة اخرى كان لها مكانها في
مقالنا عن تسمية مدينة الرسول التي كانت تدعى
يثوب قبل هجرته اليها . فقد كره لها النبي هذا الاسم
لانه من التوب وهو الفساد فسماها طيبة (زينة
سيدة) ثم صار يسميها كذلك طيبة (كهية) وطابئة
والمطبية بكالمثورة) - مما يؤكد النزعة العربية الاصلية
الى تسمية مدنهم بالطيب ومشتقاته .

اما اسم القارة الفريقة (اطلطة) فقد كنا ارتابنا
انه في الاصل : (اطلس) وهي كلمة عربية جاهزة لاتزال
تطلق على سلسلة الجبال التي توازي الساحل
الجنوبي للبحر المتوسط الذي غاصت فيه اطلطة .

استفتاء

الأستاذ محمد العدناني «بيروت»

المحيط ، والصاح ، ومجاني الأدب ، وعقد الجمان
لنصيف اليازجي ، ورنات المالث والمثاني ، ومفتاح
المصباح لبطرس البستاني ، واحياء النحو ، والخوطة
العرب ، ومقامات بديع الزمان الهمذاني ، والاعشى
(طبع دار الكتب المصرية) ، وصبح الاعشى ، ومعجم
الأدباء ، ومعرض الخطوط العربية ، والعرف الطيب
لنصيف اليازجي ، وسيرة ابن هشام (مع الآيات) ،
وتسهيل الإبلاء لعمريحي ، والإبلاء السعام لالياس
حداد ، وأدب المدلى للمنفلوطة ورغافه ، ومبادئ
العربية للشرتوني ، وقواعد اللغة لرشيد عطية ،
والبستان للنشاشيبي ، ومجموعة النشاشيبي ، وكتاب
التعريفات للجرجاني ، والمعجم الكبير ، لأن مؤلفي هذه
المعجم والكتب أبوا أن يحملوا الألف حركتين ، وهي
التي يتعذر عليها أن تحمل حركة واحدة .

أم تضمون التذوين على الحرف الصحيح قبل
الألف (نكرا) ، كما جاء في مد القاموس ، ومستدرك
المعجم ، ومختار الصحاح ، ومفردات الراغب ،
والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن ، ودرة السفاوس
الحريري ، وتفصيل آيات القرآن الحكيم .

أم تضمون اثنتين على الألف في نهاية الكلمة
(كتبا ، رجلا ، جيورا) ؟

واليك الأجوبة حسب تواريخ وصولها الي :

1 - رد الدكتور ممدوح حقي من المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي - الرباط :

(أ) مادامت الهزة هزة وصل ، فرتم الهزة
تحتها خطأ وعبث . ان ماضي الخماسي والسداسي
وأمرها ومصدرها وأمر الثلاثي كلها هزتها هزة
وصل . وكذلك الكسرة تحتها لا لزوم لها . وأنتم
نفسكم سردهم ستة وعشرين مرجعا يؤيد هذا الرأي
فهو أذن مقبول بحكم الاجماع تقريبا .

كنت قد وجهت الاستفتاء الأتي الى مجامع اللغة
العربية في القاهرة ودمشق وبغداد ، والمكتب الدائم
لتنسيق التعريب في الوطن العربي في الرباط ،
والسادة المستشرتين وأدباء الأمة العربية :

(1) هل تجيزون وضع هزة تحت الألف (أ) في
الانفعال الضاسية والسداسية اذا جاءت في أول الجيلة
مثل : (اجتمع ، استقبل) ، أم تضمون تحت الألف
كسرة (اجتمع ، استقبل) ، لأن الهزة في الانفعال
انخاسية والسداسية هي هزة وصل ، كما فعل :
المعجم الوسيط ، ولسان العرب ، وتاج العروس
والقاموس المحيط ، وأقرب الموارد ، والفرائد الدرية ،
ومستدرك المعجمات لرينهارت دوزي ، ومد القاموس
لأدوردين ، وشرح الحماسة للمرزوقي ، وتفصيل
آيات القرآن الحكيم لجول لإيوم بترجمة محمد فؤاد
هد الباتي) ، ونجعة الرائد لإبراهيم اليازجي ، وغريب
القرآن للسجستاني ، والانصاح في فقه اللغة للصعدي
وموسى ، ومقامات الحريري ، وأساس البلاغة
لترمخري ، ومحيط المحيط ، والصاح ، ومستن
اللغة ، واحياء النحو لإبراهيم مصطفى ، ومعجم
الأدباء ، وتيسير النحو للدكتور عبد العزيز القوصي
ورغافه ، وأدب المدلى للمنفلوطة والدكتور والسي
ورغافتيها ، والخوطة العزاب لجبر ضومط ، والبستان
للنشاشيبي ، ومجموعة النشاشيبي ، ومقدمة مختار
الصاح .

(2) هل تضمون التذوين على أعلى جانب الألف
الإيمن (كتبا ، جارا ، رجالا) كما فعل المعجم الوسيط ،
والمعجم الكبير ، ولسان العرب ، والمحيط ، وأقرب
الموارد ، والمنار ، والفرائد الدرية ، وشرح الحماسة
للمرزوقي ، وتهذيب الألفاظ لابن السكيت ، وفي
مقدمته صفحة بخط ابن السكيت نفسه ، ونجعة الرائد
(الطبعة الثانية) ، والانصاح في فقه اللغة ، والمصباح
المنير ، ومقامات الحريري ، وكشف الطرة للالوسي ،
والانفاظ الكتابية للهمذاني (الطبعة التاسعة) ، ومحيط

(ب) أن حروف الملة في الاصل امدادات صوتية لحركاتها ، والتنوين تكلمة لغنة الحركة وموسيقاها ، ولذا فلا نرى بأساً من تحمیل الالف هذا التنوين مادامت قد أصبحت حرفاً . أما قول النحاة بأنها حرف معتل مريض يكتفه أن يحمل حركته وحده فكيف نحمله حركتين ، فقول فيه كثير من الحنّان الفلسفي !!! ونحن نعتقد أن الالف من أقوى الحروف ، أن لم تكن في واقعها أتواها وأشدّها جليداً وصلابة . ألا ترى أنها تستطيع أن تتغير وتتبدل وتتنكر ، وتلبس لكل حال لبوسها ، ففارة تكون ممدودة مبسوطة ، وطورا مهبوزة مفضولة ، وحيناً موصولة ، وأحياناً مقصورة؟ فأى حرف من حروف اللغة يستطيع هذا التلوى والتغير والتبدل والتلون سواها؟ ومع هذا كله ، فانا نفضل متابعة الاكثرية المطلقة من علماء اللغة ورسم التنوين على الحرف السابق حبا بتوحيد الخط ورغبة عن التثخوذ عن المجموع .

2 - رد الأستاذ زكى المهندس عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

(1) لا مسوغ لوضع الهززة في مثل (اجتمع واستقبل) ، خشية الظن بأنها هززة تطع ، وتكسى وضع الكسرة تحت الالف (اجتمع ، استقبل) .

(ب) التنوين في مثل : «كتاباً» انها هو لحرف الباء ، فوضعه على الحرف أحق ، ولكن لا بأس بوضعه على الالف ، ففى ذلك تيسير طباعى ، أذ تسبك الالف والتنوين في قالب واحد .

وأخيراً اكرر لكم شكرى ، وأطيب تحياتى ، وأخلص تنبياتى .

3 - رد الأستاذ رشاد على أنيب :

أرى أن يكتب تنوين الفتح والضم فوق الحرف المذون بالضبط ويكتب أيضاً تنوين الفتح على الحرف مائلاً عنه الى اليمين قليلاً كما في القرآن الكريم . ولا بأس من اماتته الى اليسار قليلاً . أما تنوين الكسرة فيكتب تحت الحرف ، أو مائلاً الى اليسار قليلاً .
جيلة - سورية :

4 - رد الأستاذ عبد الهادى هاشم عضو

مجمع اللغة العربية بدمشق :

(1) وضع الفتحتين في المنسوب المذون بالالف

الظاهرة قبل الالف أو فوقها أو بمدها) اعتقد أن شأن هاتين الفتحتين يسير ، وأمر تقديسهما أو توسطهما أو تأخيرهما ليس بذى بال فيما أحسب ، والخطاطون وعلماء الرسم من المتقدمين والمتأخرين لم يلزموا حالة واحدة . أما أنا فأؤثر اثباتها بمد الالف اللينة .

(ب) الاكتفاء بإثبات الحركات على هززة الوصل في أول الكلام ، أم وضع هززة تطع فوق الالف أو تحتها اشعاراً بأن النطق هنا يجعل الوصل قطعاً .

أرجح الاكتفاء بالحركة حتى لا يهيم القارىء في طبيعة هززة الوصل .

5 - رد المجمع العلمى العراقى ببغداد :

ننقل اليكم في أدناه موجزاً أقره مجلس المجمع العلمى العراقى في جلسته المنعقدة في 11/4/1972 حول كتابة هززة الوصل واتعة في أول الكلام :

«يفضل المجمع العلمى العراقى أن تعامل هززة الوصل حين ترد في أول الكلام معاملة هززة التطع في الرسم ، أخذاً برأى اأكثرية علماء رسم الحروف وتجنباً للوهم في التطق ، ففى :

أ - تنطق وتكتب تحت الالف ومن تحتها الكسرة في حالة الكسر ، وذلك في مثل : ابتداء العمل يوم كذا . استغفر الله . اعلم يا زيد .

ب - تنطق وتكتب فوق الالف ، وفوقها فتحة في حالة الفتح وذلك في مثل : آل . أمين .

ج - تنطق وتكتب فوق الالف وفوقها ضمة في حالة الضم ، وذلك في الأمر المضوم الميم ، نحو : اكتب يا يزيد ، وفي الماضى المبني للمجهول : انطلق به .

أما رسم التنوين في نهاية الاسم في حالة الفتح فان المجمع يفضل أن يرسم التنوين على يمين الجانب ، الأعلى من الالف ، وذلك في مثل : قسرات كتاباً ، وحضرت درسا .

مع مزيد التقدير .

الدكتور عبد الرزاق محيي الدين
رئيس المجمع العلمى العراقى

6 - رد الدكتور شكري فيصل الأمين العام
لمجمع اللغة العربية بدمشق :

أما عن الأسئلة فاستحووا لي بأن أجيب بصورة
شخصية :

(أ) عن وضع همزة تحت الألف في الإنمعال
الخاصية والسادسية إذا جاءت في أول الجملة
مثل : اجتمع ، استقبل .

لا أرى وضع الهمزة بحال ، لأن ذلك يورث
قدراً من التشويش في أذهان الطلاب والدارسين
والتارئين ، ويؤكد أخطاء القراءة في المدارس وفي
أجهزة الإعلام السمعية والبصرية .

واكتفى بوضع كسرة تحت الألف ، تكون دليلاً
مضيقاً لضبط القراءة .

وهذا كله في نطاق الكتب التلميلية المدرسية أو
التي تهدف إلى التلميم من نحو غير مباشر .

أما فيما سوى ذلك فلتبقى الألف وحدها من
غير أية إضافة ، اللهم إلا أن يكون ذلك في حالة
الضرورة الشعرية ، حيث يقتضى الأمر إقامة الوزن .
إن أثبات الهمزة هنا تعويض عن فساد الوزن .
ووصل همزة التلح هنا يعادل قطع همزة الوصل
في الضرورات .

(ب) عن وضع التنوين على الألف في نهاية
الكلمة .

أناطق من ملاحظة أن التنوين صوت ، لذا إن
نتجاوزه في حالة الوقف . والتعبير عن هذا الصوت
اتخذ شكل (=) .

فاذا كتبنا اللفظة المنصوبة الموننة واجهتنا
حالتان جائزتان : حالة أثبات التنوين - وحالة
الوقوف .

ولما كانت الكتابة بمرورها المخطفة إنما تهدف
أن تكون كذلك عوناً للقارئ فإنا نحتاج هنا أن
نجد الرمز الذي يشير إلى هاتين الحالتين .

ولهذا نستعمل (أ) = (الألف وفوقها إشارة
التنوين) .

الألف إشارة أو رمز لحركة النسب (=) و
للتنوين .

فاذا وقف القارئ اكتفى بما نسبته الألف هنا
اصطلاحاً ، وأهل التنوين (إن لم يؤمنوا بهذا الحديث
أسناً) .

ولا تبدولى الحاجة ماسة إلى تغيير موضع
شارة التنوين :

أ - فاذا وضعتها فوق الألف تحقق ما أشرت
إليه واختار القارئ أحدهما .

ب - وكذلك إذا وضعتها على الجانب الأيمن

ج - أما إذا وضعتها على الجانب الأيسر
فاذا يكون ؟ إنما لا تنصرف إلى الألف ولا إلى الفاء ،
وكانها شيء جديد يضاف إلى ما بعد الألف أمما
تولكم بأن الألف حرف علة يقبل حركة واحدة فمعدى
أن هذا لا يرد هنا ، لأن الألف هذه ليست حرف علة
يحال من الأحوال ، وإنما هي شيء يشبه كرسى
الهمزة . أنها معتد ومعول لرمز التنوين (=) أنها
بمثابة كرسى التنوين ، فالتنوين المرفوع فوق الحرف
والتنوين المجرور تحته كلاهما لا يورث التباساً . أما
التنوين المنسوب (ككتاباً) فقد كان يمكن أن يكون (=) فوق
الحرف ، ولكننا اختاروا الألف (أو مسورة الألف)
وحسب ، أو لتقل هذه المعصا كرسياً له ، لأن
الوقف على التنوين المنسوب يحيله لنا ، على حين
أنه لا مجال للوقف على التنوين المرفوع والمجرور .

فاذا راعينا بعد هذا أمور الطباعة ، وجدنا
أن الأمر يستوى حين يكون التنوين فوق الألف أو على
يمينها ، ولكنه بعدها يحتاج إلى فراغ خاص لا معنى
له .

وعلى ذلك يبقى أنى أفضل أن تكون إشارة
التنوين فوق الألف جزءاً منها ، وكاننا نقول للقارئ :
اختر .

ولعلنا نكون كذلك هنا أكثر انساقاً مع الرسم
القرائى في مصحف عثمان .

خلاصة الاستفتاء

(1) كاد الإجماع ينعقد على الاكتفاء بوضع كسرة تحت همزة الوصل في الأعمال الخاسية والسداسية ما ضيا وأبرا ومصدرا ، إذا جاءت في أول الجملة ، مثل : انتطح الحبل ، استبسل الجنود احتبل الالم ، اغتراب المرء مفيد . وأضيف اليها فعل الامر الثلاثي إذا جاء في أول الجملة ، نحو اذهب ، أخرج .

(2) تجيز الضرورة الشعرية قطع همزة الوصل ، ووصل همزة القطع إقامة للوزن .

(3) يجوز أن يوضع التنوين على الألف في نهاية الكلمة المنصوبة (كتابا) ، و على طرفها الايمن (شرابا) ، أو على الحرف الصحيح قبلها (صوابا ، نصرأ) حسب أنواع حروف الطباعة الموجودة في المطابع . مع أن جل المطابع الحديثة تستطيع أن تصنع التنوين حيث تشاء . وأنا أوثر

وضع التنوين أما على طرف الألف الايمن (كتابا) أو فوق الحرف الصحيح قبلها (شمرأ) ، لأن معظم المعاجم وجل أمهات كتب الادب (47 مصدرا) يتقيد بأحد هذين الرسمين ، ولأن الألف التي قيل انها شيء يشبه كرسى الهزة تظل ألفا يتعذر التلفظ بها ، إذا كانت وحدها وفوقها تنوين الفتح ، فنوفر بذلك على انفسنا زيادة نوع جديد من الألف على أنواعها الأخرى الاثنين والعشرين .

أما تنوين النصب فإرى أن تثبته في الكتابة دائما ، إلا في الشعر حيث يجب أن نهمل كتابته على حرف الروى المنصوب مثل : قبرا ، وأجرا ، ونصبرا .

ولابد لي في الختام من شكر الاساتذة الاجلاء الذين أدوا خدمة عظيمة لامتهم وضادهم بإبداء آرائهم النفيسة في هذا الاستفتاء ، الذي أزال القموض المحيط بخركة الحرف الاول من الأعمال الخاسية والسداسية وكتابة التنوين .

حول مقال الالفاظ الهندية المعربة

عبد القادر يوسف

مكتبة الامل ، الكويت ص 83

اسدرستم ، تاريخ اليونان ، بيروت 1969 ص 31 .

الدكتور منذر البكر ، العرب وانتجارة ص 71 .

3) ان السلوقيين والبطالمة كان همهم الوصول الى الهند وضرب تجارة العرب . وقد قام السلوقيون بارسال بعثات لمعرفة المسالك التجارية الموصولة الى الهند ، كذلك قام البطالمة بنفس الدور .

حول ذلك راجع :

F. Altheim, Op. Cit. p. 142
W.W. Tarn, the Greeks in Bactria and India
Cambridge, 1938 p. 109

4) ان صاحب المقال لم يشر للاسف عن اسباب فشل حملة اليوس جالوس على اليمن ، والتي لم يذكرها سترابو الذي كان مرافقا للحملة . ونسى ان يشير الى ان سبب فشل الحملة هو دفاع العرب عن مصالحهم الاقتصادية والسياسية .

راجع : مرغوليوت ، دراسات عن المؤرخين العرب ، ترجمة حسين نصار ص 8 .

5) حول العلاقة انتجارية بين جرها والسلوقيين لابد من الرجوع الى :

W.W. Tarn, Op Cit. Seed Ed. 1951, p. 62, 367, 443 F. Altheim - R. Stiehl, Die Araber, in der alten Welt vol. I. pp. 110-111

6) فات صاحب المقال ان يذكر الاختلاف الكبير لدى الباحثين في تحديد تاريخ معين لمؤلف كتاب الطواف حول البحر الاريثري ، وللفادة راجع :

J. Picenne, Le Royaume Sud-arabe de Qatabân et sa Datation, Louvain, 1961 pp. 167-193
F. Altheim, R. Stiehl, Op. Cit. pp. 40-49

الدكتور منذر البكر ، مصادر تاريخ العرب قبل الاسلام (مجلة كلية الآداب العدد السادس) ص 53 .

7) لقد اختلط الامر على صاحب المقال حول مدينة خراكسى التي بناها الاسكندر الكبير سنة 324 ق م . اذ اعتبرها في عصر الدولة الرومانية وانها تابعة لها

نشر الاستاذ الدكتور محمد يوسف مقالة عن الالفاظ الهندية المعربة من مظاهر الوحدة ، وهي وان كانت جيدة في بابها الا انها حوت بعض الاخطاء الصغيرة التي لا تنقص من قيمة هذا البحث ، ومشاركة في الجهود العلمية للوصول الى عمل افضل اذكر هنا بعض الملاحظات لاتهام الفائدة والتي جاءت في الصفحات التالية : 112 ، 113 ، 114 ، 115 ، 116 ، 117 و 119 .

والملاحظات هي :

1) « جرها» مدينة عربية اسسها العرب على ساحل الخليج العربي وليس الكلدانيون . راجع : الدكتور منذر البكر ، امانة جرها العربية (مجلة الخليج العربي العدد الول) بصرة 1974 ص 131 - 136 .

وقد اختلف العلماء في تحديد موقعها الحالي وهناك من يرجح ان مكان هذه المدينة منطقة ابو زهمول في الاحساء . وكانت هذه المدينة مهيمنة على طرق التجارة في الخليج العربي طيلة العهد الهيلينستي .

راجع :

F. Altheim - R. Stiehl, Die Araber in der alten Welt, Berlin 1964, vol. I. pp. 111-112
Rostovtzeff, Social and Economic History of the Hellenistic World, Oxford 1967, vol. II. p. 457
F. Altheim, Weltgeschichte Asiens im griechischen Zeitalter, Haale - Salle, 1948, vol. II. p. 447

الدكتور منذر البكر ، العرب والتجارة الدولية منذ اقدم العصور الى نهاية العصر الروماني (مجلة المريد العدد الرابع) بصرة 1970 ص 56 .

2) في واقع الامر ان الاسكندر الكبير ارسل اكثر من بعثة استكشافية من اجل السيطرة على شبه الجزيرة العربية وضرب تجارة العرب . لكن هذه البعثات فشلت بسبب دفاع العرب عن مصالحهم الاقتصادية والسياسية .

راجع :

F. Altheim, op. Cit. p. 212
ت . ويلسن ، الخليج العربي ، تعريب الدكتور

وفي سورة لقمان الآية 31، وسورة الزخرف الآية 12 •
وما النقوش المعينية التي وجدت في جزيرة
ديلوس في بحر ايجة والاثار النبطية والتدمرية التي
وجدت في مصر وايطاليا وغيرها الا دليلا على ركوب
العرب للبحر • يضاف الي ذلك ما جاء في التمسر
العربي معززا ركوب العرب للبحر ، كقول طرفة بن
المعد :

عدوية او من سفين ابن يامين
يجور بها الملاح طورا ويهندي

وقول عمرو بن كلثوم :

ملانا البحر حتى ضاق عنا وماء البحر نملؤه سفينا
ثم الاشارات الكثيرة الى الملاحين العرب من
قبائل الازد التي اعتمدت عليها القوات الاسلامية في
حملاتها على السواحل الشرقية من الخليج العربي
والهند حيث تدل بدون شك ان العرب كانت لهم معرفة
سابقة في ركوب البحر •

راجع : الدكتور صالح احمد العلي ، التنظيمات
الاجتماعية والاقتصادية في البصرة ، ط • الثانية
بيروت 1969 ص 276 •

شوموفسكي ، العرب والبحر ، موسكو 1964
(بالنسخة الروسية) ص 65 •

الدكتور منذر البكر
قسم التاريخ - كلية الاداب
جامعة البصرة

وهذا امر مفروض • اذ ان مدينة خراكس بعد سقوط
الدولة السلوقية كانت دولة عربية اسسها :
Hyspaosimes ابن Sagdodonac وكتبت
مستقلة عن النفوذ الفري والروماني • راجع :

W.W. Tarn, Op. Cit. pp. 53-61
N.C. Debevoise, A. Political History of Parthia
Chicago, 1938 pp. 38-39

نودمان ، ميسان ، ترجمة فؤاد جميل (مجلة
الاستاذ ج 12) بغداد 1964 ص 436 •

(8) ان الفرس لم يستطيعوا ان يكونوا اسطولا
بحريا الا بعد ان اشترك العرب معهم • ويذكر العالم
الفرنسي رينو : ان العرب اشتركوا مع الفرس في
تكوين بحرية فارسية جديدة بالاعجاب ، واستطاعت
بمساعدة العرب ان تسيطر على التجارة في الخليج
العربي وتنافس الاسطولين البيزنطي والعششي •

راجع :

Reinaud, Relations Politiques et Commerciales
de l'Empire romain avec l'Asia Orientale, Paris
1863 p. 241

(9) يذكر صاحب المقال « اما الصور الرائعة
لمناظر البحر واهواله فلا يصح ان تتخذ دليلا على
مزاولة العرب للملاحة او اهتمامهم به » وهذا خطأ
يدل على ان القرآن الكريم نكر في عدة مواضع ما يشير
الى ان العرب ركبوا البحر • كقوله تعالى في سورة
يونس « هو الذي يسيركم في البر والبحر » الآية 22 ،
وفي سورة الاسراء « ربكم الذي يزجي بكم السفك في
البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيمًا » الآية 66



305

6 - متنوعات

307

نادى المعاجم

الاستاذ عبدالعزيز بنعبد الله

309

اللفويون أو علماء العربية في المغرب

الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

312

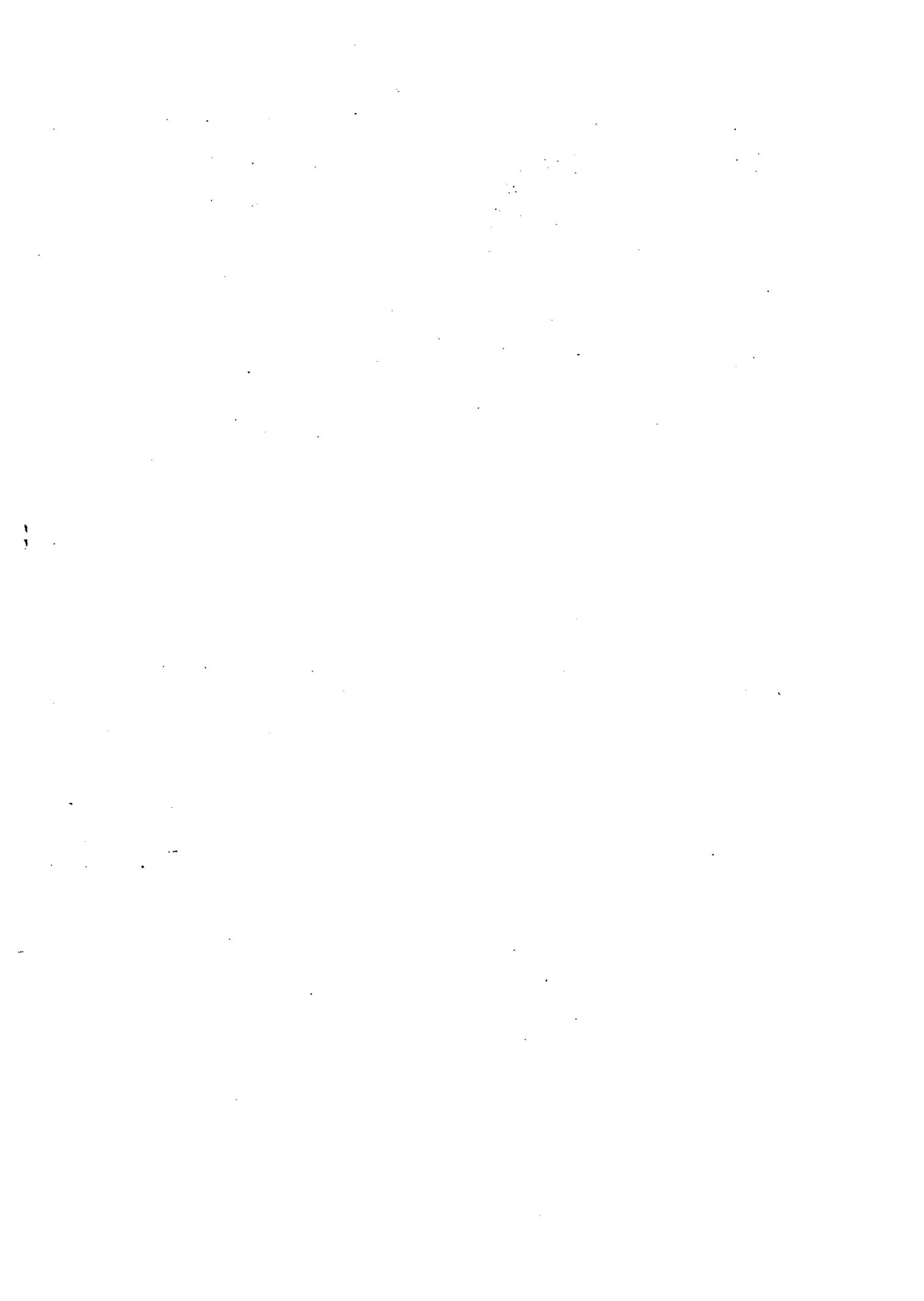
تبرع كريم

(1500 نسخة على نفقة الجمهورية العراقية)

313

مع القراء

(كلمة الاستاذ محمد بهجة الاثرى)



نادى المعاجم بالرباط يوزع المصنفات والقواميس

العلمية بالمجان على المختصين

يكون أولها سببا وفي آن واحد سببا لثانيها - هي الضمانة الكبرى لمستقبل وحدتنا الكابلة المنشودة ، لان وحدة الفكر بين أبناء الامة ، والتفاهم بينهم بلفة واحدة ، وبمصطلح واحد ، يكونان الرابطة القوية ، والدعم الاساسية لوحدتنا العسكرية والاقتصادية .

وانطلاقا من الشهور بهذه المسؤولية للساهمة في فتح الطريق أمام هذا التفاهم والوحدة الفكرية ، استس الاستاذ عبد العزيز بنعمد الله مدير مكتب تنسيق التمريب بالرباط ، والاستاذ محمد الفاسي الوزير الاسبق ورئيس لجنة اليونسكو بالمغرب « نادى المعاجم » بالرباط .

وهو مشروع ثقافى فريد من نوعه ، يستمد شعاره من كلمة « المعجم » لان المصطلح اللغوى يعتبر بحق أساس كل تفاهم ووحدة فكر . وهو المنطلق لكل تقدم ورتى . وهو المشتمل المضى في يد أجيالنا الحاضرة الحاملة لمستقبل الامة المشرق ، لانه يربطها بتراث أسلافها الحضارى ، ويوحد خطوات مسيرتها في طريق اعادة البناء من جديد .

ان لنادى المعاجم مسؤولية مشتركة بين شخصيات ثقافية لها الدور الإيجابي ، والاثمر الفعالم في الحركة الثقافية داخل المغرب ، وعلى مستوى الوطن العربى ، وتشرف في نفس الوقت على مؤسسات ثقافية كبرى بالمغرب .

ولكى تتكامل جوانب التعاون ، وتوفر وسائل العمل ، فقد جهزت مكتبة النادى بمعاجم وكتب ومجلدات ومجلات ومنشورات ودوريات فى مختلف مجالات المرمسة ، وباللغات العربية والاجنبية معظمها من تصنيف العلماء والاستاذة الاعضاء فى النادى .

ولتحقيق رسالة النادى فى اشاعة المطلحات،

ان تطور الثقافة فى وقتنا الحاضر اخذ يتحدى ما بأيدينا من وسائل وامكانيات ، واذا لم نأخذ بزمام المبادرة ، فان ركب الثقافة سيتجاوز حجم وسائلنا ، وطاقات امكثاتنا .

ذلك ان الثقافة العربية دخلت فى مسار جديد ، طاوية مراحل التوقف التى مرقتها قبل أن تتدفق ينباع نهضتنا فى مختلف مجالات الحياة .

الامر الذى جعلنا مهيين لتحمل مسؤوليتنا الفكرية ضمن المجموعة الدولية المتطورة .

هذه المسؤولية التى تفرض علينا اليوم اكثر مما مضى القيام بمهام جديدة ، تكون فى مستوى التطور الفكرى المعاصر .

ان جهوننا المتواصلة فى سبيل احلال اللغة العربية المكانة اللائقة بها ، وجعلها لغة علم وعمل ، لغة تعليم وادارة ، تلك الجهود التى اصبحنا نجنى ثمارها ، ونتفيا ظلالها ، حيث ان اللغة العربية دوى مداها فوق منابر هيئة الامم المتحدة ، ودرجت فى رحاب اليونسكو ودخلت اروقة منظمة الوحدة الافريقية ، وغيرها من المنظمات السياسية والعلمية والاقتصادية .

ان مواكبة هذا التطور تبرز بصفة خاصة مسؤولية مؤسساتنا التعليمية ، ومجامعنا العلمية واللغوية ، ومعاهدنا الثقافية ، وفى نفس الوقت تدعو المثقفين بصفة عامة الى العمل على تجديد مفهوم الثقافة ، وتحديد غاياتها ، وتطوير وسائل تبليغها ونشرها والدعاية لها .

ولعل من أكد الواجبات بعد ذلك ان يصاغ هذا المفهوم الجديد صياغة داخلية ، وأن يتبلور فى عاملين اساسيين ، هما : وحدة الفكر ، والتفاهم .

وهذه التشكيلية الثنائية - التى لا يبدو أن

معنا في هذه المسؤولية المشتركة ، تصمد تحقيق
الفائدة المزدوجة من تعميم انتاجكم والتعريف به
للاقبال عليه ، فان النادى يوزع على المختصين
والباحثين من زوار النادى .

ولا تخفى أهمية هذه المساهمة من أجل خلاق
مستقبل الكتاب العربى ، والتغلب على مشاكله ،
وتحبيب عزائه في عملية التشجيع على القراءة ،
وتجديد وسائل العرض ليكثر الطلب ، وتقريبه
الثقافة من المتقنين .

وبهذا نكون جميعا في مستوى مسؤولياتنا
الحضارية ، لاننا قد ساهمنا في خلق جمهور قارئ ،
وكتاب رائج ، كى يستفيد المنتج والناشر .

والامل وطيد في القيام بواجب رسالتنا
الفكرية ، والنهوض بمسؤولياتنا المشتركة ، وذلك
غاية مثلى ، ومثل يحتذى .

اللجنة المشرفة على النادى

المذوان : نادى المعاجم

291 شارع محمد الخامس - الرباط

المغرب الاقصى

ونشر الكتاب العربى الذى يهتم بحضارتنا العربية
والاسلامية ، والدعاية له ، والتعريف بأهميته
للاقبال عليه ، فان النادى يوزع على المختصين
بالمجان ما توثر لديه من معاجم وكتب ودوريات
وغيرها .

ومكتبة النادى معرض دائم ، يقبل عليها
المختصون ، وأساتذة المواد العلمية والاجتماعية،
والترجيون ، والطلبة الذين هم في دور اعداد
رسائلهم الجامعية ، فتقدم المكتبة بما يحتاجون
اليه ، وترشدهم الى المصادر التى تهتم بمواضيع
ابحاثهم ، اولها اتصال باختصاصهم .

والى جانب ذلك ، فالنادى مهتم بتنظيم
حجرات لاشاعة المصطلحات ، والتعريف بالكتب
العربية او المترجمة التى تعرض تفصيليا العربية
والاسلامية .

ونتتيز هذه الفرصة لتوجيه بالنداء الى
السادة رؤساء المجامع والمعاهد العلمية واللغوية
والمسؤولين من دور النشر ، واتسلم الفوريات
والمطبوعات والتبادل بالمكتبات الوطنية العربية
ومندوبى المجلات ، والمؤلفين والكتاب ، للمساهمة

اللغويون أو علماء العربية في المغرب (2)

للأستاذ عبد العزيز بنعبد الله

- ابن أبي سرحان عبد الغنى بن مسعود الزمورى تلميذ قاسم بن محمد الوزير الفسائى له : قاموس فى خواص النبات شرح فيه أسماء الادوية بلغات متعددة منها اليونانية والسريانية والفارسية وهو مرتب على الحروف الابجدية توجد نسختان فى (خغ) (الخرانة العامة بالرباط) 955 د و 1363 د .
- ابن اخت غاتم محمد بن ميمر اللغوى (كان حيا بعد 524 هـ) له شرح كتاب النبات لابى حنيفة الدينورى فى ستين مجلدا (الفتح ج 2 ص 884)
- ابن الازرق محمد بن على قاضى الجماعة بفنرانة (896 هـ/1491م) له « روضة الاعلام بمنزلة العربية من علوم الاسلام » نقل عنه فى نفع الطيب . توجد نسختان فى المكتبة الملكية بالرباط ونسخة فى خزانة تامكروت .
- ابن الحشا ابو جعفر احمد له « تفسير الالفباظ الطبية واللغوية » الواحة فى كتاب المنصورى مبنوية على حروف المعجم حسب استعمال اهل المغرب خغ 955 د (ضمن مجموع) — نسخة بخزانة القرويين/مطبوع بالرباط .
- ابن حميدة احمد المطرفى (1001 هـ/1592م) له « لباب النضة فى شرح الفاظ الروضة » (اى روضة الازهار فى التوقيت) خغ 1412 د وهو معجم فى مصطلحات التوقيت
- ابن بشكوال صاحب الصلة (578 هـ) : له « غوامض الاسماء المبهمة الواحة فى متون الاحاديث المسندة » .
- نسخة فى مكتبة ولى الدين 812 (1)
- ابن الركب ابو ذر مصعب بن محمد الخشنى (604 هـ) له : « شرح الايضاح » .
- ابن البانض على بن احمد بن خلف الفرناطسى (528 هـ) له شرح الايضاح
- ابن البرذعى محمد بن يحيى الخضراوى (636 هـ) له : (1) الانصاح فى شرح كتاب الايضاح (2) الاقتراح فى تلخيص الايضاح (3) غرة الاصباح فى شرح ابيات الايضاح
- ابن البنا شرح مفردات ابن البنا فى عيون الحقائق فى علم السيبيا لى القلصادى (بروكلمان ج 2 ص 266/المكتبة الوطنية بتونس 431 م) .
- ابن الحاج ابو البركات محمد البليغى السبتي (772 هـ) له « المرجع بالدرك على من انكر وتدور المشترك »
- ابن الحاج احمد بن محمد الاشبيلى له « مختصر الخصائص » لابن جنى
- ابن الحاج محمد بن عبد الله بن محمد بن احمد التجيبى المراكشى (641 هـ) له المقامد الكافية فى علم لسان العرب
- ابن حزم قاسم بن ثابت العوفى السرقسطى 302 هـ له « الدلائل » فى شرح غريب الحديث لم يكمله واتمه والده وهو اول من ادخل كتاب « العين » الى الاندلس .
- ابن الحسين عبد الله بن ابي الربيع الاشبيلى له « الانصاح عن مسائل كتاب الايضاح » (لأبى على الفارسى) يوجد الجزء الرابع عليه خط المؤلف فى مكتبة الكتانى بالرباط

- ابن حم محمد كرداس قاضي دمنات (1304 هـ)
كان لإيجارى في علوم العربية آية في الحفظ
- ابن حيان أبو مروان حيان بن خلف الإسوي
القرطبي المؤرخ (469 هـ)
له «ارتشاف الضرب من لسان العرب»
توجد نسخة في مكتبة كلية ابن يوسف ببراكنس
- ابن خاتمة أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد
الاندلسي
له «إيراد اللال من انشصاد الضوال وإرشاد
السؤال» (خج) 1399 — كلية الآداب بالرباط
34 م .
نشر كولان colin جزءا منه في hesperis
(مجلد 12) عام 1921 .
- ابن الخراط عبد الحق بن عبد الرحمن الأشبيلي
(581 هـ)
له : «غريب القرآن والحديث»
- ابن خلف محمد بن أحمد بن هشام السبتي
(557 هـ)
له شرح كتاب الفصيح (خج) 1944 علاوة على
المدخل الى تقويم اللسان وتعليم البيان
(راجع محمد بن أحمد في الاصل)
- ابن زاكور الفاسي محمد بن قاسم (1120 هـ)
له تفريخ الكرب عن قلوب اهل الادب في معرفة
لامية العرب (خج) 157 د / 2136 د / المكتبة
الوطنية بتونس 3764 م
- ابن زيري محمد الهسكوري المعروف بالبشاري
(درة الحجال ج 2 ص 314) كان يحفظ كتاب
سيديسه
- ابن السراج ابوبكر محمد بن سعيد الملك بن محمد
الشنترى الاندلسي من ائمة العربية
بالاندلس (توفي بمصر 549 هـ)
له (1) تنبيه الابواب في عوامل الاعراب (برلين
6523)
(2) مختصر العمدة لابن رشيق والتنبيه الى
اغلاطه
- ابن فتحون ابوبكر محمد بن خلف الاريولي (520 هـ)
له اصلاح أوهام المعجم لابن قانع
- ابن الفرس عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم
- تلميذ فياض (597 هـ)
كان متقدما في علوم العربية يحضر مجالس
المنصور الموحدى
- ابن المرحل مائك بن عبد الرحمن بن علي السبتي
الشاعر (699 هـ)
له الموطاة في نظم الفصيح لثعلب (خج) =
1857 د / خم 6618 — 7425 شرح
الفصيح (مكتبة الكلاوى بالرباط)
- ابن مطرف محمد بن أحمد الكتاني (454 هـ)
له «كتاب القرطين» (مطبوع) جمع فيه سبعين
كتابى وغريب القرآن، و «مشكل القرآن» لابن
قتيبة
- ابن ميمون ابوبكر محمد بن عبد اذله العبدي
القرطبي المراكشي (567 هـ) .
له شرح الايضاح للفارسي كان مختصا في
العربية ببراكنس .
- أبو جعفر أحمد بن يوسف الفهرى البلبلى (رحلة
العبدي ص 43) له شرح الفصيح
- أبو انعباس بن عبد الجليل التميمي الفاسي
(555 هـ)
له شرح على نصيح ثعلب (جذوة الاقتباس ص
69)
- محمد بن المهدي الجراري
له شرح على مثلثات قطرب لابي القاسم قطرب
الاندلسي
- أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن حريث
ابن عاصم بن مضا اللخمي (592 هـ)
كان قاضيا بفاس ومراكش
له كتاب «المشرق» في العربية و «تنزيه القرآن
صا لا يليق من البيان»
- ابن تولو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد
أبو عمرو التينملى المولد المصري كان نحويا
لغويا (605 هـ)
- ابوبكر الزيبيدي محمد بن حسن (379 هـ)
له علاوة على ما ذكر مختصر كتاب العين

- ماء العينين
له «نهار الزهر» (نظم لكتاب الزهر في علوم
اللغة في 2057 بيتا
طبع بفاس عام 1324 هـ
توجد نسخة في حج 907 د
- محمد بن احمد بن علي دينية (1316 هـ)
له حاشية على القاموس
- يحيى بن ابي الحجاج اللبي التجيبي الفاسي
(590 هـ) كان له تقدم في العربية
- ابراهيم بن الاجدابي بن اسماعيل بن احمد
المغربي الافريقي (600 هـ)
له «كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة
العربية» مكتبة «ولين 4 / 7043 / كوطما
423/المتحف البريطاني (1010) طبع
بالتاهرة عامي 1287 هـ و 1313 هـ
- ابن سنيده علي بن اسماعيل المرسي (458 هـ)
له «المخصص (طبع بالتاهرة 1316 و 1321 هـ
وفي بيروت 1968 م)
(2) المحكم
(3) المحيط الاعظم

- للنراهيدي خليل بن احمد .
عدة نسخ في (خم) (1924/781/239)
- ابو جيمة سعيد بن مسعود الماغوسي المراكشي
(1010 هـ او 1017 هـ)
اخذ بمصر عن علي بن غانم له شرح على
لامية العجم ولامية العرب اتحشاف اهل الادب
بمقاصد لامية العرب) (تاج العروس ج 5 ص
309
- ابن مالك سهل بن محمد بن سهل (639 هـ)
عاش بمراكش له كتاب في العربية
- عبد الرحمن بن محمد بن محمد السلمي المعروف
بالمكناسي توفي بمراكش عام 571 هـ (او 591 هـ)
فتمت به البلاغة في الاندلس
- عمر بن عبد الله الفاسي الفهري (1188 هـ)
له لامية عارض بها لامية العجم للطفرائي
المتوفى عام 514 هـ
- عبد الواحد بن عبد العزيز اللطفي
نظم مذكر قطرب (خم 4515) وقد شرح المذكر
عبد العزيز المغربي في كتابه «المورث لمشكل
المذكر» (خم 1755 د — مجموع 119 — 121)

1500 نسخة إضافية من هذا العدد (على نفقة الجمهورية العراقية)

بسر مكتب تنسيق التعريب ان يذكر قراءه الكرام ان التبرع الذي نوهنا به في العدد الماضي (الحادي عشر ج : 1 - ص 299 (بجزايه) والذي تفضلت به وزارة الاعلام العراقية وقدره (3 000 دينار) يخص هذا العدد الذي بين يدي القارئ الكريم وقد طبعت به 1500 نسخة اضافية لتوزيعها مجاناً على القراء في مختلف اقطار الوطن العربي .

ومجلة «اللسان العربي» باسم قرائها الكرام تشكر لوزارة الاعلام العراقية هذه الالتفاتة وتحيي فيها هذه الاريحية النبيلة ووفقنا الله جميعاً لخدمة اللغة العربية الجيدة والثقافة العربية في وطننا العربي الكبير .

مكتب تنسيق التعريب

مع القراء

وصلتنا من القراء بعض الملاحظات ندرج منها كلمة العلامة العراقي الكبير الاستاذ محمد بهجة الاثرى
بشأن العدد العاشر من «اللسان العربي» كلمة يقول فيها :

« لقد ضرب مجهولكم العظيم فيها « الرقم القياسي » كما يقول اهل العصر ، وجزتم المسدى في
ضخامة الانتاج وتجويده مع قصر المدة . وانى لاعجب ، اذ اجد ما تتابعون عمله ونشره من هذه المجلة العظيمة
حقا ، خلال عام ، لا يتسنى للقارئ الجاد ان يفرغ منه قراءة في مثله ! وهذا غاية التوفيق لكم من الله جل
وعلا ، فانتم حريون بان تحمدوه سبحانه على مآظهم لكم من نعم العلم والعمل والاخلاص في تجويده
والدأب على النشر ، لا برحمتهم والتوفيق خليقكم في مساعيكم الجليلة . »

315 7- أبحاث ودراسات باللغات الأجنبية

317 Centre lexicographique

الاستاذ عبدالعزيز بنعبد الله

318 Al Ma'ani

الاستاذ خليل سمعان

322 Le milieu traditionaliste

الدكتور محمد عبدالمولى

329 Bibliographique

الدكتور حسن ظاظا

« CENTRE LEXICOGRAPHIQUE »

Un centre culturel dénommé « Centre lexicographique » a été créé à Rabat (291, Avenue Mohammed-V), pour répondre aux exigences croissantes du processus de réformation moderne. Il centralise les productions lexicographiques trilingues (arabe, français, anglais), sur le thème de la civilisation et de la science ainsi que les diverses productions en l'occurrence. Certes, la science et la technologie sont le support et le substrat de tout progrès technique et de tout développement socio-économique, dans la conjoncture contemporaine. Le Monde arabe se doit, pour s'aligner sur l'Occident mécanisé et électronisé, de s'adapter aux données du contexte catalyseur moderne. La langue arabe, qui fut, au Moyen-Age, le véhicule de transmission des connaissances humaines et l'instrument adéquat d'expression technologique, est riche d'un potentiel à toute épreuve. Néanmoins, ces virtualités, pour être valables, doivent s'actualiser ; le Monde arabe, tout en puisant aux sources revivifiantes de ses patrimoines, est astreint à une accommodation harmonisante susceptible d'intégrer le

citoyen arabe, conformément à une véritable équation hautement humaine. C'est dans ce but que notre Centre initiateur s'ingénie à réaliser ce grand alignement, de nature à fonder la contribution arabe dans le creuset universel et à doter notre langue d'une potentialité nouvelle, capable de la rendre plus efficiente et de lui permettre de jouer pleinement son rôle d'instrument de travail, dans les hautes instances internationales. Notre Centre se propose aussi de tenir le citoyen arabe, à travers la langue arabe, et à peu de frais, au courant de tous les facteurs techniques de normalisation et d'actualisation de notre personnalité, dans le concert des nations. Nous faisons appel à toutes les bonnes volontés, pour nous soutenir, dans cet élan sincère, et de mettre à notre disposition leurs œuvres, nous permettant ainsi de jeter une vive lumière sur la contribution, de plus en plus grande, de nos savants et chercheurs, dans le renforcement de la richesse intellectuelle humaine.

Comité Exécutif du Centre

MA'ANI

Harpur College
State University of New York
Binghamton, New York

Khalil I. H. Semaan

In foreign language studies at the university level PROFICIENCY is neither the native's acquaintance with his native tongue nor the basis of principles developed and used in some other discipline, e.g., Linguistic Science. Furthermore, proficiency is not the ability to read and translate from a foreign language with the help of dictionaries, informants, or both, or the fluency in speaking a dialect of that language in some imaginary or even real situation.

Proficiency, as it is understood in foreign language studies at the university level, is all that and a great deal more. It is the specialist's scientific knowledge of the structure (phonology and syntax) of the foreign language he teaches or studies, his knowledge of the variety of linguistic usage prevalent among its native users (i.e., speech, oral and written, in prose and in poetry, on a variety of subjects, in formal and informal situations), his ability to analyse and make sound linguistic and literary judgment on that usage, his knowledge of the history and development of the language and its native users, and his fluency in expressing himself in it clearly and correctly, in speech and in writing. Of course, this last characteristic applies only to living languages.

It is obvious that, at this stage of the development of Arabic studies in America, we possess neither a large number of specialists who are proficient nor is this unfortunately the objective aimed at in the majority of our centers for Near Eastern Studies. This is not a situation we can remedy overnight. It is, however, a deficiency that we Arabists must vigorously attack and urgently eliminate.

In previous publications and addresses, I have tried to show some of the deficiencies in Arabic textbooks and among Arabic specialists in this country. I have pleaded with those in charge of the administration of Arabic language studies to establish rigorous standards, re-

quiring in Arabic the same kind of proficiency they aspire to in other foreign languages. So far, some progress has been made: at Harvard, for instance, where one who specializes in Arabic, in some cases, is required to scientifically edit a brief text in manuscript form as a part of his training; at California, Chicago, Georgetown, Indiana, Minnesota, and New York University where courses in Arabic literature are now offered; and at our own University Center, State University of New York at Binghamton, where the student must successfully complete, in addition to four language and linguistics courses in Arabic, a course in the historical development of Arabic literature, a course in the Arabic Novel and Short Story, and a course in a selected topic in Arabic, ordinarily Arabic Poetry, Ibn Khaldûn, Tabari, Jahiz, etc, in order to qualify for the Bachelor's

degree in this field. Let me hasten to say

that, at the institutions I have just mentioned, the initiative was that of their own able administrators and capable professors of Arabic. Let us hope that at other venerable institutions where Arabic is taught by Arabists, similar literacy requirements will be instituted, and that the overall structure of Arabic curricula will be developed. For, although this first step towards viability in Arabic studies represents progress, the goal is still distant and greater efforts must be exerted if the Arabic specialists whom we produce in his country are to compare favorably with their counterparts in Europe and elsewhere.

As a further contribution toward improving Arabic curricula and teaching in the United States, I am now addressing myself to a topic that has hitherto been neglected, namely, Ma'ani, a field of Arabic learning whose know-

ledge is a must for all practicing and budding Arabists. This paper summarizes the first in a series of essays on Balaghah and Naqd, which I am working on at the present time.

Ma'ani has for its subject 'correct usage' as opposed to 'usage' in the linguistic sense. It deals therefore not only with the precise semantic content of linguistic forms but also with the correct way of bringing them together to reproduce and represent clearly and precisely the ideas and concepts intended to be communicated by a speaker or a writer. As such, Ma'ani is not divorced from phonology and syntax or independent of them. To illustrate, take for example the usage of the word / dāli / in lieu of / w'āsha fi azmatin / 'he lived in a tead of / fi anhā'in / 'in regions'; the phrase / al-mulāzim awwal / instead of / al-mulāzim al-awwal / 'First Lieutenant'; / 'āsha azmatan / instead of / 'āsha fi azmatin / 'he lived in a crisis'; / wajadtuhu / instead of / wajadtu 'alayhi / 'I was angry with him', etc. All these and a few more are the subject of Ma'āni.

Thus, parallel with the English linguistic term 'semantics, 'Ma'āni is « A science dealing with the relations between referents and referends. » By referent is meant the « word, the expression or judgment; the thing, notion, etc., to which reference is made. » The reference is the « mental content which is in the mind of the speaker when using a word as a semantic symbol, and/or is called forth in the mind of the listener. » Referend, « the vehicule or instrument of an act of reference, » denotes linguistic forms, i.e., words, expressions, phrases, and the objects or concepts to which they refer, and also connotes the history and changes in the meaning of words.

Unlike English « semantics, 'however, Ma'āni specifically includes in its subject mat-

ter stylistics or « the art of selection among linguistic forms » as well as concepts related to socio-linguistics, requiring that the selection of linguistic forms be in accord with the stratum of intellectual refinement reached by the communicator's audience. The following sketch will serve to give an idea of the nature of Ma'āni and its scope :

Ma'āni deals with linguistic forms (WORDS) — / qabal /, / -tu /, / al- /, / tālib /, / fi /, / al- /, / sūq / — whereas PHRASES and SENTENCES deal with the WORDS individually, as well as the relations between them, and the sum total of their semantic content as represented in the order of their relations.

The relations between LINGUISTIC FORMS have four points of reference :

I. STRUCTURE, where we have a REFERENT, and COMPLEMENTS consisting of one or more words belonging to various word classes, e.g.,

in / qabaltuttalibafissuqi / : / qabal / is the referent, the concept, / -tu / represents the reference, the instrument of the act of reference, / qabal, and / ttalibafissuqi / represents the complements.

A. The referent is the object or concept used at the axis of a phrase or a sentence. In Arabic, the following word functions may constitute referents : verbs, subjects of pure nominal sentences, the predicates of kana and inna and their respective classes, the active participle, and the verb functioning as an imperative.

B. Referends, instruments of acts of reference, are the subjects of active and passive verbs, the subject of a nominal sentence requiring a predicate, the subjects of kana and inna and members of their respective classes.

C. The complements are all other words within the phrase or sentence.

II. There are two types of sentences in Arabic : VERBAL and NOMINAL.

A. A verbal sentence has a distinctive characteristic, namely a definite relation to time and continuity.

B. A nominal sentence informs without necessary reference to either time or continuity.

III. The FORM of a sentence may be either AFFIRMATIVE or INFORMATIVE : It is affirmative when it denotes an idea that cannot be subjected to scrutiny ; it is informative when the idea conveyed is susceptible of being judged true or false. Each of these two forms is divided into several classes.

A. AFFIRMATIVE sentences are of two classes :

1. PROVOCATIVE sentences represented by :

imperative
privative
interrogative
vocative
optative

2. NON-PROVOCATIVE sentences represented by :

laudatory
vituperative
oath
desirative
exclamatory
obligatory

phrases structured around rubba and kam

which take complements.

B. **INFORMATIVE** sentences are of three types :

1. Simple statements
2. Statements reinforced by an emphatic word
3. Statements reinforced by more than one emphatic word

IV. Finally, **STYLE** is judged on the basis of three criteria :

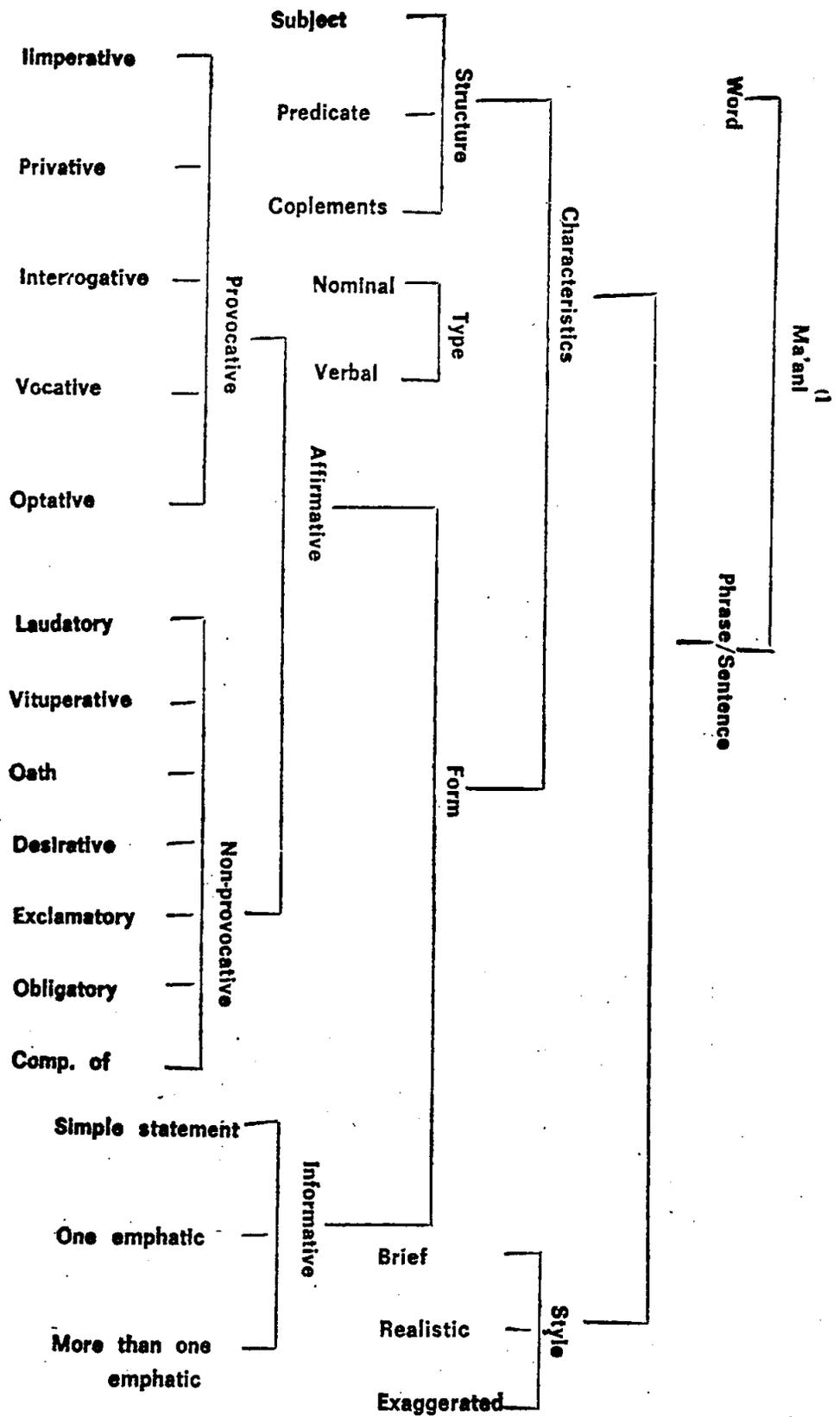
A. **Brevity**, when the ideas represented linguistically deal with essential matters related to the subject

B. **Realism**, when the ideas represented do justice to the subject in all its essential and complementary details

C. **Exaggeration**, when these ideas are far beyond the subject discussed and its essential and complementary details.

The attached schema should serve to illustrate the scope of Ma'ani. This paper is only a brief summary of Ma'ani. The final essay on this subject will, of course, contain greater detail and more ample illustrations.

Thank you.



1) Al-Usulub al-Sahih fi al-Balaghah wa-al-Arud.
Beirut, n.d., p. 7.

LE MILIEU TRADITIONNALISTE ZAYTOUNIEN ET SON EVOLUTION PENDANT LE PROTECTORAT FRANÇAIS (FACE A LA CULTURE MODERNE)

1) Les grandes familles et les provinciaux :

Jusqu'à une date récente, l'Université de la Zaytouna fut coiffée par des grandes familles aristocratiques : les familles de Bayram (Bayram I, Bayram II, Bayram III, Bayram IV, Bayram V, etc.), des Ben Achour (1), des Ben Mrâd, des Nayfar... ont toujours été à la tête des corps professoraux de l'Université Zaytounienne. Celle-ci était dominée par ces familles maliqites ou hanafites dont on relève, en plus des noms déjà cités, nombre de Jaït, des Belkhodja et d'autres familles tunisiennes.

Ces mêmes familles monopolisaient également les quelques emplois de muftis et de notaires. En effet, les concours de recrutement étaient, en principe, ouverts à tous, mais, en fait, tout se passait en famille dans un système presque héréditaire. Parmi les cheikhs, on relève l'existence d'éléments dynamiques, intelligents et doués d'une grande érudition. Nous pensons surtout à Mohammed Bel-Qâdhi, renommé pour ses cours de grammaire et de rhétorique, et Tâhar Ben Achour (Recteur de l'Université Zaytounienne à trois reprises), connu pour son exégèse coranique et son commentaire de la Hamâsa d'Abou-Tammâm. D'un esprit brillant et révolutionnaire, il lutta pour une refonte totale de l'Université Zaytounienne ; il fut, d'autre part, l'ami de Mohammed Abdouh. Citons aussi le cheikh An-Nakhli, homme d'érudition, juriste et théologien, le cheikh Al-Khidri Ben Housaya qui fut le Recteur de l'Université d'Al-Azhar où il enseignait la littérature. On note également que ces éléments d'un esprit clairvoyant ont suscité dans le clan conservateur de l'Université des réactions parfois violentes. Ces querelles entre les anciens

et les modernes vont accélérer le processus de la modernisation de l'enseignement zaytounien. Ce conflit rappelle celui qui a eu lieu à l'Université azhariste : les modernes, qui n'étaient pas toujours des professeurs, pourraient exercer, dans la période 1900-1935, une influence énorme aussi bien que variée, sur le milieu social et intellectuel. Citons parmi eux Khrâif, Ach-Chabbi, M'hidi, Tahar Al-Haddâd, Taâlibi (2).

Ces derniers n'avaient rien de l'étroitesse d'esprit de leurs collègues de l'époque. C'est avec une mentalité nouvelle qu'ils ont combattu peu à peu les conceptions rétrogrades de la génération antérieure. Car c'est dans une opposition permanente à leurs maîtres immédiats ou lointains qu'a vécu cette génération combattante. (3)

Dans ce conflit entre deux générations, un éventail d'attitudes se dessinait, allant de celle du jeune professeur imbu d'un réformisme révolutionnaire au vieux professeur conservateur et partisan d'une réforme partielle. (4)

Après la réforme de 1945, la situation à la Zaytouna devint intenable, aggravée par le fait que les diplômés n'arrivaient plus à trouver de débouchés suffisants. Cette situation fut accentuée par l'accroissement rapide des effectifs des étudiants (5). Mais c'est surtout à partir de 1949 que la situation a changé. Les éléments

(1) A propos de la grande famille des Ben Achour, notons : Ben Achour I, Ben Achour II (dont le petit-fils fut Recteur de l'Université Zaytounienne), Ben Achour III et Ben Achour IV. Les deux derniers cheikhs sont connus dans les milieux intellectuels du Maghreb et du Moyen-Orient. Mohammed El Fadhel Ben Achour se distingue par son modernisme. Il est actuellement Professeur Directeur de la Faculté Az-Zaytouna de Théologie et des Sciences Religieuses.

(2) Al-Tâhar Al-Haddâd (1899-1935), symbole de la renaissance nationale tunisienne, dirigeant syndicaliste, homme politique et ardent féministe. Œuvres principales : « Les ouvriers tunisiens et la naissance du mouvement ouvrier », « Imra'atodnâ Fich-Charlati wa-l-âsoujtamaâ ». Le cheikh Thâlibi, appelé, jusqu'en Irak, « le Zaghoul tunisien », fonda, en février 1920, le Parti Destourien. Il publia à Paris son pamphlet : « La Tunisie Martyre ». Cf. Paris 1920.

(3) Cf. Gâzi (Mohammed Farid) — Le milieu zaytounien de 1920-1933 et la formation d'Abu-l-Qacim Ach-Châbbi ; poète tunisien, in « Cahiers de Tunisie », No 28, 4ème trim. 1955, pp. 437-474, p. 456.

(4) Al-Majalla Az-Zaytouniyya (La revue zaytounienne) et autres périodiques représentent cette tendance.

(5) On dénombre, en 1949, 300 diplômés de Tahçil.

d'origine paysanne et rurale entraient en scène. Ils se heurtaient à l'opposition systématique de ces familles aristocratiques dont les membres dominaient tous les jurys de concours et qui voulaient conserver leurs privilèges au profit de leurs enfants. L'un d'entre eux alla même jusqu'à déclarer :

« Je n'accepterai jamais que les gourbis délogent les Palais ».

Quand, en 1950, le gouvernement décida d'ouvrir un concours pour le recrutement de 80 professeurs, trois professeurs de la famille Nayfar se dépêchèrent de rencontrer le Premier Ministre afin de l'en dissuader en invoquant l'incompétence des nouveaux diplômés. En fait, cette démarche hostile aux candidats provinciaux tenait exclusivement à ce que la famille en question n'avait aucun candidat qui pût participer au concours. Ainsi, la plupart des diplômés furent condamnés à être des intellectuels en chômage (1). Ceux parmi eux qui étaient aisés ont réussi tout de même à se faire nommer instituteurs dans les écoles coraniques moyennant l'achat de la charge qui consistait à payer le terrain, la construction et l'équipement d'une classe. En plus, une très importante somme était versée au directeur de l'école et à l'inspecteur de l'enseignement primaire pour obtenir leur consentement. La majorité, ceux qui ne disposaient pas d'au moins un million d'ancien francs pour payer cette charge, allait renforcer les rangs des chômeurs malgré leurs longues années d'études.

Après une longue lutte et à partir de 1950 notamment, il n'était pas rare, surtout dans l'enseignement, de voir des ruraux accéder au sein de l'Université Zaytounienne à la seconde et même à la première catégorie (2). Notons que cette dernière, la plus haute, était réservée par voie héréditaire aux grandes familles. On relevait tout de même la présence à la Zaytouna de docteurs kairouanais, sfaxiens, sahallens... qui constituaient cette catégorie de provinciaux et d'enfants du peuple. Peu à peu, ils s'intégrèrent dans cette hiérarchie professorale et constituèrent la majorité écrasante.

(1) La majorité ignorait la langue française — langue véhiculaire de l'administration tunisienne.

(2) Le corps professionnel était hiérarchisé en trois catégories ou « tabaqât ».

2) La vie des étudiants zaytouniens :

Le prestige de la science a toujours été grand dans un pays comme la Tunisie. Envoyer son fils à l'Université Zaytounienne ou à ses annexes de province, était pour les parents un honneur suprême. Quelle famille ne voudrait pas participer à cette « gloire », même au prix des plus grands sacrifices, afin de compter parmi ses membres un homme instruit : c'était pour elle un devoir religieux.

Le tableau qui suit donne une idée de l'ambiance dans laquelle vivaient les étudiants zaytouniens :

C'est au sein des 37 madrasas (3) de la capitale et dans celles de la province (Sfax, Sousse, Kairouan, Teseur, Gafsa, Mahdia, etc.) que les étudiants venus de tous les horizons trouvaient un gîte. Jusqu'en 1949, la plupart des madrasas étaient dans un état défectueux, un lieu propice à toutes sortes de maladies et à des tortures morales diverses.

Les chambres étaient généralement ténébreuses, humides et mal aérées. Les étudiants s'entassaient par trois, quatre et même cinq dans une même chambre qui faisait en même temps office de cuisine, de buanderie, de dortoir et de salle d'étude.

Enfin, par un manque d'organisation, adolescents et adultes habitaient souvent ensemble ; ce qui n'était pas sans danger sur le plan moral... Quant au confort, il laissait à désirer : vêtements entassés, livres empilés, ustensiles de cuisine éparpillés, une lampe fumiguse éclairant à peine la chambre.

Notons aussi qu'à côté des résidents dans les madrasas à Tunis, un nombre minime d'étudiants aisés allait loger dans des hôtels de troisième classe, souvent dans des conditions déplorable. Les plus malheureux étaient logés dans des « Foundouks » ou « Oukala » (les plus mauvais hôtels) avec des ouvriers, des marchands... Pénible à tout point de vue, la situation s'aggrave encore après la deuxième guerre mondiale ; la majorité des étudiants ne trouvaient pas de logement convenable pouvant servir de lieu de repos et d'étude.

Après les grandes vacances d'été, les étudiants zaytouniens, qui avaient partagé les tra-

(3) Sur les madrasas : cf. Ben Khouja, « Maâlim At-Tawhid », Tunis, 1939, pp. 171-216 et Bruschi : « Quelques remarques historiques sur les Madrasas de Tunisie », dans « Revue Tunisienne », Nov., 2ème trim. 1951.

vaux de leur père (qu'il soit agriculteur ou artisan) et participé à des activités sociales et culturelles, affrontaient, dès leur retour, le problème ardu du logement. Chaque étudiant devait chercher un coin dans une chambre de madrasa ou ailleurs. Une literie sommaire (composée d'une natte, d'un matelas et deux couvertures de laine) qu'il apportera avec lui fera l'affaire. Reste à résoudre le problème de l'alimentation. L'arrivée du « couffin » tant attendu est une joie toujours renouvelée pour les étudiants sous-alimentés : c'est une espèce de panier traditionnel envoyé de temps à autre par les parents et contenant des gâteaux (Psissa, Maqroudh...), des dattes, du couscous de la mhamsa (pâtes) et du pain de blé et d'orge... Leur grand souci était, en effet, l'alimentation, car il n'existait, à l'époque, aucune institution susceptible de la leur fournir. A cause de cela, ils étaient obligés de préparer eux-mêmes leurs repas, ce qui ne manquait pas d'occasionner une grosse perte de temps.

Devant la porte de la chambre, la Chakchouka (sauce), le couscous ou la mhamsa (soupe) en train de cuire sur le bâbour (réchaud à pétrole) sont un spectacle très fréquent. Ce sont donc les provisions de l'année que l'étudiant apporte avec lui pour assurer son alimentation. La famille a dû faire de « gros » sacrifices pour lui assurer sa subsistance. La mère a dû prélever ce qu'il y avait de meilleur dans ses provisions : à lui sera réservée la mhamsa la plus blanche, le couscous le plus fin et l'huile d'olive la meilleure. On se saignera aux quatre veines s'il le faut pour aider le Talib (étudiant). Ce que les parents n'auront pu faire pour faciliter la vie scolaire de leurs enfants, les voisins tiendront à le compenser quand l'étudiant viendra leur faire ses adieux. Cette solidarité reflète, à cet égard, le respect profond que manifeste le peuple pour les étudiants (1).

Entre 1949-1956, l'Université Zaytounienne, par les modifications dont elle fera l'objet et qui transformeront à brève échéance ses structures, inaugura une nouvelle phase de son histoire :

L'habitat zaytounien a connu une réforme très appréciable. C'est grâce à une institution particulière « Idârat al-Madâris az-Zaytouniyya » (Administration des Madrasa-s...), que le problème du logement fut désormais résolu à peu de frais pour un certain nombre d'étu-

diants. Soutenus par des dons (awqâf, principalement), ces madrasa-s assuraient aux étudiants le logement et les soumettaient à une discipline minimum afin de leur assurer une vie scolaire organisée.

L'administration, bien qu'obligée de faire face à un nombre de plus en plus important de résidents et à une modernisation nécessaire des madrasa-s, n'en a organisé, en fait, qu'un petit nombre où il était assuré aux étudiants non seulement le logement gratuit, mais aussi la nourriture à des prix de pension très avantageux (entre 1.500 et 3.000 anciens francs par mois). A la suite d'une longue lutte étudiante, des cités zaytouniennes (Internat et Collège) furent édifiées à partir de 1949 : en effet, de grands bâtiments se dressent à Tunis, à Sfax, à Modnîne et ailleurs. C'est grâce à l'initiative et aux sacrifices du peuple tunisien que ces cités zoytouniennes ont vu le jour. D'après le témoignage de M. Bourâwi, l'architecte de la Cité Zaytounienne de Tunis, la collecte fut de 25 millions d'anciens francs ramassés à la suite d'une tournée dans les villes et les villages de provinces. Devant ce geste inattendu, le gouvernement du protectorat ordonna, à la dernière minute, le versement de 140 millions d'anciens francs en guise de participation.

(1) Cf. Damcrseman (A). « Conditions de vie matérielles et sociales de la jeunesse étudiante », in. Ibla 1956, p. 125-131.

3) La crise de l'esprit zaytounien :

Dans une société en transformation, l'Université Zaytounienne, qui incarne les valeurs de base de la société traditionnelle, compte, entre les deux guerres mondiales, trois fois environ les effectifs de l'enseignement de la Direction de l'Instruction Publique. Elle a traversé une crise à la fois dans ses méthodes, ses fonctions et ses fins : cette crise est celle de la société arabe musulmane envahie par les techniques modernes et les idées étrangères qui l'ont marquée jusque dans ses valeurs les plus intimes.

Les étudiants devaient se plier à des disciplines aussi diverses que rudes qui les occupaient « dès les premières heures du jour et ne les quittaient qu'à la tombée de la nuit » (1).

Assis sur des nattes en cercles concentriques autour de leurs cheikhs, les genoux servant de pupitres, les étudiants de l'Université Zaytounienne et de ses annexes suivaient les cours et les conférences. L'échine courbée pendant plus de huit heures de cours par jour, ils finissaient, avec le temps, par contracter des anomalies et de graves maladies (déformation de la colonne vertébrale, pneumonie, dysenterie, maux d'estomac, etc.) qui les rendaient inaptes à l'exercice de certains travaux. D'après les statuts, les ouvrages du programme (2) devaient être enseignés selon des principes imposés : le professeur procédait par gradation allant du simple au composé. Si un ouvrage comporte des notes marginales, elles feront l'objet d'une explication. En effet, « nul n'a le droit de mettre en doute les principes admis par les savants antérieurs » (3). Ce système étouffait évidemment toute tentative d'esprit critique.

Léon Bercher, sous le pseudonyme d'Al-Muchrif (4), a étudié les rouages de la Zaytouna et l'a qualifiée d'« institution (...) désuète et inadaptée à la vie moderne ». Si on essaie d'étudier de près l'âme de l'enseignement zaytounien, on constate qu'il était sans contact avec la réalité du pays. Il tendait à faire « de l'étudiant, qui a parcouru tout le cycle de l'enseignements, un savant ès-sciences Islamiques cela signifie que les connaissances que l'étu-

diant peut acquérir au cours de cinq à sept années qu'il passe à la Zaytouna sont surtout théologiques et juridiques. Ce qu'on apprend, principalement, à la Zaytouna, c'est la loi musulmane, dogme et jurisprudence (...). Ce que l'on pourrait reprocher (...) à l'enseignement de la Grande Mosquée, c'est sa méthode scolastique, basée sur l'emploi de gloses superposées : sur un texte concis se greffent commentaires sur commentaires (...). En un mot, cette méthode discursive est proprement à l'opposé de nos conceptions pédagogiques modernes » (5). Mohamed Fârid Gâzi a essayé d'approfondir le jugement d'Al-Muchrif en analysant les ouvrages qui constituent l'essentiel de l'enseignement zaytounien : ces ouvrages étaient très mal rédigés et mal commentés (6).

Ach-Châbbî et Tâhar Al-Haddâd ont ressenti cette crise de la Zaytouna dont Abdallah Chrayyit (7) a dévoilé les aspects : « Nous autres Zitouniens, nous avons l'impression qu'il y a un fossé entre nous et la vie réelle de notre pays. Voyons donc, nous montons dans des autobus de luxe, nous usons dans nos demeures de l'électricité et du néon, nous tâchons de mener une vie moderne... Mais, dans notre Université de la Zaytouna, nous apprenons à longueur de journée les querelles entre glossateurs sur la particule « bi » ou les différences énormes qu'il y a entre une eau pure (Mâ' Tahîr) et une eau purifiée (Mâ' Moutahhar) » (8). Bref, il y a un déséquilibre entre l'existence matérielle que mène le Zaytounien dans la société tunisienne en pleine modernisation et les activités qu'il mène au sein de l'Université.

Chrayyit conclut clairement que « le climat de l'Université zaytounienne reste un insupportable enfer, tant pour les professeurs que pour les étudiants » (9). Ce sont là, sans aucun doute, les symptômes de la crise zaytounienne qui a tourmenté tant d'écrivains et de poètes. Ces Zaytouniens, jetés entre deux mondes, déchirés entre deux modes de vie, avaient tendance à se réclamer de l'avenir... Les appels à l'innovation et à la modernisation abondent dans leurs écrits et leurs poèmes.

Cette crise fut aggravée par les disposi-

(1) Voir Gâzi (Mohammed Farid). Op. Cit. p. 440.

(2) Ibid.

(3) Cf. Tarâtîb Jâmié Az-Zaytouna. Tunis 1327 H., p. 23.

(4) Al-Muchrif, « La réforme de l'enseignement à la Grande Mosquée de Tunis », in. R.E.I., Paris, 1930, cahier I (441-515), p. 441.

(5) Ibid. pp. 443-444.

(6) Le milieu zaytounien, pp. 449-450.

(7) Algérien, ancien Zaytounien, licencié en philosophie de l'Université de Damas, il fut professeur à l'Université Zaytounienne et actuellement professeur ès-Lettres à l'Université d'Alger.

(8) « Al Jaw An-Nafsi fi Taîlminâ Az-Zaytouni », dans « An-Nadwa », No 1, nouvelle série, fév. 1954, p. 17.

(9) Ibid. No 3, mai 1954, p. 18.

tions d'une charte qui interdisait aux étudiants de se réunir dans la Mosquée pour discuter politique : « La conduite de celui qui s'occupe de questions qui ne le concernent pas est blâmable (...). L'étude est une des plus nobles occupations de la vie et le bien le plus précieux de l'homme. Toutes les fois que l'on discutera de choses étrangères à la science, que l'on s'occupera de questions politiques et qu'il se formera un groupement de deux ou plusieurs personnes (supposées) animées d'un esprit subversif (sic), les surveillants devront les disperser » (1).

Bien que cette charte interdise aux élèves de « s'occuper de questions qui ne les concernent pas », la Mosquée de la Zaytouna devint le centre d'une grande agitation politique et sociale s'identifiant avec le mouvement étudiant qui réclamait la modernisation totale de l'Université Zaytounienne et l'indépendance du pays.

Cependant, à la suite des réformes, en particulier la création de la section moderne, qui ont été entreprises entre 1949 et 1956 au sein de l'Université Zaytounienne, on assiste à une crise dont la majorité des étudiants furent victimes. Pour ceux qui sont engagés dans l'ancien cycle, par exemple, ils étaient obligés de se réformer d'après les nouvelles méthodes pour réussir leurs examens. Cette crise a bouleversé leurs esprits : soucieux d'élargir leur culture, conscients, également, de la très grande spécialisation des études qu'ils poursuivaient par rapport aux besoins du pays, de nombreux étudiants zaytouniens n'hésitaient pas à se réunir pour demander des cours à des professeurs, sur des disciplines qu'ils connaissaient mal. S'est créée alors une organisation qui, grâce au dévouement des professeurs, dispensait des cours du soir variés mathématiques, physique, langues française et anglaise, traductions, etc. Là, c'étaient des répétitions particulières de mathématiques suivies avec assiduité par des étudiants des sections modernes et dirigées par des maîtres zaytouniens qui revenaient des universités arabes d'Orient. Quelques-uns formaient un groupe autour d'un étudiant plus compétent ; d'autres faisaient fonction, à tour de rôle, de maîtres et d'élèves. Parmi ces derniers, ceux qui n'avaient pas les moyens de payer des cours particuliers, n'hésitaient pas, durant les jours qui précédaient les examens, à refaire les leçons et monotones révisions de jurisprudence,

de rhétorique ou à remplir les tableaux de formules d'algèbre ou de physique-chimie. Saisissant au vol la moindre occasion qui leur était fournie, ils se faisaient aider dans la solution d'un problème difficile.

Certes, ce n'est pas aujourd'hui que le milieu zaytounien connaît cette crise intellectuelle et psychologique. La jeunesse zaytounienne, soucieuse à un degré frappant d'ouverture sur la science moderne, refuse l'inertie. Elle lit avec ardeur les œuvres les plus modernes de l'Occident à travers les traductions en langue arabe, voire dans les langues d'origine. Passionnée de culture, elle se préoccupe de ne pas mettre de limites à l'étude des sciences dans toutes leurs variétés. Il faut la voir, cette jeunesse, dans ses multiples activités culturelles que de conférences ou de discussions sont organisées autour d'un aîné plus compétent et sous le patronage d'un groupement zaytounien ou d'une association culturelle de telle ou telle petite ville du Sahel, du Djérid ou du Cap-Bon !... L'on discute culture, orientation des jeunes, réformes culturelles, arabisation de l'enseignement, etc.

On traite des sujets tels que « Tounis bayna ch-Charqi wa-l-Gharbi » (La Tunisie entre l'Orient et l'Occident (2)) ou « Ach-Charq wal-Gharb » (3). Il faut voir ces jeunes se lever, interpellier le conférencier, venir sur l'estrade faire part de leurs suggestions (4).

Ces jeunes Zaytouniens ne nient, certes, pas leurs lacunes sur bien des points. Tout cela nous montre l'évolution de l'étudiant zaytounien depuis la crise qu'il a connue antérieurement.

(1) Cf. « Tarâtib Jâmié Az-Zaytouna », p. 29 et suiv.

(2) Ben Millâd (M), « Tounis bayna Ch-Charq aw-l-Gharb », Tunis, avril 1956, 68 p.

(3) Nouriddin Azzouz, « Ach-Charq wa-l-Gharb », préface de Béchir Laribi, Tunis, 1958, 63 p.

(4) Louis (A), « La jeunesse tunisienne et les études traditionnelles », dans *Ibia*, 1956, p. 147.

4) Les Zaytouniens et les collégiens :

Il faudrait tenter une explication plus plausible du conflit entre les Zaytouniens et les collégiens appelés « madraslyyoun ». Les différentes méthodes d'enseignement créèrent des mentalités antagonistes. L'unité de l'enseignement connut sa première scission vers 1874. Avant la création de Sadiki, la Zaytouna avait le monopole de la culture bien qu'elle ne dispensât qu'une culture traditionnelle et religieuse. Peu à peu, l'enseignement de Sadiki fut détourné de son objectif initial par la politique du Protectorat, ce qui causa une atteinte très grave à l'unité de l'enseignement et des étudiants : sous le Protectorat, les autorités administratives ne fournissaient que très peu d'efforts pour animer la vie culturelle (1). L'effort privé se chargera de remédier à cette défection par la création d'un grand nombre d'associations culturelles. Les buts apolitiques que celles-ci poursuivaient les faisaient bénéficier d'une certaine tolérance administrative.

Pendant les périodes de forte répression, les dirigeants des partis politiques continuaient leurs activités dans le cadre de ces associations, sous le couvert de conférences culturelles.

Ainsi, serait-il intéressant d'exposer les incidents néfastes qui ont divisé la famille estudiantine et enseignante. L'origine du mal résidait dans les méthodes de l'enseignement qui créaient des préjugés et des complexes. Les étudiants des collèges et des lycées de la Direction de l'Instruction Publique et leurs professeurs se considéraient qualitativement supérieurs à ceux de la Zaytouna, auxquels ils reprochaient un esprit déformé par un enseignement archaïque et une ignorance manifeste des sciences exactes et appliquées. Les Zaytouniens, par contre, souffraient énormément de cette dépréciation sévère. Ils considéraient leurs camarades comme des « petits prétentieux » ignorants de la langue arabe, le seul instrument valable et efficace pour un contact fructueux avec les masses. Les antagonismes à l'intérieur de la même famille, où les enfants étudiaient dans les collèges et la Zaytouna, n'étaient pas difficiles à observer aux niveaux de la pensée et des comportements sociaux et politiques. Cet aspect connu dans le Maghreb mériterait une attention plus vive. En principe, les associations culturelles,

(1) Tâhar Al-Haddâd, « Kayfa youqâwimounana fi bilâ-dinâ wa Kayfa-l-Amâl », in « Al Oumma », No 32 du 25 juin 1922.

pour réussir leurs missions, auraient dû parvenir à dissoudre ces antagonismes en donnant l'exemple de la tolérance et de la coopération. Malheureusement, elles agissaient souvent dans un autre sens : au lieu de regrouper en leur sein les étudiants, sans tenir compte de la nature des études qu'ils ont reçues, elles œuvraient pour les diviser. La Khaldouniyya s'adressait uniquement aux Zaytouniens, les « Anciens de Sadiki » aux Sadikiens, la « Jeunesse Scolaire » aux collégiens, l'« Association Zaytounienne » aux Zaytouniens, etc. Cette façon de se partager les étudiants d'après leur formation scolaire ne faisait que favoriser l'esprit de clan. Si les institutions donnaient le mauvais exemple, les étudiants, de leur côté, ne parvenaient jamais à dépasser le cadre scolaire pour s'élever à un niveau supérieur où les deux forces de civilisation puissent trouver leur synthèse. Dans ces conditions, les étudiants ne pouvaient pas s'unir dans un mouvement unique parce qu'ils n'avaient pas conscience d'appartenir à un même monde, ni d'avoir les mêmes intérêts.

Il s'agit là d'un conflit de générations assez aigu. Les dirigeants des associations cherchaient à maintenir leurs positions et, pour cela, ils considéraient les étudiants comme des mineurs incapables d'assumer une responsabilité quelconque. Dans les statuts des associations, il existait souvent une clause prescrivant des conditions d'âge et de diplôme, pour être membre d'un comité. Aussi, les dirigeants pouvaient-ils se permettre de décider au nom des étudiants et de se prévaloir de la qualité de porte-parole. L'un d'entre eux (2) poussa le ridicule jusqu'à se faire nommer par décret beylical président à vie de son association.

En ce qui concerne leurs activités, c'est au sein de la Khaldouniyya et du Club Littéraire (« An-Nâdi Al Adabi ») que l'Orient et l'Occident se rencontrent (3). Les écrivains et les poètes de l'époque, zaytouniens et sadikiens, venaient donner des conférences très appréciées. C'est donc un lien de synthèse et de contact important. Ce contact avec de jeunes esprits plus ouverts, plus libéraux ne manquait pas d'avoir un effet favorable sur les Zay-

(2) Il s'agit du Cheikh Mohammed Salah An-Nayfar, président des « Jeunes Musulmans », association créée après la deuxième guerre : Elle se voulait être Tunisie dépendante des « Frères Musulmans » d'Egypte.

(3) Cf. Mohammed Farid Gâzi : Le milieu zaytounien de 1920-1933 et la formation d'Aba-l-Qâcim Ach-Châbbi, poète tunisien, dans « Cahier de Tunisie », No 28, 1959, p. 467.

touniens. C'est dans la salle des conférences de la Khaldouniyya, le 20 novembre 1929, et sous la responsabilité d'« An-Nâdî Al Adabî » qu'Abou-l-Qâcim Ach-Châbbî a donné sa première conférence « Al Khayâl Ach-Chirî Inda-l-Arab » (1). (L'imagination poétique chez les Arabes).

« La conférence, écrit un témoin, eut un grand retentissement dans les milieux littéraires en Tunisie et ailleurs... ». « Le cheikh Abou-l-Qâcim Ach-Châbbî a été le premier Tunisien qui a su faire entendre un son de cloche nouveau ». Il a eu le courage de traiter, du haut d'une tribune publique, un sujet épineux. « A sa conférence, assistèrent différentes couches de la nation. Leurs cultures étaient différentes et leur niveau intellectuel varié. Le conférencier n'a abordé aucun thème politique. Néanmoins, il s'est attaqué au conservatisme, et, dans un élan ardent, signala les remèdes qui peuvent guérir les maux de son pays. Le conférencier a analysé largement le conservatisme littéraire et, avec toute la force de son éloquence, a indiqué les chemins de rénovation » (2).

Alors qu'il n'avait pas encore vingt ans, Abou-l-Qâcim aboutit à cette constatation que la littérature arabe ne mettait pas en jeu l'imagination poétique, mais qu'elle était, au contraire, plongée dans le matérialisme (3). Citons aussi le congrès de la langue arabe tenu le 10 décembre 1931, sans compter les conférences du cheikh At-Tâhar Ben Achour (4), d'Amad An-Nayfar, de Mohammad Al-Khidhrî Housayn (5), de Othmân Al-Kaâk, de Tâhar Sfar, du Docteur Al-Mâtrî, de Mohammad Ben Khouja, de Mohammad Al-Arbî Al-Kabâdî, de Abd-al-Aziz Thaâlibî....

Pour conclure cette étude sommaire, il est instructif de comparer les effectifs universitaires des Zaytouniens avec ceux des étudiants musulmans de formation collégienne ; entre 1953 et 1956, 1.600 Zaytouniens étaient, selon

une étude récente (6), formés à la Zaytouna même (sections littéraire et juridique), aux études supérieures de Tunis, en Orient et en Occident. Les disciplines étudiées étaient : langue et littérature arabes, sciences religieuses et juridiques, mathématiques, sciences naturelles, physique, langues étrangères, droit et administration, commerce, agriculture, sciences politiques et économiques, médecine, études pétrolières et techniques, etc. Sans aide gouvernementale aucune, plusieurs anciens Zaytouniens se sont éparpillés de par le monde pour récolter des titres divers. Leurs titres ont été acquis dans les facultés du Liban, de Syrie, d'Égypte, d'Irak, de France, d'Angleterre, des deux Allemagnes, de Yougoslavie, de Bulgarie, de Roumanie, d'URSS, des USA, etc. D'autres (une quarantaine) sont devenus ingénieurs ou docteurs dans plusieurs disciplines

Trois cents environ de ces anciens Zaytouniens préparent des licences et des doctorats dans des universités diverses. A titre de comparaison, notons que le chiffre 1.600 des effectifs de la jeunesse zaytounienne universitaire était presque le double du nombre global des effectifs de la jeunesse collégienne universitaire (c'est-à-dire 951). Il est possible de noter qu'après une longue évolution, les étudiants zaytouniens se sont orientés vers des carrières plus variées que les collégiens. Alors que les collégiens sont attirés, essentiellement, par la France, les Zaytouniens n'hésitent pas à étudier dans toutes les universités d'Orient et d'Occident.

Pour compléter ce tableau, il convient de noter que la Zaytouna comptait, en 1956, 25.000 élèves du secondaire, c'est-à-dire cinq fois environ les effectifs des élèves musulmans fréquentant les collèges et lycées du Protectorat. C'est à la suite de cette longue évolution du milieu zaytounien que la jeunesse zaytounienne se croyait bien placée, peut-être mieux que celle des lycées et des collèges, pour jouer le rôle d'avant-garde dans la Tunisie de demain, indépendante et moderne.

Dr Mahmoud ABDELMOULA

(1) Cf. Ach-Châbbî, « Al Khayâl ach-chirî Inda Al Arab », Tunis, « Maktabat Al Arab », s.d. 141 p.

(2) Cf. Gâzi, « Le milieu zaytounien », p. 469.

(3) Fâdhil Ben Achour, « Al Haraka-l-Adabiyya wa-l-Fikriyya fi Tunisia », Le Caire, 1956, p. 161.

(4) Il a donné à la salle des « Anciens Sadikis », au mois de mai 1906, pour la première fois, une conférence en langue arabe qui s'intitule : « Ousouûl At-Takaddoum wa-l-Madaniyya fi-l-Islâm », cf. Ibid, p. 89.

(5) « Al-Hourriyyât fi-l-Islâm » et « Hayât Al-Lougha Al-Arabiyya », cf. Ibid.

(6) Voir notre thèse intitulée : « L'Université Zaytounienne : document d'histoire sociale » (thèse de 3ème cycle de sociologie soutenue à la Sorbonne en juin 1967), publiée avec le concours du Centre National de la Recherche Scientifique (CNRS), Tunis, 1971.

BIBLIOGRAPHIE

● BACHER (Wilhelm)

- Abulwalid Marwân Ibn G'anah und die neuhebraische Poesie ; dans Z.D.M.G. ; 1882, pp. 401 et ss.
- Die grammatische Terminologie des Jehûdâ Ben David (Abû Zakarjâ Jahjâ Ibn Daûd) Hajjûg', nach dem arabischen Originale seiner Schriften und mit Berücksichtigung seiner hebräischen Uebersetzer und seiner Vorgänger dargestellt ; Vienne, 1882.
- Joseph Kimchi et Abulwalid.. Extrait de la « Revue des Etudes Juives », T. VI.
- Die hebräisch-arabische Sprachvergleichung des Abulwalid... ; Vienne, 1884.
- Die hebräisch-neuhebräische und hebräisch-aramäische Sprachvergleichung des Abulwalid... Vienne, 1885.
- Die Anfänge des hebräischen Grammatik ; dans ZDMG Leipzig, 1895.

● IBN DJANAH (Abu'l-Walid Marwân, ou R. Yônâh)

- Opuscules et traités d'Abou'l-Walid Merwân Ibn Djanâh de Cordoue ; publiés par Joseph et Hartwig Derenbourg ; Paris, 1880.
- Kitâb Al-Luma' : Le Livre des Parterres Fleuris ; Grammaire Hébraïque, publié par Joseph Derenbourg ; Paris, 1886.
- Kitâb Al-Usûl : The Book of Hebrew Roots, by Abu'l Walid Marwân Ibn Janâh ; otherwise called Rabbi Yônâh. Publié par Adolf Neubauer ; Oxford, at the Clarendon press. Tome I, de Alef à Kâf, 1873. Tome II de Lâmed à Tâw, plus un supplément de textes lexicographiques d'auteurs divers, 1875.

● EWALD (H.)

- R. Jona oder Abu'l-Walid Ibn G'anâch ; dans : Beitrage zur Gessichte der ältesten Auslegung und Spracherkklärung des Aten Iestamentes ; T. I, p. 126 à 150, Stuttgart, 1884.

● IBN EZRA (Mo'ïse)

- Kitâb al-Muhâdarah ; « La Rhétorique » ; Bodl. Hunt. 599, Neubauer, 1795.

● JASTROW (Marcus)

- Dictionary of the Targumim, the Talmud Babli and Yerushalmi and the Midrashic Literature ; 2 vols. New-York, Berlin, London, 1926.

● MALTER (Henry)

- Saadia Gaon, his Life and Works ? Philadelphia, 1921.

● MUNK (S.)

- Notice sur Abou'l-Walid Merwân Ibn Djanâh ; Paris 1851 - Extrait du Journal Asiatique 1850, T. I et II, 1851, T. I.

● NEUBAUER (Ad.)

- Notice sur la lexicographie hébraïque ; avec des remarques sur quelques grammairiens postérieurs à Ibn-Djanâh. Paris - Imprimerie Impériale, 1863. Extrait No 10 du Journal Asiatique. Année 1861.
- The Book of Hebrew Roots by Abu'l-Walid. (v. Ibn Djanâh).

- **RENAN (Ernest)**
 - Histoire générale et système comparé des langues sémitiques : tome I, Paris, 1885.

- **SKOSS (Salomon L.)**
 - Fragments of the Unpublished works of Saadia Gaon ; Philadelphia : The Dropsie College for Hebrew and Cognate Learning - 1933 ; Reprinted from the J.Q.R. s.n.s. ; vol. XXIII, No 4.
 - The Hebrew-Arabic Dictionary of the Bible, known as : Kitâb Jâmi' Al-Alfâz (Agrôn), of David ben Abraham Al-Fâsi, the Karaite (Xth. Cent).
Edit. from m.s.s. in the State Public Library in Leningrad and in Bodleian Library in Oxford. t. I, Alef à Hêt, 1936, t. II, 1945. New Haven.

- **STEINSCHNEIDER (Moritz)**
 - Die hebräischen Uebersetzungen des Mittelalters ; Berlin, 1893.
 - Die Arabische Literatur der Juden ; Berlin 1902 ; (complété par S. Poznanski) Zur Judischarabischen Literatur ; dans : Orientalistische Literaturzeitung, VII, 1904, pp. 257 à 274 ; pp. 304 à 315 et 345 à 359 ; (tirage à part).

- **VAJDA (Georges)**
 - Introduction à la pensée juive du Moyen-Age ; Paris, 1947.

- **ZAZA (Hassan)**
 - Essai sur les termes religieux dans le Pentateuque, comparés avec la version arabe de Sa'adia Gaon (thèse présentée à l'Ecole des Hautes Etudes de Sorbonne, 1948).
 - L'œuvre grammaticale d'Ibn-Djanâh, et ses rapports avec les différentes théories arabes (thèse complémentaire de Doctorat ès-Lettres de la Sorbonne, Paris 1958).

מקראות גדולות

- חמשח חומשי תורה : חכרכים

עספירושים רחוספות רבות - ורילנא 1923

- נביאם וכתובים : ר' כרכים

פודס . תל - אביב 1954

נפני חדקדק

חקירה היסטורית בקדמוניות חדקדק העברי

סאת : ר' בנימין זאב ד'ו פכר

מתורגם מגדמנית ע"י : איד' רבינוביץ

וכלוה לווה קמארם סיוחד

השלמות ותקונים לספר פירוש לכתבי הקדמ

מו' יונה הספודי אבן לנאח

תל - אביב 1926

משח צבי סגל

דקדק לשון המשנה : תל - אביב 1936

דורילין

תורת הנשירה הספרדית : ירושלים 1940

תלמוד בבלי וירושלמי

הוצאת שוקן : תל - אביב

ארו שושן : מלון חדש : ירושלים 1967

الفهرس العام

الجزء الأول

صفحة

3	I - أبحاث لغوية :
5	استراتيجية التعريب
7	العربية غير قاصرة عن استيعاب العلوم
9	مشكل وضع المصطلح
16	بخليل أم اثيل - 6 -
26	جوانب الدقة والغموض (في المصطلح العربي الحديث)
36	حول الاصطلاحات العلمية
50	وسائل تطوير اللغة العربية
63	صفة فعلون في العربية
73	2 - ذكرى سيبيويه :
75	العربية قبل سيبيويه وبعده
79	سيبيويه والمدرسة الأندلسية المغربية في النحو
86	كتاب سيبيويه في المغرب والأندلس
91	أثر سيبيويه في نشأة النحو العبري
107	3 - دراسات مختلفة :
109	الأرقام العربية في المشرق والمغرب
112	الأرقام والرموز
114	رسم الأصوات العربية بالحروف اللاتينية
116	النحو من القرآن الكريم
121	الصدور واللواحق وصلتها بتعريب العلوم
139	التركيب العربي ومبدأ تعدد الأنظمة
153	اللهجات العربية والوجوه الصرفية

197		4 - دراسات تعريبية :
199	دكتور حسن سرى	التعريب واهميته
203	الاستاذ صالح القرملاوى	دور الالسنية فى التعريب
206	تعريب ن الاستاذ عبد الحق فاضل	معجم صيانة الطبيعة
289		5 - آراء وتحقيقات :
291	دكتور امين على السيد	كتاب الواضع فى علم العربية
295	دكتور معروف الكواش	حول اطلنطا
-	الاستاذ عبد الحق فاضل	تعقيب على « حول اطلنطا »
298	الاستاذ محمد المدنان	استفساء
302	دكتور منذر البسك	ملاحظات حول الالفاظ الهندية
305		6 - متنوعات :
307	الاستاذ عبد العزيز بنعبدة الله	نادى المعاجم
309	الاستاذ عبد العزيز بنعبدة الله	الفويون او علماء العربية فى المغرب
312		تبرع كريم (1500 نسخة على نفقة ج.ع)
313	الاستاذ محمد بهجت الاثرى	مع القراء
315		7 - أبحاث ودراسات باللغات الأجنبية :
317	الاستاذ عبد العزيز بنعبدة الله	نادى المعاجم (بالفرنسية)
318	الاستاذ خليل سمان	المعاني (بالانجليزية)
322	دكتور محمد عبد المولى	الوسط التقليدى (بالفرنسية)
329	دكتور حسن ظاظا	المصادر والمراجع (بالفرنسية)